غاية المرام

تأليف
السيد هاشم البحراني
المتوفى سنه ١١٠٧هـ. ق.

الجزء الاول

تحقيق
قسم الدراسات الاسلامية مؤسسة البعثة - قم

بسم الله الرحمن الرحيم

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

غاية المرام

وحجة الخصام في تعيين الإمام

للمحدث السيد هاشم البحراني

المتوفى سنة ١١٠٧ هـ

الجزء الأول

تحقيق

قسم الدراسات الإسلامية ـ مؤسسة البعثة ـ قم

شبكة كتب الشيعة

shiabooks.net

mktba.net < رابط بديل

سرشناسه	: بحراني، هاشم بن سليمان، ١١٠٧ق
عنوان قراردادي	: غاية المرام و حجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص و العام
عنوان و نام پديدآور	: غاية المرام و حجة الخصام في تعيين الإمام / هاشم البحراني: تحقيق قسم الدراسات الاسلاميه، مؤسسه البعثه
مشخصات نشر	: تهران: مؤسسه البعثه، مركز الطباعه و النشر، ١٤٢٩ق. = ١٣٨٧.
مشخصات ظاهري	: ٢ج.
شابک	: دوره 978-964-309-775-2 ؛ (ج.1) 978-964-309-772-1 ؛ (ج.2) 978-964-309-773-8
وضعيت فهرست نويسي	: فيپا
يادداشت	: عربي
يادداشت	: كتابنامه.
عنوان ديگر	: غاية المرام و حجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص و العام
موضوع	: علي بن ابي طالب (ع) ـ ـ امام اول، ٢٣ قبل از هجرت ـ ٤٠ق ـ ـ اثبات خلافت ـ ـ احاديث.
موضوع	: امامت ـ ـ احاديث.
موضوع	: ولايت ـ ـ احاديث.
موضوع	: احاديث شيعه ـ ـ قرن ق ١٢
موضوع	: احاديث اهل سنت
موضوع	: خاندان نبوت ـ ـ احاديث اهل سنت
شناسه افزوده	: بنيادبعثت. واحد تحقيقات اسلامي.
شناسه افزوده	: بنيادبعثت . مركز چاپ و نشر
رده بندي كنگره	: ١٣٨٧ ٢غ٣ب /٥٤ /٢٢٣ BP
رده بندي ديويي	: ٢٩٧/٤٥٢
شماره كتابشناسي ملي	: ١٠٣٦٠ـ ٧٨ م.

مركز الطباعة و النشر في مؤسسة البعثة

غاية المرام و حجة الخصام في تعيين الإمام ج١

تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية مؤسسة البعثة قم

تنضيد الحروف: محمد رئيسي

الطبعة الاولى: ١٤٢٩ هـ . ق

الكمية : ٢٠٠٠ نسخة

منشورات: مؤسسة البعثة

طهران، شارع سمية، بين شارعي الشهيد مفتح و فرصت

هاتف ٨٨٨٢٢٣٧٤ ، ٨٨٨٣١٤٠٤ فاكس: ٨٨٣٢٥٤٦٤ – ص.پ ١٣٦١ – ١٥٨١٥

www.bonyadbesat.ir

جميع الحقوق محفوظة و مسجلة لمؤسسة البعثة

شابک: ١- ٧٧٢- ٣٠٩ - ٩٦٤ـ ٩٧٨ ISBN:978 -964-309-772- 1

شابک دوره دو جلدي : ٢- ٧٧٥- ٣٠٩ - ٩٦٤ـ ٩٧٨ ISBN:978 -964-309-775- 2(2vol)

تمهيد

الحمد لله رب العالمين وصلّى الله على سيّد الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين.

وبعد: فانّه لم ينزل في القرآن الكريم ولم يرد في السنّة النبوية المباركة في أحدٍ من الصحابة مثلما ورد في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من الفضائل والمناقب الباهرة، وهذا يدلّ على أنّه عليه السلام القدوة والأسوة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وليس له ثمّة نظير في هذا المجال.

روى الخطيب البغدادي بسنده عن ابن عباس، قال: نزلت في عليّ عليه السلام ثلاثمائة آية[1]. ورواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق)[2]، وابن حجر الهيتمي في (الصواعق)[3].

وروى الشبلنجي عن ابن عباس، قال: ما أنزل الله: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلّا وعليّ أوّلها وأميرها وشريفها. قال: أخرجه الطبراني وابن أبي حاتم عن ابن عباس[4]. ورواه أيضاً الحاكم الحسكاني[5] وابن عساكر[6] والخوارزمي[7] والكنجي الشافعي[8] وغيرهم.

وقال الشبلنجي: أخرج ابن عساكر عن ابن عباس، قال: ما نزل في أحدٍ من كتاب الله تعالى ما نزل في عليّ عليه السلام[9].

وروى الحاكم باسناده عن أحمد بن حنبل، قال: ما جاء لأحدٍ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضائل أكثر ما جاء لعليّ بن أبي طالب عليه السلام[10]. رواه ابن عساكر[11] وابن حجر.

---

١. تاريخ بغداد ٦: ٢٢١.

٢. ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق ٢: ٩٤١/٤٣١.

٣. الصواعق المحرقة: ٧٦.

٤. نور الأبصار: ٨٧ و ٩٠، المعجم الكبير للطبراني ١١: ١١٦٨٧/٢١١.

٥. شواهد التنزيل ١: ٤٨ ـ ٦٧/٥٤ ـ ٨٥.

٦. ترجمة الإمام عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق ٢: ٤٢٨ ـ ٩٣٥/٤٣٠ ـ ٩٣٩.

٧. المناقب: ١٨٨.

٨. كفاية الطالب: ١٣٩.

٩. نور الأبصار: ٩٠.

١٠. المستدرك ٣: ١٠٧.

١١. ترجمة الإمام عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق ٣: ١١١٧/٨٣، طبقات الحنابلة ١: ٣١٩، الاستيعاب ٣: ٥١.

وقال ابن حجر العسقلاني: وكذا قال النسائي وغير واحد، وفي هذا كفاية[1].

وقد ألّف القدامى رسائل خاصة أفردوها لما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام، كابن عون القزويني، وأبي الفرج الأصفهاني، والجبري، والمرزباني، والطبراني، وأبي نعيم، ومحمّد بن مؤمن الشيرازي وغيرهم[2]، أمّا التصنيف في فضائله ومناقبه ومايدلّ على خلافته لرسول الله صلى الله عليه وآله فلا يبلغه الإحصاء.

قال ابن أبي الحديد: ما أقول في رجلٍ أقرّ له أعداؤه وخصومه بالفضل، ولم يمكنهم جحد مناقبه، ولا كتمان فضائله، فقد علمت أنّه استولى بنو أُميّة على سلطان الاسلام في شرق الأرض وغربها، واجتهدوا بكلّ حيلةٍ في إطفاء نوره، والتحريض عليه، ووضع المعايب والمثالب له، ولعنوه على جميع المنابر، وتوعّدوا مادحيه، بل حبسوهم وقتلوهم، ومنعوا من رواية حديث يتضمّن له فضيلة، أو يرفع له ذكراً، حتى حظروا أن يسمّىٰ أحد باسمه، فما زاده ذلك إلّا رفعة وسُمّواً، وكان كالمسك كلما سُتِر انتشر عَرفه، وكلّما كُتِم تضوّع نشره، وكالشمس لا تُستَر بالراح، وكضوء النهار إن حُجبت عنه عينٌ واحدةٌ أدركته عيونٌ كثيرة![3]

وقد ورد من بين فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ومناقبه الكثيرة مزيدٌ من النصوص الصحيحة والصريحة الدالّة على خلافة أمير المؤمنين عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله بلا فصل مطمئناً إلى توافر تلك النصوص وتواترها ورواية أعلام الصحابة لها، برواية أهل السنّة، حتى أنّه عليه السلام قال لمن دعاه لتعجيل البيعة بعد رحلة الرسول صلى الله عليه وآله: «ومن يطلب هذا الأمر غيرنا!»[4].

ومن بين تلك النصوص قوله صلى الله عليه وآله في خطبة الغدير: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه» فقد أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده من تسعة عشر طريقاً[5]، وأخرجه ابن كثير في (البداية والنهاية) من نحو أربعين طريقاً[6].

ورواه باسانيد صحيحة الترمذي وابن ماجة والنسائي وابن أبي شيبة والحاكم[7]، ونصّ

---

١. تهذيب التهذيب ٧: ٣٣٩.

٢. راجع أهل البيت في المكتبة العربية: ٤٤٤ - ٤٥٤.

٣. شرح ابن أبي الحديد ١: ١٦.

٤. الإمامة والسياسة ١: ٤.

٥. مسند أحمد ١: ٨٤، ٨٨، ١١٨، ١١٩، ١٥٢، ٣٣١، و ٤: ٢٨١، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧٢، و ٥: ٣٤٧، ٣٥٨، ٣٦١، ٤١٩.

٦. البداية والنهاية ٥: ١٨٣ - ١٨٨، و ٧: ٣٥٩ - ٣٦٣.

٧. سنن الترمذي ٥: ٣٧١٣/٦٣٣، سنن ابن ماجة ١: ١١٦/٤٣، ١: ١٢١/٤٥، خصائص النسائي: ٧٤/٧٠ و ٧٥،

←

الذهبي على تواتره[1].

ومنها أيضاً قوله ﷺ: «إنّ علياً منّي وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي»[2].

ومنها قوله ﷺ مشيراً إلى علي ؑ: «إنّ هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا»[3]. ومنها قوله ﷺ مخاطباً علياً ؑ: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي»[4]. وما إلى ذلك من الأحاديث الواردة بطرقٍ صحيحةٍ متواترةٍ لا تقبل الجدال والتأويل والنزاع، هذا فضلاً عن الآيات الصريحة الدالّة على إمامته ووجوب إطاعته، وقد تكفّل مؤلف هذا الكتاب باستقصاء معظمها.

والملاحظ رغم هذه الادلّة الحاسمة التي لا تقبل النقاش والبحث في إمامة أمير المؤمنين ؑ بعد رسول الله ﷺ ورغم كونه الأفضل بشهادة جمع كبير من الصحابة والتابعين والمؤرخين والمحدثين والمتكلمين، فقد خرج بعض الصحابة على تلك النصوص، وعملوا باجتهادهم مقابلها، بل إنّ جماعة منهم قد رجعوا القهقرى فعادوه وحاربوه كعائشة وطلحة والزبير وغيرهم، وآخرين قد أسّسوا دينهم ودنياهم على بغضه وسبّه ولعنه ومحاربة أهل بيته ومطاردتهم وقتلهم وسبيهم كمعاوية وعمرو بن العاص والمغيرة ومروان وغيرهم، وهو يدلّ على خبث سريرتهم وانطوائها على الحقد والضغينة، نعوذ بالله من سوء العاقبة والمنقلب.

أمّا معاوية فانه أمر الناس بالعراق والشام وغيرهما بسبّ عليّ ؑ والبراءة منه، وخطب بذلك على منابر الاسلام، وصار ذلك سُنّةً في أيّام بني أُميّة إلى أن قام عمر بن عبدالعزيز فأزاله.

قال ابن أبي الحديد: ذكر شيخنا أبو عثمان الجاحظ أنّ معاوية كان يقول في آخر خطبة الجمعة: «اللهمّ إنّ أبا تراب ألحد في دينك، وصدّ عن سبيلك، فالعنه لعناً وبيلاً، وعذّبه

← ٧٦/٧١ و٧٧، ٧٨/٧٢ و٧٩، ٨٠/٧٣ ـ ٨٢، ٨٣/٧٤، المصنف لابن أبي شيبة: ٧: ٩/٤٩٥، ١٠/٤٩٦، ٢٩/٤٩٩، ٥٥/٥٠٣، المستدرك ٣: ١٠٩ ـ ١١٠.

١. البداية والنهاية ٥: ١٨٨.

٢. مسند أحمد ٤: ٤٣٩، سنن الترمذي ٥: ٣٧١٢/٦٣٢، خصائص النسائي: ٦٤/٦٣، ٨٥/٧٥، المصنف لابن أبي شيبة ٧: ٥٨/٥٠٤، الاحسان بترتيب صحيح ابن حبّان ٩: ٦٨٩٠/٤١، المعجم الكبير للطبراني ١٨: ٢٦٥/١٢٨.

٣. تاريخ الطبري ٢: ٢١٧، الكامل في التاريخ ٢: ٦٣، ترجمة الإمام علي ؑ من تاريخ دمشق ١: ١٣٨/١٠١، تفسير البغوي ٤: ٢٧٨.

٤. مسند أحمد ١: ١٧٣و ١٧٥و ١٨٢و ١٨٤و ٣٣١، صحيح البخاري ٥: ٢٠٢/٨٩، صحيح مسلم ٤: ٢٤٠٤/١٨٧٠.

عذاباً أليماً» وكتب بذلك إلى الآفاق، فكانت هذه الكلمات يشار بها على المنابر إلى خلافة عمر بن عبدالعزيز.

وروى أبو عثمان أيضاً أنّ قوماً من بني أُميّة قالوا لمعاوية: يا أمير المؤمنين، إنك قد بلغت ما أمّلت، فلو كففت عن لعن هذا الرجل. فقال: لا والله، حتى يربو عليه الصغير، ويَهْرَم عليه الكبير، ولا يَذْكُر له ذاكرٌ فضلاً[١].

ولم يقف معاوية وسائر بني أُميّة عند هذا الحدّ، بل إنّ معاوية قتل الصحابيين الجليلين حُجر بن عَدي الكندي وعمرو بن الحَمِق الخُزاعي صبراً، لأنّهما ردّا على من سبّ علياً عليه السلام على منابر المسلمين، وعمل معاوية على وضع الأحاديث في الطعن على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأهل بيته، والاشادة بذكر بعض الصحابة على المنابر بأحاديث مفتعلة لا حقيقة لها.

قال أبو جعفر الاسكافي: إنّ معاوية وضع قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية أخبار قبيحة في علي عليه السلام، تقتضي الطعن فيه والبراءة منه، وجعل لهم على ذلك جُعلاً يُرغَب في مثله، فاختلقوا ما أرضاه، منهم أبو هريرة، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، ومن التابعين عروة بن الزبير[٢].

قال أبو جعفر: وقد روي أنّ معاوية بذل لسَمُرة بن جُنْدَب مائة ألف درهم حتى يروي أنّ هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الخِصَامِ * وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللهُ لَا يُحِبُّ الفَسَادَ﴾[٣]، وأنّ الآية الثانية نزلت في ابن مُلْجَم، وهي قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ﴾[٤] فلم يقبل، فبذل له مائتي ألف درهم فلم يقبل، فبذل له ثلاثمائة ألف فلم يقبل، فبذل له أربعمائة ألف فقبل، وروى ذلك[٥].

وروى أبو الحسن عليّ بن محمد بن أبي سيف المدائنيّ في كتاب (الأحداث) قال: كتب معاوية نسخة واحدة إلى عمّاله بعد عام الجماعة: «أن برئت الذمّة ممّن روى شيئاً من

---

١. شرح ابن أبي الحديد ٤: ٥٦.
٢. شرح ابن أبي الحديد ٤: ٦٣.
٣. البقرة ٢: ٢٠٤ و٢٠٥.
٤. البقرة ٢: ٢٠٧.
٥. شرح ابن أبي الحديد ٤: ٧٣.

فضل أبي تراب وأهل بيته».

فقامت الخطباء في كلّ كُورة، وعلى كلّ مِنبر، يلعنون علياً، ويبرءون منه، ويقعون فيه وفي أهل بيته؛ وكان أشدُّ الناس بلاء حينئذٍ أهل الكوفة، لكثرة مَنْ بها من شيعة عليّ، فاستعمل عليهم زياد بن سُمَيّة، وضمّ إليه البصرة، فكان يتتبّع الشّيعة وهو بهم عارف؛ لأنّه كان منهم أيّام علي عليه السلام؛ فقتلهم تحت كلّ حَجَر وَمَدر، وأخافهم، وقطع الأيديَ والأرجل، وسَمَل العيون، وصَلّبهم على جُذوع النّخل، وطردهم وشرّدهم عن العراق؛ فلم يبق بها معروف منهم.

وكتب معاويةُ إلى عُمّاله في جميع الآفاق: «ألّا يجيزوا لأحدٍ من شيعة عليّ وأهل بيته شهادة».

وكتب إليهم: «أن انظروا مَن قِبلَكم من شِيعَةِ عثمان ومحبّيه وأهل ولايته، والذين يرون فضائلَه ومناقبه، فأدنُوا مجالسَهم وقرّبُوهم وأكرمُوهم، واكتبوا لي بكلّ ما يروي كلّ رجل منهم، واسمه واسم أبيه وعشيرته».

ففعلوا ذلك، حتّى أكثروا في فضائل عثمان ومناقبه، لِمَا كان يبعثُه إليهم معاوية من الصِّلات والكِساء والحِباء والقطائع، ويفيضه في العرب منهم والموالي، فكثر ذلك في كلّ مصر، وتنافسوا في المنازل والدنيا، فليس يجيء أحدٌ مردود من النّاس عاملاً من عمال معاوية، فيروي في عثمان فضيلة أو منقبة إلّا كتب اسمه وقرّبه وشفّعه، فلبثوا بذلك حيناً.

ثمّ كتب إلى عمّاله: «أنّ الحديث في عثمان قد كثُر وفَشا في كلّ مِصْر وفي كلّ وجه وناحية، فإذا جاءكم كتابي هذا فادعُوا الناس إلى الرّواية في فضائل الصّحابة والخلفاء الأولين، ولا تتركوا خبراً يرويه أحدٌ من المسلمين في أبي تراب إلّا وتأتوني بمناقِضٍ له في الصّحابة؛ فإنّ هذا أحبّ إليّ وأقرّ لعيني، وأدحض لحجّة أبي تراب وشيعته، وأشدُّ إليهم من مناقب عثمان وفضله».

فقرئت كتبه على النّاس، فرويت أخبار كثيرة في مناقب الصّحابة مفتعلة لا حقيقة لها، وجدّ الناس في رواية ما يجري هذا المجرى حتّى أشادوا بذكر ذلك على المنابر، وأُلقِيَ إلى معلّمي الكتاتيب، فعلّموا صبيانَهم وغلمانَهم من ذلك الكثير الواسع حتّى رَووه وتعلّموه كما يتعلّمون القرآن، وحتّى علّموه بناتِهم ونساءَهم وخدمَهم وحشَمَهم، فلبثوا

بذلك ما شاء الله.

ثمّ كتب إلى عمّاله نسخة واحدة إلى جميع البلدان: «انظروا مَنْ قامت عليه البيّنة أنّه يحبّ علياً وأهل بيته، فامحُوه من الدّيوان، وأسقطوا عطاءه ورزقه».

وشفّع ذلك بنسخة أخرى: «مَن اتّهمتمُوه بموالاة هؤلاء القوم، فنكّلوا به، واهدِمُوا داره» فلم يكن البلاء أشدّ ولا أكثر منه بالعراق، ولا سيما بالكوفة، حتّى إنّ الرجلَ من شيعة عليّ عليه السلام لَيأتيه مَنْ يثق به، فيدخل بيته، فيلقي إليه سرّه، ويخاف من خادمه ومملوكه، ولا يحدّثه حتّى يأخذ عليه الأيمان الغليظة، ليكتُمَنّ عليه، فظهر حديث كثير موضوع، وبهتان منتشر، ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة، وكان أعظمَ النّاس في ذلك بليّةً القرّاء المراءون، والمستضعَفون، الّذين يُظهرون الخشوع والنُّسك، فيفتعلون الأحاديث ليحظوا بذلك عند ولاتهم، ويقرّبوا مجالسهم، ويصيبوا به الأموال والضّياع والمنازل، حتّى انتقلت تلك الأخبار والأحاديث إلى أيدي الديّانين الذين لا يستحلّون الكذب والبهتان، فقبلوها ورووها، وهم يظنون أنّها حقّ، ولو علموا أنّها باطلة لما رووها، ولا تديّنوا بها[1].

وقد تعرض الكثيرون للقتل أو النفي والتشريد لروايتهم شيئاً من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام والأمثلة على ذلك كثيرة، هاك مثلاً النسائي المتوفّى سنة ٣٠٣هـ، فقد قال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني: كان الحافظ النسائي قد صنّف كتاب (الخصائص) في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام وأهل البيت. فقيل له: ألا تصنّف كتاباً في فضائل الصحابة؟ فقال: دخلت دمشق والمنحرف عن علي عليه السلام كثير، فأردت أن يهديهم الله تعالى بهذا الكتاب.

وسئل وهو في الشام عن معاوية وما رُوي من فضائله. فقال: أما يرضى معاوية أن يخرج رأساً برأس، حتّى يُفضّل؟!

وفي رواية أُخرى: قال: ما أعرف له فضيلةً إلّا: «لا أشبع الله بطنك». قال الراوي: فما زالوا يدفعونه في حِضنه ـ وفي رواية: في خُصيه ـ وداسوه، ثمّ حُمِل إلى الرّملة، فمات فيها[2].

وكذلك قُتِل في جامع دمشق سنة ٦٥٨ فخر الدين محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي، واتّهموه بالرفض، لروايته مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وفضائله وأحاديثه.

وبين هذا وذاك قيّض الله تعالى لنصرة أمير المؤمنين عليه السلام وحفظ فضائله ومناقبه جمعٌ من

---

١. شرح ابن أبي الحديد ١١: ٤٤ ـ ٤٦.

٢. سير أعلام النبلاء ١٤: ١٢٥، وفيات الأعيان ١: ٧٧.

الحفّاظ وأئمة الحديث من القدامى والمتأخرين، فاندفع جمعٌ كثير من أكابر رجال الحديث إلى جمع شتات خصائصه ومآثره عليه السلام وصحّحوا طرق الأحاديث الواردة في ذلك، وبيّنوا مطاعن ومغامز الوضّاعين الطاعنين في أمير المؤمنين عليه السلام مشيرين إلى الأحاديث المصنوعة والموضوعة التي لفّقها طلاب الدنيا بأجر زهيد، لتكون قبال مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وفضائله، ولقد قام المحدّثون والحفّاظ بذلك انتصاراً للحقّ، لأنّهم أدركوا أنّ الحقّ يوجد حيثما يوجد علي عليه السلام، ومصداق ذلك قول الصادق المصدّق الذي لا ينطق عن الهوىٰ إن هو إلّا وحي يوحى: «عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ، ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض يوم القيامة»[١] ولأنّهم أدركوا أنّ من اقتدى في دينه بعليّ بن أبي طالب فقد اهتدى، لقوله صلى الله عليه وآله: «اللهمّ أدر الحق مع عليّ حيث دار»[٢].

وكتابنا هذا ممّا يلمّ بشتات هذا الموضوع، حيث يروي ما تفرق من مناقب وفضائل أمير المؤمنين عليه السلام والأدلّة على النصّ عليه بالخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، من مصادر لا يزال أكثرها متداولاً إلى عصرنا الحالي بين مطبوع ومخطوط، عسىٰ أن يكون ذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

---

١. تاريخ بغداد ١٤: ٣٢١، مجمع الزوائد ٧: ٢٣٥. ٢. تفسير الفخر الرازي ١: ٢٠٥.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ترجمة المؤلّف

نسبه الشريف

هو السيّد هاشم بن سُليمان بن إسماعيل بن عبدالجواد بن عليّ بن سُليمان ابن السيّد ناصر الحُسيني البَحراني التوبلي الكتْكاني [١].

قال الميرزا عبدالله أفندي: وكان ﷺ من أولاد السيّد المرتضى، وباقي نسبه إلى السيد المرتضى مذكور على ظهر بعض كتبه [٢].

نسبته

الكتْكاني: نسبة إلى كَتْكان ـ بفتح الكافين والتاء المثنّاة الفوقانية ـ قرية من قرى توبلي.

التوبلي: نسبة إلى توبلي ـ بالتاء المثنّاة الفوقانية ثمّ الواو الساكنة ثمّ الباء الموحّدة ثمّ اللّام والياء أخيراً ـ أحد أعمال البحرين.

حياته وسيرته

لقد أحجمت المصادر التي ترجمت للسيّد هاشم البحراني ﷺ عن ذكر تفاصيل حياته وسيرته، وكلّ ما استطعنا أن نقف عليه منها أنّه ولد في كَتْكان، إحدى قرى البحرين، في النصف الأوّل من القرن الحادي عشر الهجري، وممّا ذكره الأفندي في (رياض العلماء) [٣] يتّضح أنّ السيّد ﷺ رحل إلى النجف الأشرف، وأقام بها فترة من الزمن، روى خلالها عن

١. انظر ترجمته في: أمل الآمل ٢: ٣٤١، رياض العلماء ٥: ٢٩٨، روضات الجنّات ٨: ١٨١، أنوار البدرين: ١٣٦، لؤلؤة البحرين: ٦٣، مستدرك الوسائل ٣: ٣٨٩، ريحانة الأدب ١: ٢٣٣، الفوائد الرضوية: ٧٠٥، نجوم السّماء ١: ١٥٤، الإجازة الكبيرة للسيّد الجزائري: ٣٦، الذريعة: في مواضع مختلفة ستأتي في بيان مؤلّفاته، مصفّى المقال: ٤٨٩، الكنى والألقاب ٣: ١٠٧، سفينة البحار ٢: ٧١٧، إيضاح المكنون: في مواضع مختلفة ستأتي في بيان مؤلّفاته، هدية العارفين ٢: ٥٠٣، أعلام الزركلي ٨: ٦٦، معجم المؤلّفين ١٣: ١٣٢.

٢. رياض العلماء ٥: ٢٩٨.

٣. رياض العلماء ٥: ٣٠٤.

الشيخ فخر الدين الطريحي المتوفّى سنة ١٠٨٥هـ، ويبدو ممّا ذكره السيّد هاشم البحراني في خاتمة تفسير البرهان أنّه سافر إلى إيران، وزار المشهد الرضوي المقدّس، وروى هناك عن السيّد عبدالعظيم بن السيّد عباس الأستر آبادي، وذكر ذلك صاحب الرياض أيضاً[١].

وكان السيّد ﷫ يتمتّع بمكانة اجتماعية مرموقة في بلاده، وله دور كبير في إدارة البلد وتنظيم الأُمور الاجتماعية، وكان يحظى باحترام سائر الطبقات، وكانوا ينفّذون أوامره ونواهيه، يقول الشيخ يوسف البحراني: وانتهت رئاسة البلد بعد الشيخ محمّد بن ماجد[٢] إلى السيّد، فقام بالقضاء في البلاد، وتولّى الأُمور الحسبيّة أحسن قيام، وقمع أيدي الظلمة والحكّام، ونشر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبالغ في ذلك وأكثر، ولم تأخذه لومة لائم في الدين، وكان من الأتقياء المتورّعين، شديداً على الملوك والسلاطين[٣].

وكان ﷫ مثالاً للزُّهد والورع والتُّقى، ولا يتوانى عن قول الحقّ والإرشاد إلى التعاليم الدينية، ومُهاباً من قِبل الحكّام وذوي السلطة والسيطرة.

وفوق كلّ هذا، لقد بلغ البحراني ﷫ غايةً قصوى في المنزلة العلمية، حيث ذاع صيته في بلده وفي بعض البلدان الأُخرى، وكان يرجعُ إليه المؤمنون في التقليد والمسائل الدينية، ويستجيزه العلماء الذين يريدون اتّصال أسانيدهم في الرواية إلى الأئمّة المعصومين ﵈.

مشايخه

١ ـ السيد عبدالعظيم بن السيد عبّاس الأُستر آبادي، قال صاحب الرياض في ترجمته: كان من أجلّة تلاميذ الشيخ البهائي، ويروي عنه السيّد هاشم بن سليمان البحراني، المعروف بالعلّامة، إجازةً بالمشهد المقدّس الرضوي، كما نصّ عليه في آخر كتاب تفسيره الموسوم بـ(الهادي ومصباح النادي) وقال في وصفه: السيد الفاضل التقيّ والسند الزكي[٤].

وقال السيّد هاشم البحراني في خاتمة تفسير البرهان عند ذكره الطريق إلى المشايخ: أخبرني بالإجازة عدّة من أصحابنا منهم السيّد الفاضل التقي الزكي عبدالعظيم بن السيّد عبّاس بالمشهد الشريف الرضوي.

---

١. رياض العلماء ٣: ١٤٦.

٢. هو الشيخ محمّد بن ماجد البحراني الماحوزي البلادي، المتوفّى سنة ١١٠٥هـ.

٣. لؤلؤة البحرين: ٦٣.

٤. رياض العلماء ٣: ١٤٦.

٢ ـ الشيخ فخرالدين الطريحي الرّماحي، المتوفّى سنة ١٠٨٥هـ، قال صاحب الرياض: ويروي السيّد هاشم هذا عن الشيخ الرماحي الساكن في النجف، قال في (مدينة المعاجز): أدركته بالنجف ولي منه أجازة[1].

تلامذته

١ ـ الشيخ أبو الحسن شمس‌الدين سليمان الماحوزي، المعروف بالمحقّق البحراني، المتوفّى سنة ١١٢١هـ.

٢ ـ الشيخ عليّ بن عبدالله بن راشد المقابي البحراني، المستنسخ لكتب استاذه، منها: (حلية النظر) و(حلية الأبرار)، استنسخهما سنة ١٠٩٩هـ، والنسختان بخطّه موجودتان في الرضوية[2].

٣ ـ الشيخ محمّد بن الحسن بن عليّ، المشهور بالحرّ العاملي، المحدّث الفقيه الجليل، صاحب (وسائل الشيعة)، المتوفّى سنة ١١٠٤هـ.

قال في (أمل الآمل) في ترجمة السيّد هاشم البحراني: رأيته ورويت عنه[3].

٤ ـ السيّد محمّد العطّار بن السيّد عليّ البغدادي، الأديب الشاعر، المتوفّى سنة ١١٧١هـ قال الشيخ محمّد حرز الدين: قرأ على علماء عصره، منهم السيّد هاشم بن السيد سليمان البحراني[4].

٥ ـ الشيخ محمود بن عبدالسّلام المعني البحراني، كان حيّاً في سنة ١١٢٨هـ، وأجاز في تلك السنة الشيخ عبدالله السماهيجي المتوفّى سنة ١١٣٥هـ.

٦ ـ الشيخ هيكل الجزائري بن عبد عليّ الأسدي، أجازه السيّد البحراني على نسخة من كتاب (الاستبصار) في تاسع ربيع الأوّل سنة ١١٠٠هـ، وعبّر عنه بالشيخ الفاضل العالم الكامل البهيّ الوفيّ.

اهتمامه بالحديث

وظّف السيّد البحراني كلّ الامكانات المُتاحة لديه إلى إحياء الأحاديث المروية عن

---

١. رياض العلماء ٥: ٣٠٤.
٢. الذريعة ٧: ٧٩/٤٢٤، و: ٤٤٧/٨٥.
٣. أمل الآمل ٢: ٣٤١.
٤. معارف الرجال ٢: ٣٣٠.

الأئمّة الهداة ﷺ وما روي في مناقبهم وفضائلهم، وكان الحديث هو الصفة الغالبة لكافّة الأغراض العلمية التي طرقها، كالتفسير والفقه والعقائد والأخلاق وغيرها، بل تكاد مؤلّفاته لا تخرج عن نطاق الحديث والرواية.

وشدّة اهتمام السيّد هاشم البحراني بالحديث والرواية لفتت أنظار البعض من العلماء فراحوا يبيّنون الأسباب، يقول الشيخ يوسف البحراني: وقد صنّف كتباً عديدة تشهد بشدّة تتبّعه واطّلاعه، إلّا أنّي لم أقف له على كتاب فتاوى في الأحكام الشرعيّة بالكلّية، ولو في مسألة جزئية، وإنّ ما كتبه مجرّد جمع وتأليف، لم يتكلّم في شيء منها ممّا وقفت عليه على ترجيح في الأقوال، أو بحثٍ أو اختيار مذهبٍ وقولٍ في ذلك المجال، ولا أدري أنّ ذلك لقصور درجته عن مرتبة النظر والاستدلال أم تورّعاً عن ذلك، كما نُقل عن السيّد الزاهد العابد رضيّ الدين بن طاوّس[١]. وانتهت رئاسة البلد بعد الشيخ محمّد بن ماجد إلى السيّد، فقام بالقضاء في البلاد، وتولّى الأمور الحسبية أحسن قيام[٢].

وربّما يُفهم من هذا القول قدح في مقامه العلمي، ولهذا قال السيّد محسن الأمين العاملي في ردّه على هذا القول: كيف يقوم بالقضاء أحسن قيام من كانت درجته قاصرة عن مرتبة النظر، وستعرف أنّ له كتاب (التبيان)[٣] في جميع الفقه الاستدلالي، فكأنّ صاحب اللؤلؤة لم يطّلع عليه[٤].

فالأرجح أنّ السيّد البحراني ﷺ كان يمتلك ناصية النظر والاستدلال، وهذا واضح لمن اطّلع على قائمة مؤلفاته التي تشتمل على (تنبيه الأريب في إيضاح رجال التهذيب) و(التنبيهات في تمام الفقه من الطهارة إلى الديات)، ولكنّه انصرف عن الاشتغال بالعلوم المتداولة تورّعاً، فكرّس كلّ حياته لخدمة تراث أهل البيت ﷺ وإحياء أمرهم ونشر فضائلهم ومكارم أخلاقهم، ووقف عند حدود النصوص المأثورة عنهم.

---

١. هو السيد علي بن موسى بن جعفر، رضيّ الدين، المعروف بابن طاوّس، المتوفّى سنة ٦٦٤هـ.

٢. لؤلؤة البحرين: ٦٣.

٣. الظاهر أن مراده (التنبيهات في تمام الفقه من الطهارة إلى الدّيات).

٤. أعيان الشيعة ١٠: ٢٤٩.

آثاره

ترك السيّد هاشم البحراني ﷺ مؤلّفات كثيرة في شتّى العلوم والفنون، قال الأفندي: له ﷺ من المؤلّفات ما يساوي خمساً وسبعين مؤلّفاً، ما بين كبير ووسيط وصغير، وأكثرها في العلوم الدينية، وسمعت ممّن أثق به من أولاده أن بعض مؤلّفاته حيث كان يأخذه مَن كان ألّفه له لم يشتهر بل لم يوجد في البحرين [١].

وفيما يلي ثبت بمؤلفاته المذكورة في مصادر ترجمته:

١ ـ إثبات الوصيّة. والظاهر اتّحاده مع كتاب (البهجة المرضيّة في إثبات الخلافة والوصيّة)[٢].

٢ ـ احتجاج المخالفين على إمامة أمير المؤمنين. فرغ منه سنة ١١٠٥هـ، وقال الأفندي: رأيته مع سائر تصانيفه عند ولده، وأورد فيه خمسة وسبعين احتجاجاً من العامّة على إمامة أمير المؤمنين ﷺ، واحتجاجات من قولهم على بطلان إمامة غيره[٣].

٣ ـ الإنصاف في النصّ على الأئمّة الأشراف من آل عبدمناف. ويُعرف بالنصوص أيضاً، فرغ منه سنة ١٠٩٧هـ، ويشتمل على ثلاثمائة وثمانية حديث[٤].

٤ ـ إيضاح المسترشدين في بيان تراجم الراجعين إلى ولاية أمير المؤمنين ﷺ. ويعبّر عنه أيضاً بهداية المستبصرين، فرغ منه سنة ١١٠٥هـ، وأورد فيه تراجم مائتين وثلاثة وخمسين من المستبصرين الراجعين إلى الحقّ[٥].

٥ ـ البرهان في تفسير القرآن. وهو تفسير بالمأثور عن أهل البيت ﷺ، فرغ منه في ٣ ذي الحجّة سنة ١٠٩٥ هـ، وطبع لأوّل مرّة على الحجر في طهران سنة ١٢٩٥ هـ، وصدر في مجلّدين، وطبع ثانية في سنة ١٣٠٢ هـ، وطبع أيضاً في سنة ١٣٧٥ هـ وصدر في أربعة مجلّدات، وأُلحقت به مقدّمة كتاب (مرآة الأنوار) لأبي الحسن العاملي الأصفهاني، وطبع أخيراً في سنة ١٣٩٤هـ، ولمّا كانت جميع هذه الطبعات خالية من التحقيق العلمي، فقد عمد قسم الدراسات الإسلامية التابع لمؤسسة البعثة إلى إخراجه محقّقاً[٦] وبالله التوفيق.

---

١. رياض العلماء ٥: ٣٠٠.

٢. الذريعة ١: ٥٣٨/١١١.

٣. الذريعة ١: ١٤٨٥/٢٣٨، رياض العلماء ٥: ٣٠٣.

٤. الذريعة ٢: ١٥٩٦/٣٩٨.

٥. الذريعة ٢: ١٩٥٦/٤٩٩، ٢٥: ١٩١.

٦. صدر في خمسة أجزاء من القطع الكبير في ايران، وصدر في بيروت في عشرة أجزاء من القطع الوزيري.

٦ ـ البهجة المرضيّة في إثبات الخلافة والوصيّة. قال الشيخ آقا بزرك: ذكره في (اللؤلؤة) ولعلّه بعينه ما مرّ بعنوان (إثبات الوصيّة)[١].

٧ ـ بهجة النظر في إثبات الوصاية والإمامة للأئمّة الاثني عشر عليهم السلام. فرغ منه سنة ١٠٩٩ هـ، قال الأفندي في (الرياض): هو ملخّص من كتاب (حلية الأبرار) للمؤلف[٢].

٨ ـ تبصرة الولي فيمن رأى المهدي عليه السلام في زمان أبيه أو في غيبته الصغرى أو الكبرى، فرغ منه سنة ١٠٩٩ هـ، وطبع شطر منه في ذيل غاية المرام سنة ١٢٧٢هـ[٣]، وطبع بتحقيق مؤسسة المعارف الإسلامية في قم المقدّسة سنة ١٤١١هـ.

٩ ـ التحفة البهية في إثبات الوصيّة لعليّ عليه السلام. فرغ منه سنة ١٠٩٣هـ. قال الشيخ آقا بزرك: ولعلّه الذي مرّ بعنوان (إثبات الوصيّة) وبعنوان (البهجة المرضية)، وعلى أيٍّ فهو للسيّد هاشم البحراني، رتّبه على مقدّمة وأبواب وخاتمة[٤].

١٠ ـ ترتيب التّهذيب. فرغ منه سنة ١٠٧٩هـ، ووقع الفراغ من تصحيحه في محضر المؤلّف سنة ١١٠٢هـ، ثمّ شرحه بنفسه كما يأتي، وطبع الكتاب بطهران سنة ١١٠٧هـ في ثلاثة مجلّدات. قال صاحب الذريعة: أورد كلّ حديث في الباب المناسب له، ونبّه على بعض الأغلاط التي وقعت في أسانيده[٥].

١١ ـ تعريف رجال من لا يحضره الفقيه. وهو شرح لمشيخة الفقيه[٦].

١٢ ـ تفضيل الأئمّة على الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين سوى خاتم النبيّين صلى الله عليه وآله[٧].

١٣ ـ تفضيل عليّ عليه السلام على أولي العزم من الرسل. ألّفه في مرض موته في أربعة عشر يوماً لا يقدر فيها على الحركة، فكان يُملي الأخبار ويكتبها الكاتب عن إملائه، وفرغ منه سنة ١١٠٧هـ[٨].

١٤ ـ تنبيه الأريب وتذكرة اللبيب في إيضاح رجال التّهذيب. وهو كتاب مبسوط في شرح أسانيد (التّهذيب) لشيخ الطائفة، وبيان أحوال رجاله، ولاحتياجه إلى التّهذيب

---

١. الذريعة ٣: ٥٧٨/١٦٤.

٢. الذريعة ٣: ١٦٤، ٢٦: ٥٤٤/١١٣، رياض العلماء ٥: ٣٠١.

٣. الذريعة ٣: ١١٩٢/٣٢٦، رياض العلماء ٥: ٣٠١.

٤. الذريعة ٢٦: ٨١٥/١٦٢، رياض العلماء ٥: ٣٠٢.

٥. الذريعة ٤: ٢٧٠/٦٤، رياض العلماء ٥: ٣٠١، إيضاح المكنون ٣: ٢٧٩.

٦. الذريعة ٤: ١٠٨٣/٢١٧.

٧. الذريعة ٤: ١٥٥٥/٣٥٨.

٨. الذريعة ٤: ١٥٦٩/٣٦٠، رياض العلماء ٥: ٣٠٠.

والتنقيح هذّبه الشيخ حسن الدمستاني المتوفّى سنة ١١٨١هـ، وسمّاه (انتخاب الجيّد من تنبيهات السيّد) [١].

١٥ ـ التنبيهات في تمام الفقه من الطهارة إلى الدّيات. قال الأفندي في (الرياض): هو كتاب كبير مشتمل على الاستدلالات في المسائل إلى آخر أبواب الفقه، وهو الآن موجود عند ورثة الأُستاذ الاستناد [٢]، ومراده العلّامة المجلسي.

١٦ ـ التيمية في بيان نسب التيمي [٣].

١٧ ـ حقيقة الإيمان المبثوث على الجوارح. فرغ من تأليفه سنة ١٠٩٠هـ [٤].

١٨ ـ حلية الأبرار في أحوال محمّد وآله الأطهار ﷺ. فرغ منه سنة ١٠٩٩هـ، وهو كتاب كبير مرتّب على ثلاثة عشر منهجاً في أحوال النبيّ والأئمّة الاثني عشر ﷺ [٥]. طُبع في قم المشرّفة في المطبعة العلمية سنة ١٣٩٧ هـ، وطبع محقّقاً ضمن منشورات مؤسسة المعارف الإسلامية في قم المقدّسة.

١٩ ـ حلية النظر في فضل الأئمّة الاثني عشر. فرغ منه سنة ١٠٩٩هـ [٦].

٢٠ ـ الدّرّ النضيد في خصائص الحسين الشهيد. قال الأفندي في (الرياض): ولعلّه بعينه كتاب مقتل الحسين ﷺ [٧].

٢١ ـ الدرّة اليتيمة. وفي (رياض العلماء): الدرة الثمينة، يشتمل على اثني عشر باباً، وكلّ باب يشتمل على اثني عشر حديثاً في فضل الأئمّة ﷺ [٨].

٢٢ ـ روضة العارفين ونزهة الراغبين في ترجمة جملة من المشايخ العاملين من شيعة أمير المؤمنين من القدماء والرواة المتأخّرين. كتاب في الرجال، قال الشيخ آقا بزرك: ذكر من الرجال ١٨٥ رجلاً، آخرهم في النسخة التي رأيتها قنبر مولى أمير المؤمنين ﷺ، وأوّلهم أبان بن تغلب [٩].

---

١. الذريعة ٤: ١٩٥٧/٤٤٠، ٢: ٣٥٨، إيضاح المكنون ٣: ٣٢٣.

٢. الذريعة ٤: ٢٠١٢/٤٥١، رياض العلماء ٥: ٣٠٠.

٣. الذريعة ٤: ٢٣٠٤/٥١٨.

٤. الذريعة ٧: ٢٤٩/٤٨.

٥. الذريعة ٧: ٤٢٤/٧٩، إيضاح المكنون ٣: ٤١٩.

٦. الذريعة ٧: ٤٤٧/٨٥، إيضاح المكنون ٣: ٤٢١.

٧. الذريعة ٨: ٣٠٠/٨٢، رياض العلماء ٥: ٣٠٢، إيضاح المكنون ٣: ٤٥٣.

٨. الذريعة ٨: ٤٢٤/١١٦، رياض العلماء ٥: ٣٠٢.

٩. الذريعة ١١: ١٧٨٩/٢٩٩، رياض العلماء ٥: ٣٠٢، إيضاح المكنون ٣: ٥٩٥.

٢٣ ـ روضة الواعظين في أحاديث الأئمّة الطاهرين عليهم السلام[١].

٢٤ ـ سلاسل الحديد وتقييد أهل التقليد بما انتخب من شرح النهج لابن أبي الحديد. في فضائل أمير المؤمنين والأئمّة الطاهرين عليهم السلام، وفي مسألة الإمامة، قال في (الرياض): وسمّاه نفسه بكتاب (شفاء الغليل من تعليل العليل) أيضاً، فرغ منه سنة ١١٠٠ هـ[٢].

٢٥ ـ سِيَر الصحابة. فرغ منه سنة ١٠٧٠ هـ[٣].

٢٦ ـ شرح ترتيب التّهذيب[٤].

٢٧ ـ عمدة النظر في بيان عصمة الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام ببراهين العقل والكتاب والأثر. مرتّب على ثلاثة مطالب: أوّلها في الأدلّة العقلية الاثني عشر، وثانيها في الآيات القرآنية الاثني عشر، وثالثها في الأخبار النبويّة والروايات الولويّة الخمسة والأربعين الدالّة كلّها على العصمة[٥].

٢٨ ـ غاية المرام وحجّة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاصّ والعامّ. وهو هذا الكتاب الذي بين يديك، ألفه بين عام ١١٠٠ و١١٠٣هـ، وقد عمدنا إلى تحقيقه لخلوّ طبعته التي على الحجر من التحقيق العلمي والفهارس بما يتناسب وأهميّة الكتاب.

٢٩ ـ فضل الشيعة. يشتمل على (١١٨) حديثاً[٦].

٣٠ ـ كشف المهمّ في طريق غدير خمّ. مرتّب على بابين: أوّلهما في طرق الخاصّة، والثاني في طرق العامّة، تاريخ كتابته في ١١٠١هـ وتاريخ تصحيحه في ١١٠٢هـ، واحتمل في (الذريعة) نسبته للسيّد هاشم البحراني[٧].

٣١ ـ اللباب المستخرج من كتاب الشهاب. استخرج المؤلّف الأخبار المرويّة في شأن أمير المؤمنين والأئمّة الأطهار عليهم السلام من كتاب (شهاب الأخبار) للقاضي القُضاعي سلامة بن جعفر المتوفّى سنة ٤٥٤هـ[٨].

٣٢ ـ اللوامع النورانية في أسماء عليّ وأهل بيته عليهم السلام القرآنية. فرغ منه سنة ١٠٩٦هـ،

---

١. الذريعة ١١: ١٨١٥/٣٠٥.

٢. الذريعة ١٢: ١٣٩٤/٢١٠، رياض العلماء ٥: ٣٠٣، إيضاح المكنون ٤: ٢٠.

٣. رياض العلماء ٥: ٣٠٣.

٤. الذريعة ١٣: ٤٨٠/١٤٤، رياض العلماء ٥: ٢٩٩.

٥. الذريعة ١٥: ٣٤١، إيضاح المكنون ٤: ١٢٥.

٦. الذريعة ١٦: ١١١٩/٢٦٨، رياض العلماء ٥: ٣٠٢.

٧. الذريعة ١٨: ٦٩٣/٦٤.

٨. الذريعة ١٤: ٢٤٧، ١٨: ١٠٩/٢٨١، رياض العلماء ٥: ٣٠٣.

وطبع في قم سنة ١٣٩٤هـ، وطبع ثانية في أصفهان سنة ١٤٠٤هـ.

٣٣ـ المحجّة فيما نزل في القائم الحجّة عجّل الله فرجه. يشتمل على ١٢٠ آية من القرآن الكريم، فرغ منه سنة ١٠٩٧هـ، وطبع مع (غاية المرام) في سنة ١٢٧٢هـ، وطبع محقّقاً في بيروت.

٣٤ـ مدينة المعجزات في النصّ على الأئمّة الهداة. أو: مدينة معاجز الأئمّة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر. فرغ منه في سنة ١٠٩٠هـ، وطبع في سنة ١٢٧١هـ وسنة ١٢٩١هـ وسنة ١٣٠٠هـ، وهو مرتّب على اثني عشر باباً، كلّ باب في معجزات واحدٍ من الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام[١]، وقد أصدرته مؤسسة المعارف الإسلامية محقّقاً بثمانية أجزاء.

٣٥ـ مصابيح الأنوار وأنوار الأبصار في معاجز النبيّ المختار صلى الله عليه وآله[٢].

٣٦ـ المطاعن البكرية والمثالب العمرية من طريق العثمانية، فرغ منه سنة ١١٠١هـ[٣].

٣٧ـ معالم الزلفى في معارف النشأة الأولى والأخرى. وهو مرتّب على خمس جمل وخاتمة ذات أربع فوائد، قال الأفندي في (الرياض): هو كتاب حسن حاوٍ لفوائد جمّة من الأخبار، وينقل فيها عن كتبٍ غريبة منها ما هو مذكور في (بحار الأنوار) ومنها ما ليس مذكور فيه[٤]. طبع في سنة ١٢٧١هـ، وفي سنة ١٢٨٨هـ، وطبع مع (نزهة الأبرار) سنة ١٢٨٩هـ.

٣٨ـ مناقب أمير المؤمنين عليه السلام. قال الشيخ آقا بزرك: نسبه إليه وأكثر النقل عنه الشيخ أحمد بن سليمان البحراني في كتابه (عقد اللآل في مناقب النبيّ والآل عليهم السلام) ورأيت نسخة منه بالكاظمية، فرغ الكاتب منه يوم الجمعة ٢٨ ذي القعدة سنة ١١٢٠هـ، نقل أخباره من كتب العامّة[٥].

وعلى هذا الكتاب تعليقات للمؤلف بعنوان (عليّ والسنة) ذكرها الشيخ آقا بزرك في (الذريعة)[٦].

٣٩ـ مولد القائم عجّل الله فرجه الشريف[٧].

---

١. الذريعة ٢٠: ٢٥٣/٢٨٣٤، إيضاح المكنون ٤: ٤٥٦.
٢. الذريعة ٢١: ٨٦/٤٠٦١، رياض العلماء ٥: ٣٠٢.
٣. رياض العلماء ٥: ٣٠٢.
٤. الذريعة ٢١: ١٩٩/٤٦٠٠، رياض العلماء ٥: ٢٩٩.
٥. الذريعة ٢٢: ٣٢٢/٧٢٨١.
٦. الذريعة ١٥: ٣٢٩/٢١٢٨.
٧. الذريعة ٢٣: ٢٧٥/٨٩٦١.

٤٠ ـ الميثمية. ذكره السيّد محسن الأمين العاملي في (أعيان الشيعة) [١]، ولعلّه (التيميّة) المتقدّم.

٤١ ـ نزهة الأبرار ومنار الأفكار في خلق الجنة والنار. قال الشيخ آقا بزرك: فيها ٢٥١ حديثاً، مطبوع سنة ١٢٨٨هـ، كتبه بعد (معالم الزلفى)، وقد يُسمّى الجنّة والنّار [٢].

٤٢ ـ نسب عمر بن الخطّاب [٣].

٤٣ ـ نهاية الآمال فيما يتمّ به تقبّل الأعمال. فرغ منه سنة ١١٠٢هـ، مرتّب على ٢٣ فصلاً، وهو في بيان الأُصول الخمسة وما يتبعها من الايمان والاسلام والولاية ودعائمها [٤].

٤٤ ـ نور الأنوار في تفسير القرآن. مقصوراً على روايات أهل البيت المعصومين عليهم السلام، قال الشيخ الطهراني في (الذريعة): نسخة منه عند السيد محمّد علي الروضاتي من سورة الحاقّة إلى الفلق [٥].

٤٥ ـ الهادي ومصباح النادي. أو (الهادي وضياء النادي)، فرغ منه سنة ١٠٧٧هـ، وهو تفسير للقرآن الكريم مأخوذ من روايات أهل البيت عليهم السلام إلّا ما شذّ، وجميع رواياته من الكتب المعتبرة [٦].

٤٦ ـ الهداية القرآنية إلى الولاية الإمامية. فرغ منه في سنة ١٠٩٦هـ [٧]، يقوم الآن قسم الدراسات الإسلامية لمؤسسة البعثة بتحقيقه وسيصدر ضمن منشوراتها.

٤٧ ـ وفاة الزهراء سلام الله عليها [٨].

٤٨ ـ وفاة النبي صلى الله عليه وآله [٩].

٤٩ ـ اليتيمة. قال الشيخ آقا بزرك: ذُكر في (كشف الحجب)، وليس هو (الدرّة اليتيمة)، لأنّ صاحب الرياض الذي رأى جميع تصانيفه عند ولده بأصفهان عدّهما اثنين [١٠].

٥٠ ـ ينابيع المعاجز وأُصول الدلائل. وهو مختصر (مدينة المعاجز)، فرغ منه سنة

---

١. أعيان الشيعة ١٠: ٢٥٠.
٢. الذريعة ٢٤: ١٠٧/٥٦٦، إيضاح المكنون ٤: ٦٣٤.
٣. الذريعة ٢٤: ١٤١/٧٠١، رياض العلماء ٥: ٢٩٩.
٤. الذريعة ٢٤: ٣٩٣/٢١٠٦، رياض العلماء ٥: ٢٩٩، إيضاح المكنون ٤: ٦٨٩.
٥. الذريعة ٢٤: ٣٦٠/١٩٤٥.
٦. الذريعة ٢٥: ١٥٤/٢٥، رياض العلماء ٥: ٣٠١، إيضاح المكنون ٤: ٧١٦.
٧. الذريعة ٢٥: ١٨٨/١٩١، رياض العلماء ٥: ٣٠١.
٨. الذريعة ٢٥: ١١٩/٦٨٣.
٩. الذريعة ٢٥: ١٢١/٧٠٣.
١٠. الذريعة ٢٥: ٢٧٤/٨٠.

١٠٩٩هـ[1].

وممّا يجدر ذكره ـ ما دمنا في صدد تعداد آثار السيّد البحراني ـ أنّ الشيخ آقا بزرك نسب أربعة كتب إلى السيّد البحراني، ذكرها في (الذريعة) كما يلي:

١ ـ إرشاد المسترشدين[2].

٢ ـ بستان الواعظين[3].

٣ ـ تحفة الاخوان[4].

٤ ـ ثاقب المناقب[5].

وقد نسب الشيخ الطهراني هذه الكتب اعتماداً على المنقول في (رياض العلماء) للميرزا عبدالله أفندي، والظاهر أنّ هذه النسبة وقعت وهماً، إذ إنّ صاحب الرياض عدّ هذه الكتب الأربعة ضمن المصادر التي اعتمدها السيد البحراني في تصنيف كتابه (معالم الزلفى) ولم يعدّها ضمن مصنّفاته[6].

وفاته

أرّخت أغلب المصادر التي ترجمت له وفاته في سنة ١١٠٧هـ، في قرية نعيم، ونقل جثمانه الشريف إلى قرية توبلي، ودفن في مقبرة ماتيني من مساجد القرية المذكورة، وقبره اليوم مزار معظّم معروف.

ويؤيّد هذا التاريخ أيضاً ما نقل في (رياض العلماء) في معرض حديثه عن رسالة السيّد البحراني التي فرغ منها سنة ١١٠٧هـ، يقول: قد ألّفها في آخر عمره حين كان مريضاً لا يقدر على الحركة أربعة أشهر بإلحاح جماعة من الطلاب وهو لا يقدر على الكتابة لغاية ضعفه ومرضه، وكان يُملي الأخبار في هذه المسألة والطلبة يكتبون إلى أن تمّت الرسالة، فلمّا تمّت الرسالة توفّي بعده بيومٍ، أو أزيد، من ذلك المرض بالبحرين سنة سبع ومائة وألف من الهجرة[7].

---

١. الذريعة ٢٥: ٢٩٠، رياض العلماء ٥: ٣٠١.

٢. الذريعة ١: ٥٢١/٢٥٤٠.

٣. الذريعة ٣: ١٠٨/٣٥٧.

٤. الذريعة ٣: ٤١٧/١٤٩٥.

٥. الذريعة ٥: ٥.

٦. رياض العلماء ٥: ٢٩٩.

٧. رياض العلماء ٥: ٣٠٠.

وقيل في تاريخ وفاته أيضاً: إنّه في سنة ١١٠٩هـ فقد نقل عن بعض المشايخ أنّ وفاته كانت بعد موت الشيخ محمّد بن ماجد المتوفّى سنة ١١٠٥هـ بأربع سنين[١].

تقريظه

أطرى عليه علماء الرجال المعاصرون له والمتأخّرون عنه، وأثنوا عليه بعبارات الإجلال والإكبار والتعظيم، واصفين إيّاه بالفضل والعلم والمعرفة بالعربيّة والتفسير والفقه والرجال والحديث مع دقّةٍ متناهيةٍ وإحاطةٍ كافيةٍ بالأخبار والروايات مضافاً إلى اتّصافه بالزُّهد والتقوى والورع والجهاد في قمع الظالمين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وجعله السيّد عبدالله الموسوي الجزائري في إجازته الكبيرة من مشاهير المرتبة الرابعة المتأخّرة عن عصر الشهيد الثاني، والذين وصفهم بأنّهم ازدادوا دقّةً وشهرةً على كثير ممّن تقدّمهم، وقد بلغ بالتسامع خلفاً عن سلف من ثقتهم وجلالتهم وضبطهم وعدالتهم ما جاوز حدّ الشياع وبَهَرَ الأسماع[٢].

وفيما يلي بعض أقوال العلماء فيه:

١ ـ الشيخ الحرّ العاملي: «فاضل، عالم، ماهر، مدقّق، فقيه، عارف بالتفسير والعربية والرجال»[٣].

٢ ـ الشيخ سليمان الماحوزي: «السيّد أبو المكارم السيّد هاشم بن السيّد سليمان، محدّث، متتبّع، له التفسيران المشهوران»[٤].

٣ ـ الشيخ يوسف البحراني: «السيد هاشم المعروف بالعلّامة، كان فاضلاً، محدّثاً جامعاً، متتبّعاً للأخبار، بما لم يسبق إليه سابق سوى شيخنا المجلسي»[٥].

٤ ـ الميرزا عبدالله أفندي الأصبهاني: «الفاضل، الجليل، المحدّث، الفقيه، المعاصر، الصالح، الورع، العابد، الزاهد، المعروف بالسيّد هاشم العلّامة، من أهل البحرين، صاحب المؤلفات الغزيرة، والمصنّفات الكثيرة، رأيت أكثرها بأصبهان عند ولده السيد محسن»[٦].

وفي موضع آخر يقول: «وهو من المعاصرين، فقيه، محدّث، مفسّر، ورع، عابد، زاهد،

---

١. لؤلؤة البحرين: ٦٤.
٢. الإجازة الكبيرة: ١٩ و ٣٦.
٣. أمل الآمل ٢: ٣٤١.
٤. فهرست آل بابويه: ٧٧.
٥. لؤلؤة البحرين: ٦٣.
٦. رياض العلماء ٥: ٢٩٨.

صالح»[1].

٥ ـ الميرزا حسين النوري: «السيّد الأجل، صاحب المؤلّفات الشائعة الرائقة»[2].

٦ ـ الشيخ عبّاس القمّي: «عالم، فاضل، مدقّق، فقيه، عارف بالتفسير والعربية والرجال، كان محدّثاً متتبّعاً للأخبار بما لم يسبق إليه سابق سوى العلّامة المجلسي، وقد صنّف كتباً كثيرة تشهد بشدّة تتبّعه واطّلاعه»[3].

وفي موضع آخر يقول: «هو العالم الجليل، والمحدّث الكامل النبيل، الماهر المتتبّع في الأخبار، صاحب المؤلّفات الكثيرة»[4].

٧ ـ الميرزا محمّد عليّ مدرّس: «عالم، فاضل، مدقّق، فقيه، عارف مفسّر، رجالي، محدّث، متتبّع، إمامي، لم يسبق إليه سابق في كثرة التتبّع سوى العلّامة المجلسي، وكلّ واحدٍ من مؤلّفاته يشهد بكثرة تتبّعه وسعة اطّلاعه»[5].

٨ ـ الأستاذ عمر رضا كحّالة: «مفسّر، مشارك في بعض العلوم، من الإماميّة»[6].

---

١. تعليقة أمل الآمل: ١٠٤٩/٣٣١.

٢. مستدرك الوسائل ٣: ٣٨٩.

٣. الكنى والألقاب ٣: ١٠٧.

٤. سفينة البحار ٢: ٧١٧، وانظر الفوائد الرضوية: ٧٠٥.

٥. مُترجماً عن ريحانة الأدب ١: ٢٣٣.

٦. معجم المؤلّفين ١٣: ١٣٢.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

التعريف بالكتاب

موضوع هذا الكتاب جمع أحاديث الفريقين: الشيعة وأهل السنة، المتعلقة بفضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمة الطاهرين وإمامتهم عليهم السلام.

وقد أشار المؤلف إلى هذا من خلال عنوان الكتاب الذي ذكره في مقدمته وختامه (غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام)[1].

أوله: (بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي أحصى كلّ شيءٍ في إمام مبين وقرنه بالقرآن، وجعلهما نصيرين خليفتين لا يختلفان، وحجتين على الخلق أجمعين...).

وآخره: (وكان الفراغ من تصنيف هذا الكتاب الجليل الموسوم بـ «غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام» على يد مصنّفه السيدالجليل النبيل هاشم بن السيدسليمان بن السيدإسماعيل بن السيدعبدالجواد البحراني باليوم الرابع من شهر رمضان للسنة الثالثة والمائة والألف وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً).

محتوى الكتاب

أمّا محتوى الكتاب فقد رتّبه المؤلف على مقصدين:

الأول: في تعيين الإمام والنصّ عليه، وفيه (٦٧) باباً من طريق الخاصة والعامة، فرغ منه في سنة ١١٠٠ هـ.

الثاني: في وصف الإمام بالنصّ. وفيه (١٤٦) باباً من طريق الخاصة والعامة، فرغ منه في سنة ١١٠٣ هـ.

وفي أواخر الكتاب فصل في فضائل أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام وفيه (١٤٤) باباً من

---

١. النسخة الحجرية: ٣ و ٧١٩.

طريق الخاصة والعامة، وقد كرّس الأبواب الأربعة الأخيرة من هذا الفصل لاثبات إمامة الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر إمام العصر أرواحنا له الفداء.

وأورد في ختامه رسالتين لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفّى سنة ٢٥٥ هـ، نقلهما عن (كشف الغمة)، وقد أثبت فيهما تقديم أمير المؤمنين عليه السلام على سائر الصحابة، وأقرّ بحقّه في خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله.

طبعاته وترجمته وتلخيصه

طبع هذا الكتاب كاملاً في إيران في ١٢ صفر سنة ١٢٧٢ هـ [١]، وأُلحق في آخره كتاب (المحجة فيما نزل في القائم الحجة) للمصنّف أيضاً من: ٧١٩ إلى: ٧٨٤.

وترجم الكتاب إلى اللغة الفارسية الشيخ محمد تقي بن علي الدزفولي نزيل طهران بأمر السلطان ناصر الدين شاه سنة ١٢٧٣ هـ ورتّبه على مقدمة وخمسمائة وستين باباً وخاتمة، وعمل له فهرساً مبسوطاً، ولمّا كان عدد أحاديث بعض الأبواب أقلّ ممّا ذكره السيد البحراني في أول الباب أكمل المترجم بحسن تتبّعه النقص. وذكر ترجمة نفسه وترجمة بعض معاصريه وهم: الآقا سيد صادق السنگلجي، والشيخ عبدالحسين الطهراني شيخ العراقين، والحاج مولى علي الكني، والحاج مولى ميرزا محمد الأندرمافي، ذكرهم في آخر الكتاب معبّراً عنهم بالأربعة المتناسبة أُمناء الدين وأركان الإسلام، وطبع بأمر السلطان المذكور، وجعل نسخه وقفاً عاماً في سنة ١٢٧٧ بقطع رحلي في ٧٢٢ صفحة، وسمّىٰ الترجمة (كفاية الخصام في فضائل الإمام) [٢].

ولخّص الكتاب الآقا نجفي الأصفهاني، المتوفّى سنة ١٣٣١ هـ وسمّى التلخيص (ملخّص المرام في تلخيص غاية المرام)، ذُكر في آخر (جامع الأنوار) له، المطبوع سنة ١٢٩٧ [٣].

وبالنظر لخلوّ النسخة الحجرية من التحقيق ولكثرة التصحيف والتحريف فيها، فقد عمد قسم الدراسات الاسلامية ـ مؤسسة البعثة إلى إخراج هذا الكتاب محقّقاً ومفهرساً وفق أساليب فنّ التحقيق العلمي والفهرسة، وبما يتناسب وأهميته في الأوساط العلمية.

---

١. انظر آخر النسخة الحجرية: ٧٨٤، والذريعة ١٦: ٧٦/٢١.

٢. الذريعة ١٨: ٨٢٢/٩١.

٣. الذريعة ٢٢: ٦٧٣٦/٢١٢.

عملنا في الكتاب

١ ـ اعتمدنا في تحقيقنا على النسخة الحجرية المطبوعة في ايران سنة ١٢٧٢ هـ.

٢ ـ خرّجنا الأحاديث والنصوص المختلفة من المظانّ التي اعتمدها المصنّف.

٣ ـ قابلنا النسخة الحجرية بالمصادر التي اعتمدها المؤلف، وأشرنا إلى الاختلافات في الهامش، أما ما رأيناه ضرورياً لاستقامة النص وتخلو منه نسخة الكتاب المتوفّرة لدينا، فقد أثبتناه من المصادر واضعين ذلك بين معقوفتين، أما ما ترجّح من المصادر على نسخة الكتاب أو كان في النسخة مصحفاً، فقد أثبتناه من المصادر مع الاشارة إليه في مواضعه من الكتاب.

٤ ـ صحّحنا أسماء الرواة والأعلام والبلدان باعتماد المصادر المعتبرة في هذا الباب.

٥ ـ ضبطنا أسماء الرواة والأعلام والبلدان بالحركات، ووضعنا حركات الإعراب والصرف الضرورية في مواضع الحاجة باعتماد المعاجم المختصة.

٦ ـ قمنا بضبط النصّ وتقويمه بتخليصه من التصحيف والتحريف مع شرح المفردات التي يصعُب فهمها من معاجم اللغة المعتبرة.

٧ ـ صياغة هوامش الكتاب باعتماد مراحل العمل المتقدّمة.

٨ ـ الملاحظة النهائية، وتتضمّن مراجعة متن الكتاب مع هامشه بدقّة للتأكد من سلامة النصّ وضبطه.

٩ ـ إعداد فهارس فنية مختلفة تكشف عن مضامين الكتاب ومطالبه ليكون أيسر تناولاً.

ملاحظات مهمة

١ ـ حذفنا أسانيد الكتاب وأبقينا الراوي الأخير فقط، وذلك لأنّها تضاعف حجم الكتاب مرّتين أو أكثر في حال الابقاء عليها أولاً، ولأنّ المصادر التي اعتمدها المصنّف أغلبها متوفّرة ويستطيع الباحث الرجوع إليها عند الحاجة إلى كامل السند.

٢ ـ أبقينا في تحقيقنا هذا على الأبواب التي نقلها المصنّف من أهل السنّة فقط، أمّا الأبواب التي نقلها من مصنّفات الشيعة فقد حذفناها، وذلك ليكون هذا الكتاب أبلغ في الحجّة وأسطع في البرهان لمن يقرأه من غير الفرقة الناجية، المتمسكة بحبل الرسول الأكرم ﷺ وأهل بيته المعصومين سلام الله عليهم.

ونودّ الاشارة هنا إلى أنّ حذف القسم الشيعي من هذا الكتاب قد يتطلّب أحياناً تغييراً في عدد الأبواب أو أرقامها المذكورة آنفاً في محتوى الكتاب، أو في بعض عبارات المصنّف في خطبة الكتاب.

ونشير هنا إلى أنّ المصنّف قد جمل في الأبواب التي خصّصها للنقل من كتب أهل السنّة بعض الأحاديث المنقولة من مصادر الامامية، وذلك إذا صحّ عنده أنّ الحديث مرويّ بطرق أهل السنّة، كما هو الحال في كتاب (الأمالي) للشيخ الصدوق المتوفّى سنة ٣٨١هـ، و(المناقب الفاخرة) للسيّد الرضي المتوفّى سنة ٤٠٦ هـ، و(الأمالي) للشيخ الطوسي المتوفّى سنة ٤٦٠ هـ، و(المناقب المائة) لابن شاذان من أعلام القرن الرابع والخامس الهجري، و(المناقب) لابن شهر آشوب المتوفّى سنة ٥٨٨ هـ، و(تأويل الآيات) للسيّد شرف الدين النجفي من أعلام القرن العاشر الهجري، وجميعاً نقلوا بطرق أهل السنة.

٣ ـ اعتمدنا في تخريج نُقُول المصنّف من بعض المصادر غير المتوفرة لدينا على كتاب (العمدة) لابن البطريق المتوفّى سنة ٦٠٠هـ و(خصائص الوحي المبين) له أيضاً، و(الطرائف) للسيّد ابن طاوُس المتوفّى سنة ٦٦٤ هـ، و(بحار الأنوار) للعلامة المجلسي المتوفّى سنة ١١١١هـ، و(إحقاق الحق) للتستري الشهيد سنة ١١١٩هـ، حيث نقلت هذه المصادر عن عين المصادر التي اعتمدها المؤلف.

وخرّجنا بعض هذه النُّقول من كتب الصحاح والسنن والمسانيد المعتبرة أيضاً.

شكر وامتنان

نتقدّم بوافر الثناء وجزيل الشكر والامتنان للاخوة الأفاضل العاملين في قسم الدراسات الإسلامية لمؤسسة البعثة، خَدَمة تراث أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام، الذين كرسوا وقتهم من أجل إحياء هذا التراث، فكان تحقيق هذا الكتاب من ثمرات جهودهم المخلصة، ونخصّ بالذكر منهم: الأخ الأعزّ الأستاذ المحقق النبيل علي الكعبي دامت أفضاله، والأخوة السادة الأعزاء السيّد إسماعيل الموسوي، والسيّد عبدالحميد الرضوي، والأخ عصام البدري، والأخ أمجد الأنصاري، وفقهم الله لكلّ خير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

قسم الدراسات الاسلامية

مؤسسة البعثة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أحصى كُلّ شيءٍ في إمامٍ مبين، وقرنه بالقرآن، وجعلهما نصيرين خليفتين لا يختلفان، وحُجّتين على الخلق أجمعين، وهما الحبلان: حبل من الله، وحبل من الناس قويّ مبين، فمن تولّاهما نجا، ومن تخلّف عنهما فهو من الخاسرين، والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين محمّد صلى الله عليه وآله الطيّبين الطاهرين.

أمّا بعد:

فيقول فقير الله الغنيّ عبده هاشم بن سليمان بن إسماعيل بن عبدالجواد الحسيني البحراني: إنّي ذاكرٌ في هذا الكتاب ما هو الحجّة على الخاصّ والعامّ في النصّ على الإمام بعد رسول الله ﷺ بالنصّ من الرسول برواية الصحابة والتابعين عن النبي ﷺ بأنّ الإمام بعده أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب والأئمّة الأحد عشر من ولده صلوات الله عليهم أجمعين، بالروايات الكثيرة، والأحاديث المنيرة، والبراهين الساطعة، والحُجج القويّة الظاهرة، من طرق العامّة عن المشايخ الثقات عندهم، ممّا سطّروه في مصنّفاتهم المعلومة، والآثار في ذلك كثيرة، والروايات بذلك الشاهدة غزيرة، إلّا أنّي ذاكرٌ في هذا الكتاب قدراً كافياً، وحظاً وافراً، ليس بالقصير المُخِلّ، ولا بالطويل المُملّ، بل في ذلك كفاية للطالب الراغب الرشيد، ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾[1]، وإنّ في ذلك لعبرة لمن خرج عن الرِّبقة اللامعة[2] والتقليد، وقد ذمّ الله جلّ جلاله قوماً في تقليد من قلّدوه من الآباء في قوله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ﴾[3].

---

١. سورة ق ٥٠: ٣٧.

٢. كذا، ولعله تصحيف، ربقة الإمّعة، والإمّعة: الذي يتابع كلّ أحدٍ على رأيه ولا يثبت على شيء.

٣. الزخرف ٤٣: ٢٣.

وطريق التقليد هي طريق العامّة في تقليد سَلَفِهم، فخرجوا عن برّ البرهان الواضح، والصراط المستقيم اللائح، من رواياتهم الكثيرة في نص النبيّ ﷺ على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالامامة والخلافة والوصاية، وأنّه منه بمنزلة هارون من موسى، ونصبه عليهم يوم غدير خمّ بالولاية، وغير ذلك من النصوص التي تُوجِب الامامة له بعد رسول الله ﷺ، ولم ترَ العامة خلافها، فصارت الامامة بعد رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام باجماع الفريقين، للنصوص الواردة عليه من رسول الله ﷺ بذلك، ولم يَرَ أحدٌ من الأُمّة خلافها، بل مجمع على صِحّتها بين الأُمّة.

ومَن يَدّعِ الفصل في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام بينه وبين رسول الله ﷺ بامامة أحدٍ من الناس عليه [تقديم] الدليل، ولا دليل هنا باجماع العامّة والخاصّة، لأنّ إمامة أبي بكر عند العامّة لم تكن بنصّ من رسول الله ﷺ بل باختيار بعض الناس، وقد أجمع العامّة على ذلك كما هو معلوم عندنا وعندهم، وقدّموا ما أخّر الله سبحانه، وأخّروا ما قدّم الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾[1].

وكتابي هذا يُطْلِعك على ما ذكرت لك، مروياً من صحاح العامّة المتّفق على صِحّتها عندهم، فهم لا يُتّهمون في نقل ذلك المرويّ عن ثِقاتهم وفُحُول رجالهم، كما يُطْلِعك عليه ثناؤهم على رجال أسانيدهم المسطورة في كتابي هذا.

وروت العامّة أيضاً النصّ من رسول الله ﷺ على أنّ الأئمّة بعده اثنا عشر، رووه عنه إجمالاً وتفصيلاً بأنّ الأئمّة اثنا عشر، وهم: عليّ بن أبي طالب، وابنه الحسن، وأخوه الحسين، وابنه عليّ بن الحسين، وابنه محمّد الباقر، وابنه جعفر الصادق، وابنه موسى الكاظم، وابنه عليّ بن موسى الرضا، وابنه محمّد الجواد، وابنه علي الهادي، وابنه الحسن العسكري، وابنه المهدي صلوات الله عليهم أجمعين، رووه بالروايات الكثيرة، والأحاديث المنيرة المضيئة، وهم العامّة لا يُتّهمون في رواياتهم ذلك، فقد اجتمعت العامّة على إمامة الأئمة الاثني عشر المذكورين صلوات الله عليهم، وكتابي هذا يُطْلِعك على رواياتهم في ذلك.

وروت العامّة أيضاً أنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أفضل الخلق بعد رسول

---

١. محمّد ﷺ ٤٧: ٢٨.

الله ﷺ وأفضل الأمّة، و[رووا في] فضل أهل البيت ﷺ، وكتابي هذا تَكَفّل بذكر ذلك من طُرُقهم، وفضل شيعة عليّ ﷺ وبنيه ﷺ ممّا يُطلِعك عليه كتابي هذا من طريق العامة. وأنا أذكُر لك هنا بعض من رُويت عنه الروايات من رجال العامّة في كتابي هذا، وذِكر مصنّفاتهم، والله جلّ جلاله الشاهد على ذلك، وكفى بالله شهيداً، ولا أدّعي أنّ كُلّ رجلٍ ممّن ذكرتُ روى كلّ حديثٍ ذكرته في الكتاب، بل آحادهم روت آحاد روايات الكتاب، وروى غيره بمعنى حديثه، والروايات المنقولة عن العامّة متّصلة بالتابعين والصحابة عن النبي ﷺ:

[١] ـ كتاب مناقب أبي عبدالرحمن عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن والده أحمد بن حنبل، وهو مسند أحمد بن حنبل.

[٢] ـ كتاب صحيح البخاري لأبي عبدالله محمّد بن إسماعيل البخاري.

[٣] ـ كتاب صحيح مسلم للفقيه مسلم بن الحجّاج النيسابوري القُشيري.

[٤] ـ كتاب الكشف والبيان في تفسير القرآن، لأبي إسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثعلبي.

[٥] ـ كتاب الجمع بين الصحيحين، لأبي عبدالله محمد بن أبي نصر الحُميدي.

[٦] ـ كتاب مناقب أمير المؤمنين ﷺ، للفقيه أبي الحسن علي بن محمّد، المعروف بابن المغازلي الشافعي.

[٧] ـ كتاب جمع الصحاح الستة، وهي: موطّأ مالك بن أنس الأصبحي، وصحيح البخاري، وصحيح مسلم، وصحيح الترمذي، وصحيح أبي داود السجستاني ـ وهو كتاب السنن ـ وصحيح النسائي الكبير، تصنيف الشيخ أبي الحسن بن معاوية بن عمّار العبدري السَّرَقُسطي الأندلسي.

[٨] ـ الكتاب الموسوم بنزول القرآن في أمير المؤمنين ﷺ، لأبي [نُعيم] أحمد[1] ابن عبدالله بن إسحاق بن موسى بن مِهْران الأصفهاني.

[٩] ـ كتاب حلية الأولياء، له.

[١٠] ـ كتاب الاستيعاب، لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمّد بن عبدالبرّ[2] الأندلسي.

---

١. في النسخة: لأبي أحمد بن الفضل.

٢. في النسخة: لابي عبدالله البرّ.

[١١] ـ كتاب الشريعة، لأبي بكر محمّد بن الحسين الآجُري.

[١٢] ـ كتاب مسند أحمد بن حنبل.

[١٣] ـ كتاب مسند فاطمة عليها السلام سيدة نساء العالمين، جمع الحافظ أبي الحسن علي بن عمر بن مهدي الدار قُطني.

[١٤] ـ كتاب الأنساب[1]، لأحمد بن يحيى بن جابر البَلَاذُري.

[١٥] ـ كتاب المستدرك في مناقب وصي المختار.

[١٦] ـ كتاب الرسالة القوامية في مناقب الصحابة، لأبي المظفّر السمعاني.

[١٧] ـ كتاب الفردوس، لأبي [شجاع] شِيرويه الدَّيلمي.

[١٨] ـ كتاب المغازي، لمحمد بن إسحاق بن يسار المدني.

[١٩] ـ كتاب فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين، للشيخ إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أبي الحسن[2] بن محمّد بن حَمُّويه الجُويني الحَمُّوئي.

[٢٠] ـ كتاب فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، لصدر الأئمّة عند المخالفين وأخطب الخُطباء عندهم أبي المؤيّد موفق بن أحمد المكّي الخوارزمي.

[٢١] ـ كتاب ربيع الأبرار، لأبي القاسم محمود بن عمر الخوارزمي الزَّمخشري.

[٢٢] ـ كتاب الفصول المهمة، لعلي [بن محمّد] بن أحمد المالكي.

[٢٣] ـ كتاب شرح نهج البلاغة، لعزّ الدين عبدالحميد بن أبي الحسين هبة الله بن محمد بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد المدائني، وهو من أعيان علماء العامّة المعتزلة.

قال في أول هذا الشرح: القول فيما يذهب أصحابنا المعتزلة في الامامة، اتّفق شيوخنا كافّة رحمهم الله المتقدّمون منهم والمتأخّرون والبصريون والبغداديون، على أنّ بيعة أبي بكر الصدّيق بيعة صحيحة شرعية، وأنّها[3] لم تكن عن نصّ، وإنّما كانت بالاختيار[4].

وقال أيضاً في موضعٍ [آخر] من هذا الشرح: لو لم يبايع عمر أبا بكر، لم يبايع أبا بكر أحد[5].

---

١. المراد به: أنساب الأشراف.

٢. واسمه في عنوان الكتاب المطبوع: إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبدالله بن علي.

٣. في النسخة: وأن.

٤. شرح النهج لابن أبي الحديد ١: ٧.

٥. لم نجده في المطبوع.

وقال عبدالرزاق بن أحمد في كتاب (مجمع الآداب)[1] بعد أن ذكر عبدالحميد بنسبه الذي ذكرناه، قال: وكان عارفاً بأصول الكلام، يذهب مذهب المعتزلة، وذكر له مصنّفات ـ إلى أن قال ـ وأجلّها وأشهرها القصائد السبع العلويات، وذلك لشرف الممدوح بها عليه أفضل الصلاة والتحيات نظمها في صباه وهو بالمدائن في شهور سنة إحدى عشرة وستمائة، انتهى كلامه. وهو من معتزلة بغداد المفضّلين أمير المؤمنين عليه السلام على أبي بكر وعمر وعثمان.

[٢٤] ـ كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وولده الأئمّة عليهم السلام، وهي مائة حديث من طريق العامّة للشيخ الفقيه أبي الحسن محمّد بن أحمد بن علي بن الحسين بن شاذان. وغير ذلك من المصنّفين والمصنّفات التي أذكرها ـ إن شاء الله تعالى ـ في كتابي هذا في خلال أبوابه.

واعلم ـ أيّها الواقف على كتابي هذا ـ الواجب عليك أن تَنْظُره بعين الانصاف، وتترك الشك والاعتساف ﴿إِنَّ فِى هَٰذَا لَبَلَٰغاً لِّقَوْمٍ عَٰبِدِينَ﴾[2].

وكتابي هذا مرتّب على أبواب جميعها من طريق العامّة، وسميته بـ(غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام).

وجعلته على مقصدين:

الأوّل: في تعيين الامام والنصّ عليه، وما يتّصل بذلك.

الثاني: في وصف الامام بالنصّ وفضائله، وما يتّصل بذلك من فضل أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم ومحبّيهم.

---

١. ترجم ابن القوطي لابن أبي الحديد في ١: ٢١٣ من كتابه مجمع الآداب، الترجمة رقم ٢٤٥، ولم يرد فيه الكلام الذي ذكره المصنف، فلعلّه نقله من كتاب آخر، أو أن في نسخته من مجمع الآداب زيادة غير متوفّرة في النسخة المطبوعة الآن.

٢. الأنبياء ٢١: ١٠٦.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

المقصد الأوّل

في تعيين الإمام والنصّ عليه، وما يتصل بذلك

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب الأوّل

في أن لولا الخمسة: محمّد رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ ما خلق الله جلّ جلاله آدم ﷺ، ولا الجنّة ولا النار، ولا العرش ولا الكرسيّ، ولا السماء ولا الأرض، ولا الملائكة، ولا الإنس ولا الجنّ، وهم الخمسة الأشباح، وأنّ رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين علياً ﷺ خُلقا من نورٍ واحدٍ، وخُلق ملائكةً من نورِ وجه عليّ ﷺ. وفيه تسعة عشر حديثاً

١/الحديث الأول: روى الشيخ إبراهيم بن محمّد بن أبي بكر بن أبي الحسن بن محمد بن حَمُّويه الجُويني، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنّه قال: لمّا خلق الله تعالى أبا البشر ونفخ فيه من روحه، اْلتَفَتَ آدم يَمْنَةَ العرش، فاذا نُور خمسة أشباح سُجّداً ورُكّعاً، قال آدم: يا ربّ، هل خلقت أحداً من طِينٍ قبلي؟ قال: لا يا آدم.

قال: فمن هؤلاء الخمسة [الأشباح] الذين أراهم في هيئتي وصورتي؟ قال: هؤلاء خمسة من ولدك، لولاهم ما خلقتُك، هؤلاء خمسة شققتُ لهم خمسة أسماء من أسمائي، لولاهم ماخلقتُ الجنّة ولا النار، ولا العرش ولا الكرسي، ولا السماء ولا الأرض، ولا الملائكة، ولا الإنس ولا الجنّ، فأنا المحمود وهذامحمّد، وأنا العالي وهذا عليّ، وأنا القاطر وهذه فاطمة، وأنا الاحسان وهذا الحسن، وأنا المحسن وهذا الحسين، آليت بعزّتي أنّه لا يأتيني أحدٌ بمِثقال حبّة من خردلٍ من بغض أحدهم إلّا أدخلته ناري ولا أُبالي.

يا آدم، هؤلاء صفوتي، بهم أُنجّيهم، وبهم أُهلكهم، فاذا كان لك إليّ حاجة فبهؤلاء توسّل.

فقال النبي ﷺ: نحن سفينة النجاة من تعلّق بها نجا، ومن حاد عنها هلك، فمن كان له إلى الله حاجة فليسأل بنا أهل البيت.[١]

٢/الحديث الثاني: الحَمُّوئي هذا، باسناده عن ابن عباس، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول لعليّ عليه السلام: خُلِقتُ أنا وأنت من نُور الله تعالى[٢].

٣/الحديث الثالث: الحَمُّوئي، باسناده عن سلمان الفارسي رضوان الله عليه، قال: سَمِعتُ رسول الله ﷺ يقول: خُلِقتُ أنا وعليّ بن أبي طالب من نُور [الله] عن يمين العرش، نسبّح الله ونقدّسه من قبل أن يخلُق الله عزّ وجلّ آدم بأربعة عشر ألف سنة، فلمّا خَلَق الله آدم نُقِلنا إلى أصلاب الرجال وأرحام النساء الطاهرات، ثمّ نُقِلنا إلى صُلب عبدالمطّلب، وقُسِمنا نِصفين؛ فجُعِل نصف في صلب أبي عبدالله، وجُعِل نصف [آخر] في صلب عمّي أبي طالب، فخُلِقتُ من ذلك النصف، وخُلِق عليّ من النصف الآخر، واشتَقّ الله تعالى [لنا] من أسمائه أسماء، فالله عزّ وجلّ المحمود وأنا محمّد، والله الأعلى وأخي علي، والله الفاطر وابنتي فاطمة، والله محسن[٣] وابناي الحسن والحسين، وكان اسمي في الرسالة والنبوّة، وكان اسمه في الخلافة والشّجاعة، فأنا رسول الله، وعليّ سيف[٤] الله[٥].

٤/الحديث الرابع: الحَمُّوئي، باسناده عن سلمان، قال: سَمِعتُ حبيبي المصطفى محمداً ﷺ يقول: كنتُ أنا وعليّ نوراً بين يدي الله عزّ وجلّ مطيعاً، يُسبّح الله ذلك النُّور ويقدّسه قبل أن يَخلُق الله آدم بأربعة عشر ألف سنة، فلمّا خلق الله تعالى آدم ركّب ذلك النُّور في صُلبه، فلم نزل[٦] في شيءٍ واحدٍ حتى افترقنا في صُلب عبدالمطّلب، فجُزء أنا وجُزء عليّ[٧].

٥/الحديث الخامس: الحَمُّوئي، باسناده عن جدّه، قال: قال رسول الله ﷺ: كنتُ أنا وعليّ نوراً بين يدي الله تعالى من قبل أن يَخلُق الله تعالى آدم بأربعة عشر ألف عام، فلمّا خلق الله آدم سلك ذلك النُّور في صُلبه، فلم يَزَل الله تعالى يَنقُله من صُلبٍ إلى صُلبٍ حتّى أقرّه صُلبَ عبدالمُطّلب، ثمّ أخرجه من صُلب عبدالمُطّلب، فقسّمه قسمين؛ قسماً في

---

١. فرائد السمطين ١: ١/٣٦.
٢. فرائد السمطين ١: ٤/٣٩.
٣. في النسخة: فاطمة وأنه حسن.
٤. في المصدر: وعلي ولي.
٥. فرائد السمطين ١: ٥/٤١.
٦. في المصدر: يزل.
٧. فرائد السمطين ١: ٦/٤٢.

صُلب عبدالله، وقسماً في صُلب أبي طالب، فعليٌ منّي، وأنا منه، لحمه لحمي، ودمه دمي، فمن أحبّه فبحُبّي [أحبّه]، ومن أبغضه فببُغضي أبغضه[1].

قلتُ: وروى هذين الحديثين أبو المؤيد موفق بن أحمد، وهو من أكابر علماء العامّة، في كتاب (فضائل أمير المؤمنين عليه السلام) بالسند والمتن[2].

٦/الحديث السادس: الحَمّوئي، باسناده عن محمّد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه (صلوات الله عليهم)، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كنتُ أنا وعليّ نوراً بين يدي الله تعالى من قبل أن يُخلَق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلمّا خَلَق الله تعالى آدم سلك ذلك النور في صُلبه، فلم يزل الله تعالى يَنقُله من صُلبٍ إلى صُلبٍ حتّى أقرّه صُلب عبدالمطّلب، ثمّ أخرجه من صُلب عبدالمطّلب فقسّمه قسمين؛ قسماً في صُلب عبدالله، وقسماً في صُلب أبي طالب، فعليٌ منّي، وأنا منه، لحمه لحمي، ودمه دمي، فمن أحبّه أحبّني ومن أبغضه أبغضني[3].

قلتُ: وروى هذا الحديث أيضاً موفق بن أحمد في كتاب (فضائل أمير المؤمنين عليه السلام) بالسند والمتن[4].

٧/الحديث السابع: عبدالله بن أحمد بن حنبل، باسناده عن سلمان، قال: سَمِعتُ حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كنتُ أنا وعليّ نوراً بين يدي الله عزّ وجلّ قبل أن يَخلُق الله آدم بأربعة عشر ألف عام، فلمّا خَلَق الله آدم قسّم ذلك النُّور جُزءين؛ فجزء أنا، وجُزء عليّ[5].

تمام الخبر: «ففيَّ النّبوّة، وفي عليّ الخِلافة» لم يَذكُرها هنا، وسيجيء ذِكرُها من طريق ابن المغازلي، ومن كتاب (الفردوس)[6].

٨/الحديث الثامن: أبو الحسن عليّ بن محمّد الخطيب الشافعي الفقيه، المعروف بابن المغازلي الواسطي في كتاب (المناقب)، باسناده عن سلمان، قال: سَمِعتُ حبيبي محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كنتُ أنا وعليّ نوراً بين يدي الله عزّ وجلّ، يُسبّح الله عزّ وجلّ ذلك النُّور ويُقدّسه قبل أن يَخلُق الله آدم بألف عام، فلمّا خَلَق الله آدم، رَكّب ذلك النُّور في

---

١. فرائد السمطين ١: ٤٢/٧.
٢. مناقب الخوارزمي: ٨٨.
٣. فرائد السمطين ١: ٤٤/٨.
٤. مناقب الخوارزمي: ٨٨.
٥. فضائل الصحابة ٢: ٦٦٢/١١٣٠.
٦. يأتي لاحقاً في الحديث (٨) و(١١).

صُلبه، فلم نزل[١] في شيءٍ واحدٍ حتّى افترقنا في صُلب عبدالمطّلب، ففيّ النبوّة وفي عليّ الخِلافة[٢].

٩/الحديث التاسع: ابن المغازلي هذا، باسناده عن أبي ذرّ، قال: سَمِعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كنتُ أنا وعليّ نوراً عن يمين العرش، يُسبّح الله ذلك النُّور ويُقدّسه قبل أن يَخْلُق الله آدم بأربعة عشر ألف عام، فلم أزل أنا وعليّ في شيءٍ واحدٍ حتّى افترقنا في صُلب عبدالمطّلب[٣].

١٠/الحديث العاشر: ابن‌المغازلي، باسناده عن جابر بن عبدالله، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إن الله عزّ وجلّ أنزل قطعة من نُورٍ، فأسكنها في صُلب آدم، فساقها حتّى قسّمها جُزءين؛ فجعل جُزءاً في صُلب عبدالله، وجُزءاً في صُلب أبي طالب، فأخرجني نبياً، وأخرج علياً وصياً[٤].

١١/الحديث الحادي عشر: ابن شِيْرويه الدَّيلمي، باسناده عن سلمان الفارسي رضوان الله عليه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خُلِقتُ أنا وعليّ من نُورٍ واحدٍ قبل أن يَخْلُق الله آدم بأربعة آلاف عام، فلمّا خلق الله آدم ركّب ذلك النُّور في صُلبه، فلم نزل في شيءٍ واحدٍ حتّى افترقنا في صُلب عبدالمطّلب، ففيّ النبوّة، وفي عليّ الخِلافة[٥].

١٢/الحديث الثاني عشر: الشيخ الفقيه أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ ابن شاذان من طريق المخالفين مرسلاً عن الحسين بن علي عليهما السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: أتيت النبيّ صلى الله عليه وآله في بعض حُجراته، فاستأذنتُ عليه فأذِن لي، فلمّا دخلت قال: يا عليّ، أما عَلِمت أنّ بيتي بيتك[٦]، فمالك تستأذن عليّ؟ قال: فقلتُ: يا رسول الله، أحببت أن أفعل ذلك. قال: يا عليّ، أحببت ما أحبّ الله وأخذت بآداب الله.

يا عليّ، إنّ خالقي ورازقي[٧] أبى أن يكون لي أخ دونك.

يا عليّ، أنت وصيّي من بعدي، وأنت المظلوم المُضْطَهد بعدي.

يا عليّ، الثابت عليك كالمقيم معي، ومفارقك مفارقي.

---

١. في المصدر: يزل.

٢. مناقب ابن المغازلي: ٨٧/ ١٣٠.

٣. مناقب ابن المغازلي: ٨٨/ ١٣١.

٤. مناقب ابن المغازلي: ٨٩/ ١٣٢.

٥. الفردوس ٢: ١٩١/ ٢٩٥٢.

٦. في النسخة: أما علمت ما بيني وبينك.

٧. في المصدر: يا علي أما علمت أنك أخي وأنّ خالقي ورزاقي.

يا عليّ، كَذَب من زَعَم أنّه يُحبّني ويُبْغِضك، لأنّ الله خلقني وإيّاك من نورٍ واحد[١].

١٣/الحديث الثالث عشر: الفقيه أبو الحسن من طريق المخالفين مرسلاً عن سلمان الفارسي وابن عباس، قالا: قال رسول الله ﷺ: دنوتُ من ربّي قاب[٢] قوسين أو أدنى، وكلّمني ربّي وكان بين جَبَلَي عَقِيق[٣]، ثمّ قال: يا أحمد، إنّي خلقتُك وعليّاً من نُوري، وخلقتُ هذين الجبلين من نُور وجه علي بن أبي طالب، فوعزّتي وجلالي لقد خلقتهما علامةً بين خلقي يُعْرَف بها المؤمنون، ولقد أقسمت بعزّتي على نفسي أن أحرّم على جسمٍ لابسه النارَ[٤] إذا تولّى عليّ بن أبي طالب[٥].

١٤/الحديث الرابع عشر: أبو المؤيّد موفق بن أحمد، باسناده عن عبدالله ابن عمر، قال: سَمِعتُ رسول الله ﷺ وقد سُئِل بأيّ لُغةٍ خاطبك ربّك ليلة المعراج؟ قال: خاطبني بلغة عليّ، وألهمني أن قلت: يا رب خاطبتني [أنت] أم عليّ؟ فقال: يا محمد، أنا شيءٌ لا كالأشياء، لا أُقاس بالناس، ولا أُوصف بالشبهات[٦]، خلقتُك من نُوري، وخلقتُ عليّاً من نُورك، واطّلعت على قلبك[٧] فلم أجد في قلبك أحبّ إليك من عليّ بن أبي طالب، فخاطبتُك بلسانه كيما يطمئن قلبك[٨].

١٥/الحديث الخامس عشر: صاحب (المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة)، بالاسناد عن أنس، قال: [قال] رسول الله ﷺ: لمّا خلق الله عزّ وجلّ آدم ﷺ نظر إلى سُرَادق العرش، فرآى مكتوباً: لا إلـه إلّا الله، محمّد رسول الله، وأسماء أربعة. فقال آدم ﷺ : يا إلـهي، خلقتَ خلقاً من إنسٍ قبلي؟ فقال: لا.

فقال: وما هذه الأسماء التي أراها؟ فقال: يا آدم، هؤلاء خِيَرَتي من خَلْقي، وصَفْوتي. يا آدم، لولا هؤلاء ما خلقتُ الجنّة والنار، إيّاك أن تَنْظُر إليهم بعين الحسد يا آدم.

فلمّا أكل آدم ﷺ من الشجرة، وأُخرج من الجنّة، ونال الخطيئة، وأراد التوبة، قال في توبته وتَضرُّعه إلى ربّه: إلـهي، بحقّ الخمسة الذين على سُرَادق العرش إلّا غفرتَ لي.

---

١. مائة منقبة: ٣٣/٥٩.
٢. في المصدر: ربي فكنت منه كقاب.
٣. في المصدر: وكلمني بين جبلي العقيق.
٤. في المصدر: نفسي إني حرمت النار على المتختم بالعقيق.
٥. مائة منقبة: ٩٣/١٦٨.
٦. في المصدر: بالأشياء.
٧. في المصدر: على سرائر قلبك.
٨. مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي ١: ٤٢، مناقب الخوارزمي: ٣٦.

فأوحى الله تعالى إليه: يا آدم، قد غفرتُ لك، فكان ذلك في سابق علمي فيك يا آدم.

فقال آدم عليه السلام: إلٰهي، بحقّ هؤلاء الخمسة، وبحقّ المغفرة إلّا عرّفتني من هؤلاء؟ قال تعالى: يا آدمَ هؤلاء الخمسة من ولدك، شَقَقتُ لهم خمسة أسماء من أسمائي العِظام، فأنا المحمودُ وهذا أحمد، وأنا العالي وهذا عليّ، وأنا الفاطر وهذه فاطمة، وأنا المحسن وهذا الحسن، وأنا الإحسان وهذا الحسين.

١٦/الحديث السادس عشر: موفّق بن أحمد باسناده عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا خلق الله تعالى آدم، ونفخ فيه من روحه، عَطَس آدم فقال: الحمد لله، فأوحى [الله] إليه: حَمِدتني[1] عبدي، وعزّتي وجلالي لولا عبدان أُريد أن أخْلُقهما في دار الدنيا ما خلقتك.

قال: إلٰهي فيكونان [مني]؟ قال: نعم يا آدم، ارفع رأسك وانظُر؛ فرفع رأسه فاذا هو مكتوب على العرش: لا إلٰه إلّا الله، محمّد رسول الله نبيّ الرحمة، عليّ مُقيم الحُجّة، ومن عَرَف حقّ عليّ زكا وطاب، ومن أنكر حقّه لُعن وخاب، أقسمتُ بعزّتي أن أُدْخِل الجنّة من أطاعه وإن عصاني، وأقسمتُ بعزّتي أن أُدْخِل النار من عصاه وإن أطاعني[2].

١٧/الحديث السابع عشر: موفق‌بن أحمد باسناده عن عبيدبن عمير الليثي، عن عثمان ابن عفان، قال: قال عمربن‌الخطّاب: إنّ‌الله تعالى خلق ملائكةً من نُورِ وجهِ عليّ‌بن‌أبي‌طالب[3].

١٨/الحديث الثامن عشر: عنه، باسناده عن حمّاد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلق الله تعالى من نُورِ وجه عليّ بن أبي طالب سبعين ألف مَلَك يستغفرون له ولمُحبّيه إلى يوم القيامة[4].

١٩/الحديث التاسع عشر: أبو الحسن الفقيه محمّد بن أحمد بن عليّ بن شاذان في (المناقب المائة) من طريق العامّة بحذف الاسناد، عن عمر بن الخطّاب، قال: سَمِعتُ أبا بكر بن أبي قُحَافة يقول: سَمِعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الله تعالى خلق من نُور وجهِ عليّ بن أبي طالب ملائكةً يُسبّحون ويُقدّسون، ويَكتُبون ذلك[5] لمُحبّيه ومحبّي ولده[6].

---

١. في المصدر: حمدني.
٢. مناقب الخوارزمي: ٢٢٧.
٣. مناقب الخوارزمي: ٢٣٦.
٤. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ٣٩، مناقب الخوارزمي: ٣١.
٥. أي ثواب التسبيح والتقديس.
٦. مائة منقبة: ٨٠/١٤٨.

الباب الثاني

في أنّ ميلاد أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام في الكعبة المشرّفة

٢٠/ من مناقب الفقيه ابن المغازلي الشافعي باسناده عن محمّد بن سعيد الدارمي، حدّثنا موسى بن جعفر، عن أبيه، عن محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليهم السلام، قال: كنتُ جالساً مع أبي ونحن زائرون قبر جدّنا صلى الله عليه وآله وهناك نسوة كثيرة، إذ أقبلت امرأةٌ منهنّ فقلتُ لها: من أنت رَحِمك الله؟ فقالت: أنا زيدة بنت قرسة[1] بن العجلان من بني ساعدة، فقلت لها: فهل عندك شيءٌ تحدّثينا؟ فقالت: إي والله، حدّثتني أمّي أُمّ عُبادة بنت عُبادة[2] بن نَضْلة بن مالك بن العَجْلان الساعدي، أنّها كانت ذات يوم في نساءٍ من العرب، إذ أقبل أبو طالب كئيباً حزيناً، فقلت له: ما شأنك يا أبا طالب؟ فقال: إنّ فاطمة بنت أسد في شِدّة المَخَاض؛ ثمّ وضع يده[3] على وجهه، فبينا هو كذلك إذ أقبل محمّد صلى الله عليه وآله فقال له: ما شأنك يا عمّ؟ فقال: إنّ فاطمة بنت أسد تشتكي المَخَاض، فأخذ بيده وجاء وهي معه، فجاء بها إلى الكعبة، فأجلسها في الكعبة، ثمّ قال: اجلِسي على اسم الله. قالت: فطُلِقت[4] طلقة، فولدت غُلاماً مسروراً نظيفاً منظّفاً، لم أر كحُسن وجهه، فسمّاه أبو طالب علياً، وحمله النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى أدّاه إلى منزلها، قال عليّ بن الحسين عليه السلام فوالله ما سَمِعتُ بشيءٍ قطّ إلّا وهذا أحسنُ منه[5].

---

١. في المصدر: زيدة بنت قريبة.

٢. في النسخة: أُمي أُم عمارة بنت محارة، وفي المصدر: عبادة، بدل: محارة، والصحيح ما أثبتناه وهي: أُم عبادة (واسمها قرة العين) بنت عبادة، راجع الطبقات الكبرى ٣: ٥٤٦، والاستيعاب ٢: ٤٥٠، والكامل في التاريخ ٢: ٩٦.

٣. في المصدر: يديه.

٤. طُلِقت: أصابها وجع الولادة.

٥. مناقب ابن المغازلي: ٣/٦.

وروى هذا الحديث المالكي في (الفصول المهمة) عن عليّ بن الحسين عليهما السلام نقله من كتاب (المناقب) لأبي المعالي الفقيه المالكي، قال: ولم يُولَد بالبيت الحرام قبله أحد سِواه، وهي فضيلةٌ خصّها الله تعالى بها إجلالاً له وإعلاءً لرُتْبَته، وإظهاراً لمَكْرُمته[1]، وكان عليّ هاشمياً من هاشميين، وأوّل من ولده هاشم مرّتين[2].

قلتُ: إنّ رواية أنّ أمير المؤمنين وُلِد في الكعبة، بلغت حدّ التواتر، معلومة في كتب العامة والخاصة[3].

---

١. في المصدر: لمرتبته وإظهاراً لتكرمته. ٢. الفصول المهمة: ٣٠.

٣. وقد ألّف المحقق الأديب الشيخ محمّد علي الأردوبادي المتوفّى ١٣٨٠ هـ كتاباً أسماه (عليّ وليد الكعبة) أثبت فيه أن حديث ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة المشرفة مجمعٌ عليه ومتواتر ومشهور بين المحدثين والنسابين والمؤرخين والشعراء، وقد طبع الكتاب بتحقيق قسم الدراسات الإسلامية ـ مؤسسة البعثة سنة ١٤١٢هـ.

الباب الثالث

في نسبه عليه السلام

٢١/ ما رواه أبو عبدالرحمن عبدالله بن أحمد بن حنبل، في (مسند والده أحمد بن حنبل)، قال: حدّثني أبي، قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام، واسم أبي طالب عبد مَناف، بن عبدالمطّلب، واسم عبدالمطّلب شيبة، بن هاشم، واسم هاشم عمرو، ابن عبد مَناف، واسم عبد مَناف المُغيرة، بن قُصيّ، واسم قُصيّ زيد، بن كِلاب، بن مُرّة، بن كَعْب، بن لُؤي، بن غالب، بن فِهْر، بن مالك، ابن النَّضر، بن كِنانة، بن خُزيمة، بن مُدرِكة، بن إلياس، بن مُضَر، بن نِزار، بن مَعَدّ، بن عدنان، بن أدّ، بن أُدَد، ابن الهَمَيسع، بن يشخب[١]، وقيل: اشحب[٢]، بن نَبْت، بن قَيْدار، بن إسماعيل، وإسماعيل أوّل من فُتِق لسانه بالعربية المبينة التي نزل بها القرآن، وأوّل من رَكِب الخيل وكانت وُحُوشاً، وهو ابن عِرق الثّرى خليل الله إبراهيم عليه السلام، بن تارِخ، بن ناحُور، وقيل: الناخر، بن سَارُوع، بن أرْغُوا، بن فارغ[٣]، وهو قاسم الأرض بين أهلها، بن عابر، وهو هود النبي عليه السلام، بن شالَخ، بن أرفَخْشَد، وهو الرافد[٤]، بن سام، بن نُوح، بن لُمَك، وهو في لغة العرب مَلْكان، بن المتوشلخ، وهو المثوب، بن اخْنُوخ، وهو إدريس النبيّ، بن يَرْد، وهو اليارِد، بن مهلائيل، بن قينان، بن أنوش، وهو الطاهر، بن شِيث، وهو هِبة الله، ويقال أيضاً: شاث، بن آدم أبي البشر عليه السلام[٥].

ورُوي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه كان يقول: إذا وصل إلى إبراهيم عليه السلام كَذَب النسّابون. يُريد به ما بعد إبراهيم عليه السلام.

وقيل: إنّه إنّما قال ذلك إذا وصل النسب إلى مَعَدّ بن عدنان[٦]، والله أعلم، وإنّما هذا هو النسب المتعارف[٧].

---

١. في العمدة: يشجب.
٢. في العمدة: اسحب.
٣. في العمدة: فالع، وفي عمدة الطالب: ٣٠: فالغ.
٤. في العمدة: الرافد.
٥. فضائل الصحابة ١: ٩٢٩/٥٥٠ باختصار، العمدة: ١/٢٣.
٦. زاد في العمدة: وهو الصحيح.
٧. العمدة: ١/٢٣.

الباب الرابع

في أنّ كنيته أبو تراب

٢٢/الحديث الأول: أبو عبدالرحمن عبدالله بن أحمد بن حنبل باسناده عن محمّد بن خُثَيم أبي يزيد، عن عمّار بن ياسر، قال: كنتُ أنا وعليّ عليه السلام رفيقين في غَزَاة ذات العشيرة، فلمّا نزلها النبي صلى الله عليه وآله وأقام بها، رأينا ناساً من بني مُدْلج يعملون في عينٍ لهم في نَخْل، فقال [لي] عليّ: يا أبا اليقظان، هل لك أن تأتي إلى هؤلاء[1] فننظُر كيف يعملون، فجئناهم فنظرنا إلى عملهم ساعة، ثمّ غَشِينا النوم، فانطلقت أنا وعليّ فاضطجعنا في صَوْرٍ[2] من النَّخل [في] دَقعاء[3] من التراب [فنمنا] فوالله ما أنبهنا[4] إلّا رسول الله صلى الله عليه وآله يُحرّكنا برجله، وقد تَتَرّبنا من تلك الدَّقعاء، فيومئذٍ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ: يا أبا تُراب؛ لما يرى عليه من التُّراب. قال: ألا أُحدّثكما بأشقى الناس رجلين؟ قلنا: بلى يا رسول الله. [قال]: أُخو[5] ثمود الذي عَقَر الناقة، والذي يَضْرِبك يا علي على هذا ـ يعني قَرْنه ـ حتّى يبل منه هذه ـ يعني لحيته ـ[6].

قلت: وروى هذا الحديث من طريق المخالفين إبراهيم بن محمّد الحمّوئي في كتاب (فرائد السمطين) باسناده المتّصل عن عمّار بن ياسر، قال: كنتُ أنا وعلي عليه السلام وساق الحديث إلى آخره[7].

٢٣/الحديث الثاني: ومن الجزء الأوّل من (صحيح البخاري) في باب نوم الرجل في المسجد، في نصف المجلّدة، أو زيادة على ذلك من أجزاء ثمانية، قال: حدّثنا قُتيبة بن

---

١. في المصدر: نأتي هؤلاء.

٢. الصَّور: النخل الصغير، أو المجتمع منهُ.

٣. الدَّقْعاء: التراب، والأرض لا نبات بها.

٤. في المصدر: ما أهبنا.

٥. في المصدر: أحيمر.

٦. مسند أحمد ٤: ٢٦٣.

٧. فرائد السمطين ١: ٢١٦/٣٨٤.

سعيد، حدّثنا عبدالعزيز بن أبي حازم، [عن أبي حازم] عن سهل ابن سعد، قال: جاء رسول الله ﷺ إلى بيت فاطمة عليها السلام فلم يجد علياً في البيت، فقال: أين ابن عمّك؟ قالت: كان بيني وبينه شيء فغاضبني[1] فخرج، فلم يَقِل[2] عندي، فقال النبيّ ﷺ لانسانٍ: انظُر أين هو؟ فجاء فقال: يا رسول الله، هو في المسجد راقد. [فجاء رسول الله ﷺ وهو مضطجع] قد سقط رداءه عن شِقّه، وأصابه تُراب، فجعل رسول الله ﷺ يمسحه عنه ويقول: قُم أبا تُراب[قُم أبا تُراب][3].

٢٤/الحديث الثالث: ومن (صحيح البخاري) أيضاً، في الجزء الرابع من أجزاء ثمانية، في ثُلثه الأخير، قال: حدّثنا عبدالله بن مَسْلَمة، حدّثنا عبدالعزيز بن أبي حازم، عن أبيه: أنّ رجلاً جاء إلى سهل بن سعد، فقال: هذا فلان ـ لأمير المدينة ـ يدعو علياً عند المِنْبَر. قال: فيقول ماذا؟ قال: يقول له: أبو تُراب. فضَحِك، وقال: والله ما سمّاه إلّا النبيّ ﷺ، وما كان له اسمٌ أحبَّ إليه منه. فاستعظمت[4] الحديث سهلاً، فقلت: يا أبا عباس، كيف؟ قال: دخل عليّ على فاطمة عليها السلام ثمّ خرج فاضطجع في المسجد، فقال النبي ﷺ: أين ابن عمّك؟ قالت: في المسجد؛ فخرج إليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره، وخلص التّراب إلى ظهره، فجعل يمسح التراب عن ظهره وهو يقول: اجلس أبا تُراب؛ مرّتين[5].

٢٥/الحديث الرابع: ومن (صحيح مسلم) في ثالث كُرّاس من الجزء الرابع من أجزاء ستة، في باب فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: حدّثنا قُتيبة بن سعيد، حدّثنا عبدالعزيز يعني ابن أبي حازم، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، قال: استُعْمِلَ على المدينة رجلٌ من آل مَروان، فدعا سهل بن سعد، فأمره أن يَشْتُم علياً عليه السلام، قال: فأبى سهل، فقال [له]: أمّا إذاً[6] أبيت فقل: لعن الله أبا تُراب[7]. فقال سهل: ما كان لعليّ عليه السلام اسمٌ أحبَّ إليه من أبي تُراب[8]، وإن كان ليفرح إذا دُعي بها.

فقال له: أخبرنا عن قصّته، لم سمّي أبا تُراب؟ قال: دخل رسول الله ﷺ بيت فاطمة،

---

١. لم يرد لدينا في السيرة الصحيحة من حياة أمير المؤمنين والزهراء عليهما السلام أنه كان يغاضبها أو يخاصمها، بل إنهما كانا يجسّدان المصداق الواقعي للأسرة النموذجية في الإسلام، وكان رسول الله ﷺ يرعاهما بهديه ورحمته ويشملهما بعطفه ولطفه.

٢. قال: نام في القائلة، أي نصف النهار.

٣. صحيح البخاري ١: ١٩١/١٠١.

٤. في المصدر: فاستعظمت.

٥. صحيح البخاري ٥: ١٩٩/٨٨.

٦. في المصدر: إذ.

٧. في المصدر: أبا التراب.

٨. في المصدر: أبي التراب.

فلم يجد عليّاً في البيت، فقال: أين ابن عمّك؟ فقالت: كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج ولم يَقِل عندي. فقال رسول الله ﷺ لانسانٍ: انظُر أين هو؟ فجاء فقال: يا رسول الله، هو في المسجد راقد. فجاءه رسول الله ﷺ وهو مضطجع قد سقط رداءه عن شِقّه، فأصابه تُراب، فجعل رسول الله ﷺ يمسحه [عنه] ويقول: قُم أبا تُراب، قُم أبا تُراب[1].

٢٦/الحديث الخامس: ومن طريق المخالفين أيضاً، ما رواه أبو المؤيّد موفّق بن أحمد باسناده عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: لمّا آخا النبي ﷺ بين أصحابه وبين المهاجرين والأنصار، فلم يُؤاخِ بين علي بن أبي طالب وبين أحدٍ منهم، خرج عليّ عليه السلام مُغضِباً حتّى أتى جدولاً من الأرض، فتوسّد ذِراعه، وسَفَت[2] عليه الريح، فطلبه رسول الله ﷺ حتّى وجده فوكزه برجله وقال له: قُم فما صلحت إلّا أن تكون أبا تُراب، أغضبت عليّ حين آخيت بين المهاجرين والأنصار ولم أُؤاخ بينك وبين أحدٍ منهم، أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه ليس نبيّ بعدي؟ ألا من أحبّك [حُفّ] بالأمن والايمان، ومن أبغضك أماته الله مِيتة جاهلية، وحُوسِب بعمله في الإسلام[3].

---

١. صحيح مسلم ٤: ١٨٧٤/٢٤٠٩، وفي المصدر: قُم أبا التراب، قُم أبا التراب.

٢. سَفَت الريح التراب: ذَرَتْهُ أو حَمَلَتْه.

٣. مناقب الخوارزمي: ٧، المعجم الكبير للطبراني ١١: ٦٢/١١٠٩٢.

الباب الخامس

في أنه عليه السلام أميرالمؤمنين، وسيّد المسلمين، وأمير البَرَرة. وفيه اثنان وأربعون حديثاً

٢٧/الحديث الأول: أبو المؤيد موفّق بن أحمد أخطب خوارزم باسناده عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أنس، اسْكُب لي وضوءاً. ثمّ قام فصلّى رَكْعتين، ثمّ قال: يا أنس، أوّل من يَدْخُل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغُرّ المحجّلين وخاتَم الوصيّين.

قال: قلت: اللهمّ اجعله رجلاً من الأنصار؛ وكَتَمته، إذ جاء عليّ عليه السلام، فقال: من هذا يا أنس؟ فقلت: عليّ. فقام مستبشراً فاعتنقه، ثمّ جعل [يمسح عرق وجهه و] يمسح عرق وجه علي على وجهه، فقال عليّ: يارسول الله، لقد رأيتك صنعتَ شيئاً ما صنعته بي من قبل؟ قال: وما يمنعني وأنت تؤدّي عنّي، وتُسمعهم صوتي، وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه بعدي[1].

٢٨/الحديث الثاني: أبو المؤيّد أيضاً باسناده عن ابن عباس، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته، فغدا عليه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بالغَداة [وكان يُحِبّ] أن لا يَسْبقه إليه أحد، فدخل فإذا النبي صلى الله عليه وآله في صحن البيت، وإذا رأسه في حجر دِحْيَة بن خَليفة الكَلْبي، فقال: السلام عليك، كيف أصبح رسول الله؟ قال: بخير يا أخا رسول الله.

فقال عليّ عليه السلام: جزاك الله عنّا خيراً أهل البيت. فقال له دِحْيَة: إنّي لأُحبّك، وإنّ لك عندي مِدْحةً أَزُفّها إليك، أنت أمير المؤمنين، وقائد الغُرّ المُحجّلين، أنت سيّد ولد آدم يوم القيامة ما خلا النبيّين والمرسلين، لواء الحمد بيدك يوم القيامة، تُزَفّ أنت وشيعتك يوم

---

١. مناقب الخوارزمي: ٤٢.

القيامة مع محمّد وحزبه إلى الجِنان زَفّاً زفّاً، قد أفلح من تولّاك، [وخاب] وخَسِر من عاداك، محبّو محمّد ﷺ مُحبّوك، ومبغضوك لن تَنالهم شفاعة محمّد ﷺ، ادنُ منّي صفوة الله؛ فأخذ رأس النبيّ ﷺ فوضعه في حِجْره [وذهب، فرفع رسول الله ﷺ رأسه] فقال النبيّ ﷺ: ما هذه الهَمْهَمة[1]؟ فقال عليّ (عليه السلام) بما جرى، فقال: يا عليّ، لم يكن دِحية، ولكن كان[2] جَبْرَئيل، سمّاك باسمٍ سمّاك الله به، فهو الذي ألقى محبّتك في صُدور المؤمنين، ورهبتك في صُدور الكافرين[3].

قلت: وروى الحديث السابق من طريق العامة أيضاً إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي باسناده عن أحمد بن عبدالله، قال: أنبأنا محمّد بن أحمد بن علي[4]، حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، حدّثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون، حدّثنا عليّ بن محمّد بن عابس، عن الحارث بن حصيرة، عن القاسم بن جُنْدُب، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: يا أنس، اسْكُب لي وضوءاً. ثمّ قام فصلّى رَكْعتين، ثمّ قال: يا أنس، أوّل من يَدْخُل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين... وساق الحديث إلى آخره، إلى أن قال: وتُبيّن لهم ما اختلفوا فيه بعدي.

قال أحمد بن عبدالله: ورواه جابر الجُعْفي، عن أبي الطُّفيل، عن أنس، نحوه[5].

٢٩/الحديث الثالث: موفّق بن أحمد باسناده عن الخالص الحسن بن علي ابن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن الناصح عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن الثقة محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن الرضا عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن الأمين موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن الصادق جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن الباقر محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن الزكيّ زين العابدين عليّ بن الحسين

---

١. هَمْهَم الرجلُ: تكلّم كلاماً خفيّاً.
٢. في المصدر: الهمهمة، فأخبره علي (عليه السلام)، فقال: يا علي ليس هو دِحية الكلبي هو.
٣. مناقب الخوارزمي: ٢٣١.
٤. زاد في المصدر: حدثنا محمد بن علي.
٥. فرائد السمطين ١: ١٤٥/١٠٩.

ابن عليّ بن أبي طالب، عن البَرّ الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن البَرّ الحسن بن عليّ بن أبي طالب[١]، عن المرتضى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن المصطفى محمّد الأمين سيّد الأوّلين والآخرين صلى الله عليه وآله، أنه قال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا أبا الحسن، كلّم الشمس فإنّها تُكَلّمك: فقال عليّ عليه السلام: السلامُ عليك أيّها العبد الصالح المطيع لله تعالى. فقالت الشمس: وعليك السلام يا أمير المؤمنين، وإمام المتّقين، وقائد الغُرّ المحجّلين. يا عليّ، أنت وشيعتك في الجنّة. ياعلي، أوّل من تنشقّ الأرض عن محمّد ثم أنت، وأوّل من يحيا محمّد ثمّ أنت، وأوّل من يُكسى محمّد ثمّ أنت.

قال: فانكبّ عليّ عليه السلام ساجداً وعيناه تَذْرِفان دُموعاً، فانكبّ عليه النبيّ صلى الله عليه وآله، وقال: يا أخي وحبيبي، ارفع رأسك فقد باهى الله بك [أهل] سبع سماوات[٢].

٣٠/الحديث الرابع: موفّق بن أحمد باسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا عليّ بن أبي طالب، لَحْمه لَحْمي ودمه[٣] دمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبي بعدي.

وقال: يا أُمّ سَلَمة، اشْهَدي[٤] واسمعي، هذا عليّ بن أبي طالب، أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وعَيْبَة[٥] عِلمي، وبابي الذي أُوتي منه، أخي في الدِّين، وخِدْني[٦] في الآخرة، ومعي في السَّنام الأعلى[٧].

٣١/الحديث الخامس: موفّق بن أحمد، قال: في (معجم الطبراني)، باسناده إلى عبدالله بن عُكَيم[٨] الجُهَني، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إليّ في عليّ ثلاثة أشياء ليلة أُسري بي: أنّه سيّد المؤمنين، وإمام المتّقين، وقائد الغُرّ المُحجّلين[٩].

٣٢/الحديث السادس: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي باسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأُمّ سَلَمة: هذا عليّ بن أبي طالب لَحْمه لَحْمي، ودمه دمي، وهو منّي

---

١. (عن البر الحسن بن علي بن أبي طالب) ليس في المصدر.
٢. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ٤٩، مناقب الخوارزمي: ٦٣.
٣. في المصدر: لحمه من لحمي ودمه من. ٤. زاد في المصدر: واعلمي.
٥. العَيْبة: وعاءٌ من أدَم ونحوه يكون فيه المتاع، والعَيْبَة من الرجل: موضع سرّه.
٦. الخِدن: الصاحب والرفيق والحبيب. ٧. مناقب الخوارزمي: ٨٦.
٨. في النسخة: عليم، وفي المصدر: حكيم، والتصحيح من تهذيب الكمال ١٥: ٣١٧.
٩. مناقب الخوارزمي: ٢٣٥، المعجم الصغير للطبراني ٢: ٨٨.

بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبي بعدي.

يا أُمّ سَلَمة، هذا علي أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، ووصيّي، وعَيْبَة علمي، وبابي الذي أُوْتى منه، أخي في الدنيا والآخرة، ومعي في السَّنام الأعلى، يَقْتُل القاسطين والناكثين والمارقين[1].

٣٣/الحديث السابع: الحَمُّوئي أيضاً باسناده عن عبدالرحمن بن بهمان [قال: سَمِعتُ جابر بن عبدالله] قال: سَمِعتُ رسول الله ﷺ وهو آخذٌ بِضَبْعِ[2] عليّ صلوات الله عليه يوم الحُدَيبية، وهو يقول: هذا أمير البَرَرة، وقاتل الكَفَرة[3]، منصورٌ من نَصَره، مخذولٌ من خَذَله. ومدّ بها صوته[4].

٣٤/الحديث الثامن: ابن المغازلي، في كتاب (المناقب)، باسناده عن أحمد بن عامر، قال: حدّثنا علي بن موسى الرضا، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن عليّ بن الحسين، حدثني أبي عليّ بن الحسين، حدثني أبي الحسين بن عليّ، حدثني أبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليّ، أنت[5] سيّد المسلمين، وإمام المتّقين، وقائد الغُرّ المحجّلين، ويَعْسُوب المؤمنين.

وقال: قال أبو القاسم الطائي: سألت أحمد [ابن يحيى] ثعلب، عن اليَعْسُوب. فقال: هو الذَّكَر من النّحل الذي يَقْدُمها[6].

٣٥/الحديث التاسع: ما رواه الشيخ أبو الحسن الفقيه محمد بن أحمد بن عليّ بن شاذان، في (المناقب المائة لعليّ أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من ولده وفضائلهم عليهم السلام) من طريق المخالفين العامة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليّ، أنت أمير المؤمنين، وإمام المتّقين.

يا عليّ، أنت سيّد الوصيّين، ووارث عِلْم النبيّين، وخير الصِدّيقين، وأفضل السابقين.

يا عليّ، أنت زوج سيّدة نساء العالمين، وخليفة خيرالمرسلين.

يا عليّ، أنت مولى المؤمنين.

---

١. فرائد السمطين ١: ١٤٩/١١٣.

٢. الضَبع: ما بين الابط إلى نصف العَضُد من أعلاها.

٣. في المصدر: قاتل الفجرة.

٤. فرائد السمطين ١: ١٥٧/١١٩.

٥. في المصدر: إنك.

٦. مناقب ابن المغازلي: ٦٥/٩٣.

يا عليّ، أنت الحجّة بعدي على الناس أجمعين، استوجب الجنّة من تولّاك، واستحقّ النّار من عاداك.

يا عليّ، والذي بعثني بالنبوّة، واصطفاني على جميع البريّة، لو أنّ عبداً عبد الله ألف عام ما قُبِل الله ذلك منه إلّا بولايتك وولاية الأئمّة من ولدك، وإنّ ولايتك لا تقبل إلّا بالبراءة من أعدائك وأعداء الأئمّة من ولدك. أخبرني بذلك جَبْرَئيل عليه السلام، فمن شاء فليؤمن، ومن شاء فليكفر[1].

٣٦/الحديث العاشر: ابن شاذان هذا، من طريق العامة، عن أبي سعيد الخُدري، قال: سَمِعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إذا كان يوم القيامة أمر الله مَلَكين يَقْعُدان على الصِّراط، فلا يجوز أحد إلّا ببراءة أمير المؤمنين، ومن لم تَكُن له براءة أمير المؤمنين أكبّه الله[2] على مَنْخِريه في النار، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾[3].

قلت: فداك أبي وأمي يا رسول الله، ما معنى براءة أمير المؤمنين[4]؟ قال: مكتوب لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب وصيّ رسول الله[5].

٣٧/الحديث الحادي عشر: ابن شاذان هذا، من طريق العامّة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحقّ بشيراً، ما استقرّ الكُرسيّ والعرش، ولا دار الفَلَك، ولا قامت السماوات والأرض، إلّا بأنْ[6] كتب الله عليها: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين[7].

[ثمّ قال]: وإنّ الله [تعالى لما] عرج بي إلى السماء، واختصّني بلطيف نِدائه، قال: يا محمّد! قلتُ: لَبيك ربّي وسَعْديك. فقال: أنا المحمود وأنت محمّد، شَقَقتُ اسمك من اسمي، وفَضّلتك على جميع بَرّيتي، فانْصِب أخاك عليّاً عَلَماً [لعبادي] يهديهم إلى ديني.

يا محمّد، إنّي جعلتُ عليّاً أمير المؤمنين، فمن تأمّر عليه لعنته، ومن خالفه عذّبته، ومن أطاعه قرّبته.

---

١. مائة منقبة: ٢٨/٩.

٢. في المصدر: إلّا ببراءة علي بن أبي طالب ومن لم تكن له براءة أمر الله تعالى الملكين الموكلين على الجواز أن يرقفاه فلمّا عجز عن جوابهما فيكباه.

٣. الصافات ٣٧: ٢٤.

٤. في المصدر: ما معنى البراءة التي أعطاها علي.

٥. مائة منقبة: ١٦/٣٦، وفي المصدر: محمد رسول الله، علي ولي الله.

٦. في المصدر: السماوات والارضون إلا بعد أن.

٧. في المصدر: علي ولي الله.

يا محمّد، إنّي قد جعلتُ علياً إمام المسلمين، فمن تقدّم عليه أخزيته، ومن عصاه استجفيته، وإنّ[١] علياً سيّد الوصيين، وقائد الغُرّ المحجّلين، وحُجّتي على الخَلْق أجمعين[٢].

٣٨/الحديث الثاني عشر: ابن شاذان هذا، من طريق العامة، عن ابن عباس، قال: كنّا جلوساً مع النبيّ ﷺ إذ دخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: السلام عليك يا رسول الله فقال: وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته. فقال علي: [تدعوني بأمير المؤمنين] وأنت حيّ يا رسول الله. فقال: نعم وأنا حيّ، وأنت يا عليّ مَرَرت بنا أمس يومنا، وأنا وجَبْرَئيل في حديثٍ ولم تُسلِّم، فقال جَبْرَئيل عليه السلام: ما بال أمير المؤمنين مرّ بنا ولم يُسلِّم! أما والله لو سلَّم لَسرّنا ورددنا عليه.

فقال عليّ عليه السلام: رأيتُك ودِحْيَة اسْتَخْلَيتما في حديثٍ، فكَرِهت أن أقطعهُ عليكما.

فقال النبي ﷺ: أما إنّه لم يَكُن دِحْيَة، وإنّما كان جَبْرَئيل عليه السلام، فقلتُ: يا جَبْرَئيل، كيف سمّيته أمير المؤمنين؟ فقال: كان الله [تعالى أوحىٰ إليّ] في غزوة بدر أن اهبِط على محمّد، فمُره أن يأمُر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب أن يجول بين الصَّفّين [فانّ الملائكة يُحبّون أن ينظُروا إليه وهو يجول بين الصَّفّين]. فسمّاه الله تعالى من السماء أمير المؤمنين[٣].

فأنت ـ يا عليّ ـ أمير من في السماء، وأمير من في الأرض، وأمير من مضى، وأمير من بقي، فلا أمير قبلك، ولا أمير بعدك، لأنّه لا يجوز أن يُسمي بهذا الاسم من لم يُسَمّه الله تعالى به[٤].

٣٩/الحديث الثالث عشر: ابن شاذان هذا، من طريق العامّة، عن أنس بن مالك، قال: كنتُ خادماً لرسول الله ﷺ فبينا أنا أوضّيه إذ قال: يدخُل داخلٌ هو أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وخير الوصيّين، وأولى الناس بالمؤمنين، وقائد الغُرّ المحجّلين. فقلت: اللهمّ اجعله رجلاً من الأنصار، حتّى قُرِع الباب فاذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام، فلما دخل عرق وجه النبيّ ﷺ عَرَقاً شديداً، فمسح العَرَق من وجهه بوجه عليّ بن أبي طالب، فقال [علي]: يا رسول الله، أ[ُ] نزل فيّ شيء؟ فقال ﷺ أنت منّي، تُؤدّي عنّي دَيني، وتُبلّغ رسالتي.

فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله، أما أنت[١] تبلّغ الرسالة؟ قال: بلى، ولكن تُعلّم الناس من بعدي من تأويل القرآن ما لا يعلمون، وتُخبِرهم بذلك[٢].

ورواه صاحب كتاب (المناقب)، من طريق العامّة أيضاً، عن أنس بن مالك[٣].

٤٠/الحديث الرابع عشر: ابن شاذان هذا، من طريق العامة، عن أمير المؤمنين، قال: والله لقد خَلّفني رسول الله صلى الله عليه وآله في أمّته، وأنا حُجّة الله عليهم بعد نبيّه، وإنّ ولايتي لتَلْزِم أهل السماء كما تَلْزِم أهل الأرض، وإنّ الملائكة لتتذاكر فضلي، وذلك تسبيحها عند الله.

أيّها الناس، اتّبعوني أهدكم سَوَاء السبيل[٤]، ولا تأخُذوا يميناً وشمالاً فتضِلّوا، أنا وصيّ نبيّكم وخليفته، وإمام المؤمنين وأميرهم ومولاهم، وأنا قائد شيعتي إلى الجنّة، وسائق أعدائي إلى النار، أنا سيف الله على أعدائه، ورحمته على أوليائه، أنا صاحب حوض رسول الله صلى الله عليه وآله ولوائه، وصاحب مقام[٥] شفاعته، [أنا] والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين خلفاء الله في أرضه، وأمناؤه على وحيه، وأئمّة المسلمين بعد نبيّه، وحُجج الله على بَرِيّته[٦].

٤١/الحديث الخامس عشر: ابن شاذان هذا، من طريق العامّة، عن ابن عباس، قال: سَمِعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: معاشر الناس، اعلموا أنّ لله تعالى باباً مَن دَخَلَهُ أمِن من النار ومن الفَزَع الأكبر.

فقام إليه أبو سعيد الخُدري، فقال: يا رسول الله، اهدنا إلى هذا الباب حتّى نعرفه. قال: هو عليّ بن أبي طالب، سيّد الوصيّين، وأمير المؤمنين، وأخو رسول ربّ العالمين، وخليفة الله على الناس أجمعين.

معاشر الناس، من أحبّ أن يتمسّك بالعُروة الوثقى التي لا انفصام لها، فليتمسّك بولاية عليّ بن أبي طالب، فإنّ ولايته ولايتي، وطاعته طاعتي.

معاشر الناس، من أحبّ أن يعرِف الحُجّة بعدي فليعرف عليّ بن أبي طالب.

معاشر الناس، من سرّه أن يقتدي بي، فعليه أن يتولّى عليّ بن أبي طالب بعدي، والأئمّة من ذُرّيتي، فإنّهم خُزّان علمي.

---

١. في المصدر: يا رسول الله، أو لم.
٢. مائة منقبة: ٣١/٥٧، وفيه: وتخبرهم بما لم يفهموا.
٣. مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٥٤.
٤. في المصدر: أُهديكم سبيل الرشاد.
٥. في المصدر: وصاحب مقامه و.
٦. مائة منقبة: ٣٢/٥٩.

فقام جابر بن عبدالله الأنصاري، فقال: يا رسول الله، ما عدّة الأئـمّة؟ فقال: يا جابر، سألتني ـ رحمك الله ـ عن الإسلام بأجمعه، عِدّتهم عِدّة الشُّهور، وهي عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض، وعِدّتهم عدّة العُيون التي انفجرت لموسى بن عمران عليه السلام حين ضَرَب بعَصَاه الحَجَر، فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً، وعِدّة نُقباء بني إسرائيل، قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَاءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [1] فالأئمّة ـ يا جابر ـ اثنا عشر إماماً، أوّلهم عليّ بن أبي طالب، وآخرهم القائم [2].

٤٢/الحديث السادس عشر: ابن شاذان هذا، من طريق العامّة، عن رافع مولى عائشة [قال: كنت غلاماً أخدمُ عائشة] فكنت إذا كان [النبي صلى الله عليه وآله] عندها قريباً أُعاطيهم [3]، فبينا النبيّ صلى الله عليه وآله عندها ذات يوم، إذ أحدٌ يدُقّ الباب، فخرجتُ إليه، فاذا جارية معها طَبَق مُغطّى، قال: فرجعت إلى عائشة وأخبرتها، فقالت: أدْخِلها، فدخلت فوضعته بين يدي عائشة، فوضعته [عائشة] بين يدي النبيّ صلى الله عليه وآله، فجعل يتناول منه ويأكل، وخرجت الجارية، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ليت أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وإمام المتّقين يأكل معي.

فقالت عائشة: ومَن أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين [4]؟ فسَكَتَ، ثمّ أعاد الكلام مرّة أخرى. فقالت عائشة مثل ذلك، فسَكَتَ، فجاء رجلٌ يَدُقّ [5] الباب، فخرجتُ إليه، فإذا هو عليّ بن أبي طالب، فرجعتُ فقلتُ: هذا عليّ بن أبي طالب. فقال النبي صلى الله عليه وآله: [أدخِله. ثمّ قال: يا أبا الحسن،] مرحباً وأهلاً، لقد تَمَنّيتك مرّتين حتّى إذا أبطأت عليّ سألت الله عزّ وجلّ أن يأتيني بك، اجلِس وكُل. فجلس وأكل معه، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: قَاتَلَ اللهُ مَن قَاتَلَك، وعادى مَن عاداك. فقالت عائشة: ومَن يُقاتله ويُعاديه! قال: أنتِ ومن مَعَك، مرّتين [6].

٤٣/الحديث السابع عشر: ابن شاذان هذا، من طريق العامّة، عن سلمان الفارسي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا سلمان، من أحبّ فاطمة ابنتي فهو في الجنّة، ومن أبغضها فهو في النار. يا سلمان، حُبّ فاطمة ينفع في مائة من المواطن، أيسرها الموت والقبر والمحشر

---

١. المائدة ٥: ١٢.
٢. مائة منقبة: ٧١/٤١.
٣. عاطاه: ناوله.
٤. في المصدر: ومن هو يا رسول الله المجتمعة فيه هذه الخصال.
٥. في المصدر: فسكت النبي صلى الله عليه وآله فجاء أحد فدق علينا.
٦. مائة منقبة: ٧٤/٤٣.

والصراط [والعرض] والحساب، فمَن رضَيتْ عنه فاطمة رَضيتُ عنهُ، ومَن رَضِيتُ عنهُ رضي الله عنه، ومن غَضِبت عليه فاطمة غَضِبتُ عليه، ومن غَضِبتُ عليه غضب الله عليه.

يا سلمان، ويلٌ لمَن يَظلِمها ويَظلِم بَعْلَها أمير المؤمنين علياً، وويلٌ لمَن ظَلَم ذُرّيتها وشيعتها[1].

٤٤/الحديث الثامن عشر: ابن شاذان هذا، من طريق العامّة، عن ابن عباس رضوان الله عليه، قال: سَمِعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ليلة أُسري بي إلى السماء، دخلتُ الجنّة فرأيتُ نوراً ضرب به وجهي، فقلت لجَبْرَئيل: ما هذا النور الذي رأيته؟ فقال: يا محمّد، ليس هذا النور نُور الشمس، ولا نُور القمر، ولكن جارية من جواري عليّ بن أبي طالب أطلعَتْ من قصرها فنَظَرَتْ إليك فضَحِكتْ، فهذا النُّور خرج من فيها[2]، وهي تَدُور في الجنّة إلى أن يدخلها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام[3].

٤٥/الحديث التاسع عشر: ابن شاذان هذا، من طريق العامّة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين الشهيد، قال: سُئِل النبيّ صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾[4]، قال: نزلت في أمير المؤمنين [علي]، وطُوبى شجرة في دار أمير المؤمنين في الجنّة، ليس من دور الجنّة شيءٌ إلّا وفيه غُصن منها[5].

٤٦/الحديث العشرون: ابن شاذان هذا، من طريق العامّة، عن الرضا، [عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه عليه السلام] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستكون بعدي فِتنة مُظلِمة، الناجي منها من تمسّك بالعُروة الوثقى.

فقيل: يا رسول الله وما العُروة الوثقى؟ قال: ولاية سيّد الوصيّين.

قيل: يا رسول الله، ومن سيّد الوصيّين؟ قال: أمير المؤمنين.

قيل: يا رسول الله، ومن أمير المؤمنين؟ قال: مولى المسلمين وإمامهم بعدي.

قيل: يا رسول الله، ومن مولى المسلمين وإمامهم بعدك؟ قال: أخي عليّ بن أبي طالب[6].

٤٧/الحديث الحادي والعشرون: ابن شاذان هذا، من طريق العامّة، عن أبي هُريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله خلق في السماء الرابعة مائة ألف مَلَك، وفي السماء الخامسة

---

١. مائة منقبة: ٦١/١٢٦.
٢. في المصدر: النور من ثناياها.
٣. مائة منقبة: ٦٥/١٣٣.
٤. الرعد ١٣: ٢٩.
٥. مائة منقبة: ٦٩/١٣٧.
٦. مائة منقبة: ٨١/١٤٩.

ثلاثمائة ألف مَلَك، وفي[١] السماء السابعة مَلَكاً رأسه تحت العرش ورجلاه تحت الثّرى، وملائكة أكثر من ربيعة ومضر، ليس لهم طعام ولا شراب إلّا الصلاة على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومُحبّيه، والاستغفار لشيعته المذنبين[٢].

٤٨/الحديث الثاني والعشرون: ابن شاذان هذا، من طريق العامّة، عن محمّد التقي، عن أبيه، عن جدّه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ عليهما السلام، عن فاطمة بنت الحسين، عن أبيها وعمّها الحسن بن علي عليهما السلام، قالا: حدّثنا أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا دخلتُ الجنّة رأيت فيها شجرة تحمل الحُلي والحُلل، أسفلها خيل بُلق[٣]، وأوسطها حُور العِين، وفي أعلاها الرِّضوان، فقلت لجَبْرَئيل: لمن هذه الشجرة؟ قال: هذه لابن عمّك أمير المؤمنين، إذا أمر الله الخليقة بدُخول الجنّة، يُؤتى بشيعة عليّ بن أبي طالب حتّى يُنْتَهى بهم إلى هذه الشجرة، فيَلْبَسون الحُلي والحُلل، ويَرْكَبون الخيل البُلق، وينادي منادٍ: هؤلاء شيعة علي بن أبي طالب، صبروا في الدنيا على الأذى فحُبوا[٤] اليوم[٥].

ومن طريق العامّة أيضاً، ما أنا ذاكره في هذا المعنى من أنّ علياً عليه السلام أمير المؤمنين، وأبنيه على أحاديث الباب.

قال الشيخ التقي الفاضل الشيخ عليّ بن عيسى في كتاب (كشف الغُمّة)، قال رحمه الله: قد كان السعيد رضي الدين علي بن موسى بن طاوُس رحمه الله وألحقه بسلفه جمع في ذلك كتاباً سمّاه كتاب (اليقين في اختصاص مولانا عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين) ونقل ذلك ممّا يزيد على ثلاثمائة طريق، فاقتصرت من ذلك على ما أورده نقلاً من كتابه رحمه الله، ونسبت كلّ حديثٍ إلى من أورده من عُلماء الجمهور مقتصراً عليهم دون من عداهم.

قال: قال الحافظ أبو بكر أحمد بن مَرْدُويه، وهو من عُظماء عُلماء الجمهور، وقد رأيت [في] مَدْحه من كتاب (معجم البلدان) لياقوت بن عبدالله الحَمَوي، في ترجمة (إسكاف)، ما هذا لفظه: وممّن يُنْسَب إليها أبو بكر بن مَرْدُويه، [ومات] بإسكاف سنة اثنتين وخمسين

---

١. في المصدر: ثلاثمائة ملك، وخلق في.
٢. مائة منقبة: ٨٨/١٦٣، وزاد في المصدر: ومواليه.
٣. الأبلق من الخيل: ما كان فيه سواد وبياض.
٤. الحِباء: العطاء، وفي المصدر: فأكرموهم.
٥. مائة منقبة: ٩٦/١٧١.

وثلاثمائة، وكان ثقةً[١].

وذكر الحافظ أسعد بن عبدالقاهر في كتاب (رشح الولاء في شرح الدعاء) في إسناد الحديث المتضمّن لوصف مولانا عليه السلام أنّه إمام المتّقين، عن أبي بكر بن مَرْدُويه، أنّه الإمام الحافظ [النافِذ ملك الحفاظ] طراز المُحدِّثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مَرْدُويه.

وذكر أخطب خُطباء خوارزم موفق بن أحمد المكّي في كتاب (المناقب) في الفصل التاسع، في فضائل شتّى، في جملة إسناده إلى أبي بكر أحمد بن موسى ابن مَرْدُويه، ما هذا لفظه: [الإمام الحافظ] طراز المُحدِّثين أحمد بن مَرْدُويه، وهذا لفظ حديثه من كتاب (مناقب مولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام)[٢].

قلتُ: أنا أذكُر ما أورده مبنياً على عدد هذا الباب من الأحاديث[٣].

٤٩/الحديث الثالث والعشرون: عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: كان النبي صلى الله عليه وآله [في بيته عليلاً، فغدا إليه عليّ عليه السلام، وكان يُحِبّ أن لا يَسْبِقه إليه أحدٌ، فدخل فإذا النبيّ صلى الله عليه وآله] في صَحْن الدّار، وإذا رأسه في حِجر دِحْية الكلبي، فدخل عليّ عليه السلام، فقال: السلام عليك، كيف أصبح رسول الله؟ قال: بخير. قال له دِحْية: إنّي لأُحبّك، وإنّ لك مِدْحة أزُفّها إليك، أنت أمير المؤمنين، وقائد الغُرّ المحجّلين، أنت سيّد ولد آدم ما خلا النبيّين والمرسلين، لواء الحمد بيدك يوم القيامة، تُزَفّ أنت وشيعتك مع محمد صلى الله عليه وآله وحزبه إلى الجِنان زفّاً، قد أفلح من تولّاك، وخَسِر من تخلّاك، مُحبّوك مُحبّو محمّد، ومُبغضوك مُبغضو محمّد، لن تَنالَهُم شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله، ادنُ منّي يا صَفْوة الله، فأخذ برأس النبيّ صلى الله عليه وآله فوضعه في حِجْره، ثمّ انتبه صلى الله عليه وآله، فقال: ما هذه الهمهمة؟ فأخبره الحديث، فقال: لم يكن دِحْية

١. هذا الكلام الذي نقله السيد البحراني عن الإربلي في (كشف الغمة) يدلّ على وجود سقط في نسخة الإربلي من (معجم البلدان) ذلك لأنّ المدح والتوثيق الذي نسبه لابن مردويه هو في الواقع لأبي بكر محمّد بن محمّد الاسكافي وليس لابن مردويه الاصفهاني، قال الحموي في معجم البلدان ١: ٢١٦: «وممن ينسب إليها أبو بكر محمّد ابن محمّد بن أحمد بن مالك الاسكافي، روى عنه الدارقطني وأبو بكر بن مردويه، ومات بإسكاف سنة ٣٥٢ هـ، وكان ثقة».

أما أحمد بن موسى بن مردويه، فقد توفي سنة ٤١٠ هـ، وهو من أهل أصفهان، وكان حافظاً ثقةً ثبتاً ومؤرخاً ومفسراً، له عدة تصانيف منها: التفسير والتاريخ والمسند راجع سير أعلام النبلاء ١٧: ٣٠٨، شذرات الذهب ٣: ١٩٠، تاريخ اصبهان ١: ٢٠٦، النجوم الزاهرة ٤: ٢٤٥.

٢. كشف الغمة ١: ٣٤٠، مناقب الخوارزمي: ٢٠٠.

٣. الأحاديث الآتية برواية أحمد بن موسى بن مردويه في كتاب المناقب.

الكلبي، فانّه جَبْرَئيل عليه السلام، سمّاك باسم سمّاك الله تعالى به، وهو الذي ألقى مَحبّتك في قُلوب[1] المؤمنين، ورهبتك في صُدور الكافرين[2].

قال رضي الدين رضي الله عنه: إنّ مَن ينقل هذا عن الله جلّ جلاله برسالة جَبْرَئيل عليه السلام وعن محمّد صلى الله عليه وآله لمَحْجُوجٌ يوم القيامة إذا حضر بين يدي النبيّ صلى الله عليه وآله وسأله يوم القيامة عن مخالفته لما نقله واعتمد عليه[3].

٥٠/الحديث الرابع والعشرون: وعنه، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أنس، اسكُب لي وَضوءاً ـ أو ماءً ـ فتوضّأ [وصلّى] ثمّ انصرف، فقال: يا أنس [أوّل] من يَدْخُل عليّ اليوم أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وخاتم الوصيّين، وإمام الغُرّ المحجّلين. فجاء عليّ عليه السلام حتّى ضرب الباب، فقال: من هذا يا أنس؟ فقلت: هذا عليّ بن أبي طالب. قال: افتح له الباب، فدخل[4].

٥١/الحديث الخامس والعشرون: عن ابن مَرْدُويه، يرفعه إلى بُريدة، قال: أمرنا النبيّ صلى الله عليه وآله أن نُسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين[5].

٥٢/الحديث السادس والعشرون: وبالاسناد عن سالم مولى عليّ عليه السلام، قال: كنتُ مع عليّ في أرضٍ له وهو يَحْرُثها حتّى جاء أبوبكر وعمر، فقالا: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته. فقيل: كُنتم تقولون في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله ذلك؟ فقال عُمر: هو أمرنا[6].

٥٣/الحديث السابع والعشرون: ومن (المناقب) لابن مَرْدُويه، عن عبدالله، قال: دخل عليّ عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله وعنده عائشة، فجلس بين النبي صلى الله عليه وآله وبين عائشة، فقالت: ما كان لك مجلس غير فَخِذي، فضرب النبي صلى الله عليه وآله على ظهرها، فقال: مه لا تُؤذيني في أخي، فإنّه أمير المؤمنين، [وسيّد المسلمين] وقائد الغُرّ المحجّلين يوم القيامة يقعُد على الصِّراط، فيُدخِل أولياءه الجنّة، ويُدخِل أعداءه النار[7].

٥٤/الحديث الثامن والعشرون: ومنه، عن أنس، قال: كان النبي صلى الله عليه وآله في بيت أُمّ حبيبة بنت أبي سفيان، فقال: يا أُم حبيبة، اعتزلينا، فإنّا على حاجةٍ. ثمّ دعا صلى الله عليه وآله بوضوء، فأحسن

---

١. في المصادر: صدور.
٢. اليقين: ١٢٩، كشف الغمة ١: ٣٤١، مناقب الخوارزمي: ٢٣١.
٣. اليقين: ١٣٠، كشف الغمة ١: ٣٤١.
٤. اليقين: ١٣١، كشف الغمة ١: ٣٤٢.
٥. اليقين: ١٣٢، كشف الغمة ١: ٣٤٢.
٦. اليقين: ١٣٣، كشف الغمة ١: ٣٤٢.
٧. اليقين: ١٣٤، كشف الغمة ١: ٣٤٢.

الوضوء، ثمّ قال: إنّ أوّل من يدخُل من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيّد العرب، وخير الوصيّين، وأولى الناس بالناس.

قال أنس: فجعلتُ أقول: اللهمّ اجعله رجلاً من الأنصار. قال: فدخل عليّ عليه السلام، فجاء يمشي حتّى جلس إلى جَنب النبيّ صلى الله عليه وآله، فجعل [رسول الله صلى الله عليه وآله] يمسح وجهه بيده، ثمّ يمسح بها وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فقال عليّ عليه السلام: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: إنّك تُبلّغ رسالتي من بعدي، وتؤدّي عنّي، وتُسمِع الناس صوتي، وتُعلّم الناس من كتاب الله ما لا يعلمون[١].

٥٥/الحديث التاسع والعشرون: ومن (المناقب)، عن أنس، قال: كنتُ خادماً للنبيّ صلى الله عليه وآله فبينما أنا يوماً أُوضّيه، إذ قال: يدخُل رجل، وهو أمير المؤمنين، وسيّد الوصيّين[٢]، وأولى الناس بالمؤمنين، وقائد الغُرّ المحجّلين. قال [أنس]: اللهمّ اجعله رجلاً من الأنصار، فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٣].

٥٦/الحديث الثلاثون: ومن (المناقب) أيضاً، عن أنس، قال: بينا أنا عند النبيّ صلى الله عليه وآله إذ قال: الآن يدخُل سيّد المسلمين، وأمير المؤمنين، وخير الوصيّين، وأولى الناس بالمؤمنين[٤]، إذ طلع عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٥]، فقام النبيّ صلى الله عليه وآله فأخذ يمسح العَرَق عن جبهته ووجهه، ويمسح به وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ويمسح العرق عن وجه عليّ عليه السلام ويمسح به وجهه.

فقال له عليّ عليه السلام: يا رسول الله، نزل فيّ شيء؟ قال: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، أنت أخي ووزيري، وخير من أخلفه[٦] بعدي، تقضي دَيني، وتنجز موعدي، وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه بعدي، وتعلّمهم من تأويل القرآن ما لم يعلموا، وتجاهدهم على التأويل كما جاهدتهم على التنزيل[٧].

٥٧/الحديث الحادي والثلاثون: ومن (المناقب)، عن نافع مولى عائشة، قال: كنتُ غُلاماً أخدُمها، فكنتُ إذا كان النبي صلى الله عليه وآله عندها أكون قريباً أُعاطيها، قال: فبينا رسول الله صلى الله عليه وآله

---

١. اليقين: ١٣٥، كشف الغمة ١: ٣٤٢.
٢. في اليقين وكشف الغمة: المسلمين.
٣. اليقين: ١٣٧، كشف الغمة ١: ٣٤٢.
٤. في اليقين وكشف الغمة: بالنبيين.
٥. زاد في كشف الغمة: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم والِ مَن والاني، قال: فجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله.
٦. في المصدر: أخلف.
٧. اليقين: ١٣٨، كشف الغمة ١: ٣٤٣.

عندها ذات يوم، إذ جاء جاءٍ فدقّ الباب، فخرجتُ فإذا جارية معها إناء مغطّى، قال: فرجعتُ إلى عائشة فأخبرتها، فقالت: أدْخِلها؛ فدخلت، [فوضعته بين يدي عائشة] فوضعته عائشة بين يدي النبي ﷺ، [فجعل يأكل، وخرجت الجارية، فقال رسول الله ﷺ]: ليت أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وإمام المتّقين عندي يأكل معي. فجاء جاءٍ فدقّ الباب، فخرجتُ إليه، فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: فرجعتُ فقلت: هذا عليّ. فقال النبي ﷺ: أدْخِله، فلمّا دخل قال له النبي ﷺ [مرحباً] وأهلاً، لقد تمنّيتك مرّتين حتّى أبطأت عليّ، فسألت الله عزّ وجلّ [أن] يأتيني بك، اجلس فكُل معي[١].

٥٨/الحديث الثاني والثلاثون: عن أنس بن مالك قال: بينا [أنا عند] النبي ﷺ إذ قال: يطلُع الآن. قلت: فِداك أبي وأمّي، من ذا؟ قال: سيّد المسلمين، وأمير المؤمنين، وخير الوصيّين، وأولى الناس بالنبيّين. قال: فطلع عليّ، ثمّ قال لعليّ عليه السلام: [أما ترضى] أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى[٢].

٥٩/الحديث الثالث والثلاثون: وعن الحافظ بن مَرْدُويه، عن داود بن أبي عَوف، قال: حدّثني مُعاوية بن ثَعْلَبة الليثي، قال: ألا أُحدّثك بحديثٍ لم يختلط؟ قلت: بلى. قال: مَرِض أبو ذرّ رضي الله عنه فأوصى إلى عليّ عليه السلام، فقال بعض من يَعُوده: لو أوصيتَ إلى أمير المؤمنين عُمر لكان أحمل لوصيّتك من عليّ.

فقال: والله لقد أوصيتُ إلى أمير المؤمنين، [حقّ أمير المؤمنين] والله إنّه الربيع الذي يُسْكَن إليه، ولو قد فارقكم لأنكرتم[٣] الأرض.

قال: قلنا: يا أباذرّ، إنّا لنعلم أنّ أحبّهم إلى النبيّ ﷺ أحبّهم إليك. [قال: أجل. قلنا: فأيّهم أحبّ إليك؟] قال: هذا الشيخ المظلوم المضطهد حقّه، يعني علي ابن أبي طالب عليه السلام[٤].

٦٠/الحديث الرابع والثلاثون: وعن أبي ذرّ، من طريق آخر، من كتاب (المناقب)، قال معاوية بن ثعلبة: مرض أبو ذرّ رضي الله عنه مرضاً شديداً [حتّى أشرف على الموت، فأوصى إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام] فقيل له: لو أوصيتَ إلى عُمر ابن الخطّاب كان أحمل لوصيّتك من عليّ. فقال أبو ذرّ: أوصيت والله إلى أمير المؤمنين حقّاً حقّاً، وإنّه لربّي الأرض الذي[٥]

---

١. اليقين: ١٣٩، كشف الغمة ١: ٣٤٣.
٢. اليقين: ١٤١، كشف الغمة ١: ٣٤٣.
٣. في المصدرين: فارقكم لقد أنكرتم الناس وأنكرتم.
٤. اليقين: ١٤٣، كشف الغمة ١: ٣٤٤.
٥. زاد في المصدرين: يسكن إليها و.

تسكُن إليه، ولو قد فارقتموه لأنكرتم الأرض ومَن عليها[١].

رِبِّي من قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ﴾[٢] وهم الجماعة الكثيرون[٣].

٦١/الحديث الخامس والثلاثون: وعن الحافظ بن مَرْدُويه، عن رجاله، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الجنّة مشتاقة إلى أربعة من أُمّتي. [فهبت أن أساله مَن هم؟] فأتيتُ أبا بكر فقلتُ: [إنّ النبيّ ﷺ قال: إنّ الجنّة مشتاقة إلى أربعة من أُمتي، فسله من هم؟] فقال: إنّي أخافُ أن لا أكون منهم فيُعيّرني [به] بنو تَيم. فأتيتُ عمر، فقلتُ له [مثل ذلك]: فقال: أخافُ أن لا أكون منهم، فيُعيّرني بنو عَدي. فأتيت عُثمان، فقلتُ له مثل ذلك، فقال: إنّي أخافُ أن لا أكون منهم فيُعيّرني بنو أميّة.

فأتيتُ علياً وهو في ناضحٍ له، فقلتُ له: إنّ النبيّ ﷺ قال: إنّ الجنّة مشتاقة إلى أربعة من أُمّته، فسله مَن هم؟ فقال: والله لأسألنّه، فإنْ كُنتُ منهم حَمِدتُ الله عزّ وجلّ، وإن لم أكُن منهم سألتُ الله عزّ وجلّ أن يجعلني منهم وأوَدّهم.

فجاء وجئتُ معه إلى النبيّ ﷺ فدخلنا عليه ورأسه في حِجر دِحْية الكلبي، فلمّا رآه دِحْية قام إليه وسلّم عليه، وقال: خُذ رأس ابن عمّك يا أمير المؤمنين، فأنت أحقّ به منّي؛ فاستيقظ النبيّ ﷺ ورأسه في حجر عليّ ﷺ، فقال له: يا أبا الحسن، ما جئتنا إلّا في حاجةٍ. قال: بأبي [أنت] وأُمّي يا رسول الله، دخلتُ ورأسك في حِجر دِحْية الكلبي، فقام إليّ وسلّم عليّ، وقال: خُذ برأس ابن عمّك إليك، فأنت أحقّ به منّي يا أمير المؤمنين. فقال له النبي ﷺ: فهل عَرَفته؟ فقال: هو دِحْية الكلبي. فقال له: ذاك جَبْرَئيل ﷺ.

فقال له: بأبي وأُمّي يا رسول الله، أعْلَمني أنس أنّك قُلتَ: إنّ الجنّة مشتاقة إلى أربعة من أُمّتي، فمن هم؟ فأومأ [إليه] بيده، وقال: أنت والله أوّلهم، أنت والله أوّلهم، قالها ثلاثاً، فقال: بأبي أنت وأُمّي، فمن الثلاثة؟ فقال له: سلمان، والمِقداد، وأبو ذرّ[٤].

قال المؤلّف عليّ بن عيسى عفى الله عنه: وعلى هذا فقد روى أحمد بن حنبل في (مسنده) مرفوعاً إلى بُريدة، قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله يُحبّ من أصحابي أربعة، أخبرني أنّه يُحبّهم، وأمرني بحُبّهم، قالوا: ومن هم يا رسول الله؟ قال: إنّ عليّاً منهم، وأبو

---

١. اليقين: ١٤٥، كشف الغمة ١: ٣٤٤. ٢. آل عمران ٣: ١٤٦.
٣. كشف الغمة ١: ٣٤٤، والرِّبّي أيضاً: العالم التقيّ الصابر.
٤. اليقين: ١٤٧، كشف الغمة ١: ٣٤٤.

ذرّ الغِفاري، وسلمان الفارسي، والمقداد بن الأسود الكِندي[١].

٦٢/الحديث السادس والثلاثون: قال علي بن عيسى: قال السيد رضيّ الدين ﷺ: ومـمّـا نقلتُ من (تاريخ الخطيب) مرفوعاً إلى ابن عباس رضوان الله عـليه، قـال: قـال رسـول الله ﷺ: ليس في القيامة راكبٌ غيرنا، ونحن أربعة.

قال: فقام [عمّه] العباس، فقال: فِداك أبي، ومَن هم[٢]؟ قال: أمّا أنا فعلى دابّة الله البُرّاق، وأمّا أخي صالح فعلى ناقة الله التي عُقِرت، وعمّي حمزة أسد الله وأسد رسوله على ناقتي العَضْباء، وأخي وابن عمّي عليّ بن أبي طالب على ناقةٍ من نُوق الجنّة مُـدبّجة[٣] الظـهر، ورَحْلها[٤] من زُمُرّد أخضر مُذهّب[٥] بالذهب الأحمر، رأسها من الكافور الأبيض، وذَنَبها من العنبر الأشهب، وقوائمها من المِسك الأذفر[٦]، وعُنقها من لؤلؤ، عليها قُبّة من نُور، باطنها عفو الله، وظاهرها رحمة الله.

بيده لواء الحمد، فلا يمرّ بملأ من الملائكة إلّا قالوا: هذا مَلَك مُقرّب، أو نبيّ مُرسَل أو حامل عرش ربّ العالمين، فينادي منادٍ من لدن العرش ـ أو قال: من بُطنان[٧] العرش ـ: ليس هذا مَلَك مُقرّب، ولا نبيّ مُرسَل، ولا حامل عرش ربّ العالمين، هذا عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين وإمام المتّقين، وقائد الغُرّ المحجّلين إلى جنّات النعيم، أفلح مـن صـدّقه، وخاب من كذّبه، ولو أنّ عبداً عَبَد الله بين الرُّكن والمقام ألف عام وألف عام حتّى يكون كالشَّنّ[٨] البالي، ولقي الله مبغضاً لآل محمّد، أكبّه الله على مَنْخِريه في[٩] جهنّم[١٠].

٦٣/الحديث السابع والثلاثون: من (مناقب موفّق بن أحمد الخـوارزمـي) مـرفوعاً إلى عليّ ﷺ، قال: قال رسـول الله ﷺ: لمّا أُسري بي إلى السماء حتّى انتهيتُ إلى سـدرة المنتهى، وقفتُ بين يدي ربّي عزّ وجلّ، فقال لي: يا محمّدُ. قلت: لبّيك وسَعْديك. قال: لقد بلوت خلقي، فأيّهم رأيت أطوع لك؟ قال: قلتُ: يا ربِّ عليّاً.

قال: صدقت يا محمّد، فهل اتّخذتَ لنفسك خليفة يؤدّي عنك، ويعلّم عبادي من كتابي

---

١. كشف الغمة ١: ٣٤٥، مسند أحمد ٥: ٢٥١.
٢. في المصادر: أبي وأمّي أنت ومن؟
٣. دبّجه: زيّنه ونقشه.
٤. في اليقين: رجلها.
٥. في كشف الغمة وتاريخ بغداد: مضبّب.
٦. مِسك أذفر: جيدٌ إلى الغاية.
٧. بطنان الشيء: وسطه.
٨. الشّنّ: القِربة الخَلَق الصغيرة.
٩. زاد في كشف الغمة وتاريخ بغداد: نار.
١٠. اليقين: ١٤٩، كشف الغمة ١: ٣٤٥، تاريخ بغداد ١٣: ١٢٣.

ما لا يعلمون؟ قال: قلتُ: اختر لي، فانّ خَيْرَتك خَيْرَتي. فقال: قد اخترتُ لك علياً، فاتّخذه لنفسك خليفةً ووصيّاً، ونَحلته حِلمي وعِلمي، وهو أمير المؤمنين حقّاً، لم ينلها أحدٌ قبله، وليست لأحدٍ بعده.

يا محمّد، عليٌ راية الهُدى، وإمام من أطاعني، ونُور أوليائي، وهو الكلمة التي ألزمتها المتّقين، من أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشّره بذلك يا محمد.

فقال النبيّ ﷺ: قلت: يا ربّ، فقد بشّرته. فقال: أنا عبدُ الله وفي قبضته، إن يُعاقبني فبذنوبي، ولم يَظْلِمني شيئاً، وإن يُتمم لي وعدي فهو مولاي. قال: فاجل يا ربّ قلبه، واجعل ربيعه الايمان. قال: قد فعلتُ ذلك يا محمّد غير أنّي اختصّه[1] بشيءٍ من البلاء لم اختصّ[2] به أحداً من أوليائي.

قال: قلت: يا ربّ أخي وصاحبي! قال: [قد] سبق في علمي أنّه مُبتلى، ولولا عليّ لم يُعْرَف حِزبي ولا أوليائي[3].

٦٤/الحديث الثامن والثلاثون: ومن (مناقب الخوارزمي) عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: هذا عليّ بن أبي طالب لحمه لحمي، ودمه دمي[4]، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبي بعدي.

وقال ﷺ: يا أُمّ سَلَمة، اسمعي واشهدي، هذا عليّ أميرالمؤمنين، وسيّدالمرسلين، وعَيْبَة عِلمي، وبابي الذي أُوتىٰ منه، أخي في الدين وخِدْني[5] في الآخرة، ومعي في السَّنام الأعلى[6].

٦٥/الحديث التاسع والثلاثون: ومن (مناقب الخوارزمي)، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس، قال: كان النبيّ ﷺ في بيته، فغدا عليّ بالغَداة، وكان لا يُحِبُّ أن يَسْبِقه إليه أحد، فدخل فاذا النبيّ ﷺ في صحن الدار، وإذا رأسه في حِجر دِحْية الكلبي، والحديث قد تقدّم نحوه[7].

---

١. في كشف الغمة: أني مختصّه، وفي المناقب: إني مختصّ له، وفي اليقين: مخصّه.
٢. في المصادر: لم أخصّ.
٣. اليقين: ١٥٩، كشف الغمة ١: ٣٤٦، مناقب الخوارزمي: ٢١٥، وزاد في المصادر: ولا أولياء رسلي.
٤. في المصادر: لحمه من لحمي ودمه من دمي.
٥. الخِدْن: الصاحب والحبيب والرفيق.
٦. اليقين: ١٦١، كشف الغمة ١: ٣٤٦، مناقب الخوارزمي: ٨٦.
٧. كشف الغمة ١: ٣٤٧، مناقب الخوارزمي: ٢٣٦، تقدم في الحديث (٤٩).

قال المؤلّف علي بن عيسى رضوان الله عليه: قد أورد السيد السعيد رضي الدين علي بن موسى بن طاوّس قدس الله سرّه وألحقه بسَلَفه هذه الأحاديث من ثلاثمائة طريق وزيادة [١]، اقتصرتُ منها على ما أوردتُه في هذا الكتاب المختصر، واكتفيتُ بما ذكرتُه منها، فلم أذكُر كلّ ما ذُكر، وعلمتُ أنّه يمكن أن يُستدلّ بما أثبتّه على ما لم أثبته، كما تدلّ الثمرة الواحدة على الشجر، وما أدّعي حصر مناقبه ومآثره، وليس ذلك في قوّة البشر [٢].

٦٦/الحديث الاربعون: ما رواه ابن شهر آشوب من طريق العامة في كتاب (المناقب)، قال: في تفسير مجاهد، قال: ما كان في القرآن ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فانّ لعليّ عليه السلام سابقة ذلك [٣]، لأنّه سبقهم إلى الإسلام، فسمّاه الله في تسعة وثمانين موضعاً أمير المؤمنين، وسيّد المخاطَبين إلى يوم الدين.

ثمّ قال: الخبرُ الذي يتضمّنُ الأمر بالتسليم على أمير المؤمنين عليه السلام متواتر، الشيعة تَنْقُله، وهو أحد الألفاظ في النصّ الجليّ، ورواه أكثر العامة من طرقٍ مختلفةٍ، فلم نجد أحداً من رواتهم طَعَن فيها، ولا من علمائهم دفعها.

قوله صلى الله عليه وآله: سلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين [٤].

روى ذلك عُلماؤهم كالمِنْقَري باسناده إلى عِمران، عن بُريدة الأسلمي، وروى يوسف بن كُليب المسعودي باسناده عن أبي داود السَّبيعي [عن بُريدة]، وروى عبّاد بن يعقوب الأسدي باسناده عن أبي داود السَّبيعي، عن بُريدة [٥]، أنّه دخل أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: اذهب فسلّم على أمير المؤمنين. فقال: يا رسول الله، وأنت حيّ؟ قال: وأنا حيّ، ثمّ جاء عمر فقال له مثل ذلك.

وفي رواية السبيعي أنّه قال عمر: ومن أمير المؤمنين؟ قال: عليّ بن أبي طالب. قال: عن [أمر] الله وأمر رسوله؟ قال: نعم.

إبراهيم الثقفي، عن عبدالله بن جَبَلة الكِناني، عن ذَريح المُحاربي، عن الثُّمالي، عن

---

١. راجع كتاب (اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين) وكتاب (التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب اليقين) وكلاهما للسيد ابن طاوّس رحمه الله، وقد استقصى فيهما أغلب الأحاديث المنقولة عن كتب العامّة وطرقهم والتي تدلّ على اختصاص عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين.

٢. كشف الغمة ١: ٣٤٧.

٣. زاد في المصدر: الآية.

٤. من قوله: (ثم قال: الخبر) إلى (بإمرة المؤمنين) لم يرد في المصدر.

٥. في النسخة والمصدر: أبي بريدة، راجع تهذيب الكمال ٣٠: ١٠.

الصادق عليه السلام: أنّ بُريدة كان غائباً في الشام، فقدم وقد بايع الناس أبا بكر، فأتاه في مجلسه، فقال: يا أبا بكر، هل نسيتَ تسليمنا على عليّ بإمرة المؤمنين واجبة من الله ورسوله؟ قال: يا بُريدة، إنّك غِبتَ وشَهِدنا، وإنّ الله يُحدِث الأمر بعد الأمر، ولم يكن الله ليجمع لأهل هذا البيت النبوّة والمُلك.

الثقفي والسّري بن عبدالله باسنادهما: أنّ عِمران بن الحُصين وأبا بريدة قالا لأبي بكر: قد كنتَ أنت يومئذٍ فيمن سلّم على عليّ بإمرة المؤمنين، فهل تذكُر ذلك اليوم أم نسيته؟ قال: بل أذكُره. فقال بُريدة: فهل ينبغي لأحدٍ من المسلمين أن يتأمّر على أمير المؤمنين؟

فقال عمر: إنّ النبوة والامامة لا تجمع في بيتٍ واحد.

فقال له بُريدة: قال الله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا ءَاتَـٰهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ ءَاتَيْنَا ءَالَ إِبْرَاهِيمَ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً﴾[1] فقد جمع [الله لهم] النبوّة والمُلك[2].

٦٧/الحديث الحادي والأربعون: من طريق العامة، ما رواه في كتاب (الفردوس) لابن شِيرويه يرفعه إلى حُذيفة اليَماني، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو يعلم الناس متى سمّي [عليّ] أمير المؤمنين ما أنكروا فضله، سمّي أمير المؤمنين وآدم عليه السلام بين الرُّوح والجسد، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾[3] فقالت الملائكة: بلى. فقال الله تبارك وتعالى: أنا ربّكم، ومحمّد نبيّكم، وعليّ وليّكم وأميركم[4].

٦٨/الحديث الثاني والأربعون: موفّق بن أحمد باسناده عن خالد النوّاء، عن الأصبغ بن نُباتة، قال: لمّا أُصيب زيد بن صُوحان يوم الجمل، أتاه عليّ عليه السلام وبه رَمَق، فوقف عليه وهو لما به، فقال: رَحِمك الله يا زيد، فوالله ما عَرَفتُك[5] إلّا خفيف المَؤُونة، كثير المَعُونَة. قال: فرفع إليه رأسه، وقال: وأنت يَرْحمك الله، فوالله ما عَرَفتُك إلّا بالله عالماً وبآياته عارفاً، والله ما قاتلتُ معك من جَهْلٍ، ولكنّي سَمِعتُ حُذيفة بن اليَمان يقول: سَمِعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: علي أمير البَرَرة، وقاتل الفَجَرة، منصورٌ مَن نَصَره، مخذول مَن خَذَله، ألا وإنّ الحقّ معه ويتبعه، ألا فميلوا معه[6].

---

١. النساء ٤: ٥٤.
٢. مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٥٣.
٣. الأعراف ٧: ١٧٢.
٤. الفردوس ٣: ٥٠٦٦/٣٥٤.
٥. في المصدر: عرفناك.
٦. مناقب الخوارزمي: ١١١.

الباب السادس

في أنّ رسول‌الله ﷺ والأئمة الاثني عشر حُجج الله على خَلقه. وفيه تسعة أحاديث

٦٩/الحديث الأول: من مناقب الفقيه أبي الحسن ابن المغازلي الواسطي الشافعي باسناده عن أنس، قال: كنتُ عند النبيّ ﷺ وأتى عليّ[١] مُقبِلاً فقال: أنا وهذا حُجّة الله[٢] على أُمّتي يوم القيامة[٣].

٧٠/الحديث الثاني: ابن المغازلي باسناده عن أنس، قال: كنتُ عند النبي ﷺ فرأى عليّاً مُقبلاً فقال: أنا وهذا حُجّة الله[٤] على أُمّتي يوم القيامة[٥].

٧١/الحديث الثالث: أبو المؤيد موفّق بن أحمد في كتاب (فضائل أمير المؤمنين عليه السلام) باسناده عن سلمان المُحمّدي، قال: دخلتُ على النبيّ ﷺ وإذا الحسين على فَخِذه وهو يقبّل عينيه ويَلْثِم فاه، وهو يقول: أنت سيّد، ابن سيّد، وأخو سيّد، أبو سادة، أنت إمام، ابن إمام، أخو إمام، أبو أئمّة، أنت حُجّة، ابن حُجّة، أخو حُجّة، أبو حُجج تسعة من صُلبك، تاسعهم قائمهم[٦].

٧٢/الحديث الرابع: أبو المؤيّد موفّق بن أحمد: باسناده عن غِياث بن إبراهيم، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: نزل [عليّ] جَبْرَئيل عليه السلام صبيحة يوم فَرِحاً مستبشراً، فقلت: حبيبي جَبْرَئيل، مالي أراك فَرِحاً مستبشراً؟ فقال: يا محمّد، وكيف لا أكون فَرِحاً [مستبشراً] وقد قرّت عيني بما أكرم الله أخاك ووصيّك وإمام أُمّتك علي بن أبي طالب.

---

١. في المصدر: فرأى علياً.

٢. (الله) ليس في المصدر.

٣. مناقب ابن المغازلي: ٦٧/٤٥.

٤. (الله) ليس في المصدر.

٥. مناقب ابن المغازلي: ١٩٧.

٦. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٤٦.

فقلت: وبم أكرم [الله] أخي [ووصيّي] وإمام أُمّتي؟ قال: باهى الله سبحانه وتعالى بعبادته البارحة ملائكته وحَمَلة عرشه. وقال: ملائكتي، انظروا إلى حُجّتي في أرضي [على عبادي] بعد نبيّي محمّد كيف عفّر خدّه في التُّراب تواضعاً لعَظَمتي، أُشهدكم أنّه إمام خَلْقي ومولى بَرِيّتي[١].

٧٣/الحديث الخامس: موفّق بن أحمد باسناده عن أبي سَلمى راعي [إبل] رسول الله ﷺ، قال: سَمِعتُ رسول الله ﷺ، يقول: ليلة أُسري بي إلى السماء، قال لي الجليل جلّ جلاله: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾. فقلت: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾[٢]. قال: صدقت. قال: من خلّفت في أُمّتك؟ قلت: خيرها. قال: عليّ بن أبي طالب؟ قلت: نعم يا ربّ.

قال: يا محمّد، إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها، فشققتُ لك اسماً من أسمائي، فلا أُذكَرُ في موضعٍ إلّا ذُكِرتَ معي، فأنا المحمود وأنت محمّد، ثمّ اطّلعت الثانية فاخترتُ منها عليّاً، وشققتُ له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلى وهو عليّ.

يا محمّد، إنّي خلقتُك وخلقتُ عليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ولده[٣] من نُوري، وعرضتُ ولايتكم على أهل السماوات والأرض[٤]، فمَن قَبِلها كان عندي من المؤمنين، ومن جَحَدها كان عندي من الكافرين.

يا محمّد، لو أنّ عبداً من عبيدي عبدني حتى ينقطع، أو يصير كالشَّنّ[٥] البالي، ثمّ جاءني جاحداً لولايتكم ما غفرتُ له حتّى يُقِرّ بولايتكم.

يا محمّد، تُحِبّ أن تراهم؟ قال: قلتُ: نعم يا ربّ. فقال: التفت عن يمين العرش. فالتفتُّ فاذا بعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمّد بن عليّ، وعليّ بن محمّد، والحسن بن عليّ، والمهديّ في ضَحْضَاح[٦] من نُور، قيام يُصلّون، وهو في وسطهم ـ يعني المهديّ ﷺ ـ كأنّه كوكبٌ دُرّي. قال: يا محمّد، هؤلاء الحُجج، وهو الثائر من عِترتك، وعِزّتي وجلالي إنّه الحجّة الواجبة لأوليائي، والمنتقم من أعدائي[٧].

---

١. مناقب الخوارزمي: ٢٢٨.
٢. البقرة ٢: ٢٨٥.
٣. زاد في المصدر: من سنخ نور.
٤. في المصدر: وأهل الأرض.
٥. الشَّنّ: القِربة الصغيرة الخَلَق، أي البالية.
٦. في النسخة: في مصباح.
٧. فرائد السمطين ٢: ٥٧١/٣١٩، مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي ١: ٩٥.

٧٤/الحديث السادس: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوني، من أعيان عُلماء العامّة، باسناده عن سليمان بن مِهْران الأعمش، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام، قال: نحن أئمّة المسلمين، وحُجج الله على العالمين، وسادة المؤمنين، وقادة الغُرّ المحجّلين، وموالي المؤمنين، ونحن أمان أهل الأرض كما أنّ النجوم أمانٌ لأهل السماء، ونحن الذين بنا يُمسِك [الله] السماء أن تقع على الأرض إلّا باذنه[1]، وبنا يُنزِل الغيث، وينشر الرحمة، ويُخرِج بركات الأرض، ولولا ما في الأرض منّا لساخت بأهلها.

ثمّ قال: ولم تَخْلُ الأرض منذ خلق الله آدم من حُجّة لله فيها، ظاهر مشهور أو غائب مستور، ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حُجّة لله فيها، ولولا ذلك لم يُعْبَد الله.

قال سليمان: فقلتُ للصادق عليه السلام: فكيف ينتفع الناس بالحُجّة الغائب المستور؟ [قال:] كما ينتفعون بالشمس إذا سترها سَحَاب[2].

٧٥/الحديث السابع: الحَمُّوني هذا باسناده عن خَيثمة الجُعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سَمِعتُه يقول: نحنُ جَنْب الله، ونحن صفوته، ونحن خِيَرتُه، ونحن مستودع مواريث الأنبياء، ونحن أُمناء الله عزّ وجلّ، ونحن حُجّة الله، ونحن أركان الايمان، ونحن دعائم الإسلام، ونحن من رحمة الله على خلقه، ونحن [من] بنا يُفْتَح وبنا يُختَم، ونحن أئمّة الهُدى، ونحن السابقون، ونحن الآخرون، ونحن مصابيح الدُّجى، ونحن مَنَار[3] الهُدى، ونحن العَلَم المرفوع للحقّ، من تمسّك بنا لَحِق، ومن تأخّر عنا غَرِق، ونحن [قادة] الغُرّ المحجّلين، ونحن خِيَرَة الله، ونحن الطريق الواضح، والصراط المستقيم إلى الله، ونحن من نعمة الله عزّ وجلّ على خلقه، ونحن المِنهاج، ونحن مَعْدِن النبوّة، ونحن موضع الرسالة، ونحن الذين مُخْتَلَف الملائكة، ونحن السِّراج لمن استضاء بنا، ونحن السبيل لمن اقتدى بنا، ونحن الهُداة إلى الجنّة، ونحن عُرى الإسلام، ونحن الجُسُور والقَنَاطر، من مضى عليها لم يُسْبَق، ومن تَخَلّف عنها مُحِق، ونحن السَّنام الأعظم، ونحن [الذين] بنا ينزل الله عزّ وجلّ الرحمة، وبنا يُسْقَون الغيث، ونحن الذين بنا يُصْرَف عنكم العذاب، فمن عَرَفنا ونصرنا

---

١. زاد في المصدر: وبنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها.
٢. فرائد السمطين ١: ٤٥/١١.
٣. في النسخة: ونحن أُمناء.

وعَرَف حقّنا وأخذ بأمرنا، فهو منّا وإلينا[1].

٧٦/الحديث الثامن: الحَمُّوئي هذا باسناده عن عبدالله بن العباس، قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ خُلفائي وأوصيائي وحُجج الله على الخَلْق بعدي لاثنا عشر، أوّلهم أخي، وآخرهم ولدي.

قيل: يا رسول الله، ومن أخوك؟ قال: عليّ بن أبي طالب. قيل: فمن ولدك؟ قال: المهديّ، الذي يملأها قِسطاً وعدلاً كما مُلِئت جَوْراً وظُلماً، والذي بعثني بالحق بشيراً، لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يومٌ واحدٌ، لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يَخْرُج فيه ولدي المهديّ، فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلّي خلفه، وتُشرِق الأرض بنور ربّها، ويَبْلُغ سلطانه المشرق والمغرب[2].

٧٧/الحديث التاسع: موفّق بن أحمد باسناده عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: لمّا خَلَق اللهُ تعالى آدم، ونَفَخ فيه من رُوحه، عطَس آدم فقال: الحمد لله، فأوحى الله تعالى إليه: حَمِدتني عبدي، وعزّتي وجلالي لولا عبدان أُريد أن أخْلُقهما في دار الدنيا ما خلقتك. قال: إلٰهي فيكونان [منّي]؟ قال: نعم يا آدم، ارفع رأسك وانْظُر؛ فرفع رأسه فإذا مكتوب على العرش لا إلٰه إلّا الله، محمّد رسول الله نبيّ الرحمة، عليّ مُقيم الحجة، ومن عَرَف حقّ عليّ زكا وطاب، ومن أنكر حقّه لُعِن وخاب، أقسمتُ بعزّتي أن أُدْخِل الجنّة من أطاعه وإن عصاني، وأقسمتُ بعزّتي أن أُدْخِل النار من عصاه وإن أطاعني[3].

---

١. فرائد السمطين ٢: ٥٢٣/٢٥٣.

٢. فرائد السمطين ٢: ٥٦٢/٣١٢.

٣. مناقب الخوارزمي: ٢٢٧.

الباب السابع

في نصّ رسول الله ﷺ على عليّ بن أبي طالب عليه السلام بأنه الإمام بعده وبنيه الأحد عشر صلوات الله عليهم بأنّهم الأئمّة الاثنا عشر بعد رسول الله ﷺ وخلفاؤه وأوصياؤه. وفيه ستة وستون حديثاً

٧٨/الحديث الأوّل: الفقيه أبو الحسن عليّ بن محمّد الخطيب الجُلّابي الشافعي، المعروف بابن المغازلي الواسطي باسناده عن محمّد بن عبدالرحمن بن أسعد بن زُرارة الأنصاري، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: لمّا كان ليلة أُسري بي إلى السماء، إذا قصر من ياقوتةٍ حمراء يتلألأ نوراً[١]، فأوحى الله إليّ في عليّ أنّه سيّد المسلمين، وإمام المتّقين، وقائد الغُرّ المُحَجّلين[٢].

٧٩/الحديث الثاني: ابن المغازلي أيضاً باسناده عن عبدالله بن أسعد بن زُرارة، [عن أبيه] قال: قال رسول الله ﷺ: انتهيت ليلة أُسري بي إلى سِدرة المُنتهى، فأُوحي إليّ في عليّ ثلاث: أنّه إمام المتّقين، وسيّد المسلمين، وقائد الغُرّ المحجّلين إلى جنّات النعيم[٣].

٨٠/الحديث الثالث: ابن المغازلي، باسناده عن أبي بَرزة، عن النبي ﷺ: أنّ الله تبارك وتعالى عَهِد إليّ في عليّ عهداً، فقلت: يا ربّ بيّنه لي.

فقال الله عزّ وجلّ: اسمع. قلت: سَمِعتُ. قال: إنّ عليّاً راية الهُدى، وإمام أوليائي، ونُور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتّقين، من أحبّه أحبّني، ومن أطاعه أطاعني، فبشّره بذلك.

---

١. في المصدر: قصر أحمر من ياقوت يتلألأ.
٢. مناقب ابن المغازلي: ١٠٤/١٤٦.
٣. مناقب ابن المغازلي: ١٠٥/١٤٧؛ مستدرك الحاكم ٣: ١٣٨.

قال: فبشّرته بذلك، قال: فقال عليّ يا نبيّ الله، أنا عبدالله، وفي قبضته، فإن يُعذّبني فبذنبي ولم يَظْلِمني، وإن يتمّ الذي بشّرني، فالله أولى به.

قال: فقلتُ: اللهمّ اجْلُ قلبه، واجعل ربيعه الايمان بك. فقال الله عزّ وجلّ: فإنّي [قد] فعلتُ ذلك.

ثمّ إنّ الله عَهِد إليّ: أنّي استَخِصُّه من البَلاء ما لا أخُصّ به أحداً من أصحابك. فقلت: يا ربّ، أخي وصاحبي! فقال الله تعالى: إنّ هذا أمرٌ سبق، إنّه مُبْتَليً ومُبْتَلى به[١].

ورواه أبو نُعيم في (حليَة الأولياء)[٢].

٨١/الحديث الرابع: الفقيه ابن المغازلي باسناده عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: يدخُلُ من أُمّتي الجنّة سبعون ألفاً لاحساب عليهم؛ ثمّ التفت إلى عليّ ﷺ فقال: هم [من] شيعتك وأنت إمامهم[٣].

٨٢/الحديث الخامس: ابن المغازلي باسناده عن علي بن جعفر، قال: سألت أبا الحسن ﷺ عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾، قال: المشكاة: فاطمة ﷺ، والمِصْبَاحُ: الحسن والحسين ﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾، قال: كانت فاطمة ﷺ كوكباً دُرّياً من نساء العالمين ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ الشجرة المباركة: إبراهيم ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ لا يهودية ولا نصرانية ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ [قال: يكاد العلم أن ينطِق منها] ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ منها[٤] إمام بعد إمام ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾[٥]، قال: يهدي الله عزّ وجلّ لولايتنا من يشاء[٦].

٨٣/الحديث السادس: ابن المغازلي باسناده عن كُثير بن زيد، قال: دخل الأعمش على المنصور، وهو جالس للمظالم، فلمّا بصر به قال له: يا سليمان، تَصَدّر. فقال: أنا صدرٌ حيثُ جلست.

ثمّ قال: حدثني الصادق، قال: حدّثني الباقر، قال: حدّثني السجّاد، قال حدّثني الشهيد[٧]، قال: حدّثني التقي وهو الوصيّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، قال: حدّثني رسول

---

١. مناقب ابن المغازلي: ٤٦/٦٩.
٢. حلية الأولياء ١: ٦٦، كفاية الطالب: ٧٣.
٣. مناقب ابن المغازلي: ٢٩٣/٣٣٥.
٤. في المصدر: قال: فيها.
٥. النور ٢٤: ٣٥.
٦. مناقب ابن المغازلي: ٣١٧/٣٦١.
٧. في النسخة: أبي.

الله ﷺ، قال: أتاني جَبْرَئيل ﷺ آنفاً، فقال: تَخَتّموا بالعَقِيق، فإنّه أوّل حَجَرٍ شَهِد لله بالوَحْدانية، ولي بالنبوّة، ولعليّ بالوصيّة، ولولده بالامامة، ولشيعته بالجَنّة.

قال: فاستدار الناس بوجوههم نحوه، فقيل له: تذكُر قوماً فتعلم من لا نعلم. فقال: الصادق: جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، والباقر: محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، والسجّاد: عليّ بن الحسين [بن عليّ بن أبي طالب]، والشهيد: الحسين بن عليّ، والوصيّ: وهو التقي عليّ بن أبي طالب ﷺ[1].

٨٤/الحديث السابع: ابن المغازلي باسناده عن أحمد بن عامر، قال: حدّثنا عليّ بن موسى الرضا، قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي جعفر ابن محمّد، قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ بن الحسين، قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين، قال: حدّثني أبي الحسين بن عليّ، [قال]: حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليّ، إنت سيّد المسلمين، وإمام المتّقين، وقائد الغُرّ المُحَجّلين، ويَعْسُوب المؤمنين.

قال أبو القاسم الطائي: سألت أحمد بن يحيى ثعلباً[2] عن اليَعْسُوب. فقال: هو الذَّكَر من النَّحْل، الذي يَقْدُمها[3].

٨٥/الحديث الثامن: أحمد بن حنبل في (مسنده)، قال: أخبرنا أبو غالب محمّد بن أحمد بن سهل النَّحوي، يرفعه إلى سعد بن حُذَيفة، عن أبيه حُذَيفة بن اليَمان، قال: آخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار، وكان يؤاخي بين الرجل ونظيره، ثمّ أخذ بيد علي بن أبي طالب ﷺ، فقال: هذا أخي. قال حُذَيفة: فرسول الله ﷺ سيّد المسلمين، وإمام المتّقين، ورسول رَبّ العالمين الذي ليس له شبيهٌ ولا نظير، وعليّ أخوه[4].

قال مصنّف هذا الكتاب: هو أخوه، معناه هو نظيره، فما له ﷺ هو لعليّ ﷺ إلّا النبوّة.

٨٦/الحديث التاسع: أبو نُعيم الحافظ أحمد بن عبدالله الأصفهاني في كتاب (حلية الأولياء) في الخبر الأول، باسناده من أحاديث عمّار بن ياسر ﷺ، عن الأصبغ بن نُباتة، قال:

---

١. مناقب ابن المغازلي: ٣٢٦/٢٨١.

٢. وهو أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس، المعروف بثعلب، إمام الكوفيين في النحو واللغة، ولد في بغداد سنة ٢٠٠ هـ، ومات فيها سنة ٢٩١ هـ، وترك عدة آثار، منها: إعراب القرآن، ومعاني الشعر، والمجالس، وقواعد الشعر وغيرها. الأعلام للزركلي ١: ٢٦٧.

٣. مناقب ابن المغازلي: ٩٣/٦٥.

٤. مناقب ابن المغازلي: ٦٠/٣٨، وفي المصدر: ليس له في الأنام شبيه ولا نظير، وعليّ ابن أبي طالب أخوان.

سَمِعتُ عمّار بن ياسر رضوان الله عليه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: [يا عليّ] إن الله عزّ وجلّ قد زَيّنك بزينةٍ لم يُزيّن العباد بزينةٍ أحبَّ إلى الله تعالى منها، وهي زِينة الأبرار عند الله تعالى، الزهد في الدنيا، فجعلك لا تَرْزَأُ[1] من الدنيا [شيئاً]، ولا تَرْزَأُ الدنيا منك شيئاً، ووهب لك حُبَّ المساكين، فجعلك ترضى بهم أتباعاً، ويرضون بك إماماً[2].

٨٧/الحديث العاشر: ما رواه صدر الأئمّة عند الجمهور أخطب الخُطَباء، أبو المؤيّد موفّق بن أحمد الخوارزمي باسناده عن عبدالرحمٰن بن أبي ليلى، قال: قال [أبي]: دفع النبيّ صلى الله عليه وآله الراية يوم خيبر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ففتح الله تعالى على يده، وأوقفه يوم غدير خُمّ فأعلَم [الناس] أنّه مولى كلّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ.

وقال له: أنتَ منّي وأنا منك.

وقال له: تُقاتِل على التأويل كما قاتلت على التنزيل.

وقال له: أنتَ منّي بمنزلة هارون من موسىٰ.

وقال له: أنا سِلمٌ لمن سالَمتَ، وحَربٌ لِمَن حارَبت.

وقال له: أنت العُروة الوثقىٰ[3].

وقال له: أنت تُبيّن لهم ما يشتبه عليهم من بعدي.

وقال له: أنت إمام كلّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ، ووليّ كلّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ بعدي.

وقال له: أنت الذي أنزل الله فيك ﴿ وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ ﴾[4].

وقال له: أنت الآخِذُ بسُنّتي، والذابّ عن مِلّتي.

وقال له: أنا أوّل من تنشقّ الأرض عنه وأنت معي.

وقال [له]: أنا عند الحوض وأنت معي.

وقال له: أنا أوّل من يدخُل الجنّة وأنت معي، تدخُلها والحسن والحسين وفاطمة.

وقال [له]: إنّ الله تعالى أوحى إليّ أن أقومَ بفَضلك. فقُمتُ به في الناس، وبلّغتهم ما أمرني الله تعالى بتبليغه.

---

١. أي لا تأخذ ولا تنال.

٢. حلية الأولياء ١: ٧١، ذخائر العقبى: ١٠٠، الرياض النضرة ٣: ٢١٠.

٣. زاد في المصدر: التي لا انفصام لها.

٤. التوبة ٩: ٣.

وقال له: اتّق الضغائن التي لك في صدورِ من [لا] يُظهرها إلّا بعدي[١]، أولئك يلعنهم الله [ويلعنهم اللاعنون].

ثمّ بكى ﷺ. فقيل له: ممّ بكاؤك يا رسولَ الله؟

فقال: أخبرَني جَبْرَئيل ﷺ: أنّهم يَظلِمونَه ويمنَعونه حقّه ويقاتلونه، ويقتلُون وُلدَه ويَظلِمونهم بعده.

وأخبرني جَبْرَئيل عن الله عزّ وجلّ أنّ ذلك الظُّلم يزول إذا قام قائمُهم، وعَلَت كلمتُهم، واجتَمعت الأُمّة على محبّتهم، وكان الشانئ لهم قليلاً، والكاره لهم ذليلاً، وكثُر المادح لهم، وذلك حين تَغَيُّرُ البلاد، وضَعْف العِباد، واليأس من الفرَج، فعند ذلك يظهر القائم فيهم.

قال النبيّ ﷺ: اسمُه كاسمي، واسمُ أبيه كاسمِ أبي[٢]، هو من وُلد ابنَتي [فاطمة]، يُظهر الله الحقّ بهم، ويُخمِد الباطل بأسيافهم، ويتبعهم الناس، راغب إليهم، وخائف منهم.

قال: وسكَن البُكاء عن رسول الله ﷺ فقال: معاشر المسلمين[٣]، أبشروا بالفرَج، فإنّ وعد الله لا يُخلَف، وقضاءه لا يُرَدّ، وهو الحكيم الخبير [وأنّ فتح الله قريب].

اللهمّ إنّهم أهلي فأذهِب عنهم الرِّجْس وطهّرهم تطهيراً، اللهمّ اكلأهُم وارْعَهُم، وكُن لهم، وانصُرهم، وأعزّهم ولا تُذِلّهم، واخلُفني فيهم إنّك على ماتشاء قدير[٤].

٨٨/الحديث الحادي عشر: موفّق بن أحمد أيضاً باسناده عن الخالص الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسىٰ بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن الناصح عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسىٰ بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن الثقة محمّد بن عليّ ابن موسىٰ بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن الرّضا عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن الأمين موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن الصادق جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن الباقر محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن الزكيّ زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن البَرّ الحسين بن عليّ بن أبي طالب،

---

١. في المصدر: إلّا بعد موتي.

٢. راجع ص ٢٧١ من هذا الجزء، والحديث ١١٧ من الباب ٧١ من ج ٣.

٣. في المصدر: الناس.

٤. مناقب الخوارزمي: ٢٣.

عن المرتضى أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب، عن المصطفى محمّد الأمين سيّد المرسلين من الأوّلين والآخِرين صلى الله عليه وآله، أنّه قال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا أبا الحسن كلّم الشمس، فإنّها تكلّمك.

فقال عليّ عليه السلام: السلام عليك أيّها العَبد الصالح المطيع لله تعالى. فقالت الشمس: وعليك السلام يا أمير المؤمنين، وإمام المتّقين، وقائد الغُرّ المُحَجَّلين.

يا عليّ، أنت وشيعتُك في الجنّة. يا عليّ، أوّل من تنشقّ الأرض عن محمّد ثمّ أنت، وأوّل من يحيى[١] محمّد ثمّ أنت، وأوّل مَن يُكسىٰ محمّد ثمّ أنت. فانكبّ عليّ ساجداً وعَيْناه تَذْرِفان دموعاً، فانكبّ عليه النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: يا أخي وحبيبي، ارفَع رأسك، فقد باهىٰ الله بك أهل سبع سماوات[٢].

٨٩/الحديث الثاني عشر: موفّق بن أحمد باسناده عن أبي مريم، قال: سَمِعتُ عمّار بن ياسر رضوان الله تعالى عليه يقول: سَمِعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا عليّ، إنّ الله تعالى زيّنك بزينةٍ لم يُزَيّن العِبادَ بزينةٍ هي أحبّ إليه منها؛ زهّدك فيها، وبغّضها إليك، وحبّب إليك الفُقَراء، فرضيت بهم أتباعاً، ورَضوا بك إماماً.

يا عليّ، طوبىٰ لمن أحبّك وصدّق عليك، وويل لمن أبغضك وكذّب عليك، أمّا من أحبّك وصدّق عليك فإخوانُك في الدين وشركاؤك في الجنّة، وأمّا مَن أبغضَك وكذّب عليك فحَقيقٌ على الله يوم القيامة أن يُقيمَه مقام الكذّابين[٣].

٩٠/الحديث الثالث عشر: موفّق بن أحمد باسناده عن غِياث بن إبراهيم، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نزَل [عليّ] جبرئيل عليه السلام صبيحة يوم فَرِحاً مستبشراً، فقلت: حبيبي جَبْرَئيل، مالي أراك فَرِحاً مستبشراً؟ فقال: يا محمّد، وكيف لا أكونُ فَرِحاً وقد قرّت عيني بما أكرم الله أخاك ووصيّك وإمامَ أُمّتِك عليّ بن أبي طالب.

فقلت: وبِم أكرم الله أخي [ووصيّي] وإمام أُمّتي؟ قال: باهىٰ الله سبحانه وتعالى بعبادته البارحة ملائكته وحَمَلة عَرشه، وقال: ملائكتي، انظُروا إلىٰ حُجّتي في أرضي[٤] بعد نبيّي

---

١. في المناقب: يحبىٰ.
٢. مناقب الخوارزمي: ٦٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ٤٩.
٣. مناقب الخوارزمي: ٦٦.
٤. زاد في المصدر: على عبادي.

محمّد ﷺ كيف عفّر خدّه في التّراب تواضعاً لعظَمتي، أُشهِدُكم أنّه إمام خَلقي ومَولى بريّتي [١].

٩١/الحديث الرابع عشر: موفّق بن أحمد باسناده عن سلمان الفارسي، عن النبيّ ﷺ أنّه قال [لعليّ ﷺ]: يا عليّ، تختّم باليَمين تكُن من المقرَّبين.

قال: يا رسول الله، ومن المقرّبون؟ قال: جَبْرَئيل وميكائيل.

قال: فَبِما أتختّم، يا رسول الله؟ قال: بالعقيق الأحمَر، فإنّه جَبَلٌ أقرّ لله بالعبودية، ولي بالنبوّة، ولك بالوصيّة، ولولدك بالإمامة، ولمحبّيك بالجنّة، ولشيعتك وولدك بالفِردَوس [٢].

٩٢/الحديث الخامس عشر: موفّق بن أحمد، قال: وروىٰ الناصر للحقّ باسناده عن النبيّ ﷺ [٣]: يدخل الجنّة من أُمّتي سبعون ألفاً بغير حساب. فقال عليّ ﷺ: مَن هم يا رسول الله؟ قال: هم شيعتك [يا عليّ] وأنت إمامُهم [٤].

٩٣/الحديث السادس عشر: موفّق بن أحمد، قال: وفي (معجم الطبراني) بإسناده إلىٰ عبدالله بن حُكَيْم [٥] الجُهَنيّ، قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إليّ في عليّ ثلاثة أشياء ليلة أُسريَ بي: أنّه سيّد المؤمنين، وإمام المتّقين، وقائد الغُرّ المحَجَّلين [٦].

وقال: في (معجم الطبراني) بإسناده إلىٰ ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله عزّ وجلّ جعَل ذُرّية كلّ نبيّ في صُلبه، وجعَل ذُرّيّتي في صُلبِ عليّ [٧].

٩٤/الحديث السابع عشر: موفّق بن أحمد باسناده عن أحمد بن عامر بن سُليمان، قال: حدّثني أبو الحسن عليّ بن موسى الرّضا، حدّثني أبي موسىٰ بن جعفر، حدّثني أبي جعفر بن محمّد، حدّثني أبي محمّد بن عليّ، حدّثني أبي عليّ ابن الحسين، حدّثني أبي الحسين بن عليّ، حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب ﷺ، عن رسول الله ﷺ، أنّه قال: يا عليّ، أنت سيّد المسلمين، وإمام المتّقين، وقائد الغُرّ المُحَجَّلين، ويعسوب الدّين [٨].

٩٥/الحديث الثامن عشر: موفّق بن أحمد باسناده عن غالب الجُهَني، عن [أبي] جعفر

---

١. مناقب الخوارزمي: ٢٢٨. ٢. مناقب الخوارزمي: ٢٣٣.

٣. في النسخة: موفق بن أحمد، قال: في (معجم الطبراني): بإسناده إلى ابن عباس، قال: رسول الله ﷺ.

٤. مناقب الخوارزمي: ٢٣٥.

٥. في النسخة: عليم، والمصدر: حكيم، والتصحيح من تهذيب الكمال ١٥: ٣١٧.

٦ و٧. مناقب الخوارزمي: ٢٣٥. ٨. مناقب الخوارزمي: ٢١٠.

محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه، قال، [قال] عليّ عليه السلام: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي إلىٰ السّماء [ثمّ من السماء] إلىٰ سِدرَة المنتهى؛ وقفتُ بين يدَي ربّي عزّ وجلّ، فقال لي: يا محمّد، قلت: لبّيك وسَعْدَيك ربّي. قال: [قد] بلوتَ خَلْقي، فأيّهم [رأيت] أطوَع لك؟ قال: قلت: يا رَبّ عليّاً.

قال: صدَقتَ يا محمّد، فهل اتّخذْتَ لنفسك خليفةً يؤدّي عنك ويعلّم عبادي من كتابي ما لا يعلمون؟

قال: قلت: [يا ربّ] اختَرْلي، فإنّ خِيرَتك خِيرَتي.

قال: قد اختَرتُ لك عليّاً، فاتّخِذه لنفسك خليفةً ووصيّاً، ونَحَلتُه علمي وحِلْمي، وهو أمير المؤمنين حقّاً لم يَنَلْها أحَدٌ قبلَه، وليست لأحدٍ بعده.

يا محمّد، عليٌّ رايةُ الهدى، وإمامُ من أطاعني وهو نورُ أوليائي، وهو الكلمة التي أَلْزَمتُها المُتّقين، مَن أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضَه فقد أبغضَني. فبَشِّرْهُ بذلك يا محمّد. فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: قلت: ربّ فقد بشّرتُه.

فقال عليّ عليه السلام: أنا عبدالله وفي قَبْضَتِه، إن يُعاقبني فبِذُنوبي لم يَظْلِمني شيئاً، وإن تمّم لي وَعْدي فالله مَولاي. فقال: اللهمّ اجْلُ قَلْبَه، واجعَل رَبيعَهُ الايمان. قال: قد فعلتُ ذلك به يا محمّد، غير أنّي مُختصّه[1] بشيء من البَلاء لم أخُصّ به أحداً من أوليائي. قال: قلت: يا رب أخي وصاحبي! قال: قد سبَق في عِلْمي أنّه مُبتَلىً، ولولا عليّ لم يُعرَف حِزْبي ولا أوليائي ولا أولياء رُسُلي[2].

٩٦/الحديث التاسع عشر: الخطيب في (تاريخه) بإسناده إلىٰ ربيعة، عن عِكْرِمة، عن عبدالله بن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما في القيامة راكبٌ غيرنا نحن أربعة، فقام إليه عمّه العبّاس [بن عبدالمطلب، فقال:] مَن هم يا رسول الله؟

قال: أمّا أنا فعلىٰ البّراق ـ ووصَفها بوَصفٍ طويل ـ فقال العبّاس: ومَنْ يا رسولَ الله؟ قال: وأخي صالح عليه السلام على ناقةِ الله تعالى وسُقْيَاها التي عقَرها قومُه.

قال العبّاس: ومَنْ يا رسولَ الله؟ قال وعمّي حمزة [بن عبدالمطلب] أسد الله وأسد رسوله، سيّد الشهداء، على ناقتي.

---

١. في المناقب: مختصّ له.

٢. مناقب الخوارزمي: ٢١٥.

قال العبّاس: ومَن يا رسول الله؟ قال: وأخي عليّ على ناقةٍ من نُوقِ الجنّة، زِمامُها من لؤلؤٍ رَطْب، عليها مَحمِلٌ من ياقوتٍ أحْمَر، قُضبانُها من الدُّرِّ الأبيَض، على رأسه تاجٌ من نُور، لذلك التاج سبعون رُكناً، ما من رُكنٍ إلّا وفيه ياقوتةٌ حَمْراء تُضيء للرّاكب المُجِدّ، عليه حُلَّتان خَضْراوان، وبيده لواء الحَمد وهو ينادي: أشهد أن لا إلٰه إلّا الله وأنّ محمّداً رسولُ الله، فيقول الخلائق: ما هذا إلّا نبيٌّ مُرسَل، أو مَلَك مقرَّب، أو حامل عرش[1]. فينادي مُنادٍ من بُطنان العَرش: ليس هذا ملكاً مقرّباً، ولا نبيّاً مُرسَلاً، ولا حامل عرش، هذا عليّ بن أبي طالب وَصيّ رسول ربّ العالمين، وإمام المتّقين، وقائد الغُرّ المُحَجَّلين، ويعسوب المؤمنين[2].

٩٧/الحديث العشرون: موفّق بن أحمد باسناده عن سلمان المحمّدي، قال: دخلت على النبيّ ﷺ وإذا الحسين على فَخِذِه، وهو يُقبِّل عَيْنَيه ويَلثِمُ فاهُ ويقول: أنت سيّد ابنُ سيّد وأخو سيّد، أبو سادة، أنت إمام ابنُ إمام أبو الأئمّة، أنت حجّة ابن حجّة، أخو حجّة أبو حُجَج تسعة من صُلبِك، تاسِعُهم قائمُهم[3].

٩٨/الحديث الحادي والعشرون: موفّق بن أحمد باسناده عن أبي سُلمى راعي رسول الله ﷺ، قال: سَمِعتُ رسول الله ﷺ يقول: ليلة أُسري بي إلى السّماء، قال لي الجليل جلّ جلاله: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ﴾. فقلت: ﴿والمؤمنون﴾[4]. قال: صدقتَ يا محمّد، مَنْ خلّفت في أُمّتك؟ قلتُ خيرها. قال: عليّ بن أبي طالب؟ قلت: نعم يا ربّ.

قال: يا محمّد، إنّي اطّلعتُ إلى الأرضِ اطّلاعةً فاختَرتُك منها، فشقَقتُ لك اسماً من أسمائي، فلا أُذكَرُ في موضعٍ إلّا ذُكرتَ معي، فأنا المحمود وأنت محمّد.

ثمّ اطّلعتُ الثانيةَ، فاختَرتُ منها عليّاً، وشقَقتُ له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلى وهو عليّ.

يا محمّد، إنّي خَلقتُك وخَلقتُ عليّاً وفاطمة والحسَن والحُسَين والأئمّة من ولده[5] من نُوري، وعرَضتُ ولايتكم على أهل السّماوات و[أهل] الأرض، فمَن قَبِلَها كان عندي من

---

١. (أو حامل عرش) ليس في المصدر.

٢. تاريخ بغداد ١١: ١١٢، (ويعسوب المؤمنين) ليس في المصدر.

٣. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٤٦.

٤. البقرة ٢: ٢٨٥.

٥. زاد في المصدر: من سنخ نور.

المؤمنين، ومَن جحَدها كان عندي من الكافرين.

يا محمّد، لو أنّ عبداً من عَبيدي عَبَدني حتّى ينقطِع أو يَصير كالشَّنّ البالي ثـمّ أتـاني جاحداً لولايتكم، ما غَفرتُ له حتّى يُقِرّ بولايتكم.

يا محمّد، أتحُبّ أن تَراهم؟ قلت: نعم يا ربّ. فقال: التَفِتْ عن يمين العَرْش. فالتفتُّ فإذا بعليّ، وفاطمة، والحَسن، والحُسين، وعليّ بن الحسين، ومـحمّد بـن عـليّ، وجـعفر بـن محمّد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمّد بن عليّ، وعليّ بن محمّد، والحَسن بن عليّ، والمَـهدي فـي ضَـحْضَاح[١] مـن نُـور قـيامٌ يُـصَلّون، وهـو فـي وسَـطِهم -يـعني المهدي عليه السلام- كأنّه كوكبٌ دُرّيّ.

قال: يا محمّد، هؤلاء الحُجج، وهو الثائر من عِتْرَتِك، وعزّتي وجَلالي إنّه الحُجّة الواجبة لأوليائي، والمُنتَقِم من أعدائي[٢].

٩٩/الحديث الثاني والعشرون: موفّق بن أحمد أيضاً، باسناده عن الحارث وسـعيد بـن بشر[٣]، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسـول الله صلّى الله عليه وآله: أنا وارِدُكم على الحَوض، وأنت - يا عليّ - السّاقي، والحسـن الذّائِد، والحسين الآمِر، وعليّ بن الحسـين الفـارض، ومحمّد بن عليّ الناشِر، وجعفر بن محمّد الـسائق، وموسى بن جعفر مُـحصي المُـحبّين والمُبغِضيـن وقامع المُنافقين، وعليّ بن موسى مُزَيّن المؤمنين، ومحمّد بن عليّ مُنزِل أهل الجنّة في درجاتهم، وعليّ بن محمّد خطيب شيعته ومُزَوّجهم الحُورَ العين، والحسن بن عليّ سِراج أهل الجنّة، يستَضِيئون به، والمهديّ شفيعُهم يوم القيامة، حيث لا يأذَن الله إلّا لِمَن يَشاء ويَرْضى[٤].

١٠٠/الحديث الثالث والعشرون: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوني باسناده عن ابـن عـبّاس، قال: قال رسـول الله صلّى الله عليه وآله: مَن سرّه أن يحيا حياتي، ويموت مَماتي، ويسكُن جنّات [عَدْنٍ] غرَسها ربّي، فَليُوالِ عليّاً مِن بعدي، وَلْيُوالِ وليّه، وليَقْتَدِ بالأئمّة مِن بعدي، فإنّهم عِترتي خُلِقوا من طينَتي ورُزِقوا فَهماً وعِلْماً، وَيْلٌ لِلمُكَذّبين بفَضْلِهم مِن اُمّتي، القـاطِعين فـيهم

---

١. الضَّحضاح: الماء القريب القَعْر.

٢. فرائد السمطين ٢: ٣١٩/٥٧١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ٩٥.

٣. في المصدر: بشير.

٤. فرائد السمطين ٢: ٣٢١/٥٧٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ٩٤.

صِلَتي، لا أنالَهُم الله شفاعَتي[١].

قلت: وروى هذا الحديث من العامّة أيضاً ابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة)[٢] وهو من مشايخ المعتزلة، رواه عن أبي نُعَيم الحافظ أحمد بن عبدالله الأُصفهاني في كتاب (حلية الأولياء)[٣].

١٠١/الحديث الرابع والعشرون: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي باسناده عن الحسين بن خالد، عن عليّ بن موسى الرّضا عليه التحيّة والثناء، عن أبيه، عن آبائه ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: من أحبّ أن يتمسّك بديني ويركب سفينة النّجاة بعدي فليَقْتَدِ بعليّ بن أبي طالب، ولْيُعادِ عدوَّه، وليُوَالِ وليَّه، فإنّه وصيّ وخليفتي على أُمّتي في حياتي وبعد وَفاتي، وهو إمامُ كلّ مسلمٍ، وأمير كلّ مؤمنٍ بعدي، قوله قولي، وأمره أمري، ونَهْيُه نَهيي، وتابِعُه تابعي، ونَاصِرُه ناصِري، وخاذِلُه خاذِلي.

ثمّ قال ﷺ: مَن فارقَ عليّاً بعدي لم يَرَني ولم أرَه يوم القيامة، ومَن خالَف عليّاً حرّم الله عليه الجنّة وجعَل مأواه النّار، ومَن خَذَل عليّاً خذَله الله يوم يُعرَض عليه، ومَن نصَر عليّاً نصَره الله يومَ يَلْقاه ولَقّنه حُجَّته عند المُساءلة.

ثمّ قال ﷺ: والحسن والحسين إماما أُمّتي بعد أبيهما، وسيّدا شَباب أهل الجنَّة وأُمّهما سيّدة نساء العالَمين، وأبوهُما سيّدُ الوصيّين، ومِن وُلدِ الحسين تسعةُ أئمّةٍ تاسِعُهم القائم مِن وُلدي، طاعَتُهم طاعتي، ومعصِيَتُهم معصِيَتي، إلى الله أشكو المُنكِرين لفَضْلِهم والمُضَيِّعين لحُرمَتِهم بَعدي، وكفى بالله وليّاً وناصِراً لعِتْرَتي وأئمّة أُمّتي، ومُنتقِماً من الجاحِدين حقَّهم ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[٤].

أقول: انظُر أيّها الأخ إلى ما يَرويه المُخالفون النَّواصِب ما هو عين مذهب الإماميّة الاثني عشَريّة، وهذا يُعطيك أنّ المُخالفين العامّة على ضَلالٍ مُبينٍ وخُسرانٍ عظيمٍ بعد العِلم منهم والمَعرفة بصِحّة معتقَد الإماميّة الاثني عشَريّة. فتأمّل هذا الحديث وأضرابه ممّا يَرْويه الخاسِرون، ويَحكُم بصِحّته المُخالفون.

١٠٢/الحديث الخامس والعشرون: الحَمُّوئي هذا أيضاً باسناده عن زيد ابن أرقم، قال:

---

١. فرائد السمطين ١: ١٨/٥٣، ترجمة الإمام علي ﷺ من تاريخ ابن عساكر ٢: ٥٩٩/٩٥.
٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٩: ١٧٠. ٣. حلية الأولياء ١: ٨٦.
٤. فرائد السمطين ١: ١٩/٥٤، والآية من سورة الشعراء ٢٦: ٢٢٧.

قال رسول الله ﷺ: من أحبّ أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكُن جنّة الخُلدِ التي وعَدني ربّي -وإنّ رَبّي عزّ وجلّ غرَس قُضبانَها بيَدِه- فَلْيُوالِ عليّ بن أبي طالب، فإنّه لن يُخرِجَكم من هدى، ولن يُدخِلَكم في ضَلال[1].

١٠٣/الحديث السادس والعشرون: الحَمُّوئي باسناده عن الأصبغ بن نُباتة، قال: سَمِعتُ عمّار بن ياسر رضوان الله عليه يقول: قال النبيّ ﷺ: يا عليّ، إنّ الله [قد] زيّنك بزينةٍ لم يُزيِّن العِبادَ بزينةٍ أحبّ إليه منها، وهي زِينة الأبرار عند الله، الزّهد في الدّنيا، فجعَلك لا تَرْزَأ من الدنيا شيئاً، ولا تَرْزَأ الدنيا منك شيئاً، ووهَب لك حبّ المساكين، فجَعلك ترضى بهم أتباعاً ويرضون بك إماماً[2].

قلتُ: كرّرنا هذا الحديث في الباب لتعدّد طرقه[3]، وهو حديث مذكور في كتب العامّة والخاصّة.

١٠٤/الحديث السابع والعشرون: الحَمُّوئي هذا باسناده عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: كنتُ يوماً مع النبيّ ﷺ في بعض حيطان المدينة، ويَدُ عليّ ﷺ في يده، فمَرَرْنا بنَخلٍ فصاح النَّخْل: هذا محمّد سيّد الأنبياء، وهذا عليّ سيد الأوصياء وأبو الأئمّة الطاهرين، ثمّ مررنا بنخلٍ فصاح النّخلُ: هذا المهديّ، وهذا الهادي، ثمّ مَرَرْنا بنخلٍ فصاحَ النَّخلُ[4]: هذا محمّد رسول الله ﷺ، وهذا عليّ سيف الله، فالتفَت النبيّ ﷺ إلى عليّ ﷺ، فقال: يا عليّ، سَمِّه الصَّيْحاني؛ فسُمّي من ذلك اليوم بالصَّيحاني[5].

١٠٥/الحديث الثامن والعشرون: الحَمُّوئي هذا باسناده عن الشّعبي، قال: قال عليّ ﷺ: قال لي رسول الله ﷺ: مرحباً بسيّد المسلمين، وإمام المتّقين. فقيل لعليّ ﷺ: فأيّ شيءٍ كان من شُكرِك؟ قال: حَمِدتُ الله عزّ وجلّ على ما آتاني، وسألتهُ الشّكرَ على ما أولاني، وأن يَزيدَني ممّا أعطاني[6].

١٠٦/الحديث التاسع والعشرون: الحَمُّوئي باسناده عن عبدالله بن عُكَيْم[7] الجُهَنِيّ، قال:

---

١. فرائد السمطين ١: ٥٥/٢٠. ٢. فرائد السمطين ١: ١٣٦/١٠٠.
٣. تقدم في الحديث (٨٦) من هذا الباب، عن حلية الأولياء.
٤. (هذا المهدي وهذا الهادي، ثمّ مررنا بنخلٍ فصاح النخل) ليس في المصدر.
٥. فرائد السمطين ١: ١٣٧/١٠١. ٦. فرائد السمطين ١: ١٤١/١٠٤.
٧. في النسخة: عبدالكريم بن حكيم، والتصويب من المصدر، راجع تهذيب الكمال ١٥: ٣١٧.

قال رسول الله ﷺ: إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إليّ في عليّ ثلاثة أشياء ليلة أُسري بي: أنّه سيّد المؤمنين، وإمام المتّقين، وقائد الغُرّ المُحَجَّلين[١].

١٠٧/الحديث الثلاثون: الحَمُّوئي باسناده عن أنس بن مالك، قال: بعثني النبي ﷺ إلىٰ أبي بَرْزَة الأسلمي فقال له وأنا أسمَع: يا أبا بَرْزَة، إنّ ربَّ العالمين عَهِد إليّ عهداً في عليّ بن أبي طالب، فقال: إنّه راية الهُدى، ومَنار الايمان، وإمام أوليائي، ونور جميع مَن أطاعني.

يا أبا بَرْزَة، عليّ بن أبي طالب أميني غداً في القيامة على مفاتيح خَزائن ربّي، وصاحِب رايتي يوم القيامة[٢].

١٠٨/الحديث الحادي والثلاثون: الحَمُّوئي، باسناده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا عليّ، أنا مدينة الحكمة وأنت بابُها، ولن تُؤتىٰ المدينة إلّا من قِبَل الباب، وكَذَب من زَعَم أنّه يُحبّني و(هو) يُبْغِضك، لأنّك منّي وأنا منك، لَحمُك من لَحمي ودَمُك من دَمي، وروحُك من روحي، وسَريرتُك من سَريرَتي، وعلانِيَتُك من عَلانِيَتي، وأنت إمامُ أُمّتي وخليفتي عليها بعدي.

سَعد من أطاعك، وشَقي مَن عَصاك، ورَبِح مَن تولّاك، وخَسِر مَن عاداك، وفاز من لَزِمك، وهلَك من فارقك، مثَلُك ومثل الأئمّة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح، مَن رَكِب فيها نَجا، ومَن تخلّف عنها غَرِق. ومَثَلُكم مثل النّجوم، كلّما غابَ نجمٌ طلَع نجمٌ إلىٰ يوم القيامة[٣].

١٠٩/الحديث الثاني والثلاثون: الحَمُّوئي، باسناده عن خَيْثَمة الجُعْفي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سَمِعتُه يقول: نحن جَنْبُ الله، ونحن صَفْوَتُه، ونحن خِيرَتُه، ونحن مُسْتَودَعُ مَواريث الأنبياء، ونحن أُمَناء الله عزّ وجلّ، ونحن حُجّة الله، ونحن أركانُ الايمان، ونحن دعائم الإسلام، ونحن من رحمة الله على خَلْقِه، ونحن [مَن] بنا يُفْتَح وبنا يُخْتَم، ونحن أئمّة الهُدَى، ونحن مَصابيح الدُّجىٰ، ونحن مَنار الهُدى، ونحن السّابقون، ونحن الآخِرون، ونحن العَلَم المرفوع للحقّ، مَن تمسّك بنا لَحِق، ومن تأخّر عنّا غَرِق.

ونحن قادة الغُرّ المُحَجَّلين، ونحن خِيرةُ الله، ونحن الطريق الواضِح والصِّراط المستقيم

---

١. فرائد السمطين ١: ١٤٣/١٠٧.
٢. فرائد السمطين ١: ١٤٤/١٠٨.
٣. فرائد السمطين ٢: ٢٤٣/٥١٧.

إلىٰ الله، ونحن مِن نِعمة الله عزّ وجلّ على خَلقِه، ونحن المِنهاج، ونحن مَعْدِن النبوّة، ونحن مَوضِع الرسالة، ونحن الذين مُختَلَف الملائكة، ونحن السِراج لِمَن استَضاء بنا، ونحن السبيل لِمَن اقتَدى بنا، ونحن الهُداة إلىٰ الجَنّة، ونحنُ عُرى الإسلام، ونحن الجُسُور والقَناطر، من مَضى عليها لم يُسْبَق، ومن تخلّف عنها مُحِق، ونحن السَّنام الأعظَم، ونحن [الذين] بنا يُنزِل الله الرحمة وبنا يُسقَون الغَيث، ونحن الذين بنا يُصرَف عنكم العَذاب، فمَن عرَفنا وأبصَرنا وعرَف حقّنا وأخذ بأمرِنا فهو منّا وإلينا[١].

١١٠/الحديث الثالث والثلاثون: الحَمُّوئي باسناده عن جميل بن صالح، عن جعفر بن محمّد، [قال:] حدّثني أبي، عن أبيه، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فاطمة بَهجَة قلبي، وابْنَاها ثَمَرةُ فؤادي، وبَعْلُها نُورُ بَصَري، والأئمّة من وُلدِها أُمناء ربّي، وحَبْلُه المَمْدُودُ بَيْنَه وبين خَلقِه، مَن اعْتَصَم به نجا، ومَن تخلّف عنه هَوى[٢].

١١١/الحديث الرابع والثلاثون: الحَمُّوئي باسناده عن سُلَيم بن قَيس الهِلاليّ، قال: رأيتُ عليّاً عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان، وجماعة يتحدّثون ويَتَذاكَرُون العِلم والفِقه، فذكَروا قُريشاً وفَضْلَها، وسوابقَها، وهجرتَها، وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله من الفَضل، مثل قوله صلى الله عليه وآله: الأئمّة من قريش. وقوله صلى الله عليه وآله: الناس تَبَعٌ لقُرَيش، وقُريش أئمّةُ العَرَب. وقوله صلى الله عليه وآله: لاتسبّوا قريشاً. وقوله صلى الله عليه وآله: إنّ للقُرَشيّ قوّة رَجُلَين من غيرهم. وقوله صلى الله عليه وآله: مَن أبغَض قريشاً أبغَضه الله. وقوله صلى الله عليه وآله: مَن أراد هوانَ قُريشٍ أهانَه الله.

وذكروا الأنصار وفضلَها، وسوابقَها، ونُصرتَها، وما أثنى الله عليهم في كتابه، وما قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله من الفَضل، وذكَروا ما قال في سعد بن عُبادة، وغَسيل الملائكة، فلم يَدَعوا شيئاً من فَضلِهم، حتّى قال كلّ حيّ: منّا فلان وفلان؛ وقالت قريش: منّا رسول الله صلى الله عليه وآله، ومنّا حمزة، ومنّا جعفر، ومنّا عُبَيدة بن الحارث، وزيد بن حارثة، وأبو بكر وعمر وعثمان وأبو عُبَيدة، وسالِم مولى [أبي] حذيفة، وعبدالرحمن بن عَوف، فلم يَدَعوا من الحَيَّينِ أحَداً من أهل السابقة إلّا سَمّوه؛ وفي الحَلقةِ أكثر من مائتي رجل، فيهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام وسعد بن أبي وقّاص، وعبدالرحمٰن بن عَوف، وطَلحة، والزّبَير، وعمّار[٣]،

١. فرائد السمطين ٢: ٥٢٣/٢٥٣.
٢. فرائد السمطين ٢: ٣٩٠/٦٦، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ٥٩.
٣. (وعمار) ليس في المصدر.

والمِقداد، وأبو ذرّ، وهاشم بن عُتْبَة، وابن عمر، والحَسن والحسين عليهما السلام، وابن عباس، ومحمّد بن أبي بكر، وعبدالله بن جعفر[١].

ومن الأنصار أُبَيّ بن كَعْب، وزَيد بن ثابت، وأبو أيّوب الأنصاري، وأبو الهيثم بن التَّيِّهان، ومحمّد بن مَسْلَمَة، وقيس بن سَعْد بن عُبَادة، وجابر بن عبدالله، وأَنَس بن مالك، وزَيد بن أرقَم، وعبدالله بن أبي أوفىٰ، وأبو ليلى ومعه ابنه عبدالرحمٰن قاعد بجَنْبِه غلامٌ صبيحُ الوجه أمْرَد، فجاء أبو الحسن البصري ومعه ابنُه الحسَن البصري، والحسَن غُلامٌ أمْرَد صبيحُ الوَجه معتَدِل القامة.

قال [سليم]: فجعلت أنظُر إليه وإلىٰ عبدالرحمٰن بن أبي ليلى، فلا أدري أيّهما أجمَل، غير أنّ الحسَن أعْظَمهما وأطْوَلهما.

فأكثَرَ القومُ، وذلك من بكرةٍ إلىٰ حين الزَّوال، وعثمان في داره لا يعلم بشيء ممّا هم فيه، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام ساكِتٌ لا يَنطِق هو ولا أحَدٌ من أهل بيته، فأقبَل القومُ عليه، فقالوا: يا أبا الحسَن، ما يَمْنَعُك أن تتكلّم؟

فقال: ما مِنَ الحَيَّيْنِ إلّا وقد ذكر [فضلاً] وقال حقّاً، فأنا أسألكم -يامعشر قريش والأنصار- بمن أعطاكم الله هذا الفضل، أبأنفُسِكم وعَشائركم وأهل بُيوتاتِكم، أم بغيرِكم؟ قالوا: بل أعطانا الله ومنّ به علينا بمحمّد صلى الله عليه وآله وعشيرته لابأنفُسِنا وعشائِرنا ولا بأهلِ بُيوتاتِنا.

قال: صدَقتُم -يا معشَر قُرَيش والأنصار- ألستُم تعلَمونَ أنّ الذي نِلتُم من خير الدُّنيا والآخِرة منّا أهل البيت خاصّة دون غَيرِهم؟ وأنّ ابن عمّي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّي وأهل بَيتي كنّا نوراً يسعى بين يَدَي الله تعالى، قبل أن يخلُقَ الله عزّ وجلّ آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف سنة، فلمّا خلَق الله تعالى آدم عليه السلام وضَع ذلك النّور في صُلبِه، وأهبَطه إلىٰ الأرض، ثمّ حمَله في السّفينةِ في صُلبِ نُوح عليه السلام، ثمّ قَذَف به في النّار في صُلبِ إبراهيم عليه السلام، ثمّ لم يزَل الله عزّ وجلّ يَنْقُلنا من الأصلاب الكريمة إلىٰ الأرحام الطاهرة، ومن الأرحام الطاهِرة إلىٰ الأصلاب الكريمة من الآباء والأمّهات، لم يكن منهم على سِفاحٍ قَطُّ؟

فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بَدْر وأهل أُحُد: نـعَم، قـد سَـمِعنا [ذلك] مـن رسـول الله صلى الله عليه وآله.

---

١. زاد في المصدر: كان في الحلقة.

ثمّ قال عليّ ﷺ: أنشدكم الله، أتعلمون أنّ الله عزّ وجلّ فضّل في كتابه السابقَ على المَسبوقِ في غير آيةٍ، وأنّي لم يَسْبِقْني إلىٰ الله عزّ وجلّ وإلىٰ رسوله ﷺ أحدٌ من هذه الأمّة؟ قالوا: اللهمّ نَعَم.

قال: فأنشِدكم الله، أتعلَمون حيث نزَلت ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ﴾[١] ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾[٢] سُئل عنها رسول الله ﷺ، فقال: أنزَلها الله تعالى ذِكرهُ في الأنبياء وأوصيائهم، فأنا أفضَل أنبياء الله ورُسُلِهِ، وعليٌّ بن أبي طالب وَصيّي أفضَل الأوصياء؟ قالوا: اللهمّ نَعَم.

قال: فأنشِدكم الله، أتعلمون حيث نزَلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾[٣] وحيث نزلت ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[٤] وحيث نزَلت ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ] وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلاَ رَسُولِهِ وَلاَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾[٥] قال الناس: يا رسول الله خاصّة في بعض المؤمنين أم عامّة لجميعهم؟ فأمر الله عزّ وجلّ نبيّه ﷺ أن يُعلِمَهم وَلاةَ أمرِهم وأن يُفسّر لهم من الولاية ما فَسّر لهم من صَلاتهم وزكاتهم وحَجّهم.

ونَصَبني للناس بغديرِ خُمّ ثمّ خطب فقال: أيّها الناس، إنّ الله أرسلَني برسالةٍ ضاقَ بها صَدري، وظننتُ أنّ النّاس مُكذّبيّ، فأوعَدني لأُبَلّغها أو ليُعَذّبَني. ثمّ أمر فنودي بالصّلاة جامعة، ثمّ خطَب، فقال: أيّها الناس، أتعلَمون أنّ الله عزّ وجلّ مولاي وأنا مولى المُؤمنين، وأنا أولىٰ بهم من أنفُسِهم؟ قالوا: بلى يا رسولَ الله. قال: قُم يا عليّ. فقمتُ، فقال: مَن كنتُ مَولاه فعليّ مَولاه، اللهمّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه.

فقام سلمان فقال: يا رسول الله، ولاية ماذا؟ فقال: ولاء كولائي، مَن كنتُ أولىٰ به من نَفسِه فعليٌّ أولىٰ به من نفسه، فأنزل الله تعالى ذكره ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً﴾[٦] فكبرّ رسول الله ﷺ [قال:] الله أكبر، تمام نبوّتي وتمام دين الله ولاية عليّ بَعدي.

فقام أبو بكر وعمر فقالا: يا رسول الله، هؤلاء الآيات خاصّة في عليّ؟ قال: بَلىٰ، فيه وفي

---

١. التوبة ٩: ١٠٠.
٢. الواقعة ٥٦: ١٠ و١١.
٣. النساء ٤: ٥٩.
٤. المائدة ٥: ٥٥.
٥. التوبة ٩: ١٦.
٦. المائدة ٥: ٣.

أوصيائي إلىٰ يوم القيامة، قالا: يا رسول الله، بيِّنْهُم لنا. قال: عليّ أخي ووزيري ووارثي ووصيّي وخليفتي في اُمّتي، ووليّ كلّ مؤمنٍ بعدي. ثمّ ابني الحسن ثمّ الحسين، ثمّ تسعة من ولد ابني الحسين، واحدٌ بعد واحدٍ، القرآنُ معهم، وهم مع القرآن، لا يُفارقونه ولا يُفارِقُهم حتّى يَرِدوا عليّ الحَوض؟ فقالوا كلّهم: اللهمّ نعَم، قد سَمِعنا ذلك وشَهِدنا كما قلت سَواء.

وقال بعضُهم: قد حَفِظنا جُلّ ما قلت ولم نَحْفَظ كُلّه، وهؤلاء الذين حَفِظوا أخيارُنا وأفاضِلُنا.

فقال عليّ عليه السلام: [صدقتم]، ليس كلّ النّاس يَستَوون في الحِفظ، أُنشِد الله عزّ وجلّ مَن حَفِظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا قام فأخبر به. فقام زَيد بن أرقَم، والبَراء بن عازِب، وسلمان، وأبو ذرّ، والمِقداد، وعمّار، فقالوا: نشهَد لقد حَفِظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قائم على المِنبَر، وأنت إلىٰ جَنْبِه، وهو يقول: أيّها النّاس، إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أنصِب لكم إمامَكُم والقائم فيكم بعدي ووصيّي وخليفتي، والذي فَرَض الله عزّ وجلّ على المؤمنين في كتابه طاعتَه، فَقَرَنه بطاعتِه وطاعَتي [و] أمركم بولايته، وإنّي راجَعتُ ربّي خَشْيَة طَعْن أهلِ النِفاق وتكذيبهم، فأوعدَني لأُبلغها أو ليُعذّبني.

أيّها النّاس، إنّ الله أمركم في كتابه بالصلاة، فقد بيّنتُها لكم، وبالزّكاة والصوم والحجّ، فبيّنتُها لكم وفسّرتُها، وأمرَكم بالولاية، وإنّي أُشهِدكم أنّها لهذا خاصّة ـ ووضَع يدَه على عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ ثمّ لابنَيه بعده، ثمّ للأوصياء من بعدهم من وُلدِهم، لا يُفارِقون القرآن ولا يُفارِقُهم القرآن حتّى يَرِدوا عليّ حَوْضي.

أيّها الناس، قد بيّنتُ لكم مَفْزَعكم بعدي، وإمامكم، ودَليلكم، وهاديكم، وهو أخي عليّ بن أبي طالب، وهو فيكم بمنزلتي فيكم، فقلّدوه دينَكم وأطيعوه في جميع أُمورِكم، فإنّ عنده جميع ما علّمني الله من عِلمه وحِكمَتِه، فَسَلُوه وتعلّموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا تُعلّموهم، ولا تَتقدّموهم ولا تخلّفوا عنهم، فإنّهم مع الحقّ والحقّ معهم، لا يُزايِلوه ولا يُزايِلُهم. ثمّ جلَسوا.

قال سُلَيم: ثمّ قال عليّ عليه السلام: أيّها النّاس، أتعلَمون أنّ الله أنزَل في كتابه ﴿إنّما يُرِيدُ الله

﴿لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[١]، فجمَعني وفاطمة وابنَيّ الحسن والحسين، ثمّ ألقىٰ علينا كِساءً وقال: اللهمّ هؤلاء أهل بيتي ولحمي، يؤلمُني ما يُؤلمُهم، ويجرحني ما يجرحهم[٢]، فأذهِب عنهم الرِّجسَ وطهّرهم تطهيراً. فقالت أمّ سَلَمة: وأنا يا رَسول الله؟ فقال: أنتِ إلىٰ خير. إنّما نزلت فيّ [وفي ابنتي] وفي أخي عليّ بن أبي طالب وفي ابنَيّ وفي تسعةٍ من وُلدِ ابني الحسين خاصّة، ليس معنا فيها لأحد شرك؟

فقالوا كلّهم: نشهد أنّ أمّ سَلَمة حدّثتنا بذلك، فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فحدّثنا كما حدّثتنا.

ثمّ قال عليّ عليه السلام: أنشدكم الله، أتعلَمون أنّ الله أنزَل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[٣] فقال سلمان: يا رسول الله، عامّة هذا أمْ خاصّة؟ قال: أمّا المأمورون فعامّة المؤمنين أُمِروا بذلك، وأمّا الصادقون فخاصّة لأخي عليّ وأوصيائي من بعده إلىٰ يوم القيامة؟ قالوا: اللهمّ نعم.

قال: أُنشدكم الله تعالى، أتعلَمون أنّي قلتُ لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزوةِ تَبوك: لِمَ خلّفتني؟ فقال: إنّ المدينةَ لا تَصلُح إلّا بي أو بك، وأنتَ منّي بمنزلةِ هارونَ مِن موسىٰ إلّا أنّه لا نبيّ بعدي؟ قالوا: اللهمّ نعم.

فقال: أنشدكم الله أتعلَمون أنّ الله أنزَل في سورة الحَجّ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ﴾[٤] إلىٰ آخر السورة، فقام سلمان فقال: يا رسول الله، مَن هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على النّاس، الذين اجتباهم الله ولم يجعَل عليهم في الدين من حرَج [وهم علىٰ] مِلّة[٥] إبراهيم؟ قال: عَنىٰ بذلك ثلاثة عَشر رجلاً خاصّة دون هذه الأُمّة. قال سلمان: بيِّنْهم لنا يا رَسولَ الله. فقال: أنا وأخي عليّ وأحد عشر مِن ولدي؟ قالوا: اللهمّ نعم.

قال: أُنشدكم الله، أتعلَمون أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله قام خطيباً ـ لم يَخطُب بعد ذلك ـ فقال: يا أيّها النّاس، إنّي تاركٌ فيكم الثقلين؛ كتابَ الله وعِترَتي أهل بَيْتي، فتمسّكوا بهما لَن تَضِلّوا،

---

١. الأحزاب ٣٣: ٣٣.

٢. في المصدر: ما يُؤلمهم ويؤذيني ما يؤذيهم ويحرجني مايحرجهم.

٣. التوبة ٩: ١١٩. ٤. الحج ٢٢: ٧٧.

٥. زاد في المصدر: أبيكم.

فإنّ اللطيفَ [الخبير] أخبَرني وعَهِد إليّ أنّهما لن يفترِقا حتّى يَرِدا عليّ الحَوض. فقام عمر بن الخطّاب شِبه المُغضِب، فقال: يا رسول الله، أكلّ أهل بيتك؟ فقال: لا، ولكن أوصيائي منهم، أوّلهم أخي ووزيري ووارثي وخليفَتي في أُمّتي ووليّ كلّ مؤمنٍ بعدي، هو أوّلهم، ثمّ ابني الحسَن، ثمّ ابني الحسين، ثمّ تسعة من وُلد الحسين واحد بعد واحدٍ، حتّى يَرِدوا عليّ الحَوض، [هم] شُهداء الله في أرضِه، وحُجّته على خَلْقِهِ، وخُزّان عِلمه ومعادِن حكمته، مَن أطاعهم أطاع الله، ومَن عَصاهم عَصىٰ الله؟ فقالوا كلّهم: نشهَد أنّ رسول الله ﷺ قال ذلك.

ثمّ تمادى بعليّ[١] السؤال، فما ترَكَ شيئاً إلّا ناشَدهم الله فيه وسألهم عنه، حتّى أتىٰ على آخِر مناقبه وما قال له رسول الله ﷺ كثيراً، كلّ ذلك يُصدّقونه ويشهَدون أنّه حَقّ[٢].

١١٢ / الحديث الخامس والثلاثون: الحَمُّوئي باسناده عن عبدالله بن عبّاس، قال: سَمِعتُ رسول الله ﷺ يقول: أنا وعليّ والحسَن والحُسَين وتسعةٌ من وُلدِ الحسين، مُطَهَّرون معصومون[٣].

١١٣ / الحديث السادس والثلاثون: الحَمُّوئي أيضاً، باسناده عن ابن عبّاس ﵁، قال: قدم يهوديّ على رسول الله ﷺ يقال له نَعْثَل، فقال له: يا محمّد، إنّي أسألك عن أشياء تَلَجْلَجُ في صَدْري منذ حين، فإن أجَبْتَني عنها أسلَمتُ على يَدِك. قال: سل يا أبا عُمارة. قال: يا محمّد، صِف لي رَبَّك.

فقال ﷺ: إنّ الخالق لا يُوصَف إلّا بما وصَف به نفسَه، وكيف يُوصَف الخالِقُ الذي تَعجِز الأوصافُ أن تُدرِكَه، والأوهامُ أن تنالَه، والخَطَراتُ أن تَحُدَّه، والأبصارُ الإحاطةَ به، جَلّ عمّا يَصِفُه الواصِفون، ناءٍ في قُربِهِ، وقريبٌ في نأيه، كَيَّفَ الكَيْفَ فلا يُقالُ له: كيفَ، وأيَّنَ الأيْنَ فلا يُقالُ له أينَ، هو منقطع الكيفوفيّة والأينونيّة، فهو الواحد الصَّمد كما وصَف نفسَه، والواصِفون لا يَبْلُغون نَعْتَهُ، لم يَلِدْ ولم يُولَدْ ولم يكن له كفُواً أحَد.

قال: صدقت يا محمّد، فأخبِرني عن قولك: أنّه واحِدٌ لا شَبيهَ له، ألَيْسَ الله تعالى واحِداً، والإنسان [واحد]، فوحدانيته قد أشْبَهت وحدانية الإنسان؟

---

١. في المصدر: لعليّ.
٢. فرائد السمطين ١: ٣١٢/ ٢٥٠.
٣. فرائد السمطين ٢: ١٣٢/ ٤٣٠.

فقال صلى الله عليه وآله: الله تعالى واحد أحديّ المعنى، والإنسان واحد ثنائيّ المعنى، جِسْم وعَرَض، وبَدَن وروح، وإنّما التّشبيه في المَعاني لا غير.

قال: صدقت يا محمّد، فأخبرني عن وصيِّك مَن هو؟ فما من نَبيّ إلّا ولَهُ وَصيّ، وإنّ نبيّنا موسى بن عمران أوصىٰ إلىٰ يُوشَع بن نون.

فقال: نعم، إنّ وَصيّي والخليفة من بَعدي عليّ بن أبي طالب وبعده سِبْطاي الحسن ثمّ الحسين، يتلوه تِسعة مِن صُلْب الحسين، أئمّة أبرار.

قال: يا محمّد فسَمِّهم لي، قال: نعَم، إذا مَضىٰ الحسين فابنُه عليّ، فإذا مضى عليّ، فابنه محمّد، فإذا مضى محمّد، فابنُه جعفر، فإذا مضى جعفَر، فابنُه موسى، فإذا مضى موسى، فابنُه عليّ، فإذا مضى عليّ، فابنُه محمّد، ثمّ ابنُه عليّ، ثمّ ابنُه الحسَن، ثمّ الحجّة بن الحسَن. فهذه اثنا عشَر أئمّة عدَد نُقَباء بني إسرائيل.

قال: فأين مكانهم من الجنة؟ قال: معي في درجتي.

قال: أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّك رسول الله، وأشهَد أنّهم الأوصياء [من] بعدك، ولقد وجَدتُ هذا في الكتب المتقدّمة، وفيما عَهِد إلينا موسى بن عِمران: أنّه إذا كان آخِر الزّمان يَخرُج نبيّ يُقال له: أحمد، خاتم الأنبياء لا نبيّ بعده، فيخرُج من صُلبه أئمّة أبرار عَدَد الأسباط.

قال: فقال: يا أبا عُمارة، أتعرف الأسباط؟ قال: نعم يا رسول الله، إنّهم كانوا اثني عشَر، أوّلهم لاوي بن بَرْخِيا، وهو الذي غابَ عن بني إسرائيل غيبةً [طويلة] ثمّ عاد فأظهر الله [به] شريعَته بعد دِراسَتها، وقاتَل قرسطيا[1] المَلِك حتّى قَتَله.

فقال صلى الله عليه وآله: كائن في أُمّتي ما كان في بني إسرائيل، حَذْوَ النّعْل بالنّعْل، والقُذّة بالقُذّة، وأنّ الثاني عشَر من وُلدي يغيب حتّى لا يُرى، ويأتي على أُمّتي زَمَنٌ لا يبقى من الاسلام إلّا اسمُه، و[لا] من القرآن إلّا رَسمُه، فحينئذٍ يأذَن الله تَعالى له بالخُروج فيُظهِر الاسلامَ ويُجدِّد [الدين].

ثم قال صلى الله عليه وآله: طُوبى لِمَن أحبّهم، والوَيْلُ لِمُبغضِهم، وطُوبى لِمَن تمَسّك بهم، فانتَفَض نَعْثَل، وقام بين يدَي رسولِ الله صلى الله عليه وآله وأنشأ يقول:

---

١. في المصدر: قرشطيا (قريطيا).

صلّى العليّ ذو العُلى عليك يا خير البَشرْ
أنتَ النبيّ المُصطفى والهاشِميّ المُفتخَرْ
بكم هَدانا ربُّنا وفيك نرجو ما أمَرْ
ومَعْشَر سمّيْتَهم أئمّة اثنَي عشَرْ
حَباهُم ربُّ العُلى ثمّ اصطفاهم من كَدَرْ
قد فازَ مَن وَالاهُم وخابَ مَن عادَى الزّهرْ
آخِرهم يَشفي الظّما وهو الإمام المُنتظَرْ
عِترَتُك الأخيارُ لي والتابعون ما أمرْ
مَن كان عنهم مُعرِضاً فسوف تَصلاه سَقَرْ[١]

١١٤/الحديث السابع والثلاثون: الحَمُّوئي باسناده عن عبدالرحمن بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أبي عليه السلام لجابر بن عبدالله الأنصاري: إنّ لي إليك حاجة، فمَتى يخِفّ عليك أن أخْلُوَ بك فأسألك عنها؟ فقال له جابر: في أيّ الأوقات شئت. فخَلا به أبي عليه السلام فقال [له]: يا جابر، أخبِرني عن اللّوح الذي رأيتَه في يَدِ أُمّي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما أخبَرَتْك به أنّ في ذلك اللوح مكتوباً؟

قال جابر: أشهَد بالله أنّي دخلتُ على أُمّك فاطِمة عليها السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله أُهنّئها بولادة الحسين عليه السلام، فرأيتُ في يَدِها لوحاً أخضَر، ظَنَنْتُ أنّه زُمُرُّد، ورأيت فيه كتاباً أبيَض شِبه نُور الشّمس، فقلت لها: بأبي وأُمّي ـ يا بنت رسول الله ـ ما هذا اللّوح؟ فقالت: هذا اللّوح أهداهُ الله جلّ جلاله إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله فيه اسمُ أبي، واسمُ بَعْلي، واسمُ ابنَيّ، وأسماء الأوصياء مِن وَلدي، فأعطانيه أبي ليُبَشّرني بذلك.

قال جابر: فأعْطَتْنيه أُمّك فاطمة عليها السلام فقرأتُه وانتسَختُه.

فقال [له] أبي: فهل لك ـ يا جابر ـ أن تَعرِضه عليّ؟ قال: نعم، فمَشى معه أبي حتّى انتهى إلىٰ منزل جابر، وأخرَج أبي صحيفةً من رَقّ، فقال: يا جابر، انظُر في كتابك لأقرأ عليك، فنظَر جابر في نُسخَتِه فقرأه أبي، فمَا خالَفَ حَرفٌ حَرفاً.

فقال جابر: فأشهَد بالله أنّي رأيتُه هكذا في اللوح مكتوباً:

---

١. فرائد السمطين ٢: ١٣٢/٤٣١.

بسم الله الرحمٰن الرحيم، هذا كتابٌ من الله العزيز الحكيم لمحمّد نورِه وسفيرِه وحِجابه ودليلِه، نزّل به الرّوح الأمين من عند ربّ العالَمين، عظّم يا محمّد أسمائي، واشكُر نَعْمائي، ولا تَجْحَد آلائي، إنّي أنا الله لا إلٰه إلّا أنا قاصِم الجَبّارين، ومُذِلّ الظّالمين[1]، وديّان الدّين، إنّي أنا الله لا إلٰه إلّا أنا، فمَن رَجا غير فَضْلي أو خاف غير عَدْلي عذّبتُه عذاباً لا أعذّبه أحداً من العالَمين، فإيّايَ فاعبُد، وعليّ فتوَكّل، إنّي لم أبعَث نبيّاً فأكملت أيّامه، وانقضَتْ مُدّتُه إلّا جعَلتُ له وَصِيّاً، وأنّي فضّلتُك على الأنبياءِ وفَضّلتُ وَصيَّك على الأوصِياء، وأكرَمتُك بشِبْلَيْك بَعْدَه وسِبْطَيك حسَن وحسين، فجعَلتُ حسَناً مَعدِنَ عِلمي بعد انقِضاء مُدّة أبيه، وجعَلتُ حسيناً خازِنَ وَحْيي، وأكرمتُه بالشّهادة، وختَمتُ له بالسّعادة، فهو أفضَل من استُشهِد، وأرفَع الشّهَداء درجَةً، جعَلتُ كَلِمتي التّامّة معه، والحُجّة البالغة عِندَه، بعِتْرَتِه أُثيب وأُعاقب؛ أوّلهم [عليّ] سيّد العابِدين وزَين أوليائي الماضِين، وابنه شبيه جدّه المحمود، محمّد الباقر لعِلمي والمَعدِن لحُكمي، سيَهْلِك المُرتابونَ في جعفَر، الرّادّ عليه كالرّادّ عليّ، حقّ القَولُ منّي لأُكرِمَنّ مَثْوى جعفَر، ولأَسِرّنّه في أشياعِه وأنصاره وأوليائه.

وانتجَبتُ بعدَه موسى، وانتجبت[2] بعده فِتْنَة عمياء حِنْدِس، لأنّ خَيْطَ فَرْضي لا ينقَطِع، وحُجّتي لا تَخْفى، وأنّ أوليائي لا يَشْقَون، ألا ومَن جَحَد واحِداً منهم فقد جَحَد نِعمتي، ومَن غيّر آيَةً من كتابي فقَدِ افْتَرى عليّ، ووَيلٌ للمُفْتَرين الجاحِدين عند انقِضاء مُدّة عَبْدي موسى، وحَبيبي وخِيرَتي.

إنّ المُكذّب بالثامن مُكذّب بكلّ[3] أوليائي، وعليٌّ وَلِيّي وناصري ومَن أضَع على [عاتقه] أعباء النبوّة وأمتَحِنه بالاضطِلاع [بها]، يقتُله عِفريتٌ مُستَكبِر، يُدفَنُ بالمدينةِ التي بَناها العبدُ الصّالح [ذو القرنين] إلىٰ جَنْبِ شَرّ خَلْقِي.

حقّ القَولُ مِنّي لأُقِرّنّ عينه بمحمّد ابنِه وخَليفتِه من بَعدِه، فهو وارِثُ عِلْمي ومَعدِنُ حُكْمي ومَوضِعُ سِرّي، وحُجّتي على خَلْقي، فجَعلتُ الجَنّةَ مأواه، وشفّعته في سَبعين من أهلِ بَيتِه، كلُّهم قد استَوْجَبوا النّار.

---

١. زاد في المصدر: ومبير المتكبرين.

٢. في المصدر: ولأتيحنّ.

٣. في المصدر: بجميع.

وأختِم بالسّعادةِ لابنهِ عليّ وَليّي وناصري، والشاهد في خَلْقي، وأميني على وَحْيي، وأُخرِج منه الداعي إلىٰ سَبيلي والخازِن لعِلْمي الحسَن، ثمّ أُكمِل ذلك بابنهِ رحمةً للعالَمين، عليه كَمالُ موسى، وبَهاء عِيسى، وصبر أيّوب.

وسيُذَلّ أوليائي في زمانه، ويتهادون [رؤوسهم] كما يتهادَون رُؤوس التُرك والدَّيْلَم، فيُقتَلون ويُحرقون، ويكونون خائفين مَرعوبين وَجِلين، وتُصبَغ الأرضُ بدِمائهم [وينشأ] الويل والرّنينُ في نسائهم.

أولئك أوليائي حقّاً، بهم أدفَع كلَّ فِتنةٍ عَمْياء حِنْدِس، وبهم أكشِفُ الزّلازِل، وارفَع الآصار والأغلال، أُولئك عليهم صَلَوات من ربّهم ورحمة وأُولئك هم المُهتَدون.

قال عبدالرحمٰن بن سالم: قال أبو بَصير: لو لم تَسْمَع في دهرِك إلّا هذا الحَديث لَكفاك، فَصُنْهُ إلّا عن أهلِه[1].

١١٥/الحديث الثامن والثلاثون: الحَمُّوئي، باسناده عن جابر الجُعْفِي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: دخَلتُ على فاطِمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله [و] قُدّامها لَوحٌ يَكادُ ضَوؤه يُغشي الأبصار، فيه اثنا عشَر اسماً، ثلاثة في ظاهِره، وثلاثة في باطِنه، وثلاثة أسماء في آخِره، وثلاثة أسماء في طَرَفِه، فعدَدْتُها فإذا هي اثنا عشَر، فقلتُ: أسماء مَن هذا[2]؟ قالت: هي أسماء الأوصياء؛ أوّلهم ابن عمّي، وأحَد عشَر مِن وُلدي آخِرهم القائِم. قال جابر: فرأيتُ فيها: محمّداً محمّداً محمّداً في ثلاثة مواضِع، وعليّاً عليّاً عليّاً عليّاً في أربعة مواضع[3].

١١٦/الحديث التاسع والثلاثون: الحَمُّوئي، باسناده عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ، قال: دخَلتُ على فاطمة عليها السلام وبين يَدَيها لوحٌ فيه أسماء الأوصِياء، فعَدَدْتُ اثني عشَر، آخِرهم القائم، ثلاثة منهم محمّد، وأربعة منهم عليّ صلوات الله عليهم[4].

١١٧/الحديث الأربعون: الحَمُّوئي، بالإسناد إلىٰ أبي نَضْرَة، قال: لمّا احْتُضر أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام عند الوَفاة، دَعا بابنهِ الصادق عليه السلام ليَعْهَدَ إليه عَهْداً، وقال له أخوه

---

١. فرائد السمطين ٢: ١٣٦/٤٣٣.
٢. كذا، وفي عيون أخبار الرضا ١: ٤٦/٥: هؤلاء.
٣. فرائد السمطين ٢: ١٣٩.
٤. فرائد السمطين ٢: ١٣٩.

زيد بن عليّ عليه السلام: لو امتثَلْتَ في تمثال الحسَن والحُسين عليهما السلام لرَجَوْت أن لا تكون أتيت مُنكَراً.

فقال له: يا أبا الحُسَين، إنّ الأمانات ليس بالمِثال ولا العُهود بالسُّوم، وإنّما هي أُمور سابقة عن حُجَج الله تبارك وتعالى.

ثمّ دَعا بجابر بن عبدالله، فقال له: يا جابر، حدِّثنا بما عايَنْتَ من الصَّحيفة.

فقال له جابر: نعم، يا أبا جعفر، دخلْتُ على مَوْلاتي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، لأُهنّئها بمَولد الحسين عليه السلام، فإذا بيَدِها صحيفة من دُرَّةٍ بَيْضاء، فقلتُ: يا سيّدة النسوان، ما هذه الصحيفة التي أراها معَك؟ قالت: فيها أسماء الأئمّة من وُلدي. فقلت لها: ناوليني لأنظُرَ فيها.

قالت: يا جابر، لولا النَّهي لكُنتُ أفْعَل، لكنّه نهى أن يَمَسّها إلّا نبيّ أو وصيّ[1]، أو أهل بيت نَبيّ، ولكنّه مأذونٌ لك أن تَنظُر إلىٰ بَطنِها من ظاهِرِها.

قال جابر: فقرأتُ، فإذا: أبو القاسم محمّد بن عبدالله المُصطَفى، وأُمّه آمِنة، أبو الحسَن عليّ بن أبي طالب المُرتَضى، أمّه فاطمة بنت أسَد بن هاشم بن عبد مَناف، أبو محمّد الحسن بن علي، وأبو عبدالله الحسين بن عليّ التقيّ، أُمّهما فاطمة بنت محمّد، [أبو] محمّد عليّ بن الحسين العَدْل أُمّه شاه بانويه بنت يَزْدَجِرد بن شاهنشاه، أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر، أمّه أمّ عبدالله بنت الحسَن بن عليّ بن أبي طالب، أبو عبدالله جعفر بن محمّد الصادق، أمّه أمّ فَرْوَة بنت القاسم بن محمّد ابن أبي بكر، أبو إبراهيم موسى بن جعفر الثِّقة، أُمّه جارية اسمُها حَميدة، أبو الحسَن عليّ بن موسى الرِّضا، أمّه جارية اسمُها نَجْمَة، أبو جعفر [محمّد] بن عليّ الزَّكيّ، أمّه جارية اسمُها خَيْزُرَان، أبو الحسن عليّ بن محمّد الأمين، أمّه جارية اسمُها سَوْسَن، أبو محمّد الحسَن بن عليّ الرَّفيق، أمّه جارية اسمُها سَمانة، أبو القاسم محمّد بن الحسَن هو حجّة الله القائم، أمّه جارية اسمُها نَرْجِس صلوات الله عليهم أجمعين.

قال الشيخ أبو جعفر بن بابويه: جاء [هذا] الحديث هكذا بتسمية القائم عليه السلام، والذي أذهَبُ إليه ما رُوي عن النَّهي عَن تَسْمِيَتِهِ[2].

---

١. زاد في المصدر: نبي.
٢. فرائد السمطين ٢: ١٤٠.

١١٨/الحديث الحادي والأربعون: الحَمُّوئي، باسناده عن مجاهد، قال: قال ابن عبّاس ﷺ: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقول: إنّ لله تبارك وتعالى مَلَكاً يقال له دردائيل، كان له ستّة عشر ألف جَناح، ما بين الجَناح إلىٰ الجَناح هواء، والهواء كما بين السّماء إلىٰ الأرض، فجَعَل يوماً يقول في نَفسِهِ: أفوقَ ربّنا جَلّ جَلالُه شيءٌ؟

فعَلِم الله ما قال، فزادَهُ أجنِحَةً مثلَها، فصار له اثنان وثلاثون ألف جَناح، ثمّ أوحىٰ الله جلّ جلاله إليه: أن طِرْ، فطارَ مقدار خمسين عاماً، فلم ينَلْ رأسَ قائمةٍ من قوائم العَرْش، فلمّا عَلِم الله أتعابَه، أوحىٰ إليه: أيها المَلَك، عُدْ إلىٰ مكانِك، فأنا عظيمٌ كلِّ عظيم، وليس فوقي شيءٌ، ولا أُوصَف بمكانٍ. فسَلَبه الله أجْنِحَته ومقامه من صُفوف الملائكة.

فلمّا وُلدَالحُسَين بن عليّ ﷺ، وكان مولده عَشِيَّةَالخَميس ليلةَالجُمعة، أوحى الله عزّوجلّ إلىٰ مالِك خازن النّار: أن اخمِد النّيران على أهلها لكرامة مولودٍ وُلِد لمحمّد في دار الدّنيا.

وأوحىٰ الله تعالى إلىٰ رِضوان خازن الجِنان: أن زَخْرِفِ الجِنان وطَيِّبْها لكرامةِ مولودٍ وُلِد لمحمّد ﷺ في دار الدّنيا.

وأوحىٰ الله تبارك وتعالى إلى حُورِ العين: أن تزَيّنوا وتَزاوَروا[١] لكرامةِ مَولودٍ وُلِد لمحمّد ﷺ في دار الدّنيا. وأوحى الله تعالى إلىٰ الملائكة: أن قُوموا صُفوفاً بالتّسبيح والتّحميد والتّكبير لكرامةِ مولودٍ وُلِد لمحمّد ﷺ في دار الدّنيا.

وأوحىٰ الله عزّ وجلّ إلىٰ جَبْرَئيل: أن اهبِط إلىٰ نبيّي محمّد في ألف قَبيل -والقَبيلُ: ألفُ ألف- من الملائكة على خُيولٍ بُلق مُسْرَجة مُلْجَمَة، عليها قِباب الدُّرّ والياقوت، ومعهم ملائكة يقال لهم الرّوحانيون، بأيديهم حِراب من نُورٍ أن هَنّئوا محمّداً بمولوده، وأخبِره -يا جَبْرَئيل- أنّي قد سمّيتُه الحُسَين، فهنّئه وعَزِّه، وقل له: يا محمّد، يَقْتُله شرّ أُمّتِك على شَرّ الدوابّ، فوَيلٌ للقاتِل، ووَيلٌ للسائِق، ووَيلٌ للقائِد، قاتِل الحسين أنا منه بَريء، وهو منّي بَريء، لأنّه لا يأتي يوم القيامة أحدٌ إلّا وقاتِل الحسين أعظَم جُرْماً [منه].

قاتل الحسين يدخُل النّار يوم القيامةِ مع الذين يَزْعُمون أنّ مع الله إلٰهاً آخَر، والنّار أشوَق إلىٰ قاتِل الحسين مِمّن أطاع الله إلىٰ الجنّة.

قال: فبَيْنا جَبْرَئيل ﷺ يَهْبِطُ من السّماءِ إلىٰ الدّنيا إذْ مرّ بدردائيل، فقال له دردائيل: يا

---

١. كذا، وفي كمال الدين وتمام النعمة: ٣٦/٢٨٣: تَزيّنّ وتَزاوَرْنَ.

جَبْرَئيل، ما هذِه الليلة في السّماء، هل قامت القيامةُ على أهلِ الدُّنيا؟

قال: لا، ولكنْ وُلِد لمحمّد مولودٌ في دار الدنيا، وقد بَعَثني الله عزّ وجلّ إليه لأُهنّئه بمولودِه.

فقال له المَلَك: يا جَبْرَئيل، بالذي خلَقَني وخلَقَك، إن هَبَطتَ إلىٰ محمّد فأقرِأه منّي السلام، وقل له: بحقّ هذا المولود عليك، إلّا ما سألت ربّك أن يَرضىٰ عنّي، ويرُدّ عليّ أجنحَتي ومقامي من صفوف الملائكة.

فهَبَط جَبْرَئيل ﷺ على النبيّ ﷺ فهنّأه كما أمرَه الله عزّ وجلّ، وعزّاه، فقال له النبيّ ﷺ: أتَقتُله أُمّتي؟ فقال له: نعم، يا محمّد. فقال النبيّ ﷺ: ما هؤلاء بأُمّتي، أنا بريءٌ منهم، والله بريء منهم. قال جَبْرَئيل: [وأنا بريء منهم] يا محمّد.

فدخَل النبيّ ﷺ على فاطمة ﷺ، فهنّأها وعزّاها، فبَكت فاطمة ﷺ ثمّ قالت: يا ليتَني لم ألِده، قاتِل الحسين في النار. فقال النبيّ ﷺ: وأنا أشهَد بذلك يا فاطمة، ولكنّه لا يُقتَل حتّى يكون منه إمامٌ يكونُ منه الأئمّة الهادِية.

[ثمّ] قال ﷺ: والأئمّة بعدي [هم]: الهادي [عليّ] والمهتدي [الحسن]، والعدل [الحسين]، والناصر عليّ [بن] الحسين، والسفّاح محمّد بن عليّ، والنفّاع جعفر بن محمّد، والأمين موسى بن جعفر، [والمؤتمن] عليّ بن موسى، [والإمام] محمّد بن عليّ، والفعّال عليّ بن محمّد، والعلّام [الحسن بن عليّ]، ومَن يصلّي خلفه عيسى بن مريم ﷺ، فسكنَت فاطمة ﷺ من البُكاء.

ثمّ أخبرَ جَبْرَئيل النبيّ ﷺ بقصّة المَلَك، وما أُصيب به، قال ابن عبّاس: فأخذ النبيّ ﷺ الحسين ﷺ وهو مَلْفوفٌ في خِرقةٍ من صُوف، فأشار به إلىٰ السّماء، ثمّ قال: اللهمّ بحقّ هذا المولود عليك، لا بل بحقّك عليه وعلى جَدّه محمّد وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب، إن كان للحسين بن عليّ ابن فاطمةَ عندك قَدْرٌ، فارضَ عن دردائيل، وردّ عليه أجنحَته ومقامه من صُفوف الملائكة، [فرد الله تعالى أجنحته ومقامه]، فالمَلَك ليس يُعْرَف في الجنّة إلّا بأن يُقال: هذا مَولى الحسين بن رسولِ الله[١] ﷺ[٢].

---

١. في المصدر: الحسين بن عليّ [و] بن رسول الله، وفي كمال الدين: الحسين بن عليّ وابن بنت رسول الله.
٢. فرائد السمطين ٢: ١٥١/٤٤٦.

١١٩/الحديث الثاني والأربعون: الحَمُّوئي بإسناده عن عليّ بن عاصم، عن محمّد بن عليّ بن موسى، عن أبيه عليّ بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ ﷺ، قال: دخلتُ على رسولِ الله ﷺ وعنده أُبيّ بن كَعْب، فقال لي رسول الله ﷺ: مرحباً بك يا أبا عبدالله، يا زَين السماوات والأرض.

قال أُبيّ: وكيف يكون ـ يا رسول الله ـ زين السماوات والأرض أحدٌ غيرك! قال: يا أُبيّ، والذي بعثني بالحقّ نبيّاً، إنّ الحسين بن عليّ في السّماء أكبَر منه في الأرض، وإنّه مكتوبٌ على يمين العرش: أنّه مِصباح هُدىً وسفينةُ نَجَاةٍ، وإمامٌ غير وَهِنٍ، وعزّ وفَخر وعِلم وذُخر، وإنّ الله عزّ وجلّ ركّب في صُلبهِ نُطفةً مباركةً طيّبةً زكيّةً خُلِقت من قبل أن يكونَ مَخْلُوقٌ في الأرحام، أو يجري ماءٌ في الأصلابِ، أو يكون ليلٌ أو نهار.

ولقد لُقّنَ دَعَوات ما يَدْعُ بهنّ مخلوقٌ إلّا حشَره الله عزّ وجلّ معه، وكان شفيعَه في آخِرَتهِ، وفرّج الله عنه كُرَبَه، وقَضىٰ به دَيْنَه، ويسّر أمرَه، وأوضَح سبيلَه، وقوّاه على عدوّه، ولم يَهتِك سِتْرَهُ.

فقال له أُبيّ بن كَعْب: ما هذِه الدّعَوات ـ يا رسولَ الله ـ قال: تقول إذا فرَغْتَ من صلاتِك وأنتَ قاعِدٌ: اللهمّ إنّي أسألك بكلماتِك ومَعاقِد عَرْشِك وسُكّان سماواتِك [وأرضك]، وأنبيائك ورُسُلك، أن تستجيب لي، فقد رَهَقني من أمري عُسْرٌ، فأسألك أن تصلّيَ على محمّد وآل محمّد، وأن تجعَل لي من عُسري[١] يُسراً. فإنّ الله عزّ وجلّ يسهّل أمرَك، ويشرَح [لك] صدرَك، ويُلَقّنُك شهادة أن لا إلٰه إلّا الله عند خروج نَفْسك.

قال له أُبيّ: يا رسولَ الله، فما هذه النُّطفَة التي في صُلْبِ الحُسين؟ قال: مَثل هذه النّطفة، كمَثل القمَر، وهي نُطفة تبيين وبيان، يكون من اتّبَعه رشيداً، ومَن ضلّ عنه هويّاً.

قال: فما اسمُه ومَا دُعاؤه؟ قال: اسمُه عليّ، ودعاؤه: يا دائم يا ديُوم، يا حيّ يا قيّوم، يا كاشِفَ الغَمّ، ويا فارِجَ الهَمّ، ويا باعِثَ الرُّسُل، ويا صادِق الوَعْد. مَن دَعا بهذا الدُّعاء حشَره الله عزّ وجلّ مع عليّ بن الحُسَين، وكان قائدَه إلىٰ الجنّة.

قال له أُبيّ: يا رسول الله، فهل له من خَلَفٍ أو وَصيّ؟ قال: نعم، له مَواريثُ السّماوات

---

١. في المصدر: أمري.

والأرض. قال: وما معنى مَواريث السّماوات والأرض، يا رسول الله؟ قال: القضاء بالحقّ، والحُكم بالدِّيانة، وتأويل الأحكام، وبَيان ما يكون.

قال: ما اسمُه؟ قال: اسمُه محمّد، وإنّ الملائكة لتستأنس به في السّماواتِ، ويقول في دعائه: اللهمّ إن كان لي عندك رِضوانٌ ووِدٌّ، فاغفِر لي ولِمَن تَبِعَني من إخواني وشِيعَتي، وطيِّب ما في صُلْبي. فركّب الله عزّ وجلّ في صُلبِه نُطفةً مباركةً زكيّة.

وأخبرني عليه السلام أنّ الله تبارك وتعالى طيّب هذه النُّطْفَة، وسَمّاها عنده جعفراً، وجعَله هادياً مهديّاً راضِياً مَرْضِيّاً، يدعو ربّه ويقول في دعائه: يا ديّان غير مُتَوان، يا أرحَم الرّاحِمين، اجعَل لِشيعَتي مِن النّار وِقاءً، ولهم عندك رضاً، واغفر لهم ذنوبهم ويَسِّر أُمورَهم، واقضِ ديونهم، واستُر عَوراتهم، واغفر لهم[1] الكبائر التي بينك وبينهم، يا مَن لا يَخاف الضَّيم، ولا تأخُذه سِنَةٌ ولا نَوم، اجعَل لي من الغَمّ فَرَجاً[2]. ومَن دَعا بهذا الدُّعاء حشَره الله عزّ وجلّ أبيَض الوجه مع جعفر بن محمّد إلى الجنّة.

يا أُبَيّ، إنّ الله تبارك وتعالى ركّب هذه النُّطفَة نطفةً مباركةً طيّبةً، أنزَل عليها الرَّحمة، وسمّاها عنده موسى.

قال له أُبَيّ: يا رسول الله، كلُّهم يَتَواضعون[3] ويتناسَلون، ويَتَوارثون، ويصِف بعضُهم بعضاً! قال: وصَفهم لي جَبْرَئيل عليه السلام عن ربّ العالمين جلّ جلاله.

قال: فهل لموسى دعوة يَدعو بها سوى دعاء آبائه؟ قال: نعم، يقول في دعائه: يا خالِق [الخلق]، ويا باسِط الرِّزق، وفالِق الحبّ، وبارِئَ النَّسَم، ومُحيي المَوتى، ومُميت الأحياء، ودائِم الثَّبات، ومُخرِج النَّبات، افعَل بي ما أنت أهلُه. مَن دعا بهذا الدُّعاء قضى الله له حوائجه، وحشَره الله يوم القيامة مع موسى بن جعفر عليه السلام.

وإنّ الله ركّب في صُلبِه نُطفةً مباركةً طيّبةً زكيّةً مرضيّةً، وسَمّاها عنده عليّاً، يكون لله في خلقه رَضِيّاً في[4] حُكمِه ويجعَله حجّةً لشيعته يحتَجّون به يوم القيامة، وله دعاء يدعو به:

اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وأعطِني الهُدى وثَبِّتني عليه، واحشُرني عليه آمِناً أَمْنَ [من] لا خَوف عليه ولا حُزن ولا جزَع، إنّك أهلُ التّقوى وأهلُ المَغْفِرَة.

---

١. في المصدر: عوراتهم وهب لي.
٢. في المصدر: لي من كل غم فرجاً ومخرجاً.
٣. في المصدر: يتواصفون.
٤. زاد في المصدر: علمه و.

وإنّ الله عزّ وجلّ ركّب في صُلبهِ نُطفَةً مُباركةً طيّبةً زكيّةً مرضيّةً، وسمّاها محمّد بن عليّ، فهو شَفيعُ شيعَتهِ، ووارِثُ عِلم جَدّهِ، له علامة بيّنة، وحجّة ظاهرة، إذا وُلِد يقول: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله. [و] يقول في دعائه: يا مَن لا شبيهَ له ولا مِثال، أنت الله لا إلـه إلّا أنتَ، ولا خالِقَ إلّا أنتَ، تُفني المخلوقين وتَبقىٰ أنت، حَلُمتَ عمّن عصاك، وفي المَغفِرة رِضاك. مَن دَعا بهذا الدُّعاء كان محمّد بن عليّ شفيعَه يوم القيامة.

وإنّ الله تبارك وتعالى ركّب في صُلبِه نُطفةً لا باغية ولا طاغية، بارّة مباركة، طيّبة طاهرة، سمّاها عنده عليّ بن محمّد، فألبَسها السَّكينة والوَقار، وأودَعها العُلومَ وكلّ سرٍّ مكتوم، مَن لَقِيَه وفي صَدرِه شيءٌ أنبأه وحذّره من عدوّه.

ويقول في دعائه: يا نورُ يا برهان، يامُنير يا مُبين، ياربِّ اكـفِني شرَّ الشّرور، وآفات الدّهور، وأسألك النّجاة يوم يُنفَخ في الصّور. مَن دَعا بهذا الدُّعاء، كان عليّ ابن محمّد شفيعَه وقائده إلىٰ الجنّة.

وإنّ الله تبارك وتعالى ركّب في صُلبِهِ نُطفةً، وسمّاها عنده الحسَن، وجَعَله نوراً في بِلاده، وخليفة في أرضِه، وعِزّاً لأمّةِ جَدِّه، وهادياً لشيعَتِه، وشَفيعاً لهم عند ربّه، ونِقمة على من خالَفه، وحُجّةً لمَن والاه، وبُرهاناً لِمَن اتّخَذه إماماً.

يقول في دعائه: يا عزيزَ العِزّ في عِزّه يا عزيز، أعِزّني بعِزّك، وأيّدْني بنَصْرِك، وأبعِد عنّي هَمَزات الشّياطين، وادفَع عنّي بدَفْعِك، وامنَعْ عنّي بمَنْعِك، واجعَلْني من خِيار خَلْقِك، يا واحِدُ يا أحَد، يا فَردُ يا صَمَد. مَن دَعا بهذا الدعاء حشَره الله عزّ وجلّ معه، ونَجّاه من النّار ولو وجَبت عليه.

وإنّ الله تبارك وتعالى ركّب في صُلبِ الحسَن نُطفةً مباركةً زكيّةً طيّبةً طاهرةً مطهّرةً، يرضى به كلّ مؤمن ممّن قد أخذ الله ميثاقه في الولاية، ويكفر به كلّ جاحِد، وهو إمامٌ تقيٌّ نقيٌّ سارٌّ مَرضيٌّ هادٍ مَهديٌّ، يحكُم بالعَدْلِ ويأمُر به، يصدّق الله عزّ وجلّ، ويصدّقه [الله] في قوله، يخرُج من تِهامة حتّى يُظهِر الدّلائل والعَلامات، وله بالطّالقان كنوزٌ لا ذَهب ولا فِضّة إلّا خيولٌ مُطهّمة، ورجالٌ مُسَوّمة، يجمع الله له مِن أقاصي البلاد على عدّة أهل بَدْر، ثلاثمائة وثلاثة عشَر رجلاً، معه صحيفةٌ مختومةٌ، فيها عَدَد أصحابِهِ بأسمائهم وأنسابهم

وبُلدانهم وصَنائعهم وطبائعهم وحِلاهم وكُناهم، كدّادون مُجِدّون في طاعته[١].

فقال أُبيّ: وما دلالته وعلامته يا رسول الله؟

قال: له عَلَم، إذا حان وقتُ خُروجِهِ انتشر ذلك العَلَم من نفسِهِ، وأنطقه الله عزّ وجلّ، فناداه العَلَم: اخرُج يا وَليّ الله، [و] اقتُل أعداء الله، وهما رايتان وعلامتان، وله سَيف مُغْمَد، فإذا حانَ وقت خُروجِهِ اقتلع ذلك من غِمْدِهِ، وأنطَقه الله عزّ وجلّ، فناداه السّيف: اخرُج يا وليّ الله، فلايَحِلّ لك أن تقعُدَ عن أعداءِ الله، فيخرُج [و] يقتُل أعداء الله حيث ثَقِفَهُم، ويُقيم حُدودَ الله، ويحكُم بحُكمِ الله. يخرُج وجَبْرَئيل عن يمينه، وميكائيل عن مَيْسَرتِهِ، وشُعَيب بن صالح على مقدِّمتِهِ، وسَوف تَذكُرون ما أقولُ لكُم، وأفوّضُ أمري إلىٰ الله عزّ وجلّ.

يا أُبيّ، طوبى لمن لَقِيَه، وطوبىٰ لِمَن أحَبّه، وطوبىٰ لِمَن قال به ولو بعد حين، ويُنجّيهم مِن الهَلَكة في الإقرار بالله وبِرَسوله وبجَميع الأئمّة، يفتَح الله لهم الجنّة، مثَلُهم في الأرض كمثَلِ المِسْك الذي يَسْطَع ريحُه فلا يتغيّر أبَداً، ومثَلُهم في السّماء كمَثَل القمَر المُنير الذي لا يطفأ نورُه أبداً.

قال أُبيّ: يا رسول الله، كيف بيان حال هؤلاء الأئمّة عند الله عزّ وجلّ؟

قال: إنّ الله تعالى أنْزَل عليّ اثني عشر خاتَماً، واثنَتي عَشْرَةَ صحيفةً اسم كلّ إمامٍ على خاتَمِه، وصِفَتُه في صحيفَتِهِ، والحَمدُ لله ربِّ العالَمين[٢].

١٢٠/الحديث الثالث والأربعون: الحَمُّوئي، عن أبي الطُّفَيل، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام: اكتُب ما أُملي عليك. قال: يا نبيّ الله، وتَخافُ عليّ النِّسيان؟ فقال: لَستُ أخافُ عليك النِسيان، وقد دعَوتُ الله تعالى لكَ أن يحفظك ولا يُنسِيَك، ولكن اكتُب لشُرَكائك.

قال: قلت: ومَن شركائي يا نَبيّ الله؟ قال: الأئمّة مِن وُلدِك، بهم تُسقىٰ أُمّتي الغَيث، وبهم يُستَجابُ دعاؤهم، وبهم يَصرِف الله عنهم البَلاء، وبهم تَنزِل الرّحمةُ من السّماء، وهذا أوّلهم ـ وأومأ بيده إلىٰ الحسن ـ ثمّ أومأ بيده إلىٰ الحسين عليهما السلام، ثمّ قال عليه وآله السلام: الأئمّة من وُلدِهِ[٣].

---

١. في المصدر: طاعتهم.

٢. فرائد السمطين ٢: ١٥٥/٤٤٧.

٣. فرائد السمطين ٢: ٢٥٩/٥٢٧.

١٢١/الحديث الرابع والأربعون: الحَمُّوئي، عن عبدالله بن العبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ خُلَفائي وأوصيائي وحُجَج الله على الخَلْق بَعدي لاثنا عشَر، أوّلهم أخي، وآخِرهم وَلَدي.

قيل: يا رسول الله، ومَن أخوك؟ قال: عليّ بن أبي طالب.

قيل: فمَن وَلَدُك؟ قال: المَهديّ الذي يملأ الأرضَ[١] قِسطاً وعَدْلاً كما مُلِئت جَوْراً وظُلماً، والذي بعثَني بالحقّ بَشيراً، لو لم يَبْقَ مِن الدُّنيا إلّا يومٌ واحِد لطَوّل الله ذلك اليَوم حتّى يخرُجَ فيه وَلَدي المَهديّ، فيَنزِل روحُ الله عيسى بن مريم فيُصَلّي خَلْفَه، وتُشرِق الأرضُ بنورِ رَبِّها، ويبلُغ سُلطانُه المَشرِق والمَغرِب[٢].

١٢٢/الحديث الخامس والأربعون: الحَمُّوئي، باسناده عن عبدالله بن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: أنا سيّد النبيّين[٣]، وعليّ بن أبي طالب سيّد الوصيّين، وإنّ أوصيائي بعدي اثنا عشَر، أوّلهم عليّ بن أبي طالب، وآخِرهم المَهديّ[٤].

١٢٣/الحديث السادس والأربعون: الحَمُّوئي باسناده عن أبي الطُّفَيل، قال: شَهِدتُ جِنازة أبي بكر يوم مات، وشَهِدت عمر حين بُويع، وعليّ عليه السلام جالس ناحيةً، إذ أقبَل غلامٌ يهوديّ عليه ثيابٌ حِسانٌ وهو مِن وُلدِ هارون، حتّى قام على رأس عمر فقال: يا أمير المؤمنين، أنت أعلَم هذه الأمّة بكتابهم وأمرِ نبيّهم؟ قال: فطأطأ [عمر] رأسَه. فقال [له الغلام]: إياك أعني، وأعاد عليه القَول. فقال له عمر: ما ذاك؟ قال: إنّي جِئتُك مُرتاداً لِنَفسي، شاكّاً في ديني.

فقال: دونَك هذا الشّاب قال: ومن هذا الشاب؟ قال: عليّ بن أبي طالب، ابن عمّ رسول الله ﷺ، وهو أبو الحسن والحسين ابنَي رسول الله، وزوج فاطمة بنت رسول الله.

فأقبل اليهوديّ على عليّ عليه السلام فقال: كذلك أنت؟ قال: نعم. قال: إنّي أُريد أن أسألك عن ثلاث، وثلاثٍ، وواحِدة! قال: فتبسّم عليّ عليه السلام ثمّ قال: يا يهوديّ، مامنَعك أن تقولَ سَبْعاً؟ فقال: أسألك عن ثلاثٍ، فإن عَلِمْتَهُنّ، سألتُ عمّا بعدَهنّ، وإن لم تَعْلَمْهُنّ، عَلِمتُ أنّه ليس فيكم عِلم.

---

١. في المصدر: الذي يملؤها.
٢. فرائد السمطين ٢: ٥٦٢/٣١٢.
٣. في المصدر: المرسلين.
٤. فرائد السمطين ٢: ٥٦٤/٣١٣، وفي المصدر: وآخرهم القائم.

قال عليّ عليه السلام: فانّني أسألك بالاله الذي تعبُد، لأن أنا أجبتُك في كلّ ما تُريد، لتَدعَنّ دينَك ولتَدخُلنّ في ديني؟ قال: ما جئتُ إلّا لِذاك. قال: فاسأل.

قال: فأخبِرني عن أوّل قَطرَةِ دم قطَرت على وَجهِ الأرض، أيّ قَطرَةٍ هي؟ وأوّلِ عينٍ فاضَت على وجه الأرض، أيّ عينٍ هي؟ وأول شيءٍ اهتزّ على وَجهِ الأرض، أيّ شيءٍ هو؟

فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام قال: فأخبرني عن الثّلاث الأُخَر، أخبِرني عن محمّد صلى الله عليه وآله، كم بعدَه من إمام عَدْلٍ، وفي أيّ جنّةٍ يكون؟ ومَن يُساكِنه معه في جنّتهِ؟

فقال: يا هاروني، إنّ لمحمّد صلى الله عليه وآله من الخُلَفاء اثنَي عشَر إماماً عدلاً، لا يَضُرّهم مَن خَذَلَهم، ولا يستَوْحِشون بخلاف مَن خالَفَهم، وإنّهم أرسىٰ في الدّين من الجبال الرّواسي في الأرض، ومسكن[1] محمّد صلى الله عليه وآله في جنّته مع أولئك الاثنَي عَشَر إماماً العدل.

قال: صدقت والله الذي لا إلـه إلّا هو، إنّي لأجِدُها في كتُب أبي هارون، كَتَبهُ بِيَدِهِ، وأملاه موسى عليه السلام، قال: فأخبِرني عن الواحِدَة، أخبِرني عن وَصيّ محمّد، كم يعيش من بَعدِه؟ وهَل يموت أو يُقتَل؟

قال: يا هاروني، يعيش بعدَه ثلاثين سنةً، لا تزيد يوماً، ولا تَنْقُص يوماً، ثمّ يُضرَب ضَربةً هنا ـ يعني قَرْنَه ـ فتُخْضَب هذه مِن هذا.

قال: فصاح الهارونيّ وقطَع تسبيحه وهو يقول: أشهَد أن لا إلـه إلّا الله وحدَه لا شريك له[2]، وأشهَد أنّ محمّداً عبدُه ورسولُه، وأنّك وصيّه، ينبَغي [أن] تَفوق ولا تُفاق، وأن تُعظَّم ولا تُستَضْعَف. ثمّ مضى به عليّ صلوات الله عليه إلىٰ منزله فعلّمه معالم الدّين[3].

انظُر أيّها الأخ إلىٰ هذه الأخبار، وأنّها نَصّ في مُعْتَقَد الإماميّة، وهو أنّ الأئمّة بعد رسول الله عليهم السلام أجمعين بنَصّ رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشَر، وأنّهم أوصياؤه، وهذه الأخبار كلّها من طُرق العامّة المُخالِفين، والحمد لله ربّ العالَمين. ورُويتْ هذه الأخبار من طرُق الإماميّة وبِمَعناها، فَعَلِمت بمَضمونها الإماميّةُ دون العامّة والمُخالفين، مع روايتهم لها وغيرها التي تُطابقها، من طرُقهم، فماذا بعد الحقّ إلّا الضلال.

١٢٤ /الحديث السابع والأربعون: صدر الأئمّة أخطَب خَوارزم عند المُخالفين ـ من أجَلّ

---

١. في المصدر: ويسكن.
٢. فرائد السمطين ١: ٣٥٤/٢٨٠.
٣. (وأشهد أن ... معالم الدين) ليس في المصدر.

أعيانهم ـ موفّق بن أحمد في كتاب (فضائل عليّ عليه السلام)، قال: كتب عمرو بن العاص إلىٰ معاوية في جواب مكاتبة من معاوية لعَمْرو بن العاص يستنْفِره في المَعونةِ على أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، فكان جَواب عمرو بن العاص: من عمرو بن العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله إلىٰ معاوية بن أبي سفيان.

أمّا بعد، فقد وصَل كتابُك فقرأتُه ثمّ فهِمتُه، فأمّا ما دعَوتَني إليه من خَلْعِ رِبْقَةِ الإسلام من عُنُقي، والتهوُّر في الضَّلالة معك، وإعانتي إيّاك على الباطل، واختِراط السَّيف في وجه عليّ وهو أخو رسول الله ووصيُّه، ووارِثُه وقاضي دَيْنَه، ومُنجِزُ وَعده، وزَوْجُ ابنَتِه سيِّدة نساء أهلِ الجنّة، وأبو السِّبْطَين الحسن والحسين سيِّدَي شَباب أهلِ الجَنَّة [فلن يكون][1].

وأمّا ما قلتَ أنّك خليفة عثمان فقد صدَقت، وقد تبيّن اليوم عَزْلُك عن خِلافَتِه، وقد بويعَ لغَيرِه فزَالت خِلافتُك.

وأمّا ما عظَّمتَني ونَسَبْتَني إليه من صُحبَةِ رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنّي صاحِبُ جَيشِه، فلا أغترّ بالتّزكيةِ، ولا أميلُ بها عن المِلَّة، وأمّا [ما] نَسَبتَ أبا الحسن أخا رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيّه إلىٰ البَغْي والحَسَد لعثمان[2]، وسمّيتَ الصّحابة فَسَقة، وزعَمتَ أنّه أشلاهم[3] على قتله، فهذا كَذِب وغِواية.

ويحك يا معاوية، أما عَلِمتَ أنّ أبا الحسَن بَذل نفسَه بين يدَي رسول الله صلى الله عليه وآله وبات على فراشه، وهو صاحب السبْق إلىٰ الاسلام والهجرة؟ وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله: هو منّي[4] بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي؟

وقد قال فيه يوم غدير خُمّ: ألا ومَن كنتُ مَولاه فعليٌّ مَولاه، اللهمّ وَالِ مَن والاه وعادِ مَن عاداه، وانصُر مَن نصَره، واخذُل مَن خذَله.

وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم خيبر: لأعطِيَنَّ الرّايةَ غداً رجُلاً يحبّ اللهَ ورسولَه ويحبّه الله ورسولُه؟

وهو الذي قال فيه يوم الطَّير: اللهمّ ائتني بأحَبّ الخَلق إليك[5]. فلمّا دخَل عليه، قال: وإليّ وإليّ.

---

١. في نسخة من المصدر: فهذا أمر قد قبّح الله فاعله.
٢. في المصدر: على عثمان.
٣. أي أغراهم.
٤. زاد في المصدر: وأنا منه وهو منّي.
٥. في المصدر: بأحبّ خلقك إليك وإليّ.

وقد قال فيه يوم [بني] النَّضير: عليٌّ إمامُ البَرَرةِ، وقاتِلُ الفَجَرةِ، منصورٌ مَن نصَرَه، مَخذولٌ مَن خذَلَه.

وقال صلى الله عليه وآله: عليٌّ وليُّكم مِن بَعدي. وأكّد القول عليك وعليَّ وعلىٰ جميع المُسلمين، وقال: إنّي مُخَلِّف فيكم الثَّقَلين؛ كتابَ الله وعِترَتي.

وقد قال [فيه]: أنا مدينة العِلم، وعليٌّ بابُها؟

وقد عَلِمتَ يا معاوية ما أنزَل الله تعالى في كتابه فيه من الآيات المَتْلُوّاتِ في فضائِله الّتي لا يشركه فيها أحد، كقوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾[1]، [وقوله تعالى]: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[2]، [وقوله تعالى]: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿قُل لَّا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَىٰ﴾[5].

وقد قال [له] رسول الله صلى الله عليه وآله: أما ترضى أن يكون سِلمُك سِلمي، وحَربُك حَربي، وتكونَ أخي ووليّي في الدّنيا والآخِرة.

يا أبا الحسن، من أحبّك فقد أحبّني، ومَن أبغضَك فقد أبغضَني، ومَن أحبّك أدخَله الله الجنّة، ومَن أبغضَك أدخَله الله النّار.

وكتابُك ـ يا معاوية ـ الذي هذا جوابه، ليس ممّا ينخَدِع به من له عَقْل أو دِينٌ، والسّلام[6].

أُنظُر ـ أيّها الأخ ـ هذا الحديث وما فيه من النّصوص على أمير المؤمنين عليه السلام ممّا روَته النّواصِب عن الخَوارج، وما هذا إلّا مِن أعجَب العجَب، وما للمُخالف من سوء المُنقلَب، والحمد لله وحدَه.

١٢٥/الحديث الثامن والأربعون: من طريق العامّة المُخالِفين، ما رواه الشيخ الفقيه أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسين بن شاذان في (المناقب المائة) من طريق العامّة، في فضائل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب والأئمّة من ولده صلوات الله عليهم أجمعين، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، أنت أمير المؤمنين، وإمام المتقّين.

---

١. الإنسان ٧٦: ٧.
٢. المائدة ٥: ٥٥.
٣. هود ١١: ١٧.
٤. الأحزاب ٣٣: ٢٣.
٥. الشورى ٤٢: ٢٣.
٦. مناقب الخوارزمي: ١٢٩.

يا عليّ، أنت سيّد الوصيّين، ووارث علم النبيّين، وخير الصدّيقين، وأفضل السابقين.

يا عليّ، أنت زوج سيّدة نساء العالمين، وخليفة خير المرسلين.

يا عليّ، أنتَ مولى المؤمنين.

يا عليّ، أنت الحُجّة بعدي على الناس أجمعين، استَوْجَبَ الجنّةَ من تولّاك، واستحقّ النّار مَن عاداك، والذي بعثني بالنّبوّةِ، واصطَفاني على جميع البَرِيّةِ، لو أنّ عَبْداً عبَد الله ألف عام، ما قَبِل الله ذلك منه إلّا بولايتك وولاية الأئمّة من وُلدِك. بذلك أخبَرني جَبْرَئيل عليه السلام، فمَن شاء فليُؤمن، ومن شاء فليَكفُر[١].

١٢٦ /الحديث التاسع والأربعون: ابن شاذان هذا، من (المناقب المائة) من طريق العامّة، وكلّ ما أذكُره عنه هنا فهو منها، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله بعد منصَرفه من حجّة الوداع: أيّها النّاس، إنّ جَبْرَئيل الروح الأمين نزّل عليّ من عند رَبّي جَلّ جلاله، فقال: يا محمّد، إنّ الله تعالى يقول: إنّي قد اشتَقْتُ إلى لِقائك، فأَوْصِ بخَيرٍ وتقَدّم في أمرِك.

أيها النّاس، إنّي قد اقترب أجَلي، وكأنّي بكم وقد فارَقْتموني وفارَقتكم، فإذا فارَقتموني بأبدانِكم فَلا تُفارقوني بقُلوبكم.

أيّها النّاس، إنّه لم يكن لله نبيّ قبلي خَلَد في الدُّنيا [فأخْلَد]، فإنّ الله تعالى قال: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ * كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾[٢]، ألا وإنّ ربّي أمَرني بوصيّتكم، ألا وإنّ ربّي أمرني أن أدُلّكم على سفينةِ نَجاتِكم وبابِ حِطّتِكُم، فمَن أراد مِنكم النّجاةَ بعدي، والسّلامةَ مِن الفِتَن المُردِيَة، فليتمسّك بولاية عليّ بن أبي طالب، فإنّه الصّدّيقُ الأكبَر، والفاروقُ الأعظَم، وهو إمامُ كلّ مُسلمٍ بَعدي، مَن أحبّه واقتَدى به في الدُّنيا ورَد عليّ حَوضي، ومَن خالَفه لم أرَه ولم يَرَني، واختُلج دوني، وأُخِذ به ذات الشّمال إلى النّار.

أيّها النّاس، إنّي قد نصَحتُ لَكُم، ولكن لا تُحبّون النّاصِحين، أقولُ قَوْلي [هذا] وأستَغفِر الله العظيم[٣].

١٢٧ /الحديث الخمسون: أبو الحسَن الفقيه ابن شاذان هذا، عن ابن عبّاس رضي الله عنه، قال: قال

---

١. مائة منقبة: ٢٨/٩.
٢. الأنبياء ٢١: ٣٤ و٣٥.
٣. مائة منقبة: ٤٤/٢١.

رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحقّ بَشيراً [ونذيراً] ما استقرَّ الكُرسيّ والعرش، ولا دارَ الفَلَكُ، ولا قامَتِ السماواتُ والأرض إلّا بأن كُتِب عليها: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين.

[ثمّ قال]: إنّ الله تعالى [لمّا] عرّج بي إلىٰ السّماء واختَصّني بلَطيفِ نِدائِه، قال: يا محمّد، قلت: لبّيك ربّي وسَعْدَيك. فقال: أنا المحمود وأنتَ محمّد، شقَقتُ اسمَك من اسمي، وفضّلتُك على جميع بَرِيّتي، فانصِب أخاك عليّاً علَماً [لعبادي]، يَهديهم إلىٰ ديني.

يا محمّد، إنّي [قد] جعَلتُ عليّاً أميرَ المؤمنين، فمَن تأمّر عليه لَعنتُه، ومَن خالفَه عذّبتُه، ومَن أطاعَه قرّبتُه.

يا محمّد، إنّي قد جعَلتُ عليّاً إمامَ المسلمين، فمَن تقدّم عليه أخزَيتُه، ومَن عَصاهُ استجفيته، إنّ[1] عليّاً سيّد الوَصيّين، وقائد الغُرّ المُحَجَّلين، وحجّتي على خَلْقي أجمَعين[2].

١٢٨/الحديث الحادي والخمسون: أبو الحسن بن شاذان، من (المناقب المائة) أيضاً: عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: [عليّ ابن أبي طالب] أقدَمُ أمّتي سِلْماً، وأكثرَهُم عِلماً، وأصحّهم دِيناً، وأفضَلهم يقيناً، وأكمَلهم حِلْماً، وأسمَحُهم كفّاً، وأشجَعُهم قلباً، وهو الإمام والخليفة بَعدي[3].

١٢٩/الحديث الثاني والخمسون: أبو الحسن بن شاذان، عن عبدالله بن العبّاس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا عليّ، إنّ جَبْرَئيل أخبَرني فيك بأمرٍ قرّت به عَيني وفرِح به قلبي، قال: يا محمّد، إنّ الله تعالى قال لي: اقرَأ محمّداً منّي السّلام، وأعلِمه أنّ عليّاً إمامُ الهُدى، ومِصباحُ الدُّجى، والحُجّةُ علىٰ أهلِ الدّنيا، فإنّه الصدّيق الأكبَر، والفاروقُ الأعظَم، وإنّي آليتُ بعزّتي [وبجلالي أن] لا أُدخِل النّارَ أحداً تولّاه وسلّمَ له وللأوصياء من بعدِه، ولا أُدخِل الجنّةَ مَن ترَك ولايتَه والتّسليم له وللأوصِياء مِن بَعدِه، حقّ القولُ منّي لأملأنّ جهنّم وأطباقَها من أعدائه، ولأملأنّ الجنّة مِن أوليائه وشيعته[4].

١٣٠/الحديث الثالث والخمسون: أبو الحسن بن شاذان، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: والله، لقد خلّفني رسول الله صلى الله عليه وآله في أمّتِه، فأنا حُجّة الله عليهم بعد نبيّه، وإنّ ولايتي لتَلزَم

---

١. في المصدر: استجفيته، فإنّي جعلت.
٢. مائة منقبة: ٢٤/٤٩.
٣. مائة منقبة: ٢٥/٥٠.
٤. مائة منقبة: ٣٠/٥٦.

أهلَ السماء كما تَلْزَمُ أهلَ الأرض، وإنّ الملائكة لتتذاكر فَضْلي، وذلك تَسبيحُها عند الله.

أيُّها النّاس، اتَّبِعوني أهدِكُم سَواء السبيل[1]، لا تأخُذوا يميناً وشِمالاً فتَضِلّوا، أنا وصيُّ نبيِّكم وخليفته، وإمام المؤمنين وأميرهم ومَولاهم، وأنا قائد شيعَتي إلىٰ الجنَّةِ، وسائِق أعدائي إلىٰ النّار، أنا سيفُ الله على أعدائه ورحمَتُه على أوليائه، أنا صاحِب حَوض رسولِ الله ﷺ ولوائه، وصاحِبُ مَقامه [و] شفاعته. [أنا] والحسن والحسين وتسعة من وُلد الحسين خُلَفاؤه في أرضهِ[2] وحُجَج الله علىٰ بَرِيَّتهِ[3].

١٣١/الحديث الرابع والخمسون: أبو الحسَن بن شاذان، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: ما أظلّت الخَضْراء، ولا أقلّت الغبراء بعدي على أحدٍ أفضَل من عليّ بن أبي طالب، وإنّه إمام أُمّتي وأميرُها، وإنّه لوصيي وخليفتي عليها، مَن اقتَدىٰ به بَعدي اهتَدى، ومَن اقتدى بغيره ضَلَّ وغَوى، وأنا النبيّ المُصطَفى، ما أنطِق بفَضلِ عليّ بن أبي طالب عن الهَوىٰ، إن هو إلّا وَحْيٌ يُوحىٰ، نزَل به الرّوح الأمين المُجتَبى، عن الذي له ما في السماوات وما في الأرض وما بينَهما وما تحتَ الثَّرى[4].

١٣٢/الحديث الخامس والخمسون: أبو الحسَن بن شاذان، عن ابن عبّاس ﷺ، قال: سَمِعتُ رسول الله ﷺ يقول: معاشر النّاس، اعلَموا أنّ لله تعالى باباً، مَن دخَله أمِن من النّار ومِن الفزَع الأكبَر. فقام إليه أبو سعيد الخُدريّ، فقال: يا رسول الله، اهدِنا إلى هذا الباب حتّى نَعرِفَه.

قال: هو عليّ بن أبي طالب، سيّد الوصيّين، وأمير المؤمنين، وأخو رَسولِ ربّ العالَمين، وخليفة الله على النّاس أجمَعين.

مَعاشِر النّاس، مَن أحبّ أن يستمسِكَ بالعُروةِ الوُثقىٰ الّتي لا انفِصام لها، فليتمسّك بولاية عليّ بن أبي طالب، فإنّ ولايتَه ولايتي، وطاعَتَه طاعتي.

مَعاشِر النّاس، مَن أحَبّ أن يعرِف الحجّةَ بعدي، فليَعرِف عليّ بن أبي طالب.

معاشر النّاس، مَن أراد أن يَتولّىٰ الله ورسوله فليقتد بعليّ بن أبي طالب والأئمّة من ذرّيّتي، فإنّهم خُزّان عِلمي.

---

١. في المصدر: أهدكم سبيل الرشاد.

٢. في المصدر: خلفاء الله في أرضه وأمناؤه على وحيه وأئمة المسلمين بعد نبيه.

٣. مائة منقبة: ٣٢/٥٩. ٤. مائة منقبة: ٣٤/٦١.

فقام جابر بن عبدالله الأنصاري، فقال: يا رسول الله، ما عِدّةُ الأئمّة؟

فقال: يا جابر، سألتني رحِمَك الله عن الاسلام بأجمَعِه، عِدّتُهم عِدّة الشّهور، وهي عند الله اثنا عشَر شَهْراً في كتاب الله يوم خلَق السّماوات والأرض، وعِدّتهم عِدّة العُيون التي انفجَرت لموسى بن عِمران عليه السلام حين ضرَب بِعَصاهُ [الحَجَر] فانفجرت منه اثنَتا عَشرة عَيْناً، وعِدّة نُقَباء بني إسرائيل، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَاءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً﴾ [1] فالأئمّة ـ يا جابر ـ اثنا عشَر إماماً؛ أوّلهم عليّ بن أبي طالب، وآخِرهم القائم صلوات الله عليهم [2].

١٣٣/الحديث السادس والخمسون: أبو الحسَن بن شاذان، عن رافِع مَولى عائِشة [قال: كنتُ غلاماً أخدِم عائشة]، فكنتُ إذا كان [النبيّ صلى الله عليه وآله] عندها قريباً أعاطيهم، فبينا النبيّ صلى الله عليه وآله عندها ذات يوم، إذا أحَد يدُقّ الباب، فخرَجت إليه، فإذا جارية معها طبَق مغَطّى، قال: فرجعتُ إلى عائشة وأخبرتُها، فقالت: أدخِلها. فأدخلتُها، فدخَلَتْ فوضَعَتْهُ بين يدَي عائشة، فوضعَتْه [عائشة] بين يدَي النبيّ صلى الله عليه وآله. فجعل يتناول منه ويأكُل، وخرَجت الجارية، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ليت أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وإمام المتّقين يأكُل معي.

فقالت عائشة: ومَن أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين؟ فسكَت. ثمّ أعاد الكلام مرّةً أخرى. فقالت عائشة مثل ذلك. فسكت، فجاء رجل فدَقّ البَاب، فخرَجتُ إليه، فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: فرجعتُ، فقلت: هذا عليّ بن أبي طالب! فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: مرحباً وأهلاً، لقد تمنّيتُك مرّتَين، حتّى إذا أبطأت عليّ سألتُ الله عزّ وجلّ أن يأتيَني بك. اجلِس وكُلْ، فجَلَس وأكل معه.

ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: قاتَل الله مَن قاتَلَك، وعادَى الله مَن عاداك. فقالت عائشة: ومَن يُقاتِله ويُعادِيه؟ قال: أنتِ ومَن معَكِ؛ مرّتين [3].

١٣٤/الحديث السابع والخمسون: أبو الحسن بن شاذان، عن جعفر بن محمّد، [قال: حدّثني أبي]، عن أبيه، عن الحُسَين بن عليّ صلوات الله عليهم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

١. المائدة ٥: ١٢.

٢. مائة منقبة: ٧١/٤١.

٣. مائة منقبة: ٧٤/٤٣.

فاطمة بَهْجة[١] قلبي، وابنَاها ثَمَرةُ فؤادي، وبَعْلُها نورُ بَصَري، والأَئمّة مِن وُلدها أُمَناء رَبّي وحَبْلُه المَمْدود بيني وبينَ خَلْقِهِ، من اعْتَصَم به نَجا، ومن تخلّف عنه هَوى[٢].

١٣٥/الحديث الثامن والخمسون: أبو الحسن بن شاذان، عن أبي ذرّ ﵁، قال: نَظَر النبيّ ﷺ إلى عليّ بن أبي طالب ﵇ فقال: هذا خيرُ المؤمنين من أهل السماوات والأَرضين، هذا سيّد الصدّيقين، هذا سيّد الوصيّين، وإمام المتّقين، وقائد الغُرّ المُحَجَّلين، إذا كان يوم القيامة جاء على ناقةٍ من نُوقِ الجنّة، قد أضاءت [القيامة] من ضيائها، على رأسه تاجٌ مُرَصَّع بالزَّبَرْجَد والياقوت، فتقول الملائكة: هذا مَلَكٌ مقرَّبٌ، ويقول النبيّون: هذا نبيٌّ مُرسَلٌ. فيُنادي مُنادٍ من بُطنانِ العَرْش: هذا الصدّيق الأكبر، هذا وصيّ حبيب الله، هذا عليّ بن أبي طالب. فيقف على مَتْن جهنّم، فيُخرِج منها مَن يُحِبّ، ويُدخِل فيها مَن يُبْغِضه[٣]، ويأتي أبواب الجنّة، فيُدخِل [فيها] أولياءه بغير حساب[٤].

١٣٦/الحديث التاسع والخمسون: أبو الحسن بن شاذان، عن سلمان المحمّدي، قال: دخلتُ على النبيّ ﷺ، [و] إذا الحسين بن عليّ على فَخِذه، وهو يقبّل [بين] عَيْنَيه، ويقول[٥]: أنت سيّد ابن سيّد أبو السادة، أنت إمام ابن إمام، أبو الأئمّة، أنت حُجّة ابن حُجّة، أبو حُجَج تِسعة من صُلبك، تاسِعُهم قائمُهم[٦].

١٣٧/الحديث الستّون: أبو الحسن بن شاذان، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: نزَل عليّ جَبْرَئيل ﵇ صبيحة يومٍ فَرِحاً مسروراً مستَبشِراً، فقلت: حَبيبي مالي أراك فَرِحاً مستَبْشِراً؟ فقال: يا محمّد، وكيف لا أكون كذلك وقد قرّت [عيني] بما أكرَم الله به أخاك ووصيّك وإمامَ أُمّتك عليّ بن أبي طالب!

فقلت: وبما أكرم الله أخي وإمام أُمّتي؟ فقال: باهىٰ [الله سبحانه وتعالى] بعبادته البارحة ملائكتَه وحَمَلة عَرشه، وقال: ملائكتي [وحملة عرشي]، انظُروا إلى حُجّتي في أرضي بعد نبيّي محمّد، قد عفّر خدّه في التّراب تواضُعاً لعظَمَتي، أُشهِدُكم أنّه إمامُ خَلْقي،

---

١. في المصدر: مهجة.

٢. مائة منقبة: ٤٤/٧٦.

٣. في المصدر: من لا يحب.

٤. مائة منقبة: ٥٥/٨٨.

٥. في المصدر: عينيه ويلثم فاه وهو يقول.

٦. مائة منقبة: ٥٨/١٢٤.

ومَولى بَريَّتي[١].

١٣٨ /الحديث الحادي والستّون: أبو الحسَن بن شاذان، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستكون بعدي فِتنةٌ مُظلِمَة، الناجي منها مَن تمسّك بالعُروَةِ الوُثقى.

فقيل: يا رسولَ الله، وما العروةُ الوُثقى؟ قال: ولاية سيّد الوصيّين.

قيل: يا رسول الله، ومَن سيّد الوَصيّين؟ قال: أمير المؤمنين.

قيل: يا رسول الله ومَن أمير المؤمنين؟ قال: مَولى المُسلمين وإمامُهم بَعدي.

قيل: يا رسول الله، ومَن مولى المُسلمين وإمامهم بعدَك؟ قال: أخي عليّ بن أبي طالب[٢].

١٣٩ /الحديث الثاني والستّون: أبو الحسن بن شاذان، عن الصادق جعفر ابن محمد، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حدّثني جَبْرَئيل عن ربّ العِزّة جلّ جَلالُه، أنّه قال: مَنْ أقرّ أن لا إلـه إلّا أنا وَحْدي، وأنّ محمّداً عبدي ورَسولي، وأنّ عليّ بن أبـي طـالب خليفتي، وأنّ الأئمّة مِن وُلدِهِ حُججي؛ أدخلتُه الجنّة برَحْمَتي، ونجّيْتُه مِن النّارِ بعَفْوي، وأبحتُ له جِواري، وأوجَبْتُ له كَرامَتي، وأتمَمْتُ عليه نِعْمَتي، وجعَلتُه مِن خاصّتي وخالصتي، إن ناداني لبّيْتُه، وإن دَعاني أجَبْتُه، وإن سألني أعطَيْتُه، وإن سكَت ابتدَأتُه، وإن أساءَ رَحِمتُه، وإن فرّ منّي دعَوْتُه، وإن رَجَع إليّ قَبِلتُه، وإن قَرَع بابي فتَحْتُه.

ومَن لم يَشْهَد أن لا إلـه إلّا أنا وحدي، أو شَهِد بـذلك ولم يَشْهَد أنّ محمّداً عبدي ورسولي، أو شَهِد بذلك ولم يشهَد أنّ عليّ بن أبي طالب خليفتي، أو شَهِد بـذلك ولم يَشْهَد أنّ الأئمّةَ مِن وُلدِهِ حُجَجي، فقد جَحَد نِعمتي، وصغّر عظَمَتي، وكَفَر بآياتي وكُتُبي ورسُلي، إن قصَدني حجَبْتُه، وإن سألني حرَمتُه، وإن ناداني لم أسْمَع نِداءَه، وإن دَعاني لم استَجِب دُعاءه، وإن رَجاني خيّبتُه، وذلك جزاؤه منّي، وما أنا بظَلّامٍ للعَبيد.

فقام جابر بن عبدالله الأنصاري، فقال: يا رسول الله، ومَن الأئمّة مِن وُلدِ عليّ بن أبي طالب؟

قال: الحسن والحُسَين، سيّدا شباب أهل الجنّة، ثم سيّد العابدين في زَمانِه عليّ بن الحُسين، ثمّ الباقر محمّد بن عليّ ـ ستُدرِكه يا جابر، فإذا أدرَكْتَه فاقرأه منّي السّلام ـ ثمّ الصّادق جعفر بن محمّد، ثمّ الكاظم موسى بن جعفر، ثمّ الرّضا عليّ بن موسى، ثمّ التقيّ

---

١. مائة منقبة: ٧٧/١٤٥.

٢. مائة منقبة: ٨١/١٤٩.

محمّد بن عليّ، ثمّ النّقيّ عليّ بن محمّد، ثمّ الزّكيّ الحسَن ابن عليّ، ثمّ ابنه القائم بالحقّ، مهديّ أُمّتي، الذي يملأ الأرض قِسْطاً وعَدْلاً كما مُلئت جَوراً وظُلماً.

هؤلاء ـ يا جابر ـ خُلفائي وأوصيائي وأولادي وعِترَتي، مَن أطاعَهم فقد أطاعني، ومَن عَصاهُم فقد عَصاني، ومَن أنكرَهم أو أنكَر واحداً منهم فقد أنكَرني، وبهم يُمْسِك الله السّماء أن تَقَع علىٰ الأرضِ إلّا بإذنِه، وبهم يَحْفَظ الله الأرضَ أن تَميدَ بأهلها[1].

١٤٠/الحديث الثالث والستّون: أبو الحسَن بن شاذان، عن جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنّه كان جالساً في الرّحبَة والنّاس حولَه، فقام إليه رجُل فقال له: يا أمير المؤمنين، إنّك بالمَكان الذي أنزلك الله تعالى [فيه] وأبوك معذَّبٌ في النار؟!

فقال له: مَهْ، فَضَّ الله فاكَ[2]، والذي بعَث محمّداً بالحقّ نبيّاً، لو شفَع أبي في كلّ مُذنبٍ على وجه الأرض لشفّعه الله [فيهم]. فتقول: أبي معذَّبٌ في النّار وابنُه قَسيمُ الجَنّةِ والنّار؟ والذي بعَث محمّداً بالحقّ نبيّاً، إنّ نورَ أبي طالب يوم القيامةِ ليُطفِئُ أنوارَ الخَلائق إلّا خمسَة أنوار: نور محمّد صلى الله عليه وآله، [ونوري] ونور فاطِمة، ونور الحسَن والحسين، ونور ولْدِه من الأئمّة، ألا إنّ نورَه مِن نورِنا، خلَقه الله من قبل [أن] يخلُق آدم بألفي عام[3].

١٤١/الحديث الرابع والستّون: المالكي في (الفصول المهمة)، قال: روى الإمام أبو القاسم سليمان بن أحمد الطّبَراني رحمه الله بسنَده إلىٰ عبدالله بن عُكَيم[4] الجُهَني، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى أوحى إليّ في عليّ ثلاثة أشياء ليلةَ أسرىٰ بي: أنّه سيّد المُؤمنين، وإمامُ المتّقين، وقائدُ الغُرّ المُحَجّلين[5].

١٤٢/الحديث الخامس والستّون: ابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة) ومن أعيان علماء العامّة على مذهَب الاعتِزال، وقد روىٰ أحاديث كثيرة في الشّرح في نَصّ رسول الله صلى الله عليه وآله على عليّ عليه السلام بالإمامة والخِلافة والوصيّة.

منها: قال ابن أبي الحديد: روىٰ ابن ديزيل، قال: حدّثنا زكريّا بن يحيى[6]، قال: حدّثنا

---

١. مائة منقبة: ٩٢/١٠٥، طبع دار البلاغة.
٢. أي نثر أسنانك.
٣. مائة منقبة: ٩٨/١٧٤.
٤. في النسخة: عبدالله بن الحكيم، وفي المصدر: عبدالله بن حكيم، تصحيف صوابه من تهذيب الكمال ١٥: ٣١٧.
٥. الفصول المهمة: ١٢٣.
٦. في المصدر: يحيى بن زكريا.

عليّ بن القاسم، عن سعد[1] بن طارق، عن عُثمان بن القاسم، عن زَيد ابن أرقَم، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله: ألا أدلّكم على ما إن تسالَمتُم عليه لم تَهْلِكوا؛ إنّ وليّكم وإمامَكم[2] علي بن أبي طالب، فنَاصِحوه وصدِّقوه، [فإنّ] جَبْرَئيل أخبَرني بذلك.

قال ابن أبي الحديد عَقيب هذا الحديث: فإن قلتَ: هذا نصٌّ صريحٌ في الإمامةِ، فما الذي تصنَع المُعتَزِلة بذلك؟ قلتُ: يجوز أن يُريد أنّه إمامهُم في الفَتاوى والأحكام الشرعيّة، لا في الخِلافة[3].

أقول: كلام ابن أبي الحديد بعد اعترافه بأنّه نصّ صريحٌ في الإمامة، كيف يقبل التأويل؟ وتأويله هذا هو معنى الإمام، إذ هو الإمام في الفَتاوى والأحكام الشرعيّة، وذلك واضحٌ بيّن[4].

١٤٣/الحديث السادس والستّون: ما رَواه ابن أبي الحديد، روي عن جعفر ابن محمّد الصادق عليه السلام، قال: كان عليّ عليه السلام يَرى مع رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الرِّسالة الضَّوءَ، ويسمَعُ الصَّوتَ. وقال له صلى الله عليه وآله: لو لا أنّي خاتَم الأنبياء، لكُنتَ شريكاً في النّبوّةِ، فإن لم تكن نبيّاً فإنّك وَصيُّ نبيٍّ ووارِثُه، بل أنتَ سيّد الأوصياء، وإمام الأتقياء[5].

وهذا الباب كلّه من طريق المخالفين، فاعْلَم ما فيه واعتَبِر.

---

١. في المصدر: سعيد. ٢. في المصدر: وليكم الله وإنّ إمامكم.

٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ٩٨.

٤. لم يكن في زمان الرسول صلى الله عليه وآله ثمة فصل بين الخلافة الدينية والدنيوية، بل كان صلى الله عليه وآله يجمعهما معاً، وكذلك الإمام الذي يليه، لابدّ أن يكون مسنناً بسنّته عاملاً بعمله، وإنّما حدث الفصل بين الحكومة الدنيوية والحكومة الدينية بعد زمان رسول الله صلى الله عليه وآله بسبب ضعف الخلفاء والحكام عن القيام بدورهم الديني المتمثل باصدار الفتاوى والأحكام الشرعية، والاجابة عن ابتلاءات النّاس في هذا الخصوص، وإصدار الأحكام للفصل في المسائل القضائية، وإنّما حدث ذلك بسبب إبعاد شخص وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله عن منصبه الذي جعله الله له وحباه الأهلية لخلافة الرسول صلى الله عليه وآله في جميع المسائل المتعلقة بالدين والدنيا، وما رجوع الخلفاء الذين جاءوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام في المسائل العويصة في التشريع والقضاء وغيرها، وقول عمر «لولا عليّ لهلك عمر» في أكثر من مناسبة، إلّا دليل على أهلية وصي رسول الله صلى الله عليه وآله لقيادة الأمّة على كافة الأصعدة وفي جميع الاتجاهات. وعليه فان تأويل ابن أبي الحديد للحديث المتقدم لم يكن قائماً على أساس علمي، بل إنه يمثل الواقع الذي حدث بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بسبب ضعف الخلافة عن أداء دورها الديني في إصدار الفتيا والتصدي للأحكام الشرعية، ممّا تسبب في الفصل بين الدين والسياسة إلى يومنا هذا، بل وأدّى فيما بعد إلى إقصاء الدين عن قيادة الحياة.

٥. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣: ٢١٠.

الباب الثامن

في نصّ رسول الله ﷺ على علي بن أبي طالب ؑ بأنّه الخليفة بعده، وأنّ الخلفاء بعد عليّ ؑ بَنوه الأحد عشر، وهم الأئمّة الاثنا عشر والخُلفاء. مُضافاً إلى ما تقدّم مِن النّصّ في ذلك في الباب السابع، وفيه تسعة وعِشرون حديثاً

١٤٤/الحديث الأوّل: من (مسند أحمد بن حنبل) باسناده عن عمرو بن مَيمون، قال: إنّي لَجالِسٌ إلى ابن عبّاس، إذ أتاه تسعة رَهْطٍ، فقالوا: يا بن عبّاس، إمّا أن تقوم معنا، وإمّا أن تخلو بنا عن هؤلاء؟

قال ابن عبّاس: بَلْ أقوم معكم ـ وهو يومئذٍ صحيحٌ قبل أن يَعمىٰ ـ قال: فابتَدءوا فتحدّثوا، فلا ندري ما قالوا! فجاء يَنْفُض ثوبَه ويقول: أُفّ وتُفّ، وقَعوا في رجُلٍ له عَشر خصال، وقَعوا في رجلٍ قال له رسول الله ﷺ: لأبعثنّ رجلاً لا يُخزِيه الله أبداً، يُحِبُّ اللهَ ورسولَه؛ فاستَشْرَف لها من استَشْرَف، وقال: أين عليّ؟ قالوا: هو في الرَّحىٰ يَطْحَن. قال: وما كان أحدُكم ليَطْحَن؟ قال: فجاء وهو أرْمَد لا يكادُ يُبْصِر، قال: فتَفَل[1] في عينَيه، ثمّ هزّ الرّاية ثلاثاً، فأعطاها إيّاه، فجاء بصَفيّة بنت حُيَي.

قال: ثم بعَث فلاناً[2] بسورة التّوبة، فبعَث عليّاً [خلفه]، فأخذها منه، وقال: لا يذهب بها إلّا رجُلٌ منّي وأنا منه.

قال وقال لبني عمّه: أيّكم يُواليني في الدّنيا والآخِرة؟ [قال: وعليّ معه جالس، فأبوا. فقال عليّ: أنا أُواليك في الدنيا والآخرة، قال: أنت وليّي في الدنيا والآخرة. قال: فتركه، ثمّ أقبل

---

١. في المصدر: فنفث.

٢. أي أبا بكر.

على رجلٍ[١] منهم، فقال: أيكم يُواليني في الدنيا والآخرة؟ فأبوا، قال: فقال عليّ ﷺ: أنا أُواليك في الدنيا والآخرة. فقال: أنت وليّي في الدنيا والآخرة.]

قال: وكان أوّل مَن آمن[٢] من الناس.

وأخذ رسول الله ﷺ ثوبَه فوضعه على عليّ وفاطمَة والحسن الحسين ﷺ، وقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٣].

قال: وشرىٰ عليّ نفسَه، لَبِس ثوبَ رسول الله ﷺ ثمّ نام مكانه. قال: فكان المشركون يتوهّمون أنّه رسول الله ﷺ، فجاء أبو بكر وعليّ ﷺ نائم. قال: وأبو بكر يَحْسَب أنّه نبيّ الله، [قال: فقال:] يا نبيّ الله. قال: فقال له [عليّ]: إنّ نبيّ الله قد انطلَق نحو بئر مَيْمون فأدرِكْه. قال: فانطلَق أبو بكر فدخل معه الغار. قال: وجعَل عليّ يُرمىٰ بالحِجارة كما كان يُرمى نبيّ الله ﷺ وهو يَتَضوّر، وقد لفّ رأسَه بالثّوب لا يُخْرِجه حتّى أُهيج[٤]، ثمّ كشَف [عن] رأسه، فقالوا[٥]: كان صاحبك نرميه فلا يَتَضوّر[٦]، وقد استَنكرنا ذلك!

قال: وخرَج بالنّاس في غَزاة تَبوك، فقال عليّ ﷺ: أخرُج معَك؟ قال: فقال له نبيّ الله ﷺ: لا، فبكىٰ عليّ، فقال [له]: أما ترضىٰ أن تكونَ منّي بمَنزِلة هارون من موسى إلّا أنّك لست بنَبيّ، إنّه لا ينبغي أن أذهَب إلّا وأنتَ خليفَتي.

قال: وقال [له] رسول الله ﷺ: أنتَ وليّ كلّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ.

قال: وسدّ أبواب المسجد غير باب عليّ، قال: فيَدْخُل المسجد جُنُباً، وهو طريقُه ليس له طريقٌ غيره.

قال: وقال: مَن كنتُ مَولاه، فإنّ عليّاً مَولاه[٧].

١٤٥/الحديث الثاني: من المسند أيضاً بإسناده عن عبّاد بن عبدالله الأسدي، عن عليّ ﷺ، قال: لمّا نزلت هذه الآية ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[٨] جمَع النبيّ ﷺ من أهل بيته، فاجتمَع ثلاثون، فأكلوا وشَربوا ثلاثاً، ثمّ قال لهم: مَن يَضْمَن عنّي دَيْني ومَواعيدي،

---

١. كذا، والظاهر: رجلٍ رجلٍ.
٢. في المصدر: من أسلم بعد خديجة.
٣. الأحزاب ٣٣: ٣٣.
٤. في المصدر: أصبح.
٥. زاد في المصدر: إنك للئيم، والمراد باللئيم هنا الشبيه.
٦. زاد في المصدر: وأنت تتضور.
٧. مسند أحمد ١: ٣٣٠.
٨. الشعراء ٢٦: ٢١٤.

ويكون معي في الجنّة، ويكون خَليفتي[١]؟ فقال رجلٌ لم يُسَمّه شَريك: يا رسولَ الله، أنت كنت تجد مَن يقوم بهذا، قال: ثمّ قال الآخر، فعرض ذلك على أهلِ بيته، فقال عليّ عليه السلام: أنا[٢].

١٤٦/الحديث الثالث: عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن يحيى بن عبدالحميد الحِمّاني وأبي خَيْثَمة، باسنادهما عن عبّاد بن عبدالله الأسدي، عن عليّ عليه السلام، [قال:] لمّا نزلت ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[٣] دَعا رسولُ الله صلى الله عليه وآله بأربعين رجلاً[٤] من أهل بيته، إن [كان] الرجُل منهم ليأكُل جَذَعَة، وإن [كان] شارباً فَرَقاً[٥]، فقدّم إليهم [رِجْلاً] فأكلوا حتّى شَبِعوا، فقال لهم: مَن يَضْمَن عنّي دَيْني ومَواعيدي، ويكون معي في الجنّة، ويكون خليفَتي في أهلي؟ فعرَض ذلك على أهل بيته، فقال عليّ عليه السلام: أنا. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليّ يقضي دَيْني عنّي، ويُنجز مَواعيدي.

ولفظ الحديث للحمّاني، وبعضه لحديث أبي خَيْثَمة[٦].

١٤٧/الحديث الرابع: عبدالله بن أحمد بن حنبل باسناده عن سلمان، قال: سمِعتُ حبيبي رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول: كنتُ أنا وعليّ نوراً بين يدَي الله عزّ وجلّ قبل أن يخلُق آدم بأربعة عشَر ألف عام، فلمّا خلَق الله آدم، قسّم ذلك النّور جُزْءين، فجُزءٌ أنا، وجزءٌ عليّ[٧].

تمام الخبر: ففيّ النبوّة، وفي عليّ الخلافة، لم يذكُرها أحمد، [وسيجيء] ذكرُها من طريق ابن المغازلي [و] من كتاب (الفردوس) للدَّيلمي[٨].

١٤٨/الحديث الخامس: من (تفسير الثعلبي) في تفسير سورة الشُعَراء، قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[٩] باسناده عن أبي إسحاق، عن البَراء، قال: لمّا نزلت ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبدالمطّلب، وهم يومئذٍ أربعون رجُلاً، الرجُل منهم يأكل المُسِنَّة[١٠] ويشرَب العُسّ[١١]، فأمَرَ عليّاً برِجْلِ شاةٍ فأدَمَها[١٢]، ثمّ قال:

---

١. زاد في المصدر: في أهلي.
٢. مسند أحمد ١: ١١١.
٣. الشعراء ٢٦: ٢١٤.
٤. في المصدر: رسول الله صلى الله عليه وآله رجالاً.
٥. الجَذَعة من الضأن: ما بلغ ثمانية أشهر أو تسعة. والفَرَق: مِكيال بالمدينة يَسَع ثلاثة آصُع، أو ستة رطلاً.
٦. فضائل الصحابة ٢: ١١٠٨/٦٥٠.
٧. فضائل الصحابة ٢: ١١٣٠/٦٦٢.
٨. سيأتي في الحديث ١٤٩ و١٥٣ من هذا الباب.
٩. الشعراء ٢٦: ٢١٤.
١٠. المُسِنّة من البقر والشياه: ما دخلت السنة الثالثة، وهو وقت طلوع سنّها.
١١. العُسّ: القدح الكبير.
١٢. أَدَمَ الطعام: خلطه بالإدام.

ادنوا، بسم الله؛ فدنا القوم عَشَرة عَشَرة، فأكلوا حتّى صَدَروا، ثمّ دَعا بقَعْب[1] مِن لَبَن، فجَرع منه جُرعَةً، ثمّ قال لهم: اشرَبوا بسم الله، فشَرِبوا حتى رَوَوْا، فبدَرَهم أبو لَهَب فقال: هذا ما سحَرَكُم به الرّجل. فسكَتَ النبيّ صلى الله عليه وآله يومئذٍ فلم يتكلّم.

ثمّ دَعاهم من الغَدِ على مثل ذلك الطّعام والشّراب، ثمّ أنذَرهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا بني عبدالمطّلب، إنّي أنا النّذير إليكم من الله عزّ وجلّ، البشيرُ لِمَا [لم][2] يجئ به أحد، جئتُكم بالدُّنيا والآخِرة، فأسلِموا وأطيعوني تهتَدوا، ومَن يؤاخيني ويؤازِرُني ويكون وليّي ووصيّي وخليفتي في أهلي، ويقضي دَيْني؟ فأسكت القوم[3]، وأعاد ذلك ثلاثاً، كلّ ذلك يُسْكِت القَومُ ويَقول عليّ: أنا. [فقال: أنت] فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطِع ابنَك، فقد أُمِّر عليك[4].

١٤٩/الحديث السادس: من (مناقب الفقيه أبي الحسن بن المغازلي الشافعي) باسناده عن سلمان، قال: سَمِعتُ حبيبي محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كنت أنا وعليّ نوراً بين يدَي الله عزّ وجلّ، يُسبّح الله عزّ وجلّ ذلك النّور ويُقدّسه قبلَ أن يخلُق الله آدَم بألف عام، فلمّا خلَق الله آدَم، ركّب ذلك النّور في صُلبه، فلم نَزَلْ في شيءٍ واحدٍ حتّى افترَقْنا في صُلبِ عبدالمُطّلب، ففيّ النّبوّة، وفي عليّ الخلافة[5].

١٥٠/الحديث السابع: أبو الحسن بن المغازلي الشافعي باسناده عن أبي ذرّ، قال: سَمِعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كنتُ أنا وعليّ نوراً عن يمين العَرْش، يسَبّحُ الله ذلك النّورُ ويقدّسه، قبل أن يخلُق الله آدَم بأربعة عشر ألف عام، فلم أزل [أنا] وعليّ في شيءٍ واحدٍ [حتّى افترقنا] في صُلبِ عبدالمطّلب[6].

١٥١/الحديث الثامن: ومن (مناقب أبي الحسن بن المغازلي الشافعي) باسناده عن أنس، قال: انقضّ كوكبٌ على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: انظُروا إلى هذا الكوكب، فمَن انقضّ في دارِه فهو الخليفة من بَعدي، فنَظَروا فإذا هو قد انقَضّ في منزِل عليّ، فأنزَل الله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ

---

١. القَعْب: القدح الضخم.
٢. من العمدة: ١٠٦/٨٨.
٣. أسكت الرجلُ: انقطع كلامه.
٤. تفسير الثعلبي: ٢٦٥ «مخطوط»، العمدة: ١٠٦/٨٨.
٥. مناقب ابن المغازلي: ١٣٠/٨٧.
٦. مناقب ابن المغازلي: ١٣١/٨٨.

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾[١]

١٥٢/الحديث التاسع: أبو الحسن المَغازلي أيضاً بإسناده عن أبي ذَرّ الغِفاريّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: مَن ناصَب عليّاً الخِلافة بعدي فهو كافِر وقد حارب الله ورسولَه، ومَن شَكّ في عليّ فهو كافر[٢].

١٥٣/الحديث العاشر: ومن كتاب (الفِردَوس) لابن شِيرَوَيه الدَّيلَميّ، في باب الخاء، قال: بإسناده عن سَلمان الفارسي ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: خُلِقتُ أنا وعليّ من نُورٍ واحِدٍ قبلَ أن يخلق آدَم بأربعَة عشَر ألف[٣] عام، فلمّا خَلَق الله تعالى آدَم ركّب ذلك النّور في صُلبِهِ، فلَم نَزَلْ في شيءٍ واحِدٍ حتّى اْفتَرَقنا في صُلبِ عبدالمطَّلِب، ففيَّ النبوّة، وفي عليّ الخِلافة[٤].

١٥٤/الحديث الحادي عشر: موفّق بن أحمَد بإسناده عن غالب الجُهَني، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن جَدّه، قال: قال عليّ ﷺ: قال: قال رسول الله ﷺ: لمّا أُسري بي إلى السّماء، ثمّ مِن السّماء إلىٰ سِدْرَةِ المُنْتَهى، وقَفتُ بين يدَي رَبّي عزّ وجلّ، فقال لي: يا محمّد، قلتُ: لبّيك وسَعْدَيك يا ربّي. قال: بلَوت خَلْقي، فأيُّهم [رأيت] أطوع لك؟ قال: قلت: يا ربّي، عليّاً. قال: صدَقت يا محمّد، فهل اتّخذتَ لنفسك خليفةً يؤدّي عَنك ويُعَلّم عِبادي مِن كتابي ما لا يَعْلَمون؟

قال: قلت: [يا ربّ] اختَرْ لي، فإنّ خِيَرتك خِيرَتي.

قال: قد اختَرتُ لك عليّاً، فاتَّخِذْه لَنفسِك خليفةً ووَصيّاً، ونَحَلته عِلْمي وحِلْمي، وهو أميرُ المؤمنين حقّاً، لم يَنَلْها أحدٌ قَبْلَه، وليست لأحدٍ بَعْدَه.

يا محمّد، عليّ راية الهُدىٰ، وإمامُ مَن أطاعَني، وهو نورُ أوليائي، وهو الكلمةُ التي أَلْزَمتُها المُتّقين، مَن أحبَّه فقد أحَبَّني، ومَن أبغَضه فقد أبغَضني، فَبَشِّرهُ بذلك يا محمّد.

فقال النبيّ ﷺ: قلت: [ربّي] فقد بشّرتُه، فقال: أنا عبدالله وفي قَبضَتِه، إنْ يُعاقِبْني فَبِذُنوبي ولم يَظْلِمني شيئاً، وإن تَمّم لي وَعْدي فإنّه مَولاي.

فقال: اللهمّ اجْلُ قلبَه[٥]، واجعَل ربيعَهُ الإيمان. قال: قد فعَلتُ ذلك به يا محمّد، غيرَ أنّي

---

١. مناقب ابن المغازلي: ٣١٣/٢٦٦، والآية من سورة النجم ٥٣: ١ ـ ٤.

٢. مناقب ابن المغازلي: ٦٨/٤٥.

٣. في المصدر: يخلق الله آدم بأربعة آلاف.

٤. الفردوس ٢: ٢٩٥٢/١٩١.

٥. في المصدر: مولاي، قال: أجل. قال: قلت: يا ربّ.

مُستَخِصّه بشيءٍ من البَلاء لم أخُصّ به أحَداً مِن أوليائي.

قال: قلتُ: يا ربّ أخي وصاحبي؟ قال: قد سَبَق في عِلمي أنّه مُبتَلىً، [و] لولا عليّ لم يُعرَف حِزبي و لا أوليائي، ولا أولياء رُسُلي[١].

١٥٥ /الحديث الثاني عشر: الشيخ إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي باسناده عن سُلَيم بن قَيس الهِلاليّ، قال: رأيتُ عليّاً صلوات الله عليه في مسجد رسول الله ﷺ في خِلافة عثمان، وجماعة يتحدّثون ويتذاكرُون العِلمَ والفِقه، فذكروا قُرَيشاً وفَضلَها وسَوابِقَها وهِجرتَها، وما قال فيها رسول الله ﷺ من الفَضْل -وساق الحديث بما قال رسول الله ﷺ في قريش من الفَضل إلى أن قال-: وعليّ بن أبي طالب ﷺ ساكِتٌ لا يَنطِق هو ولا أحَدٌ من أهلِ بَيتِهِ، فأقبل القومُ عليه، فقالوا: يا أبا الحسَن، ما يَمْنَعُكَ أن تتكلّم؟ فقال: ما مِن الحَيَّين -يعني المهاجرين من قريش، والأنصار- إلّا وقد ذكَر فَضلاً، وقال حقّاً، فأنا أسألكُم -يا مَعشر قُرَيش، والأنصار- بِمَن أعطاكُم الله هذا الفضل، أبأنفُسِكم وعشائِركم وأهل بيُوتاتِكُم، أم بغَيرِكُم؟

قالوا: بل أعطانا الله ومَنّ به علينا بمحمّد ﷺ وعَشيرته، لا بأنفُسِنا وعشائرنا، ولا بأهلِ بيوتاتنا.

قال: صدَقتُم -يا معشَر قُرَيش والأنصار- ألستُم تعلَمون أنّ الذي نِلتُم من خَيرِ الدُنيا والآخِرة منّا أهلَ البيت خاصّة دون غيرهم، وأنّ ابنَ عمّي رسول الله ﷺ قال: إنّي وأهل بيتي كُنّا نوراً يسعى بين يَدَي الله تعالى قبل أن يخلُقَ الله عزّ وجلّ آدم ﷺ بأربعة عشَر ألف سنة، فلمّا خلَق الله آدم ﷺ وضع ذلك النّور في صُلبِهِ، وأهبَطه إلى الأرض، ثمّ حمَله في السّفينة في صُلبِ نُوح ﷺ، ثمّ قُذِفَ به في النّار في صُلبِ إبراهيم ﷺ، ثمّ لم يزَل الله عزّ وجلّ يَنقُلنا من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطّاهرة، ومن الأرحام الطّاهرة إلى الأصلاب الكريمة من الآباء والأُمّهات، لم يكن منهم واحِدٌ على سِفاح قطّ؟ فقال أهل السابقة والقُدْمة وأهل بَدر وأهل أحد: نعَم، قد سَمِعنا [ذلك] من رسول الله ﷺ.

ثمّ قال [عليّ ﷺ]: أنشِدكم الله، أتعْلَمون أنّ الله عزّ وجلّ فضّل في كتابه السابِقَ على المَسبوقِ في غير آيةٍ، وأنّي لم يَسْبِقْني إلى الله عزّ وجلّ وإلى رسول الله ﷺ أحدٌ من

---

١. مناقب الخوارزمي: ٢١٥.

هذه الأمّة؟ قالوا: اللهمّ نعم.

قال: فأنشدكم الله، أتعلمون حيث نزلت ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ﴾[١]، ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾[٢] سئل عنها رسول الله ﷺ فقال: أنزلها الله تعالى ذكره في الأنبياء وأوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله، وعليّ بن أبي طالب وصيّي أفضل الأوصياء؟ قالوا: نعم.

قال: فأنشدكم الله، أتعلمون حيث نزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[٣]، وحيث نزلت ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[٤]، وحيث نزلت ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾[٥] قال الناس: يا رسولَ الله، خاصّة في بعض المؤمنين أم عامّة بجميعهم؟ فأمر الله عزّ وجلّ نبيّه ﷺ أن يُعلِمَهم وُلاةَ أمرهم، وأن يُفسّر لهم من الولاية ما فسّر لهم من صَلاتهم وزكاتهم وحجّهم.

ونصّبني للنّاس بغدير خُمّ، ثمّ خطَب فقال: أيّها النّاس، إنّ الله أرسَلني برسالةٍ ضاق بها صَدري، وظنَنْتُ أنّ النّاس مُكذِّبيّ، فأوعَدني لأُبلّغها أو لَيُعَذبني، ثمّ أمر فنودي بالصّلاة جامعة، ثمّ خَطَب، فقال: أيّها النّاس، أتعْلَمون أنّ الله عزّ وجلّ مَولاي وأنا مولى المُؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفُسِهم، قالوا: بلى يا رسولَ الله. قال: قُم يا عليّ. فقُمتُ، فقال: مَنْ كنتُ مَولاه فعَليٌّ مَولاه، اللهمّ والِ مَن والاه وعادِ مَن عاداه. فقام سلمان فقال: يا رسولَ الله، وِلاية ماذا؟[٦] فقال: ولاء كولائي، مَن كنتُ أولىٰ به مِن نَفسهِ فعَليٌّ أولىٰ به مِن نَفسِه، فأنزَل الله تعالى ذِكرَه ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[٧] فكبّر رسولُ الله ﷺ وقال: الله أكبَر على تَمام نبوّتي، وتَمام دين الله ولاية عليّ بَعدي.

فقام أبو بكر وعمر، فقالا: يا رسول الله، هؤلاء الآيات خاصّة في عليّ؟ قال: بلى، فيه وفي أوصيائي إلىٰ يوم القيامة.

قالا: يا رسول الله، بيِّنْهم لَنا. قال: عليّ أخي ووزيري ووارثي ووصيّي وخليفتي في أُمّتي

---

١. التوبة ٩: ١٠٠.
٢. الواقعة ٥٦: ١٠ و ١١.
٣. النساء ٤: ٥٩.
٤. المائدة ٥: ٥٥.
٥. التوبة ٩: ١٦.
٦. في المصدر: ولاء كماذا.
٧. المائدة ٥: ٣.

وليّ كلّ مؤمنٍ بعدي، ثمّ ابني الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ تسعةٌ من وُلدِ ابني الحسين واحدٌ بعد واحدٍ، القُرآن معهم، وهم مع القرآن، لا يُفارقونه ولا يُفارِقُهم حتّىٰ يَرِدوا عليَّ الحَوض؟

فقالوا كلّهم: اللهمّ نعَم، قد سَمِعنا ذلك وشَهِدنا كما قُلتَ سَواء. وقال بعضُهم: قد حَفِظنا جُلّ ما قُلتَ، ولم نَحفَظ كلّه، وهؤلاء الذين حَفِظوا أخيارُنا وأفاضِلُنا.

فقال عليّ عليه السلام: صدَقتُم، ليس كلّ النّاس يستَوون في الحِفْظ. أُنشِد الله عزّ وجلّ مَن حَفِظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا قام فأخبر به. فقام زَيد بن أرقَم، والبَراء بن عازب، وسَلمان، وأبو ذرّ، والمِقداد، وعمّار، فقالوا: نشهَد لقد حَفِظنا قولَ رسول الله عليه السلام وهو قائمٌ على المِنبَر، وأنت إلىٰ جنبه وهو يقول: أيّها النّاس، إنّ الله عزّ وجلّ أمرَني أن أنصِب لكم إمامَكم، والقائمَ فيكم بَعدي، ووصيّي، وخَليفتي، والذي فرَض الله عزّ وجلّ على المؤمنين في كتابه طاعتَه، فقَرَنه بطاعتِه وطاعتي، وأمَركم بولايته، وإنّي راجَعتُ ربّي خَشيَة طَعْنِ أهلِ النّفاق وتكذِيبهم، وأوعَدني لأُبلّغها أو ليُعذّبني.

أيّها النّاس، إنّ الله أمرَكم في كتابه بالصّلاةِ فقد بيّنتُها لكُم، والزّكاة والصّوم والحَجّ فبيّنتُها لكم وفسّرتُها، وأمرَكم بالولاية وإنّي أُشهِدُكم أنّها لهذا خاصّة ـ ووضَع يدَه على عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ ثمّ لابنَيه بعدَه، ثمّ للأوصياء من بَعدِهم من وُلدِهم، لا يُفارِقون القرآنَ، ولا يُفارِقُهم القرآنُ حتّى يَرِدوا عليَّ حَوْضي.

أيّها النّاس، قد بيّنتُ لكم مَفْزَعَكُم بَعدي، وإمامَكم ودَليلكم وهادِيَكم، وهو أخي عليّ بن أبي طالب، وهو فيكم بمنزلتي فيكم، فقلّدوه دينكم، وأطيعوه في جميع أُمورِكم، فإنّ عنده جميعَ ما علّمني الله من عِلمه وحِكمَتِه، فسَلُوه وتعلّموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا تُعلّموهم ولا تتقدّموهم ولا تَخلّفُوا عنهم، فإنّهم مع الحقّ والحقُّ معهم، لا يُزايلوه ولا يُزايلُهم؛ ثمّ جلَسوا.

قال سُلَيم: ثمّ قال عليّ عليه السلام: أيّها النّاس، أتعلَمون أنّ الله أنزَل في كتابه ﴿إنّما يُريدُ الله لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً﴾[١]، فجمعني وفاطمة وابنَيّ الحسن والحسين، ثمّ ألقىٰ علينا كِساءً، وقال: اللهمّ هؤلاء أهلُ بَيتي ولَحمي، يُؤلِمُني ما يُؤلِمُهم،

---

١. الأحزاب ٣٣: ٣٣.

ويُحزِنُني ما يُحزِنُهم، فأذهِب عنهم الرِّجْسَ وطَهِّرهم تَطهيراً. فقالت أُمّ سَلَمة: وأنا يا رسول الله؟ فقال: أنتِ إلى خير، إنّما نزلت فيَّ [وفي ابنتي] وفي أخي عليّ بن أبي طالب وفي ابنَيَّ وفي تسعةٍ من وُلدِ ابني الحسين خاصّة، ليس معنا فيها لأحد شِرك؟

فقالوا كلّهم: نشهد أنّ أُمّ سَلَمة حدّثتنا بذلك، فسألنا رسولَ الله ﷺ، فحدّثنا كما حدّثتنا أُمّ سَلَمة.

ثمّ قال عليّ صلوات الله عليه: أُنشِدكم الله، أتعلَمون أنّ الله أنزَل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[1]، فقال سلمان: يا رسول الله، عامّة هذا أم خاصّة؟ قال: أمّا المأمورون، فعامّة المؤمنين أُمِروا بذلك، وأمّا الصادقون فخاصّة لأخي عليّ وأوصيائي من بَعده إلى يوم القيامة؟ قالوا: اللهمّ نعم.

قال: أُنشِدكم الله، [أتعلَمون] أنّي قلتُ لرسول الله ﷺ في غَزاةِ تبوك: لِمَ خَلَّفتَني؟ فقال: إنّ المدينةَ لا تَصلُح إلّا بي أو بِك، وأنتَ منّي بمنزِلةِ هارون مِن موسى إلّا أنّه لا نبيَّ بَعدي؟ قالوا: اللهمّ نعم.

فقال: أُنشِدكم الله، أتعلَمون أنّ الله أنزَل في سورة الحجّ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[2] ... إلى آخِر السورة، فقام سلمان فقال: يا رسول الله، مَن هؤلاء الذين أنتَ عليهم شهيدٌ، وهُم شهداء على النّاس، الذين اجتَباهم الله ولَم يجعَل عليهم في الدِّينِ مِن حَرَجٍ [وهم على] مِلّةَ إبراهيم؟ قال عنَى بذلك ثلاثة عشَر رجلاً خاصّة دون هذه الأُمّة. قال سلمان: بيِّنهُم لَنا يا رسولَ الله. قال: أنا وأخي عليّ وأحد عشَر مِن وُلدي؟ قالوا: اللهمّ نعَم.

قال: أُنشِدكم الله، أتعلَمون أن رسول الله ﷺ قام خَطيباً ـ لم يَخطُب بعد ذلك ـ فقال: يا أيُّها النّاس، إنّي تارِكٌ فيكم الثَّقَلين: كتابَ الله وعِترَتي أهل بَيْتي، فتمسّكوا بِهما لن تَضِلّوا، فإنّ اللطيفَ [الخبير] أخبَرني وعَهِد إليّ أنّهما لَن يفتَرِقا حتّى يَرِدا عليَّ الحَوض. فقام عمر بن الخَطّاب شِبه المُغضِب، فقال: يا رسول الله، أكُلُّ أهلِ بيتِك؟ فقال: لا، ولكن أوصيائي منهم، أوّلهم أخي ووزيري ووارثي، وخليفتي في أُمّتي، ووليّ كلّ مؤمنٍ بعدي، هو أوّلهم، ثُمّ ابني الحسَن، ثُمّ ابني الحسين، ثُمّ تِسعة من وُلد الحسين، واحِد بعد واحِد، حتّى يَرِدوا

---

١. التوبة ٩: ١١٩.
٢. الحج ٢٢: ٧٧.

عليّ الحَوض. [هم] شُهَداء الله في أرضِه، وحجّته على خَلقه، وخُزّان عِلمه، ومَعادِن حِكمَتِهِ، مَن أطاعَهم أطاعَ الله، ومن عَصاهم عَصىٰ الله؟ فقالوا كلّهم: نشهد أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك.

ثمّ تَمادىٰ بعليّ[1] السؤال، فما ترَك شيئاً إلّا ناشَدَهم الله فيه وسألهم عنه، حتّى أتىٰ على آخِر مناقِبه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله كثيراً، كلّ ذلك يُصدّقونه ويَشهَدون أنّه حقّ[2].

١٥٦/الحديث الثالث عشر: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي أيضاً بإسناده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا عليّ، أنا مدينة الحِكمة وأنتَ بابُها، ولن تُؤتىٰ المدينة إلّا من قِبَل الباب، وكذَب مَن زعَم أنّه يُحبّني ويُبغِضك، لأنّك منّي وأنا مِنك، لحمُك من لَحمي، ودَمُك مِن دَمي، وروحُك مِن روحي، وسَريرتُك مِن سَريرَتي، وعلانِيَتُك مِن عَلانِيَتي، وأنتَ إمامُ أُمّتي وخليفتي عليها بعدي، سعد مَن أطاعَك، وشقي مَن عَصاك، ورَبِح مَن تولّاك، وخَسِر مَن عاداك، وفاز مَن لَزِمَك، وهلَك مَن فارَقَك، مَثَلُك ومَثَلُ الأئمّة من وُلدك بعدي مثَل سفينة نوح، مَن رَكِب فيها نَجا، ومَن تخلّف عنها غَرِق، ومثَلُكم مَثَل النّجوم؛ كلّما غابَ نجمٌ طلَع نجمٌ إلىٰ يوم القيامة[3].

١٥٧/الحديث الرابع عشر: الشيخ الفاضل أبو الحسن الفقيه محمّد بن أحمد بن شاذان، في (المناقب المائة) من طريق العامة، عن عبدالله بن مسعود، قال: كنتُ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أصْحَرَ فتنفّس الصُّعَداء، فقلت: يا رسول الله، مالكَ تنفّس؟ قال: يا بن مسعود، نُعِيَت إليّ نفسي. قلتُ: استخلِف، يا رسولَ الله. قال: مَن؟ قلتُ: أبا بكر. فسكَت ثم تنفّس، فقلتُ: ما لك تنفّس، يا رسولَ الله؟ قال: نُعِيَت إليّ نَفسي. قلت: استخلِف يا رسول [الله] قال: مَنْ؟ قُلتُ: عمر بن الخَطّاب. فسكَت، ثمّ تنفّس. فقلت: ما لي أراك تنفّس، يا رسول الله؟ قال: نُعِيَت إليّ نفسي. قلت: استَخلِف [يا رسول الله]. قال: مَن؟ قلت: عليّ بن أبي طالب[4]. قال: أوه، ولن تفعَلوا، والله لئن فعلتموه[5] ليُدخِلنّكم الجنّة[6].

قلت: هذا الحديث متكرّر في كتُب العامّة، ذكره منهم موفق بن أحمد في كتاب

---

١. في المصدر: لعليّ.
٢. فرائد السمطين ١: ٣١٢/٢٥٠.
٣. فرائد السمطين ٢: ٢٤٣/٥١٧.
٤. زاد في المصدر: فبكى و.
٥. في المصدر: فوالله لو أطعتموه.
٦. مائة منقبة: ٢٩/١٠ وزاد فيه: وإن خالفتموه ليحبطن أعمالكم.

(الفضائل)، والحَمُّوئي في (فرائد السمطين)، وابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة)[١].

١٥٨/الحديث الخامس عشر: أبو الحسن الفقيه ابن شاذان، عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب: إذا كان يوم القيامة يُؤتى بك ـ يا علي ـ على نجيب من نُورٍ، على رأسِك تاجٌ [يُضيءُ]، يكاد نُورُه يَخْطَفُ أبصارَ أهل الموقف[٢]، فيأتي النِّداء من [عند] الله عزّ وجلّ: أين خليفة محمّد رسول الله ﷺ؟ فتقول يا عليّ: ها أنا ذا. فيأتي النِداء: يا عليّ، مَن أحبّك أدْخِلهُ الجنّةَ، ومَن عادَاك أدخِله النّارَ، فأنت قَسيمُ الجنّةِ، وأنت قَسيمُ النّار[٣].

١٥٩/الحديث السادس عشر: أبو الحسن الفقيه ابن شاذان، من طريق العامّة، عن الباقر، عن أبيه، عن جدّه الحسين بن عليّ بن أبي طالب، [عن أبيه ﷺ]، قال: قال رسول الله ﷺ: علي بن أبي طالب خليفة الله وخليفتي، وحجّة الله وحجّتي، وباب الله وبابي، وصفيّ الله وصفيّي، وحبيبُ الله وحبيبي، وخليل الله وخليلي، وسيف الله وسيفي، وهو أخي وصاحبي ووزيري ووصيّي، مُحِبّه مُحِبّي، ومُبغِضُه مُبغِضي، ووليُّه وليّي، وعدوُّه عدوّي وزوجَتُه ابنتي، ووُلده وُلدي، وحِزبهُ حزبي[٤]، وقولهُ قَولي، وأمرُه أمري، وهو سيّد الوصيّين، وخير أُمّتي[٥].

١٦٠/الحديث السابع عشر: أبو الحسن الفقيه ابن شاذان، من طريق العامّة، عن الحارث بن الخَزْرَج صاحب رايةِ الأنصار، قال: سمِعتُ رسول الله ﷺ يقول لعليّ بن أبي طالب ﷺ: لا يتقدّمك بعدي إلّا كافِر، ولا يتخلّف عنك بعدي إلّا كافِر، وإنّ أهل السّماوات [السبع] يُسَمّونَك أمير المؤمنين [بأمر الله تعالى][٦].

١٦١/الحديث الثامن عشر: أبو الحسن الفقيه ابن شاذان، من طريق العامّة ـ وكلّ ما عنه هنا فهو من طريقهم ـ عن أمير المؤمنين ﷺ، قال: والله، لقد خلّفني رسول الله ﷺ في أُمّته، فأنا حجّة الله عليهم بعد نبيّه، وإنّ ولايتي لتَلزم أهلَ السّماء كما تَلزم أهلَ الأرض، وإنّ

---

١. مناقب الخوارزمي: ٦٤، فرائد السمطين ١: ٢٠٩/٢٦٧، ولم نجده في شرح ابن أبي الحديد.

٢. في المصدر: الحشر.

٣. مائة منقبة: ١١/٣٠، وفيه: فأنت القسيم بين الجنّة والنار بأمر الملك الجبار.

٤. في المصدر: وزوج ابنتي وولده ولدي وحربه حربي.

٥. مائة منقبة: ١٤/٣٤، وزاد فيه: وسيد ولد آدم بعدي.

٦. مائة منقبة: ٢٧/٥٣.

الملائكة لتتذاكر فَضْلي؛ وذلك تسبيحها عند الله.

أيها النّاس، اتّبعوني أَهدِكم سَواء السّبيل[١]، ولا تأخذوا يميناً ولا شِمالاً فتَضِلّوا، وأنا وصيّ نبيّكم وخليفَتُهُ، وإمامُ المؤمنين وأميرهم ومَولاهم، وأنا قائد شِيعَتي إلىٰ الجَنّةِ وسائِقُ أعدائي إلىٰ النّار، أنا سيفُ الله على أعدائه، ورحمتُه على أوليائه، أنا صاحِب حوض رسول الله صلى الله عليه وآله ولوائه، وصاحب مقامه [و] شفاعته. [أنا] والحسن والحسين وتسعةٌ من وُلد الحسين خُلفاء الله في أرضِه، وأمناؤه على وَحْيه، وأئمّة المُسلمين بعد نبيّه، وحُجَجُ الله علىٰ بَريَّتِهِ[٢].

أُنظر أيّها الأخ في هذا الحديث وأمثاله من طريق العامّة المُخالفين، ممّا هي نصوصٌ قطعيّةٌ في النّصّ على الأئمّة الاثني عشَر بأنّهم الأئمّة والخُلَفاء والأوصياء، وهذا هو الحقّ اليَقين الذي اتّفقَت عليه روايات العامّة والخاصّة. والحمد لله ربّ العالمين.

١٦٢/الحديث التاسع عشر: أبو الحسن الفقيه ابن شاذان، باسناده عن الحسين بن زيد بن عليّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، [قال:] قال أمير المؤمنين عليه السلام: مَن لم يَقُل أنّي رابع الخلفاء الأربعة فعليه لعنة الله.

قال الحسين بن زيد: فقلتُ لجعفر بن محمّد عليه السلام: قد روَيتُم غيرَ هذا، فإنّكم لا تَكذِبون! قال: نعم، قال الله تعالى في مُحكَم كتابه:﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[٣] فكان آدم أوّل خليفةٍ لله، ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾[٤] فكان داود الثاني، و[كان] هارون خليفة موسى[٥]، وهو خليفة محمّد صلى الله عليه وآله، فَلِمَ لم يقُل أنّه رابع الخُلفاء الأربعة[٦]؟.

١٦٣/الحديث العشرون: أبو الحسن الفقيه ابن شاذان، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليّ منّي كجِلْدي، عليّ منّي كلَحْمي، عليّ منّي كعَظْمي، عليّ منّي كَدَمي في عُروقي، عليّ أخي، ووصيّي في أهلي، وخليفتي في قومي، ويقضي دَيْني، ويُنجِزُ عِداتي،

---

١. في المصدر: أهدكم سبيل الرشاد.
٢. مائة منقبة: ٥٩/٣٢.
٣. البقرة ٢: ٣٠.
٤. سورة ص ٣٨: ٢٦.
٥. زاد في المصدر: لقوله تعالى: ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ﴾. الأعراف ٧: ١٤٢.
٦. مائة منقبة: ٥٩/١٢٥، وفيه: محمّد صلى الله عليه وآله، فمن لم يقل إنّي رابع الخلفاء فعليه لعنة الله.

عليّ في الدّنيا إذا مُتّ عِوَضٌ عنّي[1].

١٦٤/الحديث الحادي والعشرون: أبو الحسن الفقيه ابن شاذان، عن الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أسري بي إلى السّماء لقيني أبي نوح عليه السلام، فقال: يا محمّد، مَن خلّفت على أمّتك؟ فقلتُ: عليّ بن أبي طالب. فقال: نِعْمَ الخليفة خلّفتَ. ثمّ لقِيَني أخي موسى عليه السلام، فقال يا محمّد: مَن خلّفت على أمّتك؟ فقلتُ: عليّاً. فقال: نِعْمَ الخليفة خلّفت. ثمّ لقيني أخي عيسى عليه السلام فقال لي: مَن خلّفت على أمّتك؟ فقلتُ: عليّاً فقال: نِعْمَ الخليفة خلّفت.

قال: فقلت لجَبْرَئيل: يا جَبْرَئيل ما لي لا أرى [أبي] إبراهيم عليه السلام؟ قال: فعَدَل [بي] إلى حظيرةٍ، فإذا فيها شجرة، لها ضُروع كضُروع الغَنَم [و]إذا ثمّ أطفالٌ] كلّما خرَج ضَرْعٌ من فَمِ واحدٍ ردَّه [إليه]. فقال: يا محمّد، مَن خلّفتَ على أمّتك؟ فقلتُ عليّاً. فقال: نِعْمَ الخليفة خلّفتَ، وإنّي يا محمّد سألتُ الله ربّي أن يُوَلِّيَني غِذاءَ أطفالِ شيعةِ عليّ، فأنا أُغذّيهم [إلى يوم القيامة][2].

١٦٥/الحديث الثاني والعشرون: محمّد بن مؤمن الشيرازي في (ما نزّل من القرآن في أمير المؤمنين) عن مقاتل، عن عطاء، في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾[3] كان في التّوراة: [يا موسى،] إنّي اختَرتُ لك وزيراً هو أخوك -يعني هارون- لأبيك وأمّك، كما اختَرتُ لمحمّد إليا، وهو أخوه، ووزيره، ووصيّه، والخليفةُ من بَعدِه، طوبى لَكُما مِن أخَوَين، وطوبى لَهُما من أخَوَين، [إليا] أبو السِبْطَين الحسن والحسين، ومحسن الثالث مِن وُلدِه، كما جعلتُ وُلدَ أخيك شَبَّراً وشَبَيراً ومُبَشَّراً[4].

١٦٦/الحديث الثالث والعشرون: عن سفيان الثوري، عن منصور، عن مُجاهد، عن سلمان الفارسي، قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ وَصيّي، وخليفَتي، وخيرَ مَن أترك بعدي، يُنجِزُ مَوعِدي، ويَقضي دَيْني، عليّ بن أبي طالب[5].

١٦٧/الحديث الرابع والعشرون: صاحب كتاب (سِيَر الصَّحابة) عن كَثير ابن صالح

---

١. مائة منقبة: ١٣٩/٧٢. ٢. مائة منقبة: ١٧٢/٩٧.
٣. المؤمنون ٢٣/٤٩.
٤. مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٥٦، بحار الأنوار ٣٨: ١١٢/١٤٥.
٥. مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٤٧، بحارالأنوار ٣٨: ١/١.

الهَجَري، أنّ أبا ذرّ قال: سألتُ رسول الله صلى الله عليه وآله عن عمر بن الخطّاب، فقال صلى الله عليه وآله: اكتموا، إنّه فِرعَون هذه الأمّة، لا تُخبروا بهذا مَن لم يحفَظ العهد في عليّ.

ثمّ قال: وبإسناده عن سُلَيم بن قيس، قال: شَهِدتُ أبا ذرّ حين سيّره عُثمان إلىٰ الرَّبَذة وهو يوصي عليّاً عليه السلام في أهلِهِ وماله، فقال له قائل: لو كُنتَ أوصَيت إلىٰ أميرِ المؤمنين عثمان؟ فقال: قد أوصَيتُ إلىٰ أمير المؤمنين حقّاً، وهو عليّ بن أبي طالب، الذي سَلّمنا عليه بإمرَةِ المؤمنين في زَمانِ رسول الله صلى الله عليه وآله [أمَرَنا] أنْ نُسلّم عليه بإمرة المؤمنين. ثمّ قال: سلّموا على أخي، ووزيري، ووارثي، وخليفتي في أمّتي، ووليّ كلّ مؤمنٍ بعدي، سلّموا عليه بإمرةِ المؤمنين، فإنّه زِرُّ الأرض[1] الذي إليه تَسكُن، ولو تقدّمتموه أنكَرت[2] الأرض وأهلها. فرأيت عِجْلَ هذه الأمّة وسامِريّها [راجَعا] رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا: حقٌّ من الله ورسوله؟! فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ قال: حقّ من الله ورسوله، أمرني الله بذلك؛ فلمّا سلّما عليه أقبلا على أصحابهما معاذ وسالم وأبي عبيدة حين خرجا من بيت عليّ عليه السلام من بعد ما سلّما عليه، فقالا لهم: ما بال هذا الرجل ما يزال يرفع خسيسة ابن عمّه! وقال أحدهما: إنّه ليحسن أمر ابن عمّه، وقال الجميع: ما لنا عنده خير ما بقي عليّ!

قال: فقلت: يا أبا ذرّ، وكان التّسليم على عليّ بن أبي طالب قبل حجّة الوداع أو بَعدها؟ فقال: أمّا التّسليم الأوّل فقَبل حجّة الوداع، وأمّا التسليم الثّاني فبعد حجّة الوداع[3].

١٦٨/الحديث الخامس والعشرون: ابن المغازلي الشافعي، قال: أخبرنا أبو طالب محمّد بن أحمد بن عُثمان البَغدادي يرفعه إلىٰ العَرْزَمي، عن [أبي] الزّبَير، عن جابر، قال: غَزا رسول الله صلى الله عليه وآله غَزاة فقال لعليّ عليه السلام: اخلُفني في أهلي. فقال: يا رسول الله، يقول النّاس: خذَل ابن عمّه فردّدها عليه. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما تَرضى أنْ تكونَ منّي بمَنزِلة هارونَ مِن موسى إلّا أنّه لا نَبيّ بَعدي[4].

١٦٩/الحديث السادس والعشرون: ابن المَغازلي، قال: أخبَرنا أبو القاسم أحمد بن[5] عبدالواحد بن عليّ بن العبّاس الواسطي، يرفعه إلىٰ إبراهيم بن سعد ابن أبي وقّاص، عن أبيه: أن النبيّ صلى الله عليه وآله، قال لعليّ هذه المقالة حين استَخلفه: ألا تَرضى أنْ تكونَ مِنّي بمَنزِلة

---

١. زِر الأرض: قِوَامُها، وأصلُه من زِرّ القلب، وهو عُظَيمٌ صغيرٌ يكون قِوَامُ القلب به.
٢. في كتاب سُليم: ولو قد فقدتموه أنكرتُم.
٣. كتاب سُليم بن قيس: ١٣٠/٢٦.
٤. مناقب ابن المغازلي: ٤٣/٢٩.
٥. (أحمد بن) ليس في المصدر.

هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي[١].

١٧٠ /الحديث السابع والعشرون: ابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة) وهو من أعيان علماء العامّة على مَذْهَب المُعتَزِلة، قال: ذكر الطّبري في تاريخه، عن عبدالله بن عبّاس، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: لما نزلت هذه الآية ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[٢] على رسول الله صلى الله عليه وآله دعاني، فقال، يا عليّ، إنّ الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين، فَضِقْتُ بذلك ذَرْعاً، وعَلِمتُ أنّي مَتى أُناوِهم بهذ الأمر، أرَ منهم ما أكرَه، فصَمَتُّ حتّى جاءني جَبْرَئيل عليه السلام، فقال: يا محمّد، إنّك إنْ لم تفعَل ما أُمِرتَ به، يُعذّبك ربّك. فاصنَع لنا صاعاً من طعام واجعَل عليه رِجْلَ شاةٍ وآملأ لنا عُسّاً من لبَن، ثمّ اجمَع بني عبدالمطّلب حتّى أُكلِّمَهم وأُبلِّغَهم ما أُمِرتُ به، ففعَلتُ ما أمرني به، ثمّ دعَوتُهم وهم يومئذٍ أربَعون رجُلاً، يَزيدون رجلاً أو يَنقُصون رجلاً، فيهم أعمامُه: أبو طالب، وحمزة، والعَبّاس، وأبو لَهَب.

فلمّا اجتَمعوا إليه دعا بالطّعام الذي صنَعتُ لهم، فجِئتُ به. فلمّا وضَعتُه تناوَل رسول الله صلى الله عليه وآله بَضْعَةً من اللَّحم، فشَقَّها بأسنانه، ثمّ ألقاها في نواحي الصَّحْفَة. ثمّ قال: كُلوا بسم الله، فأكلوا حتّى مَالَهُم بشيءٍ من حاجةٍ، وأيم الله الذي نفسُ عليٍّ بيَدِه إن كانَ الرَّجُل الواحد منهم ليأكُل ما قدَّمتُه لجَميعهِم. ثمّ قال: اسقِ القَومَ يا عليّ، فجئتُهم بذلك العُسّ فشَرِبوا منه حتى روَوا جميعاً، وأيم الله إن كان الرجلُ منهم ليَشْرَب مِثلَه.

فلمّا أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكلّمهم؛ بَدَرهُ أبو لَهَب إلىٰ الكلام، فقال: لَشَدَّ ما سحَركُم صاحِبكُم! فتفرّق القومُ ولم يتكلّم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال من الغَد: يا عليّ، إنّ هذا الرجل قد سبَقني إلىٰ ما سَمِعت مِن القَول، فتفرّق القومُ قبل أن أُكلّمهم، فعد لنا اليوم إلىٰ مثل ما صنَعْتَ بالأمس، ثمّ اجْمَعْهم لي. ففَعلتُ، ثمّ جمعتهم، ثمّ دَعاني بالطّعام فَقرَّبتُه لهم، ففعَل كما فعَل بالأمس، فأكلوا حتّى مالهم بشيءٍ من حاجةٍ. ثمّ قال: اسقِهم، فجئتهُم بذلك العُسّ فشَربوا منه جميعاً حتّى رَوَوا.

ثمّ تكلّم رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا بَني عبدالمُطّلِب، إنّي والله ما أعلَمُ أنّ شابّاً في العرَب جاء قَومَه بأفضَل ممّا جِئتُكم به. إنّي جِئتُكم بخير الدنيا والآخِرة، وقد أمرني الله أن أدعُوَكم إليه، فأيّكُم يُوازِرُني علىٰ هذا الأمر علىٰ أن يكونَ أخي ووصيّي وخليفَتي فيكم؟

---

١. مناقب ابن المغازلي: ٣٠/٤٥.

٢. الشعراء ٢٦: ٢١٤.

فأحجَم القومُ عنها جميعاً، وقلت أنا -وإنّي لأحْدَثُهم سِنّاً، وأرمَصُهم[1] عَيْناً، وأعظَمُهم بَطْناً، وأحمَشُهم[2] ساقاً- قلت: أنا يا رسول الله، أكونُ وزيرَك عليه. فأعاد القولَ، فأمسكوا، وأعَدْتُ ما قلتُ. فأخَذ برقَبَتي، ثمّ قال لهم: هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا. فقام القومُ يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمَرك أن تسمَع لابنِك وتُطيع.

قال ابنُ أبي الحديد عَقيب ذلك: والدليل على أنّه وزيرُ رسول الله صلى الله عليه وآله من نصّ الكِتاب والسُّنّة قول الله تعالى: ﴿اجْعَل لِّي وَزِيراً مِّنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾[3] وقال النبيّ صلى الله عليه وآله في الخبر المُجْمع على روايته بين سائر فرق الإسلام: أنتَ منّي بمَنزِلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي. فأثبت أنّ جميع مراتب هارون ومنازله من موسى له، فإذن[4] هو وزير رسول الله صلى الله عليه وآله وشادّ أزره، ولولا أنّه خاتَم النبيّين لكان شريكاً في أمرِه.

ثمّ قال: وروىٰ أبو جعفر الطّبري أيضاً في (التاريخ) أنّ رجلاً قال لعليّ عليه السلام: يا أمير المؤمنين، بِمَ وَرِثْتَ ابنَ عمِّك دون عمِّك؟

فقال عليّ عليه السلام: هاؤم -ثلاث مرّات- حتّى اشرأبّ[5] النّاس ونَشَروا آذانَهم، ثمّ قال: جمَع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبدالمُطّلب بمكّةَ وهم رهطه، كلّهم يأكُل الجَذَعَة ويشرَب الفَرَق، فصنَع مُدّاً من طعام حتّى أكلوا وشَبِعوا، وبقي الطّعام كما هو كأنه لم يُمَسّ. ثمّ دَعا بغُمَر[6]، فشَربوا ورَوَوا، وبقي الشّرابُ كأنّه لم يُشرَب. ثمّ قال: يا بَني عبدالمُطّلب، إنّي بُعِثتُ إليكم خاصّة، وإلىٰ النّاس عامّة، فأيّكم يُبايعني على أن يكونَ أخي وصاحبي ووارِثي؟ فلم يَقُم إليه أحَد. فقُمْتُ إليه -وكنتُ من أصغرِ القوم- فقال: اجلِس. [ثمّ] قال ذلك ثلاث مرّات، كلّ ذلك أقوم إليه، فيقول: اجلِس حتّى كان في الثالثة، فضرَب بيَدِه علىٰ يَدي، فبذلك وَرِثتُ ابنَ عمّي دون عمّي[7]. انتهى كلام ابن أبي الحديد.

١٧١/الحديث الثامن والعشرون: ابن أبي الحديد، في هذا الشرح: عن ابن عبّاس رضي الله عنه،

---

١. الرَّمَص: وسخ أبيض جامد يجتمع في المُوق. ٢. الأحْمَش: الدقيق الساقين.
٣. طه ٢٠: ٢٩ - ٣٢.
٤. في المصدر: له جميع مراتب هارون عن موسى فاذن.
٥. اشرأبّ: مدّ عنقه بنظر. ٦. الغُمَر: قدَح صغير أو أصغر الأقداح.
٧. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣: ٢١٠، تاريخ الطبري ٢: ٢١٦، تفسير الطبري ١٩: ٧٤.

قال: دخَلتُ على عُمَر في أوّل خِلافَتِه، وقد أُلقي له صاعٌ من تَمر على خَصَفَةٍ فدَعاني إلىٰ الأكل، فأكلتُ تَمرةً واحِدةً، وأقبل يأكُل [حتى أتى عليه]، ثمّ شَرِب من جَرٍّ[1] كان عنده، واستَلْقى على مِرْفَقَةٍ له، وطَفِق يَحمَد الله، يُكرّر ذلك، ثمّ قال: من أينَ جئتَ يا عبدَالله؟ قلت: من المَسجِد. قال: كيف خلّفت ابنَ عمّك؟ فظَنَنْتُه يعني عبدالله بن جعفر، قلت: خلّفتُه يَلْعَب مع أترابِه. قال: لم أعنِ ذلك، إنّما عنيتُ عَظِيمَكُم أهلَ البَيتِ! قلتُ: خلّفتُه يَمْتَحُ بالغَرْبِ[2] على نُخَيلاتٍ من فلان وهو يقرأ القرآن.

قال: يا عبدالله، عليك دماء البُدن إن كتَمْتَنيها! هل بقي في نفسِه شيءٌ من أمرِ الخِلافة؟ قلت: نعم. [قال:] أيزعَم أنّ رسول الله ﷺ نصّ عليه؟ قلت: نَعَم، وأزيدُك؛ سألتُ أبي عمّا يَدَّعِيه فقال: صدق.

فقال عمر: لقد كان من رسول الله ﷺ في أمرِه ذَرْوٌ[3] مِن قولٍ لا يثبت حُجّةً ولا يقطَعُ عُذراً، ولقد كان يربع في أمره وَقْتاً ما، ولقد أراد في مَرَضه أن يُصرّح باسمِه، فمنَعتُ من ذلك إشفاقاً وحِيطةً علىٰ الاسلام، لا ورَبِّ هذه البَنِيّة لا تجتَمِع عليه قُرَيش أبداً، وَلَو وَلِيَها لانتقضت عليه العرَب من أقطارِها، فعَلِم رسول الله ﷺ أنّي عَلِمتُ ما في نَفسِه فأمسَك، وأبىٰ الله إلّا إمضاءَ ما حتَم.

ذكر هذا الخبر أحمد بن أبي طاهر صاحب (تاريخ بغداد) في كتابه مسنداً[4].

١٧٢/الحديث التاسع والعشرون: ابن أبي الحديد في (الشرح): قال أبو مِخْنَف: جاءت عائشة إلىٰ أمّ سَلَمَة تُخادِعُها على الخروج للطَّلَب بدم عثمان، فقالت لها: يابنتَ أبي أميّة، أنتِ أوّلُ مُهاجِرة مِن أزواجِ رسول الله ﷺ وأنتِ كبيرةُ أمّهات المؤمنين، وكان رسول الله ﷺ يقسم لنا من بيتك، وكان جَبْرَئيل أكثَر ما يكون في مَنزِلك.

فقالت أمّ سَلَمَة: لأمرٍ ما قلتِ هذه المقالة! فقالت عائشة: إنّ عبدالله أخبَرني أنّ القومَ استَتابوا عُثمانَ، فلمّا تابَ قتَلوه صائماً في شَهرٍ حرام، وقد عزَمتُ [على] الخروجِ إلىٰ البَصرة، ومعي الزُبَير وطَلْحَة، فاخرُجي معَنا لعلّ الله يُصلِح هذا الأمر على أيدِينا وبِنا.

فقالت لها أمّ سَلَمة: إنّك كُنتِ بالأمسِ تُحَرِّضين على عُثمانَ وتَقولين أخبَث القول فيه،

---

١. الجَرّ: جمع جَرّة: وهي إناء من خَزَف.
٢. مَتَحَ الماءَ يمتَحُ: نزعه واستخرجه، والغَرْبُ: الدَّلو العظيمة تُتخذ من جلد الثور.
٣. الذَّرْوُ: الطَّرَف.
٤. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٢: ٢٠.

وما كان اسمُه عندَكِ إلّا نَعْثَلاً، وأنّك لتَعرِفين مَنزِلةَ عليّ بن أبي طالب من رسول الله صلى الله عليه وآله، فأُذكّرك؟ قالت: نعم.

قالت: أتذكُرينَ يوم أقبَل عليه السلام ونحن معه [حتى] إذا هَبَط من قُدَيد[1] ذاتِ الشّمال، خَلا بَعليّ يُناجيه فأطال، فأردتِ أن تَهجُمي عليهما فنَهَيْتُكِ، فَعَصَيْتِني فهجَمتِ عليهما، فما لَبِثتِ أن رَجعتِ باكيةً، فقلتُ: ما شأنُكِ؟ فقلتِ: إنّي هَجَمتُ عليهما وهما يَتَناجَيان، فقلت لعليّ: ليس لي مِن رسول [الله] إلّا يومٌ من تِسعَةِ أيّام، فما تَدَعُني يابن أبي طالب ويَومي؟ فأقبَل رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ وهو غَضبان مُحمَرّ الوَجه، فقال: ارجِعي وراءَكِ، واللهِ لا يُبغِضه أحدٌ مِن أهل بيتي ولا مِن غَيرِهم من النّاس إلّا وهو خارجٌ من الإيمان. فرجَعتِ نادِمةً ساخطةً؟ فقالت عائشة: نعم أذكر ذلك.

قالت: وأُذكّرك أيضاً: كنتُ أنا وأنتِ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وأنتِ تَفْلين[2] رأسه، وأنا أَحِيسُ له حَيْساً[3]، وكان الحَيْسُ يُعجِبُه، فرفَع رأسَه وقال: ليت شِعْري، أيّتكُنّ صاحبة الجمَل الأذنَب[4] تَنبَحُها كِلابُ الحَوأَب؟ ثمّ قال: يا بنت أبي أميّة، إيّاكِ أن تكونيها[5] فتكوني ناكبة عن الصّراط، فرفَعتُ رأسي[6] من الحَيْس. فقلتُ: أعوذُ بالله وبِرَسوله من ذلك. ثمّ ضرَب على ظَهرِكِ، ثمّ قال: إيّاكِ أن تكونيها يا حُمَيْراء، أمّا أنا فقد أنذرتُكِ؟ قالت عائشة: نَعم، أذكر ذلك.

قالت: وأُذكّرك أيضاً: كنتُ أنا وأنتِ مع رسول الله صلى الله عليه وآله في سفرٍ له، وكان عليّ عليه السلام يتعاهد نَعْلَي رسول الله صلى الله عليه وآله فيَخصِفُها، ويتَعاهد أثوابَه فيَغسِلُها، فنَقِبت له نَعْل، فأخَذها يومئذٍ يَخصِفها، وقعَد في ظلّ سَمُرَةٍ[7] وجاء أبوكِ ومعه عمر، فاستأذَنا عليه، فقُمنا إلى الحِجاب، ودخَلا يحادثانه فيما أراد، ثمّ قالا: يا رسول الله، إنّا لا نَدري قدر ما تَصحَبُنا، فلو أعلَمْتنا مَن يستَخلف علينا ليكون لنا بعدك مَفْزَعاً؟ فقال لهما: أما إنّي قد أرى مكانه، ولو فعلت لتفرّقتم عنه كما تفرّق بنو إسرائيل عن هارون بن عمران. فسكتا ثمّ خَرَجا. فلمّا خرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قلتِ له ـ وكنتِ أجرأ عليه منّا ـ: مَن كنت ـ يا رسول الله ـ

---

١. قُدَيد: اسم موضع قرب مكة.
٢. في المصدر: تغسلين.
٣. حاسَ الشيءَ يَحِيسُ حَيْساً: خلطه، والحَيْسُ: تمر وأقط وسَمْن، تُخلط وتُعجن وتُسوّى كالثَّريد.
٤. الأذنَب: الطويل الذَّنَب.
٥. (ثم قال: يا بنت ... تكونيها) ليس في المصدر.
٦. في المصدر: يدي.
٧. السَّمُرُ: ضربٌ من شجر الطَّلح، واحدته سَمُرَة.

مستَخلِفاً عليهم؟ فقال: خاصِف النَّعْل، فنظَرنا فلم نَر أحداً إلّا عليّاً. فقلتُ: يا رسولَ الله، ما أرىٰ إلّا علياً! فقال: هو ذاك؟ فقالت عائشة: نَعم، أذكُر ذلك.

قالت: فأيّ خروجٍ تخرُجين بعد هذا؟! فقالت: إنّما أخرُج للاصلاح بين النّاس، وأرجو فيه الأجر إن شاء الله. فقالت: أنتِ ورأيك. فانصرفت عائشة عنها، وكتبَت أمّ سَـلَمة بما قالت وقيل لها إلىٰ عليّ عليه السلام.

قال ابن أبي الحديد عَقيب هذا الخَبر: فإن قلتَ: فهذا نصّ صريح في إمامة عليّ عليه السلام، فما تصنع أنت وأصحابك المعتزلة به[1]؟ فأجاب بجوابٍ لا طائلَ تحته مُتكلَّف، حميَّةً لمذهَب المُعتَزِلة حميّة الجاهليّة، أعوذ بالله تعالى من الغِوايَة بعد تبيّن الهُدىٰ.

وقد تقدّم في الباب السابع من طريق العامّة روايات في النصّ على الأئمّة الاثني عشَر، من رسول الله صلى الله عليه وآله بالإمامة والخِلافة والوصاية، تؤخَذ من هناك.

---

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٢١٧.

الباب التاسع

في النصّ على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله في غدير خُمّ بالولاية المقتضية للامارة والامامة في قوله صلى الله عليه وآله: من كنتُ مَولاه فعليّ مَولاه، وفيه تسعة وثمانون حديثاً

١٧٣/الحديث الأوّل: من (مسند أحمد بن حَنْبَل) باسناده عن البَراء بن عازب، قال: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في سفَر، فنزَلنا بغدير خُمّ، ونودي فينا الصلاة جامعة، وكُسِح لرسول الله صلى الله عليه وآله تحت شجرة[1] فصلّى الظهر، وأخذ بيد عليّ عليه السلام فقال: ألستُم تعلَمون أنّي أولىٰ بالمؤمنين من أنفُسِهم؟ قالوا: بلى. قال: ألستُم تعلَمون أنّي أولىٰ بكلّ مؤمنٍ من نفسِه؟ قالوا: بلى. [قال:] فأخذ بيد عليّ عليه السلام، فقال: من كنتُ مَولاه، فعليّ مولاه، اللهمّ والِ مَن والاه، وعاد مَن عاداه.

قال: فلَقِيَه عمر [بعد ذلك] فقال: هنيئاً لك يا بن أبي طالب، أصبحْتَ مولى كلّ مؤمنٍ ومؤمنة[2].

١٧٤/الحديث الثاني: أحمد بن حنبل باسناده عن مَيْمون أبي عبدالله، قال: قال زَيد بن أرقَم وأنا أسمَع: نزَلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله بوادٍ يُقال له وادي خُمّ، فأمَر بالصلاةِ فصَلّاها [بهجير][3]، قال: فخطَبنا، وظُلّل لرسول الله صلى الله عليه وآله بثَوب على شجَرةٍ [سَمُرة] من الشمس، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أولستم تعلَمون، أو لستُم تَشهَدون أنّي أولىٰ بكلّ مؤمنٍ من نفسِه؟ قالوا: بلى. قال: من كنتُ مَولاه فعليٌّ مَولاه، اللهمّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه[4].

---

١. في المصدر: شجرتين.
٢. مسند أحمد ٤: ٢٨١
٣. الهجير: نصف النهار في القيظ.
٤. مسند أحمد ٤: ٣٧٢.

١٧٥ /الحديث الثالث: عبدالله بن أحمد بن حَنْبَل، عن أبيه، باسناده عن أبي الطُّفَيل، قال: جمع عليّ عليه السلام النّاس في الرَّحبة، ثمّ قال: أُنشِد الله كلّ امرئٍ مسلمٍ سَمِع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خُمٍّ ما سَمِع لَمّا قامَ. فقام ثلاثون من النّاس.

قال أبو نُعَيم[١]: فقام ناسٌ كثيرٌ فشهِدوا حين أخَذ بيَدِه، فقال للنّاس: أتعْلَمون أنّي أولىٰ بالمؤمنين من أنفُسِهم؟ قالوا: نعم، يا رسول الله. قال: مَن كنتُ مَولاه فهذا مَولاه، اللهمّ والِ مَن والاه، وعَادِ مَن عاداه[٢].

١٧٦ /الحديث الرابع: عبدالله بن أحمد بن حَنْبَل، عن أبيه، باسناده عن أبي مريم، ورجلٌ من جُلَساء علي، [عن علي] عليه السلام: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال يوم غدير خُمّ: مَن كنتُ مَولاه فعليّ مَولاه. قال: فزادَ النّاسُ بعدَ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه[٣].

١٧٧ /الحديث الخامس: أحمد بن حنبل باسناده عن سَلَمة بن كهيل، قال: سمعت أبا الطفيل يحدّث أبي سَرِيحة -أو زيد بن أرقَم- عن النبيّ صلى الله عليه وآله، أنّه قال: مَن كنتُ مَولاه فعليّ مَولاه.

قال سعيد بن جُبَير: وأنا قد سَمِعتُ مثل هذا عن ابن عباس، قال [محمّد][٤]: أظنّه قال: فكتمته[٥].

١٧٨ /الحديث السادس: أحمد بن حَنْبَل باسناده عن رياح بن الحَارث، قال: جاء رَهطٌ إلىٰ عليّ بالرَّحبة فقالوا: السلام عليك يا مَولانا. قال: كيف أكونُ مَولاكُم وأنتُم قومٌ عَرَب؟ قالوا: سَمِعنا رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خُمّ: مَن كنتُ مَولاه فهذا مَولاه. قال رياح: فلمّا مضَوا تَبِعتُهم وسألت: مَن هُم؟ قالوا: نَفَر من الأنصار، فيهم أبو أيّوب الأنصاري[٦].

١٧٩ /الحديث السابع: أحمد بن حَنْبَل باسناده عن زاذان أبي عمر، قال: سَمِعتُ علياً عليه السلام في الرَّحْبة وهو يُنشِد النّاس: مَن شَهِد رسولَ الله صلى الله عليه وآله [يوم غدير خمّ وهو] يقول ما قال؟ فقام ثلاثة عشَر رجلاً، فشَهِدوا أنّهم سَمِعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: مَن كنتُ مَولاه فعليّ

---

١. وهو أبو نعيم المُغنّي، من شيوخ أحمد بن حنبل، وقد روى ابن حنبل هذا الحديث عنه وعن حسين بن محمّد.
٢. مسند أحمد ٤: ٣٧٠.
٣. مسند أحمد ١: ١٥٢.
٤. وهو محمّد بن جعفر من شيوخ أحمد بن حنبل وراوي هذا الحديث.
٥. فضائل الصحابة ٢: ٥٦٩/٩٥٩.
٦. مسند أحمد ٥: ٤١٩.

مَولاه، اللهمّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه[١].

١٨٠/الحديث الثامن: أحمد بن حَنْبَل باسناده عن عَطيّة العوفي، قال: أتيتُ[٢] زَيد بن أرقم، فقلتُ له: إنّ خَتناً لي حدّثني عنك بحديثٍ في شأنِ عليّ عليه السلام يوم غدير خُمّ، فأنا أُحِبّ أن أسمعه مِنك؟ فقال: [إنّكم] مَعشَر أهل العِراق فيكم ما فيكم. فقلتُ: ليس عليك منّي بأس.

قال: نعَم كنّا بالجُحْفَة فخرَج رسول الله صلى الله عليه وآله ظُهراً وهو آخِذٌ بيَدِ عليّ عليه السلام، فقال: أيّها النّاس، ألستُم تعلَمون أنّي أولىٰ بالمؤمنين من أنفُسِهم؟ قالوا: بَلىٰ. قال: من كنتُ مَولاه فعليٌّ مَولاه.

قال: فقلتُ له: هل قال: اللهمّ والِ مَن والاه وعادِ مَن عاداه؟ قال: إنّما أُخبِرُك ما سَمِعت[٣].

١٨١/الحديث التاسع: أحمَد بن حَنْبَل باسناده عن أبي إسحاق، قال: سمِعتُ سَعيد بن وَهب، قال: نَشَد عليٌّ عليه السلام النّاسَ، فقام خمسة أو ستّة من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله، فشَهِدوا أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله قال: مَن كنتُ مَولاه فعليٌّ مَولاه[٤].

١٨٢/الحديث العاشر: أحمد بن حَنْبَل باسناده عن أبي إسحاق، [قال]: سمِعتُ عَمراً ذا مرّ ... وزاد فيه: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اللهمّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه، وانصُر مَن نَصَره، وأحِبّ من أحبّه وأبغِض[٥] مَن أبغَضه[٦].

١٨٣/الحديث الحادي عشر: عبدالله بن أحمد بن حَنْبَل، عن أبيه، باسناده عن البراء ـ وهو ابن عازِب ـ قال: أقبَلنا مع النبيّ صلى الله عليه وآله في حجّة الوَداع، حتّى كُنّا بغَدير خُمّ، فنُودي فينا إلىٰ الصلاة جامعة، وكُسِح لرسول الله صلى الله عليه وآله بين شجَرتَين، فأخذ بيدِ عليّ، فقال: ألستُ أولىٰ بالمؤمنين من أنفُسِهم؟ قالوا: بلىٰ، يا رسول الله [قال: ألست أولى بكلّ مؤمنٍ من نَفسِه؟ قالوا: بَلىٰ، يا رسول الله].

قال: هذا مَولىٰ مَن أنا مَوْلاه، اللهمّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه. فَلقِيَه عُمَر، فقال: هنيئاً لك يا بنَ أبي طالب؛ أصبَحت وأمسَيت مولىٰ كلّ مؤمنٍ ومؤمنَة[٧].

---

١. مسند أحمد ١: ٨٤.
٢. في المصدر: سألت.
٣. مسند أحمد ٤: ٣٦٨.
٤. مسند أحمد ٥: ٣٦٦.
٥. في المصدر: أحبه، قال شعبة أو قال: أبغض.
٦. فضائل الصحابة ٢: ١٠٢٢/٥٩٩.
٧. فضائل الصحابة ٢: ١٠٤٢/٦١٠.

١٨٤ /الحديث الثاني عشر: عبدالله بن أحمد بن حَنبَل، عن أبيه، باسناده عن أبي ليلى الكِندي، أنّه حدّثه، قال: سَمِعتُ زَيد بن أرقَم يقول ـونحن ننتَظِر جِنازةً ـ فسأله رجلٌ من القوم فقال: أبا عامر، أسَمِعتَ رسول الله ﷺ يومَ غدير خُمّ يقول لعليٍّ عليه السلام: مَن كنتُ مَولاه فعَليٌّ مَولاه؟ قال: نعم.

قال أبو ليلى: فقلتُ لزَيد بن أرقَم: قالَها رسولُ الله ﷺ؟ قال: نعَم قالها أربع مرات[١].

١٨٥ /الحديث الثالث عشر: أحمد بن حَنبَل باسناده عن [ابن] طاوُس، عن أبيه، قال: [لما] بعَث رسول الله ﷺ إلى اليمَن علياً وخرَج بُرَيدَة الأسلَميّ [معه] فعتب على [عليّ] عليه السلام في بعض السبي[٢]، فشكاه بُرَيدة إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: مَن كنتُ مَولاه فعليٌ مَولاه[٣].

١٨٦ /الحديث الرابع عشر: أحمَد بن حَنبَل: باسناده عن بُريدة، قال: قال رسول الله ﷺ: من كنتُ مَولاه فعليٌ مولاه[٤].

١٨٧ /الحديث الخامس عشر: أحمَد بن حَنبَل باسناده عن بُرَيدَة، قال: غزوتُ مع عليّ عليه السلام اليمَن، فرأيت منه جَفوَة، فلمّا قَدِمتُ على رسول الله ﷺ ذكرتُ علياً فتنَقَّصتُه، فرأيتُ وجهَ رسول الله ﷺ يتغيّر، فقال: يا بُرَيدَة، ألستُ أولى بالمؤمنين مِن أنفُسِهم؟ قلتُ: بلى يارسول الله. قال: مَن كنتُ مَولاه فعليٌ مَولاه[٥].

١٨٨ /الحديث السادس عشر: عبدالله بن أحمَد بن حَنبَل، عن أبيه، باسناده عن سُفيان، عن ابن أبي نَجيح، عن أبيه، عن ربيعة الجُرَشي، أنّه ذُكِر عليّ عليه السلام عند رجُل وعنده سَعد بن أبي وقّاص، فقال له سعد: أتذكُر علياً! إنّ له مناقب أربعاً لأن تكون لي واحدة منهنّ أحَبّ إليّ من كذا وكذا ـوذكر حُمرَ النَّعَم ـ وقوله: لأُعطيَنّ الرايةَ، وقوله: أنت منّي بمنزِلة هارون من موسى، وقوله: من كُنتُ مولاه فعليٌ مَولاه. ونَسِيَ سُفيان واحِدَة[٦].

١٨٩ /الحديث السابع عشر: من (صحيح مسلم) من الجزء الرابع منه على حدّ ثماني عشرة قائمة من أوّله باسناده عن إسماعيل بن إبراهيم، حدّثني أبو حيّان، حدّثني يزيد بن

---

١. فضائل الصحابة ٢: ١٠٤٨/٦١٣.
٢. في المصدر: بعض الشيء.
٣. فضائل الصحابة ٢: ١٠٠٧/٥٩٢.
٤. فضائل الصحابة ٢: ٩٤٧/٥٦٣، وفيه. من كنت وليُّه فعليٌ وليُّه.
٥. مسند أحمد ٥: ٣٤٧.
٦. فضائل الصحابة ٢: ١٠٩٣/٦٤٣.

حَيّان، قال: انطلَقتُ أنا وحُصَين بن سَبْرَة وعمر بن مسلم إلىٰ زَيد بن أرقَم، فلمّا جلَسنا إليه، قال له حُصَين: لقد لَقِيتَ يا زيدُ خيراً كثيراً، رأيتَ رسولَ الله ﷺ، وسمِعتَ حديثَه، وغزَوْتَ معه، وصلَّيتَ خلفَه، لقد لَقِيتَ يا زَيدُ خيراً كثيراً، حدِّثنا يا زَيد ما سَمِعت من رسول الله ﷺ.

قال: يا بن أخي، والله لقَد كَبِرتْ سِنّي، وقَدُم عَهْدي، ونَسِيتُ بعض الذي كنتُ أعي من رسول الله ﷺ، فَما حدّثتكُم فاقبَلوه، وما لا فلا تُكَلِّفونِيه.

ثمّ قال: قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يُدعى خُمّاً بين مكّة والمدينة، فحَمِد الله وأثنىٰ عليه، ووَعَظ وذكّر، ثمّ [قال:] أمّا بَعْد، أيّها الناس، إنّما أنا بَشرٌ يُوشك أن يأتيني رسول ربّي فأُجيب، وأنا تارِكٌ فيكم ثَقَلَين: أوّلهما كِتاب الله؛ فيه الهُدى والنّور، فخُذوا بكِتاب الله واستَمْسِكوا به ـ فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه ـ ثمّ قال: وأهلَ بَيْتي، أُذكّرُكم الله في أهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي.

فقال حُصَين: ومَن أهلُ بَيتِه يا زَيد، أليسَ نِساؤه من أهلِ بَيتِهِ؟ قال: نِساؤه من أهل بَيتِه[1]، ولكن أهلَ بيتِهِ مَن حُرِم الصَّدقة بعده[2].

١٩٠/الحديث الثامن عشر: من (صحيح مسلم) أيضاً، قال: حدّثنا أبو بكر ابن أبي شَيْبَة، حدّثنا محمّد بن فُضَيل؛ وحدّثنا إسحاق بن إبراهيم، حدّثنا جَرير؛ كِلاهُما عن أبي حيّان بهذا الاسناد، نحو حديث إسماعيل ـ وزاد في حديث جرير ـ: كتاب الله فيه الهُدىٰ والنّور، من استَمْسَك به وأخَذ به كان على الهُدى، ومَن أخطأه ضَلّ[3].

---

١. لقد شهدت الأخبار الصحيحة والمتواترة أن نساء النبي ليس من أهل بيته بل إن أهل بيته هم الذين نزلت فيهم آية التطهير، وهي الآية ٣٣ من سورة الأحزاب، وقد شملهم رسول الله ﷺ بكسائه ليؤكد أنّ أهل البيت هم الخمسة لا غيرهم، هو وعليّ وفاطمة والسبطان الحسن والحسين صلوات الله عليهم، ومنع بعض أزواجه من الدخول معهم قائلاً: إنك على خير، وبقي نحو تسعة أشهر بعد نزول آية التطهير يمرّ على بيت عليّ وفاطمة عليهما السلام ويقول: الصلاة الصلاة يا أهل البيت ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ وذلك ليؤكد إرادة السماء في تحديد المصداق الحقيقي لمفهوم أهل البيت.

راجع الروايات الصحيحة التي تؤكد ما ذكرناه في صحيح مسلم ٤: ٦١/١٨٨٣، سنن البيهقي ٢: ١٥٠، سنن الترمذي ٥: ٣٢٠٥/٣٥١ و: ٣٧٨٧/٦٦٣ و: ٣٨٧١/٦٩٩، أسباب النزول للواحدي: ٢٠٠ ـ ٢٠١، مسند أحمد ٦: ٢٩٢ و٢٩٨ و٣٠٤ و٣٢٣، تفسير ابن كثير ٣: ٤٩٣، الصواعق المحرقة: ١٤٣، مستدرك الحاكم ٢: ٤١٦ و٣: ١٠٨ و١٤٧، تفسير الطبري ٢٢: ٥-٧، معالم التنزيل للبغوي ٤: ٤٦٤، الدر المنثور ٦: ٦٠٣، أُسد الغابة ٤: ٢٩، تاريخ بغداد ٩: ١٢٦.

٢. صحيح مسلم ٤: ٢٤٠٨/١٨٧٣.

٣. صحيح مسلم ٤: ١٨٧٤.

١٩١/الحديث التاسع عشر: من (صحيح مسلم) باسناده عن يزيد بن حَيّان، عن زَيد بن أرقَم، قال: دخَلنا عليه فقُلنا له[١]: لقد صاحَبْتَ رسولَ الله ﷺ وصلَّيتَ خلفَه. وساق الحديث بنحو حديث أبي حيّان، غير أنه قال: ألا وإنّي تارِكٌ فيكم ثقَلَين أحدُهما كتابُ الله وهو حَبلُ الله، من اتّبعه كان على الهُدى، ومَن ترَكه كان على ضَلالةٍ.

وفيه: فقُلنا: مَنْ أهلُ بَيتِهِ، نِساؤه؟ قال: لا، وايم الله، إنّ المرأة تكون مع الرجل العَصْر من الدَّهر، ثمّ يُطلِّقها فتَرجِع إلىٰ أهلها[٢] وقَومِها، أهلُ بيتِهِ أصله وعَصَبَتُه الذين حُرِموا الصَّدقَة بعدَه[٣].

١٩٢/الحديث العشرون: من (تفسير الثعلبي) في تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾[٤].

قال: قال أبو جعفر محمّد بن عليّ ﷺ: معناه: بلِّغ ما أُنزِل إليك في فضل علي بن أبي طالب.

وفي نسخة أُخرىٰ أنّه ﷺ قال: يا أيّها الرّسول بلّغ ما أُنزِل إليك في عليٍّ، وقال: هكذا أُنزلت. رواه جعفر بن محمّد ﷺ، فلَمّا نزَلت هذه الآية أخَذ رسول الله ﷺ بيَدِ عليّ ﷺ وقال: من كنتُ مَولاه فعليّ مَولاه[٥].

١٩٣/الحديث الحادي والعشرون: الثعلبي باسناده عن البَراء، قال: لمّا أقبَلنا مع رسول الله ﷺ في حجّة الوَداع [كنّا] بغدير خُمّ، فَنادىٰ أن الصّلاة جامعة، وكُسِح للنبي تحت شجرة[٦]، فأخذ بيد عليّ ﷺ، فقال: ألستُ أولىٰ بالمؤمنين مِن أنفُسِهم؟ قالوا: بلى، يا رسول الله. قال: ألستُ أولىٰ بكلّ مؤمنٍ من نفسه؟ قالوا: بلى. قال: هذا مولىٰ مَن أنا مَولاه، اللهمّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه. قال: فلَقِيَه عمر، فقال: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب، أصبحتَ مَولى كلّ مؤمنٍ ومؤمنة[٧].

١٩٤/الحديث الثاني والعشرون: من (تفسير الثعلبي) باسناده عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾[٨] الآية.

---

١. زاد في المصدر: لقد رأيت خيراً.
٢. في المصدر: أبيها.
٣. صحيح مسلم ٤: ٣٧/١٨٧٤.
٤. المائدة ٥: ٦٧.
٥. العمدة: ١٣٢/٩٩ عن تفسير الثعلبي.
٦. في العمدة: شجرتين.
٧. العمدة: ١٣٣/١٠٠ عن تفسير الثعلبي.
٨. المائدة ٥: ٦٧.

[قال]: نزَلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أمر النبيّ صلى الله عليه وآله بأن يبلّغ فيه، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام فقال: مَن كنت مَولاه فعليّ مَولاه، اللهمّ والِ مَن وَالاه، وعادِ مَن عاداه[١].

١٩٥/الحديث الثالث والعشرون: الثعلبي أيضاً، في تفسير قوله: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾[٢].

قال: وسُئِل سفيان بن عُيَيْنَة عن قول الله عزّ وجلّ ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ فيمَن نزلت؟ قال: سألتني عن مسألةٍ ما سألني عنها أحَد قبلك، حدّثني جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام، قال: لمّا كان رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خُمّ، نادىٰ النّاس فاجتمَعوا، فأخذ بيد عليّ صلوات الله عليهما، فقال: مَن كنتُ مَولاه فعليّ مَولاه. فشاع ذلك وطار في البلاد، فبلَغ ذلك الحارث بن النّعمان الفِهْري، فأتىٰ رسولَ الله صلى الله عليه وآله علىٰ ناقته[٣] وعقَلها، ثمّ أتىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وهو في ملأ من أصحابه، فقال: يا محمّد، أمرتَنا عن الله أن نشهَد أن لا إلـٰه إلّا الله وأنّك رسول الله فقَبِلْناهُ مِنك، وأمرتَنا أن نُصَلّي خَمْساً فقَبِلْناهُ منك، وأمَرتَنا أن نَصومَ شَهْراً فقَبِلناه، وأمرتَنا أن نَحُجّ البيت فقَبِلناه، ثمّ لم تَرْضَ بهذا حتّى رفَعْتَ بضَبْعَي[٤] ابنِ عمّك ففضَّلته علينا وقلت: مَن كنتُ مَولاه فعليّ مَولاه! وهذا شيءٌ منك أم مِن الله؟

فقال: والذي لا إلـٰه إلّا هو، إنّه أمرٌ من الله. فولّىٰ الحارث بن النعمان يُريد راحِلَته، وهو يقول: اللهمّ إن كان ما يقوله محمّد حقّاً فأمطِر علينا حِجارةً من السّماء، أو ائتِنا بعذابٍ أليم. فما وصَل إليها حتّى رَماه الله بحجَرٍ فسقَط على هامَتِهِ وخرَج من دُبرِه فقتَله، وأنزَل الله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾[٥]

١٩٦/الحديث الرابع والعشرون: من (الجمع بين الصحيحين) للحُمَيدي، الحديث الخامس من أفراد مسلم، من مُسنَد ابن أبي أوفىٰ، عن يزيد بن حيّان، قال: انطلقنا أنا وحُصَين بن سَبْرَة وعمر بن مسلم إلىٰ زَيد بن أرقَم، فلمّا جلَسنا إليه قال [له] حُصَين: لقد لَقِيتَ يا زيد خيراً كثيراً، [رأيت رسول الله، وسمِعتَ حديثَه، وغزَوت معه، وصلّيت خلفه،

---

١. العمدة: ١٠٠/١٣٤ عن تفسير الثعلبي. ٢. المعارج: ١/٧٠.
٣. في العمدة: على ناقة له حتى أتى الأبطح فنزل عن ناقته فأناخها.
٤. الضَّبْع: ما بين الإبط إلىٰ نصف العَضُد من أعلاها، وهما ضَبْعان.
٥. العمدة: ١٣٥/١٠٠ عن تفسير الثعلبي، والآيتان من سورة المعارج ٧٠: ١و٢.

لقد لَقِيت يا زيد خيراً كثيراً. حدِّثنا يا زيد ما سَمِعت من رسول الله ﷺ.

قال: يا بنَ أخي، والله لقد كَبِرَت سنّي، وقَدُم عَهْدي، ونَسِيتُ بعضَ الذي [كنت] أعي من رسول الله ﷺ، فما حدّثتكُم [به] فاقبلوه، وإلّا[١] فلَا تُكلّفونيه.

ثمّ قال: قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يُدعى خُمّاً بين مكّة والمدينة، فحَمِد الله وأثنىٰ عليه، ووعَظ وذكّر، ثمّ قال:

أمّا بعد، ألا أيّها النّاس فإنّما أنا بشَرٌ يُوشِك أن يأتِيني رسول ربّي فأُجيبُ، وأنا تارك فيكم ثَقَلين: أوّلهما كتاب الله، فيه الهُدىٰ والنّور، فخُذوا بكتابِ الله واستمسكوا به ـ فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه، ثمّ قال: ـ وأهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيْتي[٢].

فقال له حُصَين: ومَن أهلُ بَيتِهِ يا زَيد، أليسَ نِساؤه من أهل بَيتِهِ؟ قال نساؤه مِن أهلِ بَيتِهِ، ولكنّ أهلَ بيته مَن حُرِم الصدقة بعده.

قال الحُمَيدي: زاد في حديث جَرير: كتاب الله فيه الهُدىٰ والنّور، مَن استمسَك به وأخَذ به كان على الهُدى، ومَن أخطأه ضَلّ.

وفي حديث سعيد بن مسروق عن يزيد بن حيان نحوه، غير أنّه قال: ألا وإنّي تارِكٌ فيكم الثقلين: أحدهما كتابُ الله، وهو حَبل الله، مَن اتّبعه كانَ على الهُدى، ومَن ترَكه كان على الضَلالة.

وفيه: فقُلنا: مَن أهلُ بَيتِهِ، نساؤه؟ قال: لا، وأيمُ الله، إنّ المرأة تكونُ مع الرّجُل العَصْرَ ثمّ الدَّهر، ثمّ يُطلّقها فترجِع إلىٰ أبيها وقومها، أهل بَيتِهِ أصلُه وعَصَبَتُه الذين حُرِموا الصّدقةَ بعده[٣].

١٩٧/الحديث الخامس والعشرون: من (الجمع بين الصحاح الستّة) من الجزء الثالث من جمع أبي الحسن رُزَين العَبْدَري إمام الحَرَمين، في باب مَناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ، وذلك على حدّ ثُلث الكِتاب، من (صحيح أبي داود السجستاني)، وهو كتاب (السُّنَن) ومن (صحيح الترمذي)، قال: عن أبي سَريحة أو زَيد بن أرقم: أنّ رسول

---

١. في العمدة: وما لا.
٢. زاد في العمدة: أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي.
٣. العمدة: ١٠٢/١٣٦ عن الجمع بين الصحيحين للحميدي.

الله ﷺ قال: مَن كنتُ مَولاه فعليّ مَولاه[١].

١٩٨/الحديث السادس والعشرون: ومن الكتاب المذكور، من الباب المذكور من (صحيح أبي داود)، وهو كتاب (السُّنَن)، و(صحيح الترمذي)، عن حُصَين ابن سَبْرَة، أنّه قال لزَيد بن أرقَم: لقد لَقِيتَ يا زيدُ خيراً كثيراً، حدّثنا يا زيد ما سَمِعت من رسول الله ﷺ.

قال: يا بنَ أخي، والله لقد كَبِرَت سِنّي وقَدُم عهدي، ونَسِيتُ بعض الذي كنتُ أعي من رسول الله ﷺ، فما حدّثتكُم فاقبَلوه، وما لا فلا تُكَلّفونيه.

ثمّ قال: قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماءٍ يُدعىٰ خُمّاً بين مكّة والمدينة عند الجُحْفَة، فحَمِد الله وأثنىٰ عليه، ووعَظ وذكّر، ثمّ قال:

أمّا بعد، أيّها الناس، إنّما أنا بشَرٌ يُوشِك أن يأتيَني رسولُ ربي عزّ وجلّ فأجيب، وأنا تارِكٌ فيكم الثقلين: أوّلهما كِتاب الله فيه الهُدى والنّور، فخُذوا بكتابِ الله واستَمْسِكوا به ـفحثّ على كتاب الله ورغّب فيه، ثمّ قال: ـوأهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي وكتاب الله، فإنّهما لن يفترقا حتّى يَلقوني[٢] علىٰ الحَوض.

فقال له حُصَين: ومَن أهلُ بيته، أليسَ نِساؤه مِن أهلِ بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن قد تكونُ المَرأةُ ثمّ تُطلّق فترجع إلىٰ أهلِها، ولكنّ أهلَ بيتِه مَن حُرِم الصّدَقة بعده.

وفي رواية جَرير، عنه، قال: كتابُ الله فيه الهُدى والنّور، ومَن استمسَك به كان على الهُدىٰ، ومَن أخطأه ضَلّ[٣].

١٩٩/الحديث السابع والعشرون: من (مناقب الفقيه أبي الحسَن عليّ بن المَغازلي الواسطي الشافعي) باسناده عن الوليد بن صالح، عن ابن امرأة زَيد بن أرقَم، قال: أقبَل نبيّ الله ﷺ من مكّة في حجّة الوداع، حتّى نزَل بغَدير الجُحْفَة بين مكّة والمَدينة، فأمر بالدَّوْحات فقُمَّ ماتحتهُنّ مِن شَوْكٍ، ثمّ نادىٰ: الصّلاة جامِعة، فخرَجنا إلىٰ رسول الله ﷺ في يومٍ شديد الحَرّ، وإنّ منّا لَمَن يضَع رِداءَه على رأسِهِ وبعضه تحت قدَميه من شدّة الحر[٤]، حتّى انتهَينا إلىٰ رسولِ الله ﷺ فصلّى بنا الظهر، ثمّ انصرَف إلينا، فقال:

الحَمدُ لله، نَحمَدُه ونَسْتَعينُه، ونُؤمِنُ به ونتوَكّلُ عليه، ونَعوذُ بالله مِن شُرورِ أنفُسِنا ومِن

---

١. العمدة: ١٣٨/١٠٣ عن الجمع بين الصحاح الستة، سنن الترمذي ٥: ٣٧١٣/٦٣٣.
٢. في العمدة: حتى يردا.
٣. العمدة: ١٣٩/١٠٣ عن الجمع بين الصحاح الستة.
٤. في العمدة: الرمضاء.

سَيِّئات أعمالِنا، الذي لا هادِيَ لِمَن أضَلّ ولا مُضِلَّ لِمَن هَدىٰ، وأشهَد أن لا إلٰه إلّا الله، وأنّ محمّداً عبدُه ورسولُه.

أما بعد، أيّها النّاس، فإنّه لم يكُن لنبيٍّ من العُمر إلّا نِصف ما عمّر مَن قَبْلَهُ. وإنّ عيسى بن مريم لَبِثَ في قَومِه أربعينَ سنةً، وإنّي قد أشرَعتُ[1] في العشرين، ألا وإنّي يُوشك أن أفارِقَكم، وإنّي مسئول وأنتُم مسئولون، فهل بلّغتُكم، فماذا أنتُم قائلون؟ فقام من كلّ ناحيةٍ من القَوم مُجيبٌ، يقولون: نَشهَدُ أنّك عبدُالله ورَسولُه، قد بلّغتَ رِسالتَه، وجاهدتَ في سبيله، وصدَعْتَ بأمرِه، وعبَدته حتّى أتاكَ اليَقين، جَزاك الله عنّا خَيْرَ ما جازى نبيّاً عن أُمّتِه.

فقال: ألستُم تشهَدون أن لا إلٰه إلّا الله وحده لا شريك لَهُ، وأنّ محمّداً عبدُه ورسولُه، وأنّ الجنّة حقٌّ والنّار حقٌّ، وتؤمنون بالكتابِ كلّه؟ قالوا: بلى. قال: [فإنّي] أشهَد أن قَد صدّقتكم وصدّقتمُوني. ألا وإنّي فَرَطُكم وإنكم تَبَعي تُوشِكون أن تَرِدوا عليّ الحَوض، فأسألكم حين تلقونني عن ثَقَلَيَّ كيف خلّفتُموني فيهما.

قال: فأُعيل[2] علينا، ما ندري ما الثقلان حتّى قام رجل مِن المهاجرين فقال: بأبي وأُمّي يانبيّ الله، ما الثّقلان؟

قال ﷺ: الأكبَر منهما كتابُ الله، سببٌ [طرفٌ] بيد الله تعالى وطرفٌ بأيديكُم، فتمَسّكوا به ولا تَضِلّوا، والأصغَر منهما عِتْرَتي؛ مَن استقبَل قِبلَتي، وأجابَ دعوَتي، فلا تَقتُلوهم ولا تَقْهَروهم ولا تُقصّروا عنهم، فإنّي قد سألتُ لهما اللطيفَ الخَبير فأعطاني.

ناصِرُهما لي ناصِرٌ، وخاذِلُهما لي خاذِلٌ، ووليُّهما لي وليٌّ، وعدوّهُما لي عدوٌّ، ألا وإنّها لم تهلِك أمّةٌ قبلَكم حتّى تَدينُ بأهوائها، وتُظاهِر على نبوّتها، وتقتُل مَن قام بالقِسْط منها.

ثمّ أخَذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرفَعها وقال[3]: من كنتُ وليّه فهذا وليّه، اللهمّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه. قالها ثلاثاً، هذا آخِر الخُطبَة[4].

٢٠٠/الحديث الثامن والعشرون: أبو الحسَن المَغازلي الشافعي باسناده عن أبي هُرَيْرَة، قال: من صام يوم ثماني عَشْرَة من ذي الحجّة، كُتِب له صِيامُ ستّينَ شَهْراً، وهو يوم غَدير خُمّ، لمّا أخَذ النبيّ ﷺ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: ألستُ أولىٰ بالمؤمنين [من

---

١. في المصدر: أسرعت.

٢. يقال: علت الضالّة أعيلت عيلاً وعيلاناً: إذا لم تدرِ أي وجهةٍ تبغيها. وعالني الشيء يعيلني عيلاً: أعجزني.

٣. زاد في المصدر: من كنت مولاه فهذا مولاه و.

٤. مناقب ابن المغازلي ١٦: ٢٣.

أنفسهم]؟ قالوا: بلى، يا رسول الله. قال: من كنتُ مَولاه فعليّ مَولاه. فقال عمر بن الخطّاب: بَخٍ بَخٍ لك يا ابن أبي طالب، أصبحتَ مَولايَ ومَولى كلّ مؤمنٍ ومؤمنة[١]، فأنزَل الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[٢].

٢٠١/الحديث التاسع والعشرون: أبو الحسن المَغازلي الشافعي باسناده عن زَيد بن أرقم، قال: نشد عليّ عليه السلام النّاسَ في المسجِد [قال]: أُنشِد الله رجلاً سمِع النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: من كنت مَولاه فعليّ مَولاه، اللهمّ والِ مَن والاه، وعادِ من عاداه. فكنتُ أنا فيمن كتَم فذهَب بصَري[٣].

٢٠٢/الحديث الثلاثون: ابن المَغازلي باسناده عن جابِر بن عبدالله: أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله نزَل [بخُمّ] فتنحّى النّاس عنه [ونزل معه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فشَقّ على النبيّ صلى الله عليه وآله تأخّر النّاس]، فأمر عليّاً فجمَعهم، فلمّا اجتمَعوا قام فيهم وهو مُتوسّدٌ يَدَ عليّ بن أبي طالب، فحَمِد الله وأثنىٰ عليه، ثمّ قال: أيّها النّاس، إنّه قد كَرِهتُ تخلّفَكم عنّي حتّى خُيّل لي أنّه ليس شجَرة أبغض إليكم [من شجرة] تليني.

ثمّ قال: لكن عليّ بن أبي طالب أنزَله الله منّي بمَنزلتي منه، فرَضِيَ الله عنه كما أنا راضٍ عنه، فإنّه لا يختار علىٰ قُربي ومحبّتي شيئاً، ثمّ رفَع يدَيه فقال: مَن كنتُ مَولاه فعليّ مَولاه، اللهمّ والِ من والاه وعَادِ مَن عاداه.

قال: فابتدَر النّاسُ إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله يَبكون ويتضرّعون ويقولون: يا رسول الله، ما تَنحّينا عنك إلّا كَراهية أن نُثقِل عليك، فنَعوذُ بالله سبحانه من[٤] سَخَط رسولِه. فرضِيَ رسول الله صلى الله عليه وآله عنهم عند ذلك[٥].

٢٠٣/الحديث الحادي والثلاثون: ابن المغازلي الشافعي باسناده عن عميرة بن سعد، قال: شهِدتُ عليّاً عليه السلام على المِنبَر ناشِداً أصحابَ رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن سَمِع رسولَ الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خُمّ يقول ما قال فليشهد، فقام اثنا عشَر رجلاً، منهم: أبو سعيد الخُدري، وأبو هُرَيْرَة، وأنَس بن مالك، فشَهِدوا أنّهم سَمِعوا رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول: مَن

---

١. (ومؤمنة) ليس في المصدر.
٢. مناقب ابن المغازلي: ١٨: ٢٤، والآية في سورة المائدة ٥: ٣.
٣. مناقب ابن المغازلي: ٣٣/٢٣.
٤. في المصدر: بالله من شرور أنفسنا و.
٥. مناقب ابن المغازلي: ٣٧/٢٥.

كنتُ مَولاه فعَليٌ مَولاه، اللهمّ والِ مَن وَالاه وعادِ من عاداه[١].

قال أبو الحسن المغازلي الرّاوي لذلك: قال أبو القاسم الفَضْل بن محمّد: هذا حديث صحيح عن رسول الله ﷺ، وقد روى [حديث] غدير خُمّ عن رسول الله ﷺ نحو مائة نَفس، منهم العَشَرة، وهو حديث ثابتٌ لا أعرف له علّة، تفرّد عليّ ؑ بهذه الفَضيلة، لم[٢] يشركه فيها أحَد[٣].

٢٠٤/الحديث الثاني والثلاثون: ابن المَغازلي، من طريق أحمَد بن حَنْبَل، نشير إلىٰ أوّل راوٍ، ومَن يرفَع الخبر إليه كراهة التطويل[٤].

[فمن ذلك أنه روى] عن أبي طالب محمّد بن أحمد بن عثمان يرفعه إلىٰ أبي الضُحىٰ، إلىٰ زَيد بن أرقَم... الحديث[٥].

٢٠٥/الحديث الثالث والثلاثون: ابن المَغازلي، عن أبي طاهر محمّد بن علي البَيِّع، عن أحمد بن الصّلت الأهوازي، يرفعه إلىٰ عطيّة، عن أبي سعيد الخُدريّ... الحديث[٦].

٢٠٦/الحديث الرابع والثلاثون: ابن المَغازلي الشافعي، عن أبي طالب محمّد بن أحمد بن عثمان، عن محمّد بن المظفّر بن موسى بن عيسى الحافظ البغدادي، يرفعه إلىٰ حَبّة العُرَني وعبد خَيْر وعمرو ذي مُرّة، قالوا: سَمِعنا عليّ بن أبي طالب ؑ يُنشِد النّاس في الرَّحبة بذكر يوم الغدير[٧]، فقام اثنا عشَر رجلاً من أهل بَدر، منهم زَيد بن أرقم، فقالوا: نشهَد أنّا سَمِعنا رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خُمّ: مَن كنتُ مَولاه فعَليٌ مَولاه، اللهمّ والِ مَن والاه، وعَادِ مَن عاداه[٨].

٢٠٧/الحديث الخامس والثلاثون: ابن المَغازلي، عن أحمد بن عبدالوهاب، عن الحسين بن محمّد العدل العلوي الواسطي، يرفعه إلىٰ بُرَيْدَة، يذكر خروجه مع عليّ ؑ إلىٰ اليَمن

---

١. مناقب ابن المغازلي: ٣٨/٢٦.
٢. في المصدر: ليس.
٣. مناقب ابن المغازلي: ٣٩/٢٧.
٤. وردت هذه العبارة في النسخة بشكل مضطرب لا يؤدي المعنى المراد، وهي في الأصل لابن البطريق في (العمدة)، لأن السيد البحراني ينقل عن المناقب بواسطة (العمدة)، ولذا صححناها عن الأخير، راجع العمدة: ١٠٨/١٤٥، وآخر الحديث ١٤٤.
٥. مناقب ابن المغازلي: ٢٥/١٩.
٦. مناقب ابن المغازلي: ٢٦/٢٠.
٧. في المصدر: الرحبة: من سمع رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه.
٨. مناقب ابن المغازلي: ٢٧/٢٠.

وشِكايته عليّاً عليه السلام وقول النبيّ صلى الله عليه وآله له عند ذلك: مَن كنتُ مَولاه فعليّ مَولاه، ومَن كنتُ وليّه فعليّ وليّه، وقد تقدّمت سياقة الخبر[1].

٢٠٨/الحديث السادس والثلاثون: ابن المَغازلي، عن أبي الفضل محمّد بن الحسين بن عبدالله البَرجي الأصفهاني، يرفعه إلى أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن كنتُ مَولاه فعليٌّ مَولاه، اللهمّ والِ مَن وَالاه وعادِ مَن عَاداه[2].

٢٠٩/الحديث السابع والثلاثون: ابن المَغازلي، عن أحمد بن محمّد البزاز، قال: حدّثني الحسين بن محمّد العدل، يرفعه إلى رِياح بن الحارث، قال: كنّا مع عليّ عليه السلام في الرَّحْبَة إذ جاء رَكْبٌ من الأنصار، فقالوا: السلامُ عليك يا مَولانا. [قال]: كيف [ذا و] أنتم قومٌ من العرب؟ قالوا: سَمِعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غَدير خُمّ يقول: مَن كنتُ مَولاه فعليٌّ مَولاه. ثمّ انصرَفوا، فقلت: مَن القوم؟ قالوا: قومٌ من الأنصار، [و] فينا أبو أيّوب الأنصاري[3].

٢١٠/الحديث الثامن والثلاثون: ابن المَغازليّ الشافعي باسناده عن عمر ابن الخَطّاب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ: مَن كنتُ مَولاه فعليٌّ مَولاه[4].

٢١١/الحديث التاسع والثلاثون: ابن المَغازلي قال: أخبرنا أبو طالب محمّد بن أحمد بن عثمان، يرفعه إلى الاعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله بن مَسعود، أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: مَن كنتُ مَولاه فعليٌّ مَولاه[5].

٢١٢/الحديث الأربعون: ابن المَغازلي باسناده عن زَيد بن أرقَم، قال: نَشَد عليّ عليه السلام الناسَ في المَسجِد [قال]: أنشِد الله رجُلاً سَمِع النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: مَن كنتُ مَولاه فعليٌّ مَولاه، اللهمّ والِ مَن والاه وعادِ مَن عاداه. فكنتُ أنا فيمن كتَم فذهَب بصَري[6].

٢١٣/الحديث الحادي والأربعون: ابن المَغازلي، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن طاوان، قال: أخبرنا الحسين بن محمّد العلوي العدل الواسطي، يرفعه إلى عطيّة العَوْفيّ، قال: رأيتُ ابن أبي أوفى في دِهْليزٍ [له] بعدَ ما ذهَب بصَرهُ، فسألتُه عن حديثٍ، فقال: إنّكم يا

---

١. مناقب ابن المغازلي: ٢٨/٢١، وراجع الأحاديث (١٨٥ ـ ١٨٧) من هذا الباب.
٢. مناقب ابن المغازلي: ٢٩/٢١.
٣. مناقب ابن المغازلي: ٣٠/٢٢.
٤. مناقب ابن المغازلي: ٣١/٢٢.
٥. مناقب ابن المغازلي: ٣٢/٢٣.
٦. مناقب ابن المغازلي: ٣٣/٢٣.

أهلَ الكوفة فيكم ما فيكم. قال: قلتُ أصلحَك الله، إنّي لست منهم، ليس عليك منّي عار.

قال: أيّ حديثٍ؟ قال: قلت: حديث عليّ عليه السلام يوم غَدير خُمّ.

فقال: خرَج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّة يوم غدير خُمّ، وهو آخِذٌ بعَضُدِ عليّ عليه السلام فقال: يا أيّها النّاس، ألستُم تعلَمون أنّي أولىٰ بالمؤمنين من أنفُسِهم؟ قالوا: بَلىٰ يا رسول الله. فقال: مَن كُنتُ مَولاه فهذا مَولاه[١].

٢١٤/الحديث الثاني والأربعون: ابن المَغازلي الشافعي، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن طاوان، قال: حدّثني أبو عبدالله الحسين بن محمّد العلوي العدل الواسطي، يرفعه إلى الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن ابن بُرَيْدَة، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن كنتُ مَولاه فعليّ مولاه[٢].

٢١٥/الحديث الثالث والأربعون: ابن المَغازلي، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد، قال: حدّثني الحسين بن محمّد العلوي العدل الواسطي، يرفعه إلىٰ ابن عبّاس رضي الله عنه، عن بُرَيْدَة، قال: غزَوتُ مع عليّ اليمَن، فرأيتُ منه جَفْوَة، فقَدِمتُ على رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرتُ عليّاً فتنقّصتُه، فرأيتُ وجه رسول الله صلى الله عليه وآله يتغيّر. فقال: يا بُرَيْدَة، أولَستُ أولىٰ بالمُؤمنين من أنفُسِهم؟ قلت: بلى يا رسولَ الله. قال: مَن كنتُ مَولاه فعليّ مَولاه[٣].

٢١٦/الحديث الرابع والأربعون: صدر الأئمّة أخطَب خوارزم، موفّق بن أحمد ـ من أعيان علماء العامّة ـ في كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام باسناده عن أبي سعد الخُدْري [أنّه قال]: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله يوم دَعا النّاس إلىٰ غَدير خُمّ، أمَر بما [كان] تحت الشجَرة من الشَّوْكِ فقُمّ، وذلك يوم الخَميس، ثمّ دَعا النّاسَ إلىٰ علي عليه السلام فأخذ بضَبْعِهِ فرفَعها حتّى نظَر النّاس إلىٰ بَياض إبْطهِ صلى الله عليه وآله ثمّ لم يفترِقا حتّى نزَلت هذه الآية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[٤] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الله أكبَر على إكمال الدّين وإتمام النّعمة ورِضا الربّ برِسالتي والولاية لعليّ. ثمّ قال: اللهمّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه، وانصُر مَن نصَره، واخذُل من خذَله.

فقال حسّان بن ثابت: أتأذن لي يا رسول الله أن أقول أبياتاً؟ قال: قل ببركة الله تعالى. فقال

---

١. مناقب ابن المغازلي: ٢٣/٣٤.

٢. مناقب ابن المغازلي: ٢٤/٣٥، وفيه: من كنتُ وليّه فعليّ وليّه.

٣. مناقب ابن المغازلي: ٢٤/٣٦.

٤. المائدة ٥: ٣.

حسّان بن ثابت: يا معشر مشيخة قريش اسمَعوا شهادة رسولِ الله. ثمّ قال:

يُناديهُم يوم الغَدير نبيُّهم ... بخُمٍّ وأسمِع بالنبيّ مُناديا
بأنّي مَولاكُم نَعَم ووَليُّكم ... فقالوا ولَم يُبْدوا هناك التعاميا
إلٰهُكَ مَولانا وأنتَ وليُّنا ... ولا تَجِدَنْ في الخَلْقِ للأمرِ عاصِيا
فقال له: قُم يا عليُّ فإنّني ... رَضِيتُك مِن بَعدي إماماً وهادِيا
[فمن كنت مولاه فهذا وليه ... فكونوا له أنصار صدق مواليا]
[هناك دعا اللهم وال وليه ... وكن للذي عادىٰ علياً معاديا][1]

٢١٧/الحديث الخامس والأربعون: موفّق بن أحمَد باسناده عن زَيد بن أرقَم، قال: لمّا رجَع رسول الله ﷺ من حجّة الوداع ونزَل بغدير خُمّ، أمرَ بدَوحاتٍ فقُمِمْنَ، ثمّ قال: كأنّي قد دُعِيتُ فأجَبتُ، إنّي قد ترَكتُ فيكم الثَّقَلَين أحدُهما أكبَر من الآخَر: كتابُ الله، وعِترَتي أهل بَيْتي، فانظُروا كيف تَخلُفوني فيهما، فإنّهما لن يفترِقا حتّى يَرِدا عليَّ الحَوض.

ثمّ [قال: إنّ الله عزّ وجلّ مولاي، وأنا ولي كلّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ، ثمّ] أخَذ بيد عليّ ﷺ وقال: مَن كنتُ وليّه فهذا وليّه، اللهمّ والِ مَن والاه وعادِ مَن عاداه.

فقلت: أنتَ سَمِعتَ من رسول الله هذا؟ فقال: [نعم، و] ما كان في الدَّوحاتِ أحَدٌ إلّا ورآه بعَينِه وسَمِعَه بأذُنِه[2].

٢١٨/الحديث السادس والأربعون: موفّق بن أحمَد: باسناده عن البَراء، قال: أقبَلنا مع رسول الله ﷺ في حجّه، حتّى إذا كنّا بين مكّة والمَدينة، نزَل [النبي ﷺ] فأمر مُنادياً [ينادي] بالصلاة جامِعَة.

قال: فأخَذ بيَدِ عليّ ثمّ قال: ألستُ أولىٰ بالمؤمنين من أنفُسِهم؟ قالوا: بلى. قال: ألستُ أولىٰ بكلّ مؤمنٍ من نَفْسِهِ؟ قالوا: بلىٰ. قال: فهذا وليُّ مَن أنا وليّه، اللهمّ والِ مَن وَالاه، وعَادِ مَن عَاداه، مَن كنتُ مَولاه فعليٌّ مَولاه[3]. فلَقِيَه عمر بن الخطّاب بعد ذلك، فقال: هنيئاً لك يابن أبي طالب، أصبَحت [مولاي و] مولى كلّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ[4].

٢١٩/الحديث السابع والأربعون: موفّق بن أحمد باسناده عن أبي هُرَيْرَة، قال: من صام

---

١. مناقب الخوارزمي: ٨٠.
٢. مناقب الخوارزمي: ٩٣.
٣. زاد في المصدر: ينادي رسول الله ﷺ بأعلى صوته.
٤. مناقب الخوارزمي: ٩٤.

اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجّة، كتب الله تعالى له صيام ستّين سنة، وهو يوم غدير خمّ، لمّا أخذ النبيّ ﷺ بيد عليّ ﵇ فقال: مَن كنتُ مَولاه فعليٌّ مَولاه، اللهمّ والِ مَن وَالاه، وعَادِ مَن عادَاه، وانصُر مَن نصَرة، واخذُل مَن خذَله. فقال له عمر بن الخطّاب: بَخٍ بَخٍ لك يا ابن أبي طالب، أصبَحت مَولاي ومَولى كلّ مسلم[1].

٢٢٠/الحديث الثامن والأربعون: موفّق بن أحمَد ـ في حديث مُكاتبة معاوية لعَمْرو بن العاص يستَفِزّهُ في مُحاربة عليّ ﵇، فأبىٰ عليه عَمْرو بن العاص، فأجابَ معاويةَ في جواب مُكاتبَتِهِ، وذكر عمرو فضائل أمير المؤمنين ﵇ وما قال فيه رسول الله ﷺ ـ: وقد قال فيه رسول الله ﷺ: هو منّي وأنا منه، وهو منّي بمَنزِلة هارون مِن موسىٰ إلّا أنّه لا نبيّ بَعدي. وقد قال فيه يوم غدير خُمّ: ألا ومَن كنتُ مَولاه فعليٌّ مَولاه، اللهمّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه، وانصُر مَن نصَره واخذُل من خذَله[2].

٢٢١/الحديث التاسع والأربعون: موفّق بن أحمَد، باسناده قال: [كتب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﵇ كتاباً إلىٰ معاوية ... ودفع كتابه إلىٰ الأصبغ بن نُباتة التميمي ليوصله اليه] قال الأصبَغ بن نُباتة: دخَلتُ على معاوية وهو جالس على نَطْعٍ من الأدم، متكّئاً على وِسادتَين خضراوين، وعن يَمينه عمرو بن العاص، وحوشب، وذو الكِلاع، وعن يساره أخوه عُتبة، وابنُ عامِر، وابن كُريز، والوليد بن عُقبة، وعبدالرحمٰن بن خالد، وشُرَحْبِيل بن السِّمْط، وبين يدَيه أبو هُرَيْرَة، وأبو الدَّرْدَاء، والنُّعمان بن بَشير، وأبو أُمامَة الباهِليّ.

قال: فلمّا قرأ الكِتابَ، قال: إنّ عليّاً لا يَدْفع إلينا قَتلة عُثمان؟ فقلتُ له: يا معاوية، لا تَعتَلّ بقَتَلة[3] عُثمان، فإنّك تطلُب المُلك والسُّلطانَ، ولو كنتَ أرَدتَ نَصْرَه حيّاً [لنصرته]، ولكنّك ترَبّصتَ به لتجعَل ذلك سبباً إلىٰ وصولك إلىٰ المُلك. فغَضِب [من كلامي]، فأردتُ أن يزيدَ غَضبُه، فقلتُ لأبي هُرَيْرَة: يا صاحِبَ رسولِ الله،إنّي أُحلّفك بالله الذي لا إلٰه إلّا هو عالم الغيب والشَهادةِ وبحقّ حبيبه المُصطَفى ﷺ إلّا أخبَرتَني، أشَهِدتَ [يوم] غدير خُمّ؟ قال: بلى شَهِدتُه.

قلتُ: فما سَمِعتَه يقول في عليّ؟ قال: سَمِعتُه يقول: مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مَولاه، اللهمّ والِ مَن وَالاه، وعَادِ مَن عَاداه، وانصُر مَن نصَره، واخذُل مَن خذَله.

---

١. مناقب الخوارزمي: ٩٤.
٢. مناقب الخوارزمي: ١٣٠.
٣. في المصدر: لا تعتلّ بدم.

فقلت له: فإذن أنتَ والَيْتَ عدُوَّه وعادَيْتَ وَلِيَّه؟! فتنفّس أبو هُرَيْرَة الصُّعَداء. وقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون[١].

٢٢٢/الحديث الخمسون: من الجزء الرابع من كتاب (حِليَة الأولياء) لأبي نُعَيم، من حديث طَلْحة بن مُصَرِّف، عن عُمَيرة[٢] بن سعد، قال: شَهِدتُ عليّاً عليه السلام على المِنْبَر ناشِداً أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وفيهم أبو سَعيد الخُدْري، وأبو هُرَيْرَة، وأنس بن مالِك وهم حول المِنْبَر، وعليّ عليه السلام علىٰ المِنْبَر، وحول المِنْبَر اثنا عشَر رجلاً هؤلاء منهم.

فقال عليّ عليه السلام: نشدتكم بالله، هل سَمِعتُم رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول: مَن كنتُ مَولاه فعليٌّ مَولاه؟ قالوا[٣]: اللهمّ نعم. وقعَد رجلٌ هو أنس بن مالك[٤]، فقال عليه السلام: ما منعَك أن تقوم؟ قال: يا أمير المؤمنين كَبِرْتُ ونَسِيتُ. فقال: اللهمّ إن كانَ كاذِباً فاضرِبهُ ببَلاءٍ[٥]. قال: فما مات حتّى رأينا بين عينيه نُكْتَة بَيْضاء لا تُواريها العِمامة.

قال أبو نُعَيم: ورَواه أيضاً ابن عائشة، عن إسماعيل، مثله.

قال: ورَواه أيضاً الأجْلَح وهانئ بن أيوب، عن طَلْحَة بن مُصَرِّف[٦].

والذي به الوَضَح[٧] هو أنَس بن مالِك.

٢٢٣/الحديث الحادي والخمسون: من كتاب (الأنساب) لأحمد بن يحيى ابن جابر البَلاذُري، في الجزء الأوّل في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال عليّ عليه السلام على المِنْبَر: نَشَدتُ الله رجلاً سَمِع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غَدير خُمّ: اللهمّ والِ مَن وَالاه وعادِ مَن عَاداه؛ إلّا قامَ فشَهِد، وتحت المِنْبَر أنَس بن مالك، والبَراء بن عازِب، وجَرير بن عبدالله البَجَلي، فأعادَها، فلم يُجِبه أحد.

فقال: اللهمّ مَن كتَم هذه الشهادة وهو يَعرِفها، فلا تُخرِجه من الدُّنيا حتّى تجعَل به آية يُعْرَف بها[٨]. فبَرِصَ أنَس، وعَمِيَ البَراء، ورجَع جَريرٌ أعرابياً بعد هِجْرَتِه، فأتى السَّراة[٩]

---

١. مناقب الخوارزمي: ١٣٤.

٢. في النسخة: طلحة بن مضرب، يرفعه إلىٰ عمير، تصحيف، وما أثبتناه من المصدر، انظر تهذيب الكمال ١٣: ٤٣٣.

٣. في المصدر: مولاه، فقاموا كلهم، فقالوا.

٤. (هو أنس بن مالك) ليس في المصدر.

٥. زاد في المصدر: حسن.

٦. حلية الأولياء ٥: ٢٦.

٧. الوَضَح: البَرَص.

٨. زاد في المصدر: قال أبو وائل.

٩. الشَراة: جبل مشرفٌ على عرفة، ينقاد إلىٰ صنعاء، وهو أعلى جبال الحجاز.

فماتَ في بيتِ أُمّه[١].

٢٢٤/الحديث الثاني والخمسون: السَّمعاني في كتاب (فضائل الصحابة) بإسناده عن الحسن بن كَثير، عن زَيد بن أرقَم، أنّ رجلاً أتاه يسأله عن عثمان وعليّ عليه السلام: فإنّا قد أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في غَزاة خيبر، فنزَلنا الغَديرَ غَديرَ خُمّ، فحَمِد الله وأثنىٰ عليه، ثمّ قال: أيّها النّاس، ألستُ أولىٰ بالمؤمنين من أنفُسِهم؟ قالوا: [بلىٰ] يا رسولَ الله، فأخذ بيد عليّ عليه السلام حتّى أشخصَها، ثمّ قال: مَن كنتُ مَولاه فهذا مولاه[٢].

٢٢٥/الحديث الثالث والخمسون: السَّمعاني أيضاً، بإسناده عن البَراء بن عازب، قال أقبَلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع، حتّى إذا كنّا بغَديرِ خُمّ، نودي فينا أن الصَّلاة جامِعة، وكُسِح لرسول الله صلى الله عليه وآله تحت شجَرَتَين، فأخَذ النبيّ صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام فقال: ألستُ أولىٰ بالمؤمنين من أنفُسِهم؟ ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فإنَّ هذا مَولىٰ مَن أنا مَولاه، اللهمّ والِ مَن والاه، وعَادِ مَن عاداه. قال: فلقيه عمر بن الخطّاب بعد ذلك، فقال: هنيئاً يا بن أبي طالب، أصبَحتَ وأمسَيت مَولىٰ كلّ مؤمنٍ ومؤمنة[٣].

٢٢٦/الحديث الرابع والخمسون: السَّمعاني، بإسناده عن أبي هُرَيْرَة، عن عمر بن الخَطّاب: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: مَن كنتُ مَولاه فعليٌّ مَولاه[٤].

٢٢٧/الحديث الخامس والخمسون: السَّمعاني، بإسناده عن البَراء: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله نزَل بغديرِ خُمّ، وأمَر فكُسِح له بين شجَرَتَين، وصِيْحَ بالنّاس فاجتمَعوا، فحَمِد الله وأثنىٰ عليه، ثمّ قال: ألستُ أولىٰ بالمؤمنين من أنفُسِهم؟ قالوا: بلىٰ. [ثم قال]: ألستُ أولىٰ بالمؤمنين من آبائهم؟ قالوا: بلى. فدعا عليّاً عليه السلام فأخَذ بعَضُدِه، ثمّ قال: هذا وليُّكم من بعدي، اللهمَّ والِ مَن وَالاه، وعَادِ مَن عاداه. فقام عمر إلىٰ عليّ، فقال: لِيَهْنِك يا بن أبي طالب، أصبَحت ـ أو قال: أمسَيْتَ ـ مولىٰ كلّ مؤمنٍ[٥].

٢٢٨/الحديث السادس والخمسون: السَّمعاني، بإسناده عن سالم بن أبي الجَعْد، قال:

---

١. أنساب الأشراف ٢: ١٥٦/١٦٩.
٢. إحقاق الحق ٦: ٢٢٨، عن السمعاني في فضائل الصحابة.
٣. إحقاق الحق ٦: ٢٣٥ عن السمعاني في فضائل الصحابة.
٤. إحقاق الحق ٦: ٢٥٠ عن السمعاني في فضائل الصحابة.
٥. إحقاق الحق ٦: ٣٦١ عن السمعاني في فضائل الصحابة.

قيل لعمر: إنّك تَصْنَع بعليّ ما لا تَصْنَعُه بأحدٍ من صَحابة رسول الله ﷺ! قال: لأنّه مَولاي[١].

٢٢٩/الحديث السابع والخمسون: ومن كتاب (الفضائل) لأبي المُظفَّر السّمعاني أيضاً، بإسناده، قال: قَدِم أبو هُرَيْرَة ودخَل المسجد، فاجتمَعنا حوله، وقام رجل وقال: أنشدك أن أسألك حديثاً سمِعتَه من رسول الله ﷺ يقول لعلي عليه السلام: مَن كنتُ مَولاه فعليّ مَولاه، اللهمّ والِ مَن وَالاه، وعادِ مَن عاداه؟ قال: نعم. قال: فإنّي رأيتُك واليْتَ أعداءه، وعادَيْتَ أولياءه[٢]!

٢٣٠/الحديث الثامن والخمسون: موفّق بن أحمَد، باسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: مَن كنتُ مَولاه فعليّ مولاه[٣].

٢٣١/الحديث التاسع والخمسون: موفّق بن أحمَد، باسناده عن عِمْران بن حُصَين، قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ علياً منّي وأنا مِنهُ، وهو وليّ كلّ مؤمنٍ ومؤمنة[٤].

٢٣٢/الحديث الستّون: موفّق بن أحمَد، باسناده عن سعيد بن وَهْب وعبد خَير: أنّهما سَمِعا علياً عليه السلام برَحْبَةِ الكوفة يقول: أنشد الله مَن سَمِع رسول الله ﷺ يقول: مَن كنتُ مَولاه فعليّ مَولاه، فقام عدّة من أصحابِ النبيّ ﷺ فشَهِدوا أنّهم سَمِعوا رسول الله ﷺ يقول ذلك[٥].

٢٣٣/الحديث الحادي والستّون: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي -من أعيان علماء العامّة- باسناده عن عبدالله بن محمّد بن عَقيل، قال: كنت عند جابر بن عبدالله في بيتهِ وعليّ بن الحُسَين عليهما السلام ومحمّد بن الحَنَفية وأبو جعفر عليه السلام، فدخَل رجلٌ من أهلِ العراق، فقال: أنشدك الله [يا جابر] إلّا حدّثتني بما رأيتَ وما سَمِعت من رسول الله ﷺ.

فقال: كنّا بالجُحْفَة بغَديرِ خُمّ، وثَمّ ناسٌ كثير من جُهَيْنَة ومُزَيْنَة وغِفار، فخرَج علينا رسول الله ﷺ من خِباءٍ -أو فُسطاطٍ- فأشارَ بيده ثلاثاً، فأخَذ بيدِ عليّ صلوات الله عليه، فقال: مَن كنتُ مَولاه فعليّ مَولاه[٦].

---

١. إحقاق الحق ٦: ٣٦٨ عن السمعاني في فضائل الصحابة.
٢. إحقاق الحق ٦: ٢٥٧ عن السمعاني في فضائل الصحابة.
٣. مناقب الخوارزمي: ٧٩.
٤. مناقب الخوارزمي: ٩٢.
٥. مناقب الخوارزمي: ٩٥.
٦. فرائد السمطين ١: ٦٢/٢٩.

٢٣٤/الحديث الثاني والستّون: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي، باسناده عن البَراء بن عازِب، قال: أقبَلنا مع النبيّ ﷺ في حجّة الوداع حتّى إذا كنّا بغَدير خُمّ، فنودي فينا: الصَّلاة جامِعَة، وكُسِح للنبيّ ﷺ تحت شجَرَتين، فأخَذ النبيّ ﷺ بيد عليّ ﷺ [و] قال: ألستُ أولى بالمؤمنين مِن أنفُسِهم؟ قالوا: بلى. قال: ألستُ أولى بكلّ مؤمنٍ من نَفسِه؟ [قالوا: بلى] قال: أو ليس أزواجي أُمّهاتهم؟ قالوا: بلى.

فقال رسول الله ﷺ: فإنّ هذا مَولى مَن أنا مَولاه، اللهمّ والِ مَن وَالاه، وعادِ مَن عَاداه.

ولقِيَه عمر بن الخَطّاب بعد ذلك، فقال له: هنيئاً لك يا بن أبي طالب، أصْبَحتَ وأمْسَيتَ مولى كلّ مؤمنٍ ومؤمنة.

أورده الإمام الحافظ شيخ السنّة أبو بكر أحمد بن الحسين البَيْهَقي بتفاوتٍ فيه، في (فضائل أمير المؤمنين عليّ ﷺ) ونقَلتُه من خطّه المُبارك[١].

٢٣٥/الحديث الثالث والستّون: الحَمُّوئي، باسناده عن البَراء، قال: أقبَلنا مع رسول الله ﷺ في حجّة الوداع [حتى إذا] كنّا بين مكّة والمَدينة، نزَل فأمر مُنادياً [ينادي] بالصلاة جامِعة، قال: فأخَذ بيد عليّ ﷺ فقال: ألستُ أولى بكلّ مؤمنٍ من نَفسِه؟ قالوا: بلى. قال: فهذا وليّ مَن أنا وليّه، اللهمّ والِ مَن وَالاه، وعَادِ مَن عَادَاه، مَن كنتُ مَولاه فعليٌّ مَولاه. فلَقِيَه عمر بن الخَطّاب بعد ذلك، فقال: هنيئاً لك يا بن أبي طالب، أصبَحْتَ مولى كلّ مؤمنٍ ومؤمنة[٢].

٢٣٦/الحديث الرابع والستّون: الحَمُّوئي، باسناده عن زيد[٣] بن عمر بن مُوَرِّق، قال: كنت بالشام وعمر بن عبدالعزيز يُعطي النّاس، فتقدّمتُ إليه، فقال: مِمَّن أنتَ؟ قلت: مِن قُرَيش. قال: من أيّ قُرَيش؟ قلت: من بَني هاشِم. قال: مِن أيّ بَني هاشم؟ فسَكتُّ. [قال: من أيّ بني هاشم؟ فقلت: مولى عليّ. قال: مولى عليّ؟ فسكتّ] فوضَع يدَه على صَدْرِه، فقال: أنا والله مَولى عليّ بن أبي طالب.

ثمّ قال: حدّثني عدّة أنّهم سَمِعوا النبيّ ﷺ يقول: مَن كنتُ مَولاه فعليّ مَولاه.

ثمّ قال: يا مُزاحِم، كم يُعطى أمثالُه؟ قال: مائة، ومائتي دِرْهَم. قال: أعطِه خَمسين ديناراً

---

١. فرائد السمطين ١: ٦٤/٣٠.

٢. فرائد السمطين ١: ٦٥/٣١.

٣. في المصدر: يزيد.

لولاية عليّ بن أبي طالب. ثمّ قال: الحق بِبَلدِك يَجيئك مثل ما يأتي نُظراءَك[١].

٢٣٧/الحديث الخامس والستّون: الحَمُّوئي، باسناده عن عمرو ذي مُرّ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خُمّ: اللهمّ أعِنْهُ وأعِن به، وارحَمْهُ وارحَمْ به، وانصُرْه وانصُر به، اللهمّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه[٢].

٢٣٨/الحديث السادس والستّون: الحَمُّوئي، باسناده عن عبدالله بن عبّاس، مثله[٣].

٢٣٩/الحديث السابع والستّون: الحَمُّوئي، باسناده عن إسحاق عن سَعيد ابن ذي حُدّان] وعمرو ذي مُرّ، قالا: قال عليّ عليه السلام: أنشد بالله، ولا أنشد إلّا أصحابَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مَن سَمِع خُطبَةَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غَدير خُمّ؟

قال: فقام اثنا عشَر رَجلاً، ستّة مِن قِبَل سعيد، وستّة من قِبَل عمرو، فشَهِدوا أنّهم سَمِعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: اللهمّ والِ مَن والاه، وعادِ من عَاداه، وانصُر من نَصَره، وأحِبَّ من أحبَّه، وأبغِض مَن أبغضَه[٤].

٢٤٠/الحديث الثامن والستّون: الحَمُّوئي، باسناده عن سِماك بن عُبَيد بن الوَليد العَبْسيّ[٥]، قال: دخَلتُ على عبدالرحمن بن أبي ليلىٰ، فحدّثني أنّه شَهِد عليّاً عليه السلام في الرَّحْبَة، قال: أنشد الله رجلاً سمِع رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم [و] شهده يوم غدير خُمّ إلّا قام، ولا يقوم إلّا مَن قد رآه؟

[قال]: فقام: اثنا عشَر رجلاً فقالوا: قد رأيناه وسَمِعناه حيثُ أخَذ بيده [و] يقول: اللهمّ والِ مَن والاه، وعَادِ مَن عاداه، وانصُر مَن نصَره، واخذُل مَن خذَله[٦].

٢٤١/الحديث التاسع والستّون: الحَمُّوئي، باسناده عن مُهاجِر بن مِسمار، قال: أخبَرتْني عائشة بنت سَعْد، عن سَعْد، أنّه قال: كنّا مع رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم بطريق مكّة وهو متوجّه إليها، فلمّا بلَغ غدير خُمّ ـ الذي بخُمّ ـ وقَّف النّاسَ، ثمّ ردَّ مَن مضىٰ ولحِقه من تخلّف منهم، فلمّا اجتمَع النّاس قال: أيّها النّاس، هل بلّغتُ؟ قالوا: بلى. قال: اللهمّ اشهَد، [ثمّ] قال: أيّها النّاس، هل بلّغتُ؟ قالوا: بلى. قال: اللهمّ اشهد ـ ثلاثاً ـ [ثم قال]: أيّها النّاس، مَن وَليُّكم؟

---

١. فرائد السمطين ١: ٦٦/٣٢.
٢ و٣. فرائد السمطين ١: ٦٧/٣٣.
٤. فرائد السمطين ١: ٦٨/٣٤.
٥. في النسخة: العيسي، تصحيف، وما أثبتناه من المصدر، انظر تهذيب الكمال ٣١: ٦٢.
٦. فرائد السمطين ١: ٦٩/٣٦.

قالوا: الله ورَسولُه -ثلاثاً- ثمّ أخَذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأقامه، ثمّ قال: مَن كان الله ورسوله وَليّه، فإنّ هذا وَليّه، اللهمّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه[١].

٢٤٢/الحديث السبعون: الحَمُّوئي، بإسناده عن البَراء بن عازِب، قال: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في سفرٍ فنزلنا بغَدير خُمّ، فنُودي فينا الصّلاة جامِعة، فكُسِح لرسول الله صلى الله عليه وآله تحت شَجرَتين فصلى الظّهر، وأخَذ بيد عليّ عليه السلام فقال: ألستُم تعلَمون أنّي أولىٰ بالمؤمنين من أنفُسِهم؟ قالوا: بلى. قال: فأخَذ بيد عليّ عليه السلام فقال: اللهمّ مَن كنتُ مَولاه فعليّ مَولاه، اللهمّ والِ مَن والاه وعَادِ مَن عَاداه.

قال: فلَقِيَه عمر بعد ذلك، فقال له: هنيئاً لك يا بن أبي طالب، أصبَحت وأمسَيت مولىٰ كلّ مؤمنٍ ومؤمنة.

قال أبو عبدالرحمٰن [عبدالله] بن أحمد[٢]: حدّثنا هُدْبة بن خالِد، قال: حدّثنا حمّاد بن سَلَمة، عن عليّ بن زَيد، عن عَديّ بن ثابت، عن البَراء بن عازب، عن النبيّ صلى الله عليه وآله نحوه[٣].

٢٤٣/الحديث الحادي والسبعون: الحَمُّوئي، بإسناده عن أبي سعيد الخُدْري: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله يوم دَعا النّاس إلىٰ [عليّ في] غدير خُمّ، أمَر بما كان تحت الشجَرة من الشّوك فَقُمّ، وذلك يوم الخميس، ثمّ دعا النّاس إلىٰ عليّ عليه السلام فأخذ [بضَبْعِه] فرفعه حتّى نَظَر الناس إلىٰ بَياض إبطَيه عليه السلام ثمّ لم يفترِقا حتّى نزَلت هذه الآية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾[٤] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضا الربّ برسالتي والولاية لعليّ.

ثمّ قال: اللهمّ والِ مَن وَالاه، وعادِ مَن عَاداه، وانصُر من نصَره، واخذُل مَن خذَله.

فقال حسّان بن ثابت: يا رسول الله، أتأذن لي أن أقول أبياتاً؟ قال: قُل ببركة الله تعالى.

فقال حسّان بن ثابت: يا مشيَخة قُرَيش، اسمَعوا شهادةَ رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ أنشأ يقول:

يُناديهم يومَ الغدير نبيُّهم ... بخُمٍّ وأسمِع بالنبيّ[٥] مُناديا

بأنّي مَولاكُم نَعَم ووليُّكم ... فقالوا ولم يُبدوا هناك التَّعاميا

إلٰهُك مَولانا وأنتَ وليُّنا ... [و] لا تَجِدَن في الخَلْقِ للأمرِ عاصِيا

---

١. فرائد السمطين ١: ٣٧/٧٠.
٢. وهو عبدالله بن أحمد بن محمّد بن حنبل.
٣. فرائد السمطين ١: ٣٨/٧١.
٤. المائدة ٥: ٣.
٥. في المصدر: بالرسول.

فقال له: قُمْ يا عليُّ فإنّني رَضِيتُك مِن بَعدي إماماً وهاديا[١]

٢٤٤/الحديث الثاني والسبعون: الحَمُّوئي، بإسناده عن أبي سعيد الخُدْري، أنّ رسول الله ﷺ دَعا النّاس إلى عليّ عليه السلام في غَدير خُمّ، وأمر بما تحت الشجَرة من الشّوك فقُمّ، وذلك يوم الخميس، فدَعا عليّاً عليه السلام، فأخَذ بضَبْعَيه فرفَعهما حتّى نظَر النّاس إلى بياض إبطَي رسول الله ﷺ، ثمّ لم يفترقوا حتّى نزَلت هذه الآية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيناً﴾[٢] فقال رسول الله ﷺ: الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضا الربّ برسالتي والولاية لعليّ من بعدي.

[ثمّ] قال: مَن كنتُ مَولاه فَعليٌّ مَولاه، اللهمَّ والِ مَن وَالاه، وعادِ مَن عاداه، وانصُر مَن نصَره، واخذُل من خذَله.

فقال حسّان بن ثابت: ائذن لي يا رسول الله فأقول في عليّ عليه السلام أبياتاً تسمَعُها؟ فقال: قُل على بركة الله.

فقام حسّان بن ثابت، فقال: يا معشر مشيَخَة قُرَيش، اسمَعوا قولي شهادةً مِن رسولِ الله ﷺ في الولاية الثابتة، فقال:

يُناديهِم يومَ الغديرِ نبيُّهم بخمّ وأسمِع بالرّسول مُنادِيا

الأبيات المتقدّمة.

وهذه الأبيات والحديث مشهورٌ في كتُب العامّة والخاصّة.

وقال الحَمُّوئي عَقيب هذا الحديث والأبيات: هذا حديث له طُرُق كثيرة إلى أبي سعيد سعد بن مالك الخُدْري الأنصاري[٣].

٢٤٥/الحديث الثالث والسبعون: الحَمُّوئي، باسناده عن أبي راشد، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله عزّ وجلّ أيّدني يومَ بَدْرٍ ويوم حُنَين بمَلائكةٍ مُعْتَمِّين هذه العِمّة، والعِمّة[٤] [هي] الحاجز بين المسلمين والمُشرِكين. قاله عليه السلام لعليّ لمّا عمّمَه يوم غدير خُمّ بعمامة سَدَل طرَفَها على مَنْكِبَيْه[٥].

٢٤٦/الحديث الرابع والسبعون: الحَمُّوئي، باسناده عن أحمَد بن عيسى ابن عبدالله

---

١. فرائد السمطين ١: ٣٩/٧٢.
٢. المائدة ٥: ٣.
٣. فرائد السمطين ١: ٤٠/٧٤.
٤. في المصدر: العمامة، والعمامة.
٥. فرائد السمطين ١: ٤١/٧٥.

المَعروف بأبي طاهر، حدّثني أبي، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، قال: حدّثني أبي، عن جَدّي: أنّ رسول الله ﷺ عمّم عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه عمامته السَّحاب فأرْخاها من بين يَدَيه ومِن خَلفِه، ثمّ قال: أقبِل، فأقبَلَ. ثمّ قال أدبِر؛ فأدبَرَ. قال: هكذا جاءني الملائكة[1].

٢٤٧/الحديث الخامس والسبعون: الحَمُّوئي، بإسناده عن أبي راشد الحَرّاني، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: عمّمَني رسولُ الله ﷺ يوم غدير خُمٍّ بعمامة، فسَدَل طرفَها على مَنْكِبي، وقال: إنّ الله أيّدني يوم بَدْر وحُنَين بملائكةٍ مُعتَمِّينَ بهذه العِمامة[2].

٢٤٨/الحديث السادس والسبعون: الحَمُّوئي، بإسناده عن أبي هُرَيْرَة، قال: مَن صام يوم الثامن عشَر مِن شهر ذي الحجّة كُتِب له صِيام ستّين سنة، وهو يوم غَدير خُمّ لمّا أخذ النبيّ ﷺ بيد عليّ صلوات الله عليه فقال: مَن كنتُ مَولاه فعليٌّ مَوْلاه، اللهمّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه، وانصُر مَن نصَره. فقال له عمر بن الخَطّاب: بَخٍ بَخٍ لك يا بن أبي طالب، أصبَحت مَولايَ ومَولىٰ كلّ مسلم[3].

٢٤٩/الحديث السابع والسبعون: الحَمُّوئي، بإسناده عن الأصبَغ، قال: سُئل سلمان الفارسي رضي الله عنه عن عليّ بن أبي طالب وفاطمة صلوات الله عليهما، فقال: سمِعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: عليكم بعليّ بن أبي طالب فإنّه مَولاكُم فأحِبّوه، وكبيرُكم فاتّبِعوه، وعالِمُكم فأكرِموه، وقائدُكم إلىٰ الجَنّةِ فعزِّزوه، فإذا دَعاكُم فأجيبوه، وإذا أمرَكم فأطِيعوه. أحِبّوه بحُبّي، وأكرِموه بكرامَتي، ما قلتُ لكم في عليّ إلّا ما أمَرَني به ربيّ جلّت عظَمتُه[4].

٢٥٠/الحديث الثامن والسبعون: عليّ بن أحمد المالكي في (الفصول المهمة)، قال: روىٰ التِرمِذيّ، عن زَيد بن أرقَم، قال: قال رسول الله ﷺ: مَن كنتُ مَولاه فعليٌّ مولاه[5].

هذا اللفظ بمجرده رواه التِرمِذي ولم يَزِد عليه، وزاد غَيرُه -وهو الزُّهرِيّ- ذِكرَ اليوم والزّمان والمَكان، قال: لمّا حجّ رسول الله ﷺ حجّة الوَداع وعاد قاصِداً المدينةَ، قام بغَديرِ خُمّ وهو ماء بين مكّة والمدينة، وذلك في اليوم الثامِن عشَر من ذي الحجّة الحَرام وَقْت الهاجِرَة، فقال: أيّها النّاس، إنّي مَسؤول وأنتم مسؤولون. هل بلّغتُ؟ قالوا: نَشْهَد أنّك

---

١. فرائد السمطين ١: ٤٢/٧٦.
٢. فرائد السمطين ١: ٤٣/٧٦.
٣. فرائد السمطين ١: ٤٤/٧٧.
٤. فرائد السمطين ١: ٤٥/٧٨.
٥. سنن الترمذي ٥: ٣٧١٣/٦٣٣.

قد بلّغتَ ونَصَحت. قال: وأنا أشهَد أنّي قد بلّغتُ ونصَحتُ.

ثمّ قال: أيّها النّاس، أليس تَشهَدون أن لا إلـٰه إلّا الله وأنّي رسولُ الله؟ قالوا: نشهَد أن لا إلـٰه إلّا الله، وأنّك رسولُ الله. قال: وأنا أشهَد مثل ما شَهِدتُم.

[ثمّ] قال: أيّها النّاس، قد خلّفت فيكم ما إن تمسّكتُم به لَن تضِلّوا بعدي؛ كتابَ الله وأهل بيتي، ألا وإنّ اللّطيف الخَبير أخبَرني أنّهما لن يفترِقا حتّى يَرِدا عليّ الحَوض، حَوضي ما بَين بُصرىٰ وصَنْعاء، عدد آنيَتُه عدد النّجوم، إنّ الله مُسائلُكم كيف تخلُفوني في كتابِهِ وفي أهل بيتي.

ثمّ قال: أيّها النّاس، مَن أولىٰ النّاس بالمؤمنين؟ قالوا: الله ورَسولُه أولى بالمؤمنين. ـ يقول ذلك ثلاث مرات ـ ثمّ قال في الرّابعة وأخَذ بيدِ عليّ: اللهمّ مَن كنتُ مَولاه فعليّ مَولاه، اللهمّ والِ مَن والاه، وعاد من عاداه ـ يقولها ثلاث مرات ـ ألا فَلْيُبَلِّغ الشاهِدُ الغائِبَ[1].

٢٥١/الحديث التاسع والسبعون: عليّ بن محمّد بن أحمَد المالكي هذا، وهو من أعيان علماء العامّة، قال: [و] روىٰ الحافظ أبو الفُتوح أسعد بن أبي الفَضائل بن خلَف العِجْليّ في كتابه الموجز في فَضْل الخلفاء الأربعة، يرفعه بسَنَدِه إلىٰ حُذَيفة بن أَسيد الغِفاري وعامر بن ليلى بن ضَمْرَة، قالا: لمّا صدَر رسول الله ﷺ من حِجّة الوَداع ولم يحُجّ بعدُ غيرها؛ أقبَل حتّى إذا كان بالجُحفَة نهى عن سَمُرات مُتقاربات بالبَطْحاء أن لا يَنزِل تحتهنّ أحد، حتّى إذا أخَذ القوم مَنازِلَهم أرسَل فقُمَّ ما تحتَهنّ، حتّى إذا نودي بالصّلاة صلاة الظّهر عمَد إليهنّ فصلّى بالنّاس تحتَهنّ، وذلك يوم غَدير خُمّ، ثمّ بعد فَراغِه من الصّلاة قال: أيّها النّاس، إنّه قد نَبّأني اللّطيف الخَبير أنّه لن يُعمَّر نبيٌّ إلّا نِصْف عُمُر النبيّ الذي كانَ قبلَه، وإنّي لأظُنّ أنّي أُدعىٰ فأُجيب، وإنّي مسؤول وأنتم مسؤولون، هل بلّغتُ؟ فما أنتم قائِلون؟ قالوا: نقول: قد بلّغتَ وجهَدتَ ونَصَحتَ، وجَزاكَ الله خَيراً.

قال: ألستُم تشهَدون أن لا إلـٰه إلّا الله، وأنّ محمّداً عبدُه ورسولُه، وأنّ جنّته حقٌّ، وأنّ نارَه حقٌّ، والبعثَ بعد الموتِ حقٌّ؟ قالوا: بلى نَشْهَد. قال: اللهمّ اشهَدْ. ثمّ قال: أيّها النّاس، ألا تسمَعون! ألا فإنّ الله مَولايَ وأنا أولىٰ بكم من أنفُسِكم، ألا ومَن كنتُ مَولاه فعَليٌّ مَولاه ـ وأخَذ بيد عليّ عليه السلام فرفَعها حتّى نظَرها القومُ، ثمّ قال: ـ اللهمّ وَالِ مَن والاه، وعادِ مَن

---

١. الفصول المهمة: ٤٠.

عاداه[١].

٢٥٢/الحديث الثمانون: المالكي هذا، قال: [و] روى الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البَيْهَقي رحمه الله تعالى أيضاً هذا الحديث بلَفظِهِ مرفوعاً إلىٰ البَراء بن عازِب[٢].

مشيراً إلىٰ روايةٍ عن أحمَد بن حَنْبَل، عن البَراء بن عازِب، وقد تقدّمت في أوّل الباب[٣].

٢٥٣/الحديث الحادي والثمانون: ابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة) وهو من أعيان عُلَماء المُعتزِلة عن رياح بن الحارث النَّخَعي، قال: كنتُ جالساً عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام إذ قَدِم عليه قومٌ متلثّمون، فقالوا: السلام عليك يا مولانا. فقال لهم: أولَستُم قوماً عُرُباً؟ قالوا: بلىٰ، ولكنّا سَمِعنا رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول يومَ غديرِ خُمّ: مَن كنتُ مَولاه فعليٌّ مَولاه، اللهمّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه، وانصُر مَن نصَره، واخذُل مَن خذَله.

قال: فلقد رأيتُ عليّاً عليه السلام ضَحِك حتّى بدَت نَواجِذُه، ثمّ قال: اشهَدوا. ثمّ إنّ القومَ مَضَوا إلىٰ رِحالهم، فتبِعْتُهم فقلتُ لرجُلٍ منهم: مَنِ القومُ؟ قالوا: نحن رَهطٌ من الأنصار، وذاك -يعنون رجلاً منهم- أبو أيّوب صاحِب مَنزِل رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: فأتيتُه فصافَحتُه[٤].

٢٥٤/الحديث الثاني والثمانون: ابن أبي الحديد في (الشرح)، قال: [و] روى عثمان بن سعيد، عن شَريك بن عبدالله، قال: لمّا بلَغ عليّاً عليه السلام أنّ النّاس يتّهمونَهُ فيما يَذكُر من تقديم النبيّ صلى الله عليه وآله وتَفضيله على النّاس، قال: أنشد الله مَن بقي ممّن لقي رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسَمِع مقالته في يوم غَدير خُمّ إلّا قامَ فشَهِد بما سَمِع؟ فقام ستّة ممّن عن يَمينِهِ من أصحابِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله، وستّة ممّن عن شِماله من الصّحابة [أيضاً]، فشَهِدوا أنّهم سَمِعوا رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك اليوم وهو رافع بيدِ عليّ عليه السلام: مَن كنتُ مَولاه فهذا عليٌّ مَولاه، اللهمّ والِ مَن والاه، وعادِ مَنْ عاداه، وانصُر مَن نصَره، واخذُل مَن خذَله، وأحِبّ مَن أحبّه، وأبغِض مَن أبغَضه[٥].

٢٥٥/الحديث الثالث والثّمانون: ابن أبي الحديد في (الشرح)، قال: وروى سُفيان الثَوري، عن عبدالرحمٰن بن القاسم، عن عمرو بن عبدالغفّار أنّ أبا هُرَيْرَة لمّا قَدِم الكوفة مع معاوية؛ كان يجلس بالعَشِيّات بباب كِنْدَة ويجلس النّاس إليه، فجاء شابٌّ من الكوفة

---

١ و٢. الفصول المهمة: ٤١.
٣. راجع الحديثين ١٧٣ و١٨٣ من هذا الباب.
٤. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ٢٠٨.
٥. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٢٨٨.

فجَلَس إليه، فقال: يا أبا هُرَيْرَة، أنشدك الله أسَمِعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ بن أبي طالب: اللهمّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه، قال: اللهمّ نَعَم. قال: فأشْهَدُ بالله لقَد وَالَيْتَ عدوَّهُ وعَادَيْتَ وَلِيَّه، ثمّ قام عنه[1].

٢٥٦/الحديث الرابع والثمانون: ابن أبي الحديد في (الشرح)، قال: [و] ذكر جماعة من شيوخنا البغداديين أنّ عِدّةً من الصَّحابةِ والتّابعين والمُحَدِّثين كانوا مُنحَرِفين عن علي ﷺ قائلين فيه السوء، ومنهم مَن كتَم مَناقِبَه وأعانَ أعداءه، مَيْلاً مع الدنيا وإيثاراً للعاجِلة، فمنهم أنَس بن مالِك، ناشَد عليّ ﷺ [الناس] في رَحْبَة القَصْر ـ أو قال في رَحْبَة الجامِع بالكوفة ـ: أيّكم سَمِع رسول الله ﷺ يقول: مَن كنتُ مَولاه فعليٌّ مَولاه؟ فقام اثنا عشَر رجلاً فشَهِدوا بها، وأنَس بن مالك في القوم لَم يَقُم، فقال له: يا أنس، ما يَمنَعُك أن تقومَ فتَشْهَد، فلقد حضَرتَها؟ فقال: يا أمير المؤمنين كَبِرتُ ونَسِيتُ. فقال: اللهمّ إن كان كاذِباً فَارْمِه بها بَيْضاء لا تُواريها العِمامة.

قال طَلْحَة بن عمير: فوالله لقد رأيتُ الوَضَحَ به بعد ذلك أبيَض [بين] عَيْنَيْه.

وروى عثمان بن مُطَرِّف: أنّ رجلاً سأل أنَس بن مالكٍ في آخِر عُمْرِه عن عليّ بن أبي طالب ﷺ، فقال: إنّي آلَيْتُ ألّا أكتُمَ حديثاً سُئِلتُ عنه في عليّ بعد يوم الرَّحْبَة، ذاكَ رأسُ المتَّقِين يومَ القِيامَة، سَمِعتُه والله مِن نبيِّكُم[2].

٢٥٧/الحديث الخامس والثّمانون: ابن أبي الحديد في (الشرح)، قال أبو نوح: [قلت] وَاعَجَباه مِن قوم ـ يعني من أصحاب صِفّين[3] ـ يعتريهم الشكّ في أمرِهم لمكان عمّار، ولا يعتَريهم الشكّ لمكان عليّ ﷺ، ويستَدِلّون على أنّ الحقّ مع أهلِ العِراق بكون عمّار بين أظهُرِهم، ولا يعنون[4] بمكان عليّ ﷺ، ويحذَرون من قول النبيّ ﷺ: «تَقتُلك الفِئةُ الباغية» ويَرتاعون لذلك، ولا يرتاعون لقوله ﷺ في عليّ ﷺ: «اللهمّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه» ولا لقوله: «لا يُحبّك إلّا مؤمِن، ولا يَبغُضك إلّا مُنافِق»[5].

٢٥٨/الحديث السادس والثمانون: ابن أبي الحديد في (الشرح)، قال: قال عمّار بن ياسر في حديثٍ له مع عَمْرو بن العاص في يوم صفّين، قال له عمّار: سأُخبِرك على ما أُقاتِلُك

---

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ٦٨.
٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ٧٤.
٣. (يعني من أصحاب صفين) ليس في المصدر.
٤. في المصدر: ولا يعبئون.
٥. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٨: ١٧.

عليه وأصحابَك، إنّ رسول الله ﷺ أمرني أن أُقاتِل النّاكِثين وقد فعَلتُ، وأمرني أن أُقاتِل القَاسِطين وأنتُم هُم، وأمّا المارِقونَ فَلا أدري أُدرِكُهم أم لا.

أيُها الأبتَر، ألَستَ تعلَم أنّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَن كنتُ مَوْلاهُ فَعَليٌّ مَولاه، اللهمّ والِ مَن وَالاه، وعادِ مَن عَاداه»؟ فأنا مَولى الله ورسولِه، وعليٌّ مَولايَ بعدَهُما[1].

٢٥٩/الحديث السابع والثمانون: ابن أبي الحديد في (الشرح)، قال: [و] روى أبو إسرائيل، عن الحكَم، عن أبي سلمان المؤذّن: أنّ عليّاً ﷺ نشَد النّاسَ مَن سَمِع رسولَ الله ﷺ يقول: مَن كنتُ مَولاه فعليٌّ مَولاه؟ فشَهِد له قومٌ، وأمسَك زَيدُ بن أرقَم فلَم يشهَد، وكان يعلَمُها، فدَعا عليٌّ ﷺ عليه بذَهاب البَصَر فعَمِيَ، فكان يُحدِّث [النّاس] بالحديث بعد ما كُفَّ بَصَرُه[2].

٢٦٠/الحديث الثامن والثمانون: ابن المَغازلي الشافعي في كتاب (المناقب) باسناده إلى الوليد بن صالح، عن ابن امرأة زَيد بن أرقَم، قال: أقبَل نبيّ الله ﷺ[3] في حجّة الوَداع حتّى نزَل بغَديرِ الجُحْفَة بين مكّة والمَدينة، فأمر بالدَّوحاتِ فقُمَّ ما تَحتَهنّ من شَوكٍ، ثمّ نادىٰ الصّلاة جامِعة، فخرَجنا إلىٰ رسول الله ﷺ في يوم شديدالحَرّ، و [إنّ] منّا لَمَن يضع رداءه على رأسِه وبعضَه تحت قَدميه من شدّة الحرّ[4] حتّى انتهَينا إلىٰ رسول الله ﷺ، فصلّى بنا الظّهر، ثمّ انصرَف إلينا بوَجهِه الكريم ـ ثمّ ذكر تحميده لله تعالى وتوحيدَه وشهادَته برسالته ـ.

ثمّ قال: أيُها النّاس، إنّه لم يكن لنبيّ مِن العُمر إلّا نِصف ما عمّر مَن قَبْله، وإنّ عيسى بن مريم ﷺ لَبِث في قومه أربعينَ سنةً، وإنّني قد أشرعتُ[5] في العِشرين، ألا وإنّي يُوشِك أن أفارِقَكُم، ألا وإنّي مسؤول وأنتُم مسؤولون، فهل بلّغتُكم؟ فما أنتُم قائلون؟ فقام من كلّ ناحيةٍ من القوم مُجيبٌ، يقول: نشهَدُ أنّك عبدالله ورَسولُه، قد بلّغتَ رسالتَه، وجاهَدتَ في سَبيله، وصَدَعْتَ بأمرِه، وعبَدْتَه حتّى أتاكَ اليَقينُ، جَزاكَ الله عنّا خير ما جَزىٰ نبيّاً عن أمّتِه.

ثمّ ذكر تفصيل ما بلّغ إليهم من الوحدانية، والرسالة، والجنّة، والنّار، وكتاب الله، ثمّ قال:

---

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٨: ٢١.
٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ٧٤.
٣. زاد في المصدر: من مكة.
٤. في المصدر: الرمضاء.
٥. في المصدر: أسرعت.

ألا وإنّي فَرَطُكم وأنتم تَبَعي، تُوشِكون أن تَرِدوا علىٰ الحوض فأسألكم عن ثَقَلَيّ كيف خلّفتُموني فيهما، قال: فأعيل علينا ما نَدري ما الثَّقَلان، حتّى قام رجلٌ من المهاجرين، فقال: بأبي أنتَ وأمّي يا نبيَّ الله، ما الثَّقَلان؟ قال ﷺ: الأكبَرُ منهما كتابُ الله عز وجل، سبب طرفه بيد الله تعالى وطرَفٌ بأيديكم، فتمَسَّكوا به ولا تَزِلّوا[1] ولا تَضِلّوا؛ والأصغَر منهما: عِتْرَتي.

ثمّ ذكر وصيّته بعِتْرَتِهِ، ثمّ قال: فإنّي [قد] سألتُ لهما اللطيفَ الخبيرَ فأعطاني، ناصِرُهما ناصِري، وخاذِلُهما خاذلي، ووليُّهما وليّي، وعدوُّهما عدوّي. ألا وأنّه لم تَهلِك أُمّةٌ قبلَكم حتّى تَدين بأهوائها، وتُظاهر على نبيّها، وتَقتُل مَن قام بالقِسْطِ منها.

ثمّ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرفعها، ثم قال: مَن كنتُ مَولاه فعليٌّ مَولاه، ومَن كنتُ وَليَّه فهذا وليُّه، اللهمّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عَاداه، قالها ثلاثاً. [هذا] آخِر الخُطبة[2].

٢٦١/الحديث التاسع والثّمانون: المالكي في (الفصول المهمة)، قال: روى الامام أبو الحسن الواحِدي في كتابه المسمّىٰ بـ(أسباب النزول) يرفعه بسَنَده إلىٰ أبي سعيد الخُدْريّ رضوان الله عليه، قال: نَزلت هذِه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾[3] يوم غَدير خُمّ في عليّ بن أبي طالب.

وقوله: بغَدير خُمّ، وهو بضَمّ الخاء المعجَمة وتشديد الميم مع التّنوين: اسمٌ لغَيْضَة علىٰ ثلاثة أميالٍ من الجُحْفَة، عندها غَديرٌ مشهور يُضاف إلىٰ الغَيْضَة، فيُقال: غَدير خُمّ. هكذا ذكره الشيخ محيي الدّين النووي[4].

أقول: خبر غدير خُمّ قد بلَغ حدَّ التّواتُر من طريق العامّة والخاصّة، حتّى أنّ محمّد بن جرير الطَّبَري صاحب (التاريخ) أخرَج خبَر غَدير خُمّ وطرَّقَه من خمسةٍ وسَبعين طَريقاً، وأفرَد له كتاباً سمّاه (كتاب الولاية)[5] وهذا الرجل عامّي المَذْهَب.

وذكر أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عُقْدَة خبَر يوم الغَدير، وأفرَد له كتاباً،

---

١. (ولا تزلّوا) ليس في المصدر.

٢. مناقب ابن المغازلي: ٢٣/١٦.

٣. المائدة ٥: ٦٧.

٤. الفصول المهمة: ٤٢، أسباب النزول: ١١٥.

٥ ذكره ياقوت في معجم الأُدباء ١٨: ٨٠ ـ ٨٤، والحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ ٢: ٧١٣، وابن بطريق في العمدة: ١١١، والشيخ الطوسي في الفهرست: ٦٤٠/١٥٠، وابن حجر في تهذيب التهذيب ٧: ٣٣٩، وابن طاوس في الطرائف ١: ١٤٢، وابن شهر آشوب في معالم العلماء: ٧١٥/١٠٦ وغيرها، راجع أهل البيت في المكتبة العربية: ٦٦١.

وطُرقه من مائة وخمسة طُرق. وهذا قد تجاوز حدّ التواتر، فلا يوجد خبَر قطّ نُقِل من طُرقٍ بقَدر هذه الطُّرق، فيجب أن يكونَ أصلاً متَّبعاً وطريقاً مَهْيعاً، والدليل على ما ذكَرناه ـ لم يوجد خبر له طرق كخَبر غَدير خُمّ ـ ما حكاه السيِّد العلّامة عليّ بن موسى بن طاوُس، ومحمَّد بن عليّ بن شهر آشوب ذكرا عن شهر آشوب، قال: سَمِعتُ أبا المَعالي الجُوَينيّ يتعجّب ويقول: شاهَدتُ مجلَّداً ببغداد في يَدي صَحّاف فيه روايات غَدير خُمّ، مكتوباً عليه: المجلدة الثامنة والعشرون من طُرق قوله: «مَن كنتُ مَولاه فعليٌّ مَولاه» ويَتلوه في المجلدة التاسعة والعشرين...[١]

حكاية لطيفة: ذكر ابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة) قال: حدَّثني يحيى بن سعيد بن عليّ الحَنْبَلي المعروف بابن عالية مِن ساكني قَطُفْتا[٢] بالجانب الغربيّ من بغداد وأحد الشهود المعدَّلين بها، قال: كنتُ حاضراً عند الفَخر إسماعيل ابن عليّ الحَنْبَليّ الفقيه المَعروف بغُلام ابن المَنِّيّ، وكان الفَخر إسماعيل هذا مقدَّم الحنابلة ببغداد في الفقه والخِلاف، ويشتغل بشيءٍ في علم المَنْطِق، وكان حُلْوَ العبارةِ، وقد رأيتُه أنا وحضَرتُ عنده، وسمِعتُ كلامَه، وتوفّي سنة عشر وستّمائة.

قال ابن عالية: ونحن عنده نتحدَّث إذ دخَل شخصٌ من الحَنابلة، قد كان له دَينٌ على بعض أهلِ الكوفة، فانحَدر إليه يُطالِبه به، واتفق أن حضَرت زيارة يوم الغَدير والحَنْبَليّ المَذكور في الكوفة، وهذه الزيارة هي اليوم الثامن عشر من ذي الحِجّة، ويجتَمع بمَشهد أمير المؤمنين عليه السلام من الخَلائق جموعٌ عظيمة تتَجاوز حدّ الإحصاء.

قال ابن عالية: فجعل الشيخ الفَخر يسأل ذلك الشخص: [ما فعلت]؟ ما رأيتَ؟ هل وصَل مالُك إليك؟ هل بقي لك منه بقيّة عند غريمك؟ وذلك الشخص يُجاوبه حتّى قال [له]: يا سيِّدي، لو شاهَدت يومَ الزّيارةِ يوم الغَديرِ وما يجري عند قبر عليّ بن أبي طالب من الفضائح والأقوالِ الشنيعة وسبّ الصَّحابة جِهاراً بأصواتٍ مرتفعةٍ من غير مراقبة ولا خيفة؟

فقال إسماعيل: أيّ ذنبٍ لهم، والله ما جرّأهم على ذلك، ولا فتح لهم هذا الباب إلّا

---

١. الصراط المستقيم ١: ١٢.

٢. قَطُفْتا: إحدى محالّ الجانب الغربي من بغداد، بينها وبين دجلة أقلّ من ميل.

صاحب هذا القَبر. فقال ذلك الشخص: ومن هو صاحب القبر؟ قال: عليّ ابن أبي طالب. قال: يا سيّدي، هو الذي سنَّ لهم ذلك وعلّمهم إيّاه وطرّقهم إليه؟ قال: نعم -والله- يا سيّدي، فإن كان مُحِقّاً فما لنا نتولّى فُلاناً وفلاناً؟ وإن كان مُبطِلاً فما لنا نتولّاه، ينبَغي أن نَبرأ [إما] منه أو منهما.

قال ابن عالية: فقام إسماعيل مُسرِعاً فلَبِس نعليه، وقال: لعن الله إسماعيلَ الفاعل ابن الفاعل [1]، إن كان يعرف جواب هذه المسألة، ودخَل دارَ حَرَمِهِ، وقُمنا نحن وانصرَفنا [2].

---

١. (ابن الفاعل) ليس في المصدر.

٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٩: ٣٠٧.

الباب العاشر

في النصّ على أميرِ المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بأنّه الوليّ في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[1] وفيه أربعةٌ وعِشرون حديثاً

٢٦٢/الحديث الأول: قال الثّعلَبيّ: قال السُّدّي، وعُتبَة بن أبي حكيم، وغالب بن عبدالله: إنّما عَنىٰ بقوله ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ عليّ بن أبي طالب عليه السلام لأنّه مرّ به سائلٌ وهو راكع في المَسجِد فأعطاه خاتمَه.

وروى أيضاً باسناده عن عَباية بن رِبعي، قال: بينا عبدالله بن عبّاس رضي الله عنه جالسٌ على شَفِير زَمْزَم يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذ أقبل رجل معتمّ بعمامة، فجعَل ابن عبّاس لا يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا وقال الرجل: قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال له ابن عباس: سألتُك بالله من أنت؟ قال: فكشَف العمامةَ عن وَجهه وقال: أيّها النّاس، مَن عرَفني فقد عرَفني، ومَن لم يَعرِفني فأنا جُندُب بن جُنادَة البَدريّ، أبو ذرّ الغِفاريّ، سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله بهاتَين وإلّا فصُمّتا، ورأيتُه بهاتَين وإلّا فعَميتا يقول: «عليٌّ قائد البَرَرة، وقاتِلُ الكَفَرة، مَنصورٌ مَن نصَره، مَخذولٌ مَن خذَله».

أما إنّي صلّيتُ مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً من الأيّام صلاة الظُّهر فسأل سائل في مسجد [رسول الله صلى الله عليه وآله] فلَم يُعطِه أحد [شيئاً]، فرفَع السائلُ يدَه إلىٰ السّماء فقال: اللهمّ اشهَدْ أنّي سألتُ في مَسجِد رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يُعطني أحدٌ شيئاً؛ وكان عليّ عليه السلام راكعاً، فأومأ إليه بخِنْصِره اليُمنىٰ وكان يتختّم فيها، فأقبَل السائلُ حتّى أخَذ الخاتَم من خِنْصِره، وذلك

---

١. المائدة ٥: ٥٥.

بعين النبي ﷺ، فلمّا فرَغ من صلاته رفع رأسه إلى السّماء وقال: اللهمّ [إنّ] موسىٰ سألك فقال: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَل لِّي وَزِيراً مِّنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾ [١] فأنزلت عليه قرآناً ناطِقاً ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا﴾ [٢] اللهمّ وأنا محمّد نبيّك وصَفيّك، اللهمّ فاشرح لي صَدري ويَسّر لي أمري واجعَل لي وزيراً من أهلي عليّاً اشدُد به ظَهري.

قال أبو ذرّ: فَما استَمّ رسولُ الله ﷺ الكلمة حتّى نزَل عليه جَبْرَئيل ﷺ من عند الله تعالى، فقال: يا محمّد، أقرأ. قال: وما أقرأ؟ قال: أقرأ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [٣].

٢٦٣/الحديث الثاني: ومن (الجمع بين الصحاح السّتّة) لرَزين، من الجزء الثالث في تفسير سورة المائدة، قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالذينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ من (سنن النّسائي) عن ابن سلّام، قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ فقلت: إنّ قومَنا حادُّونا لمّا صدّقنا اللهَ ورسولَهَ، وأقسموا أن لا يكلّمونا، فأنزَل الله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾.

ثمّ أذّن بِلال لصلاة الظُّهر، فقام النّاس يُصلّون، فمِن بين ساجِد وراكِع إذا سائلٌ يسأل، فأعطاه عليٌ خاتَمه وهو راكِع، فأخبر السائل رسولَ الله ﷺ، فقرأ علينا رسولُ الله ﷺ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالذينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَن يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [٤].

٢٦٤/الحديث الثالث: مِن (مَناقب الفقيه ابن المَغازلي) باسناده عن ابن عبّاس، في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾، قال: نزَلت في عليّ ﷺ [٥].

٢٦٥/الحديث الرابع: ابن المَغازلي الفقيه الشافعي، باسناده عن عبيد بن أبي الفَضل، عن

---

١. طه ٢٠: ٢٥ ـ ٣٢.
٢. القصص ٢٨: ٣٥.
٣. العمدة: ١٥٧/١١٩، عن تفسير الثعلبي: ٧٤ «مخطوط».
٤. العمدة: ١٥٩/١٢١، عن الجمع بين الصحاح الستة.
٥. مناقب ابن المغازلي: ٣٥٤/٣١١.

محمّد بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ ﷺ، في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾، قال[١]: الذين آمنوا عليّ بن أبي طالب[٢].

٢٦٦/الحديث الخامس: ابن المغازلي الفقيه الشافعي، باسناده عن ابن عبّاس، قال: مرّ سائلٌ بالنبيّ ﷺ وفي يَدِه خاتَم، فقال: مَن أعطاك هذا الخاتم؟ قال: ذاك الرّاكِع -وكان عليٌّ ﷺ يصلّي- فقال النبيّ ﷺ: الحمد لله الذي جعَلها فيَّ وفي أهلِ بيتي ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ ...الآية، وكان على خاتَمِه الذي تصدّق به: سبحانَ مَن فَخْري بأنّي له عبد[٣].

٢٦٧/الحديث السادس: ابن المَغازلي، باسناده عن ابن عبّاس، قال: كان عليّ راكعاً فجاءه مسكين، فأعطاه خاتَمَه، فقال رسول الله ﷺ: مَنْ أعطاك هذا؟ فقال: أعطاني هذا الراكِعُ، فأُنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلىٰ آخِرِ الآية[٤].

٢٦٨/الحديث السابع: ابن المَغازلي، باسناده عن عليّ بن عابس، قال: دخَلتُ أنا وأبو مريم على عبدالله بن عَطاء، قال أبو مريم: حدِّث عليّاً بالحديث الذي حدَّثتَني عن أبي جعفر، قال: كنتُ عند أبي جعفر جالساً إذ مرّ عليه ابن عبدالله بن سلّام، قلت: جعَلني الله فِداك، هذا ابنُ الذي عِندَه علم من الكتاب؟ قال: لا، ولكنّه صاحِبُكم عليّ بن أبي طالب الذي أُنزلت فيه آيات من كتاب الله عزّ وجلّ ﴿الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾[٥]، ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[٦]، ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ ...الآية[٧].

٢٦٩/الحديث الثامن: من (صحيح النّسائي) عن ابن سلّام، قال: أتيتُ رسول الله ﷺ فقلنا: إنّ قومَنا حادّونا لَمّا صَدقنا اللهَ ورسولَهُ[٨]، وأقسَموا أن لا يُكلّمونا، فأنزَل الله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ الآية، ثمّ أذّن بلال لصلاة الظُّهر، فقامَ النّاس يُصلّون، فمِن بين ساجِد وراكِع إذا سائلٌ يسأل، فأعطاه عليٌّ خاتَمه وهو راكِع، فأخبَر السائل رسول الله ﷺ فقرأ علينا رسول الله ﷺ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَن

---

١. زاد في المصدر: الله ورسوله و.

٢. مناقب ابن المغازلي: ٣٥٥/٣١٢.

٣. مناقب ابن المغازلي: ٣٥٦/٣١٢.

٤. مناقب ابن المغازلي: ٣٥٧/٣١٣.

٥. النمل ٢٧: ٤٠.

٦. هود ١١: ١٧.

٧. مناقب ابن المغازلي: ٣٥٨/٣١٣.

٨. في المصدر: صدقنا رسول الله.

يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الغَالِبُونَ﴾[١].

٢٧٠/الحديث التاسع:صَدر الأئمّة عند المخالفين أخطَب خوارزم موفّق ابن أحمد، باسناده عن عيسى بن عبدالله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، [قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن أبي طالب] عليه السلام، قال: نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالذينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله ودخل المسجد والناس يصلّون بين راكع وساجد، وإذا سائِلٌ، فقال [له رسول الله صلى الله عليه وآله]: يا سائِل، هل أعطاك أحدٌ شيئاً؟ قال: لا، إلّا هذا الراكع ـ يعني عليّاً عليه السلام ـ أعطاني خاتماً[٢].

٢٧١/الحديث العاشر: موفّق بن أحمَد، في جوابِ مكاتبة معاوية إلى عمرو بن العاص، قال عمرو بن العاص: لقد علمتَ يا مُعاوية ما انزل الله تعالى في كتابِه في عليّ من الآيات المَتْلُوّاتِ في فضائله التي لا يشركه فيها أحَد، كقوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾[٣] و [قوله تعالى]: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالذينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ و[قوله تعالى]: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ﴾[٤] وقد قال الله تعالى: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ﴾[٥]، وقد قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وآله: ﴿قُل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا المَوَدَّةَ فِي القُرْبَى﴾[٦].

٢٧٢/الحديث الحادي عشر: موفّق بن أحمَد، باسناده عن ابن عبّاس رضي الله عنه، قال: أقبَل عبدالله بن سلّام ومعه نفَر من قومِهِ ممّن قد آمن بالنبيّ صلى الله عليه وآله، فقالوا: يا رسول الله، إنّ منازِلنا بعيدة، وليس لنا مجلس ولا مُتحدَّث دون هذا المجلس، وإنّ قومنا لمّا رأونا قد آمنّا بالله ورَسولِهِ وقد صدّقناه رفَضونا، وآلَوا على أنفُسِهم أن لا يُجالِسونا [ولا يؤاكلونا] ولا يُناكحونا ولا يُكلّمونا، وقد شقّ ذلك علينا.

فقال لهم النبيّ صلى الله عليه وآله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالذينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ

---

١. إحقاق الحق ٣: ٥٠٥.

٢. مناقب الخوارزمي: ١٨٧، وفيه: الراكع أعطاني خاتماً، وأشار إلى عليّ عليه السلام فكبّر النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: الحمد لله الذي أنزل الآيات البيّنات في أبي الحسن والحسين.

٣. الإنسان ٧٦: ٧. ٤. هود ١١: ١٧.

٥. الأحزاب ٣٣: ٢٣.

٦. مناقب الخوارزمي: ١٣٠، والآية من سورة الشورى ٤٢: ٢٣.

الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾. ثمّ إنّ النبيّ ﷺ خرج إلىٰ المسجد، والناس بين قائم وراكع، وبَصر بسائل، فقال له النبيّ ﷺ: هل أعطاك أحدٌ شيئاً؟ قال: نعم، خاتم من ذهب. فقال له النبيّ ﷺ: مَنْ أعطاكه؟ فقال: ذلك القائم وأومأ بيده إلىٰ عليّ بن أبي طالب عليه السلام. فقال النبيّ ﷺ: على أي حالٍ أعطاك؟ قال: أعطاني وهو راكع. فكبّر النبيّ ﷺ ثمّ قرأ ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾[١].

فأنشأ حسّان بن ثابت يقول:

أبا حسَنٍ تَفديكَ نَفسي ومُهْجَتي ... وكلّ بَطيءٍ في الهدىٰ[٢] ومُسارعِ
أيَذهَب مَدْحي والمُحبّر ضائعاً[٣] ... وما المَدحُ في جَنبِ الإلٰهِ بِضائعِ
فأنتَ الذي أعطَيت إذ كنتَ راكِعاً ... فدَتْك نفوسُ القَومِ يا خيرَ راكعِ
فأنزَل فيك الله خيرَ ولايةٍ ... وبَيَّنها في مُحكَمات الشّرائعِ[٤]

٢٧٣/الحديث الثاني عشر: الشيخ إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي، باسناده عن أبي صادق، قال: قال عليّ صلوات الله عليه: أُصول الاسلام ثلاثة لاتنفع واحدةٌ منهن دون صاحبتها: الصلاة، والزكاة، والمُوالاة.

قال الواحدي: وهذا مُنتَزَعٌ من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالذين ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ وذلك أنّ الله تعالى أثبت المُوالاة بين المؤمنين، ثمّ لم يَصِفهم إلّا بإقامة الصّلاة وإيتاء الزكاة، فقال: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ فمَن والىٰ عليّاً فقد والىٰ الله ورسولَه.

وذكر تعالىٰ في آيةٍ أُخرى أنّه حبّبه إلىٰ عباده المؤمنين، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾[٥].

روى الواحدي باسناده عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾[٦] قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام ما من مسلم إلّا ولعليّ عليه السلام في قلبه محبّة[٧].

---

١. المائدة ٥: ٥٦.
٢. في النسخة: الهوىٰ.
٣. في مجمع البيان ٣: ٣٢٥: أيذهب مدحيك المحبّر ضائعاً.
٤. مناقب الخوارزمي: ١٨٦.
٥. فرائد السمطين ١: ٤٩/٧٩.
٦. سورة مريم ١٩: ٩٦.
٧. فرائد السمطين ١: ٥٠/٧٩.

روى الواحدي باسناده عن البَراء، قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليّ، قل: اللهمّ اجْعَل لي عِندَك عهداً، واجعَل لي في صدور المؤمنين مودّةً، فأنزَل الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾[١].

٢٧٤/الحديث الثالث عشر: الحَمُّوئي باسناده عن أنس بن مالك: أنّ سائلاً أتى المَسجد وهو يقول: من يُقرِض المليّ الوفيّ؟ وعليّ صلوات الله عليه راكع يقول بيَدِه[٢] خَلْفَه للسائِل أن اخلع الخاتم من يدي. قال: فقال النبيّ ﷺ: يا عمر وجَبت. قال: بأبي وأمّي يا رسول الله، ما وجَبت؟ قال: وجَبت له الجنّة، والله ما خَلَعه من يده حتّىٰ خلعه من كلّ ذَنبٍ، ومن كلّ خطيئة[٣].

٢٧٥/الحديث الرابع عشر: الحَمُّوئي، باسناده عن عَبَاية بن رِبْعي، قال: بينا عبدالله بن عباس جالس على شَفير زَمْزَم [يقول: قال رسول الله ﷺ، إذ أقبل رجل متعمّم بعمامة] فجعَل ابن عبّاس لا يقول: قال رسول الله ﷺ إلّا قال الرجل: قال رسول الله ﷺ، فقال ابن عبّاس: سألتك بالله مَن أنتَ؟ قال: فكشَف العمامةَ عن وَجهِه، وقال: يا أيّها الناس، مَن عرَفني فقد عرَفني، ومَن لم يَعرِفني فأنا جُنْدُب بن جُنادة البَدْري، أبو ذرّ الغِفاريّ[٤]، ذكر الحديث الذي في أوّل الباب[٥].

٢٧٦/الحديث الخامس عشر: الحَمُّوئي، باسناده عن ابن عبّاس ﷺ، قال: أقبل عبدالله بن سلّام ومعه نفَر من قومِه[٦]، وذكر الحديث الحادي عشر السابق[٧].

٢٧٧/الحديث السادس عشر: الحَمُّوئي، باسناده عن إسحاق ين عبدالله بن محمّد بن عليّ بن الحسين، عن الحسن بن زيد، عن أبيه زيد بن الحسن، عن جده، قال: سمعتُ عمّار بن ياسر رضوان الله عليه يقول: وقف لعليّ بن أبي طالب ﷺ سائل وهو راكعٌ في صلاة التطوّع، فنزَع خاتمه فأعطاه السائل، فأتى رسول الله ﷺ فأعلَمه ذلك، فنزَلت على النبيّ ﷺ هذه الآية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ

---

١. فرائد السمطين ١: ٥١/٨٠.
٢. أي يشير.
٣. فرائد السمطين ١: ١٤٩/١٨٧.
٤. فرائد السمطين ١: ١٥١/١٩١.
٥. راجع الحديث (٢٦٢) من هذا الباب.
٦. فرائد السمطين ١: ١٥٢/١٩٣.
٧. وهو الحديث (٢٧٢) حسب ترقيمنا العام.

﴿الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ فقرأها رسول الله ﷺ ثمّ قال: من كنت مَولاه فعليّ مولاه[1].

٢٧٨/الحديث السابع عشر: الحافظ أبو نُعَيم أحمد بن عبدالله بن إسحاق ابن موسى بن مِهران الأصفهاني في كتابه الموسوم بـ(نزول القرآن في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ؑ) بالاسناد عن أبي صالح، عن ابن عبّاس ؓ، قال: أقبَل عبدالله بن سلّام ومعه نفَر من قومه ممّن قد آمنوا بالنبي ﷺ، فقالوا: يا رسول الله، إنّ منازلنا بعيدة، وليس لنا مجلس ولا مُتحدَّث دون هذا المجلس، وإنّ قومنا لمّا رأونا آمنّا بالله ورسوله وصدّقناه رفَضونا، وآلَوا على أنفُسِهم ألّا يُجالِسونا ولا يُناكحونا وَلا يُكلّمونا، فشقّ ذلك علينا. فقال لهم النبيّ ﷺ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالذينَ آمَنُوا﴾ الآية.

ثمّ إنّ النبيّ ﷺ خرَج إلىٰ المَسجد والنّاس من بين يديه ما بين قائم وراكع، فبَصُر بسائلٍ يسأل، فقال النبيّ ﷺ: هل أعطاك أحدٌ شيئاً؟ فقال: نعم، خاتَم. فقال النبيّ ﷺ مَن أعطاكَهُ؟ قال: ذاك القائم؛ وأومأ بيده إلىٰ عليّ بن أبي طالب ؑ.

فقال النبيّ ﷺ: علىٰ أيّ حالٍ أعطاكَهُ؟ قال: أعطاني وهو راكع. فكبّر النبيّ ﷺ، ثم قرأ: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾[2].

فأنشد حسّان بن ثابت يقول في ذلك[3]:

أبا حسنٍ تَفديك نفسي ومُهجَتي ... وكلُّ بَطيءٍ في الهدىٰ ومُسارِع

وقد تقدّمت الأبيات[4].

وقيل في ذلك:

أوفىٰ الصَّلاةَ مع الزّكاةِ إقامها ... والله يرحَمُ عبدَه الصبّارا
مَن ذا بخاتَمه تصدّق راكعاً ... وأسرّه في نفسِه إسرارا؟
مَن كان باتَ على فراشِ محمّدٍ ... ومحمّد أسرىٰ يَوْمَ الغَارا؟
مَن كان جبريلٌ يقومُ يَمينَه ... يوماً وميكالٌ يقوم يَسارا؟
مَن كان في القرآنِ سُمّيَ مؤمناً ... في تسعِ آياتٍ جُعِلن كِبارا[5]؟

---

١. فرائد السمطين ١: ١٩٤/١٥٣، وزاد في المصدر: اللهمّ والِ من والاه وعاد من عاداه.
٢. المائدة ٥: ٥٦.
٣. في الخصائص: فاستأذن حسّان بن ثابت النبيّ ﷺ أن يقول في ذلك شيئاً، فأذن له فقال.
٤. تقدمت في الحديث (٢٧٢).
٥. خصائص الوحي المبين: ٣٨/٤، عن أبي نعيم.

٢٧٩/الحديث الثامن عشر: الحافظ أبو نعيم يرفعه إلىٰ زيد بن الحسن، عن أبيه، قال: سمعتُ عمّار بن ياسر رضوان الله عليه يقول: وقف لعليّ عليه السلام سائل وهو راكع في صلاةِ التطوّع فنزع خاتمه فأعطاه، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فأعلمه [بذلك]، فنزلت هذه الآية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ﴾ الآية[1].

٢٨٠/الحديث التاسع عشر: الحافظ أبو نُعيم، باسناده عن الضحّاك، عن ابن عبّاس، في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [قال]: يُريد عليّ بن أبي طالب عليه السلام. قال عبدالله بن سلّام: يا رسول الله، أنا رأيتُ عليّ بن أبي طالب تصدّق بخاتمه وهو راكعٌ على محتاجٍ، فنحنُ نتولّاه[2].

٢٨١/الحديث العشرون: الحافظ أبو نُعَيم، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس رضي الله عنه، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتوضّأ للصلاة، فنزلت عليه ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ﴾ الآية، فتوجّه النبيّ صلى الله عليه وآله إلىٰ المسجد، فاستقبَل سائلاً، فقال [له]: مَن تركتَ في المَسجد؟ قال: رجلاً تصدّق عليّ بخاتَمِهِ وهو راكع. فدخل النبيّ صلى الله عليه وآله [المسجد] فإذا هو عليّ عليه السلام[3].

٢٨٢/الحديث الحادي والعشرون: أبو نُعَيم، رفعه إلىٰ أبي الزُبَير، عن جابر رضي الله عنه، قال: جاء عبدالله بن سلّام وأُناس معه، فشكوا مُجانبة الناس إيّاهم منذ أسلَموا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أبغوا لي[4] سائلاً، فدخلنا المسجد فدَنا سائلٌ إليه، فقال له: أعطاك أحدٌ شيئاً؟ قال: نعم، مررت برجل راكعٍ فأعطاني خاتَمه. قال: فاذهَب فأرني. قال: فذهَبنا وإذا عليّ قائم. فقال: هذا، فنزلت: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ﴾[5].

٢٨٣/الحديث الثاني والعشرون: الحافظ أبو نُعَيم، بإسناده يرفعه إلىٰ عبدالوهاب بن مُجاهد، عن أبيه، عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ﴾ نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام[6].

٢٨٤/الحديث الثالث والعشرون: الحافظ أبو نُعَيم، باسناده يرفعه إلىٰ موسى بن قيس الحَضْرَمي، عن سَلَمة بن كُهَيْل، قال: تصدّق عليّ عليه السلام بخاتَمه وهو راكِع، فنزلت: ﴿إِنَّمَا

---

١. خصائص الوحي المبين: ٦/٤٠، عن أبي نعيم.
٢. خصائص الوحي المبين: ٧/٤١، عن أبي نعيم.
٣. خصائص الوحي المبين: ٨/٤٢، عن أبي نعيم.
٤. في الخصائص: ابغوني.
٥. خصائص الوحي المبين: ٩/٤٢، عن أبي نعيم.
٦. خصائص الوحي المبين: ١٠/٤٢، عن أبي نعيم.

وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ﴾ الآية[1].

٢٨٥/الحديث الرابع والعشرون: الحافظ أبو نُعَيم يرفعه إلىٰ عَونِ بن عبيد[الله] بن أبي رافع، عن أبيه، عن جَدّه، قال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو نائم أو يوحى إليه، وإذا حيّة في جانب البيت، فكرهت أن أقتُلَها فأُوقظه، فاضطجَعتُ بينه وبين الحَيّة، فإن كان شيء كان فيّ دونه، فاستيقَظ وهو يتلو هذه الآية﴿إنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ﴾ [ثمّ] قال: الحمد لله.فرآني إلىٰ جانبه، فقال: ما أضجعك هاهنا؟ قلت: لمكان هذه الحيّة. قال: قم إليها فاقتُلها. فقتَلتُها، ثمّ أخذ بيدي فقال: يا أبا رافع، سيكون بعدي قوم يُقاتِلون عليّاً، حقّ على الله جهادهم، فمَن لم يستطِع جهادَهم بيدِهِ فبِلِسانه، فمَن لم يستطِع بلسانه فبقَلبِهِ، ليس وراء ذلك [شيء][2].

قال ابن شهر آشوب في كتاب (المناقب) في باب النصوص على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، في فصل قوله تعالى: ﴿إنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالذينَ آمَنُوا﴾ الآية، قال: اجتمَعت الأُمّة أنّ هذه الآية نزَلت في أمير المؤمنين عليه السلام[3].

---

١. خصائص الوحي المبين: ١١/٤٣، عن أبي نعيم. ٢. خصائص الوحي المبين: ١/٣٥.

٣. مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٢.

الباب الحادي عشر

في قول النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام: «أنتَ منّي بمنزِلة هارونَ من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي» وفيه مائة حديث

٢٨٦/الحديث الأول: من (مسند أحمد بن حَنْبَل)، روى عبدالله بن أحمَد ابن حنبل، باسناده عن أبي سعيد الخُدْريّ، قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: أنتَ منّي بمنزِلة هارونَ من موسىٰ إلّاأنّه لا نبيّ بعدي[1].

٢٨٧/الحديث الثاني: عبدالله بن أحمد بن حَنْبَل باسناده عن ابن المُسَيَّب، قال: حدثني ابنٌ لسعد بن أبي وقّاص، عن أبيه، قال: دخلتُ علىٰ سعد فقلتُ: حديث حدّثنيه عنك حين استَخلف النبيّ ﷺ علياً عليه السلام على المدينة.

قال: فغَضِب فقال: مَن حدّثك به؟ فكَرِهتُ أن أخبرَه أنّ ابنَه حدّثَنيه فيغضب عليه. ثمّ قال: إنّ رسول الله ﷺ حين خرَج في غَزَاة تَبوك، استَخْلَف علياً عليه السلام على المدينة، فقال عليّ: يا رسول الله، ما كنتُ أُحِبّ أن تخرُجَ في وجهٍ إلّا وأنا معك. فقال: أوَ ما تَرضىٰ أن تكون منّي بمنزِلَة هارونَ مِن موسى غير أنّه لا نبيّ بَعدي[2]؟

٢٨٨/الحديث الثالث: عبدالله بن أحمد بن حَنْبَل، قال: حَدثني أبي، قال: حَدثنا سُفيان بن عُيَيْنَة، عن عليّ بن زَيد، عن سعيد بن المُسَيِّب، عن سعد: أنّ النبيّ ﷺ قال لعليّ عليه السلام: أنت منّي بمنزلة هارونَ من موسى. قيل لسُفيان: غير أنّه لا نبيّ بعدي؟ قال: نعم[3].

---

١. مسند أحمد ٣: ٣٢.

٢. مسند أحمد ١: ١٧٧.

٣. مسند أحمد ١: ١٧٩.

٢٨٩/الحديث الرابع: عبدالله بن أحمد بن حَنْبَل باسناده عن مُصْعَب بن سَعْد [، عن سعد] بن أبي وقّاص، قال: خلّف رسولُ الله ﷺ عليّ بن أبي طالب عليه السلام في غَزَاة تَبوك، فقال: يا رسول الله، تُخلّفني في النّساء والصّبْيان؟ قال: أما ترضىٰ أن تكون منّي بمنزلةِ هارونَ مِن موسى غيرَ أنّه لا نبيَّ بعدي؟[1].

٢٩٠/الحديث الخامس: عبدالله بن أحمَد بن حَنْبَل باسناده عن سعد بن إبراهيم قال: سَمِعتُ إبراهيم بن سعد يحدّث عن أبيه سعد، عن النبيّ ﷺ، أنّه قال لعليّ عليه السلام: أما ترضى أن تكونَ منّي بمنزِلة هارونَ من موسى؟[2].

٢٩١/الحديث السادس: عبدالله بن أحمد بن حَنْبَل باسناده عن عائشة بنت سعد، عن أبيها سعد: أن عليّاً عليه السلام خرَج مع النبيّ ﷺ حتّى جاء ثنيّة الوَداع وعليّ يبكي ويقول: تخلّفني مع الخَوالِف! فقال: أما تَرضى أن تكونَ منّي بمَنزِلة هارونَ من موسى إلّا النّبوة؟[3].

٢٩٢/الحديث السابع: عبدالله بن أحمد بن حَنْبَل باسناده عن أسماء بنت عُمَيس: أنّ رسولَ الله ﷺ قال لعليّ: أنتَ منّي بمنزِلَةِ هارونَ مِن موسى إلّاأنّه لا نبيّ بعدي[4].

٢٩٣/الحديث الثامن: عبدالله بن أحمد بن حَنْبَل باسناده عن سعيد بن المُسَيَّب، قال: قلت لسَعد بن مالك: إنّي أُريد أن أسألك عن حديث وأنا أهابُك أن أسألك عنه؟

قال: فقال: لا تفعل يا بن أخ، إذا عَلِمت أنّ عندي علماً بشيءٍ فَسَلْني عنه ولا تَهَبْني.

فقلت: قول النبيّ ﷺ لعليّ حين خلّفه في المدينة في غَزاة تَبوك، فقال عليّ: يا رسولَ الله، تُخلّفني في الخَوالف[5]؛ في النّساء والصِّبيان! فقال: أما ترضى أن تكونَ منّي بمنزِلَة هارونَ مِن موسى؟ قال: بَلى، فرجَع مسرعاً كأنّي أنظُر إلىٰ غُبار قدَمَيه يسطع[6].

٢٩٤/الحديث التاسع: عبدالله بن أحمد بن حَنْبَل باسناده عن سَعيد بن المُسَيَّب، عن عامر بن سَعْد، عن أبيه سَعْد: أنّه سمِع النبيّ ﷺ يقول لعليّ عليه السلام: أما تَرْضىٰ أن تكونَ منّي بمنزلَة هارونَ مِن موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي؟

قال سعيد: فأحبَبْتُ أن أُشافِهَ بذلك سَعداً، فَلَقِيتُه فذكرتُ له ما ذكره لي عامر، قال:

---

١. مسند أحمد ١: ١٨٢.
٢. مسند أحمد ١: ١٧٤.
٣. مسند أحمد ١: ١٧٠.
٤. مسند أحمد ٦: ٣٦٩.
٥. في المصدر: في الخالفة.
٦. فضائل الصحابة ٢: ١٠٤١/٦١٠.

فوَضَع إصْبَعَيْه في أُذُنَيهِ ثمّ قال: استكّتا[١] إن لَم أكُن سَمِعتُه مِن النبيّ ﷺ[٢].

٢٩٥/الحديث العاشر: عبدالله بن أحمَد بن حَنْبَل باسناده عن أسماء بنت عُمَيس: أنّ النبيّ ﷺ قال لعليّ: أنتَ منّي بمنزلة هارونَ مِن موسى إلّا أنّه ليس بعدي نَبيّ[٣].

٢٩٦/الحديث الحادي عشر: عبدالله بن أحمَد بن حَنْبَل باسناده عن سعيد ابن زَيد، قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ: أنتَ منّي بمَنزِلة هارونَ من موسى[٤].

٢٩٧/الحديث الثاني عشر: من (صحيح البخاري) من الجزء الخامس في الكُرّاسة السادسة منه، وهي نصِف الجُزء، باسناده عن مُصْعَب بن سَعْد، عن أبيه: أنّ رسول الله ﷺ خرَج إلىٰ تَبوك واستَخْلَف عليّاً ﷺ فقال: أتخلّفني في الصّبيان والنّساء! فقال: ألا ترضى أن تكونَ منّي بمَنزِلة هارونَ مِن موسى إلاّ أنّه ليس نبيّ بعدي[٥]؟

٢٩٨/الحديث الثالث عشر: (صحيح البخاري)، قال: قال أبو داود: حدّثنا شُعْبَة، عن الحَكَم، سَمِعتُ مُصْعَباً، مثله[٦].

٢٩٩/الحديث الرابع عشر: (صحيح البخاري) على حدّ رُبعهِ الأخير، باسناده عن إبراهيم بن سَعْد، عن أبيه، قال: قال النبيّ لعليّ ﷺ: أما تَرضىٰ أن تكونَ منّي بمَنزِلة هارونَ مِن موسى[٧].

٣٠٠/الحديث الخامس عشر: من (صحيح مسلم) من الجزء الرابع على حدّ كُرّاسيَن من آخِره باسناده عن سعيد بن المسيب، عن عامر بن سَعْد بن أبي وَقّاص، عن أبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ لعليّ: أنتَ منّي بمَنزِلة هارونَ مِن موسى إلّا أنّه لا نبيّ بَعدي.

قال سعيد: فأحبَبتُ أن أُشافِهَ بها سَعْداً، فلقيتُ سعداً فحدّثته ما حدّثني به عامر، فقال: أنا سمِعتُه، فقلت: أنت؟ فوضَع إصبَعَيهِ على أُذُنَيهِ وقال: نَعَم، وإلّا فاستكّتا[٨].

٣٠١/الحديث السادس عشر: (صحيح مسلم) باسناده عن شُعبة، عن الحكم، عن مُصْعَب بن سعد بن أبي وقاص، عن سَعْد [بن] أبي وقّاص، قال: خلّف رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب في غَزاةِ تَبوك؛ فقال: يا رسول الله، تُخلّفني في النّساء والصّبْيان! فقال:

---

١. أي صُمّتا، والاستكاك: الصمم وذهاب السمع.
٢. فضائل الصحابة ٢: ١٠٧٩/٦٣٣.
٣. مسند أحمد ٦: ٤٣٨.
٤. فضائل الصحابة ٢: ١١٤٣/٦٧٠.
٥ و ٦. صحيح البخاري ٦: ٤٠٨/١٨.
٧. صحيح البخاري ٥: ٢٠٢/٨٩.
٨. صحيح مسلم ٤: ٣٠/١٨٧٠.

أما تَرضى أن تكونَ مِنّي بمَنزلة هارونَ مِن موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي؟[١]

٣٠٢/الحديث السابع عشر: (صحيح مسلم) باسناده عن سعد، عن النبيّ ﷺ أنّه قال لعليّ: أما تَرضىٰ أن تكونَ منّي بمَنزِلةِ هارونَ مِن موسى[٢]؟!

٣٠٣/الحديث الثامن عشر: (صحيح مسلم) من الجزء الرابع من آخره، في باب مَناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، باسناده عن سعيد بن المُسَيَّب، عن عامر بن سَعْد بن أبي وقّاص، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ لعَليّ عليه السلام: أنتَ منّي بمَنزِلة هارونَ مِن موسى إلّا أنّه لا نَبيّ بَعدي.

قال سعيد: فأحبَبتُ أن أشافِهَ بها سعداً، فلَقِيتُ سعداً فحدّثتهُ بما حدّثني به عامِر، فقال: أنا سمِعتُه، فقلت أنتَ سَمِعتَه؟! فوضَع إصبَعَيْه على أذُنَيهِ، فقال: نَعَم، وإلّا استكّتا[٣].

٣٠٤/الحديث التاسع عشر: (صحيح مسلم) باسناده عن شُعبة، عن الحكم، عن مُصْعَب بن سَعْد بن أبي وقّاص، عن سعد بن أبي وقاص، قال: خلّف رسولُ الله ﷺ عليّ بن أبي طالب عليه السلام في غَزَاة تَبوك، فقال: يا رسولَ الله، تُخلّفني في النّساء والصِّبْيان! فقال: أما تَرضى أن تكون منّي بمَنزِلة هارونَ مِن مُوسى غيرَ أنّه لا نبيَّ بَعْدي[٤].

٣٠٥/الحديث العشرون: (صحيح مسلم)، قال: حدّثنا عُبَيدالله بن مُعَاذ، حدّثنا أبي، حدّثنا شُعْبَة بهذا الإسناد[٥].

٣٠٦/الحديث الحادي والعشرون: (صحيح مسلم) باسناده عن عامر بن سعد بن أبي وقّاص، قال: أمر معاوية بن أبي سُفيان سعداً، فقال: ما منَعك أن تَسُبَّ أبا تراب؟ فقال: أمّا [ما] ذكَرت ثلاثاً قالهُنّ له رسول الله ﷺ فلن أسُبَّه، لئن تكون لي واحدةٌ منهنّ أحبّ إليّ من حُمر النّعم؛ سمِعتُ رسول الله ﷺ يقول له وقد خلّفه في بعض مَغازيه، فقال له عليّ: يا رسول الله، خلّفتَني مع النّساء والصّبيان! فقال له رسول الله ﷺ: أما ترضىٰ أن تكونَ منّي بمَنزلة هارونَ من موسى إلّا أنّه لا نُبوّة بعدي؟ وسمِعتُه يقول يوم خَيْبَر: لأُعطِيَنّ الرّاية

---

١. صحيح مسلم ٤: ٣١/١٨٧٠ ٢. صحيح مسلم ٤: ٣٢/١٨٧١

٣. صحيح مسلم ٤: ٣٠/١٨٧٠، وهذا هو عين الحديث الخامس عشر من هذا الباب حسب ترقيم المؤلف، وقد كرّره هنا سهواً.

٤. صحيح مسلم ٤: ٣١/١٨٧٠، وهذا هو عين الحديث السادس عشر من هذا الباب حسب ترقيم المؤلف، وقد كرّره هنا سهواً. ٥. صحيح مسلم ٤: ٣١/١٨٧١

رجلاً يُحبّ الله ورسولَه، ويُحبّه اللهُ ورَسولُه، فتطاوَلنا لها فقال: ادعوا لي عليّاً، فأُتي به أرمَد العَين، فبصَق في عَينيه ودفَع الرّايَة إليه، ففتَح الله على يديه، ولمّا نزَلت هذه الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾[١] دعا رسول الله ﷺ عليّاً عليه السلام وفاطمة وحَسناً وحُسيناً وقال: اللهمّ هؤلاء أهل بَيتي[٢].

٣٠٧/الحديث الثاني والعشرون: من (الجمع بين الصحاح الستة) لرَزين، في الجزء الثالث، في الثُلُث الأخير، في باب مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من (صحيح أبي داود) وهو كتاب السُّنن، و (صحيح الترمذي) عن أبي سَريحة أو زيد بن أرقم: أنّ رسول الله ﷺ قال: مَن كنتُ مَولاه فعليٌّ مَولاه.

وعن سعد: أنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ عليه السلام: أنتَ منّي بمَنزِلة هارونَ مِن موسى إلّا أنّه لا نَبيّ بعدي.

وقال ابن المُسَيَّب: أخبرَني بهذا عامر بن سَعد، عن أبيه، فأحبَبتُ أن أُشافِهَ به سعداً، فلَقِيتُه، فقلت: أنتَ سَمِعتَ هذا من رسولِ الله ﷺ؟ فوضَع إصبَعَه في أُذُنَيهِ فقال: نعم، وإلّا فاستكّتا[٣].

٣٠٨/الحديث الثالث والعشرون: ومن (مناقب الفقيه ابن المغازلي الشافعي) في قوله ﷺ لعليّ: أنتَ منّي بمَنزِلة هارونَ مِن موسى، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمَد بن المُظفَّر بن أحمَد العَطّار، الفقيه الشافعي بقراءتي عليه، يرفعه إلىٰ عامر بن سَعد بن أبي وقّاص، عن أبيه، قال: سَمِعتُ رسول الله ﷺ يقول لعليّ عليه السلام: أنتَ منّي بمَنزِلة هارونَ مِن موسى إلّا أنّه لا نبيّ بَعدي، فأحبَبتُ أن أُشافِه بذلك سعداً، فلَقِيتُه فذَكرتُ له ما ذَكر لي عامر، فقال: نعم، سمِعتُه يقول. فقلت: أنتَ سَمِعتَه؟ فأدخَل يديه في أُذُنَيهِ فقال: نعم، وإلّا استكّتا[٤].

٣٠٩/الحديث الرابع والعشرون: ابن المَغازلي الشافعي، قال: أخبَرنا أحمد بن محمّد بن عبدالوهاب، يرفعه إلىٰ عامر بن سعد أيضاً، عن أبيه سَعد، عن النبيّ ﷺ أنّه قال لعليّ عليه السلام: أنتَ منّي بمَنزِلة هارونَ مِن موسى إلّا أنّه لا نبيّ بَعدي[٥].

---

١. آل عمران ٣: ٦١.
٢. صحيح مسلم ٤: ٣٢/١٨٧١، وفيه: هؤلاء أهلي.
٣. العمدة: ١٣٢/١٨٤ ـ ١٨٦، سنن الترمذي ٥: ٣٧١٣/٦٣٣ و: ٣٧٣١/٦٤١.
٤. مناقب ابن المغازلي: ٤٠/٢٧.
٥. مناقب ابن المغازلي: ٤١/٢٨.

٣١٠/الحديث الخامس والعشرون: ابن المَغازلي الشافعي، قال: أخبَرنا القاضي أبو الخَطّاب عبدالرحمن بن عبدالله الاسكافي، يرفعه إلىٰ سعيد بن المُسَيَّب، قال: سألتُ سَعد بن أبي وقّاص: هل سَمِعتَ رسولَ الله ﷺ يقول لعليّ عليه السلام: أنتَ منّي بمَنزلة هارونَ من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ـ أو ليس معي نبيّ ؟ ـ فقلت: أسمِعتَ هذا؟ فأدخَل إصبَعَيه في أُذُنَيه، قال: نعم، وإلّا فاستكّتا[١].

٣١١/الحديث السادس والعشرون: ابن المغازلي الشافعي، قال: أخبَرنا أبو طالب محمّد بن أحمد بن عُثمان البَغدادي يرفعه إلىٰ العَرْزَميّ، عن [أبي] الزُّبَير، عن جابر، قال: غزا رسول الله ﷺ غَزاة فقال لعليّ عليه السلام: اخلُفني في أهلي. فقال: يا رسول الله، يقول النّاس خَذَل ابنَ عمّه، فردّدها عليه، فقال رسول الله ﷺ: أما ترضى أن تكونَ منّي بمَنزِلة هارونَ من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي[٢].

٣١٢/الحديث السابع والعشرون: ابن المغازلي الشافعي، قال: أخبَرنا أحمد بن محمّد السّمسار الواسطي، يرفعه إلىٰ أنس بن مالك، أنّ النبيّ ﷺ قال لعليّ عليه السلام: أنتَ منّي بمَنزِلة هارونَ من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي[٣].

٣١٣/الحديث الثامن والعشرون: ابن المَغازلي الشافعي باسناده عن إبراهيم بن سعد بن أبي وقّاص، عن أبيه، أنّ النبيّ ﷺ قال لعليّ عليه السلام هذه المَقالة حينَ استخلَفه: ألا تَرضى أن تكونَ منّي بمَنزِلة هارونَ مِن موسى إلّا أنّه لانبيّ بعدي[٤].

٣١٤/التاسع والعشرون: ابن المَغازلي الشافعي باسناده عن ابن عبّاس رضي الله عنه، قال: خرج النّاس في غزوة تَبوك، فقال عليّ ـ يعني للنبيّ ﷺ: ـ أخرُج معك؟ فقال: لا، فبكىٰ، فقال له[٥]: ألا تَرضىٰ أن تكونَ منّي بمَنزِلة هارونَ من موسى إلّا أنّك لستَ بنَبيّ؟[٦].

٣١٥/الحديث الثلاثون: ابن المَغازلي الشافعي باسناده عن أبي سعيد الخُدريّ، قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ: أنتَ منّي بمَنزِلة هارونَ من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي[٧].

٣١٦/الحديث الحادي والثلاثون: ابن المغازلي الشافعي باسناده عن مُصعَب بن سَعد،

---

١. مناقب ابن المغازلي: ٤٢/٢٨.
٢. مناقب ابن المغازلي: ٤٣/٢٩.
٣. مناقب ابن المغازلي: ٤٤/٣٠.
٤. مناقب ابن المغازلي: ٤٥/٣٠.
٥. في المصدر: معك فقال: بل اخلُفني.
٦. مناقب ابن المغازلي: ٤٦/٣٠.
٧. مناقب ابن المغازلي: ٤٧/٣١.

عن أبيه، قال: قال لي مُعاوية: أتُحِبُّ عليّاً؟ قال: قلت: وكيف لا أُحبّه وقد سمِعتُ رسولَ الله ﷺ يقول له: أنتَ منّي بمَنزِلة هارونَ مِن موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي؟ ولقد رأيتُه بارِزاً يوم بَدْر، وجعل[1] يُحَمْحِمُ كما يُحَمْحِمُ الفَرَس[2]، ويقول:

بَـازِلُ عـامَيْنِ حَـديثٌ سِـنّي ... سَـنْخَنْخَ اللّـيلِ كأنّـي جِـنّي[3]

لِمِثْلِ هذا ولَدَتني أُمّي

قال: فَما رجَع حتّى خضَب [سيفه] دماً[4].

٣١٧/الحديث الثاني والثلاثون: ابن المَغازلي الشافعي باسناده عن سعيد ابن المُسَيَّب، عن سَعْد بن أبي وَقّاص، قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ: أقِم بالمدينة، قال: فقال له عليّ عليه السلام: يا رسول الله، إنّك ما خرَجتَ في غَزاةٍ فخلّفتني! فقال النبيّ ﷺ لعليّ: إنّ المدينةَ لا تَصلُح إلّا بي أو بك، وأنت منّي بمنزلة هارونَ من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي.

قال سعيد: فقلت لِسَعْد بن أبي وقّاص: أنتَ سمِعتَ هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، لا مرّة ولا مرّتين يقول ذلك لعليّ عليه السلام[5].

٣١٨/الحديث الثالث والثلاثون: ابن المَغازلي الشّافعي باسناده عن عامر ابن سَعْد، عن أبيه: أنّه سَمِع النبيّ ﷺ يقول لعليّ: أنتَ منّي بمَنزِلة هارونَ مِن موسى إلّا أنّه لا نَبيّ بعدي. وذكر مُشافهة سَعد بذلك، وذكر سعد: فاستكّتا[6].

٣١٩/الحديث الرابع والثلاثون: ابن المَغازلي الشّافعي باسناده عن سعيد ابن المُسَيَّب، قال: سألتُ سعداً: هل سَمِعتَ رسول الله ﷺ يقول لعليّ عليه السلام: أنت منّي بمَنزِلة هارونَ من موسى إلّا أنّه لا نبيّ [بعدي] أو معي؟[7] قال: نعم[8].

٣٢٠/الحديث الخامس والثلاثون: ابن المَغازلي الشّافعي باسناده عن قَيس، قال: سأل رجلٌ معاوية عن مسألةٍ، فقال سَلْ عنها عليّ بن أبي طالب، فإنّه أعلَم. فقال: يا أمير

---

١. في المصدر: وهو.

٢. حَمْحَمَ الفرس: صاح صوتاً دون العالي.

٣. قال ابن الأثير: البازل من الإبل الذي تمّ له ثماني سنين ودخل في التاسعة، وحينئذٍ يطلُع نابه وتكمل قوته، ثم يقال له بعد ذلك بازل عام وبازل عامين، يقول: أنا مستجمع الشباب مستكمل القوّة. وسَنْخَنْخ الليل كأنّي جنّي: أي لا أنام الليل، فأنا متيقّظ أبداً. النهاية ١: ١٢٥ و٢: ٤٠٧.

٤. مناقب ابن المغازلي: ٤٨/٣١.

٥. مناقب ابن المغازلي: ٤٩/٣٢.

٦. مناقب ابن المغازلي: ٥٠/٣٣.

٧. في المصدر: أنه ليس معي - أو بعدي - نبيّ؟

٨. مناقب ابن المغازلي: ٥١/٣٤.

المؤمنين، قَولُك فيها أحَبّ إليّ من قول عليّ.

فقال: بئس ما قُلتَ، ولَؤُم ما جِئت به، لقد كرِهتَ رجلاً كان رسول الله ﷺ يَغُرُّه العِلمَ غَرّاً[١]، ولقد قال له رسول الله ﷺ: أنتَ منّي بمَنزِلة هارونَ مِن موسى إلّا أنّه لا نبيّ بَعدي، ولقد كان عُمَر بن الخَطّاب يسأله فيأخُذ عنه، ولقد شَهِدتُ عمَر إذا أشكَل عليه شيء، قال هاهُنا عليٌّ؛ قُم لا أقامَ الله رِجْلَيك، ومَحا اسمَهُ مِن الدِّيوان[٢].

ومَناقِب شَهِدَ العَدُوُّ بِفَضْلِها وَالفَضْلُ مَا شَهِدَتْ بِهِ الأعْدَاءُ[٣]

٣٢١/الحديث السادس والثلاثون: ابن المَغازلي الشّافعي باسناده عن سَعْد بن أبي وقّاص: أنّ النبيّ ﷺ قال لعليّ عليه السلام: أنت منّي بمَنزِلة هارونَ مِن موسى إلّا أنّه لا نَبيّ بعدي[٤].

٣٢٢/الحديث السابع والثلاثون: ابن المَغازِلي، قال: أخبَرنا أبو عبدالله محمّد بن عليّ بن عبدالرحمٰن العَلَوي، رفعه إلىٰ سعيد بن المُسَيِّب، عن سَعْد، عن النبيّ ﷺ بمثله[٥].

٣٢٣/الحديث الثامن والثلاثون: ابن المَغازلي، قال: أخبَرنا أبو عبدالله الحسين بن الحسن[٦] بن يعقوب الدبّاس الواسطي، رفعه إلىٰ عائشة بنت سعد، عن [سعد، عن] رسول الله ﷺ بمثله[٧].

٣٢٤/الحديث التاسع والثلاثون: ابن المَغازلي باسناده عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: أنتَ منّي بمَنزِلة هارونَ مِن موسى، وخَلَّفه في أهلِه[٨].

٣٢٥/الحديث الأربعون: صاحب (الأربعين عن الأربعين) باسناده عن ابن عبّاس، قال: سمِعتُ عمر بن الخَطّاب ـ وعنده جماعة، فتَذاكَروا السابقين إلىٰ الإسلام ـ يقول: أمّا عليّ بن أبي طالب، فسَمِعتُ رسول الله ﷺ يقول فيه ثلاث خِصال، لوَدِدتُ أنّ لي واحِدة منهنّ وكانت أحَبّ إليّ من الدُّنيا وما فيها[٩]؛ وكنتُ أنا وأبو بكر وأبو عُبَيدة وجماعة مِن الصّحابة، إذ ضرَب النبيّ ﷺ بيده على مَنكِب عليّ عليه السلام فقال: يا عليّ، أنتَ أوّل المُؤمنين إيماناً، وأوّل المُسلِمين إسلاماً، وأنتَ مِنّي بمَنزِلة هارونَ مِن موسى[١٠].

---

١. غرّه بالعلم: زَقّه وعلّمه.
٢. مناقب ابن المغازلي: ٥٢/٣٤.
٣. العمدة: ١٣٦.
٤. مناقب ابن المغازلي: ٥٣/٣٥.
٥. مناقب ابن المغازلي: ٥٤/٣٥.
٦. في المصدر: الحسين.
٧. مناقب ابن المغازلي: ٥٥/٣٦.
٨. مناقب ابن المغازلي: ٥٦/٣٦.
٩. في المصدر: إلي مما طلعت عليه الشمس.
١٠. أربعين منتجب الدين: ٢/٢٠.

٣٢٦/الحديث الحادي والأربعون: أحمَد بن حَنْبَل في (مسنده) باسناده عن عمر بن مَيْمون، قال: إنّي لَجالِس إلىٰ ابن عبّاس، إذ أتاهُ تِسعةُ رَهطٍ فقالوا: يابن عبّاس، إمّا أن تقومَ معَنا، وإمّا أن تَخْلُوَ بِنا عن هؤلاء.

قال ابن عبّاس: بَل أنا أقومُ معَكم -وهو يومئذٍ صحيح قبل أن يَعمىٰ، قال:- فابْتَدؤا فتحدّثوا، فَلا يُدرىٰ ما قالوا. فجاء يَنفُض ثوبَه ويقول: أُفّ وتُفّ، وقَعوا في رجلٍ له عَشر خِصالٍ، وقَعوا في رجلٍ قال له رسول الله ﷺ: لأبعثنّ رجُلاً لا يُخزِيه الله أبداً، يُحبّ اللهَ ورسولَه، قال: فاستَشْرَفَ إليها مَن استَشْرَف، فقال: أينَ عليّ؟ قالوا: في الرّحىٰ يطحَن[1]. قال: وما كان أحدُكم لِيَطْحَن! قال: فجاء أرمَد لا يكاد يُبصِر، قال: فنفث في عَينيه ثمّ هزّ الرّاية ثلاثاً، فأعطاها إيّاه، فجاء بِبنت حُيَي.

قال: ثمّ بَعث فلاناً بسورةِ التّوبة فبَعَث عليّاً [خلفه] فأخَذها منه، وقال: لا يَذهب بها إلّا رجلٌ منّي وأنا منه - أو قال: يُواليني -.

وقال لبني هاشم: أيّكم يُواليني في الدُّنيا والآخِرة، قال: وعليّ جالِس معَه، فقال: أنا أُوالِيكَ في الدُّنيا والآخِرَة.

قال: وكان أوّل مَن آمن مِن النّاس.

وأخَذ رسول الله ﷺ ثوبَه فوضَعه على عليّ وفاطمة والحسن والحُسين، وقال: ﴿إنّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أهلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[2].

قال: وشَرىٰ عليٌّ نفسَه، لَبِسَ ثوبَ رسول الله ﷺ ثمّ نام مكانَه، قال: وكانَ المشركون يتوهّمون أنّه رسول الله ﷺ، فجاء أبو بكر وعليّ ﷺ نائم، ثمّ قال أبو بكر -يحسَب أنّه نبيّ الله:- يا نَبيّ الله! قال: فقال له عليّ: إنّ نبيّ الله قد انطلَق نحو بئر مَيْمون فأدرِكه. فانطلَق أبو بكر فدخَل معه الغَار.

قال: وجعَل عليّ يُرمىٰ بالحِجارةِ كما يُرمىٰ النبيّ ﷺ وهو ينظُر، وقد لَفّ رأسَه في الثّوب لا يُخرِجه حتّى أُصبِحَ، ثمّ كشَف رأسَه فقالوا: كان صاحِبُك نَرْميه فلا يتضوّر وقد استَنْكَرْنا ذلك.

قال: وخرَج بالنّاس في غَزاة تَبوك، فقال عليّ ﷺ: أخرُج معَك؟ قال: فقال له نبيّ

---

[1]. في المصدر: هو يطحن في الرّحل.

[2]. الأحزاب ٣٣: ٣٣.

الله ﷺ: لا، فبَكىٰ عليٌّ، فقال: أما تَرضىٰ أن تكونَ منّي بمَنْزِلَةِ هارونَ مِن مُوسىٰ إلّا أنّك لست بنبيٍّ؟ إنّه لا يَنْبَغي أن أذهَبَ إلّا وأنتَ خليفتي.

قال: وقال رسول الله ﷺ: أنتَ وليّ كلّ مؤمنٍ بعدي ومؤمنة.

قال: وسَدَّ أبوابَ المَسجِد غير باب عليٍّ عليه السلام ودخلَ المَسجِد جُنُباً، وهو طَريقُه ليس له طريقٌ غيره. وقال: مَن كنتُ مَولاه فإنّ عليّاً مَولاه[1].

٣٢٧/الحديث الثاني والأربعون: عبدالله بن أحمَد بن حَنْبَل باسناده عن سُفيان، عن ابن أبي نَجيح، عن أبيه، عن ربيعة الجُرَشِيّ، أنّه ذُكِر عليٌّ عليه السلام عند رَجُلٍ وعندَه سَعد بن أبي وقّاص، فقال له سعد: أتذكُر عليّاً! إنّ له مَناقبَ أربعاً لأن تكونَ لي واحدة [منهنّ] أحَبُّ إليّ مِن كذا وكذا، وذكر حُمرَ النَّعَم؛ قوله: لأُعطِينَّ الرايةَ، وقوله: أنتَ منّي بمَنزِلة هارونَ من موسىٰ، وقوله: مَن كنتُ مَولاه فعليٌّ مَولاه، ونَسِيَ سُفيانُ واحِدةً[2].

٣٢٨/الحديث الثالث والأربعون: ابن المَغازِلي الشافعي في مناقبه، باسناده عن أنس، قال: لمّا كان يوم المُباهلة وآخىٰ النبيّ ﷺ بين المُهاجرين [والأنصار]، وعليّ واقف يَراه ويعرِف مكانَه، لم يُؤاخِ بينَه وبين أحد، فانصرف عليّ باكي العَين، فافتقَده النبيّ ﷺ، [فقال]: ما فَعل أبو الحسَن؟ قالوا: انصَرف باكي العين يا رسول الله.

قال: يا بلال، اذهَب فاتِني به. فمضىٰ بلال إلىٰ عليٍّ عليه السلام وقد دخَل مَنزِله باكي العَين، فقالت فاطمة: ما يُبكيك لا أبكىٰ الله عَينَيك؟ قال: يا فاطِمة، آخىٰ النبيّ بين المُهاجرين والأنصار وأنا واقِف يَراني ويَعرِف مَكاني، ولم يُؤاخِ بَيْني وبين أحد. قالت: لا يحزنك لعلّه ادّخرَك لنَفسِه.

فقال بلال: يا عليّ أجِب النبيّ ﷺ، فأتىٰ علي عليه السلام النبيّ، فقال النبيّ ﷺ: ما يُبكيك يا أبا الحسَن؟ قال: آخَيْتَ بين المهاجرين والأنصار يا رسول الله وأنا واقِف تَراني وتعرِف مكاني ولم تؤاخِ بيني وبين أحدا

قال: إنّما ذخرتك[3] لِنَفسي، أما يسرّك أن تكون أخا نبيّك؟ قال: بلىٰ يا رسولَ الله، أنّىٰ لي بذلك. فأخذ بيده فأرقاه المِنبَر، فقال: اللهم [إنّ] هذا منّي وأنا منه، ألا إنّه منّي بمَنزِلة هارونَ

---

١. مسند أحمد ١: ٣٣٠.
٢. فضائل الصحابة ٢: ١٠٩٣/٦٤٣.
٣. في العمدة: ادّخرتك.

من موسىٰ، ألا مَن كنتُ مَولاه فهذا عليّ مَولاه. قال: فانصَرف عليّ ﷺ قَرير العَين، فأتبَعه عمر بن الخطّاب، فقال: بَخٍ بَخٍ يا أبا الحسَن، أصبَحتَ مَولاي ومولى كلّ مسلم[1].

٣٢٩/الحديث الرابع والأربعون: عبدالله بن أحمد بن حَنْبَل باسناده عن زَيد بن أبي أوفىٰ، قال دخَلتُ علىٰ رسول الله ﷺ مَسجِدَه، فذَكر قصّة مؤاخاة رسول الله ﷺ بين الصحابة[2]، فقال عليّ يعني للنبيّ ﷺ: لقد ذهبَت روحي وانقطَع ظهري حين رأيتُك فعلتَ بأصحابك ما فَعلتَ غيري، فإن كان هذا مِن سَخَطٍ عليّ فلَك العُتبىٰ والكرامة.

فقال رسول الله ﷺ: والذي بعَثني بالحقّ ما أخّرتُكَ إلّا لنَفسي، فانك منّي بمَنزلة هارونَ من موسىٰ إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، وأنت أخي ووارثي.

قال: وما أرِثُ منكَ يا رسولَ الله؟ قال: ماوَرّث الأنبياءُ قَبلي. قال: وماوَرّث الأنبياءُ قبلَك؟ قال: كتابَ الله، وسنّة نبيّهم، وأنت معي في قصري في الجنّة مع ابنتي فاطمة، وأنتَ أخي ورَفيقي، ثمّ تَلا رسول الله ﷺ: ﴿إِخْوَاناً عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾[3] المُتَحابّون في الله ينظُر بعضُهم إلىٰ بعض[4].

٣٣٠/الحديث الخامس والأربعون: (مسند أحمَد بن حَنْبَل) باسناده عن حُذَيفة بن أَسيد الغِفاري، قال: لمّا قدِم أصحابُ النبيّ ﷺ [المدينة] لم يكن لهم بيوتٌ يبيتونَ فيها، فكانوا يَبيتون في المَسجِد فيحتلمون [فقال لهم النبيّ ﷺ: لا تَبيتوا في المسجد فتحتلموا] ثمّ إنّ القومَ بنَوا بيوتاً حول المَسجِد، وجعَلوا أبوابَها إلىٰ المَسجِد، وإنّ النبيّ ﷺ بعَث إليهم مُعاذ بن جبَل، فنادى أبا بكرٍ فقال: إنّ [رسول] اللهِ يأمُرك أن تخرُج من المسجد، فقال: سمعاً وطاعةً، فسَدّ بابَه وخرَج من المَسجِد.

ثمّ أرسَل إلىٰ عمر، فقال: إنّ رسولَ الله ﷺ يأمُرك أن تَسُدّ بابَك [الذي] في المَسجِد وتَخرُج منه، فقال: سمعاً وطاعةً للهِ ورَسولِه، غير أنّي أرغَبُ إلىٰ الله في خَوْخَةٍ[5] إلىٰ المَسجِد، فأبلغَه مُعاذ ما قال عمر.

ثمّ أرسَل إلىٰ عُثمان وعِندَه رُقيّة، فقال: سمعاً وطاعةً فسَدّ بابَه وخرَج من المسجد، ثمّ

---

١. العمدة: ٢٦٢/١٦٩ عن ابن المغازلي في المناقب، ولم نجده في المطبوع منه.
٢. في المصدر: أصحابه.
٣. الحجر ١٥: ٤٧.
٤. فضائل الصحابة ٢: ١٠٨٥/٦٣٨.
٥. الخَوْخَة: بابٌ صغيرٌ كالنافذة الكبيرة، وتكون بين بيتين يُنصب عليها باب.

أرسَل إلىٰ حمزة فسدّ بابَه فقال: سَمعاً وطاعةً لله ولرسوله.

وعليٌّ على ذلك يتردّد لا يدري أهُوَ فيمَن يُقيم، أو فيمَن يَخرُج، وكان النبيُّ ﷺ قد بنىٰ له بيتاً في المَسجِد بين أبياتِه، فقال له النبيُّ ﷺ: اسكُن طاهِراً مُطَهَّراً.

فبلَغ حمزةَ قولُ النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام، فقال: يا محمّد، تُخرِجُنا وتُمسِك غِلمانَ بني عبدالمطّلب؟ فقال النبيّ ﷺ له: لو كان الأمرُ إليّ ما جعَلتُ دونَكم من أحدٍ، واللهِ ما أعطاهُ إيّاه إلّا الله، وإنّك لعلىٰ خيرٍ من الله ورسولِه، أبشِرْ، فبَشَّرهُ النبيّ ﷺ فقُتِل يوم أُحد شهيداً.

ونَفَس ذلك رجالٌ علىٰ عليٍّ، فوَجَدوا في أنفُسِهم، وتبيَّن فَضلُه عليهم وعلى غيرهم من أصحاب النبيّ ﷺ، فبلَغ ذلك النبيّ ﷺ فقام خطيباً، فقال: إنّ رجالاً يَجِدون في أنفُسِهم في أنّي أسكنتُ عليّاً في المَسجِد، واللهِ ما أخرَجتُهم ولا أسكَنتُه، إنّ الله عزّ وجلّ أوحىٰ إلىٰ موسىٰ وأخيه ﴿أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً وَٱجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾[1] وأمر موسىٰ أن لا يَسكُنَ مَسجِدَه ولا يَنْكِحَ فيه [ولا يدخله] إلّا هارون وذُرّيّته، وإنّ عليّاً [منّي] بمَنزلةِ هارونَ من موسىٰ، وهو أخي دونَ أهلي، ولايَحِلّ مَسجِدي لأحدٍ يَنْكِحَ فيه النّساء إلّا عليّ وذرّيّته، فمَن ساءَهُ فَهاهُنا[2]، وأومأ بيدِه نحو الشّام[3].

٢٣١/الحديث السادس والأربعون: روىٰ عبدالله بن أحمَد بن حَنْبَل باسناده عن مَحْدوج بن زَيد الذُّهَليّ: أنّ رسولَ الله ﷺ آخىٰ بين المسلمين ثمّ قال: يا عليّ، أنتَ أخي، [وأنتَ منّي] بمَنزِلة هارونَ مِن موسىٰ غير أنّه لا نبيّ بَعدي.

أما عَلِمتَ ـ يا عليّ ـ أن أوّل مَن يُدعىٰ به يوم القيامة [يدعىٰ] بي فأقوم عن يَمينِ العَرْش[4] فأُكسىٰ حُلّةً خَضْراء من حُلَلِ الجَنّة، ثُمّ يُدعىٰ بالنبيّين بعضهم على أثر بعض فيقومون

---

١. يونس ١٠: ٨٧.

٢. قال العلامة المجلسي رحمه الله: الاشارة نحو الشام لبيان أن آثارهما هاهنا موجودة، ويظهر منها أن أبواب بيوت موسى وهارون شارعة إلى المسجد دون سائر النّاس.

ثم قال: وفيه أن موسى وهارون على المشهور لم يدخلا الشام، فكيف بنيا فيه البيوت؟ ويمكن أن يكون يوشع عليه السلام بنىٰ بيوت ذرية هارون بجنب بيت المقدس وفتح أبوابها إلى المسجد بأمر موسى عليه السلام. بحار الأنوار ٣٩: ٢٢.

٣. مناقب ابن المغازلي: ٢٥٣/٣٠٣، ولم نجده في مسند أحمد ولا في فضائله.

٤. زاد في المصدر: في ظُلّةٍ.

سِمَاطَيْن[١] عن يَمينِ العَرْش [و] يُكسَونَ حُلَلاً خُضراً مِن حُلَلِ الجَنّةِ

ألا وإنّي أُخبِرك يا عليّ أنّ أُمّتي أوّل الأُمَم يُحاسَبونَ يَوم القِيامةِ، ثمّ أنت أوّل مَن يُدعىٰ بكَ لقَرابَتِك [منّي] ومَنزِلَتِك عِنْدي، ويُدفَع إلَيكَ لِوائي وهُوَ لِواءُ الحمد، فتسير به بين السِّماطَين، آدَم عليه السلام وجَميع خَلقِ الله يستَظِلّون بظِلِّ لِوائي [يوم القيامة] وطولُه مَسيرة ألف سَنَة، سِنانُه ياقوتَةٌ حَمْراء، [قُضْبه فِضّة بَيضاء، زُجُّهُ دُرّةٌ خَضْرَاء] له ثَلاث ذوائب من نور، ذُؤابة في المَشرِق، وذؤابة في المَغرِب، والثالثة وسَط الدُّنيا، مكتوبٌ عليه ثلاثة أسطُر؛ الأوّل: بسم الله الرحمٰن الرحيم، [و] الثاني: الحَمدُ لله ربِّ العالَمين، [و] الثالث: لا إلٰه إلّا الله محمّد رسول الله، طول كلّ سطرٍ ألف سنَة وعَرضُه [مسيرة] ألف سنة، فتسير باللّواء والحسَن عن يَمينِك، والحُسَين عن يَسارِك حتّى تَقِفَ بيني وبينَ إبراهيم في ظِلّ العَرْش، ثمّ تُكسىٰ حُلّةً خَضراءَ مِن الجنّة، ثم يُنادي مُنادٍ من تحتِ العَرْش: نِعْمَ الأب أبوك إبراهيم، ونِعم الأخ أخوك عليّ، أبشِر يا عليّ، إنّك تُكسى إذا كُسِيت، وتُدعىٰ إذا دُعِيت، وتُحيّا إذا حُيِّيت[٢].

٣٣٢/الحديث السابع والأربعون: عبدالله بن أحمَد بن حَنبَل باسناده عن [زيد] بن أبي أوفىٰ، قال: دخَلتُ على رسول الله صلى الله عليه وآله مَسجِدَه، فقال: أينَ فلان أين فلان، فجعَل ينظُر في وجوهِ أصحابِه ويتفَقّدهم ويبعَث إليهم، حتّى توافَواعنده، فحَمِد الله وأثنىٰ عليه، وآخىٰ بينَهم ـ وذكر الحديث، حديث المؤاخاة ـ فقال عليّ عليه السلام: لقد ذهَبت روحي وانقطَع ظهري حين رأيتُك فعلتَ بأصحابِك ما فعلتَ غَيري، فإن كانَ هذا عن سَخَطٍ عليّ؛ فلَك العُتبىٰ والكرامة!

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي بعَثني بالحقّ، ما أخرتُكَ إلّا لِنَفسي، وأنتَ منّي بمَنزِلة هارونَ من موسىٰ غيرَ أنّه لا نبيّ بَعدي، وأنتَ أخي ووارِثي.

قال: ما أرِث [منك] يا رسول الله؟ قال: ما ورّثَ الأنبياءُ مِن قبلي. قال: وما ورّث الأنبياءُ مِن قَبلِك؟ قال: كتابَ الله وسنّة نبيّه، وأنتَ معي في قَصْري في الجنّةِ مع ابنتي فاطمة، وأنتَ أخي ورَفيقي، ثم تَلا رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿إخوَاناً عَلىٰ سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ﴾[٣] المُتَحابّون في

---

١. السِّماط: الصفّ من النّاس وغيرهم.
٢. فضائل الصحابة ٢: ١١٣١/٦٦٣.
٣. الحجر ١٥: ٤٧.

الله ينظُر بعضُهم إلىٰ بعض[١].

٣٣٣/الحديث الثامن والأربعون: (مسنَد أحمَد بن حَنْبَل) روى عبدالله بن أحمَد بن حَنْبَل باسناده عن ابن عبّاس، قال: خرَج رسول الله ﷺ وخرَج الناس في غَزاة تَبوك، فقال [له] عليّ ﷺ: أخرُج معَك؟ فقال له نبيّ الله ﷺ: لا. فبَكىٰ عليّ فقال [له]: أما ترضىٰ أن تكونَ منّي بمَنزِلة هارونَ مِن موسى إلّا أنّك لست بنبيّ، إنّه لا يَنبَغي أن أذهَب إلّا وأنتَ خَليفَتي[٢].

٣٣٤/الحديث التاسع والأربعون: (مسنَد أحمَد بن حَنْبَل) روى عبدالله بن أحمَد بن حَنْبَل باسناده عن قيس بن أبي حازم، قال: جاء رجل إلىٰ معاوية فسأله عن مسألة فقال: سَلْ عنها عليّ بن أبي طالب، فهو أعلم. فقال: يا أمير المؤمنين، جَوابُك فيها أحَبّ إليّ مِن جَوابِ عليّ.

فقال: بئس ما قلت، ولؤم ما جئت به، لقد كرِهتَ رجلاً كان رسول الله ﷺ يَغُرّه العِلم غَرّاً، ولقد قال له رسول الله ﷺ: أنتَ منّي بمَنزِلة هارونَ مِن موسىٰ غير أنّه لا نبيّ بَعدي، وكان عمر إذا أشكَل عليه شيء يأخُذ عنه، ولقد شَهِدتُ عُمَرَ وقد أشكَل عليه شيءٌ فقال: هَاهُنا عليّ، قُم لا أقامَ اللهُ رِجْلَيك[٣].

٣٣٥/الحديث الخمسون: كتاب (المَغازي) لمحمّد بن إسحاق، في النصف الثاني، بالاسناد، قال: لمّا خرَج رسول الله ﷺ إلىٰ غَزاة تَبوك، خَلّف عليّ بن أبي طالب ﷺ على أهلِه، وأمَره بالإقامةِ فيهم، فأرْجَف المُنافِقون، وقالوا: ما أخلَفَه إلّا استِثقالاً، أو تخفيفاً منه.

فلمّا قال ذلك المنافقون، أخَذ عليّ بن أبي طالب ﷺ سِلاحَه، ثمّ خرَج إلىٰ رسولِ الله ﷺ وهو نازِلٌ بالجُرفِ[٤]، فقال: يا رسول الله، زعَم المُنافِقون أنّك إنّما خَلّفتَني تَستَثقِلُني وتخفّف منّي! فقال ﷺ: كذَبوا، ولكنّي خلّفتُك لِمَا تَركتُ وَرائي، فارجِعْ فاخلُفْني في أهلي وأهلِك، ألا تَرضىٰ ـ يا عليّ ـ أن تكونَ منّي بمَنزِلة هارونَ مِن موسىٰ إلّا أنّه لا نبيّ بعدي!

---

١. فضائل الصحابة ٢: ١١٣٧/٦٦٦.
٢. مسند أحمد ١: ٣٣١.
٣. فضائل الصحابة ٢: ١١٥٣/٦٧٥.
٤. الجُرْف: موضعٌ علىٰ ثلاثة أميال من المدينة.

فرجَع إلىٰ المدينة، ومَضىٰ رسول الله ﷺ بسَفَره[١].

٣٣٦/الحديث الحادي والخمسون: محمّد بن إسحاق أيضاً في (المغازي) بالاسناد عن يزيد بن رمانة[٢]، قال: بلغني أنّ رجلاً من قُرَيش كان يقول: والله ما أدري لعلّه سيكون نبيّ بعد محمّد! فلَقِيتُ إبراهيم بن سَعْد بن أبي وَقّاص، فقلت: يا أبا إسحاق، سمِعتَ أباكَ يَذكُر مقالةَ رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب ﷺ يوم غزوة تَبوك؟ فضَحِك وظَنّ ذلك مِن هَوىً منّي في عليّ، فقلت: إنّي والله ما أسألك عنه لذلك، ولكنّه بلَغني أنّ رجلاً من قَومِك يقول: ما أدري لعلّه سيكونُ نبيّ بعد محمّد!

فقال: نعم، أشهَد لسَمِعتُ أبي سعد بن أبي وقّاص يقول: سمِعتُ رسولَ الله ﷺ يقول لعليّ ﷺ يوم رَدّه من غَزْوَةِ تَبوك: ألا تَرضىٰ يا عليّ أن تَكونَ منّي بمَنزِلة هارونَ مِن موسىٰ إلّا أنّه لا نبيّ بَعدي[٣].

٣٣٧/الحديث الثاني والخمسون: كتاب (الفردوس) لابن شِيرَوَيه الدَيْلَمي، في باب الياء، بالاسناد عن عمر بن الخطّاب، قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليّ أنتَ أوّل المُسلِمين إسلاماً، وأنت أوّل المؤمنين ايماناً[٤]، وأنتَ منّي بمَنزِلة هارونَ مِن موسىٰ[٥].

٣٣٨/الحديث الثالث والخمسون: ابن شيرويه في (الفردوس) بالاسناد عن عامر بن سعد، قال: قال سعد: قال[٦] رسول الله ﷺ لعليّ ﷺ ثلاثاً لأن تكون لي واحدة [منهن] أحَبّ إليّ مِن حُمرِ النَّعَم.

نَزَل على رسول الله ﷺ الوحي، فأدخَل عليّاً وفاطمة والحَسن والحُسين صلوات الله عليهم تحت ثوبه وقال: اللهمّ هؤلاء أهلي وأهل بيتي.

وقال له[٧] حين خلّفه في غزاةٍ غَزاها، فقال عليّ ﷺ يا رسول الله، خلّفتني مع النِساء والصِبيان؟ فقال له رسول الله ﷺ: ألا تَرضى أن تكونَ منّي بمَنزِلة هارونَ مِن موسىٰ إلّا

---

١. تاريخ الطبري ٣: ١٠٣ ـ ١٠٤ حوادث سنة ٩ هـ، باسناده عن ابن إسحاق، بحار الأنوار ٣٧: ٢٦٧ عن المستدرك لابن بطريق، نقلاً عن المغازي لمحمّد بن إسحاق.

٢. الظاهر يزيد بن رومان الأسدي، انظر تهذيب الكمال ٣٢: ١٢٢، وفي البحار: زيد بن رمانة.

٣. بحار الأنوار ٣٧: ٢٦٧، عن ابن بطريق في المستدرك نقلاً عن كتاب المغازي لمحمّد بن إسحاق.

٤. (ايماناً) ليس في المصدر.

٥ الفردوس ٥: ٨٢٩٩/٣١٥.

٦. في الإحقاق: عامر بن سعد، يقول: قال معاوية لسعد بن أبي وقاص: ما يمنعك أن تسبّ ابن أبي طالب؟ قال: لا أسبّه ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ.

٧. في الإحقاق: يبتي لا أسبّه ما ذكرت.

أنّه لا نبوّة بعدي.

وقوله[١] يوم خَيْبَر: لأُعطِيَنَّ الرّايةَ رجلاً غداً يُحبّ الله ورسولَه، يفتح الله على يَدَيه، فتطاوَل المُهاجِرون لرسول الله ﷺ ليَراهُم، فقال رسول الله ﷺ: أين عليّ؟ فقالوا: أرمَد. قال: فادعوه، فدَعَوه وبصَق في عَيْنَيه ففتحهما، وفتح[٢] الله على يديه[٣].

٣٣٩/الحديث الرابع والخمسون: صدر الأئمّة عند المخالفين أخطَب الخُطَباء، موفّق بن أحمَد الخوارزمي في كتاب (فضائل أمير المؤمنين عليه السلام) في الفصل الأوّل من الكتاب، باسناده عن ابن عبّاس، قال: لمّا آخىٰ النبيّ ﷺ بين أصحابه وبين المهاجرين والأنصار، فلم يؤاخِ بين عليّ بن أبي طالب وبين أحدٍ منهم، خرج عليّ عليه السلام مغضباً حتّى أتىٰ جَدْولاً من الأرضِ، فتوسّد ذِراعَه، وسَفَت عليه الريح، فطَلَبه رسول الله ﷺ حتّىٰ وجَده، فوكَزَه برِجْلِه وقال له: قُمْ فما صَلَحتَ إلّا أن تكونَ أبا تُراب، أغَضِبتَ عليّ حينَ آخَيتُ بين المهاجرين والأنصار ولم أُوَاخِ بينك وبين أحدٍ منهم؟ أما تَرْضىٰ أن تكونَ منّي بمَنزِلة هارونَ مِن موسىٰ إلّا أنّه ليس [بعدي] نبيّ؟ ألا مَن أحبّك [حُفَّ] بالأمنِ والايمان، ومَن أبغضَك أماتَه الله مِيتةً جاهليّةً، وحُوسِبَ بعمَلِهِ في الإسلام[٤].

٣٤٠/الحديث الخامس والخمسون: موفّق بن أحمَد باسناده عن عبدالله ابن العَبّاس رضوان الله عليه، قال: سمِعتُ عمر بن الخَطّاب وعنده جماعة، فتَذاكروا السابِقين إلىٰ الإسلام، فقال عمر: أمّا عليّ، فسمِعتُ رسول الله ﷺ يقول فيه ثَلاث خِصال، لَوَدَدْتُ أن تكونَ لي واحِدة منهنّ، وكانت[٥] أحَبّ إليّ ممّا طلَعت عليه الشّمس، كنتُ أنا وأبو عُبَيدة، وأبو بكر، وجَماعة من أصحابه، إذ ضرَب النبيّ ﷺ[٦] على مَنكِب عليّ عليه السلام وقال له: يا عليّ أنتَ أوّل المؤمنين إيماناً، وأوّل المسلمين إسلاماً، وأنت منّي بمَنزِلة هارونَ من موسىٰ[٧].

٣٤١/الحديث السادس والخمسون: موفّق بن أحمَد باسناده عن عبدالرحمٰن بن أبي ليلىٰ، قال: [قال] أبي: دفَع النبيّ ﷺ الراية يوم خَيْبَر إلىٰ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ففتَح الله

١. في الإحقاق: بعدي وما أسبّه ما ذكرت.
٢. في الإحقاق: عينيه، ثمّ أعطاه الراية ففتح.
٣. إحقاق الحق ٤: ٤٦٣، عن الفردوس.
٤. مناقب الخوارزمي: ٧.
٥. في المصدر: فكان.
٦. زاد في المصدر: بيده.
٧. مناقب الخوارزمي: ١٩.

تعالى عليه، وأوقفه يوم غدير خمّ فأعلم الناس أنّه مولىٰ كلّ مؤمن ومؤمنة.

وقال له: أنتَ منّي وأنا منك.

وقال له: تُقاتِلُ على التأويلِ كما قاتلْت على التنزيلِ.

وقال له: أنتَ منّي بمَنزِلة هارونَ من موسىٰ.

وقال له: أنا سلمٌ لِمَن سالَمَك، وحَربٌ لِمن حارَبك[١].

وقال له: أنتَ العُروة الوُثقى[٢].

وقال له: أنتَ تُبيّن [لهم] ما اشتَبه عليهم من بعدي.

وقال له: أنتَ إمام كلّ مؤمنٍ ومؤمنة، ووليّ كلّ مؤمن ومؤمنة بعدي.

وقال له: أنتَ الذي أنزَل الله فيك ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾[٣].

وقال له: أنتَ الآخِذ بسُنّتي، والذّابّ عن ملّتي.

وقال له: أنا أوّل من تَنشَقّ الأرض عنه وأنتَ معي.

[وقال له: أنا عند الحوض وأنتَ معي.

وقال له: أنا أوّل من يدخل الجنّة وأنتَ معي] تدخُلها أنتَ والحَسن والحُسين وفاطمة.

وقال له: إنّ الله تعالى أوحىٰ إليّ أن أقوم بفَضلِك، فقُمْتُ به في النّاس، وبلّغتُهم ما أمرني الله تعالى بتَبليغهِ.

وقال له: اتّقِ الضّغائِن التي لك في صُدورِ مَن لا يُظهِرها إلّا بعد مَوْتي، أُولئك يَلعَنُهم الله ويلعَنهم اللّاعِنون.

ثمّ بكىٰ ﷺ فقيل [له]: ممّ بُكاؤك يا رسول الله؟ قال: أخبَرني جَبْرَئيل ﷺ أنّهم يَظلِمونه [ويمنعونه حقه، ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم] بعدي، وأخبَرني جَبْرَئيل ﷺ عن الله عزّ وجلّ أنّ ذلك الظّلم يَزول إذا قام قائمُهم، وعَلَت كلِمَتُهم، واجتمعَت الأُمّة على محبّتهم، وكان الشانِئُ لهم قليلاً، والكارِهُ لهم ذَليلاً وكثُر المادِحُ لهم، وذلك حين تَغَيُّر البِلاد، وضَعْفِ العِباد، واليأس من الفَرَج، فعند ذلك يظهَر القائم فيهم.

قال النبيّ ﷺ: اسمُه كاسمي، واسمُ أبيه كاسمِ أبي[٤]، هو من وُلدِ ابنَتي [فاطمة] يُظهِر

---

١. في المصدر: لمن سالمت وحرب لمن حاربت. ٢. زاد في المصدر: التي لا انفصام لها.

٣. التوبة ٩: ٣.

٤. قوله ﷺ: «واسم أبيه اسم أبي» لم ترد هذه العبارة في أغلب الروايات الصحيحة والمعوّل عليها، بل ان

الله الحقّ بهم، ويُخمِد الباطلَ بأسيافهم، ويتبعهم النّاس راغبٌ إليهم وخائفٌ منهم.

قال: وسكن البُكاء عن رسول الله ﷺ ثمّ قال: مَعاشِر الناس، أبشِروا بالفرَج، فإنّ وعدَ الله لا يُخلَف، وقضاءه لا يُردّ وهو الحكيم الخَبير، وإنّ فتحَ الله قريبٌ، اللهمّ إنّهم أهلي فأذهِب عنهُم الرِّجسَ وطَهِّرهم تطهيراً، اللهمّ اكلأهُم وارْعَهُم وكُن لهم، وانصُرْهُم، وأعِزَّهم ولا تُذِلّهم، واخلُفني فيهم، إنّك على ما تشاء قدير[1].

٣٤٢/الحديث السابع والخمسون: موفّق بن أحمَد باسناده عن عامر بن سعد بن أبي وقّاص، عن أبيه، قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً، فقال: ما منَعك أن تَسُبّ أبا تُراب؟

قال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالَهنّ رسولُ الله ﷺ[2]، لأن تكونَ لي واحِدة [منهنّ] أحَبّ إليّ مِن حُمر النَعَم؛ سمعتُ رسول الله ﷺ يقول لعليّ ﷺ وخلّفه في بعض مَغازيه: تكون أنتَ في بَيتي إلىٰ أن أعود، قال له عليّ ﷺ: يا رسول الله، تُخلّفني مع النِساء والصِّبيان! فقال رسول الله ﷺ: أما ترضى أن تكونَ منّي بمَنزِلة هارونَ مِن موسى إلّا أنّه لا نبوّة[3] بعدي!

وسمِعتُه يقول يوم خَيْبَر: لأُعطِينّ الرّاية [غداً] رجلاً يُحِبّ الله ورسولَه ويُحبّه اللهُ

← معظم روايات الحفّاظ والمحدثين الثقات تنتهي عند قوله ﷺ: «اسمه اسمي» راجع مسند أحمد ١: ٣٧٦ و٣٧٧ و٤٣٠ و٤٤٨، وسنن الترمذي ٤: ٥٠٥/٢٢٣٠، والمعجم الكبير للطبراني الأحاديث ١٠٢١٤ و١٠٢١٥ و١٠٢١٧ ـ ١٠٢٢١ و١٠٢٢٣ و١٠٢٢٥ ـ ١٠٢٢٧ و١٠٢٢٩ و١٠٢٣٠، وغيرها من كتب الحديث.

وقال المقدسي الشافعي في عقد الدرر ص ٥١ باب ٢: أخرجه جماعة من أئمّة الحديث في كتبهم، منهم الإمام أبو عيسى الترمذي في جامعه، والإمام أبو داود في سننه، والحافظ أبو بكر البيهقي، والشيخ أبو عمرو الداني كلّهم هكذا، أي ليس فيه «واسم أبيه اسم أبي» ثم أخرج جملة من الأحاديث المؤيدة لذلك عن الأئمّة الحفاظ ومن صحاحهم ومسانيدهم المعتبرة.

وعليه فلا يعقل اتفاق هؤلاء جميعاً وغيرهم على اسقاط هذه العبارة من الحديث لو كانت فيه، لما فيها من الأهمية في النقض على مخالفيهم فضلاً عن الجزم في تحديد هوية الإمام المنتظر ﷺ.

ولا يستبعد أن تكون هذه العبارة من زيادات أتباع العباسيين لتأييد مهدوية محمّد بن عبدالله المهدي العباسي، أو من قبل أتباع الحسنيين لترويج مهدوية محمّد ابن عبدالله بن الحسن المثنى.

والثابت عن أئمّة الهدىٰ المعصومين ﷺ أن المهدي هو الثاني عشر من أئمّة أهل البيت، وأن اسمه كاسم رسول الله ﷺ وهو ابن الإمام الحسن العسكري ﷺ، وقد ولد سنة ٢٥٥ هـ وغاب غيبته الكبرى سنة ٣٢٩ هـ ولا يزال غائباً إلىٰ اليوم حتى يأذن الله تعالى له بالفرج ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

ولو سلمنا بصحة الزيادة المشار إليها، فلعلها مصحفة عن (اسم أبيه اسم ابني) أي الحسن أو الحسين ﷺ نظراً إلى الجد الأكبر، أو عن (اسم ابنه اسم ابني) أي القاسم، ويؤيده ما صحّ في الحديث «كنيته كنيتي».

١. مناقب الخوارزمي: ٢٣. ٢. زاد في المصدر: فلن أسبه.

٣. في المصدر: لا نبي.

وَرَسولُه. قال: فتَطاوَلْنا لها، فقال: أُدعوا لي عليّاً. قال: فأتىٰ عليٌّ وبه رَمَد، فبصَق في عينيه ودَفع الراية إليه، ففتَح الله عليه.

وأُنزِلت هذه الآية ﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾[1] الآية، دعا رسول الله ﷺ في المُباهلة[2] عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً ﷺ، ثم قال: اللهمّ هؤلاء أهلي.

قال أبو عيسى: هذا حديث حَسَن غريبٌ صحيح من هذا الوجه.

قال ﷺ: قوله ﷺ: «أما تَرضىٰ أن تكونَ منّي بمنزلة هارونَ من موسى» أخرَجه الشيخان في (صَحيحَيْهما) بطُرقٍ كثيرة[3].

٣٤٣/الحديث الثامن والخمسون: موفّق بن أحمَد باسناده عن جابر بن عبدالله رضوان الله عليه، أنّه قال: جاءنا رسول الله ﷺ ونحن مُضطَجِعون في المسجد، وفي يَدِه عَسيب[4] رطب، قال: تَرقدُون في المسجِد؟ قُلنا: قد أجفَلنا وأجفَل عليّ معَنا. فقال رسول الله ﷺ: تعالَ يا عليّ، إنّه يَحِلّ لك في المَسجِد ما يَحِلّ لي، أما تَرضى أن تكونَ منّي بمَنزِلة هارونَ مِن موسى إلّا النبوّة[5]! والذي نفسي بيَدِه، إنّك لذائِدٌ عَن حَوْضي يومَ القيامةِ، تَذودُ عنه رجالاً كما يُذاد البَعير الضالّ عن الماء، بِعَصًا لك من عَوْسَج، كأنّي أنظُر إلىٰ مَقامِك مِن حَوْضي[6].

قلت: أجفَل القَومُ، أي أسرَعوا في الهَرَب.

٣٤٤/الحديث التاسع والخمسون: موفّق بن أحمَد باسناده عن عمر بن مَيْمون، [قال]: إنّي لجالس إلىٰ ابن عبّاس ﷺ إذ أتاه تسعة رَهْطٍ فقالوا: يا بن عباس، إمّا أن تقومَ معَنا، وإمّا أن تَخْلُوَ بنا من بين هؤلاء[7]. فقال ابن عباس: بل أنا أقومُ معَكم.

وساق حديثاً طويلاً قال فيه: قال ابن عبّاس: وخرَج رسول الله ﷺ في غزاة تَبوك وخرَج النّاس [معه] فقال له عليّ ﷺ: أخرُج معَك؟ فقال له النبيّ ﷺ: لا، فبكىٰ عليّ ﷺ. فقال له النبيّ ﷺ: أما تَرضىٰ أن تكونَ منّي بمَنزلة هارونَ مِن موسىٰ إلّا أنّه لا

---

١. آل عمران ٣: ٦١.

٢. (في المباهلة) ليس في المصدر.

٣. مناقب الخوارزمي: ٥٩، وراجع صحيح البخاري ٥: ٢٠٢/٩٠، وصحيح مسلم ٤: ٢٤٠٤/١٨٧١.

٤. العَسيب من السَعف: فُوَيق الكَرَب لم ينبت عليه الخُوص، ومانبت عليه الخوص فهو السعف.

٥. في المصدر: إلّا أن لا نبوّة بعدي.

٦. مناقب الخوارزمي: ٦٠.

٧. زاد في المصدر: القوم.

نبيّ بعدي؟ إنّه لا يَنْبَغي أن أذهبَ إلّا وأنتَ خَليفَتي [١].

والحديث تقدّم بطوله من طريق (مُسْنَد أحمَد بن حَنْبَل) وهو الحديث الحادي والأربعون [٢].

٣٤٥/الحديث الستون: موفّق بن أحمَد باسناده عن زَيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن أبيه، عن جَدّه، عن عليّ [بن أبي طالب] عليه السلام قال: قال [لي] النبيّ صلى الله عليه وآله يوم فتحت خَيْبَر: لو لا أن تقولَ فيك طَوائِف من أُمّتي ما قالت النّصارى في عيسى بن مريم، لقُلتُ فيكَ [اليوم] مَقالاً لا تمُرّ على مَلأٍ من المسلمين إلّا وأخَذوا مِن تُرابِ رِجْلَيْكَ وفَضلِ طَهورِكَ يَسْتَشْفُون به، ولكن حَسْبُكَ أن تكونَ منّي وأنا منك، تَرِثُني وأرِثُك، وأنت منّي بمَنزِلة هارونَ من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بَعدي.

يا عليّ، أنتَ تؤدّي دَيني، وتُقاتِل على سُنّتي، وأنتَ في الآخِرةِ أقرَبُ النّاسِ منّي، وإنّكَ غداً على الحَوضِ خَليفَتي، تذود عنه المُنافِقين، وأنت أوّل مَن يَرِد عليّ الحَوض، وأنت أوّل داخِلٍ في الجَنّة مِن أُمّتي، وإنّ شيعتَك على مَنابِرَ من نورٍ رُواءً مَرويّين، مُبْيَضّة وجُوهُهم حَوْلي، أشفَع لهم فيكونونَ غداً [في الجنّة] جيراني، وإنّ أعداءك غداً ظِماء مُظَمّؤون مُسْوَدّة وجوهُهم مُقْمَحون مُقمَعون [٣].

حَرْبُك حَرْبي، وسِلمُك سِلْمي، وسِرّك سِرّي، وعلانِيَتُك عَلانِيَتي، وسَريرةُ صَدْرِك سَريرةُ صَدْري، وأنتَ بابُ عِلمي، وإنّ وُلدَكَ وُلدي وَلحمُكَ لَحمي ودَمُكَ دَمي، وإنّ الحقّ معَك والحقّ على لِسانك [٤] وفي قَلبك وبَيْنَ عَيْنَيك، والإيمانُ مُخالِطٌ لَحْمَك ودَمَك كما خالَط لحمي ودَمي. وإنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أُبشّرَك أنّك أنتَ وعِترَتَك [ومحبيك] في الجنّة، و [أنّ] عدوّك في النار.

لا يَرِد عليّ الحَوْضَ مُبغِضٌ لك، ولا يَغيبُ عنه مُحِبٌّ لَك.

قال عليّ عليه السلام فخَرَرْتُ ساجِداً لله تعالى وحَمِدتُه على ما أنعم [به] عليّ من الإسلام والقرآن، وحَبّبني إلى خاتَم النبيّين وسيّد المُرْسَلين صلى الله عليه وآله [٥].

٣٤٦/الحديث الحادي والستون: موفّق بن أحمَد باسناده عن سعيد بن المسيب، عن

---

١. مناقب الخوارزمي: ٧٢، مسند أحمد ١: ٣٣٠.
٢. وهو الحديث (٣٢٦) من هذا الباب حسب ترقيمنا.
٣. (مقمعون) ليس في المصدر، وزاد في النسخة: يضربون بالمقامع، وهي سياط من نار.
٤. زاد في المصدر: ما نطقت فهو الحقّ.
٥. مناقب الخوارزمي: ٧٥.

عامر بن سَعْد، عن سعد ـ يعني ابن أبي وقّاص ـ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول لعليّ: أنتَ منّي بمَنزِلة هارونَ مِن موسىٰ إلّا أنّه ليس نبيّ بَعدي.

قال سعيد: فأحبَبْتُ أن أُشافِهَ بذلك سَعْداً، فلَقِيتُه وذكرت له الذي ذكَر لي عامِر، فقال: نعَم، سَمِعتُه يقول. قلتُ: أنتَ سمِعتَه؟ قال: فأدخَل إصبَعَيه في أُذُنَيه، ثمّ قال: نعم، وإلّا استكّتا.

قال ﷺ: هو عامِر بن سَعْد بن أبي وَقّاص، عن أبيه سَعْد بن أبي وَقّاص[1].

٣٤٧/الحديث الثاني والستّون: موفّق بن أحمَد باسناده عن إبراهيم بن سعد بن أبي وقّاص يحدّث عن سعد: أنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ ﷺ: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي.

أخرج الشيخان هذا الحديث في (صحيحيهما)[2].

٣٤٨/الحديث الثالث والستون: موفّق بن أحمد باسناده عن مَحْدُوج بن زيد الألهاني: أنّ رسول الله ﷺ آخا بين المسلمين[3]، ثمّ قال: يا عليّ، أنت أخي، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي.

أما علمت ـ يا عليّ ـ أنّ أوّل من يُدعى به يوم القيامة [يُدعى] بي فأقوم عن يمين العرش في ظِلّه، فأُكسى حُلّة خضراء من حُلل الجنّة، ثمّ يُدعى بالنبيّين بعضهم على إثر بعض، فيقومون سِماطَين عن يمين العرش، ويُكْسَون حُللاً خضراء من حُلل الجنّة[4].

الحديث بطوله تقدّم من (مسند أحمد بن حنبل)[5].

٣٤٩/الحديث الرابع والستون: موفّق بن أحمد باسناده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: هذا عليّ بن أبي طالب، لحمه لحمي، ودمه[6] دمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي.

وقال: يا أُمّ سلمة، اسمعي واشهدي، هذا عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين، وسيّد

---

١. مناقب الخوارزمي: ٧٨.
٢. مناقب الخوارزمي: ٨٣، صحيح البخاري ٥: ٢٠٢/٩٠، صحيح مسلم ٤: ١٨٧١/٢٤٠٤.
٣. زاد في المصدر: يوم بدر.
٤. مناقب الخوارزمي: ٨٤.
٥. تقدم في الحديث (٣٣١) من هذا الباب.
٦. في المصدر: لحمه من لحمي ودمه من.

المسلمين، وعَيبة علمي، وبابي الذي أُوتى منه، أخي في الدنيا وخِدني[١] في الآخرة، ومعي في السَّنام الأعلى[٢].

٣٥٠/الحديث الخامس والستون: موفّق بن أحمد باسناده عن زيد بن أبي أوفى، قال: دخلتُ على رسول الله ﷺ في مسجده، فقال: أين فلان و [أين] فلان؟ فجعل يَنْظُر في وجوه أصحابه ويَتفقّدهم ـ ثمّ ذكر قصّة المؤاخاة بين الصحابة ـ فقال له عليّ ـ يعني لرسول الله ﷺ ـ: لقد [ذهب روحي وانقطع ظهري حين] رأيتك فعلت [بأصحابك ما فعلت] غيري، فان كان هذا من سَخَط عليّ، فَلَكَ العُتبى والكرامة.

فقال رسول الله ﷺ: والذي بعثني بالحقّ ما أخّرتُك إلّا لنفسي، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي، وأنت أخي ووارثي.

قال: وما أرِثُ منك يا رسول الله؟ قال: ما وَرِثه الأنبياء قبلي.

قال: وما هو؟ قال: كتاب ربّهم، وسُنّة نبيّهم، وأنت معي في قصري في الجنّة مع فاطمة ابنتي، وأنت أخي ووزيري ورفيقي؛ ثمّ تلا رسول الله ﷺ ﴿إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾[٣] المُتَحابّون في الله يَنْظُر بعضهم بعضاً[٤].

٣٥١/الحديث السادس والستون: موفّق بن أحمد باسناده عن مُصْعَب ـ يعني ابن سعد بن أبي وقّاص ـ عن أبيه، قال: قال لي معاوية: أتحِبّ عليّاً؟ قلت: [و] كيف لا أُحبّه، وقد سَمِعتُ رسول الله ﷺ يقول له: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي، ولقد رأيته [بَارَزَ] يوم بدرٍ وهو يُحَمْحِم[٥] كما يُحَمْحِم الفَرَس، ويقول:

بازِلُ عامَيْنِ حديثٌ سِنّي ... سَنَحْنَح الليلِ[٦] كأنّي جِنّي
لِمِثْلِ هذا وَلَدتني أُمّي[٧]

٣٥٢/الحديث السابع والستون: موفّق بن أحمد في (المناقب)، قال: من المراسيل، روى الناصر للحقّ باسناده في حديث طويل، قال: لمّا قَدِم عليّ عليه السلام على رسول الله ﷺ بفتح

---

١. الخِدن: الصاحب والحبيب والرفيق.
٢. مناقب الخوارزمي: ٨٦.
٣. الحجر ١٥: ٤٧.
٤. مناقب الخوارزمي: ١٥٢/١٧٨، طبعة جماعة المدرسين.
٥. حَمْحَم الفرس: صات صوتاً دون العالي.
٦. سَنَحْنَح الليل: أي لا أنام الليل فأنا متيقّظ أبداً.
٧. مناقب الخوارزمي: ٩٥.

خيبر، قال ﷺ: لولا أن تقول فيك طائفةٌ من أُمّتي ما قالت النصارى في المسيح ﷺ، لقلتُ فيك اليوم مقالاً لا تمرّ بملأ إلّا أخذوا التُّراب من تحت قدميك ومن فضل طَهُورك يَسْتَشْفُون به، ولكن حسبك أن تكون منّي، وأنا منك، ترِثني وأرِثك، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، وإنّك تُبرئ ذِمّتي، وتُقاتل على سُنّتي، وإنّك غداً[1] أقرب الناس منّي، وإنّك أوّل من يَرِد على الحوض، وأوّل من يُكْسىٰ معي، وأوّل من يَدْخُل الجنّة من أُمّتي، وإنّ شيعتك على مَنابر من نُور، وإنّ الحقّ على لسانك، وفي قلبك، وبين عينيك[2].

٣٥٣/الحديث الثامن والستون: موفّق بن أحمد في (المناقب)، قال: روي أنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ أرسل إلى معاوية رُسُله [وهم] الطِّرِمّاح، وجرير بن عبدالله البَجَلي وغيرهما قبل مسيره إلىٰ صِفّين، وكتب إليه مرّةً بعد أُخرى، يحتجّ عليه ببيعة أهل الحرمين له، وسوابقه في الإسلام، لئلّا يكون بين أهل العراق وبين أهل الشام [محاربة، و] معاوية يعتلّ بدم عثمان، ويستغوي بذلك جُهّال أهل الشام وأجلاف العرب، ثمّ يستميل طَلَبة الدنيا الدنيّة بالأموال والولايات، وكان يُشاور في أثناء ذلك ثِقاته وأهل مَودّته وعشيرته في قِتال عليّ ﷺ، فقال له أخوه عُتبة: هذا أمرٌ عظيم لا يتِمّ إلّا بعمرو بن العاص، فإنّه قَرِيع زمانه[3] في الدهاء والمَكْر والخَدْع[4]، وقلوب أهل الشام مائلةٌ إليه.

فقال مُعاوية: صدقت، ولكنّه يُحبّ عليّاً، فأخاف أن لا يُجيبني. قال: أخدَعه بالأموال ومصر[5].

فكتب إليه معاوية: من معاوية بن أبي سفيان ـ خليفة عثمان بن عفّان، إمام المسلمين، وخليفة رسول ربّ العالمين، ذي النورين، خَتَن[6] المصطفى على ابنته، وصاحب جيش العُسرة، وبئر رُوْمة[7]، المعدوم الناصر، الكثير الخاذل، المحصور في منزله، المقتول عَطَشاً وظُلماً في مِحرابه، المُعذَّب بأسياف الفَسَقة ـ إلى عمرو ابن العاص، صاحب رسول

---

١. زاد في المصدر: في الآخر.
٢. مناقب الخوارزمي: ٩٦.
٣. القريع: الفحل والسيد، يقال: فلانٌ قريع زمانه، أي المختار من أهل عصره.
٤. في المصدر: والمكر يَخدع ولا يُخدع.
٥. في المصدر: بالأموال والولايات.
٦. الخَتَن: كلّ من كان من قبل المرأة كأبيها وأخيها، وكذلك زوج البنت أو زوج الأخت.
٧. جيش العُسرة: هو جيش غزوة تبوك، وسُمّي كذلك لأنّه نُدِب الناس إلى الغزو في شدة القيظ ووقت إيناع الثمر وطيب الظِّلال، فعسر عليهم الخروج وشقّ. وبئر رُوْمة: هي في عقيق المدينة.

الله ﷺ وثقته، وأمير عسكره بذات السلاسل، المُعَظَّم رأيه، المُفَخَّم تدبيره.

أمّا بعد: فلم يَخْفَ عليك احتراق قُلوب المؤمنين، وما أُصيبوا [به] من الفجيعة بقتل[1] عثمان، وما ارتكب جاره حسداً وبغياً بامتناعه من نُصرته، وخِذلانه إيّاه، وإشلائه الغاغة[2] عليه حتّى قتلوه في مِحرابه، فيالها مصيبة عمّت جميع المسلمين، وفرضت عليهم طلب دمه من قتلته، وأنا أدعوك إلى الحظّ الأجْزَل من الثواب، والنصيب الأوفر من حُسن المآل بقتال من آوىٰ قَتَلَة عثمان.

فكتب إليه عمرو: من عمرو بن العاص صاحب رسول الله ﷺ إلى معاوية بن أبي سفيان.

أمّا بعد: فقد وصل كتابك، فقرأته وفهمته، فأمّا ما دعوتني إليه من خَلْع رِبْقَة الإسلام [من عُنُقي]، والتهوّر في الضّلالة معك، وإعانتي إيّاك على الباطل، واختراط السيف في وجه عليّ ﷺ وهو أخو رسول الله، ووصيّه، ووارثه، وقاضي دينه، ومُنجِز وَعْده، وزوج ابنته سيّدة نساء أهل الجنّة، وأبو السبطين الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة [فلن يكون].

وأمّا ما قلت إنّك خليفة عثمان، فقد صدقت، ولكن تبيّن اليوم عزلك عن خلافته، وقد بُويع لغيره، فزالت خلافتك.

وأمّا ما عظّمتني به، ونسبتني إليه من صحبة رسول الله ﷺ، وأنّني صاحب جيشه، فلا اغترّ بالتزكية، ولا أميل بها عن المِلّة.

وأمّا ما نسبت أبا الحسن أخا رسول الله ﷺ ووصيّه، إلى البغي والحسد لعثمان، وسمّيت الصحابة فَسَقة، وزعمت أنّه أشلاهم على قتله، فهذا كَذِب وغَواية.

ويحك ـ يا معاوية ـ أما عَلِمتَ أنّ أبا الحسن بَذَل نفسه بين يدي رسول الله ﷺ، وبات على فراشه، وهو صاحب السبق إلى الإسلام والهجرة؟! وقد قال فيه رسول الله ﷺ: هو منّي وأنا منه، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي.

وقال فيه يوم غدير [خُمّ]: ألا ومن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمّ والِ من والاه، وعادِ من

---

١. في المصدر: بدم.

٢. في المصدر: واشياً به العامة. وأشلى الكلب على الصيد: أغراه، وقيل: دعاه. والغاغة: الكثير المختلط من النّاس.

عاداهُ، وانْصُر من نصره، واخْذُل من خَذَله.

وهو الذي قال فيه رسول الله ﷺ يوم خيبر: لأعطينّ الراية غداً رجلاً يُحِبّ الله ورسوله، ويُحِبّه الله ورسوله.

وهو الذي قال فيه يوم الطير: [اللهمّ] ائتني بأحبّ الخلق إليك، فلمّا دخل عليه قال: وإليّ وإليّ.

وقد قال فيه يوم [بني] النَّضير: عليّ إمام البَرَرة، وقاتل الفَجَرة، منصورٌ مَن نَصَره، مخذولٌ من خَذَله.

وقد قال فيه ﷺ: عليّ وليّكم من[1] بعدي، وأكّد القول عليك وعليّ وعلى جميع المسلمين، وقال: إنّي مخلّف فيكم الثقلين، كتاب الله وعِترتي.

وقد قال: أنا مدينة العلم، وعليّ بابها.

وقد عَلِمتَ ـ يا معاوية ـ ما أنزل الله تعالى في كتابه من الآيات المتلوّات في فضائله التي لايشركه فيها أحد، كقوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾[2]، [وقوله تعالى]: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[3]، [وقوله تعالى]: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[4]، وقد قال الله تعالى: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ﴾[5]، وقد قال الله لرسوله ﷺ: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[6].

وقد قال [له] رسول الله ﷺ: أما ترضى أن يكون سلمك سلمي، وحربك حربي، وتكون أخي ووليّي في الدنيا والآخرة.

يا أبا الحسن، من أحبّك فقد أحبّني، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن أحبّك أدخله الله الجنّة، ومن أبغضك أدخله اللهُ النار.

وكتابك ـ يا معاوية ـ الذي هذا جوابه، ليس ممّا يُخْدع به من له عقل أو دين، والسلام.

فكتب إليه معاوية يَعْرِض عليه الأموال والولايات، وكتب في آخر كتابه هذه الأبيات:

جَهِلتَ ولم تعلم محلّك عندنا ... فأرْسَلْتَ شيئاً من عِتابٍ[7] ولا تدري

---

١. في المصدر: عليّ إمامكم.

٢. الدهر ٧٦: ٧.

٣. المائدة ٥: ٥٥.

٤. هود ١١: ١٧.

٥. الأحزاب ٣٣: ٢٣.

٦. الشورى ٤٢: ٢٣.

٧. في نسخة: خطاب.

فــثق بـالذي عـندي لك اليـوم آنـفاً ... مــن العِـزّ والإكـرام والجـاه والقَـدْرِ
فأكـتُبُ عـهداً تـرتضيه مُـؤكّداً ... وأشــفعهُ بــالبذل مــنّي وبـالبِرّ

فكتب إليه عمرو:

أبـى القـلبُ مـنّي أن أخـادع بـالمَكْر ... بـقتْلِ ابـن عـفّان أجُـرّ إلى الكُـفْرِ
فـإنّي لعـمرو ذو دهـاء وفِـطنةٍ ... ولستُ أبـيعُ الديـنَ بـالرّبحِ والدُّفْـرِ[1]
فـلو كُـنتَ ذا رأي وعـقلٍ وحُـنْكَةٍ[2] ... لقلتَ لهـذا الشيخ إن خاض في الأمـرِ
تـحيّة مـنشور جـليلٍ مُكـرّمٍ ... بـخطٍّ صـحيحٍ ذي بـيانٍ عـلى مِـصرِ
أليس صـغيراً مـلك مـصر بـبيعةٍ ... هي العار في الدنيا على العقب من عمرو
فـان كُـنتَ ذا مـيلٍ شـديدٍ إلىٰ العُـلا ... وإمـرة أهـل الديـن مـثل أبـي بكـر
فأشـرِك أخـا رأيٍ وحَـزْمٍ وحِـيلةٍ ... مـعاوي فـي أمـر جـليلٍ لذي الذكـرِ
فـإنّ دواء اللـيث صَـعْبٌ مـرامُـهُ[3] ... وإن غـاب عـمرو زيـدَ شـرّاً إلىٰ شـرّ[4]

٣٥٤/الحديث التاسع والستون: موفّق بن أحمد باسناده عن عَلْقمة، عن أبي ذرّ ﷺ، قال: لمّا كان أوّل يومٍ في البيعة لعثمان ﴿لِيَقْضِيَ اللهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ﴾[5] قال أبو ذرّ: فاجتمع المهاجرون والأنصار في المسجد، فنظرتُ إلى أبي محمّد عبدالرحمٰن بن عَوف، وقد اعْتَجَر بِرَيْطَةٍ[6] وقد اختلفوا، اوكثرت المُناجزة إذ جاء أبو الحسن -بأبي هو وأمّي- فلمّا بَصَروا بأبي الحسن عليّ بن أبي طالب ﷺ سرّ القوم طُرّاً، فأنشأ عليّ ﷺ يقول: إنّ أحسن ما ابتدأ به المبتدئون، ونَطَق به الناطقون، وتفوّه به القائلون، حمدُ الله والثناء عليه بما هو أهله، والصلاة على النبيّ محمّد وآله، الحمد لله المُتَفرّد بدوام البَقَاء، المتوحّد بالمُلك الذي له الفَخر والمَجْد والثّناء.

وساق الخطبة بطولها، إلى أن قال ﷺ: فهدانا الله بمحمّد ﷺ إلى صالح الأديان، ثمّ أنقذنا من عبادة الأوثان، بعد أن أمكنه الله من شُعلة النور، فأضاء بمحمّدٍ ﷺ مشارق الأرض ومغاربها، فقبضه الله إليه، فإنا لله وإنّا إليه راجعون، فما أجلّ رؤيته، وأعظم مصيبته!

---

١. الدُّفْر: النتن، وفي المصدر: بالربح والوفر.
٢. الحنكة: التجربة والبعد في الأمور.
٣. في المصدر: وراء الليث صعب على الورى.
٤. مناقب الخوارزمي: ١٢٨.
٥. الأنفال: ٨: ٤٢.
٦. اعْتَجَر الرجلُ: لفّ عمامته على رأسه، والرَّيْطَة: كلّ ثوبٍ لينٍ رقيق.

المؤمنين فيه طرّاً مُصيبتهم واحدة.

ثمّ قال عليّ (كرم الله وجهه): فأُنشدكم الله -يا معاشر المهاجرين والأنصار- هل تعلمون أنّ جَبْرَئيل عليه السلام أتىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال: يا محمّد، لا سيف إلّا ذو الفقّار، ولا فتى إلّا عليّ؟ هل تعلمون كان هذا؟ قالوا: اللهمّ نعم.

[قال]: فأُنشدكم الله، هل تعلمون أنّ جَبْرَئيل عليه السلام نزل على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا محمّد، إنّ الله يأمُرك أن تُحِبّ عليّاً، وتُحِبّ من يُحِبّه، فانّ الله تعالى يُحِبّ عليّاً، ويُحِبّ من يُحِبّه. قالوا: اللهمّ نعم.

قال: فأُنشدكم الله، هل تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لمّا أُسري بي إلى السماء السابعة، رُفِعتُ إلى رَفارِف من نُورٍ، ثُمّ رُفِعتُ إلى حُجُب من نُورٍ، فوعد النبيّ الجبّار وقال له بأشياء، فلمّا رجع من عنده نادى منادٍ من وراء الحُجُب: نِعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك عليّ، واستوص به؟ أتعلمون -معاشر المهاجرين والأنصار- كان هذا؟ فقال أبو محمّد من بينهم -يعني عبدالرحمٰن بن عوف-: سَمِعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإلّا صُمّتا.

ثمّ قال: أتعلمون أنّ أحداً كان يَدْخُل المسجد جُنُباً غيري؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: فأُنشدكم الله، هل تعلمون أنّ أبواب المسجد سدّها وترك بابي[1] قالوا: [اللهمّ] نعم. قال [فأُنشدكم الله]، هل تعلمون أنّي [كنتُ] [إذا] قاتلتُ عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي؟ قالوا: اللهمّ نعم.

قال: [فأُنشدكم الله]، هل تعلمون أنّ رسول الله أخذ الحسن والحسين، فجعل يقول: هيّ[2] يا حسن، فقالت فاطمة عليها السلام: يا أباه، إنّ الحسين أصغر وأضعف رُكناً منه. فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا فاطمة، ألا ترضين أن أقول أنا هيّ يا حسن، ويقول جَبْرَئيل عليه السلام: هيّ يا حسين؟ فهل لأحدكم مثل هذا الفضل وهذه المنزلة؟ نحن الصابرون ليقضي الله أمراً كان مفعولاً في هذه البيعة[3].

٣٥٥/الحديث السبعون: صاحب كتاب (المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة) باسناده عن ابن عبّاس، عن أُمّ سَلَمة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد دخل عليه عليّ بن أبي

---

١. زاد في المصدر: بأمر من الله. ٢. هيّ: اسم فعل أمر بمعنى اسرع.
٣. مناقب الخوارزمي: ٢١٣، في المصدر: فهل لأحد من الناس مثل منزلتنا عند الله وعند رسول الله.

طالب ﷺ: يا أُمّ سَلَمة، هل تعرفينه؟ فقالت: هنيئاً [له] هذا عليّ بن أبي طالب. قال: نعم، لحمه لحمي، ودمه دمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي.

يا أُمّ سَلَمة، اسمعي واشهدي، هذا عليّ أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وعَيْبة علمي، وبابي الذي منه أُوتى، وخليفتي من بعدي، وقريني في الآخرة، وهو معي في السَّنام الأعلى. أشهدي ـ يا أُمّ سَلَمة ـ أنّه يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

٣٥٦/الحديث الحادي والسبعون: صاحب (المناقب الفاخرة) باسناده عن جابر بن عبدالله الأنصاري ﷺ، قال: لما قَدِم عليّ ﷺ من فتح خيبر قال له النبيّ ﷺ: يا عليّ، لولا أنّ طائفة من أُمّتي يقولون فيك ما قالت النصارى في عيسى بن مريم، لقلتُ فيك مقالاً لا تمرّ بملأ من الناس إلّا أخذوا التراب من تحت رجليك وفُضول طَهُورك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، وأنت تُبرئ ذِمّتي، وتَستُر عورتي، وتقاتل على سُنّتي، وأنت غداً في الآخرة أقرب الخَلق منّي، وأنت على الحوض خليفتي، وإنّ شيعتك ومحبّيك في القيامة مبيضّة وجوههم حولي، أشفع لهم فيكونون في الجنّة جيراني.

يا عليّ، حربك حربي، وسلمك سلمي، وسرورك سُروري، وأنت تقضي دَيني، وتُنجز وعدي، وإنّ الحقّ يجري على لسانك، ويجري على قلبك، ومعك، وبين يديك، ونُصب عينيك، والايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، لا يَرِد على الحوض مبغضٌ لك، ولا يغيب عنه مُحبٌّ. فخرّ عليّ ساجداً لله تعالى، وقال: الحمد لله الذي مَنّ عليّ بالاسلام، وعلّمني القرآن، وحبّبني إلى خير البريّة، وأعزّ الخليقة، وأكرم أهل السماوات والأرض على ربّه، خاتم النبيين، وسيّد المرسلين، وصفوة الله من جميع العالمين، إحباءً من الله تعالى وتفضلاً عليّ.

فقال له: يا عليّ، ما عُرِف الإسلام بعدي إلّا بك. يا عليّ لقد جعل الله نسل كلّ نبيّ من صُلبه، ونسلي من صُلبك، فأنت أعزّ الخلق وأكرمهم لديّ، ومُحبّوك أكرم علىّ من أُمّتي.

٣٥٧/الحديث الثاني والسبعون: صاحب (المناقب الفاخرة)، قال: روى إسحاق بن حمّاد، عن زيد المحدّث البصري، في حديث مناظرة الفقهاء وأصحاب الحديث مع المأمون بمحضر يحيى بن أكثم، وهو حديث طويل في إثبات إمامة عليّ أمير

المؤمنين عليه السلام وتقديمه على من تقدم عليه عليه السلام.

قال المأمون في احتجاجه عليهم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، واعترف منهم من اعترف، ولم يُنْكِره أحدٌ منهم من الفقهاء والمحدّثين.

٣٥٨/الحديث الثالث والسبعون: الحافظ محمّد بن مؤمن الشيرازي في كتابه، في تفسير قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ باسناده إلى السدي، يرفعه، قال: أقبل صخر بن حرب حتّى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا محمّد، هذا الأمر لنا من بعدك، أم لمن؟ قال: يا صخر، الأمر بعدي لمن هو منّي بمنزلة هارون من موسى، فأنزل الله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾ يعني يسألك أهل مكّة عن خلافة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ منهم المُصدّق بولايته وخلافته، ومنهم المكذب. قال: [﴿كَلَّا﴾][1] وهو ردّ عليهم ﴿سَيَعْلَمُونَ﴾ سيعرفون خلافته بعدك أنّها حقّ تكون ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾[2] يقول: يعرفون خلافته وولايته، ويُسْألون عنها في قُبورهم، فلا يبقى ميت في شرق ولا غرب ولا بَر ولا بحر إلّا ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام بعد الموت، يقولان للميت: من ربك، وما دينك، ومن نبيّك، ومن إمامك[3]؟

٣٥٩/الحديث الرابع والسبعون: الشيخ أبو الحسن محمّد بن أحمد بن شاذان في (المناقب المائة) من طريق العامّة، يرفعه إلى جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ [بعدي] ولو كان لكنته[4].

٣٦٠/الحديث الخامس والسبعون: ابن شاذان في (المناقب المائة) من طريق المخالفين، يرفعه إلى جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ ابن الحسين، [عن أبيه] عليهم السلام قال: قام عمر بن الخطّاب إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: إنّك لا تزال تقول لعليّ بن أبي طالب: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، وقد ذكر هارون في القرآن، ولم يذكر عليّاً؟

---

١. سقط من الحديث، انظر الحديث (٧٩) الآتي. ٢. النبأ ٧٨: ١ - ٥.

٣. إحقاق الحق ٣: ٤٨٤ عن رسالة الاعتقادات للشيرازي.

٤. مائة منقبة: ٥٧/٩١.

فقال النبيّ ﷺ: يا غليظ، يا أعرابي، إنّك ما تسمع الله يقول[١]: ﴿هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾[٢]؟

٣٦١/الحديث السادس والسبعون: (فضائل الصحابة) للسمعاني، عن أحمد بن زياد بن أبي أوفى، قال ﷺ في خبر: وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، وأنت أخي ووارثي. قال: وما أرث يا رسول الله؟ قال: ما وَرِث الأنبياء قبلي. قال: وما وَرِث الأنبياء قبلك؟ قال: كتاب الله وسُنّة نبيه[٣].

٣٦٢/الحديث السابع والسبعون: ابن شهر آشوب، من طريق المخالف، قال: سئل رجلٌ شافعي عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا النبوة.

قال ابن شهر آشوب عَقيب الحديث: ولقد تلقّته الأُمّة بالقَبول إجماعاً[٤].

٣٦٣/الحديث الثامن والسبعون: ابن شهر آشوب، من طريق المخالف، قال أبو سعيد الخُدري: فلمّا وصل النبيّ ﷺ إلى الجُرف، أتاه عليّ عليه السلام، فقال: يانبيّ الله، زعم المنافقون أنّك إنّما خلّفتني أنّك استثقلتني وتخفّفت[٥] منّي.

فقال ﷺ: كَذَبوا، إنّما خلّفتك لما ورائي، فارجع واخلُفني [في أهلي] وأهلك، أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي؛ فرجع عليّ عليه السلام[٦].

٣٦٤/الحديث التاسع والسبعون: ابن شهر آشوب، من طريق المخالفين، قال: روى القطّان، عن وَكيع، عن سفيان، عن السُّدي، عن عبد خير، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: أقبل صخر بن حرب حتّى جلس إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا محمّد، هذا الأمر بعدك لنا أم لمن؟

قال: يا صخر، الأمر بعدي لمن هو منّي بمنزلة هارون من موسى؛ فأنزل الله تعالى ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ منهم المصدّق بولايته وخلافته ومنهم المكذّب بهما، ثمّ قال: ﴿كَلَّا﴾ وهو ردّ عليهم ﴿سَيَعْلَمُونَ﴾ خلافته بعدك أنّها حقّ

---

١. في المصدر: يا أعرابي أما تسمع قول الله تعالى.

٢. مائة منقبة: ٨٥/١٦٠، والآية في سورة الحجر ١٥: ٤١.

٣. إحقاق الحق ٤: ١٧٢ عن السمعاني.

٤. مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٦.

٥. في المصدر: استقلتني وتحففت.

٦. مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٦.

﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾[١] يقول: يَعْرِفون خلافته وولايته، إذ يُسْألون عنها في قُبورهم، فلا يبقى ميت في شرقٍ ولا غربٍ ولا في برّ ولا في بحرٍ إلّا ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين بعد الموت، يقولان للميت: من ربّك، وما دينك، ومن نبيّك، ومن إمامك[٢]؟

٣٦٥/الحديث الثمانون: من طريق المخالفين، وماذكره ابن مِسكويه[٣] صاحب التاريخ بحوادث الإسلام[٤] في كتاب سماه (نديم الفريد)[٥] يقول فيه حيث ذكر كتاباً كتبه بنو هاشم[٦] يسألون المأمون أن يبايع لولده العباس بولاية العهد ويُعاتبونه على مبايعته لعليّ بن موسى الرضا عليه السلام، فكتب المأمون جوابهم هذا لفظ ما رواه ابن مسكويه:

فقال المأمون: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وآل محمّد، على رغم أنف الراغمين.

أمّا بعد: فقد عَرَفَ أمير المؤمنين كتابكم، وتَدَبّر أمركم، ومَخَض زُبدتكم، وأشرف على قلُوب صغيركم وكبيركم، وعرفكم مقبلين ومدبرين، وما آل إليه كتابكم في مراوضة الباطل، وصرف وجوه الحقّ عن مواضعها، ونبذكم كتاب الله تعالى والآثار، وكلّ ما جاء به الصادق محمّد صلى الله عليه وآله، حتّى كأنّكم من الأُمم السالفة التي هلكت بالخسف والقذف والريح والصيحة والصواعق ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾[٧].

والذي هو أقرب إلى أمير المؤمنين من حبل الوريد، لولا أن يقول قائل: إنّ أمير المؤمنين ترك الجواب [عجزاً لما أجبتكم] من سوء أحلامكم، وقلّة أخطاركم، وركاكة عقولكم، ومن سخافة ما تأوون إليه من آرائكم، فليستمع إليه مستمع، وليبلّغ الشاهد غائباً.

أمّا بعد: إنّ الله تعالى بعث محمّداً صلى الله عليه وآله على فترةٍ من الرسل، وقريش في نفسها وأموالها لا يرون أحداً يساميهم ولا يناويهم[٨]، فكان نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله أميناً من أوسطهم

---

١. النبأ ٧٨: ٤ ـ ٥. ٢. مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٧٩.

٣. وهو أحمد بن محمّد بن يعقوب المتوفى سنة ٤٢١ هـ، ولقبه مسكويه، واللقب لا لأبيه ولا لجده، فهو مسكويه لا ابن مسكويه، وقد درج بعض المتأخرين على تسميته ابن مسكويه. راجع مقدمة كتاب تجارب الأمم ج ١ ص ١٨.

٤. كذا، والظاهر المسمّى بحوادث التاريخ، ولمسكويه كتاب (تجارب الأُمم) في التاريخ.

٥. ويسمّى أيضاً (أُنس الفريد).

٦. المراد بنو العباس، فهم من بني هاشم، وقد نقل بعض هذا الكتاب في كشف الغمة ٢: ٢٨٤ وينابيع المودة: ٤٨٤ واحقاق الحق ١٩: ٥٧٧، وفيها: بنو العباس. ٧. محمّد صلى الله عليه وآله ٤٧: ٢٤.

٨. ساماه: فاخره وباراه، وناواه: فاخره وعاداه. وفي الطرائف والبحار: لا يساميهم ولا يباريهم.

بيتاً وأقلّهم مالاً، وكان أوّل من آمن به خديجة بنت خويلد، فواسته بمالها، ثمّ آمن به عليّ بن أبي طالب عليه السلام وله سبع سنين، لم يُشْرِكْ بالله شيئاً، ولم يَعْبُد وثناً، ولم يأكُل رِباً، ولم يُشاكل الجاهلية في جهالاتهم، وكانت عمومة رسول الله صلى الله عليه وآله إمّا مسلم مهين أو كافر معاند، إلّا حمزة فانّه لم يمتنع من الإسلام، ولا امتنع الإسلام منه، فمضى لسبيله على بيّنةٍ من ربّه.

وأمّا أبو طالب فانّه كفله وربّاه، ولم يزل مدافعاً عنه ومانعاً منه، فلمّا قبض الله أبا طالب همّ به القوم، وأجمعوا عليه ليقتلوه، فهاجر إلى القوم ﴿الَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[١].

فلم يَقُم مع رسول الله صلى الله عليه وآله [أحد] من المهاجرين كقيام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فانّه آزره ووقاه بنفسه، ونام في مضجعه، ثمّ لم يَزَل مستمسكاً بأطراف الثُّغور، وينازل الأبطال، ولا يَنْكُل عن قِرْنٍ[٢]، ولا يولّي عن جيش، منيع القلب، تأمّر على الجميع ولا تأمّر عليه أحدٌ، أشدّ النّاس وطأةً على المشركين، وأعظمهم جهاداً في الله، وأفقههم في دين الله، وأقرأهم لكتاب الله، وأعرفهم بالحلال والحرام.

وهو صاحب الولاية في حديث غدير خُمّ، وصاحب قوله: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، وصاحب يوم الطائف[٣]، وكان أحبّ الخلق إلى ا لله تعالى وإلى رسوله، وصاحب الباب حيث فتح له وسدّ سائر الأبواب في المسجد، وهو صاحب الراية يوم خيبر، وصاحب عمرو بن عبدودّ في المبارزة، وأخو رسول الله صلوات الله عليه وآله حين آخا بين المسلمين.

وهو مَنيع جَبْرَئيل[٤] عليه السلام، وهو صاحب الآية ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً

---

١. الحشر ٥٩: ٩.

٢. القِرْن للإنسان: مثله في الشجاعة والشدة والعلم والقتال.

٣. يريد حينما ناجاه صلى الله عليه وآله من دون الناس، ولمّا قيل في ذلك قال صلى الله عليه وآله: ما أنا ناجيته بل الله ناجاه.

٤. في الطرائف: وهو منيع جزيل، وفي البحار: وهو منيع جزيل، ولعلّ ما في غاية المرام هو الظاهر، فلقد كان أمير المؤمنين عليه السلام منيع الجانب بجبرئيل، وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله: «جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وإسرافيل من خلفه، وملك الموت أمامه».

←

وَأَسِيراً﴾[1]، وهو زوج فاطمة عليها السلام سيّدة نساء العالمين، وهوخَتَن خديجة، وهو ابن رسول الله لما كفله وربّاه[2]، وهو ابن أبي طالب في نُصرته وجهاده، وهو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله يوم المباهلة، وهو الذي لم يكن أبو بكر وعمر يُنْفِذان حكماً حتّى يسألانه عنه، فما رأى إنفاذه أنفذاه، وما لم يَرَه ردّاه، وهو رجلٌ[3] من بني هاشم في الشورى، ولعَمْري لو قَدَر أصحابه على دفعه عنها[4]، كما دُفع العباس، أو وجدوا إلى ذلك سبيلاً، لدفعوه.

فأمّا تقديمكم العباس عليه، فانّ الله تعالى يقول: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحَاجِّ وَعِمَارَةَ المَسْجِدِ الحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِى سَبِيلِ اللهِ لَا يَسْتَوُنَ عِندَ اللهِ﴾[5].

والله لو كان ما في أمير المؤمنين من المناقب والفضل والآيات المسفرة[6] في القرآن خَلّةً[7] واحدةً في رجلٍ واحدٍ من رجالكم غيره، لكان مستأهلاً متأهّلاً للخلافة، مُقدمّاً على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بتلك الخَلّة، ثمّ لم تزل الأُمور تتراقى به إلى أن ولي أمير المؤمنين[8]، فلم يستعن بأحدٍ من بني هاشم إلّا بعبدالله ابن عباس، تعظيماً لحقّه، وصِلةً لرَحِمه، وثقةً به، وكان [من] أمره الذي كان يغفر الله له، ثمّ نحن وهم يدٌ واحدةٌ، كما زعمتم، حتّى قضى الله بالأمر إلينا، فأخَفْناهم، وضيّقنا عليهم، وقتلناهم أكثر من قتل بني أُميّة إيّاهم.

وَيْحَكُم! إنّ بني أُميّة إنّما قتلوا منهم مَن سلّ سيفاً، وإنّا معشر بني العباس قتلناهم جُملاً، فلتسألنّ أعْظُم الهاشمية بأيّ ذنبٍ قُتِلت؟ ولتسألنّ نفوس أُلقيت في دِجلة والفُرات، ونفوس دُفِنت في بغداد والكوفة أحياء، هيهات! إنّه من يعمل مِثقال ذرّة خيراً يَرَه ومن يعمل مِثقال ذرّة شرّاً يَرَه.

وأمّا ما وصفتم في أمر المخلوع[9]، وما كان فيه من لَبْس، فلعَمْري ما لَبّس عليه أمره

← وجاء في خطبة الإمام الحسن عليه السلام بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام: «... ولقد كان يوجّهه رسول الله صلى الله عليه وآله برايته، فيكنفه جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، فلا يرجع حتى يفتح الله عليه ...» راجع شرح ابن أبي الحديد ٧: ٢١٩ و١٦: ٣٠، بحار الأنوار ٩: ٢٨٥.

١. الدهر: ٧٦: ٨.

٢. في الطرائف والبحار: وهو ابن عم رسول الله ربّاه وكفله.

٣. في الطرائف والبحار: دخل.

٤. في الطرائف والبحار: عنه.

٥. التوبة ٩: ١٩.

٦ في الطرائف والبحار: المفسّرة.

٧. في النسخة: جملة، تصحيف صوابه ما أثبتناه من المصادر.

٨. في الطرائف والبحار: ولي أمور المسلمين.

٩. يريد أخاه الأمين.

غيركم، إذ هويتم عليه النَّكْث، وزيّنتم له الغَدْر، وقُلتم له: ما عسىٰ أن يكون من أمر أخيك، وهو رجلٌ مقتّر[١] ومعك الأموال والرجال، تبعث إليه، فيؤتى به؟ فكذبتم ودبرتم ونسيتم قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ ... بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ﴾[٢].

وأمّا ما ذكرتم من اختصار[٣] أمير المؤمنين في البيعة لأبي الحسن الرضا عليه السلام، فما بايع له أمير المؤمنين إلّا مستبصراً في أمره، علماً بأنّه لم يتواجد على ظهرها أبين فضلاً، ولا أطهر عفّة، ولا أورع ورعاً، ولا أزهد في الدنيا، ولا أطلق نفساً، ولا أرضى في الخاصّة والعامّة، ولا أشدّ في ذات الله منه، وإنّ البيعة له لموافقة رضا الربّ عزّ وجلّ، ولقد جهدت وما أخذ بي في[٤] الله لومة لائم.

ولعمري لو كان بيعته بيعة محاباة، لكان العباس بن أمير المؤمنين وسائر ولد أمير المؤمنين أحبّ إلى قلبه، وأحلى[٥] في عينه، ولكن أمير المؤمنين أراد أمراً، وأراد الله تعالى أمراً، فلم يَسْبق أمره أمر الله.

وأمّا ما ذكرتم ممّا مسّكم من الجَفَاء في ولاية أمير المؤمنين، فلعَمْري ما كان ذلك إلّا منكم بمُظافرتكم ومُمايلتكم على أمير المؤمنين، فلمّا قتله الله تعالى تفرّقتم عَبَادِيد[٦]، فطوراً أتباعاً لابن أبي خالد، وطوراً أتباعاً لنعيم بن حازم، وطوراً أتباعاً لأعرابي، وطوراً أتباعاً لابن شَكْلة، ثمّ لكُلّ من سَلّ سيفاً على أمير المؤمنين، ولولا أنّ أمير المؤمنين شيمته العفو، وطبعه التجاوز، ما ترك على ظهرها منكم أحداً، فكُلّكم حلال الدم محلّ بنفسه.

وأمّا ماسألتم من البيعة للعباس بن أمير المؤمنين ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾[٧]؟ ويلكم إنّ العباس غلام حَدَث السِنّ لم يُؤنس رُشده، ولم يُمْهَل وحده، ولم تحكمه التجارب، تدبّره النساء، وتَكْفُله الإماء، لم يَتَفقّه في الدين، ولم يعرف حلالاً من حرام إلّا معرفةً لا تُساس فيه رَعية، ولا تقوم به[٨] حجّة، ولو كان مستأهلاً قد أحكمته التجارب، وتفقّه في الدين، وبلغ مبلغ أئمّة العدل في الزُّهد في الدنيا وصرف النفس عنها،

---

١. في المصادر: رجل مغترب، أي بعيد.
٢. الحج ٢٢: ٦٠.
٣. في المصادر: استبصار.
٤. في المصادر: وما أجد في.
٥. في المصادر: وأجلى.
٦. العَبَاديد: الفِرَق من الناس.
٧. البقرة ٢: ٦١.
٨. كذا، والظاهر: فيها رعية، ولا تقوم بها.

ما كان له عندي في الخلافة إلّا ما كان لرجلٍ من عَكٍّ وحِمْيَر[١]، فلا تُكثِروا في هذا المقال.

وإنّ لسان أمير المؤمنين لم يزل مخزوناً عن أُمورٍ وأنباء كراهية أن تخبث[٢] النفوس عند ما تتكشف، علماً بأنّ الله بالغ أمره ومظهر قضائه يوماً، فأمّا إن أبيتم إلّا كشف الغطاء وقشر العصا[٣]، فانّ الرشيد أخبرني عن آبائه وعمّا وجد في كتاب (الدولة) وغيرها: أنّ السابع من ولد العباس هو الذي لا يقوم لبني العباس قائمة بعده، ولا تزال النعمة متعلّقة عليهم بحياته، فاذا ودّع فودّعوها، وإذا فقدتم شخصي فاطلبوا لأنفسكم مَعقِلاً، وهيهات مالكم إلّا السيف، يأتيكم الحسني الثائر فيَحْصُدكم حصداً، والسفياني المُرْغِم، والقائم المهديّ، وعند القائم المهدي تُحْقَن دماؤكم إلّا بحقّها.

وأمّا ما كنتُ أردته من البيعة لعليّ بن موسى بعد استحقاق منه لها في نفسه واختيار منّي له، فما كان ذلك منّي إلّا أن أكون الحاقن لدمائكم، والذائد عنكم باستدامة المودّة بيننا وبينهم، وهي الطريق التي أسْلُكها في [إكرام] آل أبي طالب، ومواساتهم في الفيء بيسير ما يصيبهم منه.

وإن تَزْعُموا أنّي أردتُ أن يؤول لهم عاقبته ومنفعته، فأنا في تدبيركم والنظر لكم ولعقبكم وأبنائكم من بعدكم، وأنتم ساهون لاهون في غمرةٍ تَعْمَهون، لا تعلمون ما يُراد بكم، وما أظللتم عليه من النقمة، وابتزاز النعمة، همّ أحدكم يُمسي مركوباً، ويُصبح مخموراً، تباهون بالمعاصي وتبتهجون بها، آلهتكم البَرَابِط[٤]، مُخَنَّثون مؤنّثون، لا يتفكّر مُتَفكّر منكم في صَلاح معيشةٍ، ولا استدامة نعمةٍ، ولا اصطناع مَكْرُمةٍ، ولا كسب حسنةٍ، يمُدّ بها عُنُقه يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلّا من أتى الله بقلبٍ سليم.

أضَعْتُم الصلاة، واتّبعتم الشّهوات، ورَكِنتم إلى اللذّات، وتجنّبتم عن النعمات[٥]، فسوف تَلْقَون غيّاً.

وايم الله لربما تفكّر أمير المؤمنين في أمركم، فلا يجد أُمّة من الأُمم استحقّوا العذاب حتّى نزل بهم بخَلّةٍ من الخِلال إلّا أصاب تلك الخَلّة بعينها فيكم، خِلالٌ كثيرةٌ لم يَظُنّ أمير

---

١. عَكّ وحِمْيَر: قبيلتان من القحطانية، من ساكني اليمن.

٢. في المصادر: تخنث.

٣. في المصادر: وقشر الغطاء.

٤. البَرْبَط: العُود.

٥. في الطرائف: وأكببتم على اللذات، وأعرضتم عن الغنيمات.

المؤمنين إبليس اهتدى إليها، ولا أمر بالعمل عليها، وقد أخبر الله في كتابه العزيز عن قوم صالح أنّه كان فيهم تسعة رَهْطٍ يُفسِدون في الأرض ولا يُصْلِحون، فأيّكم ليس معه تسعة وتسعون من المفسدين قد اتّخذتموهم شِعاراً ودِثاراً[١]، استخفافاً بالمَعاد، وقلّة يقين بالحساب، وأيّكم له رأي يُتّبع، أو رويّة تَنفَع، فشاهت الوجوه[٢] وغُبّرت[٣] الخُدود.

وأمّا ما ذَكَرتم من العَثْرة كانت في أبي الحسن نور الله وجهه، فلَعَمري إنّها عندي النّهضة والاستقلال الذي أرجو به قطع الصراط، والأمن والنجاة من الخوف يوم الفَزَع الأكبر، ولا أظنّ عملت عملاً هو أزكى عندي من البيعة إلّا أن أعود منها[٤] إلى مثله وأنّى لي بذلك، وأنّى لكم تلك السعادة؟!

و [أمّا] قولكم: إنّي سفّهت آراء آبائكم، وأحلام أسلافكم، فكذلك قال مشركو قريش: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا ءَابَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ ءَاثَارِهِم مُّقْتَدُونَ﴾[٥]، ويلكم إنّ الدّين لا يُؤخذ من الآباء، وإنّما يُؤخذ من الأنبياء، فافقهوا، وما أراكم تَعْقِلون.

وأمّا تعبيركم [إياي] بسياسة المجوس إياكم، فما أذهبكم الأنفة من ذلك، ولو ساستكم القِرَدة والخَنازير! وما أردتم إلّا أمير المؤمنين، ولعَمْري لقد كانوا مجوساً وأسلموا كآبائنا وأمّهاتنا في القديم، فهم المجوس الذين أسلموا، وأنتم المسلمون الذين ارتدّوا، فمجوسيّ أسلم خيرٌ من مسلم ارتدّ، يَتَناهون عن المنكر، ويأمُرون بالمعروف، ويتقرّبون من الخير، ويتباعدون من الشرّ، يَذُبّون عن حَرَم المسلمين، يتباهجون بما نال الشّرك وأهله من النُّكر[٦]، ويَتَباشرون بما نال الإسلام وأهله من البِشْر[٧] ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾[٨]، وليس منكم إلّا لاعب بنفسه، مأفون[٩] في عقله وتدبيره، إما مُغنّ أو ضارب دفّ أو زامر، والله لو أنّ بني أميّة الذين قتلتموهم بالأمس نُشِروا فقيل لهم [لا] تأنفُوا في معائب تنالونهم بها ما ازدادوا على ماصيّرتموه شِعاراً ودِثاراً وصناعةً وأخلاقاً.

ليس فيكم إلّا مَن [إذا] مسّه الشرّ جَزِع، وإذا مسّه الخير منع، ولا تأنفون ولا تَرْجِعون إلّا

---

١. الشّعار: مايلي جسد الانسان من الثياب، والدّثار: الثوب الذي يكون فوق الشّعار.

٢. أي قبحت.

٣. في المصادر: عفرت.

٤. في المصادر: بمثلها.

٥. الزخرف ٤٣: ٢٣.

٦. النُّكر: المنكر والداهية والأمر الشديد.

٧. في المصادر: من الخير.

٨. الاحزاب ٣٣: ٢٣.

٩. أفِن الرجل: نقص عقله، أو ضعف رأيه.

خشية، وكيف يأنف من يبيت مركوباً [ويُصبح بإثمه] مُعجباً، كأنّه قد اكتسب حمداً! غايته بطنُه وفَرْجُه، لا يبالي أن يَنَال شهوته بقَتْل ألف نبيّ مُرسَلٍ أو مَلَكٍ مُقرّبٍ، أحبّ الناس [إليه] من زيّن له معصية، أو أعانه في فاحشةٍ، تُنظِّفه المخمورة تربّده[1] المطمورة فشتّت الأحوال.

[فإن] ارتدعتم وكفيتم أمير المؤمنين ما أنتم فيه من السيّئات والفضائح، وما تَهْذُرون به من عذاب[2] ألسنتكم، وإلّا فدونكم تَعَالَوا[3] بالحديد، ولا قوّة لأمير المؤمنين إلّا بالله، عليه توكّلت وهو حسبي[4].

٣٦٦/الحديث الحادي والثمانون: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي بإسناده عن زيد بن أبي أوفى، قال: دخلتُ على رسول الله ﷺ مسجده فقال: أين فلان، أين فلان؟ فجعل يَنْظُر في وجوه أصحابه، ويَتَفَقّدهم، ويبعث إليهم، حتّى تَوَافوا عنده، فلمّا تَوَافوا عنده حَمِد الله وأثنى عليه، ثمّ قال:

إنّي محدّثكم بحديثٍ فاحْفَظُوه وعُوه، وحَدِّثوا مَن بعدكم: أنّ الله اصطفى من خلقه خَلقاً، ثمّ تلا ﴿اللهُ يَصْطَفِي مِنَ المَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ﴾[5] خلقاً يُدْخِلهم الجنّة، وإنّي[6] اصطفي منكم من أحبّ أن يصطفي، ومؤاخٍ[7] بينكم كما آخى [الله] بين الملائكة. ثمّ آخى بين أبي بكر وعمر.

وساق حديث المؤاخاة، إلى أن قال: ثمّ دعا أبا الدرداء وسلمان الفارسي، فقال: يا سلمان، أنت منّا أهل البيت، وقد أتاك الله العلم الأوّل والعلم الآخر، والكتاب الأوّل والكتاب الآخر.

ثمّ قال: ألا أُرشدك، يا أبا الدرداء؟ قال: بلى، بأبي أنت وأُمّي، يا رسول الله. [قال:] إن تنتقدهم ينتقدوك، وإن تتركهم لا يتركوك، وإن تَهْرُب منهم يُدْرِكُوك، فأقرضهم عرضهم ليوم فقرك، واعلم أنّ الجزاء أمامك؛ ثمّ آخى بينه وبين سلمان.

---

١. ربّد بالمكان: أقام به.
٢. في النسخة: وما تهتدون به من عزب.
٣. في الطرائف: تعلموا، وفي البحار: تعلموا.
٤. الطرائف: ٢٧٥، بحار الأنوار ٤٩: ٣/٢٠٨، عوالم الإمام الرضا ﷺ: ١/٣٢٩.
٥. الحج ٢٢: ٧٥.
٦. (إنّي) ليس في المصدر.
٧. في المصدر: وإنّي مؤاخٍ.

ثمّ نظر في وجوه أصحابه فقال: أبشروا وقرّوا عيناً، أنتم أوّل من يَرِد على الحوض[١]، وأنتم في أعلى الغُرف.

ثمّ نظر إلى عبدالله بن عمر، فقال: الحمد لله الذي يهدي من الضّلالة، ويُلبس الضلالة على من يُحِبّ.

فقال له عليّ عليه السلام: لقد ذهب روحي، وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري، فان كان هذا من سَخَطٍ فلك العُتبى والكرامة.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحقّ، ما أخّرتك إلّا لنفسي، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي، وأنت أخي ووارثي.

قال: وما أرث منك يا نبيّ الله؟ قال: ما ورثته الأنبياء قبلي.

قال: وما هو؟ قال: كتاب ربّهم، وسُنّة نبيّهم، وأنت معي في قصري في الجنّة مع ابنتي فاطمة، وأنت أخي ورفيقي، وتلا رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾[٢] المتحابّين في الله، يَنْظُر بعضهم إلى بعض[٣].

٣٦٧/الحديث الثاني والثمانون: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي باسناده عن زيد بن أبي أوفى، قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله بمسجد المدينة، فجعل يقول: أين فلان أين فلان!؟ ولم يَزَل يَتَفقّدهم، ويبعث خلفهم، حتّى اجتمعوا عنده، فقال: إنّي مُحَدِّثكم بحديثٍ ـ وساق مثل الحديث السابق في المؤاخاة بين الصحابة ببعض التغيير، إلى أن قال في الحديث ـ: فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله، [لقد] ذهب روحي، وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك مافعلت غيري، فان كان من سَخَطك عليّ فلك العُتبى والكرامة.

قال: والذي بعثني بالحقّ، ما أخّرتك إلّا لنفسي، وأنت عندي بمنزلة هارون من موسى، غير أنّه لا نبيّ بعدي، وأنت أخي ووارثي.

قال: يا رسول الله، ما أرِث منك؟ قال: ما أورث الأنبياء قبلي.

قال: ما أورث الأنبياء قبلك؟ قال: كتاب الله وسُنّة رسوله، وأنت معي في قصري في الجنّة مع ابنتي فاطمة، وأنت أخي ورفيقي. ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية ﴿إِخْوَاناً عَلَى

---

١. في المصدر: حوضي.

٢. الصافات ٣٧: ٤٤.

٣. فرائد السمطين ١: ١١٢/٨٠.

سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ [١] الأخلّاء في الله يَنظُر بعضهم إلى بعضٍ [٢].

٣٦٨/الحديث الثالث والثمانون: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي باسناده عن أسماء بنت عُميس، قالت: قال رسول الله ﷺ لعليّ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي [٣].

٣٦٩/الحديث الرابع والثمانون: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي باسناده عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي [٤].

٣٧٠/الحديث الخامس والثمانون: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي باسناده عن الحسن بن سعد مولى عليّ بن أبي طالب [عن أبيه سعد، عن عليّ صلوات الله عليه، قال:] إنّ رسول الله ﷺ أراد أن يغزو غَزاةً، فدعا جعفراً،فأمره أن يَتخلّف في المدينة، فقال: لا أتخلّف بعدك يا رسول الله. قال: فدعاني رسول الله ﷺ فعزم عليّ أن أتخلّف قبل أن أتكلّم، قال: فبكيتُ، فقال رسول الله ﷺ: ما يُبكيك يا عليّ؟

قلت: يا رسول الله،يُبكيني خِصال غير واحدة؛ تقول قُريش غداً: ما أسرع ما تَخلّف عن ابن عمّه وخَذَله! وتبكيني خَصْلَة أخرى كنتُ أُريد أن أتعرّض للجهاد في سبيل الله، لأنّ الله تعالى يقول: ﴿وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ المُحْسِنِينَ﴾ [٥]، وكنت أُريدُ أن أتعرّض لفضل الله.

فقال رسول الله ﷺ: أمّا قولك تقول قُريش ما أسرع ما تَخلّف عن رسول الله وخذله! فانّ لك بي أُسوة، [فقد] قالوا لي ساحر [و] كذّاب، وأمّا قولك: أتعرّض الأجر من الله، أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي، وأمّا قولك أتعرّض لفضل الله، فهذا بُهَارٌ [٦] من فُلفُل جاءنا من اليَمَن، بِعْهُ واستمتع به أنت وفاطمة حتّى يأتيكما من الله تعالى فضله [٧].

٣٧١/الحديث السادس والثمانون: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي باسناده عن عائشة ابنة

---

١. الحجر ١٥: ٤٧.
٢. فرائد السمطين ١: ١١٩/٨٣.
٣. فرائد السمطين ١: ١٢٢/٨٥.
٤. فرائد السمطين ١: ١٢٣/٨٦.
٥. التوبة ٩: ١٢٠.
٦. البُهارُ: شيءٌ يُوزَن به، وهو ثلاثمائة رطل.
٧. فرائد السمطين ١: ١٢٣/٨٧.

سعد، عن سعد: أنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ عليه السلام: ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا النبوّة[١].

٣٧٢/الحديث السابع والثمانون: إبراهيم بن محمّد الحمّوئي باسناده عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي[٢].

٣٧٣/الحديث الثامن والثمانون: إبراهيم بن محمّد الحَمّوئي باسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ لأمّ سَلَمة: هذا عليّ بن أبي طالب، لحمه لحمي، ودمه دمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي.

يا أُمّ سَلَمة، هذا عليّ أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، ووصيّي، وعَيبة علمي، وبابي الذي أُوتى منه، أخي في الدنيا والآخرة، ومعي في السّنام الأعلى، يَقتُل القاسطين والمارقين والناكثين[٣].

٣٧٤/الحديث التاسع والثمانون: إبراهيم بن محمّد الحَمّوئي باسناده عن قيس بن أبي حازم، قال: جاء رجل إلى معاوية فسأله عن مسألة فقال: سَل عنها علي بن أبي طالب هو أعلم. فقال: أُريد جوابك.فقال: ويحك لقد كَرِهت رجلاً كان رسول الله ﷺ يَغرّه بالعلم غرّاً، ولقد قال رسول الله ﷺ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، ولقد كان عمر بن الخطّاب يسأله ويأخذ عنه، وكان عمر إذا أشكل عليه شيء، قال: أهاهنا عليّ؟ قُم لا أقام الله رجليك، ومحا اسمه من الديوان[٤].

٣٧٥/الحديث التسعون: إبراهيم بن محمّد الحَمّوئي باسناده عن عامر بن سعد بن أبي وقّاص، عن أبيه، قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً، فقال: ما منعك أن تَسُبّ أبا تُراب؟

قال: أمّا ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ رسول الله ﷺ، فلن أسُبّه، لأن تكون لي واحدةٌ منهنّ أحبّ إليّ من حُمر النّعم.

سَمِعتُ رسول الله ﷺ يقول لعليّ عليه السلام وخلّفه في بعض مغازيه، فقال له عليّ عليه السلام: يا رسول الله، تُخلّفني مع النساء والصبيان! فقال له رسول الله ﷺ: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي.

---

١. فرائد السمطين ١: ١٣٦/٨٨.
٢. فرائد السمطين ١: ١٢٧/٨٩.
٣. فرائد السمطين ١: ١٤٩/١١٣.
٤. فرائد السمطين ١: ٣٧١/٣٠٢.

وسَمِعتُه يوم خيبر يقول: لأعطينّ الراية رجلاً يُحبّ الله ورسوله، ويُحبّه الله ورسوله. قال: فتطاولنا لها، فقال: ادْعُوا لي عليّاً، قال: فأتاه وبه رمد، فبَصَق في عينيه، ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه.

وأنزل هذه الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[١] فدعا رسول الله ﷺ عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً صلوات الله عليهم. فقال: اللهمّ هؤلاء أهل بيتي[٢].

٣٧٦/الحديث الحادي والتسعون: في مُصنَّفٍ لبعض مشايخ العامّة، في باب مناقب عليّ عليه السلام قال: حدّثنا فُضيل بن مَرْزُوق، عن عطية العَوفي، عن أبي سعيد الخُدري، قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي[٣].

٣٧٧/الحديث الثاني والتسعون: عليّ بن [محمّد بن] أحمد المالكي في (الفصول المهمّة) [وهو] من أعيان علماء العامّة، نقله من كتاب (الخصائص)، عن العباس بن عبدالمطلب، قال: سَمِعتُ عمر بن الخطاب وهو يقول كُفّوا عن [ذكر] عليّ بن أبي طالب إلّا بخير، فانّي سَمِعتُ رسول الله ﷺ يقول في عليّ ثلاث خِصال وددتُ أنّ لي واحدةً منهنّ [كلّ واحدةٍ منهنّ] أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس.

وذاك أنّي كنتُ أنا وأبو بكر وأبو عبيدة بن الجرّاح ونفرٌ من أصحاب رسول الله ﷺ إذ ضرب النبيّ ﷺ على كَتِف عليّ بن أبي طالب وقال: يا عليّ، أنت أوّل المسلمين إسلاماً، وأنت أوّل المؤمنين إيماناً، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى، كَذَب من زَعَم أنّه يُحِبّني وهو يُبغضك.

يا عليّ، من أحبّك فقد أحبّني، ومن أحبّني أحبّه الله تعالى، ومن أحبّه الله أدخله الجنّة، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن أبغضني أبغضه الله تعالى وأدخله النار[٤].

٣٧٨/الحديث الثالث والتسعون: صاحب (الفصول المهمة) هذا، قال: روى مسلم والترمذي: أنّ معاوية قال لسعد بن أبي وقّاص: ما منعك أن تَسُبّ عليّاً أبا تُراب. فقال: أمّا

---

١. آل عمران ٣: ٦١.

٢. فرائد السمطين ١: ٣٠٧/٣٧٧، وفي المصدر: أهلي، بدل: أهل بيتي.

٣. مسند أحمد ٣: ٣٢، مناقب ابن المغازلي: ٤٧/٣١، ترجمة الإمام عليّ عليه السلام لابن عساكر ١: ٣٧١ - ٤١٧/٣٧٤ - ٤٢٢.

٤. الفصول المهمة: ١٢٦.

ما ذكرت فلثلاث قالهنّ رسول الله ﷺ فلن أسُبّه، ولأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حُمر النعم:

سَمِعتُ رسول الله ﷺ يقول وقد خلّفه في بعض مغازيه فقال عليّ: خلّفتني مع النساء والصبيان! فقال له رسول الله ﷺ: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي.

وسَمِعتُه يقول ﷺ يوم خيبر: لأعطينّ الراية غداً رجلاً يُحِبّ الله ورسوله، ويُحِبّه الله ورسوله. فتطاولنا إليها، فقال ﷺ: ادعُوا لي عليّاً، فأُتي به أرمد، فبصق في عينيه فبَرِئ، ودفع إليه الراية، ففتح الله على يديه.

ولمّا نزلت هذه الآية ﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾[١] دعا رسول الله ﷺ عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً، وقال: اللهمّ هؤلاء أهل بيتي[٢].

ونقل أيضاً هذا الحديث من مسلم والتّرمذي محمّد بن طلحة الشامي الشافعي في كتاب (مطالب السؤول).

٣٧٩/الحديث الرابع والتسعون: محمّد بن طلحة الشامي هذا، في هذا الكتاب، قال: روي عن الأئمّة الثقات البخاري ومسلم والتّرمذي في صحاحهم بأسانيدهم أحاديث اتّفقوا عليها وزاد بعضهم على بعضٍ بألفاظٍ أُخرى، والجميع صحيحٌ.

فمنها عن سعد بن أبي وقّاص، قال: إنّ رسول الله ﷺ خلّف عليّاً في غزوة تبوك على أهله،فقال: يا رسول الله، تخلّفني في النساء والصبيان! فقال: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي.

قال ابن المُسيّب: أخبرني بهذا عامر بن سعد، عن أبيه، فأحببتُ أن أُشافه سعداً، فلقيته فقلت له: أنت سَمِعته من رسول الله؟ فوضع إصبعيه على أُذنيه قال: نعم وإلّا آستُكّتا[٣].

٣٨٠/الحديث الخامس والتسعون: محمّد بن طلحة الشامي الشافعي هذا، قال: قال جابر بن عبدالله ﷺ: سَمِعتُ رسول الله ﷺ يقول لعليّ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا

---

١. آل عمران ٣: ٦١.

٢. الفصول المهمة: ١٢٦، صحيح مسلم ٤: ٣٢/١٨٧١، سنن الترمذي ٥: ٣٧٢٤/٦٣٨، وفي المصدر: هؤلاء أهلي.

٣. صحيح البخاري ٥: ٢٠٢/٩٠، صحيح مسلم ٤: ٣١/١٨٧٠، سنن الترمذي ٥: ٣٧٣١/٦٤١، واستُكّتا: صُمّتا.

أنّه لا نبيّ بعدي[١].

٣٨١/الحديث السادس والتسعون: عزّ الدين بن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة) وهو من أعيان علماء العامة من المعتزلة، قال في أحاديث صفّين: قال نصر ـ يعني بن مُزاحم ـ: حدّثنا عمر بن سعيد[٢] وعمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام: قال: قام عليّ عليه السلام فخطب الناس بصفّين، فقال: الحمد لله على نِعمه الفاضلة على جميع مَن خَلَق مِن البَرّ والفاجر، وعلى حُججه البالغة على خلقه مَن أطاعه فيهم ومن عصاه، إن يرحم فبفضله ومَنّه، وإن عذّب فبما كسبت أيديهم، وإنّ الله ليس بظلّام للعبيد.

أحْمَده على حُسن البلاء، وتظاهر النَّعماء، وأستعينه على ما نابنا من أمر الدنيا والآخرة، وأتوكّل عليه، وكفى بالله وكيلاً.

ثمّ إنّي أشهد أن لا إله إلّا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، أرسله بالهُدى ودين الحقّ، ارتضاه لذلك، وكان أهله، اصطفاه لتبليغ رسالته، وجعله رحمةً منه على خلقه، فكان كعلمه فيه رؤوفاً رحيماً، أكرم خلق الله حسباً، وأجمله منظراً، وأسخاه نفساً، وأبرّه بوالدٍ، وأوصله لرحمٍ، وأفضله علماً، وأثقله حِلماً، وأوفاه بعهدٍ، وآمنه على عقدٍ، لم يتعلّق عليه مسلمٌ ولا كافر بمَظْلِمةٍ قطّ، بل كان يُظْلَم فيغفر، ويَقْدِر فيَصْفَح، حتّى مضى صلى الله عليه وآله مُطيعاً لله، صابراً على ما أصابه، مجاهداً في الله حقّ جهاده، حتّى أتاه اليقين صلى الله عليه وآله، فكان ذَهابه أعظم المُصيبة على جميع أهل الأرض البرّ والفاجر.

ثمّ ترك فيكم كتاب الله يأمُركم بطاعة الله، وينهاكم عن معصيته، وقد عَهِد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله عهداً، فلستُ أحيد عنهُ، وقد حضرتم عدوّكم، وعلمتم أنّ رئيسهم منافقٌ، يدعوهم إلى النار، وابن عمّ نبيّكم [معكم و] بين أظهركم يدعوكم إلى الجنّة وإلى طاعة ربّكم، والعمل بسُنّة نبيّكم، ولا سواء من صلّى قبل كلّ ذَكَرٍ؛ لم يسبقني بصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وآله [أحدٌ]، وأنا من أهل بدرٍ، ومُعاوية طليقٌ، والله إنّا على الحقّ وإنّهم على الباطل، فلا يجتمعنّ على باطلهم وتتفرّقوا عن حقّكم حتّى يَغْلِب باطلُهم حقّكم ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ﴾[٣] فان لم تفعلوا يعذّبهم بأيدي غيركم.

---

١. مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي ١: ٤٩٩/٤١٦.

٢. في المصدر: عمرو بن سعد، وفي وقعة صفين: عمر بن سعد.

٣. التوبة: ٩: ١٤.

فقام أصحابه فقالوا: يا أمير المؤمنين، انهض بنا إلى عدوّنا وعدوّك إذا شئت، فوالله ما نُريد بك بدلاً، بل نموتُ معك ونحيا معك.

فقال لهم: والذي نفسي بيده لنَظَرَ إليّ النبيّ ﷺ [أضرب بين يديه] بسيفي هذا فقال:

لا سيف إلّا ذو الفقا ... ر ولا فتى إلّا عليّ

وقال لي: يا عليّ، أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، وموتك وحياتك ـ يا عليّ ـ معي، والله ما كَذَب [ولا كَذَبتُ]، ولا ضَللتُ ولا ضُلّ بي، وما نَسِيتُ ما عَهِد إليّ، وإنّي على بيّنةٍ من ربّي، وعلى الطريق الواضح، ألفِظهُ لَفْظاً. ثمّ نهض إلى القوم فاقتتلوا [من] حين طلعت الشمس [حتّى غاب الشّفق] الأحمر، وما كانت صلاة القوم في جميع ذلك اليوم إلّا تكبيراً[1].

٣٨٢/الحديث السابع والتسعون: ابن أبي الحديد، قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ: أخْصِمك بالنبوّة فلانبوّة بعدي، وتخصِم الناس بسبع.

وقال له أيضاً: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي. فأبان نفسه عنه بالنبوّة، وأثبت له ما عداها من جميع الفضائل والخصائص مشتركاً بينهما[2].

٣٨٣/الحديث الثامن والتسعون: ابن أبي الحديد، قال في (الشرح): قال عليّ عليه السلام لأهل الشورى: أنشدكم الله، أفيكم أحدٌ آخى رسول الله ﷺ بينه وبين نفسه حين آخى بين بعض المسلمين وبعضٍ، غيري؟ فقالوا: لا.

فقال: أفيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: من كنتُ مولاهُ فهذا مولاهُ، غيري؟ فقالوا: لا.

فقال: أفيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، غيري؟ قالوا: لا.

قال: أفيكم من أُوتمن على سُورة براءة، وقال له رسول الله ﷺ: إنه لا يُؤدّي عنّي إلّا أنا أو رجلٌ منّي، غيري؟ قالوا: لا.

قال: ألا تعلمون أنّ أصحاب رسول الله ﷺ فرّوا عنه في مأقِط[3] الحرب في غير موطنٍ، وما فررتُ قطُّ؟ قالوا: بلى.

---

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٥: ٢٤٧، وقعة صفين: ٣١٣.

٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٠: ٢٢٢.

٣. المأقِط: موضع القتال.

قال: أو تعلمون أنّي أوّل الناس إسلاماً؟ قالوا: بلى.

قال: فأيّنا أقرب إلى رسول الله ﷺ [نسباً]؟ قالوا: أنت.

فقطع عليه عبدالرحمٰن بن عوف كلامه، فقال: يا عليّ، قد أبى الناس إلّا [على] عثمان، فلا تجعلنّ على نفسك سبيلاً.

[ثمّ] قال: يا أبا طلحة، ما الذي أمرك به عمر؟ قال: أن أقتُل مَن شقّ عصا الجماعة.

فقال عبدالرحمٰن لعلي: بايع إذن، وإلّا كنت متّبعاً غير سبيل المؤمنين، وأنفذنا فيك ما أمرنا به.

فقال: لقد علمتم أنّي أحقّ بها من غيري، والله لأسْلِمَنّ...[1] الفصل إلى آخره؛ ثمّ مدّ يده وبايع[2].

وقال ابن أبي الحديد: ومن كلام له عليه السلام لمّا بلغه اتّهام بني أُميّة له بالمشاركة في دم عثمان: أو لم يَنْهَ [بني أُميّة عِلْمُها بي] عن قَرفي! أو ما وَزَعَ الجُهّال سابقتي عن تُهمتي! وَلَمّا وَعَظَهُم اللهُ تعالى به أبلَغُ من لساني، أنا حَجِيج المَارِقِينَ، وخَصِيم [النَاكِثين] المُرتابين، [و] على كتاب الله تُعْرَض الأمثال، وبما في الصدور يجازى العباد[3].

قال ابن أبي الحديد في (الشرح): القَرْف: العيب، [قرفتُه بكذا أي عبته] ووَزَعه: كفّه [ومنه قوله: «لابدّ للناس من وَزَعة» جمع وازع، أي من رؤساء وأمراء. والتُّهَمة، بفتح الهاء، هي اللغة الفصيحة، وأصل التاء فيه واو. والحجيج، كالخصيم: ذو الحجاج والخصومة].

يقول عليه السلام: أما كان في علم بني أُميّة بحالي ما ينهاها عن قَرفي بدم عثمان، وحاله التي أشار إليها وذكر أنّ علمهم بها يقتضي أن لا يقرفوه بذلك هي منزلته في الدين التي لا منزلة أعلى منها، وما نطق به الكتاب الصادق من طهارته وطهارة بنيه وزوجته في قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[4] وقول النبيّ ﷺ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى. وذلك يقتضي عصمته عن الدم الحرام، كما أنّ هارون معصومٌ عن مثل ذلك، وترادف الأقوال والأفعال من رسول الله ﷺ في أمره الذي يَضطرّ

---

١. بقية قوله عليه السلام في الخطبة (٧٣) من شرح نهج البلاغة ٦: ١٦٦، هكذا: «لأُسلِمَنّ ماسَلِمَت أُمور المسلمين، ولم يكن فيها جورٌ إلّا عليّ خاصّة، التماساً لأجر ذلك وفضله، وزهداً فيما تنافستموه من زُخرُفه وزِبرِجه».

٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ١٦٧.

٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ١٦٩.

٤. الأحزاب ٣٣: ٣٣.

الحاضرون لها والمشاهدون إيّاها إلى أن مثله لا يجوز أن يسعى في إراقة دم مسلم لم يُحْدِث حَدَثاً يَسْتَوجب به إحلال دمه[١].

٣٨٤/الحديث التاسع والتسعون: ابن أبي الحديد في (الشرح)، قال: ذكر أبو أحمد العسكري[٢] في كتاب (الأمالي): أنّ سعد بن أبي وقّاص دخل على معاوية عام الجماعة، فلم يُسلِّم عليه بإمرة المؤمنين، فقال له معاوية: لو شئت أن تقول في سلامك غير هذا لقلت.

فقال سعد: نحن المؤمنون ولم نُؤمّرك، كأنّك قد بَهجْتَ بما أنت فيه يا معاوية، والله ما يَسُرّني ما أنت فيه، وأنّي هَرَقْتُ مِحْجَمَة[٣] دم.

قال: لكنّي وابن عمّك عليّاً ـ يا أبا إسحاق ـ قد هَرَقْنا أكثر من مِحْجَمَة ومِحْجَمتين، هَلُمّ واجلِس معي على السرير؛ فجلس معه، فذكر له معاوية اعتزاله الحرب يُعاتِبُه.

فقال سعد: إنّما كان مثلي ومثل الناس كقومٍ أصابتهم ظُلمةٌ فقال واحدٌ منهم لبعيره: إخ[٤]، فأناخ حتّى أضاء له الطريق.

فقال معاوية: والله ـ يا أبا إسحاق ـ ما في كتاب الله (إخ) وإنّما فيه ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾[٥] فوالله ما قاتلتَ الباغية ولا المبغي عليها؛ فأفحمه.

وزاد ابن ديزيل في هذا الخبر زيادة ذكرها في كتاب (صفّين)، قال: فقال سعد بن أبي وقّاص: أتأمُرني أن أُقاتل رجلاً قال له رسول الله ﷺ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي؟!

فقال معاوية: من سمع هذا معك؟ قال: فلان وفلان وأُمّ سَلَمة. فقال معاوية: لو كنتُ سَمِعتُ هذا لما قاتلته[٦].

---

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ١٦٩.

٢. هو الحسن بن عبدالله بن سعيد بن إسماعيل العسكري، أبو أحمد، فقيه، أديب، أنتهت إليه رئاسة التحديث والاملاء والتدريس في بلاد «خوزستان» في عصره، ولد في سنة ٢٩٣ هـ وتوفّي سنة ٣٨٢ هـ، ومن كتبه: الزواجر والمواعظ، والتفضيل بين بلاغتي العرب والعجم، والحكم والأمثال وغيرها. الأعلام للزركلي ٢: ١٩٦.

٣. المِحْجَمَة: أداة الحجم، والقارورة التي يجمع فيها دم الحِجامة.

٤. إخ: اسم صوت لإناخة البعير.

٥. الحجرات ٤٩: ٩.

٦. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٢٦٣.

وقال: حدّثني جعفر بن مكّي ﷺ، قال: سألتُ محمّد بن سليمان حاجب الحُجّاب ﷺ - وقد رأيتُ أنا محمّداً هذا، وكانت لي به معرفة غير مستحكمة (و) كان ظريفاً أديباً، وقد اشتغل بالرياضيات من الفلسفة، ولم يكن يتعصّب لمذهب بعينه - قال جعفر: سألته عمّا عنده في أمر عليّ وعثمان، فقال: هذه عداوة قديمة النسب بين بني عبد شمس وبين بني هاشم، وقد كان حرب بن أُميّة نافَرَ[1] عبدالمطلب بن هاشم، وكان أبو سفيان يحسُد محمّداً ﷺ وحاربه، ولم يزل البيتان متباغضين[2]، وساق حديثاً طويلاً إلى أن قال ما قاله رسول الله ﷺ في عليّ ﷺ مثل حديث خاصف النَّعل، ومنزلة هارون من موسى، ومن كنتُ مولاه، وهذا يعسوب الدين، ولا فتى إلّا عليّ، وأحبّ خلقك إليك، وماجرى هذا المجرى[3].

٣٨٥/الحديث المائة: ابن أبي الحديد في (الشرح) قال: وروى عليّ بن محمّد المدائني، قال: لمّا كان زمن عليّ ﷺ ولي زياد فارس، فضبطها ضبطاً صالحاً، وجبى خَراجها وحَمَاها، وعرف ذلك معاوية، فكتب إليه: أمّا بعد، فإنّه غرّتك قِلاعٌ تأوي إليها ليلاً، كما تأوي الطير إلى وكرها.

وآيم الله، لولا انتظاري بك ما الله أعلم به، لكان لك منّي ما قاله العبد الصالح: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾[4].

وكتب في أسفل الكتاب شعراً من جملته

تنسى أباك وقد شالَتْ نَعَامَتُهُ ... إذ يَخْطُب الناس والوالي لهم عُمَرُ

فلمّا ورد الكتاب على زياد قام فخطب الناس، وقال: العَجَبُ من ابن آكلة الأكباد ورأس النفاق، يُهدّدني وبيني وبينه ابن عمّ رسول الله ﷺ، وزوج سيّدة نساء العالمين، وأبو السِّبطين، وصاحب اللواء[5] والمنزلة والإخاء في مائة ألف من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم باحسان! أما والله لو تخطّى هؤلاء أجمعين إليّ لوجدوني جمراً[6] مِخَشاً[7] ضرّاباً بالسيف.

---

١. نافَرَه: خاصمه وفاخره.
٢. في المصدر: ولم تزل الشنان متباغضتين.
٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٩: ٢٤ و٢٨.
٤. النمل ٢٧: ٣٧.
٥. في المصدر: وصاحب الولاية.
٦. في المصدر: أحْمَز.
٧. المِخَشّ: الماضي الجرئ.

ثمّ كتب إلى عليّ عليه السلام، وبعث بكتاب معاوية في كتابه، فكتب إليه عليّ عليه السلام: أمّا بعد، فانّي وليّتك ما وليّتك، وأنا أراك لذلك أهلاً، وإنّه قد كانت من أبي سفيان [فَلْتَةٌ في أيّام عُمر] من أمانيّ التّيه وكَذِب النفس، لم تستوجب [بها] ميراثاً، ولم تستحقّ بها نسباً، وإنّ معاوية كالشيطان الرجيم، يأتي المرء من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله، فاحذره، ثمّ احذره، ثمّ احذره، والسلام[1].

وقال ابن أبي الحديد: والذي يَدُلّ على أنّ علياً عليه السلام وزير رسول الله صلى الله عليه وآله من نصّ الكتاب والسنّة، قول الله تعالى ﴿وَٱجْعَل لِّى وَزِيراً مِّنْ أَهْلِى * هَٰرُونَ أَخِى * ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى * وَأَشْرِكْهُ فِىٓ أَمْرِى﴾[2]، وقال النبيّ صلى الله عليه وآله في الخبر المجمع على روايته بين سائر فرق الاسلام: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي»، فأثبت له جميع مراتب هارون ومنازله من موسى، فاذن هو وزير رسول الله صلى الله عليه وآله[3]، ولولا أنّه خاتم النبيّين لكان شريكاً له في أمره[4].

قال مؤلف هذا الكتاب: انظر إلى ما رواه المخالفون في النصّ من رسول الله صلى الله عليه وآله على عليّ أمير المؤمنين بأنّه الخليفة بعده بالنصّ بالمجمع على روايته بين فرق الاسلام، كما ذكره ابن أبي الحديد في هذا الكلام، وذكره غيره، وهذا صريح من المخالفين أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ما مات حتّى نصّ على عليّ عليه السلام بأنّه الإمام والخليفة والوزير، وهذا عين ماتقوله الشيعة، فانكار النصّ من بعض المخالفين كابن أبي الحديد في بعض المواضع من شرحه باطل، لقيام البرهان على خلافه، واعترافه بالنصّ، كماذكرناه نحن من كلامه هذا من أنّ جميع مراتب هارون ومنازله هي ثابتة لعليّ عليه السلام ما عداالنبوّة، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خاتم الأنبياء، وإلّا كان شريكاً له في النبوة، وهذا يقتضي بالصريح من النصّ على عليّ عليه السلام بالامامة والخلافة والوزارة التي هي مراتب هارون من موسى، وهذا واضحٌ بيّنٌ لا خفاء فيه، والله يهدي من يشاء إلى صراطٍ مستقيم، وأعوذ بالله سبحانه وتعالى من الضلالة بعد تبيّن الهُدى، والحمد لله ربّ العالمين.

---

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦: ١٨١.
٢. طه ٢٠: ٢٩ ـ ٣٢.
٣. زاد في المصدر: وشادّ أزره.
٤. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣: ٢١١.

الباب الثاني عشر

في أنّ علياً عليه السلام وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله وبنيه الأحد عشر هم الأوصياء والأئمّة الاثنا عشر بنصّ رسول الله صلى الله عليه وآله مضافاً إلى ما سبق وفيه سبعون حديثاً

٣٨٦/الحديث الأوّل: من (مسند أحمد بن حنبل) عبدالله بن أحمد بن حنبل باسناده عن أنس ـ يعني ابن مالك ـ قال: قلنا لسلمان: سَل النبيّ صلى الله عليه وآله من وصيّه؟

فقال له سلمان: يا رسول الله، من وصيّك؟ فقال: يا سلمان، من [كان] وصيّ موسى؟ فقال: يُوشع بن نُون. قال: [فانّ] وصيّي ووارثي يقضي ديني ويُنجِز وعدي عليّ بن أبي طالب[1].

٣٨٧/الحديث الثاني: من (تفسير الثعلبي) باسناده عن البَرَاء، قال: لمّا نزلت ﴿وَأَنذِر عَشِيرَتَكَ الأَقرَبِينَ﴾[2] جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبدالمطلب وهو يومئذٍ أربعون رجلاً، الرجل منهم يأكل المُسنّة، ويشرب العُسّ[3]، فأمر علياً عليه السلام برجلِ شاة فأَدَمَهَا[4]، ثمّ قال: ادنو بسم الله؛ فدنا القوم عشرة عشرة، فأكلوا حتّى صَدروا، ثمّ دعابقَعْبٍ[5] من لبنٍ فجرع منه جُرعة، ثمّ قال لهم: اشربوا بسم الله؛ فشَرِبوا حتّى رووا، فبَدَرهم أبو لهب، فقال: هذا ما سَحَركم به الرجل؛ فسكت النبيّ صلى الله عليه وآله يومئذٍ فلم يتكلم.

ثمّ دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام والشراب، ثمّ أنذرهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا بني عبدالمطلب، إنّي أنا النذير إليكم من الله عزّ وجلّ والبشير بما [لم][6] يجئ به أحدٌ، جئتكم بالدنيا والآخرة، فأسلموا وأطيعوني تهتدوا، مَن يؤاخيني ويؤازرني ويكون وليّي

---

١. فضائل الصحابة لأحمد ٢: ١٠٥٢/٦١٥.
٢. الشعراء ٢٦: ٢١٤.
٣. العُسّ: القدح الكبير.
٤. أي خلطها بالإدام.
٥. القَعْب: القَدَح الضخم الغليظ.
٦. من العمدة.

ووصيي بعدي، وخليفتي في أهلي، ويقضي دَيني؟ فأسكت القوم[1]، وأعاد ذلك ثلاثاً، كلّ ذلك يُسكت القوم، ويقول عليّ: أنا. فقال: أنت. فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطِع ابنك، فقد أُمّر عليك[2]!

٣٨٨/الحديث الثالث: من (مناقب الفقيه ابن المغازلي الشافعي الواسطي) باسناده عن ابن عبّاس عليه السلام، قال: كنتُ جالساً مع فِتية من بني هاشم عند النبيّ ﷺ إذا انقضّ كوكبٌ، فقال رسول الله ﷺ: من انقضّ هذا النجم في منزله فهو الوصيّ من بعدي؛ فقام فِتيته من بني هاشم، فنظروا فاذا الكوكب قد انقضّ في منزل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قالوا: يا رسول، [قد] غويت في حُبّ عليّ! فأنزل الله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ﴾[3].

٣٨٩/الحديث الرابع: ومن (الجمع بين الصحيحين للحميدي) الحديث التاسع من المُتفق عليه من مسلم والبخاري، من مسند عبدالله بن أبي أوفى، عن طلحة بن مُصَرِّف، قال: سألت عبدالله بن أبي أوفى[4] هل كان النبيّ ﷺ أوصى؟ فقال: لا. فقلت: فكيف كتب على الناس الوصيّة ـ أو أُمروا[5] بالوصيّة ـ. فقال: أوصى بكتاب الله[6].

قال الحميدي: وفي حديث ابن مهدي زيادة ذكرها أبو مسعود وأبو بكر البَرقاني، ولم يُخرّجها البخاري ولا مسلم فيما عندنا من كتابيهما، وهي: قال: قال هُزَيل بن شُرَحبيل: أبو

---

١. أَسْكَتَ القومُ: انقطع كلامهم.

٢. تفسير الثعلبي: ٢٦٥ «مخطوط»، العمدة: ٧٦/٩٣ و: ٨٨/١٠٦.

٣. مناقب ابن المغازلي: ٣١٠/٣٥٣، والآيات من سورة النجم ٥٣: ١ ـ ٧.

٤. في النسخة: بن أوفى، وفي العمدة: بن عوفي، تصحيف صوابه ما أثبتناه، انظر تهذيب الكمال ١٤: ٣١٧.

٥. في العمدة: أمر.

٦. صحيح مسلم ٣: ١٦٣٤/١٢٥٦، صحيح البخاري ٤: ٣/٤٧، وفي خبر ابن أبي أوفى فصلٌ بين العترة والكتاب، وقد أجمع كافة أهل الإسلام على ما ورد في الصحاح وغيرها من أن النبيّ ﷺ قال: «خلفت فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض» فلذكر كونهما خليفتين وذكر الوصية بهما، فكيف يقول ابن أبي أوفى إنّ الوصية بأحدهما دون الآخر؟ هذا فضلاً عن أن جميع القرائن تفيد طرح خبر ابن أبي أوفى لثبوت إنحرافه عن أمير المؤمنين عليه السلام، ولكونه خبراً واحداً لا يوجب العلم إيجاب المتواتر الذي ينصّ على الوصية بالكتاب والعترة وأنّ أمير المؤمنين عليّ عليه السلام هو وصي رسول الله ﷺ وخليفته على الأمّة، ولم يرو ابن أبي أوفى ذلك عن النبيّ ﷺ ولم يسنده إلى أحد من الصحابة، وأخيراً فهو مخالف لظاهر الكتاب والسنة الدالين على الأمر بالوصية على سبيل الوجوب، وأن لكلّ نبيّ وصياً، وأن وصي نبينا ﷺ هو أمير المؤمنين عليّ عليه السلام.

بكر كان يتآمر على [وصيّ] رسول الله صلى الله عليه وآله.

وفي حديث وَكيع. قلت: فكيف أمر الناس بالوصيّة؟ وفي حديث ابن نُمير: كيف كُتِب على المسلمين الوصيّة؟ وليس لطلحة بن مُصَرِّف، عن ابن أبي أوفى في (الصحيحين) غير هذا الحديث الواحد[١].

٣٩٠/الحديث الخامس: أبو الحسن ابن المغازلي الشافعي باسناده عن جابر بن عبدالله، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله عزّ وجلّ أنزل قطعةً مَن نُورٍ، فأسكنها في صُلب آدم، فساقها حتّى قسمها جزءين، فجعل جُزءاً في صُلب عبدالله، وجزءاً في صُلب أبي طالب، فأخرجني نبيّاً، وأخرج عليّاً وصيّاً[٢].

٣٩١/الحديث السادس: ومن (مناقب أبي الحسن بن المغازلي الشافعي الواسطي) باسناده عن عبدالله بن بُريدة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لكلّ نبيٍّ وصيٌّ ووارثٌ، وإنّ وصيّي ووارثي عليّ بن أبي طالب[٣].

٣٩٢/الحديث السابع: ومن (مناقب الفقيه ابن المغازلي الشافعي) باسناده عن أبي أيوب الأنصاري: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مَرِض مرضة، فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعوده وهو ناقِهٌ[٤] من مرضه، فلمّا رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الجهد والضّعف خنقتها العبرة حتّى جرت دمعتها،فقال لها: يا فاطمة، إنّ الله عزّ وجلّ اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختار منها أباك، فبعثه نبيّاً، ثمّ اطّلع إليها ثانيةً فاختار منها بعلك، فأوحى [إليّ] فأنكحته واتّخذته وصيّاً.

أما علمت ـ يا فاطمة ـ أنّ لكرامة الله إيّاك زوّجك أعظمهم حِلماً، وأقدمهم سِلماً، وأعلمهم عِلماً؟ فسرّت بذلك فاطمة عليها السلام واستبشرت.

ثمّ قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة لعليّ ثمانية أضراس ثواقب: إيمان بالله وبرسوله، وحكمه، وتزويجه فاطمة، وسبطاه الحسن والحسين، وأمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر، وقضاؤه بكتاب الله عزّ وجلّ.

يا فاطمة، إنّا أهل بيتٍ أُعطينا سبع خصال لم يُعْطَها أحدٌ من الأوّلين والآخرين قبلنا ـ أو قال: ولا يُدركها أحدٌ من الآخرين غيرنا ـ نبيّنا أفضل الأنبياء وهو أبوك، ووصيّنا خير

---

١. العمدة: ٩٦/٧٨، صحيح مسلم ٣: ١٦٣٤/١٢٥٦.
٢. مناقب ابن المغازلي: ١٣٢/٨٩.
٣. مناقب ابن المغازلي: ٢٣٨/٢٠٠.
٤. نَقِه من مرضه: برىء ولا يزال به ضعف.

الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمّك[١]، ومنّا من له جَناحان يطيرُ بهما في الجنّة حيث يشاء وهو جعفر ابن عمّك، ومنّا سبطا هذه الأمّة وهما ابناك، ومنّا ـ والذي نفسي بيده ـ مهديُّ هذه الأمّة[٢].

٣٩٣/الحديث الثامن: أبو المؤيد موفّق بن أحمد باسناده عن ابن بُريدة، عن أبيه، قال: قال النبي ﷺ: لكلّ نبيّ وصيّ ووارث، وإنّ عليّاً وصيّي ووارثي[٣].

٣٩٤/الحديث التاسع: موفّق بن أحمد هذا، باسناده عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: يا أنس، اسكُب لي وضوءاً؛ ثمّ قام فصلّى رَكْعتين، ثمّ قال: يا أنس، أوّل من يَدْخُل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وقائد الغُرّ المُحجّلين، وخاتَم الوصيّين.

قال: قلت: اللهمّ اجعله رجلاً من الأنصار؛ وكتمته، إذ جاء عليّ عليه السلام، فقال: من هذا يا أنس؟ فقلت: عليّ. فقام مستبشراً فاعتنقه، ثمّ جعل يمسح عَرَق وجهه، ويمسح عرق وجه عليّ عليه السلام على وجهه.

فقال عليّ: يا رسول الله، لقد رأيتك صنعت شيئاً ماصنعته بي من قبل! قال: ومايمنعني وأنت تؤدّي عنّي، وتُسْمِعهم صوتي، وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه بعدي[٤]؟

٣٩٥/الحديث العاشر: موفّق بن أحمد باسناده عن أمّ سَلَمة زوجة النبيّ ﷺ، وكانت ألطف نسائه وأشدّهنّ له حُبّاً، قال: وكان لها مولى حضّها وربّاها، وكان لا يُصلّي صلاةً إلّا سبّ عليّاً[٥]، فقالت له: يا أبتِ، ما حملك على سبّ عليّ عليه السلام؟ قال: لأنّه قتل عثمان رضي الله عنه وشَرِك في دمه.

فقالت له: لولا أنّك مولاي، (و) ربّيتني وأنّك عندي بمنزلة والدي، ما حدّثتك بسرّ رسول الله ﷺ، ولكن اجلس حتّى أُحدّثك عن عليّ وما رأيت عنه، اعلم أنّي رأيتُ رسول الله ﷺ وكان يومي، وإنّما كان نصيبي في تسعة أيّام يوماً واحداً، فدخل النبيّ ﷺ وهو مُخلّل أصابعه في أصابع عليّ، واضعاً يده عليه، فقال: يا أمّ سَلَمة، اخرُجي من البيت، وأخليه لنا؛ فخرجت وأقبلا يتناجيان، وأسمع الكلام ولا أدري ما يقولان، حتّى إذا قلتُ: قد انتصف النهار، أقبلت فقلتُ: السلام عليكم،ألج؟ فقال

---

١. في المصدر: عم أبيك.
٢. مناقب ابن المغازلي: ١٠١/١٤٤.
٣. مناقب الخوارزمي: ٤٢.
٤. مناقب الخوارزمي: ٤٢.
٥. زاد في المصدر: وشتمه.

النبيّ صلى الله عليه وآله: لا تلجي وارْجعي [إلى] مكانك.

ثمَّ تناجيا طويلاً حتّى قام عمود الظهر، فقلت: ذهب يومي وشَغَلَهُ عليّ عنّي، فأقبلتُ أمشي حتّى وقفتُ على الباب، فقلتُ: السلام عليكم، ألج؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: لا تلجي، فرجعتُ وجلستُ مكاني حتّى إذا قلت: قد زالت الشمس، الآن يخرُج إلى الصلاة فيذهب يومي؛ ولم أرَ قطُّ أطول منه، فأقبلتُ أمشي حتّى وقفتُ [على باب الدار]، فقلت: السلام عليكم، ألج؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: نعم فلِجي؛ فدخلت وعليّ عليه السلام واضعٌ يده على رُكبتي رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد أدنى فاه من أذن النبيّ صلى الله عليه وآله، وفم النبيّ صلى الله عليه وآله على أذن عليّ عليه السلام يتساران، وعليّ يقول: أفأمضي وأفعل؟ والنبيّ صلى الله عليه وآله يقول: نعم. فدخلتُ وعليّ مُعْرِضٌ وجهه حتّى دخلتُ وخرج، فأخذني النبيّ صلى الله عليه وآله وأقعدني في حِجره فالتزمني فأصاب [منّي] ما يُصيب الرجل من أهله من اللُّطف والاعتذار.

ثمّ قال: يا أُمّ سَلَمة، لا تلوميني، فانّ جَبْرَئيل عليه السلام أتاني من الله تعالى يأمُر أن أُوصي به عليّاً من بعدي، وكنت بين جَبْرَئيل وعليّ، وجَبْرَئيل عن يميني، وعليّ عن شمالي، فأمرني جبرئيل أن آمر عليّاً بما هو كائنٌ بعدي إلى يوم القيامة، فاعذريني ولا تلوميني، إنّ الله عزّ وجلّ اختار من كلّ أُمّةٍ نبيّاً، واختار لكُلّ نبيّ وصيّاً، فأنا نبيّ هذه الأُمّة، وعليّ وصيّي في عترتي وأهل بيتي وأُمّتي من بعدي.

فهذا ما شَهِدت من عليّ عليه السلام الآن - يا أبتاه - فسُبَّه أو فَدَعه، فأقبل أبوها يُناجي الليل والنهار ويقول: اللهمّ اغفِر لي ما جَهِلت من أمر عليّ، فانّ وليّي وليّ عليّ، وعدويّ عدوّ عليّ، فتاب المولى توبةً نَصُوحاً، وأقبل فيما بقي من دهره يدعو الله تعالى أن يغفر له[1].

٣٩٦/الحديث الحادي عشر: موفّق بن أحمد باسناده عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، [عن الحسين بن علي] عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني جَبْرَئيل وقد نَشَر جَناحيه، فاذا في أحدهما مكتوب: لا إله إلّا الله محمّد النبيّ صلى الله عليه وآله رسول الله؛ وعلى الآخر مكتوب[2]: لا إله إلّا الله عليّ الوصيّ[3].

٣٩٧/الحديث الثاني عشر: موفّق بن أحمد، قال: كتب عمرو بن العاص إلى معاوية في ردّ

---

١. مناقب الخوارزمي: ٨٨.

٢. في المصدر: النبيّ ومكتوب على الآخر.

٣. مناقب الخوارزمي: ٩٠.

جواب مكاتبة معاوية إلى عمرو بن العاص، وقد كتب معاوية إليه يستميله إلى قتال عليّ عليه السلام والاستعانة به، فكتب عمرو بن العاص في ردّ جواب المكاتبة: من عمرو بن العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله إلى معاوية بن أبي سفيان.

أمّا بعد: فقد وصل كتابك فقرأته وفَهِمته،فأمّا ما دعوتني إليه من خَلْع رِبْقَة الاسلام من عُنقي والتهوّر في الضلالة معك، وإعانتي إيّاك على الباطل، واختراط السيف في وجه عليّ عليه السلام، وهو أخو رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيّه، ووارثه، وقاضي دينه، ومُنْجِز وعده، وزوج ابنته سيّدة نساء [أهل] الجنّة، وأبو السبطين الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة [فلن يكون].

وأمّا ما قلت: إنّك خليفة عثمان، فقد صدقتَ، ولكن تبيّن اليوم عزلك عن خلافته، وقد بُويع لغيره فزالت خلافتك.

وأمّا ماعظّمتني به ونسبتني إليه من صحبة رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنّني صاحب جيشه، فلا اغترّ بالتزكية، ولا أميل بها عن المِلّة.

وأمّا ما نسبت أبا الحسن أخا رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيّه إلى البغي والحسد لعثمان، وسمّيت الصحابة فَسَقة، وزعمت أنّه أشلاهم على قتله، فهذا كَذِب وغَواية، ويحك ـ يا معاوية ـ أما عَلِمت أنّ أبا حسن بَذَل نفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، وبات على فراشه، وهو صاحب السبق إلى الاسلام والهجرة، وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله: هو منّي وأنا منه، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبي بعدي.

وقد قال فيه يوم غدير خُمّ: ألا ومن كنتُ مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانْصُر من نَصَره، واخْذُل من خَذَله.

وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم خيبر: لأُعطينّ الراية غداً رجلاً يُحِبّ الله ورسوله، ويُحبّه الله ورسوله.

وهو الذي قال فيه يوم الطير: اللهمّ ائتني بأحبّ الخلق إليك. فلمّا دخل عليه قال: وإليّ وإليّ.

وقد قال فيه يوم [بني] النَّضير: عليّ إمام البَرَرة، وقاتل الفَجَرة، منصورٌ من نَصَره، مخذولٌ من خَذَله.

وقد قال [فيه] ﷺ: عليّ وليّكم من[1] بعدي، وأكّد القول عليك وعلى جميع المسلمين، وقال: إنّي مُخَلّف فيكم الثقلين: كتاب الله، وعِترتي، وقد قال: أنا مدينة العلم، وعليّ بابها.

وقد عَلِمت ـ يا معاوية ـ ما أنزل الله تعالى في كتابه من [الآيات] المتلوّات في فضائله التي لا يشركه فيها أحد، كقوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾[2] [وقوله تعالى]: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[3] [وقوله تعالى]: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[4] وقد قال الله تعالى: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾[5] وقد قال الله تعالى لرسوله: ﷺ ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[6]، وقد قال [له] رسول الله ﷺ: أما ترضى أن يكون سِلمك سِلمي، وحربك حربي، وتكون أخي ووليّي في الدنيا والآخرة. يا أبا الحسن، من أحبّك فقد أحبّني، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن أحبّك أدخله الله الجنّة، ومن أبغضك أدخله الله النار.

وكتابك ـ يا معاوية ـ الذي هذا جوابه ليس ممّن ينخدع به من له عقل أو دين، والسلام.

فكتب إليه معاوية يَعْرض عليه الأموال والولايات، وكتب في آخر كتابه هذه الأبيات:

جَـهِلتَ ولم تـعلم مـحلّك عـندنا ... فأرسـلت شـيئاً مـن عِتابٍ ولا تـدري
فـثِق بـالذي عـندي لك اليوم آنفاً ... مـن العِـزّ والإكـرام والجاه والقـدرِ
فأكـــتبُ عـــهداً تـرتضيه مُـؤكّداً ... وأشـــفعهُ بـــالبذل مــــنّي وبـــالبرّ

فكتب إليه عمرو:

أبىٰ القـلبُ مـنّي أن أُخـادع بـالمَكْرِ ... بـقتل ابـن عـفان أُجَـرّ إلى الكـفرِ
وإنّـــي لعَـمْري ذو دهـاءٍ وفِـطنةٍ ... ولستُ أبيعُ الديـنَ بـالربحِ والذّفـرِ[7]

وساق بقية الأبيات والقصّة، وفيها: أنّ معاوية كتب إليه يوعده بولاية مصر.

واقتصرنا هنا على موضع الحاجة، والعجب كلّ العجب ممّا في هذا الحديث من النصوص الواردة عن رسول الله ﷺ على أمير المؤمنين ﷺ برواية النواصب عن الخوارج، فاستحبّوا العمى على الهدى.

---

١. في المصدر: عليّ إمامكم.
٢. الدهر ٧٦: ٧.
٣. المائدة ٥: ٥٥.
٤. هود ١١: ١٧.
٥. الأحزاب ٣٣: ٢٣
٦. الشورى ٤٢: ٢٣.
٧. مناقب الخوارزمي: ١٢٨، الذّفر: النتن، وفي المصدر: بالربح والوفر.

٣٩٨/الحديث الثالث عشر: موفّق بن أحمد: إنّ أمير المؤمنين قال يوم صفّين: معاشر الناس، أنا أخو رسول الله ﷺ ووصيّه، ووارث علمه، خصّني وحَبَاني بوصيّته، واختارني من بينهم، وزوّجني ابنته بعدما خطبها عدّة [من أصحابه] فلم يُزوّجهم، وإنّما زوّجنيها بأمر ربّه تعالى، ووهب الله لي منها ذُرّيةً طيبةً، فمن أُعطي مثل ما أُعطيت؟

أنا الذي عمّي سيّد الشهداء، وأخي يطير مع الملائكة [في الجنّة] حيث يشاء بجناحين مُكَلّلين بالدُّرّ والياقوت، أنا صاحب الدعوات، أنا صاحب النقمات، أنا صاحب الآيات العجيبات، أنا قَرن من حديد، أنا أبداً جديد، أنا أبو الأرامل واليتامى، أنا مبير[١] الجبّارين، وكَهْف المتّقين، وسيّد الوصيّين، وأمير المؤمنين، وحبل الله المتين، والكهف الحصين، والعُروة الوثقى التي لا انفصام لها[٢].

٣٩٩/الحديث الرابع عشر: موفّق بن أحمد باسناده عن سلمان الفارسي، عن النبيّ ﷺ أنّه قال: يا عليّ، تَختّم باليمين تَكُن من المقرّبين.

قال: يا رسول الله، ومن المقرّبون؟ قال: جَبْرَئيل وميكائيل.

قال: فبم اتختّم يا رسول الله؟ قال: بالعقيق الأحمر، فانّه جَبَلٌ أقرّ لله بالوَحْدانية[٣]، ولي بالنبوّة، ولك بالوصيّة، ولولدك بالإمامة، ولمحبّيك بالجنّة، ولشيعتك وولدك[٤] بالفِرْدَوس[٥].

٤٠٠/الحديث الخامس عشر: موفّق بن أحمد باسناده عن سليمان بن مِهْران الأعْمش، عن أبي جعفر المَنصور الدَوانيقي خليفة بَني العَبّاس، قال: حدّثني والِدي، عن أبيه، عن جَدّه، قال: كنّا يوماً عند رسول الله ﷺ قعوداً فأقبلت فاطمة ؑ وقد حمَلت الحسَن على كَتِفها وهي تَبكي بُكاءً شديداً وتَشْهَقُ في بُكائها، فقال لها رسول الله ﷺ: ما يُبكيكِ يا فاطمة، لا أبكى الله عَيْنَيكِ؟ قالت: يا أبَه، وكيف لا أبكي ونِساء قُرَيش قد عيَّرنني وقلن لي: إنّ أباكِ قد زوّجك برَجلٍ فقيرٍ مُعدِمٍ لا مَالَ له!

فقال لها رسول الله ﷺ: لا تبكي يا فاطمة، فوالله ما أنا زوَّجتُكِ، بل الله عزّ وجلّ زوّجكِ من فَوقِ سَبْع سماواته، وأشهَد على ذلك جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ

---

١. أي مهلك.
٢. مناقب الخوارزمي: ١٤٩.
٣. في المصدر: بالعبودية.
٤. في المصدر: ولشيعة ولدك.
٥. مناقب الخوارزمي: ٢٣٣.

اطّلع على أهلِ الأرضِ اطّلاعةً فاختار [من الخلائق أباك فبعثه نبيّاً، ثمّ اطّلع إلى الأرض ثانيةً فاختار] مِن الخَلائِق عليّاً فزوّجكِ إيّاه، واتّخذتُه وصيّاً.

وعليّ منّي وأنا منه، وعليّ أشجَع الناس قَلْباً، وأعلَم النّاسِ عِلْماً، وأحلَم النّاسِ حِلْماً، وأقدَم النّاسِ سِلْماً[١]، والحسَن والحسين ابناه سيّدا شَباب أهلِ الجنّةِ من الأوّلين والآخِرين، وسمّاهما الله في التوراة على لسان موسى عليه السلام شَبّراً وشَبيراً لكرامتهما على الله تعالى.

يا فاطمة، لا تَبْكي، فإنّي إذا دُعِيتُ غداً إلى ربّ العالَمين فيكون عليّ [معي]، وإذا بُعِثت غداً بُعِث عليّ معي[٢]. يا فاطمة، لا تَبْكي، فإن عليّاً وشيعته غداً هم الفائِزون يدخُلون الجنّة[٣].

٤٠١/الحديث السادس عشر: موفّق بن أحمَد بإسناده عن غالِب الجُهَني[٤]، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال عليّ عليه السلام: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أُسرِي بي إلى السماء، ثمّ مِن السّماء إلى سِدْرَةِ المُنْتَهى، وقَفتُ بين يَدَي رَبّي عزّ وجلّ فقال لي: يا محمّد. قلت: لَبّيْكَ وسَعْدَيْك يا رَبّ. قال: [قد] بَلَوتَ خَلْقي فأيّهم [رأيت] أطْوع لك؟ قلت: يا ربّ عَليّاً.

قال: صدَقْتَ يا محمّد، فهَلِ اتّخذتَ لنَفسِك خليفةً يؤدّي عنك؟ ويعلّم عبادي من كتابي ما لا يعلَمون؟

قال: قلت: [يا ربّ] اخترْ لي، فإنّ خِيرَتَك خِيرَتي. قال: قد اختَرتُ لك عليّاً فاتَّخِذْهُ لنَفسِك خليفةً ووصيّاً، نحَلتُه عِلْمي وحِلْمي، وهو أمير المؤمنين حَقّاً، لم ينَلْها أحدٌ قبلَه، وليست لأحدٍ بعدَه.

يا محمّد، عليّ رايةُ الهُدى وإمامُ مَن أطاعَني، ونورُ أوليائي، وهو الكلمةُ التي ألزَمتُها المُتّقين. مَن أحَبّه فقد أحَبّني، ومَن أبغضَه فقد أبغضَني، فبَشّرْهُ بذلك يا محمّد.

---

١. زاد في المصدر: وأسمحهم كفّاً، وأحسنهم خلقاً. يا فاطمة، إنّي آخذ لواء الحمد ومفاتيح الجنّة بيدي، ثمّ أدفعها إلى عليّ، فيكون آدم ومن ولده تحت لوائه. يا فاطمة، إنّي مقيم غداً عليّاً على حوضي يسقي من عرف من أمّتي. والطبعة الجديدة من المناقب تخلو من الزيادة، فهي موافقة للمتن.

٢. في المصدر: وإذا حُبيت حُبي عليّ معي.

٣. مناقب الخوارزمي: ٢٠٥.

٤. في النسخة: الحميري، تصحيف صوابه ما أثبتناه من المصدر، انظر معجم رجال الحديث ١٣: ٢٢٣.

فقال النبيّ ﷺ: قلت: رَبّي فقَد بشَّرتُه، فقال: أنا عبدُالله وفي قَبْضَتِه، إن يُعاقِبْني فبِذُنوبي لم يَظْلِمْني شيئاً، وإن تَمّم لي وَعْدي فالله مولاي.

فقال: اللهمّ اجْلُ قَلْبَه، واجعَل رَبيعَهُ الإيمان بك. قال: قد فعَلتُ ذلك به يا محمّد، غيرَ أنّي مُسْتَخِصّه بشيءٍ من البَلاءِ لم أخُصَّ به أحَداً من أوليائي.

قال: قلت: يا رب، أخي وصاحِبي؟ قال: قد سبَق في عِلْمي أنّه مُبْتَلى، لولا عليّ لَم يُعرَف حِزْبي ولا أوليائي ولا أولياء رُسُلي[١].

٤٠٢/الحديث السابع عشر: موفّق بن أحمَد باسناده عن صَدقة بن موسى ابن تَميم بن رَبيعة أبي العَبّاس، قال: حدّثني أبي، حدّثني الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه [جعفر بن محمّد]، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب ﷺ، قال: خرَجتُ مع رسول الله ﷺ ذات يوم نتمَشّى في طُرُقاتِ المدينة؛ إذ مرَرْنا بنَخْلٍ من نَخْلِها، فصاحَت نخلَةٌ بنَخْلةٍ أُخرى: هذا النبيّ المُصْطَفى وعليّ المُرتَضى، ثمّ جُزنَاها[٢] فصاحت ثانية بثالثة: هذا موسى وأخوه هارون،ثمّ جزناها فصاحَت رابعة بخامِسَة[: هذا نوحٌ وإبراهيم، ثمّ جُزْناها فصاحت سادسة بسابعة: هذا محمّد سيّد المُرسلين، وهذا عليّ سيّد الوصيّين، فتبَسّم النبيّ ﷺ ثم قال: يا عليّ، إنّما سُمّيَ نَخْلُ المَدينةِ صَيْحَانيّاً لأنّه صاحَ بفَضْلي وفَضْلِك[٣].

٤٠٣/الحديث الثامن عشر: موفّق بن أحمَد باسناده عن غِياث بن إبراهيم، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحُسَين، عن أبيه ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: نزَل جَبْرَئيل ﷺ صبيحة يومٍ فَرِحاً[٤] مستَبْشِراً، فقلتُ: حَبيبي جَبْرَئيل، ما لي أراكَ فَرِحاً مُسْتَبْشِراً؟

فقال: يا محمّد، وكيف لا أكونُ فَرِحاً [مستَبْشِراً] وقد قرّت عَيني بما أكرَم الله أخاكَ ووصيّك وإمام أُمّتِك عليّ بن أبي طالب[؛ فقلت: وبما أكرَم أخي وإمام أُمّتي؟ فقال: باهى الله سبحانه وتعالى بعِبادتِه البارحةَ ملائكته وحَمَلةَ عَرْشِه، وقال: ملائكتي، انظُروا إلى حُجّتي في أرضي بعد نبيّي محمّد ﷺ كيف قد عفّر خدّه في التّراب تَواضُعاً لعظَمتي[

---

١. مناقب الخوارزمي: ٢١٥.
٢. في المصدر: جزناهما، وكذا التي بعدها.
٣. مناقب الخوارزمي: ٢٢١.
٤. زاد في المصدر: مسروراً.

أُشهدكم أنّه إمامُ خَلْقي ومَولى بَريّتي[١].

٤٠٤/الحديث التاسع عشر: أبو الحسَن الفقيه بن المغازلي الشافعي في كتاب (الفضائل) باسناده عن أنس بن مالك، قال: أُهدي لِرَسول الله صلى الله عليه وآله بِساطٌ مِن بَهَنْدَف[٢] فقال لي: يا أنس ابسُطه، فبسَطتُه، ثمّ قال: ادعُ العَشَرة. فدَعَوتُهم، فلمّا دخَلوا أمرهم بالجلوس على البِساط، ثمّ دَعا عليّاً، فناجاهُ طويلاً، ثمّ رجَع عليٌّ فجلَس على البِساط، ثمّ قال: يا رِيحُ احملينا، فحملَتْنا الريح.

قال: فإذا البِساط يدِفّ بنا دَفّاً[٣]. ثمّ قال: يا ريح ضَعينا. ثمّ قال: تَدرونَ في أيِّ مكانٍ أنتُم؟ قلنا: لا. قال: هذا مَوضِع [أصحاب] الكَهف والرَّقيم، قوموا فسَلِّموا على إخوانِكُم. فقمنا رجلاً رجلاً فسَلّمنا عليهم، فلَم يردّوا علينا. فقام عليّ ابن أبي طالب عليه السلام فقال: السلامُ عليكُم مَعاشِر الصدِّيقِينَ والشُهَداء. فقالوا: وعليك السلام ورحمة الله وبرَكاتُه. قال: فقلنا: ما بالُهم رَدّوا عليك ولم يرُدّوا علينا؟ فقال: لهم عليّ عليه السلام: ما بالُكم لم تردّوا على إخواني؟ فقالوا: إنّا مَعاشِر الصدِّيقين والشُهَداء لا نُكلِّم بعدَ المَوتِ إلّا نبيّاً أو وَصِيّاً.

قال: يا رِيحُ احمِلينا، فحمَلَتْنا تَدِفّ بنا دَفّاً، ثمّ قال: يا رِيحُ ضَعِينا فوضعَتْنا فإذا نحنُ بالحَرّةِ. قال: فقال عليّ: تُدرِك النبيّ صلى الله عليه وآله في آخِر رَكْعَة، فطَوينا وأتينا، وإذا النبيّ صلى الله عليه وآله يقرأ في آخِر رَكعةٍ ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً﴾[٤].

وقد ذكر الثعلبي خبَر البِساط وزاد فيه: فصاروا إلى رَقْدَتِهم إلى آخِرِ الزّمان عند خروج المَهديّ، ويقال: إنّ المَهديّ عليه السلام يسلّم عليهم فيُحييهم الله تعالى له، ثمّ يَرجِعون إلى رَقْدَتِهم فلا يقومون إلى يوم القيامة[٥].

٤٠٥/الحديث العشرون: ابن المَغازلي الشافعي باسناده عن كَثير بن زَيد، قال: دخَل الأعمَش على المَنصور وهو جالس للمَظالِم، فلمّا بَصر به، قال له: يا سليمان، تَصَدَّر. قال: أنا صَدرٌ حيثُ جلَستُ. ثمّ قال: حدّثني الصادق، قال: حدّثني الباقر، قال: حدّثني السجّاد،

---

١. مناقب الخوارزمي: ٢٢٨.

٢. بَهَنْدَف: بفتحتَين، ونون ساكنة، وبفتح الدال المهملة، وتكسر، وفاءٌ: بُلَيدة من نواحي بغداد في آخر أعمال النهروان بين باذَرَايا وواسط.

٣. دفّ الرجل: مشى مشياً خفيفاً.

٤. مناقب ابن المغازلي: ٢٨٠/٢٣٢، والآية من سورة الكهف ١٨: ٩.

٥. العمدة: ٧٣٣/٣٧٣، عن تفسير الثعلبي.

قال: حدّثني الشهيد، قال: حدّثني التقيّ [و] هو الوصي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ، قال: حدّثني [النبيّ] ﷺ، قال: أتاني جَبْرَئيل ﷺ فقال: تختّموا بالعَقيق فإنّه أوّل حجَرٍ شَهِد لله بالوحدانيّة، ولي بالنبوّةِ، ولعليّ بالوصيّةِ، ولولدِه بالإمامة، ولشيعَتِه بالجنّةِ.

فاستَدار النّاسُ بوجوهِهم نحوه، فقيل [له]: تذكر قوماً فتَعلَمُ من لا نعلم! فقال الصادق: جَعفر بن محمّد بن عليّ بن الحُسين بن عليّ بن أبي طالب، والباقر: محمّد بن عليّ بن الحُسَين، والسَجّاد: عليّ بن الحُسَين، والشّهيد: الحُسَين بن عليّ، والوَصيّ: وهو التقيّ عليّ بن أبي طالب ﷺ[1].

٤٠٦/الحديث الحادي والعشرون: موفّق بن أحمَد باسناده عن أبي أيّوب أنّ النبيّ ﷺ مَرِض مرضاً فأتَتهُ فاطمة [الزهراء ﷺ] تعوده، فلمّا رأت ما بِرسول الله ﷺ من الجَهد والتعب والضَعْف استعْبَرَت، فبَكت حتّى سالت دموعُها على خَدَّيها، فقال لها رسول الله ﷺ: يا فاطمة، إنَّ لَكَرامة الله تعالى إيّاكِ؛ زوّجَكِ[2] مَن هو أقدَمهم سِلماً، وأكثرهم عِلماً، وأعظَمهم حِلْماً، إنّ الله اطّلَع إلى أهلِ الأرضِ اطّلاعة فاختارَني مِنهُم وبَعثني نبيّاً مُرسَلاً، ثمّ اطّلع اطّلاعة فاختارَ منهم بَعْلَكِ، فأوحى إليَّ أن أُزوّجه إيّاك، وأتّخِذَه وصيّاً [وأخاً][3].

٤٠٧/الحديث الثاني والعشرون: موفّق بن أحمَد باسناده [عن ابن عباس] قال: قال رسول الله ﷺ: يأتي على النّاسِ يوم القيامة وقتٌ ما فيه راكِب إلّا نحنُ أربعة.

فقال له العَبّاس بن عبدالمطّلب عَمُّه: فِداك أبي وأُمّي، ومَن هؤلاء الأربعة؟

قال: أنا على البُرَاق، وأخي صالح على ناقة الله التي عقَرها قومُه، وعمّي حمزة أسَد الله على ناقتي العَضْباء، [وأخي] وعليّ بن أبي طالب على ناقةٍ من نُوقِ الجَنّةِ مُدَبَّجَة الجَنبَين، عليه حُلّتان خَضْراوان مِن حُلَلِ الجَنّة[4] من كُسْوَةِ الرّحمن، على رأسِهِ تاجٌ من نورٍ، لذلك التّاج سَبعون ألف رُكن، على كلّ رُكنٍ ياقوتة حَمْراء، تُضيءُ للرّاكِب مسيرة ثلاثة أيّام، وبِيَدِه لِواء الحَمْد، وهو يُنادي: لا إلٰه إلّا الله، محمّد رسول الله، فيقول الخَلائق: مَن هذا؟

---

١. مناقب ابن المغازلي: ٢٨١/٣٢٦.

٢. في النسخة: يا فاطمة، إيّاك أن لك لكرامة على الله تعالى، إيّاك زوجتك.

٣. مناقب الخوارزمي: ٦٢.

٤. (من حلل الجنة) ليس في المصدر.

أهُوَ مَلَكٌ مُقرّب أم نَبِيٌّ مُرسَل، أم حامِل عَرْش؟ فُينادي مُنادٍ من بُطنانِ العَرْش: ليس هذا مَلكاً مقرَّباً ولا نبياً مُرسَلاً ولا حَامِلَ عَرشٍ، هذا عليّ بن أبي طالب وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله[1]، وأمير المؤمنين، وقائد الغُرّ المُحَجَّلين في جنّاتِ النَعيم[2].

٤٠٨/الحديث الثالث والعشرون: أبو نُعَيم الحافِظ في (حلية الأولياء) من أعيان علماء العامّة رفعه إلى أبي بَرْزَة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى عَهِد إليّ في عليّ عهداً، فقلت: يا رَبِّ بيِّنْهُ لي، فقال: اسمَع. فقلت: سمِعتُ. فقال: إنّ علياً رايةُ الهُدى، وإمامُ أوليائي، ونورُ مَن أطاعَني، وهو الكلمةُ التي ألزمتُها المُتّقينَ، مَن أحبَّه أحبَّني، ومَن أبغضَه أبغضَني، فبَشِّرهُ.

فجاء عليّ فبَشَّرتُه بذلك فقال: يا رسول الله، أنا عبدُالله وفي قَبضَته، فإنْ يُعَذِّبْني فبِذَنْبي، وإن يُتِمّ [لي] الذي بشَّرتَني به فالله أولىٰ بي.

قال: قلت: اللهمّ اجْلُ قلبَه، واجعَل رَبيعَهُ الإيمان. فقال الله تعالى: قَدْ فَعلتُ به ذلك. ثمّ إنّه رُفِع إليّ أنّه مُستَخِصّه[3] مِن البَلاء بشيءٍ لم يَخُصّ به أحداً من أصحابي.

فقلتُ: يا ربِّ، أخي ووصيّي؟ فقال تعالى: إنّ هذا شيء قد سبَق، إنّه مُبتلىً ومُبتلىً به[4].

٤٠٩/الحديث الرابع والعشرون: من الخبَر الأوّل مِن (مُسنَدِ سيّدةِ نساء العالَمين فاطمة عليها السلام) جَمع الحافظ أبي الحسَن عليّ بن عُمَر بن أحمَد بن مَهدي الدّارَ قُطني، بإسناده عن أبي هارون العَبْدي، قال: أتيتُ أبا سعيد الخُدريّ فقلت له: هل شَهِدتَ بَدْراً؟ قال: نعم.

فقلت: ألا تُحَدِّثني بشَيءٍ سَمِعتَه من رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام وفَضْلِه؟ قال: بَلى، أُخبِرُك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مَرِض مَرْضَةً ثم نَقِهَ منها، فدخَلتْ عليه فاطمة تَعودُه، وأنا جالِس عن يَمينِ رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا رأت فاطِمةُ ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الضَّعْف خنَقَتْها العَبْرَةُ حتّى بدَت دموعُها على خَدِّها، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يُبكيكِ يا فاطمة؟ قالت: أخشى الضَّيْعَةَ يا رسول الله.

فقال: يا فاطمة، أمَا عَلِمتِ أنّ الله اطّلع إلى الأرض اطّلاعةً فاختار منهم أباكِ فبعَثه نبيّاً،

---

١. في المصدر: رسول رب العالمين.
٢. مناقب الخوارزمي: ٢٥٩.
٣. في المصدر: مبتخصه.
٤. حلية الأولياء ١: ٦٦.

ثمّ اطّلع ثانيةً فاختارَ منهم بَعْلَكِ، فأوحى إليَّ فأنكَحتُه إيّاك واتّخذتُه وصيّاً؟

أما عَلِمت أنّك بكَرامةِ الله إيّاك زوّجك أعلَمَهم عِلماً، وأكثرَهم حِلماً، وأقدَمهم سِلماً؟ فضَحِكت واستَبْشَرت، فأراد أن يَزيدَها مِن مَزيدِ الخَيْرِ كلِّه الذي قَسمه تعالى لمُحمَد وآلِ محمّد، فقال لها: يا فاطمة، ولعليٍّ ثمانية أضراس ـ يعني مناقب ـ: إيمانٌ بالله، ورسوله، وحُكمه، وزَوجته فاطمة، وسبطاه الحسن، والحسين، وأمره بالمعروف، ونَهيه عن المُنكَر.

يا فاطمة، إنّا أهلُ بيتٍ أُعطينا سِتَّ خِصالٍ لَم يُعْطَها أحَدٌ من الأوّلينَ، ولا يُدرِكُها أحَدٌ مِن الآخِرين غيرنا: نَبيُّنا خَيرُ الأنبياء وهو أبوكِ، ووَصيُّنا خَيرُ الأوصياءِ وهو بَعْلُكِ، وشَهيدُنا خَيرُ الشُهَداء وهو حَمْزة عمّ أبيكِ، ومِنّا سِبطَا هذهِ الأمّةِ وهما ابنَاكِ، ومِنّا مَهديُّ هذه الأمّة الذي عيسى يُصلّي خَلفه. ثمّ ضرَب على مَنْكِب الحُسين عليه السلام فقال: مِن هذا مَهديُّ هذه الأمّة[١].

٤١٠/الحديث الخامس والعشرون: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي باسناده عن الحسين بن خالد، عن عليّ بن موسى الرضا عليه التحية والثناء عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحَبّ أن يَسْتَمْسِكَ بدِيني، ويركَب سفينة النّجاةِ بعدي فَلْيَقْتَدِ بعليّ بن أبي طالب، وَلْيُعادِ عدوَّه، وَلْيُوالِ وَليَّه، فإنّه وَصيّي وخَليفتي على أمّتي في حَياتي وبعد وَفاتي، وهو إمام كلّ مسلمٍ، وأمير كلّ مؤمنٍ بعدي، قولُه قَولي، وأمره أمري، ونَهْيُه نَهيي، وتَابِعُه تَابِعِي، وناصِرُه ناصري، وخاذِلُه خاذِلي.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله: من فارق عليّاً بعدي لم يَرَني ولم أرَهُ يوم القيامة، ومَن خالَف عليّاً حرّم الله عليه الجنّة وجَعل مأواه النّار، ومَن خذَل عليّاً خذَله الله يوم يُعرَض عليه، ومَن نَصَر عليّاً نصَره الله يوم يَلْقَاه ولقّنه حُجّتَه عند مسألة القبر.

ثمّ قال عليه السلام: والحسَن والحسين إماما أمّتي بعد أبيهما، وسيّدا شَباب أهلِ الجنّة، [و] أمّهما سيّدة نِساء العالَمين، وأبوهُما سيّد الوصيّين، ومِن وُلدِ الحُسَين تسعة أئمّة تاسِعهُم القائم من وُلدي، طاعَتُهم طاعَتي، ومَعصِيَتُهم مَعْصِيَتي، إلى الله أشكو المُنكِرين لِفَضْلِهم، والمُضَيِّعينَ لحُرمَتِهم بعدي، وكفى بالله وليّاً وناصِراً لِعِتْرَتي وأئمّة أمّتي ومُنتَقِماً مِن

الجاحِدين حقَّهم ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [١].

٤١١/الحديث السادس والعشرون: الحَمُّوئي باسناده عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: كنتُ يوماً مع النبيّ صلى الله عليه وآله في بعض حِيطان المَدينة، ويَد عليّ عليه السلام في يَدِهِ، فمررنا بنَخْلٍ فصاح النَخْلُ: هذا محمَّد سيِّد الأنبياء، وهذا عليّ سيِّد الأوصياء وأبو الأئمّة الطاهرين.

ثمّ مرَرْنا بنَخلٍ فصاح النَخْلُ: هذا المهديّ وهذا الهادي، ثم مَرَرْنا بنَخلِ فصاح النَخْل [٢]: هذا محمَّد رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذا عليّ سيف الله، فالتَفت النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ صلوات الله عليه فقال: يا عليّ، سَمِّهِ الصَّيْحاني. فسُمّي من ذلك اليوم: بالصَّيْحاني [٣].

٤١٢/الحديث السابع والعشرون: الحَمُّوئي باسناده عن عليّ بن الحسَن ابن فَضّال، قال: نبأنا أبي، قال: سمِعتُ عليّ بن موسى الرضا عليه التحية والثناء وجاءه رجل فقال له: يابنَ رسولِ الله، رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام كأنّه يقول لي: كيف أنتُم إذا دُفِن في أرضِكم بَعضي، واستُحفِظتُم وديعَتي، وغُيِّب في ثَراكُم نجمي؟

فقال له الرضا عليه السلام: أنا المَدفونُ في أرضِكم، وأنا بَضْعَةُ نبيِّكُم، وأنا الوَديعة والنَّجْم، مَن زارَني وهو يَعرِف ما أوجَب الله من حقّي وطاعَتي فأنا وآبائي شفَعاؤه يومَ القيامة، ومَن كنا شفعاءه نَجا ولو [كان] عليه مِثل وِزْر الثَقَلين الجِنّ والإنس.

ولقد حدّثني أبي، عن أبيه، عن آبائه، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: مَن رآني في مَنامِه فقد رآني، فإنّ الشيطان لا يتمثّل في صورَتي ولا في صورةِ أحدٍ من أوصيائي، [و] إنّ رؤيا الصادق [٤] جزءٌ من سبعين جزءاً من النبوّة [٥].

٤١٣/الحديث الثامن والعشرون: الحَمُّوئي باسناده عن أنَس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أنَس، اسكُب لي وَضوءاً، ثمّ قام فصلّى رَكْعَتَين، ثمّ قال: يا أنَس، أوّل مَن يَدخُل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيِّد المسلمين، وقائد الغُرّ المُحَجَّلين، وخاتَم الوصيّين.

قال أنس: قلت: اللهمّ اجعله رجلاً من الأنصار؛ وكَتَمتُه، إذ جاء عليّ صلوات الله عليه فقال صلى الله عليه وآله: مَن هذا يا أنَس؟ فقلتُ: عليّ. فقام مُستَبشِراً فاعتَنَقه، ثمّ جَعل يمسَح عرَق

---

١. فرائد السمطين ١: ١٩/٥٤، والآية من سورة الشعراء ٢٦: ٢٢٧.

٢. (هذا المهدي ... النخل) ليس في المصدر.

٣. فرائد السمطين ١: ١٣٧/١٠١.

٤. في المصدر: الرؤيا الصادقة.

٥. فرائد السمطين ٢: ١٩١/٤٦٨.

وَجهِه [بوجهه]، ويمسَح عرَق [وجه] عليّ بوَجهِه. فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله، لقد رأيتُك صنَعت شيئاً ما صنعت بي [من] قبل! قال: وما يمنَعُني وأنتَ تؤدّي عنّي، وتُسمِعُهم صَوتي، وتُبيّن لهم ما اختلَفوا فيه بَعدي[١].

٤١٤/الحديث التاسع والعشرون: الحَمُّوئي باسناده عن أبي ذَر الغفاري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا خاتَم الأنبياء، وأنتَ يا عليّ خاتَم الأوصِياء[٢].

ولفظ أبي ذَرّ: أنا خاتَم النبيّين، كذلك عليّ خاتَم الأوصياء إلى يوم الدّين[٣].

٤١٥/الحديث الثلاثون: الحَمُّوئي باسناده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمّ سَلَمة: هذا عليّ بن أبي طالب، لَحمُه لَحمي ودَمُه دَمي، وهو منّي بمَنزلة هارونَ مِن موسى إلّا أنّه لا نبيّ بَعدي.

يا أُمّ سَلَمة، هذا عليّ أمير المؤمنين، وسيّد المُسلمين، ووصيّي، وعَيْبَة عِلْمي، وبابي الذي أُوتىٰ منه، أخي في الدُنيا والآخِرة، ومَعي في السَنام الأعلىٰ، يقتُل القاسِطين والناكِثين والمَارِقين[٤].

٤١٦/الحديث الحادي والثلاثون: الحَمُّوئي باسناده عن أبي بَرْزَة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى عَهِد إليّ [عهداً] في عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقلت: يا رَبّ بيّنه لي، فقال: اسمَع. فقلت: سَمِعتُ.

[فقال]: إنّ عليّاً رايةُ الهُدى وإمامُ أوليائي، ونُورُ مَن أطاعني، وهو الكلمةُ التي ألزَمتُها المُتّقِينَ، من أحبّه أحبّني، ومَن أبغضَه أبغضني، فبَشّره بذلك، فَبشّرتُه، فقال: يا رسول الله، أنا عبدُالله وفي قَبْضَته، فإن يُعَذّبني فبِذَنبي، وإن يُتِمّ الذي بشّرتَني به فالله أولى به[٥].

قال: قلت: اللهمّ اجلُ قَلْبَه، واجعَل رَبيعَهُ الإيمان. فقال الله عزّ وجلّ: قد فعَلتُ به ذلك. ثمّ إنّه رُفع إليّ أنّه سيَخُصّه مِن البَلاءِ بشيءٍ لم يَخُصّ به أحداً من أصحابي، فقلت: يا ربّ، أخي وصاحِبي؟ قال: إنّ هذا شيءٌ قد سبَق أنّه مُبتَلى ومُبتَلىً به[٦].

٤١٧/الحديث الثاني والثلاثون: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي باسناده عن عبدالله بن عبّاس، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا وعليّ والحَسَن والحُسين وتسعة من ولد

---

١. فرائد السمطين ١: ١٤٥/١٠٩.
٢. زاد في المصدر: إلى يوم الدين.
٣. فرائد السمطين ١: ١٤٧/١١٠.
٤. فرائد السمطين ١: ١٤٩/١١٣.
٥. في المصدر: بي.
٦. فرائد السمطين ١: ١٥١/١١٤.

الحسين مُطَهَّرون مَعصومون[1].

٤١٨/وبالاسناد[2] عن ابن عباس رضي الله عنه أيضاً. قال: قَدِم يهوديّ على رسول الله صلى الله عليه وآله يقال له نَعْثَل، فقال له: يا محمّد، إنّي أسألك عن أشياءَ تَلَجْلَجُ في صَدري منذ حين، فإن أجَبْتني عنها أسْلَمْتُ على يَدِك. قال: سَلْ يا أبا عُمارة.

قال: يا محمّد، صِفْ لي ربّك.

فقال صلى الله عليه وآله: إنّ الخالِق لا يُوصَف إلّا بما وصَف به نَفْسَه، وكيف يُوصَف الخالِقُ الذي تَعجِز الحَواسّ أن تُدرِكَه، والأوهامُ أن تَنالَه، والخَطَراتُ أن تَحُدَّه، والأبصارُ الإحاطةَ به، جلّ عمّا يَصِفه الواصِفون، نأىٰ في قُربه، وقَرُبَ في نأيِه، كَيَّفَ الكَيْفَ فلا يُقالُ له كَيف. وأيَّن الأيْنَ فلا يُقال له أين، هو مُنقَطِع الكيفوية والأينونيّة، فهو الواحِد الصَّمد كما وصَف نفسَه، والواصِفون لا يَبلغُوا نَعْتَه، لم يَلِد ولم يولد ولم يكن له كُفواً أحَد.

قال: صدَقت يا محمّد، فأخبِرني عن قولك إنّه واحِدٌ لا شبيه له، أليس الله تعالى واحِد والإنسان واحِد؟ فوَحدانيّته قد أشبَهَت وَحدانيّة الإنسان؟

فقال صلى الله عليه وآله: الله تعالى واحِد أحَديّ المَعنى، والإنسانُ واحِدٌ ثُنائيّ المَعنى، جسم وعَرَض وبَدَن وروح، وإنّما التشبيه في المَعاني لا غير.

قال: صدقت يا محمّد، فأخبِرني عن وصيّك مَن هو، فَما مِن نبيّ إلّا وله وصيّ، وإنّ نبيّنا موسى بن عمران أوصى إلى يوشَع بن نون؟

فقال: نعم، إنّ وَصيّي والخليفة من بعدي عليّ بن أبي طالب، وبعده سِبْطاهُ الحسَن، ثمّ الحُسَين، يَتْلوه تِسعةٌ مِن صُلبِ الحُسَين أئمّة أبرار.

قال: يا محمّد، فَسَمِّهم لي.

قال: نعَم، إذا مضىٰ الحُسَين فابنُه عليّ، فإذا مضى عليّ فابنُه محمّد، فإذا مضىٰ محمّد فابنه جعفر، فإذا مضىٰ جعفر فابنُه موسى، فإذا مضىٰ موسى فابنه عليّ، فإذا مضىٰ عليّ فابنُه محمّد، ثمّ ابنه عليّ، ثمّ ابنُه الحسَن، ثمّ الحُجّة بن الحسَن، فهذه اثنا عشَر أئمّة عدد نُقَباء بني إسرائيل.

قال: فأين مكانُهم في الجنّة؟ قال: معي، في درَجتي.

---

١. فرائد السمطين ٢: ١٣٢/٤٣٠.

٢. يبدو أنه فات المؤلف أن يرقم هذا الحديث.

قال: أشهَد أن لا إلٰه إلّا الله، وأنّك رسولُ الله، وأشهَد أنّهم الأوصياءُ بعدَك، ولقد وجدتُ هذا في الكُتب المتقدّمة، وفيما عَهِد إلينا موسى بن عِمران أنّه إذا كان آخِر الزّمان يخرُج نَبيّ يُقال له أحمَد خاتَم الأنبياء، لا نبيّ بعده، فيخرُج من صُلبه أئمّة أبرار عدد الأسباط.

قال: فقال: يا أبا عُمارة، أتَعرِف الأسباط؟

قال: نعم، يا رسول الله، إنّهم اثني عشَر، أوّلهم لاوي بن برخيا، وهو الذي غاب عن بني إسرائيل غيبةً ثمّ عادَ، فأظهر الله شريعَته بعد دراستها، وقاتَل قريطنا المَلِك حتّى قتله.

فقال ﷺ: كائنٌ في أُمّتي ما كان في بني إسرائيل، حَذْوَ النَّعْلِ بالنَّعْلِ، والقُذَّةِ بالقُذَّةِ، وإنّ الثاني عشَر من وُلدي يَغيبُ حتّى لا يُرى، ويأتي على أُمّتي زَمَنٌ لا يَبقىٰ مِن الاسلام إلّا اسمُه، ومِنَ القُرآنِ إلّا رَسْمُه، فحينئذٍ يأذَن الله تعالى له بالخُروج، فيُظهِر الاسلامَ ويُجَدِّد الدِّين.

ثمّ قال ﷺ: طُوبى لِمَن أحبّهم، والوَيل لمُبغِضهم، وطُوبى لِمَن تمسّك بهم، فانتفَض نَعْثَل وقام بين يَدَي رسولِ الله ﷺ يقول شعراً:

صلّى العَليّ ذو العُلىٰ ... عليك يا خَيْرَ البشَر
أنتَ النبيّ المُصطَفىٰ ... والهاشِميُّ المُفتَخر
بِكُم هَدانا ربُّنا ... وفيك نَرجو ما أمَر
ومعشَر سمّيتَهُم ... أئمّةٌ إثنَي عشَر
حَباهُمُ رَبُّ العُلىٰ ... ثمّ صَفاهم من كَدَر
قد فاز مَن والاهُمُ ... وخابَ مَن عادىٰ الزهر
آخِرُهم يَشفي الظَما ... وهو الإمام المنتظَر
عِترَتُك الأخيارُ لي ... والتابعون ما أمر
مَن كان عنهُم مُعْرِضاً ... فسَوف تَصْلاه سَقَر[1]

٤١٩/الحديث الثالث والثلاثون: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي باسناده عن عبدالرحمن بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه الصلاة والسلام، قال: قال أبي ﷺ لجابر بن

١. فرائد السمطين ٢: ١٣٢/٤٣١.

عبدالله الأنصاري: إنّ لي إليك حاجة، فمتى يخفّ عليك أن أخلوَ بك فأسألك عنها؟ فقال له جابر: في أيّ الأوقات شئتَ. فخلا به أبي عليه السلام فقال له: يا جابر، أخبرْني عن اللّوح الذي رأيتَه في يَدَي أمّي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما أخبَرتك به في ذلك اللوح مكتوباً.

فقال جابر: أشهد الله أنّي دخلتُ على أمّك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله أهنّيها بولادة الحُسَين، فرأيتُ في يَدِها لَوحاً أخضَر ظَنَنتُ أنّه زُمرّد، ورأيت فيه كتاباً أبيَض شِبه نُورِ الشَمس، فقلتُ أنا: بأبي وأمّي يا بنت رسول الله، ما هذا اللّوح؟ فقالت: هذا اللّوح أهداه الله إلى رَسولِه صلى الله عليه وآله فيه اسمُ أبي واسمُ بَعْلي واسمُ ابنَيّ واسم الأوصياء من وُلدي، فأعطانيه أبي لِيُبَشّرَني بذلك. قال جابر: فأعطَتْنيه أمّك فاطِمة فقرأتُه وانتَسَختُه.

فقال أبي: فهل لك -يا جابر- أن تَعرِضَه عليّ؟ قال: نعَم، فَمشى معه أبي حتّى انتهى إلى مَنزِل جابِر وأخرَج إلى أبي صحيفةً مِن رَقٍّ، فقال: يا جابر، انظُر في كتابك لأقرأ عليك. فنظَر جابر في نُسخَتِه فقرأه أبي، فَما خالَف حرفٌ حَرْفاً. فقال جابر: فأشهَد بالله أنّي رأيتُه هكذا في اللوح مكتوباً:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتابٌ من الله العزيزِ الحكيم لمحمّدٍ نورِه وسَفيرِه وحِجابه ودَليلِه، نزّل به الروحُ الأمينُ مِن عند ربّ العالمين، عظِّم -يا محمّد- أسمائي، واشكُر نَعْمائي ولا تَجْحَد آلائي، إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا قاصم الجبّارين، ومُذِلّ الظّالمين، وديّان الدّين، إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا، فمَن رَجا غير فَضْلي أو خافَ غير عَدْلي عذّبتُه عَذاباً لا أعذّبه أحَداً من العالَمين، فإيّاي فاعبُد وعليّ فتوكّل.

إنّي لم أبعَث نبيّاً فأكمِلت أيّامه وانقَضَت مُدّته إلّا جعَلتُ له وَصِيّاً، وإنّي فضّلتُك على الأنبياء، وفضّلتُ وَصِيّك على الأوصِياء، وأكرَمتُك بشِبْلَيك بعده وبسِبطَيك حسن وحسين، فجعَلتُ حسناً مَعدِنَ عِلمي بعد انقِضاء مدّة أبيه، وجعَلتُ حسيناً خازِنَ وَحْيي وأكرَمتُه بالشّهادةِ، وختَمتُ له بالسعادةِ، فهو أفضَل ممّن استُشهِدوا، وأرفَع الشّهداء درجةً، جعَلتُ كلِمتي التامّة معَه، والحُجّة البالِغة عِندَه، بعِترَته أثيبُ وأعاقِبُ، أوّلهم سيّد العابِدين وزَين أوليائي الماضِين، وابنه شَبيه جَدّه المَحمود محمّد الباقِر لعِلْمي والمَعدِن لحُكمي، سيَهلِك المُرتابون في جعفر، الرادّ عليه كالرادّ عليّ، حقّ القَولُ منّي لأكرِمنّ مَثوى جعفَر، ولأسِرّنّه في أشياعِه وأنصارِه وأوليائِه، وانتَجبتُ بعده موسى، وانتجَبتُ

بعده فَتاهُ، لأنَّ خَيْطَ فَرْضي لا ينقطِع، وحُجّتي لا تَخفى، وأنَّ أوليائي لا يَشْقَون.

ألا ومَن جحَد واحداً منهم فقد جحَد نِعمَتي، ومَن غيّر آيةً مِن كتابي فقد افترى عليّ، ووَيلٌ للمُفْتَرين الجاحِدين عند انقِضاء مدة عَبدي مُوسى وحَبيبي وخِيَرتي، إنَّ المُكذِّب للثامِن مُكذِّب بكلّ أوليائي،وعليّ وليّي وناصري، أضع عليه أعباء النبوّة وأمتحنه بالاضطلاع،يقتُله عِفريتٌ مُستَكبِر، يُدفَن بالمدينةِ التي بَناها العبد الصالح، إلى جنب شَرّ خَلقي، حقّ القولُ منّي لأقرّنَّ عينَه بمحمّد ابنهِ وخَليفته من بعده، فهو وارِثُ عِلْمي ومَعدِن حُكمي، ومَوضِع سِرّي، وحُجّتي على خَلْقي، فجعَلتُ الجَنّة مأواه، وشفّعتُه في سبعينَ مِن أهلِ بَيتِهِ، كلّهم قد استَوْجَبوا النّار، وأختِم بالسّعادة لابنهِ عليّ وليّي وناصِري، والشاهِد في خَلْقي، وأميني على وَحْيي، وأُخرِج منه الداعي إلى سَبيلي، والخازِن لعِلمي الحسَن.

ثمّ أكمِل ذلك بابنهِ رحمة للعالمين، عليه كَمال موسى، وبَهاء عيسى، وصَبْر أيّوب، وسيُذَلّ أوليائي في زمانه ويتَهادون رءوسَهم كما يتَهادون رءوس التُرك والدَيْلَم، فيُقتَلون ويُحرَقون، ويكونون خائِفينَ مَرعوبين وَجِلين، تُصبَغ الأرضُ بدِمائهم،وينشأ الوَيل والرَّنين في نِسائهم، أُولئِك أوليائي حقّاً، بهم أدفَع كلَّ فِتْنَةٍ عمياء حِنْدِس، وبهم أكشِف الزَلازِل وأرفَع الآصارَ والأغلال،أُولئك عليهم صلواتٌ من ربهم ورحمة وأُولئك هم المهتدون.

قال عبدالرحمن بن سالم: قال أبو بصير: لو لم تسمَع في دَهرك إلّا هذا الحديث لكَفاك، فَصُنْهُ إلّا عن أهلِه[1].

٤٢٠/الحديث الرابع والثلاثون: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي باسناده عن جابر الجُعْفي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: دخلتُ على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقُدّامها لوحٌ يَكادُ ضَوؤه يَغشي الأبصار، فيه اثنا عشَر آسماً، ثلاثة في باطِنه، وثلاثة أسماءٍ في آخرِه، وثلاثة أسماء في طَرَفِه،فعَدَدتُها فإذا هي اثنا عشَر، فقلت: أسماءُ مَن هذا؟

قالت: هذا[2] أسماء الأوصياء، أوّلهم ابن عمّي وأحَد عشَر مِن وُلدي، آخِرُهم القائِم.

قال جابر: فرأيتُ محمّداً محمّداً محمّداً في ثلاثة مَواضِع، وعليّاً عليّاً عليّاً عليّاً في أربعة

---

١. فرائد السمطين ٢: ١٣٦/٤٣٢.

٢. كذا، وفي كمال الدين: ٢/٣١١: من هؤلاء؟ قالت: هذه.

مَواضِع[1].

٤٢١/الحديث الخامس والثلاثون: الحَمُّوئي باسناده عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ، قال: دخَلتُ على فاطمة عليها السلام وبين يَدَيها لوحٌ فيه أسماء الأوصياء، فَعَددتُ اثني عشر، آخِرهم القائِم، ثلاثة منهم محمّد، وأربعة منهم عليّ صلوات الله عليهم[2].

٤٢٢/الحديث السادس والثلاثون: الحَمُّوئي بالاسناد عن أبي جعفر بن بابويه، باسناده عن أبي نَضْرَة، قال: لمّا احتضر أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر صلوات الله عليهما عند الوفَاة، دعا بابنِه الصادق ليَعْهَد إليه، وقال له أخوه زَيد بن عليّ عليه السلام: لو امتثَلْتَ في تِمثال الحسن والحسين عليهما السلام لَرَجَوْتُ أن لا تَكونَ أتيتَ مُنكراً.

فقال له: يا أبا الحسين، إنّ الأمانات ليس بالمِثال ولا العُهود بالرُّسوم، وإنّما هي أمورٌ سابقة عن حُجَج الله تَبارك وتَعالى.

ثمّ دَعا بجابر بن عبدالله فقال له: يا جابر، حدِّثنا بما عايَنْتَ من الصَّحيفة. فقال له جابر: نَعم يا أبا جعفَر، دخَلتُ إلى مَولاتي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأُهَنِّيها بمَولد الحسين عليه السلام فإذا بيَدِها صحيفة من دُرَّةٍ بَيضاء، فقلتُ: يا سيّدةَ النِسْوان، ما هذه الصّحيفة التي أراها مَعكِ؟ قالت: فيها أسماء الوُلاةِ من وُلدي. فقلت لها: نَاوِليني لأنظُرَ فيها. قالت: يا جابر، لولا النَّهيُ لكُنتُ أفعَل، لكنّه نُهي أن يَمَسّها إلّا نَبيّ أو وَصيّ نَبيّ أو أهل بيت نَبيّ، ولكنه مأذونٌ لكَ أن تَنظُر إلى بَطْنِها مِن ظاهِرها.

قال جابر: فقرأت فإذا: أبو القاسم محمّد بن عبدالله المصطفى، وأُمّه آمنة.

أبو الحسَن عليّ بن أبي طالب المُرتَضى، أُمّه فاطِمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مَناف.

أبو محمّد الحسَن بن عليّ، وأبو عبدالله الحسين بن عليّ النقيّ، أُمّهما فاطمة بنت محمّد.

أبو محمّد عليّ بن الحسين العَدْل، أُمّه شاه بانويه بنت يزدجر بن شاهنشاه.

أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقِر، أُمّه أُمّ عبدالله بنت الحسَن بن عليّ بن أبي طالب.

أبو عبدالله جعفر بن محمّد الصادِق، أُمّه أُمّ فَرْوَة بنت القاسِم بن محمّد بن أبي بكر.

---

١. فرائد السمطين ٢: ١٣٩/٤٣٣.

٢. فرائد السمطين ٢: ١٣٩/٤٣٤.

أبو إبراهيم موسى بن جعفر الثِقة، أُمّه جارية اسمُها حميدة.

أبو الحسَن عليّ بن موسى الرِّضا، أُمّه جارية اسمُها نَجْمة.

أبو جعفر محمَّد بن عليّ الزكيّ، أُمّه جارية اسمُها خَيْزُران.

أبو الحسَن عليّ بن محمَّد الأمين، أُمّه جارية اسمُها سَوْسَن.

أبو محمَّد الحسَن بن عليّ الرَّفيق، أُمّه جارية اسمُها سُمانَة.

أبو القاسم محمَّد بن الحسَن هو الحجّة لله القائم، أُمّه جارية اسمُها نَرجِس صلوات الله عليهم أجمَعين.

قال الشيخ أبو جعفر بن بابويه: جاء هذا الحديث هكذا بتَسمية القائم عليه الصلاة والسلام، والذي أذهَب إليه ما رُوي من النّهي عن تَسمِيَته[1].

٤٢٣/الحديث السابع والثلاثون: إبراهيم بن محمَّد الحَمُّوئي باسناده عن مُجاهِد، قال: قال ابن عباس: سمِعتُ النبيّ ﷺ يقول: إنّ لله تبارك وتعالى مَلَكاً يُقال له دردائيل، كان له ستّة عشر ألف جَناح، ما بين الجَناح إلى الجَناح هواء، والهواء كما بين السّماء إلى الأرض، فجعَل يوماً يقولُ في نَفسِه: أفَوْقَ ربّنا جَلّ جَلالُه شيءٌ؟ فعَلِم الله ما قال، فزادَهُ أجنِحَةً مِثلَها، فصارَ له اثنان وثلاثون ألف جَناح، ثمّ أوحى الله جلّ جلالُه إليه أن طِرْ، فطارَ مقدار خمسين عاماً، فَلم يَنَلْ رأسَ قائِمةٍ من قَوائِم العَرْشِ، فلَمّا عَلِم الله إتعابه أوحى إليه: أيّها المَلَك، عُدْ إلى مَكانِك، فأنا عَظيمٌ كلّ عَظيمٍ وليس فَوقي شيءٌ، ولا أُوصَفُ بمكانٍ، فسَلَبه الله أجنِحَتَه ومَقامه من صفوف المَلائكة.

فلمّا وُلِد الحُسَين بن عليّ صلوات الله عليهما وآلهما وكان مَولِدهُ عَشِيَّة الخَميس لَيلة الجُمُعَة، أوحى الله عزّ وجلّ إلى مالك خازِن النّار: أن أخمِد النّيران على أهلِها لكرامة مولودٍ وُلِد لمحمَّد في دار الدُنيا. وأوحى الله تَبارك وتعالى إلى رِضوان خازِن الجِنان: أن زَخْرِف الجِنان وطَيِّبها لكرامةِ مَولودٍ وُلِد لمحمَّد في دارِ الدُنيا. وأوحى الله تبارك وتعالى إلى حورِ العِين: أن تَزَيّنوا وتَزاوَرُوا[2] لكرامةِ مولودٍ وُلِد لمحمَّد في دار الدُنيا. وأوحى الله للملائكة: أن قُوموا صفوفاً بالتّسبيح والتّحميد والتّكبير لكرامةِ مولودٍ وُلِد لمحمَّد في دار الدُنيا. وأوحى عزّ وجلّ إلى جَبْرَئيل: أن اهبِط إلى نبيّ محمَّد في ألفِ قَبيلٍ - والقَبيلُ ألف

١. فرائد السمطين ٢: ١٤٠/٤٣٥.

٢. كذا، وفي كمال الدين: ٢٨٣/٣٦: تَزَيَّنَّ وتَزاوَرنَ.

ألف ـ مِن المَلائكة على خُيولٍ بُلْقٍ مُسْرَجةٍ مُلجَمة، عليها قِباب الدُّرّ والياقوت، معهم ملائكة يُقال لهم الرّوحانيون بأيدِيهم حِراب من نور أن هَنِّئوا محمّداً بمَولودِه، وأخبِره ـ يا جَبْرَئيل ـ أنّي قد سَمَّيتُه الحُسَين فَهنِّئْهُ وعَزِّه، وقل له: يامحمّد، يَقتُله شَرّ أُمّتِك، على شرّ الدّواب، فوَيلٌ للقاتِل، وويل للسائق، ووَيل للقائد.

قاتِل الحُسين أنا منه بريء وهو منّي بريء، لأنّه لا يأتي أحدٌ يوم القيامةِ إلّا وقاتِل الحسين أعظَم جُرْماً مِنه، قاتِلُ الحُسين يَدخُل النّار يوم القيامة مع الذين يَزعُمون أنّ معَ الله إلهاً آخَر، والنّار أشوَق إلىٰ قاتِل الحُسَين ممّن أطاعَ الله إلىٰ الجَنّة.

قال: فبينا جَبْرَئيل ﷺ يَهبط من السّماء إلىٰ الدُّنيا إذ مَرّ بدَرْدَائيل، فقال [له] دَرْدَائيل: يا جَبْرَئيل؟ ما هذِه الليلة في السّماء، هل قامت القيامة على أهل الدنيا؟ قال: لا، ولكن وُلِد لمحمّد ﷺ مولود في دارِ الدُّنيا، وقد بعَثني الله عزّ وجلّ إليه لأُهنّيه بمَولوده.

فقال له المَلَك: يا جَبْرَئيل، بالّذي خلَقني وخلَقك، إن هبَطْتَ إلىٰ محمّد فاقرَأه منّي السّلام وقل له: بحَقّ هذا المَولود عليك إلّا ما سألتَ ربّك أن يَرضىٰ عنّي ويَرُدّ عليّ أجنِحَتي ومَقامي مِن صُفوفِ المَلائكة.

فهبَط جَبْرَئيل ﷺ علىٰ النبيّ ﷺ فَهنّأه، كما أمرَه الله عزّ وجلّ وعَزّاه، فقال له النّبيّ ﷺ: أتَقتُلُه أُمّتي؟ فقال له: نعَم، يا محمّد. فقال النبيّ ﷺ: ما هؤلاء بأُمّتي، أنا منهم بَريءٌ، واللهُ منهم بَريء. قال جَبْرَئيل ﷺ: وأنا بَريء منهم يا محمّد.

فدخل النبيّ ﷺ على فاطِمة ﷺ فهَنّأها وعَزّاها، فبَكَتْ فاطِمة ﷺ، ثمّ قالت: يالَيْتني لَم أَلِدْهُ، قاتِل الحسين في النّار، فقال النبيّ ﷺ: وأنا أشهَد بذلك يا فاطِمة، ولكنّه لا يُقتَل حتّى يكونَ منه إمامٌ يكون منه الأئمّة الهادِيَة.

ثمّ قال ﷺ: والأئمّة بعدي [هم]: الهادي [عليّ]، والمُهْتَدي [الحسن]، والعَدْل [الحسين]، والناصِر: عليّ بن الحُسَين. والسفّاح محمّد بن عليّ، والنَفّاع جعفر بن محمّد، والأمين موسى بن جعفر، [والمؤتمن] عليّ بن موسى، والإمام محمّد بن عليّ، والفعّال عليّ بن محمّد، والعَلّام [الحسن بن عليّ] ومَنْ يُصلّي خلفه عيسى بن مريم ﷺ. فسكَنَت فاطمة ﷺ من البكاء.

ثمّ أخبَر جَبْرَئيل ﷺ النبيّ ﷺ بقصّة المَلَك وما أُصيبَ به. قال ابن عباس: فأخذ

النبيّ ﷺ الحسين عليه السلام وهو مَلفوفٌ في خِرْقةٍ من صوف، فأشار به إلىٰ السّماء، ثمّ قال: اللهمّ بحَقّ هذا المَولود عليك، لا بل بحقّك عليه وعلىٰ جَدّه محمّد وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب، إن كان للحُسَين بن عليّ بن فاطمة عندك قَدْرٌ فارْضَ عن دَرْدَائيل، ورُدّ عليه أجنحَته ومَقامه من صفوف الملائكة.فاستجاب الله دعاءه وغفَر للمَلَك، فالمَلَك لا يُعرَف في الجنّةِ إلّا بأن يُقال: هذا مَولىٰ الحُسَين بن عليّ وابن رسول الله ﷺ[١].

٤٢٤/الحديث الثامن والثلاثون: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي باسناده عن عليّ بن عاصم، عن محمّد بن عليّ بن موسى، عن أبيه عليّ بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه عليّ بن الحُسَين، عن أبيه الحُسَين بن عليّ صلوات الله عليهم أجمعين، قال: دخَلتُ علىٰ رسول الله ﷺ وعنده أُبَيّ بن كَعْب، فقال لي رسول الله ﷺ: مرحباً بك يا أبا عبدالله، يا زين السماوات والأرض.

قال أُبَيّ: وكيف يكون -يا رسول الله- زَيْنَ السماوات والأرض أحَدٌ غيرك؟ فقال: يا أُبَيّ، والذي بعثني بالحقّ نبيّاً، إنّ الحُسَين بن عليّ في السَّماء أكبَر منه في الأرض، وإنّه مكتوبٌ علىٰ يمين عرش الله: [أنه] مصباحُ هُدىً وسَفينةُ نَجاةٍ، وإمام غَير وَهِنٍ، وعزّ وفَخْر، وعِلْم وذُخْر، وإنّ الله عزّ وجلّ ركّب في صُلبِه نُطفةً مباركةً طيّبةً زَكيّةً، خُلِقت مِن قَبل أن يكونَ مَخلوقٌ في الأرحام، أو يجري ماءٌ في الأصلاب، أو يكون ليلٌ أو نَهار، ولَقد لُقّن دَعَوات ما يدعو بهنّ مخلوقٌ إلّا حشَره الله عزّ وجلّ معه، وكان شَفيعَه في آخِرته، وفرّج الله عنه كُرَبه، وقَضىٰ بها دَيْنَه، ويَسَّر به أمرَه، وأوضَح سَبيلَه، وقَوّاهُ علىٰ عَدوِّه، ولم يهتِك سِتْرَه.

فقال له أُبَيّ بن كَعْب: ما هذه الدَّعَوات يارسول الله؟ قال: تقول إذا فَرَغتَ من صَلاتك، وأنت قاعد: اللهمّ إنّي أسألك بكلماتِك ومَعاقِد عَرْشِك وسُكّانِ سَماواتِك وأنبيائِك ورُسُلِك أن تَستَجيبَ لي، فَقد رَهِقني من أمري عُسْرٌ، فأسألك أن تُصلّي علىٰ محمّد وآلِ محمّد، وأن تجعَل لي من عُسرِي يُسْراً. فإنّ الله عزّ وجلّ يُسهّل أمرَك، ويشرَح صدرَك، ويُلقّنك شهادة أن لا إلٰه إلّا الله عند خروج نَفسِك.

قال له أُبَيّ: يا رسول الله، فَما هذه النُّطفَة التي في صُلبِ الحُسَين عليه السلام؟

قال: مَثَل هذِه النُّطفَة كمَثَلِ القَمَر، وهي نُطفَةٌ تبيين وبيان، يكونُ مَن اتّبَعه رَشيداً، ومَن

---

١. فرائد السمطين ٢: ١٥١/٤٤٦.

ضَلّ عنه هوىً.

قال: فَما اسمُه، ومَا دُعاؤه؟

قال: اسمُه عليّ، ودُعاؤه: يا دائمُ يا دَيّوم، يا حيّ يا قيّوم، يا كاشفَ الغَمّ، ويا فارجَ الهَمّ، ويا باعِثَ الرُّسُلِ، ويا صادِق الوَعْد. مَن دَعا بهذا الدُّعاء حشَره الله عزّ وجلّ مع عليّ بن الحُسَين وكان قائِدَه إلىٰ الجنّة.

قال له أُبَيّ: يا رسول الله، فهل له مِن خَلَفٍ أو وصيّ؟ قال: نعَم، له مَواريث السماوات والأرض.

قال: وما معنى مَواريث السماوات والأرض يا رسول الله؟ قال: القضاء بالحقّ، والحُكم بالدّيانة، وتأويل الأحكام، وبيان ما يكون.

قال: ما اسمه؟ قال: اسمُه محمّد، وإنّ الملائكةَ لتَسْتَأنِس به في السماوات، ويقول في دعائه: اللهمّ إنْ كانَ لي عندك رِضْوانٌ ووُدٌّ فاغفِر لي ولمَن تَبِعَني مِن إخواني وشيعَتي وطيِّب ما في صُلْبي.

فركّب الله عزّ وجلّ في صُلبه نُطفةً مباركةً زكيّة، وأخبَرني عليه السلام أنّ الله تبارك وتعالى طيّب هذه النُّطفَةَ وسَمّاها عِندَه جعفراً، وجَعله هادياً مهدِيّاً راضِياً مَرضيّاً، يدعو ربَّه ويقول في دُعائه: يادَيّانُ غير مُتَوانٍ، يا أرحَم الرّاحمين، اجعَل لشِيعَتي مِنَ النّار وِقاءً ولهم عندَك رضاً، واغفِر ذُنوبَهم، ويَسِّر أُمورَهُم، واقضِ دُيونَهم واستُر عَوراتِهم، وهَبْ لي الكَبائرَ التي بينك وبينهم، يا مَن لا يَخاف الضَّيْمَ ولا تَأخُذه سِنَةٌ و لا نَوم، اجعَل لي مِن كلّ غَمٍّ فرَجاً. مَن دَعا بهذا الدُّعاء حشَره الله عزّ وجلّ أبيَضَ الوَجه مع جعفر بن محمّد إلىٰ الجَنّةِ.

يا أُبَيّ، إنّ الله تَبارك وتعالى ركّب في هذه النُّطفةِ نُطفةً زكيّةً مُباركةً أنزَل عليها الرحمةَ، وسَمّاها عنده موسى.

فقال له أُبَيّ: يا رسول الله، كلّهم يتَواضَعون[1] ويتَناسَلون ويتَوارثون ويَصِف بعضُهم بعضاً؟ قال: وصَفهم لي جَبْرَئيل عليه السلام عن ربّ العالَمين جلّ وجَلاله.

قال: فهل لموسى من دَعوةٍ يدعو بها سِوى دُعاء آبائِه؟

قال: نعم، يقول في دعائه: يا خالِقَ الخَلْقِ، ويا باسِطَ الرِّزق، وفالِقَ الحَبّ، وبارِئَ النَّسَم،

---

١. في المصدر: يتراصفون.

ومُحْيي المَوتىٰ، ومُميت الأحياء، ودائِم الثَّبات، ومُخرِج النَّبات، افعَل بي ما أنتَ أهلُه. مَن يدعو بهذا الدُّعاء قَضىٰ الله له حوائجه، وحشَره الله يوم القيامةِ مع موسى بن جعفر.

وإنّ الله ركّب في صُلبهِ نُطفةً مباركةً طيّبةً زكيّةً مَرضيّةً، وسَمّاها عِندَه عَلياً، يكون لله في خَلقهِ وَصيّاً في عِلمهِ وحُكمهِ، ويجعَله حُجّةً لشيعَتهِ يحتَجّون به يوم القيامة. وله دعاء يَدعو به: اللهمّ صَلّ على محمّد وآل محمّد، وأعطِني [الهدى] وثبّتني عليه، واحشُرني عليه آمناً أمْنَ مَن لا خوف عليه ولا حُزن ولا جَزَع، أنت أهلُ التقوى وأهلُ المَغفِرة.

وإنّ الله عزّ وجلّ ركّب في صُلبهِ نُطفةً مُباركةً طيّبةً زكيّةً مَرضيّةً، وسمّاها محمّد بن عليّ، فهو شَفيعُ شِيعَتهِ ووارِثُ عِلم جَدِه، له علامةٌ بيّنةٌ وحُجّةٌ ظاهِرةٌ، إذا وُلِد يقول: لا إلٰه إلّا الله، محمّد رسول الله، ويقول في دُعائه: يا مَن لا شَبيهَ لَه ولا مِثالَ، أنتَ الله لا إلٰه إلّا أنتَ، ولا خالِقَ إلّا أنتَ، تُفني المَخلوقين وتَبقىٰ أنتَ، حَلُمْتَ عمَّن عصاك، وفي المَغفِرةِ رِضاك. مَن دعا بهذا الدُّعاء كانَ محمّد بن عليّ شَفيعَهُ يومَ القيامة.

وإنّ الله تَبارك وتَعالى رَكّب في صُلبهِ نُطفةً لا باغية ولا طاغية، مُباركةً طيّبةً طاهِرةً، سمّاها عنده عليّ بن محمّد، فألبَسها السَّكينَةَ والوَقار، وأودَعها العلومَ وكلَّ سِرٍّ مكتوم، مَن لَقِيَهُ وفي صَدرِه شيءٌ أنبأه وحذّره من عدوّه، ويَقولُ في دُعائه: يا نورُ يا بُرهان، يامُنير يا مُبين، يا ربُّ اكفِني شَرَّ الشُرور، وآفاتِ الدُّهور، وأسألك النَّجاةَ يومَ يُنفَخُ في الصُّور. مَن دعا بهذا الدعاء كان عليّ بن محمّد شَفيعَه وقائِدَه إلىٰ الجنّة.

وإنّ الله تبارك وتعالى ركّب في صُلبِه نُطفةً، وسمّاها عنده الحسن، وجعَله نوراً في بلادِه، وخَليفةً في أرضهِ، وعِزّاً لأُمّةِ جَدِّه، وهادياً لشيعته، وشَفيعاً لهم عند ربِّه، ونِقْمَةً لِمَن خالَفه، وحُجّةً لِمَن والاه، وبُرهاناً لِمَن اتّخذه إماماً. يقول في دعائه: يا عزيز العِزّ في عِزّه يا عزيز أعِزَّني بعِزّك، وأيِّدْني بِنَصْرِك، وأبعِد عنّي هَمَزاتِ الشّياطين، وادفَع عنّي بدَفْعِك، وامنَع عنّي بمَنْعِك، واجعَلني مِن خِيارِ خَلْقِك، يا واحِدُ يا أحَدُ، يا فَرْدُ يا صَمَد. مَن دَعَا بهذا الدُّعاء حشَره الله عزّ وجلّ معَه، ونَجّاه مِن النّار ولو وجَبَت عليه.

وإنّ الله تبارك وتعالى ركّبَ في صُلبِ الحسَن نُطفةً مُباركةً زَكيّةً طاهِرَةً مُطَهّرةً، يَرضى بها كلُّ مؤمنٍ مِمّن قد أخَذ الله مِيثاقَه في الولايةِ، ويَكفُر بها كلُّ جاحِدٍ، وهو إمامٌ تَقيٌّ نَقيٌّ سارٌّ مَرضيٌّ هادٍ مَهديٌّ، يَحكُم بالعَدْلِ ويأمُر به، يصدّق الله عزّ وجلّ ويُصدّقهُ الله في قوله،

يَخرُج مِن تِهامة حتّى يُظهِر الدَلائل والعَلامات، وله بالطّالْقانِ كنوزٌ لا ذَهَب ولا فِضَّة إلّا خيولٌ مُطَهَّمةٌ، ورِجالٌ مُسَوَّمةٌ،يَجمَع الله له مِن أقصىٰ البلاد على عِدّةِ أهلِ بَدْرٍ ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، معه صحيفةٌ مختومةٌ فيها عَدَدُ أنصارِه بأسمائهم وأنسابِهم وبُلدانِهم وصَنائعهم وطبائعهم وحِلاهم وكُناهُم، كَدّادُونَ مُجِدّون في طاعته[١].

فقال أُبَيّ: وما دلالته وعلامته، يا رسول الله؟

قال: له عَلَم، إذا حانَ وقتُ خُروجه انتشَر ذلك العَلَم مِن نَفسِه، وأنطَقَه الله عزّ وجلّ، فنَاداه العَلَم: اُخرُج يا وليَّ الله، اُقتُل أعداءَ الله؛ وهما رايَتانِ وعَلامتان، وله سَيفٌ مُغْمَد، فإذا حانَ وَقتُ خُروجِه اقتلع ذلك السَّيف من غِمْدِه، وأنطَقه الله عزّ وجلّ، فناداه السيّف: اُخرُج يا وَليَّ الله، فلا يَحِلّ لك أن تَقعُدَ عن أعداءِ الله؛ فيخرج [و] يقتل أعداء الله حيث ثَقِفَهُم، ويُقيم حُدودَ الله، ويَحكُم بحُكمِ الله، يَخرُج جَبْرَئيل عن يَمينه، وميكائيل عن مَيْسَرتِه، وشُعَيب بن صالح على مُقدَّمته، وسوف تَذكُرون ما أقولُ لكُم، وأُفَوّض أمري إلى الله عزّ وجلّ.

يا أُبَيّ، طُوبىٰ لِمَن لَقِيَهُ، وطُوبىٰ لِمَن أحَبَّه، وطُوبىٰ لِمَن قال به ولو بعد حين، وتُنجّيهم مِن الهَلَكةِ في الإقرار بالله وبِرَسوله وبجَميع الأئمّة، يفتَحُ الله لهم الجَنّة، مَثَلهُم في الأرضِ كمَثَلِ المِسكِ الذي يَسْطَع رِيحُه فلا يتغيّر أبداً، ومَثَلهُم في السَّماءِ كمَثَل القَمَر المُنيرِ الذي لا يُطفأ نورُه أبداً.

قال أُبَيّ: يا رسول الله، كيف بَيانُ حالِ هؤلاء الأئمّة عند الله عزّ وجلّ؟

قال: إنّ الله عزّ وجلّ أنزَل عليّ اثني عشر خاتَماً، واثنَتَي عَشرةَ صحيفةً، اسمُ كُلّ إمامٍ علىٰ خاتَمِه، وصِفَتُه في صَحيفَتِه[٢].

٤٢٥/الحديث التاسع والثلاثون: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي باسناده عن عبدالله بن العبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ خُلَفائي وأوصيائي وَحجَج الله على الخَلْقِ بَعدي لاثنا عشر، أوّلهم أخي، وآخِرُهم وَلَدي.

قيل: يا رسول الله، ومَن أخوك؟ قال: عليّ بن أبي طالب.

قيل: فَمَن وَلَدُك؟ قال: المهديّ الذي يَمْلأُها قِسْطاً وَعدْلاً كما مُلِئت ظُلماً وجَوراً، والذي

---

١. في المصدر: طاعتهم.

٢. فرائد السمطين ٢: ١٥٥/٤٤٧.

بعثني بالحقّ بشيراً، لو لم يَبْقَ من الدُّنيا إلّا يومٌ واحِدٌ لَطَوَّل الله ذلك اليَوم حتّى يخرُج فيه وَلَدي المَهديّ، فيَنزِل روحُ الله عيسى بن مريم فيُصَلّي خَلْفَه، وتُشرِق الأرضُ بِنورِها، ويَبلُغ سُلطانُه المَشرِقَ والمَغرِبَ[1].

٤٢٦/الحديث الأربعون: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي باسناده عن عبدالله ابن عَبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: أنا سيِّد النَّبيِّين[2]، وعليّ بن أبي طالب سيِّد الوَصيِّين، وإنّ أوصيائي بَعدي اثنا عشر، أوّلُهم عليّ بن أبي طالب، وآخِرُهم المَهديّ[3].

٤٢٧/الحديث الحادي والأربعون: ما رواه من طريق المخالفين الشيخ محمّد بن إبراهيم النّعماني، في كتاب (الغَيْبَة) باسناده عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: وفَد على رَسولِ الله ﷺ أهل اليمن، فقال النبيّ ﷺ: جاءكم أهل اليَمن يَبُسُّونَ[4] بَسيساً، فلمّا دخلوا على رسول الله ﷺ قال: قومٌ رقيقةٌ قلوبُهم، راسِخٌ إيمانُهم، منهم المَنصور، يخرُج في سَبعينَ ألفاً، يَنصُر خَلَفي وخَلَفَ وَصيّي، حمائلُ سُيوفِهم المَسْك[5].

فقالوا: يا رسول الله، ومَن وَصيُّك؟ فقال: هو الذي أمَرَكم الله بالاعتصام به، فقال عزّ وجلّ: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾[6].

فقالوا: يا رسول الله، بيِّن لنا ماهذا الحَبْل؟ فقال: هو قول الله: ﴿إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ﴾[7] فالحَبلُ من اللهِ كِتابهُ، والحَبلُ مِن النّاسِ وَصيّي.

فقالوا: يا رسول الله، ومَن وَصيُّك؟ فقال: هو الذي أنزَل الله فيه: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللهِ﴾[8].

فقالوا: يا رسولَ الله، ومَا جَنبُ الله هذا؟ فقال: هو الذي يقول الله فيه: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً﴾[9] هو وَصيّي اوا السّبيل إليّ مِن بَعدي.

فقالوا: يا رسولَ الله، بالذي بعثَك بالحقّ نبيّاً، أرِناهُ فقد اشتَقْنا إليه. فقال: هو الذي جعَله الله آيةً للمُتَوسّمين، فإن نظَرتُم إليه نَظَرَ من كان له قَلبٌ أو ألقىٰ السَّمعَ وهو شَهيد، عَرَفتُم

---

١. فرائد السمطين ٢: ٥٦٢/٣١٢.
٢. في المصدر: المرسلين.
٣. فرائد السمطين ٢: ٥٦٤/٣١٣، وفيه وآخرهم القائم.
٤. بسّ الرجل: طلب وجهد. وبسّ الابل: ساقها سوقاً ليناً، أو زجرها بلطف بقوله: بس بس.
٥. المَسْك: الجلد.
٦. آل عمران ٣: ١٠٣.
٧. آل عمران ٣: ١١٢.
٨. الزمر ٣٩: ٥٦.
٩. الفرقان ٢٥: ٢٧.

أنه وَصيّي كما عرَفتُم أنّي نَبيُّكم. فتخَلّلوا الصُّفوفَ وتصَفّحوا الوجوهَ، فمَن أهْوَتْ إليه قُلوبُكم فإنّه هو، انّ[1] الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾[2] إليه وإلىٰ ذُرّيّتِه[3].

قال: فقام أبو عامر الأشعري في الأشعَريّين، وأبو غُرّة الخَولاني في الخَولانيّين، وظَبْيان وعُثمان بن قَيس [في بني قيس]، وعُرَنَة الدَّوْسي في الدَّوسيّين، ولاحِق بن عِلاقة، فتَخَلّلوا الصُّفوف، وتَصَفَّحوا الوجُوهَ، وأخذوا بيَدِ[4] الأصلَع البَطين، وقالوا: إلىٰ هذا أهوَت أفئِدتُنا يا رسول الله.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أنتُم نُخبَةُ اللهِ حين عرَفتُم وَصيَّ رسولِ الله قبلَ أن تُعرَّفوه، فبِمَ عرَفتُم أنّه هو؟ فرفَعوا أصواتَهم يَبكون، وقالوا: يا رسولَ الله، نظَرنا إلىٰ القَوم فلَم تَحِنّ لَهُم [قلوبنا]، ولمّا رأيناهُ وَجَفَت قلوبُنا ثمّ اطمأنّتْ نُفوسُنا، وانجاشَت أكبادُنا، وهَملت أعيُننا، وانثَلَجت صُدورُنا، حتّى كأنّه لنا أبٌ ونحن له بنون.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[5] أنتُم منه بالمَنزِلة التي سبَقَت لكم بها الحُسنىٰ وأنتُم عن النار مُبعَدون.

قال: فبَقي هؤلاء القَوم المُسَمَّون حتّى شَهِدوا [مع] أمير المؤمنين عليه السلام الجَمَل وصِفّين، فقُتِلوا بصِفّين رحمهم الله، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله بشرَهم بالجنّة، وأخبَرهم أنّهم يُستَشهدون مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام[6].

٤٢٨/الحديث الثاني والأربعون: عزّ الدّين بن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة) وهو من أعيان علماء العامّة، من المعتزلة، قال: قال إبراهيم بن سعيد بن هِلال الثَّقفي، في كتاب (الغارات)، قال: حدّثني يحيى بن صالح، عن مالك بن خالِد الأسدي، عن الحسن بن إبراهيم، عن عبدالله بن الحسَن بن الحسن عليه السلام، قال: كتَب عليّ عليه السلام إلىٰ أهل مِصْر، لمّا بعث محمّد بن أبي بكر إليهم، كتاباً يخاطبهم فيه، ويخاطِبُ محمّداً أيضاً فيه: ـ وساق الحديث بطوله إلىٰ أن قال: ـ وإيّاكم ودَعوة ابن هِنْد الكَذّاب. وتأمّلوا واعلموا أنّه لا سواء[7] إمام

---

١. في المصدر: لأن.
٢. إبراهيم ١٤: ٣٧.
٣. زاد في المصدر: ثم
٤. زاد في المصدر: الانزع.
٥. آل عمران ٣: ٧.
٦. غيبة النعماني: ٣٩/١.
٧. في المصدر: لا سوىٰ.

الهُدى وإمام الهَوى[١]، ووَصيّ النّبيّ وعدوّ النّبيّ[٢].

٤٢٩/الحديث الثالث والأربعون: ابن أبي الحديد أيضاً في (الشّرح)، قال: رُوي عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام قال: كانَ عليّ عليه السلام يَرى مع رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الرّسالةِ الضّوءَ، ويَسْمَع الصّوْت. وقال له صلى الله عليه وآله: لولا أنّي خاتَم الأنبياء لكُنتَ شريكاً في النّبوّة، فإن لم تَكُن نبيّاً فإنّك وَصيّ نَبيٍّ ووارِثُه، بل أنتَ سيّد الأوصياءِ وإمام الأتقياء[٣].

٤٣٠/الحديث الرابع والأربعون: ابن أبي الحديد في (الشّرح)، قال: ذكر الطَّبَري في تاريخه، عن عبدالله بن عبّاس، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: لمّا أُنزلت هذه الآية ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[٤] على رسول الله صلى الله عليه وآله دَعاني، فقال: يا عليّ، إنّ الله أمَرني أن أُنذِر عشيرتي[٥] الأقرَبين، فضِقتُ بذلك ذَرْعاً، وعَلِمتُ أنّي مَتى ما أُبادِههم[٦] بهذا الأمر أرَ منهم ما أكْرَه، فصَمتُّ حتّى أتاني جَبْرَئيل عليه السلام فقال: يا محمّد، إنّك إن لم تَفْعَل ما أُمِرتَ به، يُعذّبك ربّك فاصنَع لنا صاعاً من طعام، واجعَل عليه رِجْلَ شاةٍ، وآملأ لنا عُسّاً[٧] مِن لَبَن، ثمّ آجمَع بني عبدالمُطّلب حتّىٰ أكلّمهم وأُبلّغَهُم ما أُمِرتُ بهِ. ففَعلتُ ما أمرني به، ثمّ دعَوتُهم، وهم يومئذٍ أربَعون رجلاً، يزيدون رَجُلاً، أو ينقصون، فيهم أعمامُه أبو طالب، وحَمْزَة، والعَبّاس، وأبو لَهب.

فلمّا اجتمَعوا إليه دَعا بالطّعامِ الذي صنَعتُ لهم، فجِئتُ بِهِ، فلمّا وضَعتُه تَناول رسولُ الله صلى الله عليه وآله بَضْعَةً مِن اللّحم، فشَقّها بأسنانهِ، ثمّ ألقاها في نَواحي الصَّحْفَة، ثمّ قال: كُلوا بسم الله؛ فأكلوا حتى مالَهم إلىٰ شيءٍ من حاجةٍ، وايمُ الله الذي نَفسُ عليٍّ بيَدِه، إن كانَ الرّجُل الواحِدُ منهم لَيَأكُل ما قدَّمتُه لجَميعِهِم. ثمّ قال: اسْقِ القومَ يا عليّ، فجِئتُهم بذلك العُسّ فشَرِبوا منه حتّى رَوَوا جميعاً، وايمُ الله، إن كانَ الرَّجُل مِنهُم لَيَشرَب مِثلَه، فلمّا أرادَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله أن يُكلّمَهُم بَدَره أبو لَهَب [إلىٰ الكلام] فقال: لَشَدَّ ما سَحَرَكُم به صاحِبُكم.

فتفرّق القَومُ ولم يُكلّمهُم رسولُ الله صلى الله عليه وآله، فقال من الغد: يا عليّ، إنّ هذا الرّجُل قد سبَقني إلىٰ ما سَمِعتَ من القَولِ، فتفرّق القَومُ قبلَ أن أُكلّمهم، فعُد لنا اليوم إلىٰ مثل ما

---

١. في المصدر: الردىٰ.
٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٦٦ و٧١.
٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣: ٢١٠.
٤. الشعراء ٢٦: ٢١٤.
٥. في المصدر: عشيرتك.
٦. بادَهَهُ بالأمر: باغته وفاجأه، وفي المصدر: اناذهم.
٧. العُسّ: القَدَح الكبير.

صنعت بالامس، ثمّ اجمَعْهُم لي. ففعلتُ، ثمّ جمعتهم.

ثمّ دَعاني بالطّعام، فقرّبته لهُم، ففَعل كما فعل بالأمسِ، فأكلوا حتّى مالَهمْ بشيءٍ من حاجةٍ، ثمّ قال: اسقِهم، فجئتُهم بذلك العُسّ، فشَرِبوا منه جميعاً حتّى رَوَوا، ثمّ تكلّم رسولُ الله صلى الله عليه وآله فقال: يا بني عبدالمُطّلِب، إنّي واللهِ ما أعلَمُ أنّ شاباً في العرَب جاءَ قومَه بأفضَل ممّا جِئتُكم بهِ، إنّي جِئتُكم بخَيرِ الدّنيا والآخِرة، وقد أمرني الله أن أدعُوَكم إليه، فأيُّكم يُؤازِرُني على هذا الأمرِ على أن يكونَ أخي ووَصيّي وخَليفتي فيكم؟ فأحجَم القوم جميعاً، وقُلتُ أنا ـ وإنّي لأحدَثُهم سِنّاً، وأرْمَصُهم[1] عَيناً، وأعظَمُهم بَطْناً، وأحمَشُهم ساقاً: ـ أنا يا رسولَ الله، أكونُ وَزيرَك عليه، فأعادَ القولَ، فأمسَكوا وأعَدتُ ما قلتُ، فأخَذ برقَبَتي، ثمّ قال لهم: هذا أخي ووصيّي وخَليفَتي فيكم، فاسمَعوا له وأطيعوا، فقامَ القَومُ يَضْحَكونَ ويقولون لأبي طالِب: قد أمرَكَ أن تسمَعَ لابنِك وتُطيع[2].

٤٣١/الحديث الخامس والأربعون: ابن أبي الحديد في (الشّرح)، قال: قال شيخنا أبو جعفر الاسكافي ـ وهو أيضاً من أعيان علماء العامّة: ـ قد ورد في الخبَر الصحيح أنّه صلى الله عليه وآله كلّف علياً في مبدأ الدّعوة قبل ظهور كلمة الإسلام وانتِشارها بمَكّة أن يصنَع له طَعاماً، وأن يَدعو له بني عبدالمُطّلب، فصنَع له الطّعام ودَعاهم له، فخرَجوا ذلك اليوم، ولم يُنذِرهم صلى الله عليه وآله لكَلمةٍ قالَها عمُّه أبو لَهَب، فكلّفه [في] اليوم الثاني أن يصنَع له مثل ذلك الطّعام، وأن يَدعُوَهم ثانيةً، فصنَعه ودَعاهم فأكلوا، ثمّ كلّمهم صلى الله عليه وآله فدَعاهم إلى الدِّين، ودَعاه معهم لأنّه مِن بني عَبدالمُطّلِب. ثمّ ضَمِن لِمَن يُؤازِرُه مِنهُم ويَنْصُره على قولِه أن يجعَله أخاه في الدِّين، ووصِيَّه بعدَ مَوتِه، وخَليفتَه مِن بَعدِه، فأمسَكوا كُلّهم وأجاب هو وَحْدَه، وقال: أنا أنصرُك على ما جئتَ به وأُوازِرُك وأبايعُك.

فقال لهم لمّا رأى منهم الخِذلانَ ومِنهُ النّصْرَ، وشاهَد منهم المَعْصِيةَ ومنه الطاعة، وعايَن منهم الإباءَ ومنه الإجابةَ: هـذا أخـي ووَصـيّي وخَـليفَتي مِـن بَعدي. فقاموا يَسْخَرون ويَضحَكون، ويَقولونَ لأبي طالِب: أطِع ابنَك فقَد أمّره عليك[3].

٤٣٢/الحديث السادس والأربعون: ابن أبي الحَديد في (الشّرح)، قال: قال رسول

---

١. رَمِصت العينُ: اجتمع في مُوقها وَسَخ أبيض، يقال: رَمِص فلانٌ فهو أرمص، وهي رَمْصاء.
٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣: ٢١٠، تاريخ الطبري ٢: ٢١٦.
٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣: ٢٤٤.

الله ﷺ: كنتُ أنا وعليّ نوراً بين يدَي الله عزّ وجلّ قبل أن يَخلُقَ آدَم بأربعة عشر ألف عام، فلمّا خلَق آدم، قسّم ذلك النور فيه وجعَله جُزءَين؛ فجُزءٌ أنا وجُزءٌ عليّ.

رواه أحمَد في (المُسنَد)، وفي كتاب (فَضائل عليّ عليه السلام)، وذكَره صاحِب كتاب (الفِردَوس) وزاد فيه: ثمّ انتَقَلْنا حتّى صِرْنا في عبدالمُطّلِب، فكان لي النّبوّة، ولعليّ الوَصيّة[١].

٤٣٣/الحديث السابع والأربعون: ابن أبي الحديد، قال: قال أمير المُؤمنين ـ من خطبةٍ منها في المنافقين، فقال ـ: زرَعوا الفُجور، وسَقَوهُ الغُرور، وحصَدوا الثُّبورَ، لا يُقاس بآلِ محمّدٍ ﷺ من هذه الأمّةِ أحَدٌ، ولا يُسَوّىٰ بهم مَن جَرَت نِعمتُهم عليه أبَداً، هم أساسُ الدِّينِ، وعِمادُ اليَقين، إليهم يَفيءُ الغالي، وبِهم يَلْحَقُ التّالي، ولهم خصائص حقّ الولاية، وفيهم الوَصيّة والوراثة، الآنَ إذ رجع الحَقُّ إلىٰ أهلِه، ونُقِلَ إلىٰ مُنتَقَلِه.

قال ابن أبي الحديد في (الشّرح): ذكر خصائص حقّ الولاية، والولاية: الإمرة، فأمّا الإماميّة فتقول: أراد نصّ النبيّ ﷺ عليه وعلىٰ أولادِه، ونحنُ نَقولُ: لهم خَصائص حقّ ولاية الرسول ﷺ على الخَلْقِ.

ثمّ قال عليه السلام: وفيهم الوَصيّة والوراثة، أمّا الوصيّة فلا رَيْبَ عندنا أنّ عليّاً عليه السلام كان وصيّ رسول الله ﷺ، وإن خالَف في ذلك مَن هو منسوبٌ عِندَنا إلىٰ العِناد، ولَسْنا نَعني بالوصيّةِ النصَّ والخِلافة، ولكن أموراً أخرىٰ لعلّها ـ إذا لُمِحَت ـ أشرَف وأجَلّ. وأمّا الوِراثة فالإماميّة يَحمِلونها على مِيراث المال والخلافة، ونحن نَحمِلُها على وِراثة العِلْم.

ثمّ ذكر عليه السلام أنّ الحقّ رجع الآنَ إلىٰ أهلِهِ، وهذا يقتَضي أن يكونَ فيما قَبل في غَيرِ أهلِهِ، ونَحنُ نتأوّل ذلك علىٰ غيرِ ما تَذكره الإماميّة، ونقول: إنّه عليه السلام كان أولىٰ بالأمر وأحَقّ، لا علىٰ وَجه النصّ، بل على وجه الأفضليّة، فإنّه أفضَل البشَر بعد رسول الله ﷺ وأحقّ بالخِلافةِ من جَميع المُسلِمين، لكنّه ترَك حقّه لِمَا عَلِمه مِن المَصلحة، وما تفرّس فيه [هو] والمُسلِمون مِن اضطِراب الاسلام وانتِشار الكلمة، لحسد العرَب له، وضِغْنهم عليه، وجائز لِمَن كانَ أولىٰ بشيءٍ فترَكَه ثمّ استرْجَعه أن يقول: رجَع الأمرُ إلىٰ أهلِه، وأمّا [قوله: وانتقل إلىٰ مُنتقَله، ففيه مُضاف مَحذوف. تقديره: إلىٰ موضع مُنتَقَلِه، والمُنْتَقَل بفتح القاف.

---

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٩: ١٧١، فضائل الصحابة ٢: ٦٦٢/١١٣٠، الفردوس ٣: ٢٨٣/٤٨٥١.

مَصْدَر بمعنى الانتِقال، كقولك: لي في هذا الأمر مُضطَرب، أي اضطِراب، قال:

قـد كـان لي مُـضطَرَبٌ واسِـعٌ ... في الأرض ذات الطُّول والعَرْضِ

وتقول: ما معتقدك؟ أي ما اعتِقادك. قد رجع الأمر إلىٰ نِصابه، وإلىٰ المَوضِع الذي هو على الحقيقة الموضِعُ الذي يجب أن يكون انتقاله إليه.

فإن قيل: ما[معنى قوله عليه السلام: لا يُقاس بآلِ محمَّدٍ من هذه الأُمّةِ أحَدٌ، ولا يُسَوّىٰ بهم مَن جرَت نِعمَتُهم عليه أبداً؟

قيل: لا شُبهةَ أنّ المُنعِم أشرَف وأعلىٰ مِن المُنعَم عَلَيه، ولا رَيْبَ أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله وأهله الأدنَين من بني هاشِم، لاسيّما عليّ عليه السلام، أنعَموا على الخَلْقِ كافّةً بنِعمةٍ لا يُقدَّر قَدْرُها، وهي الدُّعاء إلىٰ الإسلام، والهِدايةِ إلَيه، فمحمَّد صلى الله عليه وآله وإن كان هَدىٰ الخَلق بالدَّعوةِ التي قام بها بلسانِه ويَدِه، ونُصْرَةِ الله تَعالى له بمَلائكتِهِ وتأييدِه، وهو السيِّد المَتبوع، والمُصطَفى المُنْتَجَب الواجب الطّاعة؛ إلّا أنّ لعليّ عليه السلام من الهِدايةِ أيضاً ـ وإنْ [كان] ثانياً لأوّل، ومُصَلّياً[1] علىٰ أثرِ سابِق ـ ما لا يُجْحَد، ولو لم يكن إلّا جِهادهُ بالسيف أوّلاً وثانياً، وما كان بين الجِهادَين مِن نَشْرِ العُلوم وتفسير القرآن وإرشاد العرَب إلىٰ ما لم تكن [له] فاهِمَة ولا مُتصوِّرة، لكَفىٰ في وُجوبِ حقِّه، وسُبوغِ نعمته عليه السلام.

فإن قيل: لا رَيْبَ في أنّ كلامَه هذا تعريض بمَن تقدّم عليه، فأيّ نِعمةٍ له عليهم؟

قيل: نِعمَتان: الأولى: الجهاد عنهم وهم قاعِدون، فإنّ مَن أنصَف، عَلِم أنّه لولا سَيفُ عليّ عليه السلام لاصطلم المشركون من أشار إليه وغيرهم من المُسلمين، وقد عَلِمتَ آثارَه في بَدرٍ وأُحد والخَنْدَق وخَيْبَر وحُنَين، وأنّ الشِّرْكَ فيها فَغَر فاه، فلَولا أن سَدّه بسَيْفِهِ لالتَهم المسلمين كافّة.

والثانية: علومه التي لولاها لحُكِم بغَير الصَّواب في كثيرٍ من الأحكام، وقد اعترَف [عمر] له بذلك، والخبَر مشهور: لولا عليّ لهَلَكَ عُمَر.

واعلَم أنّ علياً عليه السلام كان يدّعي التَقدُّم على الكُلّ، والشَرَف علىٰ الكُلّ، والنِعمةَ علىٰ الكُلّ، بابنِ عمِّهِ صلى الله عليه وآله وبنَفسِهِ، وبأبيه أبي طالب، فإنّ مَن قرأ علومَ السِّيَر، عرَف أنّ الاسلام لولا أبو طالِب لم يكُن شيئاً مذكوراً. إلىٰ هنا كلام ابن أبي الحديد[2].

١. المُصلّي: التالي للسابق.

٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ١٣٨.

٤٣٤/الحديث الثامن والأربعون: الشيخ الفاضل محمّد بن أحمد بن شاذان الفقيه أبو الحسن، من طريق المخالفين، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، أنتَ أمير المؤمنين وإمام المتّقين.

يا عليّ، أنتَ سيّد الوصيّين، ووارث علم النبيّين، وخير الصدّيقين، وأفضل السابقين.

يا عليّ، أنتَ زوج سيّدة نساء العالَمين، وخليفة خير المرسلين.

يا عليّ، أنتَ مولى المؤمنين.

يا عليّ، أنتَ الحجّة بعدي على النّاس أجمعين، استوجب الجنّة مَن تولّاك، واستحقّ النّار مَن عاداك.

يا عليّ، والذي بعثني بالنبوّة واصطفاني على جميع البريّة، لو أنّ عبداً عبدَ اللهَ ألف عام، ما قُبِلَ الله ذلك مِنه إلّا بولايتك وولاية الأئمّة مِن وُلدك، وإنّ ولايتك لا يقبلها الله عزّ وجلّ [1] إلّا بالبراءة مِن أعدائك وأعداء الأئمّة من وُلدك، بذلك أخبرني جبرئيل، فمَن شاء فليؤمن، ومن شاء فليكفر [2].

٤٣٥/الحديث التاسع والأربعون: ابن شاذان هذا، من طريق المخالفين، عن الباقر، عن أبيه، عن جدّه الحسين بن علي، [عن أبيه] عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليّ بن أبي طالب خليفة الله وخليفتي، وحجّة الله وحجّتي، وباب اللهِ وبابي، وصفيّ اللهِ وصفيّي، وحبيبُ اللهِ وحبيبي، وخليلُ اللهِ وخليلي، وسيفُ اللهِ وسيفي، وهو أخي، وصاحبي، ووزيري، ووصيّي، مُحبّه مُحبّي، ومُبغضه مُبغضي، ووليّه وليّي، وعدوّه عدوّي، وزوجته [3] ابنتي، ووُلدهُ وُلدي، وحربه حربي، وقوله قولي، وأمرُه أمري، وهو سيّد الوصيّين، وخير أمّتي [4].

٤٣٦/الحديث الخمسون: ابن شاذان هذا، من طريق المخالفين، عن أبي سعيد الخُدري، قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول: إذا كانَ يوم القيامة أمَر الله ملَكَيْنِ يقعُدان على الصِراط، فلايجوزُه أحدٌ إلّا ببراءةِ أمير المؤمنين، ومن لم تكُن له براءة أميرِ المؤمنين عليه السلام

---

١. في المصدر: ولايتك لا تقبل.

٢. مائة منقبة: ٢٨/٩.

٣. في المصدر: وزوج.

٤. مائة منقبة: ٣٤/١٤، وزاد فيه: وسيّد ولد آدم بعدي.

أكبّه الله على مَنْخِرَيه في النّار، وذلك قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾[١].

قلتُ: فِداكَ أبي وأمّي يا رسول الله، ما معنى بَراءة [التي أعطاها] أمير المؤمنين عليه السلام؟ فقال: مكتوب لا إلـه إلّا الله محمّد رسول الله، وأمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب وصي رسول الله[٢].

٤٣٧/الحديث الحادي والخمسون: ابن شاذان هذا من طريق العامّة، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله قد فرَض عليكم طاعتي، ونَهاكُم عن مَعصِيَتي، وأوجَب عليكم اتّباع أمري، وفرَض عليكم من طاعةِ عليّ بن أبي طالب بعدي، كما فرض عليكم من طاعتي، ونَهاكُم عن مَعصِيَتِهِ كما نَهاكُم عن معصِيَتي، وجعَله أخي، ووزيري، ووصِيّي، ووارثي، وهو منّي وأنا منه، حُبُّه إيمانٌ، وبُغضُه كُفرٌ، مُحِبُّه مُحِبّي، ومُبغِضُه مُبغِضي، وهو مَولىٰ مَن أنا مَوْلاه، وأنا مَولىٰ كلّ مُسلمٍ ومُسلِمة، وأنا وهو أبَوا هذه الأُمّة[٣].

٤٣٨/الحديث الثاني والخمسون: ابن شاذان هذا، من طريق العامّة، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحقّ بشيراً ما آستقرّ الكرسيّ والعَرش، ولا دار الفَلَك، ولا قامتِ السّماواتُ والأرضُ إلّا بأن كُتِب عليها: لا إلـه إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين. وإنّ الله تَعالى لمّا عرَج بي إلىٰ السّماء، واختَصّني بلَطيفِ نِدائه، قال: يا محمّد قلت: لبّيك ربّي وسَعْدَيك. فقال: أنا المَحمود وأنتَ محمّد، شَققتُ اسمَك من اسمي، وفضّلتُك علىٰ جميع بَرِيّتي، فانصِب أخاك عليّاً عَلَماً يَهدِيهم إلىٰ دِيني.

يامُحمّد، إنّي جَعلتُ عليّاً أمير المؤمنين، فمَن تأمّر عليه لعَنتُه، ومن خالَفه عذّبتُه، ومَن أطاعَهُ قرّبتُه.

يا محمّد، إنّي قد جعَلتُ عليّاً إمامَ المُسلِمين، فمَن تقدّم عليه أخزَيتُه، ومَن عَصاهُ آستَجْفَيتُه، وإنّ عليّاً سيّدُ الوَصيّين، وقائد الغُرّ المُحَجّلين، وحُجّتي علىٰ خَلْقي أجمَعين[٤].

٤٣٩/الحديث الثالث والخمسون: ابن شاذان هذا، من طريق العامّة، عن عبدالله بن العبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب: يا عليّ، إنّ جبرئيل عليه السلام أخبَرني

---

١. الصافات ٣٧: ٢٤.
٢. مائة منقبة: ٣٦: ١٦.
٣. مائة منقبة: ٤٢/٢٢، طبع دار البلاغة.
٤. مائة منقبة: ٤٩/٢٤.

فيك بأمرٍ قرّت به عَيني، وفرِح به قلبي، قال: يا محمّد، إنّ الله تَعالى قال لي: اقرأ محمّداً منّي السّلام، وأعلِمه أنّ عليّاً إمامُ الهُدى، ومِصْباحُ الدُّجىٰ، والحُجّة علىٰ أهلِ الدُّنيا، فإنّه الصِدّيق الأكبَر، والفاروقُ الأعظَم، وإنّي آلَيْتُ بعِزّتي لا أُدخِلُ النّارَ أحداً تَوَلّاه وسَلّم له وللأوصياء من بَعدِه، ولا أُدخِل الجَنّةَ مَن تَرَكَ وِلايتَه والتّسليمَ له، وللأوصياءِ من بَعدِه، حقّ القَولُ مِنّي لأَملأنّ جَهنّم وأطباقَها مِن أعدائه، ولأملأنّ الجنّةَ مِن أوليائهِ وشيعته[١].

٤٤٠/الحديث الرابع والخمسون: ابن شاذان هذا، من طريق العامّة، عن أنس بن مالك، قال: كنت خادِماً لرسول الله ﷺ فبَينا أنا أوَضّيه، إذ قال: يَدخُل داخِل، هو أمير المؤمنين، وسيّد المُسلِمين، وخَير الوَصيّين، وأولىٰ النّاس بالنّبيّين، وقائد الغُرّ المُحَجّلين.

فقلت: اللهمّ اجْعَلهُ رجلاً مِن الأنصارِ، حتّى قُرِع الباب، فإذا هو عليّ بن أبي طالب. فلمّا دخَل عَرِق وَجهُ النبيّ ﷺ عرَقاً شديداً، فمَسَح العرَق من وَجهِهِ بوَجهِ عليّ بن أبي طالب. فقال [علي]: يا رسول الله، أنَزَل فيّ شيءٌ؟ قال ﷺ: أنتَ منّي، تُؤدّي عنّي دَيْني، وتبلّغ رسالتي.

فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله، أما أنت[٢] تبلّغ الرسالة؟ قال: بلى، ولكن تُعلّم النّاس مِن بَعدي مِن تأويل القرآنِ ما لا يَعلمون، وتُخبِرُهم بذلك[٣].

٤٤١/الحديث الخامس والخمسون: ابن شاذان هذا، من طريق العامّة، بالاسناد عن الحسين بن عليّ عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: أتيتُ النبيّ ﷺ في بعض حُجُراتهِ فاستأذَنتُ عليه، فأذِن لي، فلمّا دخَلتُ، قال: يا عليّ، أما عَلِمتَ أنّ بيتي بيتك[٤]، فما لك تَستأذِن عليّ؟ قال: فقلت: يا رسولَ الله، أحبَبتُ أن أفعَل ذلك. قال: يا عليّ أحبَبْتَ ما أحَبّ الله، وأخَذتَ بآدابِ الله.

ياعليّ، أما عَلِمتَ[٥] أنّ خالقي ورازِقي أبىٰ أن يكونَ لي أخٌ دونَك.

يا عليّ أنتَ وصيّي مِن بَعدي، وأنتَ المَظلوم المُضطَهَد بَعدي.

يا عليّ، الثابتُ عليك كالمُقيمِ معي، ومُفارِقُك مُفارِقي.

---

١. مائة منقبة: ٣٠/٥٦.
٢. في المصدر: رسول الله أو لم.
٣. مائة منقبة: ٣١/٥٧، وفيه: وتخبرهم بما لم يفهموا.
٤. في النسخة: أما علمت ما بيني وبينك.
٥. زاد في المصدر: أنك أخي و.

يا عليّ، كذَب مَن زَعم أنّه يُحبُّني ويُبغِضُك، لأنّ الله خلقَني وإيّاك من نورٍ واحِد[1].

٤٤٢/الحديث السادس والخمسون: ابن شاذان هذا، من طريق العامّة، عن أبي سعيد الخُدْريّ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما مرَرتُ في ليلة أُسرِيَ بي بشيءٍ مَن مَلَكوتِ السماء[2]، ولا علىٰ شيءٍ من الحُجُبِ فوقَها؛ إلّا وجَدتُها مشحونةً بِكرامِ [ملائكةِ] الله تعالى، يقولون: هنيئاً لك يا محمّد، فقَد أُعطِيتَ ما لَم يُعطَ أحَد [قبلك، ولا يُعطاه أحدٌ] بعدك. أُعطِيتَ عليّ بن أبي طالب أخاً، وفاطِمة زَوجته بِنْتاً، والحسَن والحُسَين أولاداً، ومُحبّيهم شيعةً.

يا محمّد، إنّك أفضَل النبيّين، وعليّ أفضَل الوَصيّين، وفاطِمة سيّدة نِساء العالَمين، والحسَن والحُسَين أكرَم مَن دخَل الجِنان من أولادِ المُرسَلين، وشيعتهم أفضَل مَن تَضمَّنتهُ عَرَصاتُ القِيامة، يشتَمِلون علىٰ غُرَف الجِنان وقُصورِها، ومُتَنَزّهها، فلم يَزالوا يقولون ذلك في مَصدَري ومَرْجِعي، فلولا أنّ الله تعالى حجَب عنها آذانَ الثَقَلَينِ لَما بقيَ أحَدٌ إلّا سَمِعها[3].

٤٤٣/الحديث السابع والخمسون: ابن شاذان هذا، من طريق العامّة، عن ابن عبّاس، قال: سمِعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: مَعاشِر النّاسِ، اعلَموا أنّ للهِ باباً مَن دخَله أمِن مِن النّار ومِنَ الفَزَعِ الأكبَر.

فقام إليه أبو سعيد الخُدريّ، فقال: يا رسولَ الله، اهدِنا إلىٰ هذا الباب حتّى نَعرِفَه. قال: هو عليّ بن أبي طالب، سيّد الوَصيّين، وأمير المؤمنين، وأخو رسولِ ربّ العالَمين، وخَليفة اللهِ على النّاس أجمَعين.

معاشِر النّاس، مَن أحَبّ أن يستمسِك بالعُروةِ الوُثقىٰ التي لا آنفِصام لها، فليَتمسّك بولاية عليّ بن أبي طالب، فإنّ ولايته ولايتي، وطاعَتَه طاعَتي.

مَعاشِر النّاس، مَن أحَبّ أن يعرِف الحُجّة بَعدي، فليَعرِف عليّ بن أبي طالب.

معاشِر النّاس، مَن سرّه أن يقتَدي بي، فَعلَيه أن يتولّى ولاية عليّ بن أبي طالب بَعدي، والأئمّة من ذُرّيتي، فإنّهم خُزّانُ عِلمي.

---

١. مائة منقبة: ٥٩/٣٣.
٢. في المصدر: السماوات.
٣. مائة منقبة: ٦١/٣٥.

فقام جابر بن عبدالله الأنصاري، فقال: يا رسولَ الله، ما عِدّةُ الأئـمّة؟ فقال: يا جابر، سألتني ـ رحِمَكَ الله ـ عن الإسلامِ بأجمَعِه، عِدَّتهُم عِدّةُ الشُّهورِ، وهي عند الله اثنا عشر شَهْراً في كِتابِ الله يومَ خلَقَ السّماوات والأرض، وعِدّتهُم عِـدّةُ العُـيونِ التـي انـفَجَرت لموسى بن عِمْران عليه السلام حين ضرَب بعَصاه فانفجَرت منه اثنَتا عشرةَ عَيْناً، وعِدّة نُقَباء بني إسرائيل، قال الله تعالى: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً﴾[1] فالأئمّة ـ يا جابر ـ اثنا عشر إماماً، أولُهم عليّ بن أبي طالب، وآخِرهم القائم[2].

٤٤٤/الحديث الثامن والخمسون: ابن شاذان هذا، من طريق العامّة، عن أبي ذرّ رضي الله عنه، قال: نظر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ بن أبي طالب، فقال: هـذا خـير الأوّلـين مـن أهـلِ السّـماوات والأرضِين، هذا سيّد الصدّيقين، هذا سيّد الوصيّين، وإمام المتّقين، وقائد الغُرّ المُحَجَّلين، إذا كان يوم القيامة جاء على ناقةٍ من نوقِ الجنّةِ قد أضاءتِ القيامةُ مِن ضِيائها، على رأسهِ تاجٌ مُرَصَّعٌ بالزَّبَرْجَدِ والياقوت، فتقول الملائكةُ: هذا مَلَكٌ مُقرَّب، ويقول النبيّون: هذا نبيٌّ مُرْسَل. فيُنادي مُنادٍ من بُطنانِ العَرْشِ: هذا الصدّيقُ الأكبرُ، هذا وصيّ حبيبِ الله، هذا عليّ بن أبي طالب. فيَقِفُ على مَتْنِ جهَنّم، فيُخرِجُ منها من يُحِبّ، ويُدخِل فيها مَن يُبغِضُه[3]، ويأتي أبوابَ الجنّة فيُدخِل [فيها] أولياءَهُ بغير حساب[4].

٤٤٥/الحديث التاسع والخمسون: ابن شاذان هذا، من طريق العامّة، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليّ منّي كَجِلْدي، عليّ منّي كلَحْمي، عليّ منّي كعَظْمي، عليّ منّي كَدَمي في عُروقي، عليّ أخي، ووَصِيّي في أهلي، وخَليفَتي في قومي، ويَقضي دَيْني، ويُنجِزُ عِداتي، عليّ في الدّنيا إذا مُتّ عِوَضٌ عنّي[5].

٤٤٦/الحديث الستون: ابن شاذان هذا، من طريق العامّة، عن أبي بكر عبدالله بن عُثمان، قال: كنتُ مع النبيّ صلى الله عليه وآله في بُستانِ عامِر بن سَعْد بعَقيق السُّفْلى، فبينما نحن نختَرِق البُستان، إذ صاحَت نَخلَةٌ بنَخْلَةٍ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أتَدرون ما قالتِ النَّخلَةُ؟ فقلنا: الله ورَسولُه أعلَم. قال: صاحت: هذا محمّد [رسول الله] ووصيّه عليّ بن أبي طالب؛ فسمّاها النبيّ صلى الله عليه وآله الصَّيْحاني[6].

---

١. المائدة ٥: ١٢.
٢. مائة منقبة: ٧١/٤١.
٣. في المصدر: من لا يحب.
٤. مائة منقبة: ٨٨/٥٥.
٥. مائة منقبة: ١٣٩/٧٢.
٦. مائة منقبة: ١٤٠/٧٣.

٤٤٧/الحديث الحادي والستون: ابن شاذان هذا، من طريق العامّة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نزَل عليَّ جَبْرَئيل صَبيحةَ يوم فَرِحاً مَسروراً مُستَبْشِراً، فقلت: حبيبي، مالي أراكَ فَرِحاً مُستَبشِراً؟ فقال: يا محمّد، وكيف لا أكونُ كذلك وقَد قرَّت [عيني] بما أكرَم الله به أخاك ووصيَّك وإمامَ أمّتِك عليّ بن أبي طالب!

فقلت: وَبِمَ أكرَم الله أخي وإمام أمّتي؟ قال: باهىٰ [الله سبحانه وتعالى] بعبادتِه البارحةَ ملائكتَه وحمَلَةَ عَرْشِه، وقال: ملائكتي [وحَمَلة عرشي]، انظُروا إلىٰ حُجَّتي في أرضي بعد نبيّي محمّد، قَد عفَّر خَدّه في التراب تَواضُعاً لِعَظَمتي، أُشهِدُكم أنه إمامُ خَلْقي، ومَوْلىٰ بريّتي[1].

٤٤٨/الحديث الثاني والستون: ابن شاذان هذا، من طريق العامّة، عن الرِّضا عليه السلام [عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين] عن أبيه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستكون بعدي فِتنة مُظلِمة، النّاجي منها مَن تمسَّك بالعُروةِ الوُثقىٰ.

قيل: يا رسول الله، ومَا العُروةُ الوثقىٰ؟ قال: ولاية سيِّد الوَصيّين.

قيل: يا رسول الله، ومَن سيّد الوصيّين؟ قال: أمير المؤمنين.

قيل: ومَن أمير المُؤمنين؟ قال: مَولىٰ المُسلمين وإمامهم بَعدي.

قيل: يار سول الله، ومَن مولى المُسلمين وإمامُهم بعدَك؟قال: أخي عليّ بن أبي طالب[2].

٤٤٩/الحديث الثالث والستون: ابن شاذان هذا، من طريق العامّة، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حدّثني جَبْرَئيل عن ربِّ العِزّةِ جلَّ جَلالُه، أنّه قال: من أقرّ أن لا إلٰه إلّا أنا وَحدي، وأنّ محمّداً عَبدي ورَسولي، وأنّ عليّ بن أبي طالب خَليفتي، وأنّ الأئمّة مِن وُلدِهِ حُجَجي، أدخَلتهُ الجَنّةَ برَحمتي، ونجّيتُه مِن النّارِ بعَفْوي، وأبحتُه جِواري، وأوجَبتُ له كرامَتي، وأتمَمتُ عليه نِعمَتي، وجعَلتهُ مِن خاصّتي وخالِصتي، إنْ ناداني لَبّيتهُ، وإن دَعاني أجَبتهُ، وإن سألَني أعطَيتهُ، وإن سكَتَ ابتَدأتهُ، وإن أساءَ رَحِمتهُ، وإن فَرّ منّي دعَوتهُ، وإن رجَع إليَّ قَبِلتهُ، وإن قرَع بابي فَتحتهُ. ومَن لم يَشهَد أن لا إلٰه إلّا أنا وَحدي، أو شَهِد بذلك ولم يشهَد أنّ محمّداً عَبدي ورَسولي، أو شَهِد

---

١. مائة منقبة: ٧٧/١٤٥.

٢. مائة منقبة: ٨١/١٤٩.

بذلك ولم يشهَد أنّ عليّ بن أبي طالب خليفتي، أو شهِد بذلك ولم يشهَد أنّ الأئمّةَ مِن وُلدِه حُجَجي، فقد جحَد نِعمَتي وصَغَّر عظَمتي، وكفَر بآياتي وكُتُبي وَرُسُلي، إنْ قصَدني حجَبتهُ، وإن سألني حرَمتهُ، وإنْ ناداني لم أسْمَع نِداءَه، وإن دَعاني لم أستَجِب دُعاءَه، وإن رَجاني خيَّبتُهُ، وذلك جَزاؤه منّي، وما أنا بظَلّامٍ للعَبيد.

فقام جابر بن عبدالله الأنصاري، فقال: يارسول الله، ومَن الأئمّة مِن وُلدِ عليّ بن أبي طالب؟ قال: الحسَن والحُسين سيّدا شباب أهل الجنّة، ثمّ سيّد العابدين في زَمانِه عليّ بن الحُسَين، ثمّ الباقر محمّد بن عليّ ـ سَتُدرِكُه يا جابر، فإذا أدرَكتَه فاقرَأه منّي السلام ـ ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ الكاظِم موسى بن جعفر، ثم الرِّضا عليّ بن موسىٰ، ثمّ التقيّ محمّد بن عليّ، ثمّ النقيّ عليّ بن محمّد، ثمّ الزكيّ الحَسن بن عليّ، ثمّ ابنه القائم بالحقّ مهديّ أُمّتي الذي يملأ الأرضَ قِسْطاً وعَدْلاً كما مُلِئت جَوراً وظُلماً.

هؤلاء ـ يا جابر ـ خُلَفائي وأوصيائي وأولادي وعِترَتي، مَن أطاعَهُم فقد أطاعَني، ومَن عَصاهُم فقد عَصاني، ومَن أنكَرهم أو أنكَر واحِداً منهم فقد أنكَرَني، وبهم يُمسِك الله السَّماءَ أن تقع على الأرض إلّا باذني، وبهم يَحفَظ الله الأرض أن تميد بأهلها[١].

٤٥٠/الحديث الرابع والستون: الحُمَيدي في (الجمع بين الصَحيحَين) في مُسنَد عائشة، عن الأسوَد بن يَزيد، قال: ذكَروا عند عائشة أنّ عليّاً عليه السلام كان وصيّاً ـ وفي رواية أزهَر أنّهم قالوا أنّه وَصيّ ـ فلم تُكَذِّبهم، بل ذَكَرت أنّها قد[٢] سَمِعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله حين وفاته[٣].

٤٥١/الحديث الخامس والستون: من طريق العامّة، ما رواه محمّد بن مؤمن في كتابه[٤]، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ بإسناده إلى أنس بن مالِك، قال: سألتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله عن هذه الآية فقال: إنّ الله تعالى خلَق آدم من طينٍ كيف شاء.

ثمّ قال: إنّ الله تعالى اختارَني وأهلَ بَيتي على جميعِ الخَلْق فانتجبنا، فجعَلني الرَّسول،

---

١. مائة منقبة: ٩٢/١٠٥، طبعة دار البلاغة. ٢. في الطرائف: ما.

٣. الطرائف: ١٧/٢٣ عن الجمع بين الصحيحين.

٤. وهو محمّد بن مؤمن الشيرازي صاحب كتاب التفسير المستخرج من التفاسير الاثني عشر، وهو من مشايخ أهل السنة.

وجعَل عليّ بن أبي طالب الوَصيّ. ثمّ قال: ﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ يعني ما جعَلتُ للعِباد أن يَختارُوا، ولكنّي أختارُ مَن أشاءُ، فأنا وأهلُ بَيتي صَفوَةُ الله وخِيرتُه مِن خَلقِهِ.

ثمّ قال: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [به] كفّار مكّة. ثمّ قال: ﴿وَرَبُّكَ﴾ يا محمّد ﴿يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ﴾ من بُغضِ المُنافقِين لك ولأهلِ بَيتك ﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾[1] من الحُبّ لك ولأهلِ بيتك[2].

٤٥٢/الحديث السادس والستّون: ما رواه عليّ بن عيسى في (كشف الغُمّة)، قال: روى صَديقُنا العزّ المحدّث الحَنبَلي، عن أنس، عن سلمان، قال: قلتُ: يا رسولَ الله، عن مَن نأخُذ بعدَك، وبِمَن نَثِقُ؟ قال: فسكَت عنّي [حتّى سألتُ] عشراً، ثمّ قال: ياسَلمان، [إنّ] وصيّي، وخَليفتي، وأخي، ووَزيري، وخَير مَن أخلف بعدي عليّ بن أبي طالب، يؤدّي عنّي، ويُنجِز مَوعِدي[3].

٤٥٣/الحديث السابع والستّون: الحَنبَليّ هذا، عن سلمان رضي الله عنه، قال: قال [لي] النبيّ صلى الله عليه وآله: هل تَدري مَن كان وَصيّ موسى عليه السلام؟ قلت: يُوشَع بن نون. قال: فوَصيّي[4] وخَير مَن أخلف بعدي عليّ بن أبي طالب[5].

٤٥٤/الحديث الثامن والستّون: ومن طريق العامّة، سُفيان الثَوري، عن مَنصور، عن مُجاهِد، عن سَلمان الفارسيّ، قال: سَمِعتُ رَسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ وصيّي وخليفتي وخَير مَن أترُك بعدي، يُنجِز مَوعِدي، ويَقضي دَيْني، عليّ بن أبي طالب[6].

٤٥٥/الحديث التاسع والستّون: ومن طريق العامّة، الطَّبَري، بإسناده عن أبي الطُفَيل، أنّه قال عليه السلام لأصحاب الشُورى: أُناشِدُكم الله، هل تعلَمون أنّ لِرَسول الله صلى الله عليه وآله وَصِيّاً غيري؟ قالوا: اللهمّ لا[7].

٤٥٦/الحديث السبعون: ابن شهر آشوب في كتاب (المناقب): ومن النَصّ الجَليّ، ما تواتَر به النَقل، ورَواه العامّة والخاصّة، قول النبيّ صلى الله عليه وآله: أنتَ أخي ووصيّي، وخَليفتي من بعدي، وقاضي ديني.

---

١. القصص ٢٨: ٦٨ و٦٩.
٢. تحفة الأبرار: ١٠٧ «مخطوط».
٣. كشف الغمة ١: ١٥٧.
٤. في المصدر: فإن وصيي في أهلي.
٥. كشف الغمة ١: ١٥٧.
٦. مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٤٧.
٧. مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٤٦.

وظاهر لفظ (الخليفة) في العرب: مَن قام مَقام المُستَخلِف في جميع ما كان إليه.

ومن أراد الوقوف على زيادة في هذا المعنى، فعليه بكتابي الموسوم بـ(التُحفَة البَهيّة في إثبات الوصيّة) فقد ذكرت فيه ما يزيد على أربعمائة وخمسين حديثاً، من طرق الخاصّة والعامّة، وذكَرتُ في مُقدّمة هذا الكتاب ذِكر المُصنّفين الذين صنّفوا في إثبات الوصيّة والأوصياء، هم اثنان وعشرون مُصنّفاً من الرجال المُعتَبَرين، والمشايخ المَشهورين، ولكلّ رجُلٍ منهم مُصنَّف. وإثبات الوصيّة لعليّ عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله مـمّا عُـلِم مِـن الدّيـن ضَرورةً، لا يَجْحَدُه إلّا مُعاند أو جاهِل.

الباب الثالث عشر

في أنّ الأئمّة بعد رسول الله ﷺ اثنا عشر، بنصّ رسول الله ﷺ إجمالاً وتفصيلاً؛ عليّ وبنوه الأحَد عشر، وفيه ثمانية وخمسون حديثاً

٤٥٧/الحديث الأول: أبو عبدالله محمّد بن إسماعيل البُخاري، في (صحيحه) في الجزء الثامن من أجزاء ثمانية على حَدّ ثُلثِهِ الأخير، قبل باب إخراج الخُصوم، باسناده عن جابر بن سَمُرَة، قال: سَمِعتُ النبيّ ﷺ يقول: يكون بعدي[1] اثنا عشَر أميراً. فقال كلمةً لم أسمَعها. فقال [أبي]: إنّه قال: كُلّهم من قُرَيش[2].

٤٥٨/الحديث الثاني: البُخاري، يرفعه إلى ابن عُيَيْنَة، قال: قال رسول الله ﷺ: لا يزال أمرُ النّاسِ ماضياً ما وَلِيَهُم اثنا عَشَر رَجُلاً. ثمّ تكلّم النبيّ ﷺ بكلمةٍ خَفِيتْ عليّ، فسألت أبي: ماذا قال رسول الله ﷺ؟ فقال: قال: كلّهم من قُرَيش[3].

٤٥٩/الحديث الثالث: البُخاري، قال: حدّثنا أحمَد بن يونس، قال حدّثنا عاصِم بن محمّد، قال: سمِعتُ أبي يقول: قال ابنُ عُمَر: قال رسول الله ﷺ: لا يزال هذا الأمرُ في قُرَيشٍ ما بَقِيَ منهم اثنان[4].

ورواه الفقيه مسلم بن الحَجّاج النَيْسابوري القُشَيري، في صحيحه، في أوّل كرّاسةٍ من الجُزء الرابع من أجزاء ستّة، باسناده عن عبدالله بن عمر: قال رسول الله ﷺ: لا يَزال هذا الأمر في قُرَيش ما بقي من النّاس اثنان[5].

أقول: صاحب (العُمْدَة) جعَل هذا الحديث في جُملَة النّصوص في أنّ الأئمّة بعد

---

١. (بعدي) ليس في المصدر.
٢. صحيح البخاري ٩: ١٤٧/٧٩.
٣. العمدة: ٤١٦/٨٥٧.
٤. صحيح البخاري ٩: ١١٢/٤.
٥. صحيح مسلم ٣: ١٤٥٢/١٨٢٠.

رسول الله ﷺ اثنا عشر[١]، ووجه الدلالة أنّ الإمامة إذا كانت مَنصوصةً فهي في الأئمّة الاثني عشَر، كما جاءت به الروايات عن رسول الله ﷺ.

٤٦٠/الحديث الرابع: مُسلِم في (صحيحه)، باسناده عن جابر بن سَمُرَة، قال: سَمِعتُ رسول الله ﷺ يقول، الحديث.

وبالاسناد عن جابر بن سَمُرَة أيضاً، قال: دخلت مع أبي علىٰ النبيّ ﷺ، فسَمِعتُه يقول: إنّ هذا الأمر لا ينقضي حتّى يمضي فيه اثنا عَشَر خليفة.

قال: ثمّ تكلّم بكلامٍ خَفِيَ عليّ. قال: فقلتُ لأبي: ما قال؟ قال: قال: كلّهم من قُرَيش[٢].

٤٦١/الحديث الخامس: مسلم في (صحيحه) باسناده عن جابر بن سَمُرَة، قال: سمعت النبيّ ﷺ يقول: لا يزالُ أمرُ النّاسِ ماضياً ما وَلِيَهُم اثنا عشَر رجُلاً. ثمّ تكلّم النبيّ ﷺ بكلمةٍ خَفِيَت عليّ، فسألتُ أبي: ماذا قال رسول الله ﷺ؟ فقال: قال: كلّهم من قريش[٣].

٤٦٢/الحديث السادس: مسلم في (صحيحه)، بالاسناد عن قُتيبة بن سعيد، قال: حدثنا أبو عَوانة، عن سِماك، عن جابر بن سَمُرَة، عن النبيّ ﷺ بهذا الحديث، ولم يذكُر لي[٤]: لا يزال أمر النّاس ماضياً[٥].

٤٦٣/الحديث السابع: مسلم في (صحيحه)، باسناده عن جابر بن سَمُرَة يقول: سَمِعتُ رسول الله ﷺ يقول: لا يزال الاسلامُ عزيزاً إلىٰ اثني عشَر خليفة. ثمّ قال كلمةً لم أفهَمْها، فقلتُ لأبي: ما قال؟ فقال: قال: كلّهم من قُرَيش[٦].

٤٦٤/الحديث الثامن: مسلم في (صحيحه)، باسناده عن جابر بن سَمُرَة، قال: قال النبيّ ﷺ: لا يزال هذا الأمر عزيزاً إلى اثني عشر خليفةً، قال: ثمّ تكلّم بشيءٍ لم أفهمه. فقلت لأبي: ما قال؟ فقال:)كلّهم من قريش[٧].

٤٦٥/الحديث التاسع: مسلم في (صحيحه) باسناده عن جابر بن سَمُرَة، قال: انطلَقتُ إلىٰ رسول الله ﷺ ومعي أبي فسَمِعتُه يقول: لا يَزال هذا الدّين عزيزاً منيعاً إلىٰ اثني

---

١. راجع العمدة: ٤١٦/٨٥٨ و ٨٥٩.
٢. صحيح مسلم ٣: ١٤٥٢/١٨٢١.
٣. صحيح مسلم ٣: ١٤٥٢/٦.
٤. (لي) ليس في المصدر.
٥. صحيح مسلم ٣: ١٤٥٣.
٦. صحيح مسلم ٣: ١٤٥٣/٧.
٧. صحيح مسلم ٣: ١٤٥٣/٨.

عشَر خليفة. فقال كلمةً أصَمَّنيها[1] النّاس، فقلت لأبي: ما قال؟ قال: قال: كلّهم من قريش[2].

٤٦٦/الحديث العاشر: مسلم في (صحيحه)، باسناده عن حاتِم -وهو ابن إسماعيل- عن المُهاجِر بن مِسْمَار، عن عامِر بن سَعْد بن أبي وَقّاص، قال: كَتَبتُ إلىٰ [جابر] بن سَمُرَة مع غُلامي نافِع: أن أخبِرني بشيءٍ سَمِعتَه مِن رسول الله ﷺ.

فكتَب إليّ: سَمِعتُ رسولَ الله ﷺ يوم جُمُعةٍ عَشِيَّةَ رُجِمَ الأسْلَمي، يقول: لا يزال الدِّينُ قائِماً حتّىٰ تقومَ الساعةُ، أو يكون عليهم[3] اثنا عشَر خليفة، كلّهم من قُرَيش.

وسَمِعته يقول: عُصبة[4] من المسلمين يفتَتِحون البيتَ الأبيَض بيت كِسْرىٰ أو آل كِسْرىٰ.

[وسَمِعته يقول: إنّ بين يَدَي الساعة كذّابين فاحذَروهم.]

وسَمِعته يقول: إذا أعطىٰ الله أحدَكم خيراً فليبدأ بنفسه وأهلِ بيته.

وسَمِعتُه يقول: أنَا الفَرَطُ على الحَوْض[5].

٤٦٧/الحديث الحادي عشر: مسلم في (صحيحه)، باسناده عن عامِر بن سَعْد، أنّه أرسَل إلىٰ ابن سَمُرَة العَدَويّ: حَدِّثْنا ما سَمِعتَ من رسول الله ﷺ. [فقال: سَمِعتُ رسولَ الله ﷺ] يقول: فذَكر نحو حديث حاتِم[6].

٤٦٨/الحديث الثاني عشر: ما رَواه أبو عبدالله محمّد بن أبي نَصْر الحُمَيْدي في (الجَمْع بين الصَحيحَين) في الحَديث المتّفق عليه من مُسلِم والبُخاري، من مُسنَد جابر بن سَمُرَة، عن عبدالمَلِك بن عمير، عن جابر بن سَمُرَة، قال: سمِعتُ النبيّ ﷺ يقول: يكون [من] بعدي اثنا عشَر أميراً. فقال كلمةً لم أسْمَعها، فقال أبي: إنّه قال: كلّهم من قُرَيش[7]. كذا في حديث شُعْبَة.

وفي حديث ابن عُيَيْنَة، قال ﷺ: لا يزال أمرُ النّاسِ ماضِياً ما وَلِيَهُم اثنا عشَر رجلاً. ثم تكلّم النبيّ ﷺ بكلمةٍ خَفِيَت عليّ، فسألتُ أبي: ماذا قال رسول الله ﷺ؟ فقال: قال: كلّهم من قُرَيش[8].

---

١. أي شغلوني عن سماعها، فكأنّهم جعلوني أصمّ، وفي المصدر: صمّتنيها. وكلاهما بمعنىً.
٢. صحيح مسلم ٣: ٩/١٤٥٣.
٣. في المصدر: عليكم.
٤. في المصدر: عُصَيْبَة.
٥. صحيح مسلم ٣: ١٨٢٢/١٤٥٣
٦. صحيح مسلم ٣: ١٤٥٤.
٧. جامع الأصول ٤: ٢٠٢٣/٤٣٩، صحيح البخاري ٩: ٧٩/١٤٧، العمدة: ٨٧١/٤١٩ عن الجمع بين الصحيحين.
٨. جامع الأصول ٤: ٤٤٠، صحيح مسلم ٣: ٦/١٤٥٣، العمدة: ٨٧٢/٤٢٠ عن الجمع بين الصحيحين.

قال الحُمَيْدي: في رواية مسلم من حديث عامِر [ابن سعد] بن أبي وَقّاص، قال: كَتَبْتُ إلىٰ جابر بن سَمُرَة مع غُلامي نافِع: أن أخبِرني بشَيءٍ سَمِعتَه من رسولِ الله ﷺ، فكَتَب إليّ: سَمِعتُ رسول الله ﷺ يوم جُمُعة عَشِيّةَ رُجِمَ الأسلَمي، قال: لا يزال الدِّينُ قائِماً حتّى تقومَ الساعةُ، ويكون عليهم[١] اثنا عشَر خليفة، كلّهم من قُرَيش. وسَمِعتُه يقول: عُصْبَة من المسلمين يفتَتِحون البيتَ الأبيَض، بيتَ كِسرى أو آل كِسرى.

وسَمِعتُه يقول: إنّ بين يَدَي الساعة كذّابين فاحذَروهم.

وسَمِعته يقول: إذا أعطى الله أحدكم خيراً، فليَبدأ بنَفسِهِ وأهل بيته.

وسَمِعته يقول: [أنا] الفَرَطُ على الحَوض[٢].

قال: وفي رواية مسلم أيضاً، من حديث سِماك بن حَرب، عن جابر بن سَمُرَة، أنّه ﷺ قال: ليَفتَتِحنّ عصابةٌ من المُسلمين بيتَ كِسْرى أو آل كِسْرى الذين في البيت الأبيَض. ونحو هذا [المعنى] في المتّفق عليه من مُسنَد عَدِيّ بن حاتِم[٣].

وفي رواية مسلم، أيضاً، عن سِماك، عن جابر بن سَمُرَة، قال: [سَمِعتُ] رسول الله ﷺ [يقول]: يكون بين يَدَي الساعة كَذّابين[٤].

قال: وفي رواية [أيضاً] عن عامِر الشَّعبي، عن جابر بن سَمُرَة، قال: انطلَقتُ إلىٰ رسول الله ﷺ ومعي أبي، فسَمِعتُه يقول: لا يَزال [هذا] الدين عزيزاً منيعاً إلىٰ اثني عشَر خليفة. فقال كلمةً صمَّنِيها الناسُ، فقلتُ لأبي: ما قال؟ فقال: قال: كلّهم من قُرَيش[٥].

قال: وفي روايته أيضاً، عن حُصَين بن عبدالرحمٰن، عن جابر بن سَمُرَة، قال: دخَلتُ مع أبي علىٰ النبيّ ﷺ فَسمِعتُه يقول: إنّ هذا الأمرَ لا يَزالُ عزيزاً[٦] حتّى يَمضي فيهم اثنا عشَر خليفة. قال: ثمّ تكلّم بكلامٍ خَفِيَ عليَّ، فقلتُ لأبي: ما قال؟ فقال: قال: كلّهم من قريش[٧].

قال: وفي رواية سِمَاك، عن جابر بن سَمُرَة، عنه ﷺ قال: لا يَزالُ الاسلامُ عزيزاً إلىٰ

---

١. في العمدة: عليكم.
٢. العمدة: ٨٧٣/٤٢٠ عن الجمع بين الصحيحين.
٣. العمدة: ٨٧٤/٤٢٠ عن الجمع بين الصحيحين.
٤. العمدة: ٨٧٥/٤٢١ عن الجمع بين الصحيحين.
٥. جامع الأصول ٤: ٤٤٠، العمدة: ٨٧٦/٤٢١ عن الجمع بين الصحيحين.
٦. زاد في العمدة: منيعاً.
٧. جامع الأصول ٤: ٤٤٠، العمدة: ٨٧٧/٤٢١ عن الجمع بين الصحيحين.

اثنَي عشَر خليفة. ثمّ ذكر مِثله[1].

وعن سِمَاك بن حَرْب، عن جابر بن سَمُرَة، عن النبيّ ﷺ، قال: قال لي: لن يَبْرَح هذا الدِّينُ قائِماً تقاتل عليه عصابة من المُسلمين حتّى تقومَ الساعة[2].

٤٦٩/الحديث الثالث عشر: مارَواه أبو الحسَن رَزِين بن مُعاوية بن عمّار العَبْدري، من (الجمع بين الصِحاح الستّة) من الجُزء الثاني من أجزاء ثلاثة من المصنّف، في باب: ﴿إنّ أكْرَمَكُم عِندَ اللهِ أتْقاكُم﴾[3]. وذكر مَناقب قريش من (سُنَن أبي داود): قال جابر بن سَمُرَة: دخَلتُ مع أبي علىٰ النبيّ ﷺ فسَمِعتُه يقول: إنّ هذا الأمر لا يَنْقَضي حتّى يَمضي فيهم اثنا عشَر خليفة. قال: ثمّ تكلّم بكلامٍ خَفِيَ عليّ، فقلتُ لأبي: ما قال؟ قال: قال: كلّهم من قُرَيش[4].

وعنه أيضاً، قال: قال رسول الله ﷺ: لا يَزال الاسلامُ عزيزاً إلىٰ اثنَي عشَر خليفة، كلّهم من قُرَيش[5].

٤٧٠/الحديث الرابع عشر: ما رواه أبو الحسن أيضاً من (الجَمع بين الصحاح الستّة) من الجزء الثاني، من جزءين اثنَين من المصنّف، في آخِره على حدّ أربعة كَراريس: من صحيح أبي داود السجستاني، وهو كتاب (السنن)، عن عامر بن سَعْد بن أبي وقّاص، [قال]: كتَبتُ إلىٰ جابر بن سَمُرَة: أخبِرني بشيءٍ سَمِعتَه من رسول الله ﷺ.

فكتَب إليّ إني سمِعتُه يقول يوم جُمُعة عَشيّة رُجِمَ الأسلَمي: لا يزال الدِّينُ ظاهِراً حتّى تقومَ الساعةُ، ويكون عليهم[6] اثنا عشَر خليفة، كلّهم من قُرَيش.

وسمِعتهُ يقول: عِصابة من المُسلمين يفتَتِحون البيتَ الأبيَض، بيت كسرى -أو قال-: بيت آل كسرىٰ.

وسمِعتهُ يقول: إذا هلَك كِسْرىٰ فَلا كِسْرى [بعده، وإذا هلَك قَيْصَر فلا قَيْصَر بعده]، والذي نفسي بيَده لَتُنفِقُنّ كنوزَ كِسْرىٰ في سبيل الله.

وسمِعتُه يقول: إنّ بين يَدَي الساعة كذّابين فاحذَروهم.

وسمِعتُه يقول: إذا أعطىٰ [الله] أحدَكم خيراً فليبدأ بنَفسِه وأهلِ بَيتِه.

---

١. العمدة: ٨٧٨/٤٢١ عن الجمع بين الصحيحين.
٢. العمدة: ٨٧٩/٤٢١ عن الجمع بين الصحيحين.
٣. الحجرات ٤٩: ١٣.
٤. العمدة: ٨٨٠/٤٢١ عن الجمع بين الصحيحين.
٥. العمدة: ٨٨١/٤٢٢ عن الجمع بين الصحيحين.
٦. في المصدر: عليكم.

وسمِعتُه يقول: أنا الفَرَطُ على الحَوض[١].

٤٧١/الحديث الخامس عشر: ما رَواه أبو نُعَيم الأصفَهاني في كتاب (حلية الأولياء) عن الشَعبي، عن جابر بن سَمُرَة، قال: جئتُ مع أبي إلى المَسجِد، والنبيّ ﷺ يخطُب، قال: فسَمِعتُه يقول: يكون [من] بعدي اثنا عشَر خليفة. ثمّ خفَض صَوْتَه فلَم أدرِ ما يَقول، فقلتُ لأبي: ما يقول؟ قال: قال: كلّهم من قريش[٢].

٤٧٢/الحديث السادس عشر: أبو نُعَيم أيضاً، قال: روى هذا الحديث عمر ابن عبدالله بن رَزين، عن سُفيان، مثله. قال أبو نُعَيم: ورواه عن الشَعبي جماعة[٣].

٤٧٣/الحديث السابع عشر: مارَواه ابن شيرويه في الجزء الثاني من كتاب (الفِردَوس) في باب لا يزال: عن جابر بن سَمُرَة، قال: قال رسول الله ﷺ: لا يزال هذا الأمرُ قائماً حتّى يمضي اثنا عشَر أميراً، كلّهم من قُرَيش[٤].

أقول: قد ذكر يَحيىٰ بن الحسَن [ابن] البطريق في كتاب (المستدرك) أنّه ذكر في كتاب (العُمدَة) من طريق العامّة عشرينَ طريقاً في أنّ الخُلَفاء بعده ﷺ اثنا عشر خليفة، كلّها من الصِحاح، من (صحيح البخاري) ثلاثة طُرُق، ومن مسلم تسعة، ومن صحيح أبي داود ثلاثة، ومن (الجَمْع بين الصِحاح السِتّة) طريقان، ومن (الجمع بين الصحيحين) للحُمَيدي ثلاثة، كلّ ذلك يَنطِق بأنّه: لايزال الاسلام عزيزاً إلى اثنَي عشَر خليفة، وما وَلِيَهم اثنا عشَر خليفة، كلّهم من قُرَيش[٥].

٤٧٤/الحديث الثامن عشر: ما رَواه أبو عليّ الطَبْرَسِي، الفَضْل بن الحسَن في كتاب (إعلام الوَرىٰ) من طريق المخالفين، وهي عدّة روايات.

قال الطَبْرَسيّ: فممّا جاء من الأخبار التي نقلها أصحابُ الحديث غير الاماميّة في ذلك وصحّحوها، ما رَواهُ الإمام أبو محمّد الحسَن بن أحمَد السَمَرقَندي، مُحدِّث خُراسان باسناده عن عامِر بن سَعْد بن أبي وَقّاص، قال: كتبتُ إلىٰ جابر بن سَمُرَة مع غلامي نافع: أن أخبِرني بشيءٍ سَمِعتَه من رسول الله ﷺ.

فكتَب إليّ: إنّي سَمِعتُ رسولَ الله ﷺ يوم جُمُعةٍ، عَشيّةَ رُجِمَ الأسْلَمي، يقول: لايزال

---

١. العمدة: ٤٢٢/٨٨٢.
٢ و٣. حلية الأولياء ٤: ٣٣٣.
٤. الفردوس ٤: ٧٥٦٢/٩١.
٥. العمدة: ٤١٦ ـ ٤٢٣.

الدِّين قائماً حتّى تقومَ الساعة، ويكون عليكم اثنا عشر خليفة كلّهم من قُرَيش، [ثمّ يخرج كذّابون بين يدي الساعة].

وسَمِعته يقول: أنا الفَرَطُ على الحَوض. رواه مسلم في (الصحيح) عن أبي بكر بن [أبي] شَيْبَة، وقُتَيْبَة بن سعيد[١].

٤٧٥/الحديث التاسع عشر: ما رَواه السَّمَرْقَنْدي أيضاً باسناده عن عامِر ابن سَعْد، أنّه أرسَل إلىٰ ابن سَمُرَة العَدَوي، فقال: حدِّثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ. فكتَب: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: لايزال الدِّينُ قائماً حتّى يكونَ اثنا عشر خليفة من قُرَيش، ثمّ يخرُج كذّابون بين يَدَي السّاعة، وأنا الفَرَط على الحَوض. رواه مُسلم، عن محمّد بن رافِع[٢].

٤٧٦/الحديث العشرون: السَّمَرْقَنْدي أيضاً باسناده عن جَابِر بن سَمُرَة، عن النبيّ ﷺ، قال: يكون بعدي اثنا عشر [أميراً. وتكلّم بكلمة]، فلم أفهم ما قال، فسألتُ القومَ فزَعموا أنّه قال: كلّهم من قريش. رواه مُسلم، عن قُتَيْبَة[٣].

٤٧٧/الحديث الحادي والعشرون: السَّمَرْقَنْدي أيضاً باسناده عن جابر بن سَمُرَة، قال: دخَلتُ مع أبي علىٰ رسول الله ﷺ فقال لي: إنّ هذا الأمر لن ينقضي ـ أو لن يَمضي ـ حتّى يكونَ فيكم اثنا عشر خليفة. ثمّ قال شيئاً لم أسمَعه، فسألتهُم، فقالوا: قال: كلّهم من قُرَيش[٤].

٤٧٨/الحديث الثاني والعشرون: السَّمَرْقَنْدي أيضاً باسناده عن أبي خالد الوالِبي، قال: سمعتُ جابر بن سَمُرَة يقول: سَمِعتُ رسول الله ﷺ يقول: لا يَضُرّ هذا الدِّينَ مَن ناوأه حتّى يقومَ اثنا عشر خليفة كلّهم من قُرَيش[٥].

٤٧٩/الحديث الثالث والعشرون: السَّمَرْقَنْدي أيضاً، باسناده عن عَون بن أبي جُحَيْفَة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: لايزال أمرُ أمّتي صالحاً حتّى يمضي اثنا عشر خليفة، كلّهم من قريش[٦].

٤٨٠/الحديث الرابع والعشرون: ما رَواه من طريق المُخالفين، الشيخ أبو عبدالله محمّد بن

---

١. إعلام الورىٰ: ٣٨١، صحيح مسلم ٣: ١٨٢٢/١٤٥٣.
٢. إعلام الورى: ٣٨٢، صحيح مسلم ٣: ١٤٥٤.
٣. إعلام الورى: ٣٨٢، صحيح مسلم ٣: ١٤٥٣.
٤. و(٤) إعلام الورى: ٣٨٢.
٦. إعلام الورى: ٣٨٣.

محمّد بن النّعمان المفيد باسناده عن مَسروق، قال: كنّا عند عبدالله بن مَسعود، فقال له رجل: أحَدَّثكم نَبيُّكم كم يكونُ بعدَه من الخُلَفاء؟

فقال له [عبدالله]: نعم [وما سألني عنها أحد قبلك، وإنّك لأحدَثُ القوم سِنّاً، سَمِعتُه ﷺ يقول: يكون بعدي] من الخلفاء عدّة نقباء موسى اثنا عشر خليفة، كلّهم من قريش[1].

٤٨١/الحديث الخامس والعشرون: ما رواه عُثمان بن أبي شَيْبَة، وأبو سَعيد الأشَجّ، وأبو كُرَيب، ومحمود بن غَيْلان، وعليّ بن محمّد، وإبراهيم بن سعيد؛ جميعاً عن أبي أسامة، عن مُجالد، عن الشّعبي، عن مَسروق. مثل الأوّل [بعينه][2].

٤٨٢/الحديث السادس والعشرون: ما رَواه أبو أسامة، بالاسناد عن عبدالله بن مسعود، وذكر نحوه[3].

٤٨٣/الحديث السابع والعشرون: ما رواه حَمّاد بن زَيد، عن مُجالِد، عن الشَعْبي، عن مَسروق، عن عبدالله، وزاد فيه: قال: كنّا جلوساً عند عبدالله يقرئنا القرآن، فقال له رجل: يا [أبا] عبدالرحمٰن، هل سألتم رسولَ الله ﷺ كم يَملِك أمرَ هذه الأمّة [من] خليفةٍ بعده؟ فقال له عبدالله: ما سألني بها[4] أحَد منذ قَدِمتُ العِراق، نعم سألنا رسولَ الله ﷺ فقال: اثنا عشر، عدّة نُقَباء بني إسرائيل[5].

٤٨٤/الحديث الثامن والعشرون: ما رواه عبدالله بن أبي[6] أميّة، مولى مجامع، عن يزيد الرقاشي[7]، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول ﷺ: لن يزال هذا الدين قائماً إلى اثني عشر من قُرَيش، فإذا مضَوا ماجت[8] الأرضُ بأهلِها. وساق الحديث[9].

٤٨٥/الحديث التاسع والعشرون: ما رواه أبو بكر بن أبي خَيْثَمَة، عن عليّ ابن الجَعْد، عن زهير بن معاوية، عن زياد بن خَيْثَمة، عن الأسود بن سعيد الهَمداني، قال: سَمِعتُ جابر بن سَمُرَة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يكون بعدي اثنا عشر خليفة من قُرَيش. فقالوا له: ثمّ يكون ماذا؟ قال: ثمّ يكون الهرج[10].

---

١ ـ ٣. إعلام الورى: ٣٨٣.
٤. في المصدر: عنها.
٥. إعلام الورى: ٣٨٣.
٦. (أبي) ليس في المصدر.
٧. في النسخة: الوقاشي، وفي المصدر: الرقاش، تصحيف، صحيحه ما أثبتناه، انظر تهذيب الكمال ٣٢: ٦٤.
٨. في المصدر: ساخت.
٩. إعلام الورى: ٣٨٤.
١٠. إعلام الورى: ٣٨٤، وفيه: يكون النفث والنفاث.

٤٨٦/الحديث الثلاثون: ما رواه سِماك بن حَرْب، وزياد بن عِلاقة، وحُصَين بن عبدالرحمٰن، عن جابر بن سَمُرَة، عن رسول الله ﷺ، مثله[١].

٤٨٧/الحديث الحادي والثلاثون: ما رواه سُلَيمان بن أحمَر، قال: حدّثنا أبو عَون، عن الشعبي، عن جابر بن سَمُرَة، أنّ النبيّ ﷺ قال: لايزال أهلُ هذا الدّين يُنصَرون على مَن نَاوَأَهُم إلىٰ اثني عشر خليفة. فجعَل النّاس يقومون ويَقعُدون، وتكلّم بكلمةٍ لم أفهَمْها، فقلت لأبي ـ أو لأخي ـ أيّ شيء قال؟ قال: قال: كلّهم من قُرَيش[٢].

٤٨٨/الحديث الثاني والثلاثون: ما رواه فِطْر بن خليفة، عن أبي خالد الوّالبي، عن جابر بن سَمُرَة، عن النبيّ ﷺ، مثله[٣].

٤٨٩/الحديث الثالث والثلاثون: ما رواه سَهْل بن حَمّاد، عن يونس بن أبي يَعْفور، قال: حدّثني عَوْن بن أبي جُحَيفة، عن أبيه، قال: كنت عند رسول الله ﷺ وعمّي جالسٌ بين يَدَيّ، فقال رسول الله ﷺ: لايزال أمرُ أُمّتي صالحاً حتّىٰ يمضي اثنا عشر خليفة، كلّهم من قُرَيش.

اسم أبي جُحَيْفَةَ: وهب بن عبدالله[٤].

٤٩٠/الحديث الرابع والثلاثون: ما رواه اللّيث بن سعد، عن خالد بن زَيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن رَبيعة بن سَيْف، قال: كنّا عند شَقيق الأَصْبَحي، فقال: سمِعتُ عبدالله بن عُمَر يقول: سَمِعتُ رسول الله ﷺ يقول: يكون خَلفي اثنا عشر خليفة[٥].

٤٩١/الحديث الخامس والثلاثون: ما رواه حَمّاد بن سَلَمة، عن أبي الطُّفَيل، قال: قال لي عبدالله بن عمر: يا أبا الطُّفَيل، اعدُد اثني عشَر خليفة بعد النبيّ ﷺ، ثمّ يكون النَّقْف والنِّقاف[٦].

٤٩٢/الحديث السادس والثلاثون: ما رواه الشيخ أبو عبدالله جعفر بن محمّد بن أحمد الدُّوريستي في كتابه، في الرّدّ على الزّيْدية، باسناده عن ابن عبّاس، قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ حين حضرَتْهُ وَفاتُه، فقلت: إذا كان ما نَعوذ بالله منه فإلىٰ مَن؟ فأشار إلىٰ عليّ ؑ، فقال: إلى هذا، فإنّه مع الحقّ والحقُّ معَه، ثمّ يكون من بعده أحَد عشَر إماماً،

---

١ و٢. إعلام الورى: ٣٨٤. ٣ ـ ٥. إعلام الورى: ٣٨٤.
٦. إعلام الورى: ٣٨٥، والنَّقْف والنِّقاف: القتل والقتال، والنَّقف: هشم الرأس، أي تهيج الفتن والحروب بعدهم.

مُفْتَرَضَةٌ طاعَتُهم كطاعتِه[١].

٤٩٣/الحديث السابع والثلاثون: ما رَواه الدُّوريستي أيضاً، باسناده عن ابن مثنّى، عن أبيه، عن عائشة، قال: سألتُها: كم خَليفة يكون لِرَسول الله ﷺ؟ فقالت: أخبَرني رسولُ الله ﷺ أنّه يكون بعدَه اثنا عشر خليفة.

فقلت لها: مَن [هم]؟ فقالت: أسماؤهم عندي مكتوبة بإملاء رسول الله ﷺ. فقلتُ لها: فاعرِضيه فأبَت[٢].

٤٩٤/الحديث الثامن والثلاثون: الدُّوريستي أيضاً باسناده عن سليمان بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس، قال: حدّثني أبي، قال: كنت يوماً عند الرّشيد، فذَكر المَهديّ وما ذُكِر من عَدْلِه، فأطنَب في ذلك. فقال الرّشيد: إنّي أحسَبُكم أنكم تحسَبونه أبي المَهدي! حدّثني [أبي][٣] عن أبيه، عن جَدّه، عن ابن عبّاس، عن أبيه العبّاس ابن عبدالمُطَّلب: أنّ النبيّ ﷺ، قال [له]: يا عَم، يملك من ولدي اثنا عشَر خليفة، ثمّ تكونُ أمورٌ كريهة وشِدّة عظيمة، ثم يخرُج المَهديّ من وُلدي، يُصلِح الله أمرَه في ليلة، فيملأ الأرضَ عَدْلاً كما مُلِئَت جَوْراً، يَمكُث في الأرضِ ما شاء الله، ثمّ يخرُج الدَّجّال[٤].

قال أبو عليّ الطَّبْرِسيّ عَقيب هذه الأخبار: هذا بعض ما جاء من الأخبار من طريق المخالفين وروایاتهم في النّصّ على عدد الأئمّة الاثني عشر ﷺ، وإذا كانت الفِرقَة المُخالفة قد نَقَلت ذلك كما نقَلَتْه الشيعةُ الإماميّة، ولم تنكُر ما تضمَّنه الخبر، فهو أدَلّ دليل على أنّ الله تعالى هو الذي سخّرهم لروايته إقامةً لحُجّته وإعلاءً لكَلِمَتِه، وما هذا الأمر إلّا كالخارق للعادة، والخارج عن الأمور المُعتادة، ولا يَقدِر عليه إلّا الله تعالى الذي يُذَلِّل الصَّعْبَ، ويُقلِّب القَلْبَ، ويُسَهِّل العسير، وهو على كلّ شيءٍ قَدير[٥]؛ انتهى كَلامُه.

٤٩٥/الحديث التاسع والثلاثون: صَدْرُ الأئمّة عند المخالفين، أخطَب خوارزم أبو المُؤيّد موفّق بن أحمَد في كتاب (فَضائل أمير المؤمنين ﷺ) باسناده عن أبي سلمى الرّاعي، راعي [إبل] رسول الله ﷺ، قال: سمِعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: ليلة أُسْرِي بي إلى السّماء، قال لي الجَليلُ جلّ جَلاله: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ﴾. فقلت:

---

١. إعلام الورى: ٣٨٥، وفيه: كطاعتي.
٢. إعلام الورى: ٣٨٥.
٣. أثبتناه من الحديث الرابع والأربعين الآتي.
٤. إعلام الورى: ٣٨٥.
٥. إعلام الورى: ٣٨٦.

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾[١]. فقال: صدَقْتَ يا محمّد، مَن خَلَّفتَ في أُمّتِك؟ فقلت: خَيْرَها. قال: عليّ بن أبي طالب؟ قلت: نعم، ياربّ.

قال: يا أحمد، إنّي إطّلعتُ على[٢] الأرضِ إطّلاعةً فاختَرْتُكَ مِنها، فاشْتَقَقْتُ لك اسماً مِن أسمائي، فَلا أُذكَرُ في مَوضِعٍ إلّا ذُكِرتَ مَعي، فأنا المَحمود وأنتَ محمّد، ثمّ إطّلعتُ الثانيةَ فاختَرْتُ منها عليّاً، فشَقَقْتُ له اسماً مِن أسمائي، فأنا الأعلى وهو عليّ.

يا محمّد، إنّي خلَقْتُك وخَلَقتُ عليّاً وفاطِمةَ والحسَن والحسَين والأئمّة من وُلدِهِ من [سِنخ][٣] نور من نوري، وعرَضتُ ولايَتكم على أهلِ السّماوات والأرضين، فمَن قَبِلَها كان عندي من المؤمنين، ومَن جَحَدها كان عندي من الكافِرين.

يا محمّد، لو أنّ عَبداً مِن عبادي عَبَدني حتّى ينقَطِع أو يَصير كالشَّنِّ[٤] البالي، ثمّ أتاني جاحِداً لولايتِكُم، ما غفَرتُ له حتّى يَلقاني[٥] بولايتِكُم.

يا محمّد، تُحِبّ أن تَراهُم؟ قلت: نعَم يارَبّ. قال: فالْتَفِتْ[٦] عن يَمين العَرْشِ؛ فالتَفَتُّ فإذا بعليّ وفاطِمة، والحسَن والحُسَين، وعليّ بن الحُسَين، ومحمّد ابن عليّ، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمّد بن عليّ، وعليّ بن محمّد، والحسَن بن عليّ، والمَهديّ، في ضَحْضَاحٍ[٧] من نورٍ قياماً يُصَلُّون، وهو في وَسَطِهم -يعني المَهديّ- كأنّه كَوكبٌ دُرّيّ. وقال: يا محمّد، هؤلاء الحُجَج، وهذا الثائر من عِترَتِك، وعِزّتي وجَلالي، إنّه الحُجّة الواجِبَة [لأوليائي] والمُنتَقِم [من أعدائي][٨].

قلت: وروى هذا الحديث جَماعة من الخاصّة والعامّة، رواه الشيخ الطُوسي في (الغَيْبَة)، وأبو الحسَن محمّد بن أحمَد [بن عليّ] بن الحسَن بن شاذان في (المناقب المائة) من طريق العامّة.

ورَواه صاحِب (المُقْتَضَب)[٩] وصاحِب (الكنز الخَفيّ) والحَمُّوئي من العامّة[١٠].

---

١. البقرة ٢: ٢٨٥.

٢. في المصدر: إلي.

٣. السِّنخ: الأصل.

٤. الشَّنّ: القِربة الخَلَق الصغيرة.

٥. في المصدر: يقرّ.

٦. في المصدر: فقال لي: التَفِتْ.

٧. الضَّحْضاح: القليل الذي لا عمق له.

٨. مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي ١: ٩٥.

٩. أخرجه الشيخ أحمد بن محمّد ابن عياش في (المقتضب) وهو من الشيعة لا من العامة، إلّا أن يريد به المصنف غيره.

١٠. غيبة الطوسي: ١٠٩/١٤٧، مائة منقبة: ١٧/٣٧، مقتضب الأثر: ١٠، تأويل الآيات ١: ٩٠/٩٨، فرائد السمطين ٢:

٤٩٦/الحديث الأربعون: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي، من أعيان علماء العامّة، في كتاب (فرائد السِمْطَين في فضائل المُرتَضى وفاطِمَة والحسَن والحُسَين) باسناده عن عبدالله بن العبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ خُلَفائي وأوصيائي وحُجَج الله على الخَلْق بعدي لاثنَا عشَر، أوّلهم أخي، وآخِرهم وَلَدي.

قيل: يا رسول الله، ومَن أخوك؟ قال: عليّ بن أبي طالب.

قيل: فمَن وَلَدُك؟ قال: المَهديّ الذي يَملأُها قِسْطاً وعَدْلاً كما مُلِئت جَوراً وظُلْماً، والذي بَعثني بالحقّ بشيراً، لو لم يَبْقَ مِن الدّنيا إلّا يومٌ واحِد؛ لَطَوّل الله ذلك اليَوم حتّى يخرُج فيه وَلَدي المَهديّ، فيَنزِل روحُ الله عيسى بن مَرْيَم فيُصَلّي خَلْفَه، وتُشرِق الأرضُ بِنور رَبِّها، ويَبلُغ سُلطانه المَشرِقَ والمَغرِب[١].

٤٩٧/الحديث الحادي والأربعون: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي أيضاً، بالاسناد إلى عبدالله بن عبّاس، قال: سَمِعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: أنا وعليّ وتِسعةٌ من وُلدِ الحُسَين، مُطَهَّرون مَعصومون[٢].

٤٩٨/الحديث الثاني والأربعون: الحَمُّوئي بالإسناد إلى عبدالله بن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: أنا سيّد النبيّين[٣]، وعليّ بن أبي طالب سيّد الوَصيّين، وإنّ أوصِيائي بَعدي اثنا عشَر، أوّلهم عليّ بن أبي طالب، وآخِرهم القائم[٤].

٤٩٩/الحديث الثالث والأربعون: الحَمُّوئي باسناده عن الحارث وسعيد ابن بِشْر، عن عليّ بن أبي طالب ؑ، قال: قال رسول الله ﷺ: أنا وارِدُكم على الحَوض، وأنتَ يا عليّ السّاقي، والحسَن الذائد، والحُسَين الآمِر، وعليّ بن الحُسَين الفارِض[٥]، ومحمّد بن عليّ النّاشِر، وجعفر بن محمّد السائق، وموسى بن جعفر مُحْصِي المُحِبّين والمُبْغِضِين وقامِع المُنافِقين، وعليّ بن موسى مُعين المؤمنين، ومحمّد بن عليّ مُنزِل أهل الجنّة في جنّاتهم[٦]، وعليّ بن محمّد خَطيب شيعَتِهِ ومُزَوّجهم الحُورَ العِين، والحسَن بن عليّ سِراج أهل الجنّة يستَضِيئون به، والمهديّ شَفيعُهم يوم القيامة حيثُ لا يأذن [الله] إلّا لِمَن يشاء

← ٥٧١/٣١٩.

١. فرائد السمطين ٢: ٥٦٢/٣١٢.

٢. فرائد السمطين ٢: ٤٣٠/١٣٢.

٣. في المصدر: المرسلين.

٤. فرائد السمطين ٢: ٥٦٤/٣١٣.

٥. في المصدر: الفارط.

٦. في المصدر: درجاتهم.

ويَرضى[١].

٥٠٠/الحديث الرابع والأربعون: الحَمُّوئي باسناده عن سليمان بن إسحاق ابن سليمان بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس، قال: حدّثني أبي، قال: كنت يوماً عند الرّشيد فذّكر المَهدي، وما ذُكِر مِن عَدْله، وأطنَب في ذلك، فقال الرشيد: أنا أحسَبُكم أنكم تحسَبونَه أبي المَهدي!

حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن ابن عبّاس، عن أبيه العبّاس بن عبدالمُطّلب، أنّ النبيّ ﷺ قال له: يا عم، يَملِك مِن وُلدِي اثنا عشر خليفةً، ثمّ يكونُ أمورٌ كثيرة، شديدة[٢] عظيمة، ثم يخرُج المَهديّ من وُلدِي، يُصلِح الله أمرَه في ليلة، فيملأ الأرض عدلاً كما مُلِئت جَوراً، ويمكث في الأرض ما شاء الله، ثمّ يَخرُج الدَّجّال[٣].

٥٠١/الحديث الخامس والأربعون: الحَمُّوئي باسناده إلى عبدالسّلام بن صالح الهَرَوي، قال: سَمِعتُ دِعْبِل بن عليّ الخُزاعي، يقول: أنشَدتُ مولايَ الرِّضا ﷺ قصيدَتي التي أوّلها:

مَدَارِسُ آياتٍ خَلَتْ مِن تِلَاوةٍ . . . .[٤]

فلمّا انتهَيت إلى قولي:

خُـروجُ إمـامٍ لا محالةَ خـارِجٌ يَقومُ على اسـمِ الله والبـرَكـاتِ
يُـمَيِّزُ فـينا بـين حـقٍّ وبـاطِلٍ ويَجزي على النَّعماءِ والنَّقِمَاتِ

بكى الرِّضا ﷺ بُكاءً شديداً، ثمّ رفَع رأسَه إليّ، فقال: يا خُزاعيّ، نطَق روحُ القُدُسِ على لِسانِك بهذين البَيْتَين، فهل تَدري مَن هذا الإمام ومَتى يقوم؟ فقلت: لا يا مَولاي، إلّا أنّي سَمِعتُ بخُروجِ إمامٍ منكم يُطَهِّرُ الأرضَ مِن الفَسادِ، ويَملأها عَدْلاً.

فقال: يا دِعْبِل، الإمامُ بَعدي محمّد ابني، وبعد محمّد ابنهُ عليّ، وبعد عليّ ابنهُ الحسَن، وبعد الحسَن ابنهُ الحُجّة القائم المُنتَظَر في غَيْبَتِهِ، المُطاعُ في ظُهورِه، لو لم يَبْقَ مِن الدّنيا إلّا يومٌ واحد، لَطَوّل الله ذلك اليوم حتّى يَخرُج فيملأها عَدْلاً كما مُلِئت جَوراً.

وأمّا مَتى فاخبارٌ عن الوَقْت، وقد حدّثني أبي، عن جَدّي، عن أبيه، عن آبائه، عن

---

١. فرائد السمطين ٢: ٥٧٢/٣٢١.
٢. في المصدر: كثيرة وشدة.
٣. فرائد السمطين ٢: ٥٧٩/٣٢٩.
٤. عجزه: ومنزل وحيٍ مقفر العرصات.

عليّ عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قيل له: متى يخرج القائم من ذرّيتك؟ فقال: مَثَلُه كَمَثَلِ الساعة ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾[١].

٥٠٢/الحديث السادس والأربعون: الحَمُّوئي باسناده عن عبدالله بن عبّاس، قال: سَمِعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا، وعليّ، والحسَن، والحُسَين، وتِسْعَةٌ مِن وُلدِ الحُسَين، مُطَهَّرون مَعصومون[٢].

٥٠٣/الحديث السابع والأربعون: الحَمُّوئي باسناده عن ابن عبّاس رضي الله عنه، قال: قَدِم يهوديّ على رسول الله صلى الله عليه وآله يقال له نَعْثَل، فقال له: يا محمّد، إنّي أسألك عن أشياءَ تَلَجْلَجُ في صَدْري مُنذ حين، فإن أجَبْتني عنها أسْلَمتُ على يَدِك.

قال: سَلْ يا أبا عُمارة. قال: يا محمّد، صِفْ لي ربَّك.

فقال صلى الله عليه وآله: إنّ الخالِقَ لا يُوصَفُ إلّا بِما وَصَفَ به نفسَه، وكيفَ يُوصَفُ الخالِقُ الذي تَعجِزُ الحَواسُّ أن تُدرِكَه، والأوهامُ أن تَنالَه، والخَطَراتُ أن تَحُدَّهُ، والأبصارُ الإحاطَةَ به! جَلَّ عمّا يَصِفُه الواصِفون، نَاءٍ في قُرْبِه، وقَريبٌ في نَأْيِه، كَيَّفَ الكَيْفَ فَلا يُقالُ له: كيفَ، وأيَّنَ الأيْنَ فلا يقال له: أين، هو مُنْقَطِع الكَيفوفيّة والأيْنونيّة، فهو الواحِدُ الصَّمدُ كما وَصفَ نفسَه، والواصِفون لا يَبلُغونَ نَعْتَه، لم يَلِدِ ولَم يُولَد ولم يكُن له كفُواً أحَد.

قال: صَدقْتَ يا محمّد، فأخبِرني عن قولك: إنّه واحِدٌ لا شَبيه له، أليسَ الله تعالى واحداً، والإنسانُ واحِد؟ فَوحْدانيّتُه قد أشبَهت وَحْدانيّةَ الإنسانِ؟ فقال صلى الله عليه وآله: الله تعالى واحِدٌ أحَديُّ المَعْنى، والإنسانُ واحِدٌ ثُنائيُّ المعنى: جِسمٌ وعَرَضٌ، ورُوحٌ وبَدَنٌ، وإنّما التّشبيهُ في المَعاني لا غير.

قال: صدَقتَ يا محمّد، فأخبِرني عن وصيّك مَن هو؟ فَما من نبيٍّ إلّا وله وَصيٌّ، وإنّ نبيَّنا موسى بن عِمران أوصى إلى يوشَع بن نُون فقال: نعم، إنّ وَصيّي والخليفةَ مِن بعدي، عليّ بن أبي طالب، بعدَه سِبْطايَ، الحسَن ثمّ الحُسَين، يَتْلوه تسعة مِن صُلبِ الحُسَين، أئمّة أبرار.

قال: يا محمّد، فسَمِّهم لي. قال: نعم، إذا مَضى الحُسَين فابنُه عليّ، فإذا مَضى عليٌّ فابنُه

---

١. فرائد السمطين ٢: ٥٩١/٣٣٧، والآية من سورة الأعراف ٧: ١٨٧.

٢. فرائد السمطين ٢: ٤٣٠/١٣٢ و: ٥٦٣/٣١٣.

محمّد، فإذا مضى محمّد فابنُه جعفر، فإذا مضى جعفر فابنُه موسى، فإذا مضى موسى فابنُه عليّ، فإذا مضى عليّ فابنُه محمّد، ثمّ ابنُه عليّ، ثمّ ابنُه الحسَن، ثمّ الحجّة بن الحسَن، فهذه اثنا عشَر أئمّة عدد نُقَباء بني إسرائيل.

قال: فأينَ مَكانُهم في الجنّة؟ قال: معي في دَرَجتي.

قال: أشهَد أن لا إله إلّا الله، وأنّك رسولُ الله، وأشهَد أنّهم الأوصياءُ [من] بعدَك، ولقد وجَدتُ هذا في الكُتب المتقدّمة، وفيما عَهِدَ إلينا موسى بن عِمران: أنّه إذا كان في آخِر الزّمانِ يَخرُج نبيٌّ يقالُ له: أحمَد، خاتَم الأنبياء، لا نَبيَّ بعده، فيَخرُج مِن صُلبِهِ أئمّةٌ أبرار عَدَد الأسباط.

قال: فقال: يا أبا عُمارة، أتعرِف الأسباط؟ قال: نعم، يا رسولَ الله، إنّهم كانوا اثني عشَر، أوّلهم لاوي بن بَرْخِيا، وهو الذي غاب عن بني إسرائيل غَيْبَةً [طويلةً] ثمّ عاد، فأظهَر الله شريعَته بعد دِراسَتِها، وقاتَل قرسطيا[1] المَلِك حتّى قتَله. فقال ﷺ: كائنٌ في أمّتي ما كان في بَني إسرائيل، حَذْوَ النَّعْلِ بالنَّعْل، والقُذَّةِ بالقُذَّة، وأنّ الثاني عشَر مِن وُلدي يَغيبُ حتّى لا يُرى، ويأتي على أمّتي زمَنٌ لا يَبقى من الاسلام إلّا اسمُه، ومِنَ القُرآنِ إلّا رَسْمُه، فحينئذٍ يأذَنُ الله تعالى له بالخُروجِ، فيُظهِرُ الإسلام، ويُجَدِّدُ الدِّينَ.

ثمّ قال عليه وآله الصلاة والسلام: طوبى لِمَن أحَبَّهم، والوَيْلُ لِمُبْغِضِيهم، وطُوبى لِمَن تمسَّك بِهِم. فانتَفَض نَعثَل، وقام بين يَدَي رسول الله ﷺ يقول:

صلّى العَليُّ ذو العُلا ... عليك يا خيْرَ البَشَر
أنتَ النَّبيُّ المُصْطَفى ... والهاشِميُّ المُفتَخَر
بِكُم هَدانا ربُّنا ... وفيك نَرجو ما أمَر
ومَعْشَرٍ سمَّيْتَهُم ... أئمّةٌ اثنَي عشَر
حَباهُم ربُّ العُلىٰ ... ثمّ صَفاهم من كَدَر
قد فاز مَن والاهُمُ ... وخابَ من عاديٰ الزّهَر
آخِرُهم يَشفي الظَّما ... وهو الإمام المُنتَظَر
عِترَتُك الأخيارُ لي ... والتابِعونَ ما أمَر

---

١. في المصدر: قرشطيا (قريطيا).

مَنْ كان عنهُم مُعرِضاً فسوفَ تَصْلاهُ سَقَر [١]

٥٠٤/الحديث الثامن والأربعون: الحَمُّوئي باسناده عن جابر بن سَمُرَة، قال: دَخلتُ مع أبي عليّ رسول الله ﷺ فسَمِعتهُ يقول: إنّ هذا الأمر لا يَنْقَضي حتّى يَمضي فيهم اثنا عشَر خليفةً. قال: ثمّ تكلّم بكلامٍ خَفِيَ عليّ، فقلتُ لأبي: ما قال؟ قال: [قال]: كلّهم من قُرَيش [٢].

٥٠٥/الحديث التاسع والأربعون: الحَمُّوئي باسناده عن جابر بن سَمُرَة، قال: سمعتُ النبيّ ﷺ يقول: لايزال أمرُ النّاس ماضِياً مَا وَلِيَهُم اثنا عشَر رَجُلاً. ثمّ تكلّم النبيّ ﷺ بكَلِمةٍ خَفِيَتْ عليّ، فسألتُ أبي: ماذا قال رسول الله ﷺ؟ فقال: [قال]: كلّهم من قُرَيش [٣].

٥٠٦/الحديث الخمسون: الحَمُّوئي باسناده عن جابر بن سَمُرَة، قال: سَمِعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: لايَزالُ الاسلامُ عزيزاً إلى اثنَي عشَر خليفةً. ثمّ قال كلمةً لم أفهَمْها، فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: [قال]: كلّهم من قُرَيش [٤].

٥٠٧/الحادي والخمسون: الحَمُّوئي باسناده عن عامر بن سَعْد بن أبي وَقّاص، قال: كَتبتُ إلى جابر بن سَمُرَة مع غُلامي نافع: أنْ أخبِرني بشيءٍ سَمِعتَهُ من رسول الله ﷺ.

قال: فكتَب إليّ: سمِعتُ رسول الله ﷺ يوم جُمُعةِ عَشِيّةَ رُجِمَ الأَسْلَميّ، يقول: لا يَزالُ الدّينُ قائِماً حتّى تقومَ الساعة، ويكون عليكُم اثنا عشَر خليفة، كلّهم مِن قُرَيش [٥].

٥٠٨/الحديث الثاني والخمسون: إبراهيم الحَمُّوئي باسناده عن مُجاهِد، قال: قال ابن عبّاس: سمِعتُ النبيّ ﷺ يقول: إنّ لله تبارك وتَعالى مَلَكاً يُقال له دردائيل، كان له ستّة عشَر ألف جَناح، ما بين الجَناح إلى الجَناح هَواء، والهَواءُ ما بين السّماءِ إلى الأرضِ، فجعَل يوماً يقول في نَفسِه: أفوْقَ رَبّنا جَلّ جَلالُه شيء؟ فعَلِم الله ما قال، قال: فزادَهُ أجنِحةً مِثلَها، فصار له اثنان وثَلاثونَ ألف جَناح، ثمّ أوحىٰ الله جَلّ جَلالُه إليه: أن طِرْ، فطارَ مقدار خَمسين عاماً، فَلم يَنَلْ رأسَ قائمةٍ مِن قَوائِم العَرْش، فلمّا عَلِم الله إتعابَه أوحىٰ إليه: أيّها المَلَك، عُدْ إلى مَكانِك، فأنا عَظيمٌ كلّ عَظيمٍ، وليس فَوقي شيءٌ، وَلا أُوصَفُ بِمَكانٍ، فسلَبه أجنِحتَه ومَقامَه مِن صفوفِ المَلائكة.

---

١. فرائد السمطين ٢: ٤٣١/١٣٣.
٢. فرائد السمطين ٢: ٤٤٢/١٤٧.
٣. فرائد السمطين ٢: ٤٤٣/١٤٨.
٤. فرائد السمطين ٢: ٤٤٤/١٤٩.
٥. فرائد السمطين ٢: ٤٤٥/١٤٩.

فلمّا وُلِد الحُسين بن عليّ عليه السلام، وكان مَولِده عَشِيَّةَ الخَميس ليلة الجُمُعة، أوحى الله عزّ وجَلّ إلى مالِك خازِن النّار: أن أخمِد النِّيران على أهلها، لِكرامَةِ مَولودٍ وُلِد لمُحمَّدٍ في دَارِ الدُّنيا. وأوحى الله تعالى إلى رِضوان خازِنِ الجِنّان: أن زَخرِف الجِـنان وَطـيِّبها، لكَـرامَـةِ مَولودٍ وُلِد لمُحمَّد ﷺ في دارِ الدُّنيا. وأوحى الله تبارك وتَعالى إلى حُور العِين: أن تزَيَّنوا وتَزاوروا[١] لكرامةِ مولودٍ وُلِد لمحمَّدٍ ﷺ في دارِ الدُّنيا. وأوحى الله تعالى إلى المَلائكةِ: أن قُوموا صفوفاً بالتَّسبيح والتَّحميدِ والتَّكبيرِ، لكَرامةِ مولودٍ وُلِدَ لمحمّد في دارِ الدُّنيا.

وأوحى الله عزّ وجلّ إلى جَبْرَئيل: أن اهـبِط إلى نـبيّي مـحمّد ﷺ فـي ألفِ قـبيلٍ - والقَبيلُ: ألفُ ألفٍ - من المَلائكةِ على خُيولٍ بُلْقٍ مُسْـرَجة مُلْجَمَةٍ، عـليها قِـبابُ الدُّرِّ والياقوتِ، ومعهم ملائكةٌ يُقال لَهُم الرُّوحانيون، بأيديهم حِراب مِن نُورٍ، أن هَنِّئوا محمّداً بمَولودِه، وأخبِره يا جَبْرَئيل بأنّي سمَّيتُه الحُسَين، فَهنِّئهُ وعَزِّه، وقُل له: يا محمّد، يَقتُله شَرُّ أُمَّتِك، على شَرِّ الدَّوابّ، فويلٌ للقاتِل، ووَيلٌ للسائق، ووَيلٌ للقائِد.

قاتِلُ الحسين أنا مِنهُ بَريءٌ، وهو منّي بريء، لأنّه لا يأتي يـوم القـيامةِ أحَـدٌ إلّا وقـاتِلُ الحُسَينِ أعظَمُ مِنه جُرْماً، قاتِل الحُسَين يدخُل النّار يومَ القيامةِ مع الذين يَزعُمون أنّ مع الله إلٰهاً آخر، والنّار أشوَقُ إلى قاتِل الحُسَين ممَّن أطاعَ الله إلى الجَنَّةِ.

قال: فبينا جَبْرَئيل عليه السلام يهبِط من السّماء الدُّنيا إذ مَـرَّ بـدردائـيل، فـقال له دردائـيل: يـا جَبْرَئيل، ما هٰذِه اللّيلة في السَّماء، هل قامت القيامةُ على أهل الدُّنيا؟ قال: لا، ولكِن وُلِد لمحمّد مَولودٌ في دارِ الدُّنيا، وبَعَثني الله عزّ وجلّ إليه لأُهنّئه بمَولودِه. فقال له المَلَك: يا جَبْرَئيل، بالذي خلَقني وخلَقك، إن هبَطْتَ إلى محمّدٍ فاقرأْهُ منّي السَّلام، وقُل له: بـحَقِّ هذا المَولود عليك، إلّا ما سألتَ ربَّك أن يَرضى عنّي، ويَرُدّ عليَّ أجنِحَتي ومَـقامي مـن صُفوفِ المَلائكةِ.

فهَبَط جَـبْرَئيل عليه السلام عـلى النّبيّ ﷺ فـهنّأه كَـما أمَـره الله عـزّ وجـلّ وعَـزّاه، فـقال له النّبيّ ﷺ: أتقتُله أُمّتي؟ فقال له: نَعَم، يا محمّد. فقال النّبيّ ﷺ: ما هؤلاء بأُمّتي، أنا بَريءٌ منهم، والله بَريءٌ منهم. قال جَبْرَئيل عليه السلام: وأنا منهم بَريءٌ يا محمّد.

فدخل النّبيّ ﷺ على فاطمَة عليها السلام فهنّأها وعزّاها، فبَكتْ فاطِمَة عليها السلام ثمّ قالت: يا لَيتَني

١. كذا، وفي كمال الدين: ٢٨٣/٣٦: تزيَّنَّ وتَزاوَرْنَ.

لَم أَلِدْهُ، قاتِل الحسين في النّار، فقال النّبيّ ﷺ: وأنا أشهد بذلك يا فاطمة، ولكنّه لا يُقتَل حتّى يكون منه إمامٌ يكونُ مِنهُ الأئمّةُ الهادِية.

[ثمّ] قال ﷺ: والأئمّة بَعدي [هُم] الهادي [عليّ]، والمُهتَدِي [الحسن]، والعَدْل [الحسين]، والنّاصِر عليّ [بن] الحُسَين، والسفّاح محمّد بن عليّ، والنفّاع جعفر بن محمّد، والأمين موسى بن جعفر، [والمؤتمن] عليّ بن موسى، [والإمام] محمّد بن عليّ، والفعّال عليّ بن محمّد، والعَلّام [الحسن بن عليّ]، ومَن يُصَلّي خلفَه عيسى بن مَرْيَم عليه السلام؛ فسَكَنَت فاطِمة عليها السلام من البُكاء.

ثمّ أخبَر جَبْرَئيل النبيّ ﷺ بقصّة المَلَك، ومَا أُصيبَ بِه. قال ابن عبّاس: فأخَذ النبيّ ﷺ الحسين عليه السلام وهو مَلفوفٌ في خِرْقَةٍ مِن صوف، فأشارَ به إلى السَّماء، ثمّ قال: اللّهمّ بحقّ هذا المَولود عَليك، لا بَلْ بحَقّك عليه وعلى جَدّه محمّد وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويَعقوب، إنْ كانَ للحُسَين بن عليّ ابن فاطِمَة عِندَكَ قَدْرٌ فارْضَ عَن دردائيل، وَرُدّ عليه أجنِحَته ومَقامه من صفوف الملائكة، [فرَدّ الله تعالى أجنحته ومقامه] فالمَلَك ليس يُعْرَف في الجَنّةِ إلّا بِأنْ يُقال: هذا مَولى الحُسَين بن عليّ، ابن رسول الله ﷺ [1].

٥٠٩/الحديث الثالث والخمسون: الحَمُّوئي باسناده عن عليّ بن عاصِم، عن محمّد بن عليّ بن موسى، عن أبيه عليّ بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحُسَين، عن أبيه الحُسَين بن عليّ صلوات الله عليهم، قال: دخَلتُ على رسولِ الله ﷺ وعنده أُبَيّ بن كَعْب، فقال لي رسول الله ﷺ: مَرْحَباً بك يا أبا عبدالله، يا زَين السماوات والأرض.

قال أُبَيّ: وكيف يكونُ ـ يا رسول الله ـ زَين السماوات والأرض أحَدٌ غيرك!

قال: يا أُبَيّ، والذي بعَثني بالحقّ نبيّاً، إنّ الحُسَين بن عليّ في السّماء أكبر منه في الأرضِ، وإنّه لَمَكتوبٌ على يَمينِ عَرْشِ الله: إنّه مِصباحُ هُدىً وسَفينةُ نَجاةٍ، وإمامٌ غيرُ وَهن، وعِزٌّ وفَخرٌ وعلمٌ وذُخر.

وإنّ الله عزّ وجلّ رَكّب في صُلبهِ نُطفَةً مُبارَكةً طيّبةً زَكِيّةً، خُلِقَت مِن قَبلِ أن يَكونَ مَخلوقٌ في الأرحامِ، أو يَجرِيَ ماءٌ في الأصلابِ، أو يكونَ لَيلٌ أو نَهارٌ. ولقَد لُقّنَ دَعواتٍ ما

---

١. فرائد السمطين ٢: ٤٤٦/١٥١.

يَدعو بهِنّ مَخلوقٌ إلّا حشَره الله عزّ وجَلّ معهُ، وكان شَفيعَه في آخِرَتِه، وفرّج الله عنه كُرَبَه، وقَضىٰ بها دَيْنَه، ويَسَّرَ أمْرَه، وأوضَح سَبيلَهُ وقوّاه علىٰ عَدُوِّه، ولم يَهتِك سِتْرَه.

فقال له أُبَيّ بن كَعْب: ما هذهِ الدَّعَوات ـ يا رسول الله ـ؟ قال: تَقولُ إذا فرَغت مِن صلاتك وأنتَ قاعِد: اللهمّ إنّي أسألك بكلماتِك ومَعاقِد عَرشِك وسُكّانِ سماواتك [وأرضك] وأنبيائك ورُسُلِك، أن تَستَجيبَ لي، فقد رَهقَني مِن أمري عُسرٌ، فأسألك أن تُصلّيَ على محمّدٍ وآلِ محمّد، وأن تجعَل لي من أمري يُسْراً. فإنّ الله عزّ وجَلّ يُسَهّل أمرَك، ويشرح صَدرك، ويُلقّنك شهادةَ أن لا إلٰه إلّا الله عند خُروج نَفسِك.

قال له أُبَيّ: يا رسول الله، فما هذهِ النُّطْفَة التي في صُلبِ الحُسين؟ قال: مَثَلُ هذهِ النُّطفَة كمَثَل القمَرِ، [وهي نُطفة] تبيين وبيان، يكونُ مَنِ اتّبعَه رَشيداً، ومَن ضَلّ عنه هَوِيّاً.

قال: فَما اسمُه وما دعاؤه؟ قال: اسمه عليّ، ودعاؤه: يا دائِمُ يا دَيمومُ، يا حَيُّ يا قَيّومُ، يا كاشِفَ الغَمّ، ويا فارِجَ الهَمّ، ويا بَاعِثَ «الرُّسُل»، ويا صادِقَ الوَعْدِ. مَن دَعا بهذا الدُّعاء حشَره الله عزّ وجَلّ مع عليّ بن الحُسَين، وكان قائِدَه إلىٰ الجنّة.

قال له أُبَيّ: يا رسولَ الله، فهل له مِن خَلفٍ أو وَصِيّ؟ قال: نعم، له مَواريثُ السّماوات والأرض.

قال: وما مَعنىٰ مَواريث السماوات والأرض، يا رسول الله؟ قال: القَضاءُ بالحَقّ، والحُكم بالدِّيانةِ، وتأويلُ الأحكامِ، وبَيانُ ما يكون.

قال: ما آسمه؟ قال: اسمُه محمّد، وإنّ المَلائكةَ لتَستَأنِسُ بهِ في السماواتِ، ويقول في دعائه: اللهمّ إن كان لي عندك رِضوانٌ ووِدٌّ، فاغفِر لي ولِمَن تَبِعَني مِن إخواني وشيعَتي، وطَيِّب ما في صُلْبي.

فرَكّبَ الله عزّ وجَلّ في صُلبِهِ نُطفَةً مبارَكةً زكيّةً، وأخبَرني عليه السلام أنّ الله تَبارك وتعالى طيَّب هذه النُّطفَةَ وسَمّاها عِنده جَعفراً، وجعَله هادِياً مهدِيّاً راضِياً مرضِيّاً، يدعو ربَّه، ويقول في دعائه: يا دَيّانُ غيرَ مُتوانٍ، يا أرحَم الرّاحِمين، اجعَل لشيعَتي مِن النّار وِقاءً، ولَهُم عِندَك رِضاً، واغفِر ذُنوبَهم، ويَسِّر أُمورَهُم، واقْضِ دُيونَهُم، واستُر عَوراتِهم، وهَبْ لي الكَبائر التي بينَك وبينَهم، يا مَن لا يَخافُ الضَّيْمَ، ولا تأخُذه سِنَةٌ ولا نَوم، اجعَل لي مِن كُلِّ غَمٍّ

فَرَجاً[١]. من دعا بهذا الدُّعاء حشَره الله عزّ وجلّ أبيَض الوَجْه مع جعفَر بن محمَّد إلى الجَنَّة.

يا أُبَيّ، إنّ الله [تبارك و] تعالىٰ رَكَّب على هذهِ النُّطفَةَ نُطْفَةً زكيّةً مباركةً، أنزَل عليها الرَّحمَةَ، وسَمّاها عنده موسى.

قال له أُبَيّ: يا رسول الله، كلّهم يَتَواصَعون[٢] ويتوارثون ويتناسلون، ويَصِفُ بعضُهم بَعضاً! قال: وصَفَهُم لي جَبْرَئيل عليه السلام عن ربّ العالَمين جَلّ جَلالُه.

قال: فهل لموسىٰ من دَعْوَةٍ يَدعو بها سِوىٰ دُعاء آبائهِ؟ قال: نعَم، يقول في دعائه: يا خالِقَ الخَلْقِ، يَا باسِطَ الرِّزق، وفالِقَ الحَبِّ، وبارِئَ النَّسَم، ومُحْيِي المَوتىٰ، ومُميت الأحياء، ودائم الثَّبات، ومُخرِجَ النَّباتِ، افعَل بي ما أنتَ أهلُه. مَن دَعا بهذا الدُّعاء قضىٰ الله له حَوائِجَه، وحشَره الله يومَ القِيامةِ مع موسى بن جعفر عليه السلام.

وإنّ الله تعالى ركّب في صُلبه نُطفةً مباركةً طيّبةً زكيّة مَرضيّة، وسَمّاها عنده عليّاً، يكون لله في خَلقهِ رَضِيّاً في عِلمه وحُكمهِ، ويَجعلُه حجّةً لشيعَتهِ، يحتَجّون به يومَ القيامةِ، وله دعاء يدعو به: اللّهمَّ صلِّ علىٰ محمّدٍ وآلِ محمّد، وأعطِني الهُدىٰ، وثَبِّتني عَلَيه، واحشُرْني عليه آمِناً أمْنَ مَن لا خَوفٌ عليه ولا حُزنٌ ولا جَزَع، إنّك أهل التَقوىٰ وأهلُ المَغْفِرَةِ.

وإنّ الله عزّ وجلّ ركّب في صُلبهِ نُطفةً مُباركةً زكيّةً مَرضيّةً، وسَمّاها عنده محمّد بن عليّ، فهو شَفيعُ شِيعَتهِ، ووَارِثُ عِلْم جَدِّه، له عَلامةٌ بيِّنةٌ، وحُجّةٌ ظاهِرَة، إذا وُلِد يقول: لا إلٰه إلّا الله، محمّد رسول الله، ويقول في دُعائه: يا مَن لا شَبِيهَ له ولا مِثال، أنتَ الله لا إلٰه إلا أنتَ، ولا خالِقَ إلّا أنتَ، تُفني المَخلوقين وتَبقىٰ أنتَ، حَلُمْتَ عَمَّن عَصاك، وفي المَغفِرةِ رِضاك. مَن دَعا بهذا الدُّعاء كان محمّد بن عليّ شفيعَه يومَ القيامة.

وإنّ الله تَبارك وتَعالى ركّب في صُلبهِ نُطفةً لا باغيةٍ ولا طاغية، بارّة مُباركة، طيّبة طاهِرَة، سمّاها عنده عليّ بن محمّد، فألبَسَها السَّكينةَ والوَقار، وأودَعها العلومَ وكلَّ سِرٍّ مكتومٍ، مَن لَقِيَه وفي صَدرِه شيءٌ أنبأه وحذّره مِن عدوّه، يقول في دعائه: يا نورُ يا بُرهان، يا مُنير يا مُبين، يا ربِّ اكْفِني شَرَّ الشّرورِ، وآفاتِ الدُّهورِ، وأسألك النَّجاةَ يومَ يُنفَخ في الصُّور. مَن دَعا بهذا الدُّعاء كان عليّ بن محمّد شَفيعَه، وقائدَه إلىٰ الجنّةِ.

---

١. زاد في المصدر: ومخرجاً.

٢. في المصدر: كأنّهم يتواصفون.

وإنّ الله تبارك وتعالى ركّب في صُلبه نُطفةً، وسمّاها عِندَه الحسَن وجعَلهُ نوراً في بلادِه، وخليفةً في أرضِه، وعِزّاً لأُمّةِ جَدِّه، وهادِياً لشيعَتِه وشفيعاً لهم عند ربّه، ونِقْمةً لِمَن خالَفه، وحُجّةً لِمَن والاه، وبُرهاناً لِمَن اتّخَذه إماماً، يقول في دعائه: يا عَزيز العِزّ في عِزّه يا عزيز، أعِزّني بعِزّك، وأيّدني بنَصْرِك، وأبعِد عنّي هَمَزاتِ الشّياطين، وادفَع عنّي بدَفْعِك، وامنَع عنّي بمَنْعِك، واجعَلني من خِيار خَلْقِك، يا واحِدُ يا أحَد، يا فَرْدُ يا صَمَد. مَن دعا بهذا الدُّعاء حشَره الله عزّ وجلّ معه ونَجّاه مِن النّارِ ولو وَجَبت عليه.

وإنّ الله تَبارك وتَعالى ركّب في صُلبِ الحَسن نُطفةً مُباركةً زكيّةً طيّبةً طاهرةً مطهّرةً، يرضىٰ به كلّ مؤمن، ممّن قد أخذ الله ميثاقه في الولاية، ويكفُر به كلّ جاحِد، وهو إمامٌ تَقيٌّ نقيٌّ سارٌّ مَرْضِيٌّ هادٍ مَهدِيٌّ، يحكُم بالعَدْلِ ويأمُر به، يُصدّق الله عزّ وجلّ ويُصدّقه [الله] في قوله، يَخرُج مِن تِهامَة حتى يُظهِر الدّلائل والعَلامات، وله بالطّالَقان كُنوزٌ لا ذَهَب ولا فِضّة إلّا خُيول مُطَهّمة، ورِجال مُسَوَّمة، يجمَع الله له مِن أقاصي البِلاد على عِدّةِ أهلِ بَدْر، ثلاثمائة وثلاثة عشَر رجُلاً، معه صَحيفةٌ مَختومةٌ فيها عدَد أصحابِه بأسمائِهم وأنسابِهم وبُلدانِهم وصنائعهم وطَبائعهم وحِلاهُم وكُناهم، كَدّادون مُجِدّون في طاعَتِه[1].

فقال له أُبَيّ: وما دلالته وعلامته، يا رسول الله؟ قال: لَهُ عَلَمٌ، إذا حانَ وَقتُ خُروجِه؛ انتَشر ذلك العَلَمُ مِن نَفسِه، وأنطَقه الله عزّ وجلّ، فَناداهُ العَلَمُ: أُخرُج يا وَليّ اللهِ [و] اقتُل أعداءَ الله، وهُما رايَتانِ وعَلامتانِ، ولَهُ سَيفٌ مُغْمَدٌ، فإذا حانَ وَقتُ خُروجِه اقتَلع ذلك السّيف من غِمْدِه، وأنطَقه الله عزّ وجلّ، فَناداه السّيف: أُخرُج يا وَليّ الله، فلا يَحِلّ لك أن تَقعُد عن أعداءِ الله.

فيَخرُج [و] يقتُلُ أعداءَ الله حَيث ثَقِفَهُم، ويُقيمُ حُدودَ اللهِ، ويَحكُم بحُكمِ الله، يَخرُج جَبْرَئيل عن يَمينِه، وميكائيل عَن مَيْسَرتِه، وشُعَيب بن صالِح على مُقدّمتِه، وسَوف تَذكُرون ما أقولُ لكُم، وأُفَوّضُ أمري إلىٰ الله عزّ وجلّ.

يا أُبَيّ، طوبىٰ لِمَن لَقِيَه، وطوبىٰ لِمَن أحَبّه، وطوبىٰ لِمَن قال به ولو بعد حين، ويُنَجّيهم مِن الهَلَكةِ في الإقرارِ بالله وبِرَسوله وبِجميع الأئمّة، يفتَح الله لَهم الجَنّة، مَثلُهم في الأرضِ كمَثَلِ المِسْك الذي يَسطَعُ رِيحُه فلا يتَغيّر أبداً، ومَثَلُهم في السّماءِ كمَثَلِ القَمر المُنيرِ الذي

---

١. في المصدر: طاعتهم.

لا يطفأ نوره أبداً.

قال أُبيّ: يا رسول الله، كيف بيانُ حالِ هؤلاء الأئمّة عند الله عزّ وجلّ؟ قال: إنّ الله عزّ وجَلّ أنزَل عليّ اثني عشَر خاتماً، واثنتي عَشْرَةَ صحيفةً، اسمُ كلّ إمامٍ علىٰ خاتمِه، وصِفَتُه في صَحيفتهِ، والحَمدُ لله ربّ العالمين[١].

٥١٠/الحديث الرابع والخمسون: عليّ [بن محمّد] بن أحمَد المالكي، من أعيان عُلَماء العامّة، في (الفصول المُهمّة) عن زُرارَة، قال: سَمِعتُ أبا جعفر عليه السلام يقول: الأئمّة الاثنا عشَر كلُّهم مِن آل محمّد صلى الله عليه وآله، عليّ بن أبي طالب، وأحَد عشَر مِن وُلدِه[٢].

٥١١/الحديث الخامس والخمسون: محمّد بن أحمَد بن شاذان، أبو الحسَن الفَقيه، في (المناقب المائة) من فضائل أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام، من طريق العامّة المخالفين، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: والله، لقد خلّفَني رسولُ الله في أُمّتهِ، فأنا حجّة الله عليهم بعد نَبيّه، وإنّ ولايَتي لتَلزم أهل السّماءِ كما تَلزمُ أهلَ الأرضِ، وإنّ الملائكة لتَتذاكَرُ فَضلي، وذلك تَسبيحُها عند الله.

أيّها النّاس، اتّبِعوني أهْدِكم سواء السّبيل، ولا تأخُذوا يَميناً ولا شمالاً فتَضِلّوا، أنا وَصيّ نبيّكم وخَليفتهُ، وإمامُ المؤمنين وأميرُهم ومَولاهُم، وأنا قائِدُ شيعتي إلىٰ الجنّةِ، وسائِقُ أعدائي إلىٰ النّارِ، أنا سَيفُ الله علىٰ أعدائِه، ورَحمتُه علىٰ أوليائِه، أنا صاحِب حَوضِ رَسول الله صلى الله عليه وآله وصاحِبُ مَقامِ شَفاعَتهِ، والحسَن والحُسَين وتسعةٌ مِن وُلدِ الحُسَين خُلَفاءُ اللهِ في أرضِهِ، وأُمَناءُ اللهِ علىٰ وَحْيِهِ، وأئمّةُ المُسلمين بعد نَبيّه، وحُجَج الله علىٰ بَرِيَّتِهِ[٣].

٥١٢/الحديث السادس والخمسون: ابن شاذان هذا، من طريق العامّة، عن ابن عبّاس، قال: سَمِعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: معاشر النّاس، اعلَموا أنّ لله تَعالىٰ باباً مَن دخَله أمِنَ مِن النّارِ ومِن الفزَعِ الأكبَر. فقام إليه أبو سَعيد الخُدْريّ، فقال: يا رسول الله، اهدِنا إلىٰ هذا الباب حتّىٰ نعرفه. قال: هو عليّ بن أبي طالب، سيّد الوصيّين، وأمير المؤمنين، وأخو رسول ربّ العالَمين، وخليفة الله علىٰ النّاسِ أجمَعين.

معاشر النّاس، مَن أحَبّ أن يستمسك بالعُروةِ الوُثقىٰ التي لا انفصام لَها فليَتمسّك بولاية

---

١. فرائد السمطين ٢: ٤٤٧/١٥٥.
٢. الفصول المهمة: ٢٩٢.
٣. مائة منقبة: ٣٢/٥٩.

عليّ بن أبي طالب، فإنّ ولايته ولايتي، وطاعته طاعتي.

مَعاشِر النّاس، مَن أحَبَّ أن يَعرِف الحُجّةَ بعدي، فليَعرِف عليّ بن أبي طالب.

مَعاشر النّاس، مَن سَرّه أن يقتَدي بي، فعلَيه أن يَتولّىٰ عليّ بن أبي طالِب بعدي، والأئمّة مِن ذُرّيّتي، فإنّهم خُزّان عِلْمي.

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري، فقال: يا رسول الله، ما عِدّة الأئمّة؟ فقال: يا جابر، سألتني ـ رَحِمَك الله ـ عن الاسلام بأجمَعهِ، عدّتُهم عدّة الشّهور، وهي عند الله اثنا عشر شهراً في كتابِ الله يومَ خلَق السّماوات والأرض، وعِدّتُهم عِدّةُ العُيون التي انفجَرت لموسى بن عمران ﷺ حين ضرَب عَصاه فانفجَرت منه اثنَتا عشرة عيناً، وعِدّة نُقَباء بني إسرائيل، قال الله تَعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَاءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً﴾ [١]، فالأئمّة ـ يا جابر ـ اثنا عشر إماماً، أوّلهم عليّ بن أبي طالب، وآخِرهُم القائم [٢].

٥١٣/الحديث السابع والخمسون: ابن شاذان هذا، من طريق العامّة، عن سلمان المُحمّدي، قال: دَخلتُ علىٰ النبيّ ﷺ [و] إذا الحُسَين بن عليّ علىٰ فَخِذه، وهو يُقبّل [بين] عينَيه ويَلثِم فاه، وهو يقول: أنتَ سيّد، ابنُ سيّد، أبو السّادات، أنتَ إمام، ابن إمام، أبو الأئمّة، أنت حُجّة، ابن حجّة، أبو حُجَجٍ تِسْعَة من صُلبك، تاسِعُهم قائمُهم [٣].

٥١٤/الحديث الثامن والخمسون: ابن شاذان هذا، من طريق العامّة، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: حدّثني جَبْرَئيل، عن ربّ العِزّةِ جلّ جَلالُه، أنّه قال: مَن أقرّ أن لا إلٰه إلّا أنا وَحْدي، وأنّ محمّداً عبدي ورسولي، وأنّ عليّ بن أبي طالب خليفتي، وأنّ الأئمّة مِن وُلدِه حُجَجي، أدخَلتُه الجنّةَ برَحْمَتي، ونَجّيتُه مِن النّارِ بعَفْوي، وأبَحتُ له جِواري، وأوجَبتُ له كرامَتي، وأتمَمتُ عليه نِعْمَتي، وجعَلتهُ من خاصّتي وخالِصَتي، إنْ ناداني لَبّيتُه، وإن دَعاني أجَبتُه، وإنْ سَألني أعطَيتُه، وإن سَكَتَ ابتَدأتُه، وإن أساءَ رَحِمتُه، وإن فَرّ مِنّي دَعوتُه، وإن رجَع إليّ قَبِلتُه، وإن قَرَع بابي فتَحتُه.

ومَن لم يشهَد أن لا إلٰه إلّا أنا وَحدي، أو شَهِد بذلِك ولَم يشهَد أنّ محمّداً عَبدي

---

١. المائدة ٥: ١٢.

٢. مائة منقبة: ٤١/٧١.

٣. مائة منقبة: ٥٨/١٢٤.

ورَسولي، أو شَهِد بذلك ولم يشهَد أنّ عليّ بن أبي طالِب خَليفَتي، أو شَهِد بذلك ولم يشهَد أنّ الأئمّة مِن وُلدِه حُجَجي فقد جحَد نِعْمَتي، وصغَّر عظَمَتي، وكفَر بآياتي وكُتُبي ورُسُلي، إن قصَدني حجَبْتُه، وإن سألني حرَمتُه، وإن ناداني لَم أسمَع نِدَاءَهُ، وإن دَعاني لم أستَجِب دُعاءَه، وإن رَجاني خَيّبتُه، وذلك جزاؤه منّي، وما أنا بظَلّام للعَبيد.

فقام جابر بن عبدالله الأنصاري، فقال: يا رسول الله، ومَن الأئمّة مِن وُلدِ عليّ بن أبي طالب؟ قال: الحسَن والحسين، سيّدا شباب أهل الجنّة، ثمّ سيّد العابدين في زَمانهِ عليّ بن الحُسَين، ثمّ الباقِر محمّد بن عليّ - ستُدرِكه يا جابر، فإذا أدرَكتَه فاقرأه منّي السّلام - ثمّ الصادِق جعفَر بن محمّد، ثمّ الكاظِم موسى بن جعفر، ثمّ الرّضا عليّ بن موسى، ثمّ التقيّ محمّد بن عليّ، ثمّ النقيّ عليّ بن محمّد، ثمّ الزّكيّ الحسَن بن عليّ، ثمّ ابنُه القائم بالحَقّ مهديّ أمّتي، الذي يملأ الأرض قِسْطاً وعَدْلاً كما مُلِئَت جَوراً وظُلماً.

هؤلاء - يا جابر - خُلَفائي وأوصيائي وأولادي وعِترَتي، مَن أطاعَهُم فقَد أطاعَني، ومَن عَصاهُم فقَد عَصاني، ومَن أنكَرَهم أو أنكَر واحِداً مِنهُم فقَد أنكَرني، وبهم يُمسِك الله السّماء أن تقَع على الأرض إلّا بإذنه، وبهم يَحْفَظُ الله الأرضَ أن تَميد بأهلها[1].

وقد تقدّمت أحاديث اللّوح المُنْزَل من الله سبحانه على رَسوله، فيه أسماءُ الأوصياء الاثني عشَر، الذي رَآه جابِر بن عبدالله الأنصاريّ في يَدِ فاطمة عليها السلام، وهو يَدخُل في هذا الباب، وهو مرويّ مِن طُرق العامّة، تقدّم في الباب الثاني عشَر[2]، وحديثه مُتَكرّر الرّوايات في طُرق العامّة.

---

١. مائة منقبة: ٩٢/١٠٥، طبعة دار البلاغة.

٢. تقدم في الأحاديث ٣٣ - ٣٦ من الباب الثاني عشر.

الباب الرابع عشر

في أمرِ رسول الله ﷺ بالاقتِداء بعليّ بن أبي طالب والأئمّة ﷺ من آل محمّد ﷺ، وفيه اثنان وعشرون حديثاً

٥١٥/الحديث الأوّل: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي باسناده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: مَن سَرَّه أن يَحْيا حَياتي، ويَموت مَماتي، ويَسكُن جنّةَ عَدْنٍ غرَسها ربّي؛ فَلْيُوالِ عَليّاً بعدي، وَلْيُوال وَليّه، وليَقْتَدِ بالأئمّةِ من بَعدي، فإنّهم عِتْرَتي، خُلِقوا مِن طِينَتي، ورُزِقوا فَهماً وعِلْماً، ويَلٌ للمُكذّبينَ بفَضْلِهم مِن أُمّتي، القاطِعينَ فيهم صِلَتي، لا أنالَهُم الله شَفاعتي[1].

٥١٦/الحديث الثاني: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي باسناده عن أبي عليّ أحمَد بن عليّ بن المَهْديّ الرَّقّي، نبأنا أبي، نبأنا عليّ بن موسى الرِّضا عليهما التحيّة والثّناء، حدّثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه وعليهم أجمَعين، قال: قال رسول الله ﷺ: [يا عليّ] طوبىٰ لِمَن أحبّك وصدّق بِك، ووَيلٌ لِمَن أبغَضك وكذَّب بِك.

يا عليّ، مُحبّوك مَعرُوفونَ في السَّماءِ السّابعةِ والأرض السّابعة السُّفْلىٰ وما بين ذلك، هم أهلُ الدِّين[2] والوَرَع والسَّمْت الحَسَن، والتواضُع لله عزّ وجلّ، خاشِعةٌ أبصارُهم، وَجِلَةٌ قلوبُهم لِذِكْرِ الله، قد عرَفوا حقّ ولايتِك، وألسِنَتُهم ناطِقةٌ بفَضْلِك، وأعيُنهم ساكبة تَحَنُّناً عليك وعلىٰ الأئمّةِ من وُلدِك، يَدينونَ الله [بما] أمَرهم به في كتابِه، وجاءهم به البُرهان من

---

١. فرائد السمطين ١: ١٨/٥٣.

٢. في المصدر: اليقين.

سُنَّةِ نبيِّه، عامِلونَ بما يأمرُهم به أولو الأمرِ منهم، متَواصِلون غير مَتقاطِعين، مُتحابّونَ غير مُتَباغِضين، إنّ المَلائكةَ لَتُصَلّي عليهم، وتُؤمّن على دُعائِهم، وتَسْتَغْفِر للمُذنِب منهم، وتَشْهَد حَضْرَتَهُ، وتستوحِش لَفَقْدِهِ إلىٰ يوم القيامة[١].

٥١٧/الحديث الثالث: الحَمُّوئي باسناده عن زَيد بن أرقَم، قال: قال رسول الله ﷺ: مَن أحَبّ أن يحيا حياتي، ويَموت مَوتي، ويَسكُن جنّةَ الخُلْدِ التي وَعدني رَبّي -وإنّ رَبّي عزّ وجلّ غرَس قُضْبانَها بيَدِه- فَليتوَلّ[٢] عليّ بن أبي طالب، فإنّه لن يُخرِجَكم مِن هُدىً، ولَن يُدخِلَكم في ضَلالةٍ[٣].

٥١٨/الحديث الرابع: إبراهيم الحَمُّوئي باسناده عن عَلْقَمة والأسود قالا: أتَينا أبا أيّوب الأنصاريّ، فقلنا له: ياأبا أيّوب، إنّ الله تَعالىٰ أكرَمك بنبيِّه ﷺ، فَيا لكَ من فضيلة من الله فضّلك بها! أخبِرنا بمَخرَجِك مع عليّ ﷺ تُقاتِل أهل لا إله إلّا الله!

فقال [أبو] أيّوب: أُقسِم لكما بالله، لقد كان رسول الله ﷺ معي في هذا البيت الذي أنتُما فيه معي، وما في البَيتِ غير رسول الله ﷺ وعليّ جالِسٌ عن يَمينه، وأنا جالِسٌ عن يَسارِه، وأنَس قائِمٌ بين يَدَيه، إذ حُرّك الباب، فقال رسول الله ﷺ: افتَح لعَمّار الطيِّب المُطيَّب. ففتَح أنَس البابَ، ودخَل عمّار فسلّم علىٰ رسولِ الله ﷺ، فرَحّب به، ثمّ قال لعَمّار: إنّه سيكون بعدي في أُمّتي هَنات[٤] حتّى يَختَلِف السَّيف فيما بينَهم، وحتّى يقتُل بعضُهم بعضاً، وحتّى يبرأ بعضُهم مِن بَعض، فإذا رأيتَ ذلِك فَعلَيك بهذا الأصلَع عن يَميني -يعني عليّ بن أبي طالب- فإنْ سَلَك النّاسُ كلّهم وادياً، وسَلَك عليّ وادِياً، فاسلُك وادي عليّ وخَلِّ عن النّاس.

يا عَمّار، إنّ عليّاً لا يَرُدُّك عن هُدىً، ولا يُدخِلك[٥] علىٰ رَدىً. يا عَمّار، طاعةُ عليّ طاعَتي، وطاعَتي طاعَةُ اللهِ عزّ وجلّ[٦].

٥١٩/الحديث الخامس: الحَمُّوئي باسناده عن حُذَيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: عليّ طاعَتُه طاعَتي، ومَعصِيَتُه مَعصِيَتي[٧].

---

١. فرائد السمطين ١: ٢٤٨/٣٠٩.
٢. في المصدر: فليوال.
٣. فرائد السمطين ١: ٢٠/٥٥.
٤. أي شرور وفساد.
٥. في المصدر: يدلّك.
٦. فرائد السمطين ١: ١٤١/١٧٨.
٧. فرائد السمطين ١: ١٤٢/١٧٨.

٥٢٠/الحديث السادس: الحَمُّوئي باسناده عن جميل، ابن صالح، عن جعفر بن محمّد، حدّثني أبي، عن أبيه، عن الحُسَين بن عليّ صلوات الله عليهم، قال: قال رسول الله ﷺ: فاطمة بَهْجَةُ قَلبي، وأبناها ثَمَرةُ فُؤادي، وبَعلُها نُورُ بَصَري، والأئمّة مِن وُلدِها اُمَناء رَبّي وحَبْلُه المَمْدود بينَه وبينَ خَلقِه، مَن اعتَصم بهم نَجا، ومَن تخلّف عنهم هَوىٰ[1].

٥٢١/الحديث السابع: الحَمُّوئي باسناده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب ﷺ: يا عليّ، أنا مدينة الحِكمة وأنت بابُها، ولَن تُؤتىٰ المدينةُ إلّا من قِبَل الباب، وكذّب مَن زعَم أنّه يُحبُّني ويُبغِضُك، إنّك[2] مِنّي وأنا مِنك، لَحمُك مِن لَحمي، ودَمُك مِن دَمي، وروحُك مِن رُوحي، وسَريرَتُك مِن سَريرَتي، وعَلانِيَتُك مِن عَلانِيَتي، وأنت إمامُ اُمّتي، وخَليفَتي عليها بعدي، سَعَد مَن أطاعَك، وشَقِيَ مَن عَصاك، ورَبِح مَن تَولّاك، وخَسِر مَن عاداك، وفَازَ مَنْ لَزِمَك، وهلَك مَن فارَقك، مَثَلُك ومَثَل الأئمّة مِن ولدك بعدي، مَثَل سَفينة نوح، مَن رَكِب فيها نَجا، ومن تخلّف عنها غَرِق، ومثَلُكم كمَثل النُّجوم، كلّما غابَ نَجْمٌ طَلَع نَجمٌ إلىٰ يوم القيامةِ[3].

٥٢٢/الحديث الثامن: إبراهيم الحَمُّوئي باسناده عن أبي الطُّفَيل، عن أبي جعفر ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين ﷺ: اُكتُب ما اُملي عليك. قال: يا نَبيّ الله، وتَخاف عليّ النِّسيان؟ قال: لا، وقد دعَوتُ الله تعالى أن يُحفظك ولا يُنسيك، ولكن اكتُب لشُرَكائك.

قال: قلت: ومَن شُركائي يا نَبيّ الله؟ قال: الأئمّة مِن وُلدِك، بهم تُسقىٰ اُمّتي الغَيث، وبهم يُستَجاب دُعاؤهم، وبهم يَصرِف الله عنهم البَلاء، وبِهم تَنزِل الرَّحمَةَ من السَّماء، وهذا أوّلُهم، وأومأ بيده إلى الحسن ﷺ، ثمّ أومأ بيَدِه إلىٰ الحُسَين ﷺ، ثمّ قال عليه وآله السلام: الأئمّة من وُلدِه[4].

٥٢٣/الحديث التاسع: أبو الحسَن الفقيه محمّد بن أحمَد بن شاذان من طريق العامّة من (الفضائل المائة) لعليّ ﷺ وأهل البَيت، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله تَعالى لمّا خلَق السّماوات والأرضَ دَعاهُنّ فأجَبْنَ، فعرَض عليهنّ نبوّتي

---

١. فرائد السمطين ٢: ٦٦/٣٩٠.
٢. في المصدر: لأنك.
٣. فرائد السمطين ٢: ٢٤٣/٥١٧.
٤. فرائد السمطين ٢: ٢٥٩/٥٢٧.

وولاية عليّ بن أبي طالب فقبلْنَها، ثمّ خلَق الله الخَلْقَ وفوَّض إلينا أمرَ الدِّين، فالسَّعيدُ من سَعَد بِنا، والشّقيّ مَن شَقِيَ بنا، نحن المُحَلِّلون لحَلالِه، والمُحَرِّمون لحَرامِه[١].

٥٢٤/الحديث العاشر: ابن شاذان هذا، من طريق العامّة، عن عبدالله بن عُمَر، قال: سألنا رسول الله ﷺ عن عليّ بن أبي طالب فغَضِب، وقال: ما بالُ أقوامٍ يَذكُرون من له منزِلةٌ عند الله كمَنزِلَتي، ومقامٌ كمَقامي إلّا النّبوّة.

ألّا مَن أحَبَّ عليّاً فقد أحبَّني، ومَن [أحبَّني] رضيَ الله عنه، [ومن رضي الله عنه] كافأه بالجنّة.

ألا ومَن أحَبّ عليّاً آستَغْفَرَت له الملائكةُ، وفتحت له أبواب الجنّةِ، يَدخُل مِن أيّ بابٍ شاء بغَيرِ حِساب.

ألا ومَن أحَبّ عليّاً أعطاهُ الله كِتابَه بيَمينِه، وحاسَبَه حِساباً يَسيراً، حِسابَ الأنبياء.

ألا ومَن أحَبّ عليّاً لا يَخرُجُ مِن الدُّنيا حتّى يشرَب مِن الكوثَر، ويأكُل من شَجَرةِ طوبى، ويَرى مكانَه من الجنّةِ.

ألا ومَن أحَبّ عليّاً هوّن الله عليه سَكَراتِ المَوت، وجعَل قَبْرَه رَوضةً مِن رياضِ الجَنَّةِ.

ألا ومَن أحَبّ عليّاً أعطاه الله في الجَنّةِ بكُلِّ عِرْقٍ في بَدَنِهِ حُوراً، وشَفَّعَه في ثَمانينَ مِن أهلِ بَيْتِه، ولَهُ بكُلِّ شَعْرَةٍ على بَدَنِه مدينةٌ في الجَنّةِ.

ألّا ومَن عرَف عليّاً وأحَبّه بعَثَ الله إليه مَلَكَ المَوت كما يُبعَث إلى الأنبياء، ورفع عنه أهوالَ مُنكرٍ ونَكير، ونَوَّر قَبْرَه وفَسَحَه مسيرةَ سَبعين عاماً، وبَيَّض وَجْهَهُ يومَ القِيامَةِ.

ألا ومَن أحَبَّ عليّاً [أظلَّه الله في ظلّ عَرشه مع الصدّيقين والشهداء والصالحين، وآمنه يومَ الفزَع الأكبر وأهوال يوم الصّاخّة.

ألا ومَن أحَبّ عليّاً] تَقَبّل الله حَسَناته، وتجاوز عن سَيّئاته، وكان في الجَنَّةِ رَفيقَ حمزةَ سيّد الشُّهَداء.

ألّا ومَن أحَبّ عليّاً أثبَت الله الحِكمةَ في قَلبِهِ، وأجرى على لسانِهِ الصَّوابَ، وفتَح الله عليه أبواب الرّحمةِ.

---

١. مائة منقبة: ٢٥/٧.

ألا ومَن أحَبَّ عليّاً[1] ناداه مَلَك مِن تحت العَرْش: أن يا عبدالله، استأنِف العمَل، فقد غفَر الله لك الذُنوبَ كلَّها.

ألا ومَن أحَبَّ عليّاً جاء يوم القِيامةِ وجهُه كالقمَر ليلة البَدْر.

ألا ومَن أحَبَّ عليّاً وضَع الله على رأسِه تاجَ الكرامَةِ، وألبَسه حُلَلَ العِزّ.

ألا ومَن أحَبَّ عليّاً سُمّي أسير الله في الأرضِ، وباهىٰ الله ملائكتَه وحَملة عَرْشهِ.

ألا ومَن أحَبَّ عليّاً مَرّ علىٰ الصِّراط كالبَرق الخاطِف، ولم يَرَ صُعوبةَ المُرورِ.

ألا ومَن أحَبَّ عليّاً كتَب الله له براءةً من النّار وبَراءةً مِن النِّفاقِ، وجَوازاً علىٰ الصِّراط، وأماناً مِن العَذاب.

ألا ومَن أحَبَّ عليّاً لا يُنْشَرُ له ديوانٌ، ولا يُنصَب له ميزان، وقيل له: ادخُلِ الجنّةَ بغيرِ حِساب.

[ألا ومن أحبَّ آل محمد ﷺ أمن من الحساب والميزان والصراط].

ألا ومَن ماتَ علىٰ حُبِّ آلِ محمّد صافَحَتهُ المَلائكةُ وزارَتْهُ أرواحُ الأنبياء، وقَضىٰ الله له كلَّ حاجةٍ كانت له عند الله تعالىٰ.

ألا ومَن ماتَ علىٰ بُغضِ آلِ محمّد ماتَ كافِراً.

[ألا] ومَن ماتَ على حُبِّ آلِ محمّد ماتَ على الإيمان، وكُنت أنا كَفيلَه بالجنّة[2].

٥٢٥/الحديث الحادي عشر: ابن شاذان هذا، من طريق العامّة، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: عليٌّ منّي كَدَمي مِن بَدَني، مَن تَولّاه رَشَد، ومَن أحبَّه نَهج، ومَن تَبِعه نَجا، عليٌّ رابعُ الأربعة في الفِرْدَوس: أنا والحسَن والحُسَين وعليّ بن أبي طالب[3].

٥٢٦/الحديث الثاني عشر: ابن شاذان، من طريق العامّة، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله: إذا كان يوم القيامة، يَقعُد عليّ بن أبي طالب علىٰ الفِرْدَوس ـ وهو جبَلٌ قَد عَلا علىٰ الجَنّةِ، وفوقه عَرشُ ربِّ العالَمين، ومِن سَفْحهِ تَنْفَجِرُ أنهارُ الجَنّةِ وتتفرّقُ في الجِنان ـ وهو جالِسٌ

---

١. زاد في المصدر: سمّي أسيرَ الله في الأرض، وباهىٰ الله به ملائكته وحملة عَرشِه ألا ومَن أحبَّ عليّاً.

٢. مائة منقبة: ٣٧/٦٤، وزاد فيه: ألا ومَن مات على بُغضِ آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوبٌ بين عَينَيه هذا آيِسٌ من رحمة الله، ألا ومَن مات على بُغضِ آل محمّد لم يَشُمّ رائحة الجنّة، ألا ومَن مات على بُغض آل محمّد يخرُج مِن قَبرِه أسود الوجه.

٣. مائة منقبة: ٣٨/٦٨.

علىٰ كُرسيٍّ مِن نورٍ، يَجري من بين يَدَيه التَّسنيمُ[١]، لا يَجوزُ على الصِّراطِ أحَدٌ إلّا ومعَه بَراءةٌ بولايته وولاية أهلِ بيتِه، يُشرِف على الجنَّةِ فيُدخِلُ محبّيه الجنَّةَ، ومُبغِضيه النّار[٢].

٥٢٧ /الحديث الثالث عشر: ابن شاذان، من طريق العامّة، عن أبي هُرَيْرَة، قال: قال رسول الله ﷺ: ليلةَ أُسريَ بي إلىٰ السَّماء السابعة، سَمِعتُ نِداءً من تَحتِ العَرْش: أنّ علياً راية الهُدىٰ، وحَبيبُ مَن يُؤمِنُ بي، بَلِّغ علياً. فلمّا نزَل من السَّماء نَسيَ ذلك[٣]، فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ في عليٍّ ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾[٤] ...الآية[٥].

٥٢٨ /الحديث الرابع عشر: ابن شاذان، من طريق العامّة، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: لمّا عُرِج بي إلىٰ السَّماء انتَهى بي المسير مع جَبْرَئيل إلىٰ السَّماء الرّابعة، فرأيتُ بَيْتاً من ياقوتٍ أحمَر، فقال جَبْرَئيل: يا محمّد، هذا [هو] البَيتُ المَعمور، خلَقه الله تعالى قَبل خَلْقِ السَّماواتِ والأرَضين بخَمسين ألف عام، قم -يا محمّد- فَصَلِّ إليه.

قال النبيّ ﷺ: وجَمع الله النَّبيّين[٦]، فصَفَّهُم جَبْرَئيل وَرائي صَفّاً، فصَلَّيتُ بهِم، فلَمّا سلَّمتُ أتاني آتٍ من عند رَبي، فقال لي: يا محمّد، رَبُّك يُقرئك السَّلام، ويقول لك: سَلِ الرُّسُلَ على ماذا أُرسِلتُم -من قَبلك-؟ فقلت: معَاشِر الرُّسُل، على ماذا بعثَكم ربّي قَبْلي؟ فقالت الرسل: على ولايتِك وولاية عليّ بن أبي طالب؛ وهو قوله تعالى: ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا﴾[٧].

٥٢٩ /الحديث الخامس عشر: ابن شاذان، من طريق العامّة، عن سَعد بن جُنادة، يذكر أنّه سَمِع النبيّ ﷺ يقول: عليّ بن أبي طالب سيّد العَرَب. [فقيل: ألستَ أنت سيّد العرب؟] فقال: أنا سيّد وُلد آدم، وعليّ سيّد العَرب، مَن أحَبّه وتَولّاه، أحبّه الله وهَداه، ومَن أبغَضه وعاداه، أصَمّه الله وأعماه. عليٌّ حقّه كحَقّي، وطاعَتُه كطاعتي، غير أنّه لا نبيّ بَعدي. مَن فارَقه فارَقني، ومَن فارَقني فارَق الله تعالى. أنا مدينةُ الحِكمةِ -وهي الجنّة- وعليٌّ بابُها،

---

١. التسنيم: ماءٌ في الجنّة.
٢. مائة منقبة: ٨٥/٥٢.
٣. في المصدر: آية الهدى ووصيّ حَبيبي، فبَلِّغ، فلمّا نزَلتُ مِن السَّماء نُسِيتُ ذلك.
٤. المائدة ٥: ٦٧.
٥. مائة منقبة ٨٩: ٥٦.
٦. في المصدر: النبي ﷺ: ثمّ أمر الله تعالى حتى اجتمع جميع الرسل والأنبياء.
٧. مائة منقبة: ٨٢/١٤٩، والآية من سورة الزخرف ٤٣: ٤٥.

فكيفَ يَهْتَدي المُهْتَدي إلىٰ الجَنَّةِ إلّا مِن بابِها. عليٌّ خيرُ البَشَر، مَن أبىٰ فَقَدْ كَفَر[1].

٥٣٠/الحديث السادس عشر: ابن شاذان، من طريق العامّة، عن جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنّه كانَ جالساً في الرَّحبةِ والنّاسُ حولَهُ، فقام إليه رجلٌ، فقال له: يا أمير المؤمنين، إنّك بالمَكانِ الذي أنزَلك الله تعالى [فيه]، وأبوك مُعَذَّبٌ في النّار؟!

فقال له: مَهْ، فَضَّ الله فاك، والذي بعَث محمّداً بالحقِّ نبيّاً، لو شفَع أبي في كلِّ مُذنبٍ على وَجهِ الأرضِ لشَفَّعه الله [فيهم]، فتقول أبي مُعَذَّبٌ في النّارِ، وابنُه قَسيمُ الجَنَّةِ والنّارِ؟ والذي بعَث محمّداً بالحَقِّ نبيّاً، إنّ نورَ أبي طالِب يومَ القِيامَةِ لَيُطفِئُ نُورَ الخَلائِقِ إلّا خَمسَةَ أنوار: نور محمّد ﷺ [ونوري] ونور فاطمة، ونور الحسَن والحُسَين، ونور وُلدِه من الأئمّة، ألا إنّ نُورَه مِن نورِنا، خلَقه الله مِن قَبلِ خَلْقِ آدَم بألفَي عام[2].

٥٣١/الحديث السابع عشر: أبو المؤيد موفّق بن أحمد باسناده عن عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: أتاني مَلَك، فقال لي: يا محمّد، سَلْ مَن أرْسَلْنا [من] قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا علىٰ ما بُعِثوا؟ [قال: قلت: على ما بُعِثوا؟] قال: على ولايتكَ وولايةِ عليّ بن أبي طالب[3].

٥٣٢/الحديث الثامن عشر: موفّق بن أحمد باسناده عن الأصبَغ، قال: سُئِل سلمان الفارسيّ رضي الله عنه عن عليّ بن أبي طالب، وفاطِمة عليهما السلام، فقال: سَمِعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: علَيكُم بعَليّ بن أبي طالِب، فإنّه مَولاكُم فأحِبّوهُ، وكَبيرُكم فاتّبِعوه، وعالِمُكم فأكرِموه، وقائدُكم إلىٰ الجَنَّةِ فعَزِّرُوه، وإذا دَعاكُم فأجيبوه، وإذا أمَركم فأطِيعوه. أحِبّوه بحُبّي، وأكرِموه بكَرامتي، ما قلتُ لكم في عليّ إلّا بما أمرَني [به] ربّي جَلّت عظَمتُه[4].

٥٣٣/الحديث التاسع عشر: ابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة)، من أعيان علماء العامّة، من المعتزلة عن صاحِب كتاب (حلية الأولياء)، قال: قال رسول الله ﷺ: مَن سرَّه أن يَحيَا حَياتي، ويَموت مَماتي، ويَسكُن جنّةَ عَدنٍ التي غرَسها ربي فَليُوالِ عليّاً مِن بَعدي، ويَقتَدي بالأئمّة من بَعدي، فإنّهم عِترَتي، خُلِقوا من طِينَتي، ورُزِقوا فَهماً وعِلْماً، فالوَيلُ

---

١. مائة منقبة: ١٦٩/٩٤.
٢. مائة منقبة: ١٧٤/٩٨.
٣. مناقب الخوارزمي: ٢٢٠.
٤. مناقب الخوارزمي: ٢٢٦.

للمُكذِّبين مِن أُمّتي، القاطِعين فيهم صِلَتي، لا أنالَهُم الله شَفاعتي[١].

٥٣٤/الحديث العشرون: ابن أبي الحديد في (الشرح): قال شيخنا عثمان ﷺ ـ يعني الجاحظ ـ قال: قال أبو عبيدة، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن عليّ ﷺ في خُطبَةٍ له ﷺ لمّا بويع بالمَدينة[٢]: ألا إنّ أبرار عِترَتي وأطايب أُرومَتي، أحلَم النّاس صغاراً، وأعلَمُ النّاس كِباراً.

ألا وإنّا أهل بيتٍ، مِنْ عِلْمِ الله عِلمُنا، وبِحُكمِ الله حُكْمُنا، ومِن قَولِ صادقٍ سَمِعنا، فإن تتَّبعوا آثارَنا تَهْتَدوا ببَصائِرنا، وإن لم تَفعَلوا يُهْلِككم الله بأيدِينا، معَنا رايةُ الحَقِّ، مَن تَبِعَها لَحِق، ومن تأخّر عنها غَرِق.

ألا وَبِنا تُدرَكُ [تِرَة][٣] كلِّ مؤمن، وبنا تُخْلَعُ رِبْقَةُ الذُّلِّ من أعناقِكم، وبنا فتح الله لا بِكُم، وبنا يَختِمُ الله لا بكم[٤].

وقال ابن أبي الحَدِيد: وقوله في آخرِها: وبنا يختم الله لا بكم، إشارَةٌ إلىٰ المَهديّ الذي يظهَر في آخِرِ الزّمان[٥].

وقال: قال عليّ ﷺ: نحن النُّمْرُقَةُ[٦] الوُسطىٰ، بها يَلْحَق التالي وإليها يَرجع الغالي[٧].

٥٣٥/الحديث الحادي والعشرون: ابن أبي الحديد في (الشرح)، قال: رُوي أنّ أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر ﷺ قال لبعض أصحابه: يا فلان، ما لَقِينا مِن ظُلم قُرَيش إيّانا وتَظاهُرِهم علينا، وما لَقِي شيعَتُنا ومُحِبّونا مِن النّاس!

إنّ رسول الله ﷺ [قُبِض] وقد أخبر أنّا أولىٰ النّاس بالنّاس، فتمالأت[٨] علينا قُرَيش حتّى أخرَجت الأمرَ من مَعدِنه، واحتَجّت على الأنصار بحَقّنا وحُجّتنا، ثمّ تَداوَلتها قُرَيش واحِدٌ بعد واحدٍ حتّى رجَعت إلَينا، فنكَثَت بَيْعتَنا، ونصَبت الحربَ لنا، ولم يزَل صاحِبُ

---

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٩: ١٧٠، حلية الأولياء ١: ٨٦.
٢. (عن عليّ ... بالمدينة) ليس في المصدر. ٣. التِّرة: الثأر.
٤. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ٢٧٦، البيان والتبيين ٢: ٥٢.
٥. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ٢٨١.
٦. قال ابن أبي الحديد: النُّمرُق والنُّمرُقة بالضم فيهما: وسادةٌ صغيرةٌ، والمراد أنّ آل محمّد ﷺ هم الأمرُ المتوسط بين الطرفين المذمومين، فكلّ مَن جاوَزَهم فالواجب أن يَرجع إليهم، وكل من قَصّر عنهم فالواجبُ أن يَلحَق بهم. ٧. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٨: ٢٧٣.
٨. أي تظاهرت وتعاونت.

الأمرِ في صعودٍ كؤودٍ حتّى قُتِل، فَبُويع الحسَن ابنه وعُوهِدَ، ثمّ غُدِر به وأُسلِم، ووثب عليه أهلُ العِراق حتّى طُعِن بخَنْجَرٍ في جَنْبِه، ونُهِبت عَسكَرُه، وعُولِجَت خَلاخِيلُ أُمّهاتِ أولادِه، فوادَع معاويةَ، وحقَن دمَه ودِماءَ أهلِ بَيْتِه وهُم قَليل حقّ قليل.

ثمّ بايَع الحسينَ عليه السلام مِن أهلِ العِراق عشرون ألفاً، ثمّ غدوروا به وخرَجوا عليه، وبَيعتُه في أعناقِهم، فقتَلوه، ثمّ لم نَزَل أهلَ البَيتِ نُستَذَلّ ونُستَضامُ ونُقصىٰ ونُمتَهَنُ، ونُحرَمُ ونُقتَلُ ونخافُ، ولا نَأمَنُ على دمائنا ودِماءِ أوليائنا، ووجَد الكاذبون الجاحِدون لكِذْبِهم وجُحُودِهم مَوضِعاً يتقرّبون [به] إلىٰ أوليائهم وقُضاةِ السُّوء وعُمّال السّوء في كلّ بَلْدَةٍ، فحدّثوهم بالأحاديث المَوضوعة المَكذوبة، ورَوَوْا عَنّا ما لم نَقُلْهُ و[ما] لم نَفْعَله، لِيُبَغِّضونا إلىٰ النّاسِ، وكانَ عُظْمُ ذلك وكُبْرُه زمنَ معاوية، بعد موت الحسَن عليه السلام، فقُتِلت شيعَتُنا بكلّ بَلدةٍ، وقُطِّعت الأيدي والأرجُل علىٰ الظِّنَّةِ، وكان مَن يُذكَر بحُبّنا والانقِطاع إلينا سُجِن أو نُهِب مَالهُ أو هُدِمت دارُه.

ثمّ لم يزَل البَلاءُ يَشتَدّ ويَزداد إلىٰ زمن عُبَيد الله بن زِياد قاتل الحسين عليه السلام، ثمّ جاء الحَجّاج فقتَلهم كلّ قِتْلَةٍ، وأخَذهم بكُلّ ظِنَّةٍ وتُهمة، حتّى إنّ الرّجُل ليُقال له زِنديق أو كافِر أحَبّ إليه مِن أن يُقال شيعة عليّ، وحتى صارَ الرجُل الذي يُذكر بالخَير -ولعلّه يَكونُ وَرِعاً صَدوقاً- يحدّث بأحاديثَ عظيمةٍ [عجيبة] مِن تَفضيلِ [بعض] مَن قد سلَف مِن الوُلاة، ولَم يَخلُق الله تعالى شيئاً منها، ولا كانت، ولا وقَعت، وهو يَحسَب أنّها حقّ لكَثْرَةِ مَن قَد رَواها مِمَّن لَم يُعرَف بكَذِبٍ ولا بِقِلّةِ وَرَعٍ[1].

٥٣٦/الحديث الثاني والعشرون: أبو المؤيّد بن أحمَد باسناده عن أبي محمّد القاسم بن جعفر بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، حدّثني أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن أبيه عليّ بن الحُسَين سيّد العابدين، عن أبيه الحسين الشهيد عليه السلام، قال: سَمِعتُ جَدّي رسولَ الله ﷺ يقول: مَن أحبّ أن يحيا حياتي، ويَموت مِيتَتي، ويَدخُل الجَنّةَ التي وعَدني رَبّي، فليتَوَلّ عليّ بن أبي طالب وذُرّيّته[2] الطاهرين، أئمّة الهدىٰ ومَصابيح الدُّجىٰ مِن بعده، فإنّهم لَن يُخرِجوكم من باب الهُدى إلىٰ باب الضّلالة[3].

---

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١١: ٤٣.
٢. زاد في المصدر: وأهل بيته.
٣. مناقب الخوارزمي: ٣٤.

الباب الخامس عشر

في نصّ رسول الله ﷺ علىٰ وجوب التمسّك بالثّقلين، وفيه تسعةٌ وثلاثون حديثاً

٥٣٧/الحديث الأوّل: مُسنَد أحمَد بن حَنْبَل باسناده عن عليّ بن رَبيعة، قال: لَقِيتُ زَيدَ بنَ أرقَم وهو داخِلٌ علىٰ المُختار أو خارِجٌ من عنده، فقلتُ له: سَمِعتَ رسول الله ﷺ يقول: إنّي تارِكٌ فيكم الثَّقَلين؟ قال: نعم[1].

٥٣٨/الحديث الثاني: عبدالله بن أحمَد بن حَنْبَل باسناده عن ابن نُمَير، قال: حدَّثنا عبدالمَلِك ـ [يعني] ابن [أبي] سليمان[2] ـ، عن عَطيّة العَوْفي، عن أبي سعيد الخُدري، قال: قال رسول الله ﷺ: إنّي قَد تَرَكتُ فيكم ما إن تَمسَّكتُم بهِ لَن تَضِلّوا بعدي[3]: الثَّقَلين، أحدُهما أكبَر مِن الآخر: كتابَ الله عزّ وجلّ حَبلٌ مَمدودٌ مِن السَّماء إلىٰ الأرضِ، وعِترَتي أهل بَيتي، ألا إنّهما لن يَفتَرِقا حتّى يَرِدا على الحَوض[4].

قال ابن نُمَير: قال بعض أصحابنا، عن الأعمَش، قال: انظُروا كيفَ تَخلُفوني فيهما[5].

٥٣٩/الحديث الثالث: عبدالله بن أحمَد بن حَنْبَل باسناده عن زَيد بن ثابت، قال: قال رسول الله ﷺ: إنّي تارِكٌ فيكم خَليفَتَين: كتابَ الله، حَبْلٌ مَمدودٌ ما بين السَّماء والأرض ـ أو ما بين السَّماء إلىٰ الأرض ـ وعِترَتي أهل بَيتي، وإنّهما لن يفتَرِقا حتّىٰ يَرِدا على الحَوض[6].

٥٤٠/الحديث الرابع: مسلم بن الحَجّاج في (صحيحه) في الجزء الرابع منه، من أجزاء

---

١. مسند أحمد ٤: ٣٧١.

٢. في النسخة: عبدالملك بن سليمان، وما أثبتناه من المصدر، أنظر تهذيب الكمال ١٨: ٣٢٢.

٣. (ما إن ... بعدي) ليس في المصدر.

٤. مسند أحمد ٣: ٢٦.

٥. العمدة: ٨٢/٦٨.

٦. مسند أحمد ٥: ١٨١.

ستّة، في آخِرِ الكُرّاس الثاني من أوّله، بإسناده عن إسماعيل بن إبراهيم، حدّثني أبو حيّان، حدّثني يزيد بن حَيّان، قال: انطلقتُ أنا وحُصَين بن سَبْرَة وعمر بن مسلم، إلى زيد بن أرقَم، فلمّا جلَسنا إليه، قال له حُصَين: لقد لَقِيتَ يا زَيدُ خيراً كثيراً، رأيتَ رسول الله ﷺ وسمِعتَ حديثَه، وغَزَوْتَ معَه، وصلّيتَ خلفه، لقد لَقِيتَ يا زَيدُ خيراً كثيراً، حدّثنا [يا] زيد ما سَمِعتَ مِن رسولِ الله ﷺ.

قال: يا بن أخي، واللهِ لقد كَبِرَت سِنّي، وقَدُم عَهدي، ونَسيتُ بعضَ الذي كُنتُ أعي من رسولِ الله ﷺ، فَما حدَّثْتُكم فاقبَلوه، وما لا فَلا تُكَلِّفونيه.

ثمّ قال: قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خَطيباً بماءٍ يُدعى خُمّاً بين مكّة والمدينة، فحَمِد الله وأثنى عليه، ووَعَظ وذَكَّر، ثمّ قال: أمّا بعد، أيّها النّاس، إنّما أنا بشَرٌ يُوشِك أن يأتيني رسولُ رَبّي فأُجيب، وأنا تارِكٌ فيكم ثَقَلَين، أوّلهما كتابُ الله، فيه[1] النّور، فخُذوا بكِتاب الله واستَمْسِكوا به ـ فحَثَّ على كتابِ الله ورَغَّب فيه، ثمّ قال ـ وأهل بَيتي، أُذَكِّرُكُم الله في أهل بَيْتي، أُذكِّركم الله في أهل بيتي، أُذكِّركم الله في أهل بيتي.

فقال [له] حُصَين: ومَن أهلُ بَيته؟ [يا زيد أليس نِساؤه من أهل بَيْتِه]؟ قال: نِساؤه مِن أهلِ بَيته، ولكن أهلُ بيتِهِ مَن حُرِّم عليه الصدَقة بعده[2].

٥٤١/الحديث الخامس: مسلم في (صحيحه) أيضاً، قال: حدّثنا أبو بكر بن أبي شَيْبَة، حدّثنا محمّد بن فُضَيل، وحدّثنا إسحاق بن إبراهيم، حدّثنا جَرير، كلاهما عن أبي حَيّان، بهذا الإسناد نحو حديث اسماعيل، وزاد في حديث جَرير: كتاب الله فيه الهُدى والنّور، مَنِ آستَمْسَك به وأخَذ به كان على الهُدى، ومَن أخطأه ضَلَّ[3].

٥٤٢/الحديث السادس: مسلم في (صحيحه) باسناده عن سعيد ـ وهو ابن مسروق ـ عن يزيد بن حَيّان، عن زيد بن أرقَم، قال: دخلنا عليه فقلنا له: [لقد رأيت خيراً] لقد صاحَبْتَ رسول الله ﷺ وصَلَّيت خَلْفَه، وساق الحديث بنحو حديث أبي حَيّان، غير أنّه قال: ألا

---

١. زاد في المصدر: الهدى و.

٢. صحيح مسلم ٤: ١٨٧٣/٢٤٠٨، وليس المراد بأهل البيت المذكورين في حديث الثقلين نساءه ولا جميع من حرم عليه الصدقة من بني هاشم، بل المراد بهم عترة النبيّ المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين، وذلك بيّن في كتاب الله تعالى وسنّة المصطفى ﷺ، بنصّ آية التطهير [الأحزاب: ٣٣] وآية المودّة [الشورى: ٢٣] وحديث الكساء وغيرها من الأحاديث التي حدّدت وحصرت أهل البيت في عليّ أمير المؤمنين وفاطمة والسبطين وذرية الحسين المعصومين سلام الله عليهم أجمعين.

٣. صحيح مسلم ٤: ١٨٧٤.

وإنّي تارِكٌ فيكُم ثَقَلين: أَحَدُهما كتابُ الله عزّ وجلّ، هو حَبلُ الله، من اتّبَعه كان على الهُدى، ومَن ترَكه كان على ضَلالةٍ.

وفيه: فقُلنا: مَن أهلُ بَيتِه، نِساؤه؟ قال: لا، وايمُ الله إنّ المَرأةَ تكونُ مع الرّجل العَصْرَ من الدَّهر، ثمّ يُطلقُها فتَرجِع إلى أهلِها[1] وقَومِها، أهلُ بَيته أصلُه وعَصَبَتُه الذين حُرِموا الصَّدَقةَ بعده[2].

٥٤٣/الحديث السابع: أبو إسحاق أحمَد بن محمّد بن إبراهيم الثَّعْلَبي، في (تفسيره) من الجزء الثاني في تفسير سورة آل عِمران، في قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾[3]، بإسناده عن عَطيّةَ العَوفي، عن أبي سعيد [الخُدري] قال: سَمِعتُ رسول الله ﷺ يقول: أيُها النّاس، إنّي ترَكتُ فيكم الثَّقَلَين خَليفَتَين، إن أخَذتُم بهما لَن تَضِلّوا بَعدي، أحدُهما أكبَر مِن الآخَر، كتابُ الله حَبلٌ مَمدودٌ مِن السَّماء إلى الأرضِ ـ أو قال: إلى الأرض ـ، وعترتي أهل بيتي، ألا وإنّهما لن يَفْتَرِقا حتّى يَرِدا عليَّ الحَوض[4].

٥٤٤/الحديث الثامن: أبو الحسَن عليّ بن محمّد [بن] الطَّيِّب الخَطيب الشافعي المعروف بابنِ المَغازلي، في كتاب (مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام) بإسناده عن أبي سعيد الخُدْري، أنّ رسول الله ﷺ قال: إنّي أُوشِكُ أن أُدعى وأُجيب، وإنّي قد تَركتُ فيكم الثَّقَلين، كتاب الله، حَبلٌ ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنّ اللطيف الخبير أخبَرني أنّهما لن يفترِقا حتّى يَرِدا عليَّ الحَوض، فانظُروا ماذا تَخلُفوني فيهما[5].

٥٤٥/الحديث التاسع: ابن المغازلي، عن أبي طالب محمّد بن أحمَد بن عُثمان الأزهَري، يرفعه، وذكر الحديث الأوّل الذي عن زَيد بن أرقَم، من طريق (مُسنَد أحمَد بن حَنبَل)[6].

٥٤٦/الحديث العاشر: ابن المغازلي، عن أبي طالب محمّد بن عُثمان الأزهَري، يرفَعُه إلى زَيد بن أرقَم، وهو الذي تقدّم من طريق مُسلِم، عن زَيد بن أرقَم[7].

٥٤٧/الحديث الحادي عشر: ابن المغازلي، عن الحسَن بن أحمَد بن موسى الغَنْدَجاني

---

١. في المصدر: أبيها.
٢. صحيح مسلم ٤: ٣٧/١٨٧٤.
٣. آل عمران ٣: ١٠٣.
٤. العمدة: ٨٧/٧١.
٥. مناقب ابن المغازلي: ٢٨٣/٢٣٥.
٦. مناقب ابن المغازلي: ٢٨٤/٢٣٦، مسند أحمد ٤: ٣٦٧.
٧. مناقب ابن المغازلي: ٢٨٤/٢٣٦، صحيح مسلم ٤: ٣٧/١٨٧٤.

يرفعه إلى أبي سَعيد الخُدْريّ، وهو الحديث الّذي تقدّم من رواية عَطيّة العَوْفي، عن أبي سعيد الخُدْري[1].

٥٤٨/الحديث الثاني عشر: أبو الحسن رَزِين بْنُ مُعاوية الأندُلسي من (الجمع بين الصحاح السِّتّة) من الجُزء الثالث من أجزاء أربَعة، من (صحيح أبي داود السجستاني) وهو كتاب (السنن) ومن (صحيح الترمذي) عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله ﷺ: إنّي تاركٌ فيكم ما إنْ تمسّكتُم به لن تَضِلّوا بَعدي، أحَدهما أعظَم مِن الآخَر، وهو كِتابُ الله، حبلٌ ممدودٌ مِن السّماء إلى الأرض، وعِترَتي أهل بيتي، لن يفترِقا حتّى يَرِدا عليّ الحَوض، فانظُروا كيف تَخلُفوني فيهما[2].

قال سفيان: أهلُ بَيتِه هم وَرَثةُ عِلْمِه، لأنّه لا يُورَث من الأنبياء إلّا العِلم، فهو كَقولِ نوحٍ ﷺ: ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا﴾[3] يريد: ديني، والعلماء من أهل بيته المقتدون به، والعاملون بما جاء به لهم فَضْلان[4].

٥٤٩/الحديث الثالث عشر: أبو عبدالله محمّد بن أبي نَصْر الحُمَيدي، في الحديث الخامس من أفراد مسلم، من مُسنَد ابن أبي أوفى، عن يزيد بن حَيّان، قال: انطَلَقْنا أنا وحُصَين بن سَبْرة وعمرو بن مسلم إلى زيد بن أرقم، فلمّا جلَسنا إليه، قال حُصَين: لقد لَقِيتَ يا زَيدُ خيراً كثيراً، حدِّثنا يا زَيد ما سَمِعتَ من رسول الله ﷺ.

قال: يا بن أخي والله لقدكَبِرت سنّي وقَدُم عَهدي، ونَسِيتُ بعضَ الذي كنتُ أعي من رسول الله ﷺ، فَما حدّثتُكم فاقبلوه، وما لا فَلا تُكلِّفونيه.

ثمّ قال: قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خَطيباً بماءٍ يُدعى خُمّاً بين مكّة والمَدينة، فحَمِد الله وأثنى عليه، ووَعَظَ وذَكّر، ثمّ قال: أمّا بَعد، ألا أيّها النّاس، فإنّما أنا بَشَرٌ يُوشِك أن يأتيني رَسولُ رَبّي فأُجيب، وأنا تارِكٌ فيكم ثَقَلَين: كِتاب الله، فيه الهُدى والنّور، فخذُوا بكِتاب الله واستَمْسِكوا به ـ فَحَثَّ على كتابِ الله ورَغَّب فيه، ثمّ قال: ـ وأهل بيتي أذكّركم الله في أهلِ بَيتي.

فقال له حُصَين: ومَن أهلُ بَيتِهِ يا زَيد، أليس نِساؤه مِن أهلِ بَيته؟ قال: لا ـ ايمُ الله ـ إنّ

---

١. مناقب ابن المغازلي: ٢٨٢/٢٣٥.

٢. سنن الترمذي ٥: ٣٧٨٨/٦٦٣.

٣. نوح ٧١: ٢٨.

٤. العمدة: ٨٩/٧٢ عن الجمع بين الصحاح الستة.

المَرأة تكونُ مع الرَّجُل العَصْرَ من الدُّهر،ثمّ يطلّقها فترجع إلى أبيها، ولكِن أهل بَيتِه مَن حُرِم الصَّدقة بعدَه.

قال الحُمَيدي: زاد في حديث جَرير: كتاب الله فيه الهُدىٰ والنّور، مَن آستَمْسَك به وأخَذ به كان علىٰ الهُدىٰ، ومَن أخطأه ضَلّ.

وفي حديث سعيد بن مَسروق، عن يَزيد بن حيّان، نحوه غير أنّه قال: ألا وإنّي تاركٌ فيكم ثَقَلَين: أحدهما كتابُ الله، وهو حَبلُ الله، مَن اتّبَعَه كان على الهدىٰ، ومَن ترَكه كان علىٰ ضَلالة، وأهلُ بَيتي.

فقُلنا: مَن أهلُ بَيتِه، نساؤه؟ قال: لا وايمُ الله، إنّ المَرأة تكون مع الرّجل العَصر من الدّهر، ثمّ يُطلّقها فترجع إلى أبيها وقَومِها، أهلُ بَيتِه أصلُه وعَصَبَتُه الذين حُرموا الصَّدقةَ بعده[١].

٥٥٠/الحديث الرابع عشر: ابن المَغازلي الشافعي في (المناقب) بإسناده عن ابن امرأة زَيد بن أرقَم، قال: أقبلَ نبيّ الله ﷺ من مكّة في حجّة الوَداع، حتّى نزَل بغَدِير الجُحْفَة، بين مكّة والمَدينة،فأمر بالدُّوحاتِ فقُمَّ ما تحتهنّ من شَوْكٍ، ثمّ نادىٰ الصَّلاة جامعة، فخَرجنا إلى رَسولِ الله ﷺ في يومٍ شَديد الحَرّ، وإنّ مِنّا لَمَن يضَعُ رِداءَه على رأسِه، وبعضَه تحت قَدَمَيْهِ من شِدّةِ الحَرّ، حتّى انتَهينا إلى رسولِ الله ﷺ فصلّى بنا الظُّهر، ثمّ انصَرف إلَينا، فقال:

الحَمدُ لله، نَحمَدُه ونَسْتَعينُه، ونُؤمِن به ونتوكّل عليه، ونَعوذُ بالله مِن شُرورِ أنفُسِنا، ومن سيّئات أعمالنا، الذي لا هادِيَ لِمَن أضَلّ، ولاَ مُضِلَّ لِمَن هَدىٰ، وأشهَد أن لا إلـٰه إلّا الله، وأنّ محمّداً عَبدُه ورَسولُه.

أمّا بعد، أيّها النّاس، إنّه لَم يكُن لنبيٍّ من العُمر إلّا نصِفُ ما عُمِّر مَن قَبلَه، وإنّ عيسىٰ بن مريمَ لَبِثَ في قَومِهِ أربعينَ سنةً، وإنّي قد أشرَعتُ في العِشرين، ألا وإنّي يُوشِك أن أُفارِقَكُم، وإنّي مسؤول وأنتم مسؤولون، فَهل بَلّغتُكم؟ فَما أنتُم قائلون؟ فقام من كلِّ ناحيةٍ من القَومِ مُجيبٌ يقولون: نَشْهَد أنّك عبدُ الله ورَسولُه، قد بلّغتَ رِسالته، وجاهَدتَ في سَبيلِهِ، وصدَعْتَ بأمرِه، وعبَدْتَه حتّى أتاكَ اليَقين، جَزاك الله خَير ما جزىٰ نبيّاً عن أُمّتِهِ.

فقال: ألَستُم تشهَدون أن لا إلـٰه إلّا الله وحدَه لا شريك له، وأنّ محمّداً عبدُه ورَسولُه،

١. إحقاق الحق ٩: ٣٢٣ عن الجمع بين الصحيحين.

وأنّ الجنّةَ حقٌّ، والنار حقٌّ، وتؤمنون بالكتاب كلِّه؟ قالوا: بلى.

قال: أشهَد أنّي قد صدَّقتُكم وصدَّقتموني، ألا وإنّي فَرَطُكم، وأنتُم تَبَعي، تُوشِكون أن تَرِدوا عليَّ الحَوض،فأسألكم حين تَلْقَوني عن ثَقَلَيَّ كيف خَلَفتُموني فيهما.

قال: فأُعيل[1] علينا ما ندري ما الثَّقلان، حتّى قام رجُلٌ مِن المُهاجِرين، فقال: بأبي أنتَ وأمّي يانَبيَّ الله، ما الثَّقَلان؟

قال: الأكبَر منهما كتابُ الله، سبَبٌ بيَدِ الله تَعالى، وطَرَفٌ بأيديكُم، فتَمسَّكوا به ولا تَزِلّوا ولا تَضِلّوا، والأصغَر منهما عِترَتي، مَنِ اَستَقْبَل قِبْلَتي، وأجابَ دَعْوَتي، فلا تَقتُلوهم ولا تَقْهَروهم، ولا تُقَصِّروا عنهم، فإنّي قد سألتُ الله اللطيفَ الخَبير فأعطاني، أن يَرِدا عليَّ الحَوض كَهاتَين ـ وأشار بالمسبحة ـ ولو شِئتُ قُلتُ كهاتين ـ بالسبّابةِ والوسطى[2] ـ ناصرُهما لي ناصر، وخاذِلهما لي خاذل، ووَليّهما لي وليّ، وعدوّهما لي عدوّ، ألا فإنّها لم تَهلِك أُمّةٌ قبلَكم حتّى تَدينَ بأهوائِها، وتُظاهِر على نبوّتها، وتَقتُل مَن قام بالقِسْطِ منها.

ثمّ أخَذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرفَعها، فقال: مَن كنتُ وَليَّه فهذا وَليُّه، اللهمّ والِ مَن وَالاه، وعَادِ مَن عَاداه،قالها ثلاثاً، هذا آخِر الخُطبة[3].

٥٥١/الحديث الخامس عشر: السَّمْعاني في كتاب (فضائل الصحابة) بالإسناد عن أبي سعيد الخُدْري رضي الله عنه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، قال: إنّي أوشِك أن أُدعىٰ فأُجيب، وإنّي تارِك فيكم الثَّقَلين: كتاب الله، وعترتي، كتاب الله حبلٌ ممدودٌ من السَّماءِ إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنّ اللطيف الخبير أخبَرني أنّهما لن يفترِقا حتّى يَرِدا عليَّ الحَوض[4].

٥٥٢/الحديث السادس عشر: صاحب (العُمْدَة) من طريق المُخالفين، بالاسناد عن زَيد بن أرقَم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي تارِكٌ فيكم الثَّقَلين: كتاب الله، وأهل بيتي، [و]أنّهما لن يفترِقا حتّىٰ يَرِدا عليَّ الحَوض[5].

٥٥٣/الحديث السابع عشر:صدر الأئمّة عند المخالفين موفّق بن أحمد في كتاب (فضائل عليّ أمير المؤمنين عليه السلام) في حديث مُكاتَبة معاوية لعمرو بن العاص، في استِدعاء عمرو بن العاص إلى المَعونة على أمير المؤمنين عليه السلام، فأجابه عمرو بن العاص جواب المُكاتَبة:

---

١. عالني الشيء: أعجزني.

٢. (أن يردا ... والوسطى) ليس في المصدر.

٣. مناقب ابن المغازلي: ٢٣/١٦.

٤. إحقاق الحق ٩: ٣١٢ عن السمعاني.

٥. العمدة: ٨٩/٧٢ نحوه، مستدرك الحاكم ٣: ١٤٨.

من عمرو بن العاص صاحب رسول الله ﷺ إلى معاوية بن أبي سفيان.

أمّا بَعد، فقد وصَل كِتابُك فقرأتُه وفهمتُه، فأمّا ما دَعوتَني إليه من خَلْعِ رِبْقَةِ الإسلامِ من عُنُقي والتهوُّر في الضَّلالةِ معك، وإعانَتي إيّاك على الباطِل، واختِراط السَّيف في وَجهِ عليّ عليه السلام وهو أخو رسول الله ﷺ ووصيّه، ووارثه، وقاضي دَينه، ومُنجز وَعْدِه، وزَوج [ابنته] سيّدة نساء [أهل] الجَنّة، وأبو السّبطَين الحسن والحسين سيّدَي شَباب أهل الجنّة [فلن يكون].

وأما ما قُلتَ أنّك خليفة عُثمان، فَقد صدَقت، ولكن تبيّن اليوم عَزْلُك عن خِلافَتِه، وقد بُويع لِغَيْرِه، فزَالَت خِلافتك.

وأما ما عظّمتَني به، ونَسَبْتَني إليه من صُحبةِ رسول الله ﷺ وأنّي صاحِبُ جَيشِهِ، فَلا أغترّ بالتّزكية، ولا أميل بها عن المِلّة.

وأمّا ما نسبت أبا الحسَن أخا رسولِ الله ﷺ ووصيّه، إلى البَغْي والحسَد لعثمان، وسمّيت الصّحابةَ فَسَقة، وزعَمت أنّه أشلاهم على قَتْلِه، فهذا كَذِب وغواية.

ويَحْكَ ـ يا معاوية ـ أما عَلِمت أنّ أبا الحسن بذَل نَفْسَه بين يَدَي رَسولِ الله ﷺ، وبات على فراشه، وهو صاحب السَّبق إلى الإسلام والهجرة؟! وقد قال فيه رسول الله ﷺ: هو منّي وأنا منه، وهو منّي بَمنزِلة هارونَ من موسى إلّا أنّه لا نبيَّ بعدي.

وقد قال فيه يوم غدير خمّ: ألا ومَن كنتُ مَولاه فعليٌّ مَولاه، اللهمّ وَالِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه، وانصُر مَن نصَره، واخذُل مَن خذَله.

وهو الذي قال فيه رسول الله ﷺ يوم خَيْبَر: لأُعطيَنّ الرايةَ غداً رجلاً يحبُّ اللهَ ورسولَه، ويُحبّه اللهُ ورَسولُه.

وهو الذي قال فيه يوم الطَّير: [اللهمّ] ائتِني بأحَبِّ الخَلْقِ إليك، فلمّا دخَل عليه، قال: وإلَيّ وإلَيّ.

وقد قال فيه يوم [بني] النضير: عليٌّ إمامُ البَرَرةِ، وقاتِل الفَجَرةِ، مَنصورٌ مَن نَصَره، مَخذولٌ مَن خَذَلَه.

وقد قال فيه ﷺ: عليٌ وليّكم مِن بَعدي. وأكّد القولَ عليك وعليّ، وعلى جميع المسلمين وقال: إنّي مُخَلِّفٌ فيكم الثَّقَلين: كتاب الله، وعترتي.

وقد قال: أنا مدينة العِلم وعليٌّ بابُها.

وقد عَلِمتَ ـ يا معاوية ـ ما أنزَل الله في كتابه فيه من الآياتِ المَتْلُوّات في فضائله التي لا يشركه فيها أحد، كقوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾[1]، [وقوله تعالى]: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[2]، [وقوله تعالى]: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[3]، وقد قال الله تعالى: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾[4]، وقد قال تعالى لرسوله: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[5]، وقد قال رسول الله ﷺ: أما ترضى أن يكون سِلمُك سِلْمي، وحَربُك حَرْبي، وتكونَ أخي ووَلِيّي في الدنيا والآخِرة.

يا أبا الحسَن، مَن أحبّك فقد أحبّني، ومَن أبغضَك فقد أبغضَني، ومَن أحبّك أدخَله الله الجنّة، ومن أبغضَك أدخَله الله النّار. وكتابك ـ يا معاوية ـ [الذي] هذا جوابه ليس ممّا يَنْخَدِع به مَن له عَقْلٌ أو دِينٌ، والسّلام[6].

٥٥٤/الحديث الثامن عشر: في كتاب (سير الصحابة) باسناده عن عيسى ابن عبدالله بن محمّد بن عليّ، عن أبيه، قال: كنتُ عند جعفَر بن محمّد الصادق عليه السلام فَسمِع الرّعد، فقال: سُبحانَ مَن سبّح له الرّعد، ثمّ قال: يا أبا محمّد، أخبرَني أبي، عن أبيه، عن أبيه الحسين بن عليّ عليهما السلام: أنّ رسول الله ﷺ قال: إنّي لأجِد أن لابقَاء لنبيّ إلّا نِصف عُمر الذي مَضى له في النبوّة، وإنّي [أوشك] أن أُدعىٰ فأُجيب، فَما أنتُم قائلون؟ فقال كلّ رجلٍ منهم ما شاء الله أن يقول، فقالوا: نشهَد أنّك قد بلّغتَ ونصَحت.

فقال رسولُ الله ﷺ: أليس تشهَدون أن لا إلٰه إلّا الله وأن محمّداً رسول الله، وأنّ الجنّة حقّ، والنّار حقّ، والبعثَ حقّ؟ قالوا نعم،

فقال ـ وأومأ بيده إلى صدره ـ: وأنا معَكم، وإنّي لكم مُنذِر، وأنتُم وارِدون عليّ الحَوض، عَرضه ما بين صَنعاء وبُصْرى، فيه عدَد الكواكِب أقداحاً من الذّهب والفِضّة، فانظُروا كيف تخلّفوني في الثّقلين.

قال: كتاب الله الثقل الأكبَر، سبَب طرَفه بيد الله، وسبَب طرَفه الآخر في أيديكم،

---

١. الإنسان ٧٦: ٧.
٢. المائدة ٥: ٥٥.
٣. هود ١١: ١٧.
٤. الأحزاب ٣٣: ٢٣.
٥. الشورى ٤٢: ٢٣.
٦. مناقب الخوارزمي: ١٢٩.

فاستَمسِكوا به، لا تَضِلّوا ولا تَزِلّوا، والثّقل الأصغَر عِترَتي أهل بَيتي، فإنّهما لن يفترِقا حتّى يَرِدا عليّ الحَوض، وسألتُ رَبّي لهما ذلك، فلا تتقدّموهم فتهلِكوا، ولا تُعلّموهم فإنّهم أعلَم منكم.

ثمّ أخذ رسول الله ﷺ بيد عليّ عليه السلام، وقال: مَن كنتُ مَولاه فعليّ مَولاه، اللهمّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه.

٥٥٥/الحديث التاسع عشر: كتاب (سير الصّحابة) بإسناده عن حُذَيفة بن أَسِيد الغِفاري[1]، قال: لمّا نزَل رسول الله ﷺ الجُحْفَة صادِراً عن حجّة الوَداع في أصحابه، عند سَمُراتِ البَطْحاءِ، نزَلوا تحتهنّ، حتّى إذا نزَل القوم وأخذوا منازِلَهم، أرسَل لتِلك السَّمُراتِ فقُمّ ما تَحتَهنّ من الشّوك وسُوِّيَن، حتّى نودي بالصّلاة، فصلّى تحتهنّ، ثمّ قام رسول الله ﷺ خطيباً، فحَمِد الله وأثنى عليه، ثمّ قال:

أيّها النّاس، قد نبّأني اللطيف الخَبير، أنّه لم يُعَمَّر نبيّ إلّا دون عُمُر صاحِبه، ولا أراني إلّا مُوشِكاً أن أُدعى فأُجيب، وأنا مسؤول وأنتم مسؤولون، ألا فهَل بلّغتُكم؟ فقال النّاس: قد والله بلّغتَ وجَهدت وحرَصت، فجَزاك الله عنّا خيراً.

قال: أفلَستُم تشهَدون أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ البعَث بعد الموت حقّ، وأنّ الجنّة والنّار حقٌّ؟ قالوا: بلى، نشهد بذلك. قال: اللهمّ اشهَد.

ثمّ قال: أيّها النّاس،إنّ الله مَولايَ وأنا مَولى المؤمنين وأولى بالمؤمنين مِن أنفُسِهم، فمَن كنتُ مَولاه فهذا مَولاه ـ وهو آخِذٌ بيد عليّ عليه السلام، ثمّ قال ـ اللهمّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه. قال: فليُسمِع الشاهِدُ الغائبَ، والأبيَضُ الأسوَدَ، والكَبيرُ الصّغيرَ.

ثم قال: أيّها النّاس، إنّكم وارِدون عليّ الحَوض، وعَرضُه مثل ما بين بُصْرى وصَنْعاء، وفيه عدَد النجوم أقداحاً من فضّة وذَهب، ألا وإنّي سائِلُكم حين تَرِدون عليّ عن الثّقَلين، فانظُروا كيف تَخلُفوني فيهما حين تَلْقَوني.

قالوا: وما الثّقَلان، يا رسول الله؟

قال: الثقل الأكبَر كتاب الله، سَبَبٌ طَرَفه بيَدِ الله، وطَرَفه بأيديكم، فاستَمْسِكوا به ولا

---

١. في النسخة: الفزاري، تصحيف وما أثبتناه من معجم رجال الحديث ٤: ٢٤١.

تَضِلّوا، ولا تَبدَّلوا، والثَّقَل الأصغَر عِتْرَتي أهل بَيْتي، وقد نَبّأني اللّطيف الخبير أنّهما لن يفترِقا حتّى يَلْقَياني، وسألتُ ربّي لهما ذلك فأعطاني، لا تُسابِقوهم فتَهلِكوا، ولا تقصروا عنهم فتَهلِكوا، ولا تُعلّموهم فهم أعلَم منكم.

٥٥٦/الحديث العشرون: أبو الحسَن الفَقيه أحمَد بن محمّد بن شاذان، من طريق العامّة، في (المناقب المائة) عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله ﷺ: إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعليّ بن أبي طالب، واعلموا أنّ عليّاً لكم أفضل[١] من كتابِ الله، لأنّه مُترجِمٌ لكُم عن كتاب الله تعالى[٢].

٥٥٧/الحديث الحادي والعشرون: ابن المَغازلي الشافعي، بإسناده إلى ابن أبي الدُّنيا،من كتاب(فضائل القرآن)، قال: قال رسول الله ﷺ: إنّي تارِك فيكم الثَّقَلين؛ كتاب الله وعِتْرَتي أهل بيتي، وقَرابَتي، قال: آل عقيل، وآل جعفر، وآل العَبّاس[٣].

٥٥٨/الحديث الثاني والعشرون: ابن المغَازلي أيضاً، باسناده إلى عليّ بن أبي[٤] ربيعة، قال: لقيت زَيد بن أرقَمَ وهو يُريد أن يدخُل على المُختار، فقُلتُ: بلَغَني عنك [شيءٌ]، فقال: ما هو؟ قلت: سَمِعتُ رسول الله ﷺ يقول: إنّي قد تَرَكتُ فيكم الثَّقَلين؛ كتاب الله، وعِترَتي أهل بيتي؟ قال: اللهم، نعَم[٥].

٥٥٩/الحديث الثالث والعشرون: موفَّق بن أحمَد، من أعيان علماء العامّة، في كتاب (فضائل أمير المؤمنين ؑ) بإسناده عن زَيد بن أرقَم، قال: لمّا رجَع رسول الله ﷺ من حجّة الوَداع ونزل بغدير خُمّ، أمَر بدَوحاتٍ فقُمِمْنَ، ثمّ قال: كأنّي قد دُعِيتُ فأجبتُ، إنّي قد تركتُ فيكم الثَّقَلين؛ أحدُهما أكبَر من الآخر، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظُروا كيف تَخلُفوني فيهما، فإنّهما لن يَفترِقا حتّى يَرِدا عليّ الحَوض.

[ثمّ قال: إن الله عزّ وجلّ مولاي، وأنا وليّ كل مؤمنٍ ومؤمنة.] ثمّ أخَذ بيد عليّ ؑ وقال: مَن كُنت مَولاه فعليٌّ مَولاه[٦]، اللهمّ والِ مَن والاه [وعاد من عاداه].

---

١. في النسخة: وعليّ بن أبي طالب افضل لكم.
٢. مائة منقبة: ٨٦/١٦١.
٣. الطرائف: ١٧٧/١١٦ عن مناقب ابن المغازلي. ولم نجده في المناقب لابن المغازلي.
٤. في المصدر: عليّ بن ربيعة، ولعله هو الصحيح، انظر تهذيب الكمال ٢٠: ٤٣١.
٥. الطرائف: ١٧٨/١١٦ عن مناقب ابن المغازلي.
٦. في المصدر: كنت وليه فهذا وليه.

فقلتُ: أنتَ سَمِعتَ من رسول الله ﷺ هذا؟ فقال[١]: ما كانَ في الدَّوحاتِ أحَدٌ إلّا وقد رَآهُ بعَينِه، وسَمِعه بأُذُنه[٢].

٥٦٠/الحديث الرابع والعشرون: موفّق بن أحمَد بإسناده عن مُجاهد، قال: قيل لابنِ عبّاس: ما تقول في عليّ بن أبي طالب فقال: ذكرتَ واللهِ أحَد الثَّقَلين، سبَق بالشَّهادَتَين، وصلّى القِبلَتَين، وبايعَ البَيْعَتَين، وهو أبو السِبْطَين الحسَن والحُسَين، وردّت عليه الشَّمسُ مرَّتين بعد ما غابَت عن القِبْلَتين[٣]، وجرّد السَّيفَ تارَتَين، وهو صاحِبُ الكَرَّتين، فمَثَلُه في الأُمّةِ مَثَل ذي القَرْنَين، ذاكَ مَولايَ عليّ ابن أبي طالب ﷺ[٤].

٥٦١/الحديث الخامس والعشرون: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي بإسناده عن زَيد بن أرقَم، قال: قال رسول الله ﷺ: إنّي تاركٌ فيكم الثَّقَلين؛ كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفتَرِقا حتّى يَرِدا عليَّ الحَوض[٥].

٥٦٢/الحديث السادس والعشرون: الحَمُّوئي بإسناده عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله ﷺ: إنّي تاركٌ فيكم الثقلين: كتاب الله عزّ وجلّ، وعترتي أهل بيتي، ألا وَهُما الخَليفتان من بعدي، ولن يفترقا حتّى يَرِدا عليَّ الحَوض[٦].

٥٦٣/الحديث السابع والعشرون: الحَمُّوئي بإسناده عن أبي سعيد الخُدْريّ، قال: قال رسول الله ﷺ: إنّي تاركٌ فيكم أمرَين، أحدُهما أطوَل من الآخر: كتاب الله حبلٌ ممدودٌ من السَّماء إلى الأرض، طرَفٌ بيَدِ الله، وعِترتي، ألا وإنّهما لن يفترقا حتّى يَرِدا عليَّ الحَوض.

فقلت لأبي سعيد: مَن عِترَتُه؟ قال: أهلُ بَيتِه[٧].

حدّثنا عليّ بن الفَضْل البَغدادي، قال: سَمِعتُ [أبا] عمر[٨] صاحب أبي العبّاس، غلام ثعلب[٩] يقول: سَمِعتُ أبا العبّاس ثعلباً يُسأل عن معنى قوله ﷺ: «إنّي تاركٌ فيكم الثَّقلين»

---

١. في المصدر: رسول الله ﷺ، فقال: نعم، و.
٢. مناقب الخوارزمي: ٩٣.
٣. في المصدر: الثقلين.
٤. مناقب الخوارزمي: ٢٣٦.
٥. فرائد السمطين ٢: ١٤٢/٤٣٦.
٦. فرائد السمطين ٢: ١٤٤/٤٣٧.
٧. فرائد السمطين ٢: ١٤٤/٤٣٨.
٨. في النسخة: سمعت عمر، وفي المصدر: سمعت أبا عمرو، تصحيف وما أثبتناه هو الصحيح، وهو أبو عمر محمّد بن عبدالواحد بن أبي هاشم البغدادي، المعروف بغلام ثعلب، أنظر سير أعلام النبلاء ١٥: ٥٠٨.
٩. في النسخة: تغلب، وكذا التي بعدها.

لِمَ سُمّيا بثَقَلين؟ قال: لأنّ التمسّك بهما ثقيلٌ[1].

٥٦٤/الحديث الثامن والعشرون: الحَمُّوئي بإسناده عن أبي سعيد الخُدْريّ، قال: قال رسول الله ﷺ: إنّي تارك فيكم الثَّقَلين، أحدُهما أكبَر من الآخر: كتاب الله حبلٌ ممدودٌ من السّماء إلى الأرض، وعِترَتي أهل بيتي، فإنّهما لن يفترقا حتى يَرِدا عليّ الحَوض[2].

٥٦٥/الحديث التاسع والعشرون: الحَمُّوئي بإسناده عن الحسَن بن عبدالله[3] بن محمّد بن عليّ التّميمي، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني سيّدي عليّ ابن موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحُسَين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه وعليهم، قال: قال رسول الله ﷺ: إنّي تارِكٌ فيكم الثّقَلين؛ كتاب الله وعِترتي، ولن يفترقا حتّى يَرِدا علَيّ الحَوض[4].

٥٦٦/الحديث الثلاثون: الحَمُّوئي بإسناده عن يَزيد بن حيّان، قال: سَمِعتُ زَيد بن أرقَم، قال: قام فينا ذات يوم رسول الله ﷺ خَطيباً، فحَمِد الله وأثنىٰ عليه، ثمّ قال: أمّا بعد، أيّها النّاس، إنّما أنا بشَرٌ يُوشِك أن يأتيني رَسول رَبّي فأُجيبهُ، وإنّي تارِكٌ فيكم الثّقلين؛ أوّلهما كتاب الله، فيه الهُدىٰ والنّور، فاستَمْسِكوا بكِتاب اللهِ وخُذوا به ـ فحَثّ علىٰ كتابِ الله عزّ وجلّ، ورَغّب فيه، ثمّ قال ـ: وأهل بيتي، أُذكّرُكم الله في أهلِ بَيتي ـ ثلاث مرات ـ.

فقال له حُصَين: يا زَيد، مَن أهلُ بَيتِهِ، ألَيس نِساؤه مِن أهل بَيتِهِ؟ قال: بَلىٰ، إنّ نساءه مِن أهلِ بَيتِهِ، ولكِنّ أهلَ بَيتِهِ مَن حُرِم الصّدقة بعده.

قال: ومن هم؟ قال: آلُ عليّ، وآل جَعفر، وآل العبّاس، وآل عَقيل. فقال: كلُّ هؤلاء يُحْرَم الصّدقة؟ قال: نعم[5].

٥٦٧/الحديث الحادي والثلاثون: الحَمُّوئي بإسناده عن يزيد بن حَيّان، قال: دخَلنا علىٰ زَيد بن أرقَم، فقال: خطب رسول الله ﷺ فقال: إنّي تاركٌ فيكم الثّقلين؛ أحدُهما كتاب الله عزّ وجلّ، مَن تَبِعه كان على الهُدىٰ، ومَن تَركه كان علىٰ ضَلالةٍ، ثمّ أهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي ـ ثلاث مرّات ـ.

---

١. فرائد السمطين ٢: ٤٣٩/١٤٥. ٢. فرائد السمطين ٢: ٤٤٠/١٤٦.
٣. في النسخة: الحسن بن عبيدالله، تصحيف وما أثبتناه من المصدر، انظر معجم رجال الحديث ١٠: ٣١٠.
٤. فرائد السمطين ٢: ٤٤١/١٤٧. ٥. فرائد السمطين ٢: ٥١٣/٢٣٣.

قلنا: مَن أهل بَيتِهِ، نِساؤه؟ قال: لا، أهلُ بَيتِهِ: [أهله[1] و] عَصَبَتُه الذين حُرِموا الصَّدقة بعده: آل عليّ، وآل العبّاس، وآل جعفر، وآل عقيل[2].

٥٦٨/الحديث الثاني والثلاثون: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي بإسناده عن أبي سعيد الخُدْريّ، عن النّبيّ ﷺ، قال: إنّي أُوشِك أن أُدعىٰ فأُجيب، وإنّي تارِكٌ فيكم الثّقلين: كتاب الله عزّ وجلّ [حبل] ممدود مِن السّماء إلى الأرضِ، وعِترتي أهل بَيتي، وإنّ اللطيف الخبير أخبَرني أنّهما لن يَفْتَرِقا حتّى يَرِدا عليّ الحَوض، فانظُروا ما تَخلُفوني فيهما[3].

٥٦٩/الحديث الثالث والثلاثون: الحَمُّوئي باسناده عن حُذَيْفة بن أَسِيد الغِفاري، قال: لمّا صَدر رسول الله ﷺ من حجّة الوَداع، خطَب فقال:

أيّها النّاس، إنّه قد نبّأني اللطيف الخَبير أنّه لن يُعَمَّر نبيّ إلّا مِثل نِصف عُمر الذي يَليه من قبل، وإنّي أظُنّ أنّي مُوشِك[4] أن أُدعىٰ فأُجيب، وإنّي فَرَطُكم على الحَوض، وإنّي مسائلكم[5] حين تَرِدون عليّ عن الثُّقلين، فانظُروا كيف تَخلُفوني فيهما؛ الثّقل الأكبَر كتاب الله، طرَف بيد الله، وطَرَف بأيدِيكم، فاسْتَمْسِكوا [به] ولا تَضِلّوا، ولا تَبدّلوا؛ وعِتْرَتي أهل بَيتي، فإنّي قد نبّأني اللطيف الخَبير أنّهما لن يَفْتَرِقا حتّىٰ يَرِدا عليّ الحَوْض[6].

٥٧٠/الحديث الرابع والثلاثون: عزّ الدّين بن أبي الحَديد، في (شرح نهج البلاغة)، قال: روى الواقدي، قال: سُئِل الحسَن البَصري عن عليّ ﷺ ـ وكان يُظَنّ به الانحِراف عنه، ولم يكن كما يُظَنّ ـ فقال: ما أقول فيمَن جمَع الخِصال الأربع: ائتمانه على براءة، وما قال له في غَزاة تبوك، فلو كان غير النبوّة [شيء يفوته] لاستثناه، وقول النّبيّ ﷺ: «الثّقلان: كتاب الله وعِترتي»، وإنّه لم يُؤمَّر عليه أمير قطّ، وقد أُمِّرَت الأُمَراء على غيره[7].

٥٧١/الحديث الخامس والثلاثون: ابن أبي الحديد، قال: قال رسول الله ﷺ: إنّي مُخلّف فيكم الثّقلين، وقال ﷺ: اللهمّ أدِر الحَقّ معه حيث دارَ، وأمثال ذلك من النّصوص الدالة على تَعظيمه وتَبجيله ومَنزِلته في الاسلام[8].

---

١. كذا في المصدر، والظاهر أصله، راجع الحديث السادس من هذا الباب.
٢. فرائد السمطين ٢: ٥٢٠/٢٥٠.
٣. فرائد السمطين ٢: ٥٣٨/٢٧٢.
٤. في المصدر: أن يُوشِك.
٥. في المصدر: سائلكم.
٦. فرائد السمطين ٢: ٥٣٩/٢٧٤.
٧. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ٩٥.
٨. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٠: ٢٧٠.

٥٧٢/الحديث السادس والثلاثون: ابن أبي الحديد [في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام]: «وهجروا السبب الذي أُمروا بمودّته»] قال: [يعني أهل البيت، وهذه إشارة إلى] قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «خلفتُ فيكم الثقلين: كتاب الله وعِترتي أهل بيتي، حَبْلانِ ممدودان من السّماء إلى الأرض، لا يفترقان حتّى يَرِدا عليّ الحَوض».

فعبّر أمير المؤمنين عليه السلام عن أهل البيت بلَفظ السّبب، لمّا كان النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «حَبْلان» والسّبَبُ في اللغة: الحَبْل.

وعنىٰ بقوله: «أُمِروا بمودّته»، قوله تعالى: ﴿قُل لا أَسْئَلُكُم عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا المَوَدَّةَ فِي القُرْبَىٰ﴾[١].

٥٧٣/الحديث السابع والثلاثون: ابن أبي الحديد، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له عليه السلام: خلّف رسول الله صلى الله عليه وآله فينا رايةَ الحَقّ مَن تقدّمها مَرَق، ومَن تخلّف عنها زَهَق، ومَن لَزِمها لَحِق، دَليلُها مَكيثُ الكَلامِ بَطيءُ القيام، سَريعٌ إذا قام، ألا إنّ [مثل] آلِ محمّد كَمثل نُجوم السّماء، إذا خَوىٰ نَجْم طَلَعَ نَجْم[٢].

قال ابن أبي الحديد في (الشرح) وراية الحَقّ: الثَّقلان المُخلّفان بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وهما الكِتاب والعِترة، قال: يقول عليه السلام: مَن خالَفها متقدّماً لها أو متأخّراً عنها فقد خرَج عن الحقّ، ومَن لازَمها [فقد] أصاب الحقّ.

ثمّ قال: دليلها مَكيثُ الكلام، يعني نفسَه عليه السلام [لأنّه] المُشار إليه مِن العِترة، وأعلَم النّاس بالكِتاب. ومَكيثُ الكلام: بطيئه، ورجلٌ مكيثٌ؛ أي رَزين، والمُكْثُ: اللُّبْثُ والانتِظار، فأمّا قوله عليه السلام: «مَكيثُ الكَلامِ»، فإنّ قلّة الكلامِ مِن صِفات المَدْح، وكَثْرَتُه مِن صِفات الذمّ[٣].

٥٧٤/الحديث الثامن والثلاثون: ابن أبي الحديد، قال: ومن كتاب كتَبه عليه السلام إلى الحارث الهَمْداني، قال: وتمَسّك بحَبْلِ القُرآنِ واسْتَنْصِحه، وأحِلّ حَلالَه، وحَرِّم حَرامَه[٤].

قال ابن أبي الحديد في (الشرح): جاء في الخبَر المرفوع لمّا ذكَر الثّقلين، فقال: أحدهما كتاب الله حبلٌ ممدودٌ مِن السّماء إلى الأرض، طَرَفٌ بيَدِ الله وطَرفٌ بأيديكم[٥].

٥٧٥/الحديث التاسع والثلاثون: ابن أبي الحَديد، قال: في كلامٍ لأمير المؤمنين عليه السلام:

---

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٩: ١٣٣، والآية من سورة الشورى ٤٢: ٢٣.
٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٧: ٩٤.
٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٧: ٨٥ و٨٧.
٤. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٨: ٤١.
٥. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٨: ٤٣.

وآخَرُ قَد تَسَمّى عالماً [و] ليس به، فاقْتَبَس جَهائلَ مِن جُهّالٍ، وأضاليلَ مِن ضُلّالٍ، ونصَب للنّاس أشراكاً مِن حَبائل غُرورٍ وقَولِ زُورٍ، قد حَمَل الكِتابَ على آرائهِ، وعَطَف الحقّ على أهوائه، يُؤمِنُ النّاسَ مِن العَظائم، ويُهوِّن كبيرَ الجَرائم، يقول: أقِفُ عند الشُّبُهاتِ، وفيها وقع، ويقول: أعتَزِلُ البِدَع، وبينَها اضْطَجَع، فالصّورةُ صورةُ إنسانٍ، والقَلبُ قَلبُ حيوانٍ، لا يَعرِفُ بابَ الهُدى فيَتَّبِعَه، ولا بابَ العَمى فيَصُدَّ عَنهُ، وذلك مَيّتُ الأحياء.

فأينَ تَذهَبون، وأنّى تُؤفَكونَ والأعلامُ قائِمَةٌ، والآياتُ واضِحَةٌ، والمَنارُ مَنصوبَةٌ، فأينَ يُتاه بكم، وكيف تَعْمَهون وبينكم عِترَةُ نبيّكُم! وهم أزِمَّةُ الحَقّ [وأعلام الدين] وألسِنَةُ الصِّدق، فأنزِلوهم بأحسَن مَنازِل القُرآنِ، وَرِدُوهم ورد[1] الهِيمِ العِطاش.

أيُّها النّاس، خذوها عن خاتَم النبيّين ﷺ، إنّه يَموتُ مَن ماتَ مِنّا وليس بمَيّتٍ، ويَبْلى مَن بَلِيَ مِنّا ولَيس ببالٍ، فَلا تقولوا بما لا تَعرفون، فإنّ أكثَر الحَقّ فيما تُنكِرون، وأعذِروا مَن لا حُجّةَ لكُم عليه ـ وهو أنا ـ ألم أعمَل فيكم بالثَّقَل الأكبَر، وأترُك فيكم الثَّقَل الأصغَر؟ قد رَكَزتُ فيكم رايةَ الإيمانِ، ووَقَفْتُكم على حُدودِ الحَلالِ والحَرام، وألبَسْتُكم العافِيَةَ مِن عَدْلي، وفَرَشْتُكُم المَعروفَ مِن قَوْلي وفِعلي، وَأرَيْتُكم كرائِم الأخلاقِ مِن نَفسي، فلا تستَعْمِلوا الرأيَ فيما لا يُدرِكُ قَعْرَهُ البَصَر، ولا تَتَغَلْغَلُ إليه الفِكَر.

قال ابن أبي الحديد في (الشرح): الأعلامُ: المُعجِزاتُ هاهنا، جمع عَلَم، وأصلُه الجَبَل، أو الرّاية والمنارة تُنصَب في الفَلاةِ ليُهتَدى بها.

وقوله: «فأينَ يُتاه بكم» أي [أين] يُذهَب بكم في التِّيه! ويُقال: أرضٌ تَيْهاء: يتَحيّر سالِكُها. وتَعْمَهون: تتَحيَّرون وتَضِلّون.

وعِترَة رسول الله ﷺ: أهلُه [الأدنَون] ونَسلُه، وليس بصَحيح قَولُ مَن قال: إنهم رَهْطُه وإن بَعُدوا، وإنّما قال أبو بكر يوم السَّقيفة أو بعده: نَحنُ عِترَةُ رسول الله ﷺ وبَيْضَتُه التي فُقِئَتْ عنه؛ على طريق المَجاز، لأنّهم بالنِّسبةِ [إلى الأنصار] عِترَةٌ له لا في الحقيقة؛ ألا ترى أنّ العَدْنانيّ يُفاخِر القَحْطانيّ؛ فيقول له: أنا ابن عمّ رسول الله ﷺ، ليس يعني أنّه ابنُ عَمّه على الحقيقة، لكنّه بالإضافة إلى القَحطاني كأنه ابن عمّه، وإنّما استَعمَل ذلك ونطق به مجازاً. وإن قدّر مُقدِّرٌ أنّه على طريق حَذف المُضافات؛ أي ابن ابن عمّ أب الأب؛ إلى عددٍ

---

١. في المصدر: ورود.

كثير في البَنين والآباء، فكذلك أراد أبو بكر أنّهم عِترةُ أجدَادِهِ على طريق حَذْف المُضاف.

وقد بيّن رسول الله ﷺ عِترتَه مَن هي، لمّا قال: «إنّي تارِكٌ فيكم الثَّقَلين»، فقال: «وعترتي أهل بيتي». وبيّن في مقامٍ آخر مَن أهلُ بيتِهِ، حين طرّح عليهم كِساءً،وقال حين نزَلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ﴾[1]: «اللهمّ هؤلاء أهل بَيتي،فأذهِب عنهم الرجس».

قال: فإن قلتَ: فمَن هي العِترة التي عَناها أمير المؤمنين عليه السلام بهذا الكلام؟

قلت: نفسه وولداه، والأصل في الحقيقة نفسه، لأنّ ولدَيه تابِعان له؛ ونسبتُهما إليه مع وجوده نسبة الكواكب المُضيئة مع طلوع الشّمس المُشرِقة، وقد نبّه النبيّ ﷺ على ذلك بقوله: «وأبوكُما خيرٌ منكما».

[وقوله]: «وهم أزِمّة الحَقّ» جمع زِمام، كأنّه جعَل الحق [دائراً] معهم حيثما داروا، [و] ذاهباً معهم حيثما ذهَبوا، كما أنّ النّاقة طَوْعَ زِمامها، وقد نبّه الرّسول ﷺ على صِدْقِ هذه القضية بقوله: «وأدِر الحَقّ معه حيث دار».

[و] قوله: «وألسِنَة الصِّدق»، من الألفاظِ الشريفة القرآنية، قال الله تعالى: ﴿وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ﴾[2] لما قال لا يَصدُر عنهم حكمٌ ولا قول إلّا وهو موافِقٌ للحَقّ والصّواب، وجعَلهم كأنّهم ألسِنةُ صِدقٍ لا يَصدُر عنها قولٌ كاذِب أصلاً، بل [هي] كالمطبوعة على الصِّدقِ.

وقوله: «فأنزِلوهم بأحسَن مَنازِل القرآن»، تحتَه سِرٌّ عظيم، وذلك أنّه أمَر المكلّفين بأنْ يُجْروا العِترَةَ في إجلالِها، وإعظامِها، والانقياد لها، والطاعة لأوامرها، مَجرى القُرآن.

قال: فإن قُلتَ: هذا القول منه عليه السلام مُشعِرٌ بأنّ العِترةَ معصومةٌ، فما قَولُ أصحابكم في ذلك؟

قال: قلت: نَصّ أبو محمّد بن متّويه رحمه الله في كتاب (الكفاية) على أنّ علياً عليه السلام مَعصومٌ، وإن لم يكن واجب العِصْمَةِ، ولا العصمة شَرطٌ في الإمامة، ولكن أدلّة النّصوص دلّت على عِصمَتهِ، والقَطْع على باطِنه ويقينه[3]، وأنّ ذلك أمرٌ اختَصّ هو عليه السلام به دون غيره من الصّحابة، والفرقُ ظاهِرٌ بين قولنا: زَيد معصومٌ. وبين قولنا: زيدٌ واجِبُ العِصمةِ لأنّه إمام،

---

١. الأحزاب ٣٣: ٣٣.
٢. الشعراء ٢٦: ٨٤.
٣. في المصدر: ومُغَيّبه.

ومِن شَرطِ الإمام أنّ يكونَ معصوماً. فالاعتِبار الأوّل مَذهَبُنا، والاعتِبار الثاني مذهَب الإماميّة.

ثمّ قال ﷺ: «وردُوهم ورد[1] الهِيم العِطاش» أي كونوا ذَوي حِرْصٍ وانكِماشٍ على أخذِ العِلْمِ والدِّين عنهم كحِرْصِ الهِيْمِ الظماء على ورد الماء[2].

قال: فإن قلت: فهل هذا الكلام منه ﷺ أم قاله مَرفوعاً؟

قال: قلت: بل ذكره مرفوعاً، ألا تراه قال: «خُذوها عن خاتَم النبيّين» ثمّ نعود إلى التفسير فنقول: إنّه لمّا قال لهم ذلك،عَلِم أنّه قال قولاً عجيباً،وذكَر أمراً غريباً، وعَلِم أنّهم يُنكِرون ذلك ويَعْجَبون [منه]، فقال لهم: «فلا تَقولوا ما لا تَعرِفون» أي لا تُكَذِّبوا أخباري، ولا تُكذِّبوا أخبارَ رسول الله ﷺ لكم بهذا فتقولوا ما لا تعلمون صِحّته.

ثمّ قال: فإنّ أكثَر الحَقّ [في] الأُمورِ العجيبةِ التي تُنكِرونها، كإحياءِ المَوتى في القِيامَةِ، والصراطِ، والمِيزان، والنّار، والجَنّة، وسائر أحوال الآخِرَة، هذا إن كانَ خاطَب من لا يعتَقِد الاسلام،فإن كان الخِطابُ لِمَن يعتَقِد الاسلامَ؛ فإنّه يعني بذلك أنّ أكثَرهم كانوا مرجِئة، ومُشبّهة، ومُجْبِرة، ومن يعتَقِد أفضَليّة غَيرِه عليه، ومَن يعتَقِد أنّه شَرَك في دَم عُثمان، ومَن يعتَقِد أنّ معاوية صاحب حُجّة في حَربِهِ أو شُبهه يُمكِن أن يتعلّق بها مُتعلّق، ومَن يعتَقِد أنه أخطأ في التّحكيم، إلى غير ذلك مِن ضُروبِ الخَطأ التي كان أكثَرهم عليها.

ثمّ قال: «وأعذِروا مَن لا حُجّةَ لكم عليه، وهو أنا» يقول: قد عدَلتُ فيكم وأحسَنتُ السِّيرة، فأقَمتكُم على المحجّة البَيضاء حتّى لم يَبْقَ [لأَحَدٍ] منكم حُجّة يحتَجّ بها عليّ. ثمّ شرَح ذلك، فقال: «عَمِلت فيكم بالثَّقل الأكبَر» يعني الكِتاب، «وخلَفتُ فيكم الثَّقل الأصغَر» يعني ولَديه ﷺ، لأنّهما بقيّة الثَّقل الأصغَر، فجاز أن يُطلق عليهما بعد ذَهاب مَن ذهَب منه أنّهما الثَّقل الأصغَر، وإنّما سَمّى النبيّ ﷺ الكتابَ والعترةَ الثَّقلَين، لأنّ الثَّقل في اللغة مَتاعُ المُسافِر وحَشَمه، فكأنّه ﷺ لمّا شارف[3] الانتِقال إلى جِوارِ ربّه تعالى، جعَل نفسَه كالمُسافِر الذي يَنتَقِل مِن مَنزِل إلى مَنزِل، وجعَل الكِتابَ والعِترةَ كمتاعِه وحَشَمِه، لأنّهما أخصّ الأشياء به.

قوله ﷺ: «وركَزتُ فيكم راية الإيمان» أي غَرَزتُها وأثبَتُّها، وهذا من باب الاستِعارة.

---

١ و٢. في المصدر: ورود. ٣. في المصدر: شارفه.

وكذلك قوله: «ووَقَفْتُكم على حدُود الحَلال والحَرام» من [باب] الاستِعارةِ أيضاً، مأخوذ من حدود الدّار، وهي الجِهات الفاصِلة بينهما وبين غَيرِها.

قوله: «وألبَستُكم العافيةَ من عَدْلي» استِعارة فَصيحة، وأفصَح منها قوله: «وفَرشْتُكم المَعروفَ مِن قَولي وفِعْلي» أي جعَلتُه لكم فراشاً، وفَرَش هاهنا مُتعدٍّ إلى مَفعولَين، يُقال: فرَشتُه كَذا، أي أوسَعْتُه إيّاه.

ثمّ فهمهم[1] الرأيَ فيما ذكَره لهم من خصائص العِتْرَةِ وعَجائب ما منَحها الله تعالى، فقال: «إنّ أمرَنا صَعبٌ لا تَهتَدي إليه العقُولُ، ولا تُدرِكُ الأبصارُ قَعْرَه، ولا تَتَغَلْغَلُ الأفكارُ إليه».
والتَغَلْغُل: الدُّخول، مِن تَغَلْغَلَ الماءُ بين الشَّجَرِ، إذا تَخَلَّلَها ودخَل بين أُصولها[2].

وقال: قال ﷺ في آلِ محمّد ﷺ: نَحنُ الشِعارُ والأصحابُ، والخَزَنَةُ والأبوابُ، [و] لا تُؤتى البُيوتُ إلّا من أبوابِها، فمَن أتاها من غير أبوابها سُمِّيَ سارِقاً، فيهم كرائم القرآن[3]، وهم كُنوز الرحمٰن، إنْ نَطَقوا صدَقوا، وإن صَمتوا لم يُسْبَقوا[4]، ولهم خصائصُ حَقّ الولايةِ، وفيهم الوصيّةُ والوِراثة[5].

---

١. في المصدر: ثم نهاهم أن يستعملوا.
٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦: ٣٧٢ و٣٧٥ و٣٨٠.
٣. في النسخة: فهم كرائم الأيمان.
٤. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٩: ١٦٤ و١٧٥.
٥. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ١٣٩.

الباب السادس عشر

في أنّ رسولَ الله ﷺ المُنذِرُ، وعليٌّ أمير المؤمنين الهادي، في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، وفيه سبعة أحاديث

٥٧٦/الحديث الأوّل: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي بإسناده عن أبي الحسن عليّ بن أحمد الواحدي، قال: من الآيات [التي جعل] فيها عليّ تلو النّبيّ ﷺ هي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[1].

٥٧٧/الحديث الثاني: إبراهيم الحَمُّوئي بإسناده عن نُفيع بن الحارث، عن أبي بَرْزَة[2] الأسلَمي: سمِعتُ رسول الله ﷺ يقول: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ﴾ ووضع يده على صَدرِ نَفسِهِ، ثمّ وضعَها على يَدِ عليّ ﷺ ويقول: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[3].

٥٧٨/الحديث الثالث: الثعلبي في (الكشف): عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: لما نزلت هذه الآية وضع رسول الله ﷺ يدَه على صَدرِهِ، وقال: أنا المُنذِر، وأومأ بيَدِهِ إلى مَنكِب عليّ بن أبي طالب ﷺ، [فقال]: أنتَ الهادي يا عليّ، يهتدي بك المُهتَدون[4].

٥٧٩/الحديث الرابع: الثعلبي، عن سعيد بن المُسَيَّب، عن أبي هُرَيْرَة، قال: سألتُ رسول الله ﷺ عن هذه الآية، فقال لي: هادي هذه الأُمّة عليّ بن أبي طالب[5].

---

١. فرائد السمطين ١: ١٤٨/١١١، والآية من سورة الرعد ١٣: ٧.

٢. في النسخة: أبي هريرة، تصحيف والصحيح ما في المصدر، انظر تهذيب الكمال ٣٠: ٩.

٣. فرائد السمطين ١: ١٤٨/١١١، والآية من سورة الرعد ١٣: ٧.

٤. إحقاق الحق ١٤: ١٦٩ عن الكشف والبيان، وزاد في الإحقاق: من بعدي.

٥. إحقاق الحق ١٤: ١٧٢ عن الكشف والبيان.

٥٨٠/الحديث الخامس: الثعلبي، عن السُّدّي، عن عبد خَيْر، عن عليّ ﷺ، قال: المُـنذِرُ: النّبيّ ﷺ، والهادي: رجُلٌ مِن بني هاشِم، يعني نفسَه ﷺ[١].

٥٨١/الحديث السادس: أبو الحسَن محمَّد بن أحمَد بن عليّ بن شاذان الفقيه، من طريق العامّة، بإسناده عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: بي أُنذِرتُم، وبعليّ بن أبي طالب اهتَدَيْتُم، وقرأ ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[٢]، [و] بالحسَن أُعطِيتُم الإحسانَ، وبالحُسَين تسعدون وبه تَشْقَون، ألا وإنّ الحُسَين بابٌ من أبوابِ الجَنَّةِ، من عاداه حرّم الله عليه ريح[٣] الجنّة[٤].

٥٨٢/الحديث السابع: المالكي في (الفصول المُهِمّة) من أعيان علماء العامّة، عن ابن عبّاس ﷺ، قال: لمّا نزل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[٥] قال رسول الله ﷺ: أنا المُنذِرُ، وعليٌّ الهادي، وبك يا عليّ يهتدي المُهتَدون[٦].

---

١. إحقاق الحق ١٤: ١٧٦ عن الكشف والبيان.
٢. الرعد ١٣: ٧.
٣. في المصدر: رائحة.
٤. مائة منقبة: ٤/٢٢.
٥. الرعد ١٣: ٧.
٦. الفصول المهمة: ١٢٣.

الباب السابع عشر

في قول النبيّ ﷺ: «مَثَلُ أهل بيتي مَثَل سفينة نوح، مَن رَكِبها نجا» إلى آخِر الحديث، وفيه أحَد عشر حديثاً

٥٨٣/الحديث الأوّل: أبو الحسن الفقيه ابن المَغازلي الشافِعي، في كتاب (المناقب) بإسناده عن ابن عبّاس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: مَثَل أهل بَيتي [فيكم] مَثَل سفينة نوح، مَن رَكِبها نَجا، ومَن تأخّر[1] عنها هلك[2].

٥٨٤/الحديث الثاني: ابن المغازلي أيضاً، بإسناده عن إياس بن سَلَمة بن الأكوَع، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: مثَل أهل بَيتي مَثَل سفينة نوحٍ مَن رَكِبَها نَجا[3].

٥٨٥/الحديث الثالث: ابن المغازلي بإسناده عن أبي ذرّ، قال: قال رسول الله ﷺ: مَثَل أهل بَيتي مَثَل سفينة نوح، مَن رَكِب فيها نَجا، ومَن تخلّف عنها غَرِق[4].

٥٨٦/الحديث الرابع: ابن المَغازلي بإسناده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: مَثَلُ أهلِ بَيتي مثل سفينة نوح، مَن رَكِب فيها نَجا، ومَن تخلّف عنها غَرِق[5].

٥٨٧/الحديث الخامس: ابن المَغازلي بإسناده عن أبي ذرّ ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: مَثَل أهل بيتي مَثَل سفينة نوح، مَن رَكِب فيها نجا، ومَن تَخلّف عنها غَرِق، ومَن قاتَلنا آخِرَ الزّمان فكأنّما قاتَل مع الدجّال[6].

٥٨٨/الحديث السادس: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي بإسناده عن أبي سعيد الخُدري، قال: سَمِعتُ رسول الله ﷺ يقول: إنّما مَثَل أهل بَيتي فيكم كمَثَل سفينةِ نوحٍ مَن رَكِبَها

---

١. في المصدر: تخلّف.

٢. مناقب ابن المغازلي: ١٧٣/١٣٢.

٣. مناقب ابن المغازلي: ١٧٤/١٣٢.

٤. مناقب ابن المغازلي: ١٧٥/١٣٣.

٥. مناقب ابن المغازلي: ١٧٦/١٣٤

٦. مناقب ابن المغازلي: ١٧٧/١٣٤.

نَجا، ومَن تخلّف [عنها] غَرِق، وإنّما مثل أهل بَيتي فيكم مثل باب حِطّة في بَني إسرائيل، مَن دخَله غُفِر له[١].

٥٨٩/الحديث السابع: إبراهيم الحَمُّوئي بإسناده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب ﷺ: يا عليّ، أنا مدينة الحِكمةِ وأنتَ بابُها، ولن تُؤتى المَدينةُ إلّا مِن قِبَلِ الباب، وكَذَب مَن زعَم أنّه يُحِبُّني ويُبْغِضُك، لأنّك منّي وأنا منك، لَحمُك مِن لَحمي، ودَمُك مِن دَمي، وروحُك مِن روحي، وسَريرتُك مِن سَريرَتي، وعَلانِيَتُك من عَلانِيَتي، وأنتَ إمامُ أُمّتي، وخَليفتي عليها بعدي سعَد مَن أطاعَك، وشَقِيَ مَن عَصاك، ورَبِح مَن تَولّاك، وخَسِر مَن عاداك، فازَ مَن لَزِمَك، وهَلَك مَن فارقَك، مَثَلُك ومَثَلُ الأئمّةِ من وُلدِك بعدي مثَل سفينة نوح، مَن رَكِب فيها نَجا، ومَن تخلّف عنها غَرِق، ومَثَلكم مثل النُّجوم، كُلّما غابَ نَجمٌ طلع نجمٌ إلى يوم القيامة.

ورواه أبو الحسن الفقيه ابن شاذان عن ابن عبّاس من طريق العامّة[٢].

٥٩٠/الحديث الثامن: إبراهيم الحَمُّوئي بإسناده عن حنش[٣] بن المُعْتَمِر الكِناني، قال: سمعتُ أبا ذَرّ وهو آخِذٌ ببابِ الكَعْبةِ، وهو يقول: أيها النّاس، مَن عرَفني فأنا مَن قد عرَفتُم، ومَن لا يَعرِفُني فأنا أبو ذَرّ، إنّي سَمِعتُ رسول الله ﷺ يقول: إنّما مَثَل أهل بَيتي فيكم كمثَل سفينةِ نوحٍ، مَن دخَلها نَجا، ومَن تخلّف عنها هلك[٤].

٥٩١/الحديث التاسع: إبراهيم الحَمُّوئي: قال الواحدي: ورواه الحاكم في (صحيحه) عن أحمد بن جعفر بن حَمدان، عن عبّاس القراطيسي، عن محمّد بن إسماعيل الأحمَسي، عن المُفَضّل [بن صالح]، الحديث.

ثم قال إبراهيم هذا: ثمّ قال الواحدي: أنظُر كيفَ دَعا الخَلق إلى التَّشَبُّث إلى ولائهم، والسَّير تحت لِوائهم؛ بضَرْبِ مَثَلِهم بسَفينةِ نوحٍ ﷺ، جعل ما في الآخِرةِ من مَخاوف الأخطارِ وأهوالِ النّارِ، كالبَحْرِ الذي لَجّ براكِبه، فيُورِده مَشارِعَ المَنيّةِ، ويُفيض عليه سِجال البَليّة، وجعَل أهلَ بيته عليه وعليهم السلام سبَب الخلاص مِن مَخاوِفه، والنّجاة مِن مَتالِفه، فكما لا يُعْبَر البَحر الهَيّاج[٥] عند تَلاطُم الأمواج إلّا بالسّفينةِ، كذلك لا يأمَنُ لَفْحَ

---

١. فرائد السمطين ٢: ٢٤٢/٥١٦.
٢. فرائد السمطين ٢: ٢٤٢/٥١٧، مائة منقبة: ٤٠/١٨.
٣. في النسخة: حبش، تصحيف صحيحه من المصدر، انظر تهذيب الكمال ٧: ٤٣٢.
٤. فرائد السمطين ٢: ٢٤٦/٥١٩.
٥. في المصدر: المهياج.

الجَحيمِ، ولا يفوز بِدارِ النَّعيم إلاّ مَن تولّى أهلَ بيت الرّسولِ صلوات الله عليه وعليهم ونحَل لهم وُدَّه ونُصْحَه، وأكّد في مُوالاتِهم عقيدته، فإنّ الذين تخلّفوا عن تلك السَّفينةِ آلوا شَرَّ مآل، وخرَجوا من الدُّنيا إلى أنكالٍ وجَحيمٍ ذاتِ أغلالٍ، وكما ضَرب مَثَلهم سفينة نوحٍ، قرَنَهم بكِتاب الله تعالى، فجعَلهم ثانيَ الكِتاب وشَفع التّنزيل [١].

قال مؤلف هذا الكتاب: انظُر إلى ما ذكَرتْهُ العامّة، وهو عَين الصَّواب، والعجَب كلّ العجب من إعراضِهم عن مِثل سفينةِ نوحٍ، الذين ذكَروا فيهم ما ذَكروا، ورَكِبوا أهواءهم بعد ما تبيَّن لهم الحَقّ ونطَقوا به، ولله دَرّ الشاعر، حيث قال:

لله دَرُّكَ يا فَتىً   لو كُنتَ تفعَلُ ما تَقولُ

٥٩٢/الحديث العاشر: عليّ المالكي، في كتاب (الفصول المُهمّة)، عن رافِع مَولى أبي ذَرّ، قال: صَعِد أبو ذَرّ ﷺ على عَتَبَة باب الكعبَةِ، وأخَذ بحَلْقَةِ البابِ وأسنَد ظهرَه إليه، وقال: أيُّها النّاس، مَن عرَفني فقد عرَفني، ومَن أنكَرني فأنا أبو ذَرّ، سمِعتُ رسول الله ﷺ يقول: أهلُ بَيتي مثَل سفينةِ نوحٍ، مَن رَكِبها نجا، ومَن تخلّف عنها زُجّ في النّارِ.

وسَمِعتُ رسول الله ﷺ يقول: اجعَلوا أهلَ [٢] بيتي منكم مَكان الرّأس مِن الجَسد، ومَكان العَيْنَين من الرأس [فإن الجَسد لا يهتدي إلاّ بالرأس]، ولا يَهتدي الرّأسُ إلاّ بالعَيْنَين [٣].

٥٩٣/الحديث الحادي‌عشَر: أبو المُظَفَّر السَّمعْاني، في كتاب (فضائل الصَّحابة) بالاسناد عن سَلَمة بن إبراهيم بن الحُسَين بن أبي جعفر، قال: قال رسول الله ﷺ: مثَل أهل بَيتي مثَل سفينة نوحٍ، مَن رَكِبها نجا، ومَن تخَلّف عنها غَرِق [٤].

فائدة جليلة

في أنّ نَجاةَ سفينةِ نوحٍ ﷺ كان بالنّبيّ ﷺ وأمير المؤمنين، وفاطمة، والحسَن، والحسين ﷺ، من طريق العامّة.

قال السيّد الأجلّ أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن الطاوُس العَلَوي

---

١. فرائد السمطين ٢: ٢٤٦.   ٢. في المصدر: أنّ.
٣. الفصول المهمة: ٢٦.
٤. إحقاق الحق ٩: ٢٩٢ عن الرسالة القوامية في مناقب الصحابة، للسمعاني.

الفاطِمي، في كتاب (أمان أخطار الأسفار) قال: رويت عن شيخي محمّد ابن النّجار، متقدّم أهل الحديث بالمدرسة المستنصرية، وكان محافظاً على مقتضى عقيدته، فيما رواه لنا من الأخبار النبوية، من كتابه الذي جعله تذييلاً على (تاريخ الخطيب) في ترجمة الحسن بن أحمد المحمدي، بإسناده عن أنس بن مالك، عن النبيّ ﷺ أنّه قال: لمّا أراد الله عزّ وجلّ أن يُهلِك قَومَ نوحٍ ﷺ أوحىٰ الله إليه أن شُقَّ ألواحَ السّاج، فلمّا شقّها لَم يَدْرِ ما يصنع [بها]، فهبَط جَبْرَئيل ﷺ فأراه هَيْئة السّفينة، ومعه تابوتٌ فيه مائة ألف مِسْمار وتسعة وعشرون ألف مِسْمار، فسَمَّر المسامير كلَّها في السّفينة إلى أن بَقِيَت خمسَة مَسامير، فضَرب بيَدِه إلى مِسمارٍ منها، فأشرَق في يَدِه وأضاء كما يُضيء الكوكبُ الدُّرّيُّ في أُفُقِ السَّماء، فتَحيَّر مِن ذلك نوح، فأنطَق الله ذلك المِسمار بلسانٍ طَلْقٍ ذَلْقٍ فقال: على اسمِ خَير الأنبياء محمّد بن عبدالله، فهبَط جَبْرَئيل، فقال له: يا جَبْرَئيل، ما هذا المِسْمار الذي ما رأيتُ مِثلَه؟ قال: هذا بسمِ خَيرِ الأوّلين والآخِرين محمّد بن عبدالله، اسْمُرْهُ في أوّلها على جانب السّفينةِ الأيمَن.

ثمّ ضرَب بيَدِه على مسمارٍ ثانٍ فأشرَق وأنارَ، فقال نوح: وما هذا المِسْمار؟ قال: مِسمارُ أخيه وابنِ عمّه عليّ بن أبي طالب، فاسمُره على جانب السّفينة اليَسار في أوّلها.

ثمّ ضرَب بيَدِه إلى مِسمارٍ ثالثٍ، فزَهَر وأشرَق وأنار، فقال له جَبْرَئيل ﷺ: هذا مِسمار فاطِمة فاسمُره إلى جانب مِسمار أبيها.

ثمّ ضرَب بيَدِه إلى مسمارٍ رابع؛ فزَهَر وأنارَ، فقال له: هذا مِسمار الحسَن فاسمُره إلى جانِب مِسمار أبيه؟ ثمّ ضرَب بيَدِه إلى مِسمارٍ خامس، فأشرَق وأنارَ [وبكى]، فقال: ياجَبْرَئيل، ما هذِه النّداوة؟ فقال: هذا مِسمار الحُسين بن عليّ سيّد الشّهَداء، فاسمُره إلى جانِب مِسمار أخيه.

ثمّ قال النبيّ ﷺ: قال الله تعالى: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾ [١] قال النّبيّ ﷺ: الألواح خَشَب السّفينةِ، ونَحنُ الدُّسُر، ولولانا ما سارَت السّفينَةُ بأهلِها[٢].

أقول: قال أبو القاسم عَقِيب هذا الحديث: يقول أبو القاسم عليّ بن موسى ابن جعفر بن محمّد بن الطاوُس ـ مصنّف هذا الكتاب ـ: وإنّما ذكَرتُ هذا الحديث لأنّه يرويه محمّد بن

---

١. القمر ٥٤: ١٣.

٢. الأمان من الأخطار: ١١٨.

النَّجّار الذي هو من أعيان أهل الحديث من الأربعة المَذاهب وثقاتهم وممّن لا يُتّهم فيما يَرويه من فضائل أهل البيت عليهم السلام وعُلوّ مقاماتهم، وما رأيته ولا رَوَيتُه من طريق شيعتهم إلى الآن.

فإذا كان نَجاة سَفينة نوحٍ بأهلها هم، وهم السَّبَب في النَّجاةِ[1] وهم أصلُ كلّ مَن بقي من وُلدِ آدم صلوات الله عليه، فلا عجَب إذا صلّى الإنسانُ عليهم عند رُكوبِ كلّ سفينةٍ، شُكراً لعُلوّ مَقاماتهم، ومّا ظَفِرنا به من النَّجاةِ ببَركاتهم، وإن اختارَ كلُّ مَن رَكِب في سَفينةٍ، وخافَ مِن أخطارِها ومَعاطبها أن يَكتُبَ على جوانِبها في المَواضِع التي كانَت أسماؤهم في سَفينةِ نوحٍ سلام الله عليه تَوسُّلاً وتوصُّلاً في الظّفر بما انتهت في النَّجاة سَفينةُ نوحٍ عليه السلام إليه، ويكتُبه في رقاع ويُلصِقها في جوانب سَفينة رُكوبه، فلا يَبعُد مِن فَضل الله جلَّ جلاله أن يُظفِرَه بمَطلوبه وإدراكِ مَحبوبه، إن شاء الله تعالى.[2]

---

١. (هم، وهم السبب في النجاة) ليس في المصدر. ٢. الأمان من الأخطار: ١١٩.

الباب الثامن عشر

في أهل البيت عليهم السلام هم أهل الذِكر وهم المسؤولون في قوله تعالى: ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ وفيه ثلاثة أحاديث

٥٩٤/الحديث الأوّل: الثَعلَبي، في تفسير قوله تعالى: ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ [١]، قال: قال جابر [الجعفي]: لمّا نزلت هذه الآية قال عليّ عليه السلام: نحن أهلُ الذِكر [٢].

٥٩٥/الحديث الثاني: في تفسير يوسف القَطّان، عن وَكيع، عَن الثوري، عن السُدّي، قال: كنتُ عند عُمَر بن الخَطّاب، إذ أقبَل عليه كَعْب بن الأشرَف، ومالك بن الصَّيف، وحُيَيّ بن أخطَب، فقالوا: إنّ في كتابك ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَٰوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [٣] إذا كانت سَعَة جَنَّةٍ واحدةٍ كسبع [٤] [سماوات وسبع] أرضين، فالجِنانُ كلّها يوم القيامة أينَ تكون؟ فقال عمر: لا أعلَم. فبينما هم في ذلك، إذ دخَل [عليّ] عليه السلام فقال: أفي شيءٍ كنتُم؟ فألقى اليهوديّ المسألة عليه، فقال لهم: خبّروني، إنّ النّهار إذا أقبَل اللّيلُ أين يكون؟ قالوا له: في عِلْمِ الله تعالى. فقال عليّ عليه السلام: كذلك الجِنانُ تكونُ في عِلْمِ الله. فجاء عليّ عليه السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وأخبَره بذلك، فنزَل ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [٥].

٥٩٦/الحديث الثالث: ما رواه الحافظ محمّد بن مؤمن الشِيرازي في (المُستَخرج من التفاسير الاثنَي عشَر) في تفسير قوله تعالى: ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ [٦] [بإسناده إلى ابن عبّاس، قال: ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾] يعني أهل بيت [محمد، عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام،

---

١. النحل ١٦: ٤٣.
٢. العمدة: ٢٨٨/٤٦٨ عن تفسير الثعلبي.
٣. آل عمران ٣: ١٣٣.
٤. في الإحقاق: بسبع.
٥. إحقاق الحق ١٤: ٣٧١ عن الثعلبي في الكشف والبيان، والآية من سورة النحل ١٦: ٤٣.
٦. النحل ١٦: ٤٣.

هم أهل الذِكر والعلم، والعقل والبيان، وهم أهل بيت] النبوّة ومَعدِن الرسالة ومُختلَف المَلائكة، واللهِ ما سُمّيَ المؤمن مؤمناً إلّا كرامةً لعليّ بن أبي طالب[1].

الباب التاسع عشر

في أنّ أهل البيت ﷺ هم الحَبْل الذي أمر الله تعالى بالاعتِصام به في قوله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾، وفيه أربعة أحاديث

٥٩٧/الحديث الأوّل: الثَّعلَبي في (تفسيره) بإسناده عن جعفر بن محمّد ﷺ، قال: نحن حَبل الله الذي قال الله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوابِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾[2]

٥٩٨/الحديث الثاني: محمّد بن إبراهيم النُّعماني في (الغَيْبَة) بإسناده عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: وَفَد على رسول الله ﷺ أهل اليَمَن، فقال النّبيّ ﷺ: جاءكم أهلُ اليَمَن يَبُسّونَ[3] بَسيساً، فلمّا دخلوا على رسول الله ﷺ قال: قومٌ رقيقةٌ قلوبُهم، راسِخٌ إيمانُهم، مِنهُم المَنصور، يخرُج في سَبعينَ ألفاً، يَنصُر خَلَفي وخَلَف وصيّي، حمائلُ سُيوفِهم المِسْك.

فقالوا: يا رسول الله، ومَن وَصيُّك؟ فقال: هو الذي أمَرَكم الله بالاعتِصام به، فقال عزّ وجلّ: ﴿وَٱعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾[4].

فقالوا: يا رسولَ الله،بَيِّن لنا ما هذا الحَبْل؟ فقال هو قول الله: ﴿إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ﴾[5] فالحَبْلُ من الله كِتابُه، والحَبلُ مِن النّاسِ وَصيّي.

فقالوا: يا رسول الله، ومَن وَصيُّك؟ فقال: هو الذي أنزل الله فيه: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنبِ اللهِ﴾[6].

---

١. الطرائف: ١٣١/٩٣ عن المستخرج من التفاسير الاثني عشر.
٢. العمدة: ٤٦٨/٢٨٨ عن تفسير الثعلبي، والآية من سورة آل عمران ٣: ١٠٣.
٣. بسّ الرجل: طلب وجهد. وبسّ الإبل: ساقها سوقاً ليناً، أو زجرها بلطف بقوله: بِس بِس.
٤. آل عمران ٣: ١٠٣.
٥. آل عمران ٣: ١١٢.
٦. الزمر ٣٩: ٥٦.

فقالوا: يا رسول الله، وما جَنْبُ الله هذا؟ فقال: هو الذي يقول الله فيه: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾[١] هو وصيّي والسّبيل إليّ من بَعدي.

فقالوا: يا رسول الله، بالّذي بعثك بالحقّ نبيّاً أرِناه، فقد اشتقنا إليه. فقال: هو الذي جعله آيةً للمُتوسّمين، فإن نظرتم إليه نظر مَن كان له قلبٌ أو ألقى السّمع وهو شهيد، عرفتم أنّه وَصيّي، كما عرفتم أنّي نَبيُّكم، فتخلّلوا الصّفوف، وتصفّحوا الوُجوه، فمَن أهوت إليه قلوبُكم فإنّه هو، لأنّ الله جلّ وعزّ يقول في كتابه: ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾[٢] إليه وإلى ذُرّيته عليهم السلام.

ثمّ قال: فقام أبو عامر الأشعريّ في الأشعريّين، وأبو غُرّة الخَولاني في الخَولانيّين، وظَبيان وعُثمان بن قَيس [في بني قيس] وعُرَنة الدّوسي في الدّوسيّين، ولاحِق بن عَلاقة، فتخلّلوا الصّفوفَ، وتصفّحوا الوجوه، وأخذوا بيَدِ الأصلَع البَطين، وقالوا: إلى هذا أهوَت أفئدتُنا يا رسول الله.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أنتم نُخبَة الله حين عرفتم وَصيَّ رسولِ الله قبل أن تُعرَّفوه، فَبِم عرفتم أنّه هو؟ فرفعوا أصواتهم يَبكون وقالوا: يا رسول الله، نظرنا إلى القَومِ فلَم تَحِنّ لهم [قلوبنا]، ولمّا رأيناه رجَفت قُلوبُنا، ثمّ اطمأنّت نُفوسُنا فانجاشَت أكبادُنا، وهَملت أعيُننا وانثلَجَت صُدورنا حتّى كأنه لنا أبٌ ونَحنُ لَهُ بَنون.

فقال النّبيّ صلى الله عليه وآله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[٣] أنتم مِنه بالمَنزِلَة التي سبَقت لكم بها الحُسنى وأنتم عَن النّار مُبعَدون.

فقال: فبَقيَ هؤلاء القَوم المُتَسمّون حتّى شَهِدوا [مع] أمير المؤمنين عليه السلام الجَمَل و صفّين، فقُتِلوا بصفّين رحمهم الله، وكان النّبيّ صلى الله عليه وآله يُبشّرهم بالجنّة، وأخبَرهم أنّهم يُستَشهدون مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٤].

٥٩٩/الحديث الثالث: صاحب كتاب (المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة) بإسناده عن عبدالله بن عبّاس، قال: كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ جاء أعرابي، فقال: يا رسول الله، سمِعتُك تقول: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ﴾[٥] فما حَبْلُ اللهِ الذي نعتَصِم به؟ فضرب النّبيّ صلى الله عليه وآله

---

١. الفرقان ٢٥: ٢٧.
٢. إبراهيم ١٤: ٣٧.
٣. آل عمران ٣: ٧.
٤. غيبة النعماني: ١/٣٩.
٥. آل عمران ٣: ١٠٣.

يَدَه في يَدِ عليٍّ، وقال: تمَسَّكوا بهذا، فهذا هو الحَبل[١] المَتين[٢].

٦٠٠/الحديث الرابع: ابن شهر آشوب، عن محمّد بن عليّ العَنْبَريّ، بإسناده عن النبيّ ﷺ، أنّه سأل أعرابيّ عن هذه الآية ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً﴾[٣] فأخَذ رسول الله ﷺ بيَدِ عليّ، وقال: يا أعرابيّ، هذا حَبلُ الله، فاعتَصِم به. فَدارَ الأعرابيّ مِن خَلفِ عليّ وأحتضَنه وقال: اللهمّ إنّي أُشهِدُك، قد اعتصَمتُ بحَبْلِك. فقال رسول الله ﷺ: مَن سَرّه أن يَنظُر إلى رجُلٍ من أهلِ الجنّةِ فليَنظُرْ إلى هذا.

ثمّ قال ابن شهر آشوب: وروي نحو من ذلك عن الباقر عليه السلام[٤].

الباب العشرون

في أنّ أميرالمؤمنين عليّاً عليه السلام هو العُروةُ الوُثقىٰ، وفيه ثلاثة أحاديث

٦٠١/الحديث الأوّل: أبو المؤيد موفّق بن أحمَد من أعيان علماء العامّة، بإسناده عن عبدالرّحمن بن أبي ليلى، قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: أنت العُروةُ الوُثقىٰ[٥].

٦٠٢/الحديث الثاني: أبو الحسَن الفقيه محمّد بن أحمد بن عليّ ابن شاذان، في (المناقب المائة) من طريق العامّة بحَذف الإسناد، عن ابن عبّاس، قال: سمِعتُ رسول الله ﷺ يقول: مَعاشِر النّاس، اعلَموا أنّ لله تعالى باباً، مَن دخَله أمِن النّار ومِن الفَزَع الأكبَر. فقام إليه أبو سعيد الخُدْريّ، فقال: يا رسول الله، اهدِنا إلى هذا الباب حتّى نَعرِفَه.

قال: هو عليّ بن أبي طالب سيّد الوَصيّين، وأمير المؤمنين، وأخو رسول ربّ العالَمين، وخَليفة الله على النّاس أجمَعين.

معاشر النّاس، مَن أحَبّ أن يتمسّك بالعُروةِ الوُثقى التي لا آنفِصام لها، فليَتمسّك بولاية عليّ بن أبي طالب، فإنّ ولايته ولايتي، وطاعته طاعتي.

---

١. في الينابيع: بهذا هو حبل الله.
٢. ينابيع المودة: ١١٩ عن المناقب الفاخرة.
٣. آل عمران ٣: ١٠٣.
٤. مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٧٦، وفيه: ذلك الباقر والصادق عليهما السلام.
٥. مناقب الخوارزمي: ٢٤.

معاشِر النّاس، مَن أحَبّ أن يَعرِف الحُجّة بعدي، فليَعرِف عليّ بن أبي طالب.

معاشر النّاس، مَن سَرّه أن يقتدي بي، فعَليه أن يتولّى عليّ بن أبي طالب والأئمّة مِن ذُرّيّتي، فإنّهم خُزّان عِلمي.

فقام جابر بن عبدالله الأنصاري، فقال: يا رسول الله، ما عِدّة الأئمّة؟

قال: يا جابر، سألتني -رحمك الله- عن الاسلام بأجمَعِهِ، عِدّتُهم عِدّة الشّهور، وهي عند الله اثنا عشر شهراً في كتابِ الله يوم خلق السماوات والأرض، وعِدّتهم عِدّة العُيون التي انفجّرت لموسى بن عمران حين ضرَب بعَصاه الحجر فانفجّرت منه اثنتا عشرة عَيْناً، وعِدّة نُقَباء بني إسرائيل، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾[1] فالأئمّة -يا جابر- اثنا عشر إماماً، أوّلهم عليّ بن أبي طالب، وآخِرهم القائم[2].

٦٠٣/الحديث الثالث: ابن شاذان هذا، من طريق العامّة، بحذف الإسناد، عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستكون بعدي فِتْنَة مُظلِمة، الناجي منها مَن تمسّك بالعروة الوُثقى. قيل: يا رسول الله، ومَا العُروةُ الوثقى؟ قال: ولاية سيد الوَصيّين. قيل: يا رسول الله، مَن سيّد الوَصيّين؟ قال أمير المؤمنين. قيل: يا رسول الله، ومن أمير المؤمنين؟ قال: مَولى المُسلمين وإمامُهم بَعدي: قيل: يا رسول الله، ومَن مَولى المُسلمين وإمامُهم بعدَك؟ قال: أخي عليّ بن أبي طالب[3].

الباب الحادي والعشرون

في أنّ الصّراط المستقيم محمّد وأهل بَيتِه صلى الله عليهم، وفيه ثلاثة أحاديث.

٦٠٤/الحديث الأوّل: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي من أعيان علماء العامّة، بإسناده عن خَيْثمة الجُعْفي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول: نحن جَنبُ الله، ونحن صَفوتُه، ونحن خِيرتُه، ونحن مُستَودع مَواريث الأنبياء، ونحن أُمناء الله عزّ وجلّ، ونحن حجّة الله،

---

١. المائدة ٥: ١٢.
٢. مائة منقبة: ٧١/٤١.
٣. مائة منقبة: ١٤٩/٨١.

ونحن أركانُ الإيمان، ونحن دَعائم الاسلام، ونحن مِن رحمةِ الله على خَلقِه، ونحن بنا يفتَح الله وبِنا يَختِم، ونحن أئمّة الهُدى، ونحن مَصابيح الدُّجى، ونحن مَنار الهُدى، ونحن السابقون، ونحن الآخرون، ونحن العَلَم المَرفوع للخلق[١]، مَن تمسّك بنا لَحِق، ومَن تأخّر عنا غَرِق، ونحن قادة الغُر المُحَجَّلين، ونحن خيرة الله، ونحن الطريق الواضح والصِّراط المُستقيم إلى الله، ونحن من نعمةِ الله عزّ وجلّ على خَلقِه[٢]، ونحن الهُداة إلى الجَنّة، ونحن عُرى الاسلام، ونحن الجُسور والقَناطِر، مَن مضى عليها لم يُسبق، ومن تخلّف عنها مُحِق، ونحن السَّنام الأعلى و[٣] الأعظَم، ونحن بنا يُنزل الله عزّ وجلّ الرّحمة، وبنا يُسقَون الغَيْث، ونحن الذين بنا يُصرَف عنكُم العَذاب، فمَن عرَفنا وأبصَرنا وعرَف حقّنا وأخذ بأمرِنا فهو منّا وإلينا[٤].

٦٠٥/الحديث الثاني: الثَّعْلَبي في (تفسيره)، في تفسير قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[٥]، قال: قال مسلم بن حَيّان: سمِعتُ أبا بُرَيدة يقول: صِراط محمّد وآله[٦].

٦٠٦/الحديث الثالث: تفسير وكيع بن الجَرّاح، بإسناده عن عبدالله‌بن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[٧]، قال: قولوا مَعاشِرَ العِباد: أرشِدنا إلى حُبِّ محمّد وأهلِ بيته[٨].

الباب الثاني والعشرون

في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة ٩: ١١٩] يعني محمّداً ﷺ وآلَ محمّد، وهم الأئمّة ﷺ، وفيه سبعة أحاديث

---

١. في المصدر: للحق.

٢. زاد في المصدر: ونحن المنهاج، ونحن معدن النبوّة، ونحن موضع الرسالة، ونحن مختلف الملائكة، ونحن السّراج لمن استضاء بنا، ونحن السبيل لمن اقتدى بنا.

٣. (الأعلى و) ليس في المصدر.

٤. فرائد السمطين ٢: ٢٥٣/٥٢٣.

٥. الفاتحة ١: ٦.

٦. مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٧٣، شواهد التنزيل ١: ٥٧/٨٦، خصائص الوحي المبين: ١٠٤/٧٢.

٧. الفاتحة ١: ٦.

٨. مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٧٣، شواهد التنزيل ١: ٥٧/٨٧.

٦٠٧/الحديث الأوّل: صَدْرُ الأئمّة عند المُخالفين، أخطَب خوارزم أبو المؤيّد موفّق بن أحمد، من أعيان عُلماء العامّة، في كتاب (الفضائل) باسناده عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ قال: هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام [خاصة][1].

٦٠٨/الحديث الثاني: موفّق بن أحمَد باسناده عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾، قال: هو عليّ ابن أبي طالب عليه السلام.

قلت: رواه الموفّق مكرراً، أو كرره لاختلاف بعض رواته[2].

٦٠٩/الحديث الثالث: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي بإسناده عن ابن عبّاس، في هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ قال: مع عليّ ابن أبي طالب عليه السلام [وأصحابه][3].

٦١٠/الحديث الرابع: أبو نُعَيم أحمَد بن عبدالله بن إسحاق بن موسى بن مِهران الأصفهاني في كتابه، باسناده عن ابن عبّاس رضي الله عنه، في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾، قال: هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام[4].

٦١١/الحديث الخامس: أبو نُعَيم هذا، عن جعفر بن محمّد، في قوله عزّ وجلّ: ﴿اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾، قال: محمّد وعليّ عليهما السلام[5].

٦١٢/الحديث السادس: ابن شهر آشوب، من طريق العامّة، من تفسير أبي يوسف يعقوب بن سُفيان، حدّثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر، قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللهَ﴾ أمر الله الصَّحابة أن يَخافوا الله، ثمّ قال: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ يعني مع محمّد وأهل بيته[6].

٦١٣/الحديث السابع: ابن شهر آشوب أيضاً، من طريق العامّة، من كتاب (شرف النبيّ)

---

١. مناقب الخوارزمي: ١٩٨.

٢. لم يرد الحديث مكرراً في المصدر، فلعلّه ورد مكرراً في نسخته، أو حصل وهم بالحديث الآتي بعده في المصدر بنفس الاسناد عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿واركعوا مع الراكعين﴾ نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام خاصّة ... وقد أورد المصنف هذا الحديث في الباب الخامس والخمسين من المقصد الثاني ـ الحديث الأول.

٣. فرائد السمطين ١: ٢٦٩/٢٩٩.

٤. خصائص الوحي المبين: ٢٣٧/١٧٩.

٥. خصائص الوحي المبين: ٢٣٨/١٨١.

٦. مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٩٢.

عن الخَرْكوشي و(الكشف) عن الثَّعْلَبي، قالا: روى الأصمَعي، عن أبي عمرو بن العلاء، عن جابر الجُعْفي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ ﷺ في هذه الآية، قال: محمّد وآله[١].

الباب الثالث والعشرون

في أنّ ولاية رسول الله ﷺ وولاية أمير المؤمنين عليّ ﷺ بعث الله جلّ جَلالُه عليها النبيّين ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا﴾ الآية، وفيه ثلاثة أحاديث.

٦١٤/الحديث الأوّل: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي بإسناده عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: [يا عبدالله] أتاني مَلَك فقال: يا محمّد ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا﴾[٢] على ما بُعِثوا؟ [قال: قلت: على ما بعثوا؟] قال: على ولايتك وولاية عليّ بن أبي طالب ﷺ[٣].

٦١٥/الحديث الثاني: أبو نُعَيم المحدّث الأصفهاني، في (حِلية الأولياء) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا﴾[٤] [قال النبيّ ﷺ:] ليلة أُسري بي جمَع الله بيني وبين الأنبياء، قال: سَلْهُم يا محمّد[٥] على ماذا بُعِثتُم؟ قالوا: بُعِثنا على شهادة أن لا إلٰه إلّا الله، والاقرار بنبوّتك، والولاية لعليّ ﷺ[٦].

٦١٦/الحديث الثالث: أبو الحسَن الفقيه ابن شاذان، من طريق العامّة، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: لمّا عُرِج بي إلى السّماء، انتهى بيَ المَسيرُ مَع جَبْرَئيل إلى السّماء الرابعة، فرأيت بيتاً من ياقوتٍ أحمَر، فقال لي جبرئيل: يا محمّد، هذا [هو] البيت المعمور، خلَقه الله تعالى قبل خَلْقِ السّماوات والأرَضين بخَمسين ألف عام، قم يا محمّد فَصَلِّ إلَيه.

---

١. مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٩٢، وفيه: محمّد وعليّ.
٢. الزخرف ٤٣: ٤٥.
٣. فرائد السمطين ١: ٦٢/٨١.
٤. الزخرف ٤٣: ٤٥.
٥. في الطرائف: الأنبياء ﷺ، ثمّ قال: يا محمّد، سلهم.
٦. الطرائف: ١٤٧/١٠١.

قال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله: وجمع الله النبيِّينَ فصَفَّهُم جبرئيل وَرائي صَفّاً، فصلّيتُ بهم، فلمّا سلّمتُ أتاني آتٍ من عند رَبّي، فقال لي: يا محمّد، ربُّك يُقرِئك السّلام، ويقول لك: سَلِ الرُّسُلَ: على ماذا أُرسِلتُم مِن قَبْلي؟ فقلت: معاشر الرُّسُل، على ماذا بَعثَكُم ربّي قَبلي؟ فقالت الرُّسُل: على ولايتك وولاية عليّ بن أبي طالب، وهو قوله تعالى: ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا﴾[1].

١. مائة منقبة: ٨٢/١٤٩، والآية من سورة الزخرف ٤٣: ٤٥.

الباب الرابع والعشرون

في أنّ الأئمّة الاثنيّ عشر أركانُ الإيمانِ، ولا يقبَل الله جلّ جَلالُه الأعمالَ مِن العباد إلّا بولايتهم، وفيه ستّة عشر حديثاً

٦١٧/الحديث الأوّل: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمِعتُه يقول: نحنُ اُمناء الله عزّ وجلّ، ونَحنُ حجّة الله، ونحن أركانُ الايمانِ، ونحنُ دعائمُ الاسلام[1].

٦١٨/الحديث الثاني: أبو المؤيّد موفّق بن أحمد بإسناده [عن أبي سلمىٰ] راعي [إبل] رسول الله، قال: سمِعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ليلة أُسري بي إلى السّماء، قال لي الجَليل جلّ جَلالُه: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾، فقلت: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾[2]، قال: صدقت.

قال: مَن خلّفتَ في أُمّتِك؟ قلت: خَيرها. قال: علي بن أبي طالب؟ قلت: نعم، يا رب. قال: يا محمّد، إنّي اطّلعتُ إلى الأرض اطّلاعةً فاخترْتُك منها فشَققتُ لكَ اسماً من أسمائي، فَلا أُذكَر في مَوضِعٍ إلّا ذُكِرت معي، فأنا المَحمود وأنتَ محمّد، ثمّ اطّلعتُ الثانيةَ فاختَرْتُ منها عليّاً، وشقَقْتُ له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلىٰ وهو عليّ.

يا محمّد، إنّي خَلقتُك و [خلقت] عليّاً وفاطمة والحسَن والحسين والأئمّة مِن وُلدِه؛ من[3] نوري، وعرَضتُ ولايتَكُم علىٰ أهلِ السّماوات والأرض، فمَن قَبِلَها كان عندي من المؤمنين، ومَن جحَدها كان عندي من الكافِرين.

يا محمّد، لو أنّ عَبداً من عَبيدي عَبَدني حتّى ينقَطِع أو يَصير كالشَّنِّ البَالي، ثم أتاني

---

١. فرائد السمطين ٢: ٥٢٣/٢٥٣.
٢. البقرة ٢: ٢٨٥.
٣. زاد في المصدر: سنخ نورٍ من.

جاحِداً لولايتكم؛ ما غفَرتُ له حتّى يُقرّ بولايتكم.

يا محمّد، تُحِبّ أن تَراهُم؟ قلت: نعَم يا ربّ. فقال: التَفِتْ عن يَمينِ العَرْش. فالتَفَتُّ، فإذا بعليّ، وفاطِمة، والحسَن، والحُسَين، وعليّ بن الحُسَين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمّد بن عليّ، وعليّ بن محمّد، والحسَن بن عليّ، والمَهديّ، في ضَحْضَاحٍ من نورٍ، قيام يُصَلّونَ، وهو في وسَطِهم -يعني المهدي- كأنّه كوكبٌ دُرّيٌّ.

قال: يا محمّد هؤلاء الحُجَج، وهو الثائر من عِتْرَتِك، وعزّتي [وجلالي] إنّه الحُجّة الواجبة لأوليائي، والمُنتَقِم من أعدائي[١].

٦١٩/الحديث الثالث: موفّق بن أحمد بإسناده عن زَيد بن عليّ بن الحُسَين [بن عليّ] بن أبي طالب، عن أبيه، عن جَدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، أنّه قال لعليّ: يا عليّ، لو أنّ عَبداً عبَد الله عزّ وجلّ مِثلما قامَ نوحٌ في قَومِه، وكانَ له مِثل أُحُد ذهباً، فأنفَقَه في سَبيلِ الله، ومُدّ في عُمُرِه حتّى حَجّ ألفَ عامٍ على قدميه، ثمّ قُتِل بَين الصَّفا والمَرْوَة مظلوماً، ثمّ لم يُوالِكَ يا عليّ، لم يَشُمّ رائحة الجنّة ولم يَدخُلها[٢].

٦٢٠/الحديث الرابع: موفّق بن أحمَد بإسناده عن عبدالله بن مَسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا خلَق الله تعالى آدم ونفَخ فيه من روحِه، عطَس آدَم، فقال: الحمد لله، فأوحى الله تعالى إليه حَمِدَني عَبْدي، وعزّتي وجَلالي لولا عَبْدانِ أُريد أن أخلُقَهما في دار الدُّنيا ما خلقتُك.

قال: إلٰهي فيَكونان [مني]؟ قال: نعم يا آدم، ارفَع رأسَك وانْظُر. فرفع رأسَه فإذا مكتوبٌ على العَرش: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله نبيّ الرّحمة، عليّ مقيمُ الحجّة، ومَن عرَف حَقّ عليّ زَكا وطابَ، ومَن أنكَر حقّه لُعِن وخابَ، أقسَمتُ بعزّتي أن أُدخِل مَن أطاعَهُ الجَنّة وإن عَصاني، وأقسَمتُ بعزّتي أن أُدخِل النّار مَن عَصاهُ وإن أطاعَني[٣].

٦٢١/الحديث الخامس: موفّق بن أحمَد بإسناده عن ابن عُمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن أحَبّ عليّاً قَبِل الله [منه] صَلاتَه وصِيامَه وقيامَه، واستَجابَ دعاءَه، [ألا] ومَن أحبّ عليّاً

---

١. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ٩٥.

٢. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ٣٧، مناقب الخوارزمي: ٢٨.

٣. مناقب الخوارزمي: ٢٢٧.

أعطاه [الله] بكلّ عِرْق في بدَنِه مدينةً في الجَنَّةِ.

ألا ومَن أحبَّ آلَ محمّد أمِنَ من الحِساب والميزان والصِراط، ألا ومَن ماتَ على حُبّ آلِ محمّد، فأنا كَفيلُه بالجنّة مع الأنبياء، ألا ومَن أبغَض آلَ محمّد، جاء يومَ القِيامةِ مكتوبٌ بين عَيْنَيه: آيس من رحمةِ الله[١].

٦٢٢/الحديث السادس: أحمَد بن مَرْدُوَيْه الحافِظ الثّقة عند العامّة بإسناده عن صالح بن ميثَم، عن أبيه، قال: سمِعتُ ابن عبّاس يقول: سَمِعتُ رسول الله ﷺ يقول: مَن لقي الله تعالى وهو جاحدٌ ولايةَ عليّ بن أبي طالب، لقيَ الله وهو عليه غَضْبان، ولا يقبَل الله شيئاً من أعمالِهِ، فيُوكَّل به سَبعونَ مَلَكاً يَتفُلون في وَجهِهِ، ويَحشُره الله تعالى أسوَد الوجه أزرق العَين.

قلنا: يا أبا العبّاس، أينفَع حبُّ عليّ عليه السلام في الآخرة؟ قال: قد تَنازَع أصحاب رسول الله ﷺ في حُبّه حتّى سألنا رسول الله ﷺ فقال: دعوني حتّى أسأل الوَحي. فلمّا هبَط جَبْرَئيل عليه السلام سأله، فقال: أسأل ربّي عزّ وجلّ [عن] هذا، فرجَع إلى السّماء، ثمّ هبَط إلى الأرض؛ فقال: يا محمّد، إنّ الله تعالى يقرأ عليك السّلام ويقول: أحِبّ عليّاً، فمَن أحبّه، فقَد أحبّني، ومَن أبغضه فقَد أبغضني. يا محمّد، حيث تَكُن يكن [عليّ]، وحيث يكن [عليّ يكن] مُحِبّوه وإنِ اجتَرَحوا[٢].

٦٢٣/الحديث السابع: أبو المؤيّد موفّق بن أحمد المتقدّم بإسناده عن أنس ابن مالِك، قال: قال رسول الله ﷺ: حبّ عليّ بن أبي طالب حسنة لا تضُرّ معها سيّئة، وبُغضه سيّئة لا تَنفَعُ معَها حسنة[٣].

٦٢٤/الحديث الثامن: موفّق بن أحمد بإسناده عن عبدالله بن مسعود، قال: سمِعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: مَن زعَم أنّه آمن بي وبما جِئتُ بِهِ وهو يَبغُض عليّاً فهو كاذِبٌ ليس بمُؤمن[٤].

٦٢٥/الحديث التاسع: أبو المظفّر السّمعاني، من أعيان علماء العامّة، في كتاب (مناقب الصحابة) بإسناده عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: كانَ رسول الله ﷺ بعَرَفات، وأنا

---

١. مناقب الخوارزمي: ٣٢.
٢. الطرائف: ١٥٦/٤٢٣ عن ابن مردويه.
٣. مناقب الخوارزمي: ٣٤.
٤. مناقب الخوارزمي: ٣٥.

وعليّ عليه السلام عِندَه، فأومأ النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام، فقال: يا عليّ، ضَع خَمْسَكَ في خَمْسي - يعني كفّك في كفّي - يا عليّ، خُلِقتُ أنا وأنتَ من شجرةٍ، أنا أصلُها، وأنتَ فرعُها، والحسن والحسين أغصانُها، فمَن تعلّق بغُصنٍ من أغصانِها دخَلَ الجنّة.

يا عليّ لو أنّ أُمّتي صاموا حتّى يكونوا كالحَنَايا، وصَلّوا حتى يكونوا كالأوتارِ، ثمّ أبغَضوك، لأكَبّهم الله على وجوههم [في النّار][1].

وروى هذا الحديث من طريق العامّة أيضاً إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي، بإسناده عن أبي الزّبير المكّي، قال: سمِعتُ جابر بن عبدالله الأنصاري يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وآله بعَرفات وعليّ عليه السلام تجاهه، فأومأ إليّ وإلى عليّ عليه السلام فأتينا[ه] فقال: أدنُ مِنّي يا عليّ. فدَنا عليّ منه، فقال: اطرَح خَمْسَك في خَمْسي - يعني كفّك في كفّي - يا عليّ، أنا وأنتَ من شجَرةٍ، أنا أصلُها، وأنت فَرعُها، والحسَن والحُسَين أغصانُها، فمَن تعلّق بغُصن من أغصانِها أدخَله الله تعالى الجنّة.

يا عليّ، لو أنّ أُمّتي صاموا حتّى يَكونوا كالحَنايا، وصَلّوا حتّى يكونوا كالأوتارِ، ثمّ أبغَضوك، لأكَبّهم الله تعالى في النّار[2].

قال مؤلف هذا الكتاب: يكفي في بُغضِ عليّ عليه السلام وبَنيه عليهم السلام تقديم غيرهم عليهم، وموالاة غيرِهم، كما جاءت به الروايات.

٦٢٦/الحديث العاشر: من طريق العامّة المُخالفين، ما رَواه الحِبَريّ يرفعه إلى أبي عبدالله الجَدَليّ، قال: دخَلتُ [على] عليّ عليه السلام، فقال: يا أبا عبدالله، ألا أُنبّئك بالحسَنةِ التي مَن جاء بها أدخله الله الجنة وقبل منه[3]، والسّيّئة التي مَن جاء بها أدخَله الله[4] النّار ولم يَقبَل له معها عمَل؟ قال: قلت: بَلى يا أمير المؤمنين.

فقال: الحسنةُ حبُّنا، والسيّئةُ بُغضُنا[5]

٦٢٧/الحديث الحادي عشر: من طريق العامّة أيضاً، ما رواه أبو نُعَيم الحافِظ باسناده عن أبي عبدالله الجَدَلي، قال: قال [لي] عليّ عليه السلام: ألا أُنبّئك بالحسنة التي مَن جاء بها أدخله الله الجنّة، وبالسيّئة التي مَن جاء بها أكبه الله في النار ولم يقبل له معها عَملاً؟ قلت: بلى. ثمّ

---

١. إحقاق الحق ٧: ١٨٠ عن الرسالة القوامية في مناقب الصحابة.

٢. فرائد السمطين ١: ٥١/١٦.

٣. في المصدر: الجنّة وفعل به وفعل.

٤. في المصدر: بها أكبّه الله في.

٥. تفسير الحبري: ٢٩٣/٤٧.

قرأ: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ * وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[١] ثمّ قال: يا أبا عبدالله، الحسنة حُبّنا، والسيّئة بُغضُنا[٢].

٦٢٨/الحديث الثاني عشر: من طريق العامّة، ما ذكره ابن شاذان أبو الحسن الفقيه في (المناقب المائة) في فضائل أمير المؤمنين عليّ ﷺ وفضائل الأئمّة ﷺ من طريق العامّة بحذف الاسناد، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: حدّثني جبرئيل عن ربّ العِزّة جَلّ جلالُه، أنّه قال: مَن عَلِم أن لا إلـه إلّا أنا وحْدي، وأنّ محمّداً عَبدي ورَسولي، و أن عليّ بن أبي طالب خليفتي، وأنّ الأئمّة من وُلدِه حُجَجِي، أدخلته الجنّة برحمتي، ونجّيتُه من النّارِ بعَفْوي، وأبحتُ له جِواري، وأوجَبْتُ له كرامتي، وأتمَمْتُ عليه نِعْمَتي، وجَعلتُه مِن خاصّتي وخالِصَتي، إن ناداني لَبّيتُه، وإن دَعاني أجَبتُه، وإن سألني أعطيتُه، وإن سكَتَ ابتَدأتُه، وإن أساءَ رَحِمتُه، وإن فَرّ منّي دَعَوتُه، وإن قَرَع بابي فتحتُه.

ومَن لم يشهد أن لا إلـه إلّا أنا وَحدي، أو شَهِد بذلك ولَم يَشهَد أنّ محمداً عَبْدي ورَسولي، أو شَهِد بذلك ولم يَشهَد أنّ عليّ بن أبي طالِب خليفتي، أو شَهِد بذلك ولم يَشهد أنّ الأئمّة ممن وُلده حُجَجي، فقد جحَد نِعمَتي وصغّر عظَمتي وكفَر بآياتي وكُتُبي ورُسُلي، إنْ قصَدني حجَبتُه، وإن سألني حرمتُه، وإنْ ناداني لم أسمَع نِداءَه، وانْ دَعاني لم أستجِب دُعاءه، وإن رَجاني خيّبتُ رجاءه منّي وما أنا بظلام للعَبيد.

فقام جابر بن عبدالله الأنصاري، فقال: يا رسول الله، ومَن الأئمّة مِن وُلدِ عليّ بن أبي طالب؟

قال: الحسَن والحُسَين سيّدا شباب أهل الجنّة، ثمّ سيّد العابدين في زمانه علي بن الحُسَين، ثمّ الباقر محمّد بن عليّ ستُدركه يا جابر، فاذا أدرَكْتَه فاقرأه منّي السلام، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ الكاظم موسى بن جعفر، ثمّ الرضا عليّ بن موسى، ثمّ التقيّ محمّد بن عليّ، ثمّ النّقي عليّ بن محمّد، ثمّ الزكيّ الحسَن بن عليّ، ثمّ ابنه القائم بالحق مَهدي أمّتي الذي يملأ الأرضَ قِسطاً وعَدْلاً كما مُلِئت جوراً وظُلماً.

---

١. النمل ٢٧: ٨٩ و ٩٠.

٢. خصائص الوحي المبين: ٢١٧/١٦٤.

هؤلاء يا جابر خُلفائي وأوصيائي وأولادي وعِتْرَتي، مَن أطاعَهم فقد أطاعَني، ومَن عَصاهُم فقد عَصاني، ومَن أنكرهم أو أنكَر واحِداً منهم فقد أنكرَني، بهم يُمسِك الله السماء أن تقع على الأرض، وبهم يَحْفَظ الله الأرض أن تَمِيدَ بأهلِها[1].

٦٢٩/الحديث الثالث عشر: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي بإسناده عن الثَعْلَبي ﷺ، قال في تفسير قوله تعالى: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾[2]، قوله ﴿مَن جَاءَ﴾ أي مَن وافىٰ الله تعالى.

وروى بإسناده عن أبي عبدالله الجَدَلي، قال: دخلتُ على عليّ بن أبي طالب ﷺ فقال: يا أبا عبدالله، ألا أُنبّئُكَ بالحسَنةِ التي مَن جاء بها أدخله الله الجنّة، والسيّئة التي مَن جاء بها أكبّه الله في النار، ولم يقبل معها عمَلاً؟ قلت: بلىٰ.

قال: الحسَنةُ حبُّنا، والسيّئةُ بُغضُنا.

[ثمّ قال الثعلبي: قوله عزّ وجلّ]: ﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ أي فله من هذه الحسنة خير منها يوم القيامة، [وهو الثواب والأمن.

ثمّ قال: وقال ابن عبّاس في معنى قوله: ﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ أي فمنها يصل إليه الخير].

وعن ابن عبّاس أيضاً: ﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ يعني الثّواب، لأنّ الطاعة فعل العَبد والثّواب فِعل الله تعالى.

وقيل: هو أنّ الله تعالى يقبل إيمانَه وحسَناتِه، وقَبول الله سبحانه تعالى خَيرٌ مِن عمَل العبد.

وقيل: ﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ أي رضوان الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾[3].

وقال محمّد بن كَعْب وعبدالرحمٰن بن زَيد: ﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ أي الأضعاف، إعطاء[4] الله تعالى بالواحِدة عَشْراً فصاعِداً، فهذا خيرٌ منها.

ولقد أحسَن ابن كعب وابن زيد في تأويلهما لأنّ للأضعاف خصائص، منها: أنّ العبدَ يُسأل عن عَمله، ولا يُسأل عن الأضعاف، ومنها: أنّ للشيطان سبيلاً إلى عَمله، ولا سَبيل [له] إلى الأضعافِ، ولأنّه لا يطمع الخصوم في الأضعاف، ولأنّ دار الحسنة الدّنيا، ودارَ

---

١. مائة منقبة: ١٠٥/٩٢، طبع دار البلاغة.
٢. النمل ٢٧: ٨٩.
٣. التوبة ٩: ٧٢.
٤. في المصدر: أعطاه.

الأضعافِ الجنّة، ولأنّ الحسَنة على استِحقاق العَبد، والتّضعيف كما يَليق بكَرم الربّ سبحانه[١].

٦٣٠/الحديث الرابع عشر: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي بإسناده عن أبي عبدالله الجدلي، قال: قال لي عليّ صلوات الله عليه: يا أبا عبدالله، ألا أخبرك بالحسَنةِ التي مَن جاء بها أمِن من الفَزَع الأكبر يوم القيامة، وبالسيّئة التي مَن جاء بها كُبّت وجوهُهم في النّار فلَم يُقبَل منها عمَل؟ ثمّ قرأ: ﴿مَن جَاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ۞ وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُم فِي النَّارِ﴾[٢] ثمّ قال: يا أبا عبدالله، الحسنة حبُّنا، والسيّئة بُغضُنا[٣].

٦٣١/الحديث الخامس عشر: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي باسناده عن جَرير بن عبدالله[٤] البَجَلي، قال: قال رسول الله ﷺ: من مات على حب آل محمّد مات شهيداً، ومَن ماتَ على حبّ آلِ محمّد مات مغفوراً له، ألا ومَن ماتَ على حبّ آلِ محمّد مات تائباً، ألا ومَن ماتَ على حبّ آل محمّد مات مؤمناً مُستكمل الإيمان، ألا ومَن مات على حبّ آل محمّد بشّره مَلك المَوت بالجنّة، ثمّ مُنْكر ونَكير، ألا ومَن ماتَ على حبّ آل محمّد يُزَفّ إلى الجَنّة كما تُزَفّ العَروس إلى بيت زَوجِها، ألا ومَن ماتَ على حبّ آلِ محمّد جعَل الله زُوّار قَبره ملائكة الرحمٰن، ألا ومَن مات على حبّ آلِ محمّد ماتَ على السُنّة والجَماعة.

ألا ومَن ماتَ على بُغض آل محمّد جاء يوم القيامةِ مكتوباً بين عَينَيه: آيس مِن رحمةِ الله، ألا ومَن مات على بُغض آلِ محمّد ماتَ كافِراً، ألا ومَن ماتَ على بُغضِ آلِمحمّد لم يَشمّ رائحة الجنّة[٥].

٦٣٢/الحديث السادس عشر: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي باسناده عن علقمة، عن عبدالله، قال: خرَج رسول الله ﷺ من بيت زَيْنَب بنت جَحْش وأتى بيت أُمّ سَلَمة، وكان يومها من رسول الله ﷺ، فلم يَلْبَث أن جاءَ عليّ ﷺ فدقّ الباب دقّاً خفيفاً، فأثبَت النبيّ ﷺ الدَقَّ وأنكرَتْهُ أُمّ سَلَمَة، فقال لها رسول ﷺ: قومي فافتحي له. قالت: يا رسول الله، من هذا الذي[٦] أفتح له الباب، أتلقّاه بمعَاصِمي، وقد نَزَلت فيّ آية مِن كتاب الله

---

١. فرائد السمطين ٢: ٥٥٤/٢٩٧. ٢. النمل ٢٧: ٨٩ و ٩٠.
٣. فرائد السمطين ٢: ٥٥٥/٢٩٩.
٤. في النسخة: جرير بن عبدالله، تصحيف، صوابه من المصدر، انظر تهذيب الكمال ٤: ٥٣٣.
٥. فرائد السمطين ٢: ٥٢٤/٢٥٥. ٦. زاد في المصدر: بلغ من خطره ما.

بالأمس! فقال لها كهيئة المُغضِب: إنّ طاعة الرسول لطاعة الله، ومَن عصى رسول الله فقد عصى الله، إنّ بالباب رجلاً ليس بنَزِق[1] ولا عَلِق[2]، يُحبّ اللهَ ورسولَه، ويُحبُّه اللهُ ورسولُه، لم يَكُن ليَدخُل حتّى ينقَطِع الوطء.

قالت: فقُمتُ وأنا أختالُ في مشيتي، وأنا أقول: بَخٍ بَخٍ مَن ذا الذي يُحبُّ الله ورسولَه، ويحبّه اللهُ ورسولُه! ففتَحت البابَ، فأخذ بعِضادَتَي الباب حتّى إذا لم يَسْمَع حَسيساً ولا حركةً وصِرتُ في خِدْري استأذَن فدخَل.

فقال رسول الله ﷺ: يا أُمّ سَلَمة أتعرفينَه؟ قلت: نَعَم، يا رَسولَ الله، هذا عليّ بن أبي طالب. قال: صدَقتِ، سيّد أُحِبّه، لَحمُه من لحمي، ودَمُه مِن دَمي، وهو عَيْبَةُ عِلْمي، فاسمَعي واشهَدي، وهو قاتِلُ الناكِثين والقاسِطين والمَارِقين بعدي، فاسمَعي واشهَدي وهو قاضي[3] عداتي، فاسمَعي وآشهَدي، وهو والله مُحْيي سُنّتي، فاسمَعي وآشهدي، لو أنّ عبداً عبَد الله ألفَ عام وألفَ عامٍ وألفَ عامٍ بينَ الرُّكنِ والمَقام ثمّ لقيَ الله عزّ وجَلّ مُبغِضاً لعليّ بن أبي طالب وعِتْرَتي، أكبّه الله على مَنْخَرَيْهِ يوم القيامةِ في جهنّم[4].

في ما يدخل في هذا الباب كثير، نقتصر في هذا الباب على هذا القَدر، وإن شاء الله تعالى يأتي في باب آخر في هذا المعنى من طُرقهم كثير.

---

١. النَّزِق: الطائش.

٢. في المصدر: ولا علق.

٣. في النسخة: قاصم.

٤. فرائد السمطين ١: ٣٣١/٢٥٧.

الباب الخامس والعشرون

النّعيمُ ولايةُ رسولِ الله وأميرِ المؤمنين وبَنيه الأئمّة في قوله تعالى ﴿لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ وفيه ثلاثة أحاديث

٦٣٣/الحديث الأوّل: أبو نُعَيم الحافِظ أحمَد بن عبدالله بإسناده يرفَعه إلى جعفر بن محمّد عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾[١] [قال: عن] ولاية أمير المؤمنين عليه السلام[٢].

٦٣٤/الحديث الثاني: الشيخ المفيد، رواه من طريق العامّة بإسناده إلى محمّد بن السائِب الكلبي، قال: لمّا قَدِم الصّادق عليه السلام العراق، نزل الحيرة فدخَل عليه أبو حنيفة وسأله عن مسائل، وكان ممّا سأله أن قال له: جُعِلت فِداك، ما الأمر بالمعروف؟

فقال عليه السلام: المعروف ـ يا أبا حنيفة ـ المعروف في أهلِ السماء، المعروف في أهل الأرض، ذاك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال: جُعِلتُ فِداك، فما المُنكَر؟

فقال: اللّذانِ ظَلَماهُ حقَّه وابتَزّاه أمرَه، وحمَلا النّاس على كَتِفه.

قال: ألا ما هو أن ترى الرجُلَ على معاصي الله فتنهاه عنها؟

فقال أبو عبدالله عليه السلام: ليس ذلك أمرٌ بالمعروف، ولانهيٌ عن المُنكَر، إنّما ذاك خيرٌ قدَّمه.

قال أبو حنيفة: أخبِرني ـ جُعِلت فِداك ـ عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾[٣]. قال: فما عندك، يا أبا حنيفة؟ قال: الأمن في السِّرب[٤]، وصِحّة البَدَن، والقُوت الحاضِر.

---

١. التكاثر ١٠٢: ٨.
٢. النور المشتعل: ٧٩/٢٨٥.
٣. التكاثر ١٠٢: ٨.
٤. السِّرب: النفس والقلب. يقال: هو آمِن في سِربِه، أي آمِن النفس والقلب على ماله وأهله.

فقال: يا أبا حنيفة لئن وقفك الله وأوقفك يوم القيامة حتّى يسألك عن [كلّ] أكلة أكلتَها وشربة شربتَها، ليطولنّ وقوفك!

قال: فما النّعيم، جعلت فداك؟ قال: النّعيم نحنُ الذين أنقذ الله الناسَ بِنا من الضّلالةِ وبصّرهم بنا من العمى، وعلّمهم بِنا من الجَهل.

قال: جعلت فِداك، فكيف كان القرآن جديداً أبداً؟ قال: لأنّه لم يُجعَل لزمانٍ [دون زمان] فتُخلقِه[1] الأيّام، ولو كان كذلك لفَنيَ القرآن قبل فَناء العالم[2].

٦٣٥/الحديث الثالث: ابن شهر آشوب، عن (التنوير في معاني التفسير) عن الباقر والصادق عليهما السلام: النّعيمُ ولاية أمير المؤمنين عليه السلام[3].

---

١. أي تبليه.

٢. تأويل الآيات ٢: ٨/٨٥٢

٣. مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٥٣.

الباب السادس والعشرون

في أنّ ولاية عليّ ﷺ وولاية أهل البيت ﷺ مسؤول عنها العباد يوم القيامة، في قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَسْئُولُونَ﴾، وفيه ثمانية أحاديث

٦٣٦/الحديث الأوّل: من كتاب (الفردوس) لابن شِيرَوَيْه الدَيْلَمي في قافية الواو بإسناده قال: عن أبي سعيد الخُدري ﷺ، عن النبيّ ﷺ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَسْئُولُونَ﴾[١] عن ولاية عليّ بن أبي طالب[٢].

٦٣٧/الحديث الثاني: أبو المؤيّد موفّق بن أحمَد من أكابر عُلَماء العامّة، قال: روى أبو الأحوَص، عن أبي إسحاق[٣]، في قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَسْئُولُونَ﴾[٤] [قال]: يعني عن ولاية عليّ ﷺ[٥].

٦٣٨/الحديث الثالث: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي، من أكابر علماء العامّة، في كتاب (فرائد السمطين) بإسناده عن أبي سَعيد، عن النبيّ ﷺ، في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَسْئُولُونَ﴾[٦]، قال: عن ولاية عليّ بن أبي طالب.

والمعنى أنّهم يُسألون هَل وَالَوه حقّ المُوالاةِ كما أوصاهُم به رسولُ الله ﷺ[٧].

وروي عن عليّ صلوات الله عليه [أنه قال]: جعلت[٨] المُوالاة أصلاً من أُصول الدّين[٩].

ثمّ روى الحَمُّوئي ـ باسناده ـ عن أبي صادق، قال: قال عليّ صلوات الله عليه: أُصول[١٠]

---

١. الصافات ٣٧: ٢٤.
٢. العمدة: ٣٠١/٥٠٦ عن الفردوس.
٣. في النسخة: ابن إسحاق، تصحيف، صوابه من المصدر، انظر تهذيب الكمال ١٢: ٢٨٢.
٤. الصافات ٣٧: ٢٤.
٥. مناقب الخوارزمي: ١٩٥.
٦. الصافات ٣٧: ٢٤.
٧ فرائد السمطين ١: ٤٧/٧٩.
٨. في النسخة: جَعَل.
٩. فرائد السمطين ١: ٤٨/٧٩.
١٠. كذا، وقد ورد عن الأئمّة ﷺ بلفظ دعائم، فقد روي عن أبي جعفر الباقر ﷺ أنه قال: بني الإسلام على

الاسلام ثلاثةٌ لا تنفع واحدة منهنّ دون صاحبتها: الصّلاة، والزّكاة، والمُوالاة[1].

ونقَل أيضاً حديثاً مُسنَداً عن أبي الحسن عليّ بن أحمَد الواحدي، [أنه قال] بعد روايته حديث «مَن كنتُ مَولاه فعليٌّ مَولاه»: هذه الولاية التي أثبتها النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ مسؤولون[2] عنها يوم القيامة[3].

قال مؤلّف هذا الكتاب: العجَب كلّ العجَب مِن العامّة، كيف تَروي ذلك وتُثبِته عن النبيّ صلى الله عليه وآله وتعمَل بخِلافه! إنْ هـٰذا إلّا خُسْرانٌ مبين.

٦٣٩/الحديث الرابع: أبو نُعَيم الأصفهاني صاحب (حِليه الأولياء) بإسناده عن الشّعبي، عن ابن عبّاس رضي الله عنه، في معنى الآية، قال: ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام[4].

٦٤٠/الحديث الخامس: الحِبَري في كتابه، عن ابن عبّاس، مثل روايته المتقدّمة[5].

٦٤١/الحديث السادس: ابن شهر آشوب، من طريق العامّة وغيرهم، عن محمّد بن إسحاق الشّعبي، والأعمَش، وسَعيد بن جُبَير، وابن عبّاس، وأبي نُعَيم الأصفهاني، والحاكِم الحَسكاني، والنَطَنْزي، وجماعة أهل البيت عليهم السلام: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾[6] عن ولاية أهل البيت[7] وحُبّ أهل البيت عليهم السلام[8].

٦٤٢/الحديث السابع: الشيرازي في كتابه، عن أبي مُعاوية الضّرير، عن الأعمَش، عن مُسلِم البَطِين، عن سَعيد بن جُبَير، عن ابن عبّاس، قال: إذا كان يومُ القيامةِ أمَر الله مالِكاً أن يُسعّر النِّيران السَّبْع، وأمَر رِضوانَ أن يُزَخرِف الجِنان الثّمان، ويقول: يا ميكائيل، مُدَّ الصِّراط على مَتْنِ جَهنّم، ويقول: يا جَبْرَئيل انصِبْ ميزانَ العَدْل تحت العَرش، وينادي: يا محمّد، قَرِّب أُمّتَك للحِساب.

ثمّ يأمُر الله تعالى أن يُعقَدَ على الصّراط سبعُ قَناطر، طولُ كلّ قَنطَرةٍ سَبعة عشَر ألف فَرْسخ، وعلى كلّ قَنطَرةٍ سبعون ألف مَلَك قيام، فيسألون هذه الأُمّة نِساءَهُم ورِجالَهُم على القَنطَرةِ الأُولى عن ولايةِ أميرِ المؤمنين وحُبّ أهلِ بَيتِ محمّد صلوات الله عليهم، فمَن

← خمس دعائم: الولاية، والصلاة، والزكاة، وصوم شهر رمضان، والحج. بحار الأنوار ٦٨: ٧/٣٣١.

١. فرائد السمطين ١: ٤٩/٧٩.
٢. في المصدر: مسؤول.
٣. فرائد السمطين ١: ٤٦/٧٨.
٤. خصائص الوحي المبين: ٨٧/١٢١.
٥. تفسير الحبري: ٦٠/٣١٢.
٦. الصافات ٣٧: ٢٤.
٧. في المصدر: ولاية عليّ بن أبي طالب.
٨. مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٥٢.

أتى به جازَ على القَنْطَرةِ الأُولى كالبَرْقِ الخَاطِف، ومَن لم يُحِبّ أهلَ بيتِ نبيِّه سقَط على أمِّ رأسِه في قَعْرِ جَهَنّم ولو كان معه من أعمالِ البِرّ عَمَل سَبعينَ صدِّيقاً، وعلى القَنْطَرةِ الثانية يسألون عن الصَّلاةِ، وعلى الثالثةِ يَسألونَ عن الزَّكاةِ، وعلى الرابعة عن الصِّيام، وعلى الخامسة عن الحَجّ، وعلى السادسة عن الجِهاد، وعلى السابعة عن العَدْل.

فمَن أتى بشيءٍ من ذلك جازَ على الصِّراط كالبَرق الخاطِف، ومَن لم يأتِ عُذِّب، وذلك قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾[1] يعني مَعاشِرَ الملائكة قِفوهُم -يعني العباد- على القَنْطَرةِ الأُولى عن ولايةِ عليٍّ وحُبِّ أهلِ البيت عليهم السلام[2].

٦٤٣/الحديث الثامن: أبو الحسَن ابن شاذان، عن أبي سَعيد الخُدْري، قال: سمِعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول: إذا كان يومُ القيامةِ أمر الله مَلَكَين يَقعُدان على الصِّراط، فلا يجوزُ أحدٌ إلّا ببَراءةٍ من أمير المؤمنين عليه السلام، ومَن لم يكن عنده بَراءة من أمير المؤمنين عليه السلام أكبَّه الله على مَنْخِرِه في النّار، وذلك قولُه تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾[3].

قلت: فِداكَ أبي وأُمّي يا رسول الله، ما مَعنى بَراءة أمير المؤمنين؟ قال: مكتوبٌ: لا إلٰه إلّا الله، محمّد رسولُ الله، وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وصيّ رَسولِ الله صلى الله عليه وآله[4].

---

١. الصافات ٣٧: ٢٤.
٢. مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٥٢ عن الشيرازي.
٣. الصافات ٣٧: ٢٤.
٤. مائة منقبة: ١٦/٣٦.

الباب السابع والعشرون

في أنّ العبدَ يُسأل يوم القيامة عن أربع، منها: حبّ أهل البيت عليهم السلام، وفيه أربعة أحاديث

٦٤٤/الحديث الأوّل: الفقيه أبو الحسن عليّ بن محمّد الشافعي المعروف بابن المَغازلي الواسطي بإسناده عن ابن عبّاس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تزول قَدَما عبدٍ يومَ القِيامةِ حتّى يُسأل عن أربع: عن عُمُرِه فيما أفناه، وعن جسَده فيما أبلاه، وعن مالِه فيما أنفَقَه ومِن أين اكتَسَبه، وعن حبّ[1] أهل البَيت[2].

٦٤٥/الحديث الثاني: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي بإسناده عن داود بن سُلَيمان [بن] يوسف بن أحمد الغازي، قال: حدّثني علي بن موسى الرِّضا عليه السلام، قال حدّثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه وعليهم صلَوات الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة لم تزل قدَما عبدٍ حتّى يُسأل عن أربع: عن عُمره فيما أفناه، وعن شَبابه فيما أبلاه، وعن مالِه من أينَ اكتَسَبه وفي ماذا أنفَقَه، وعن حبّنا أهل البيت[3].

٦٤٦/الحديث الثالث: ابن شهر آشوب من طريق العامّة، عن الثّعلبي في تفسيره، عن مُجاهِد، عن ابن عبّاس؛ وأبي القاسم القُشَيريّ، عن الحاكم الحافِظ، عن أبي بَرْزَة؛ وابن بُطَّة في إبانَتِه، بإسناده عن أبي سعيد الخُدْري، كلّهم عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: لا تزول قدَم عبدٍ يوم القيامةِ حتّى يُسأل عن أربع: عن عُمُرِه فيما أفناه، وعن شَبابه فيما أبْلاه، وعن مالِهِ مِن أين اكتَسَبه وفيما أنفَقَه، وعن حُبّنا أهل البَيْت[4].

---

١. في المصدر: وعن حبّنا.
٢. مناقب ابن المغازلي: ١٥٧/١١٩.
٣. فرائد السمطين ٢: ٥٥٧/٣٠١.
٤. مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٥٣.

٦٤٧/الحديث الرابع: صَدْر الأئمّة عند المخالفين أبو المؤيّد موفّق بن أحمَد في كتاب (فضائل عليّ عليه السلام) باسناده عن نفيع بن الحَارث، حدّثني أبو بَرْزة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن جُلوس ذات يوم: والذي نَفسي بيَدِه، لا تزول قدَم عبدٍ يومَ القيامة حتّى يسأله الله تبارك وتعالى عن أربع: عن عُمرِه فيما أفناه، وعن جَسَدِه فيما أبلاه، وعن مَالِهِ ممّا اكتسبَه وفيما أنفَقه، وعن حبّنا أهل البيت.

فقال له عمر بن الخَطّاب: فَما آية حُبّكم من بعدك؟ فوضَع يدَه على رأسِ علي عليه السلام وهو إلىٰ جانِبه، وقال: إنّ حُبّي مِن بَعدي حُبّ هذا[1].

١. مناقب الخوارزمي: ٣٥، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ٤٢، وزاد في المناقب: وطاعته طاعتي ومخالفته مخالفتي.

الباب الثامن والعشرون

في أنّه لا يجوز العَبد على الصِراط يوم القيامة ولا يَدخُل الجَنّة إلّا بجَوازٍ من أمير المؤمنين عليه السلام بولايته وولاية أهلِ بَيتهِ، وفيه تسعة أحاديث

٦٤٨/الحديث الأوّل: أبو المؤيّد موفّق بن أحمَد، من أعيان عُلماء العامّة في كتاب (فضائل أمير المؤمنين عليه السلام) بإسناده عن الحسَن البَصْري، عن عبدالله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة يَقعُد عليّ بن أبي طالب على الفِردَوس، وهو جَبلٌ قَد عَلا على الجنّة، وفَوقه عَرْشُ ربّ العالَمين، ومِن سَفْحِه تتَفجّر أنهارُ الجنّة، وتتفرّق في الجِنان، وهو جَالِسٌ على كُرسيٍّ من نورٍ يَجْري من بَين يَدَيهِ التَسْنيم[١]، لا يجوزُ أحَدٌ الصِراطَ إلّا ومعَه بَراءةٌ بِولايته وولاية أهل بَيته، يُشرِف على الجنّة[٢] فيُدخِل مُحِبّيه الجَنّةَ ومُبْغضِيه النّار[٣].

٦٤٩/الحديث الثاني: موفّق بن أحمَد بإسناده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كانَ يومُ القيامة أقامَ الله عزّ وجلّ جَبْرَئيل ومحمداً على الصِّراط، فلا يجوز أحدٌ إلّا مَن معه براءة من عليّ عليه السلام[٤]

٦٥٠/الحديث الثالث: أبو الحسَن عليّ بن محمّد الخَطيب الشافِعي المعروف بابن المَغازليّ، في كتاب (مناقب أمير المؤمنين عليه السلام) بإسناده عن عبدالله بن المُثنّى، عن عمّه ثُمَامَة بن عبدالله بن أنَس، عن أبيه[٥]، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يومُ القِيامةِ ونُصِب الصراط[٦] على شَفير جهنّم، لم يَجُز عليه إلّا مَن كان معه كِتابُ وِلاية عليّ بن أبي

---

١. التَّسنيم: ماء في الجنة.
٢. (على الجنّة) ليس في المصدر.
٣. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ٣٩.
٤. مناقب الخوارزمي: ٢٢٩.
٥. زاد في المصدر: عن جدّه.
٦. في النسخة: ونصب الميزان.

طالب عليه السلام[1].

٦٥١/الحديث الرابع: ابن المَغازلي أيضاً في كتابه، من عدّة طرُق بأسانيد مختلفة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله والمعنى متقارب فيها، أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إذا كان يوم القيامة ونُصِب الصِراط على شَفير جهنّم، لم يَمُرّ[2] عليه إلاّ مَن معه كِتاب وِلاية عليّ ابن أبي طالب عليه السلام.

وفي بعض رواياتهم مِن عدّة طرُق بأسانيدها إلىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله: لَمْ يَجُزْ علىٰ الصِراط إلّا مَن معَه جَواز مِن عليّ بن أبي طالب عليه السلام[3].

٦٥٢/الحديث الخامس: ابن المَغازلي أيضاً بإسناده عن ابن عبّاس،قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليّ يومَ القيامةِ علىٰ الحَوض، لا يدخُل الجنّة إلّا من جاء بجَوازٍ من عليّ بن أبي طالب عليه السلام[4].

ورُوي أنّه: [إذا كانَ يومُ القيامةِ أمَر الله] جَبْرَئيل [أن] يجلس على باب الجَنّة فلا يدخُلها إلّا من معَهُ بَراءة من علي [بن أبي طالب] عليه السلام[5].

٦٥٣/الحديث السادس: ابن شِيْرَوَيه، من أعيان علماء العامّة، من كتاب (الفردوس) في باب الحاء، بالإسناد، قال: عن عمر بن الخَطّاب، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حبّ عليّ براءةٌ من النّار[6].

٦٥٤/الحديث السابع: أبو الحسن الفقيه محمّد بن أحمَد ابن شاذان المتقدّم من طريق العامّة،يرفعه إلىٰ أبي سعيد الخُدْري، قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إذا كان يوم القِيامةِ أمر الله مَلَكَين يَقعُدان علىٰ الصِّراط،فلا يَجوز أحَدٌ إلّا ببَراءة أمير المؤمنين، ومن لم تكن له بَراءة أمير المؤمنين أكبّه الله على مَنْخَرِه في النّار، وذلك قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾[7].

قلت: فداك أبي وأمّي يا رسول الله، ما معنى بَراءة أمير المؤمنين؟

قال: مكتوب لا إلـه إلّا الله، محمّد رسول الله، وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وصيّ رسول الله[8].

---

١. مناقب ابن المغازلي: ٢٤٢/٢٨٩.
٢. في الطرائف: لم يجز.
٣. الطرائف: ٨٢/١١٤ عن ابن المغازلي.
٤. مناقب ابن المغازلي: ١١٩/١٥٦.
٥. مناقب ابن المغازلي: ١٣١/١٧٢.
٦. الفردوس ٢: ١٤٢/٢٧٢٣.
٧. الصافات ٣٧: ٢٤.
٨. مائة منقبة: ٣٦/١٦.

٦٥٥/الحديث الثامن: ابن شهر آشوب في كتاب (الفضائل)، من طريق العامّة، [عن] (تاريخ الخطيب): [بالاسناد عن] ليث، عن مجاهد، عن طاوس، عن ابن عبّاس، قال: قلت للنبيّ ﷺ: للنّار جواز؟ قال: نعم. قلت: وما هو؟ قال: حبّ عليّ بن أبي طالب[1].

٦٥٦/الحديث التاسع: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي بإسناده عن مالك بن أنس، عن جعفر بن محمّد، [عن أبيه، عن آبائه]، عن عليّ ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا جمَعَ الله الأوّلين والآخِرين يوم القيامة، ونُصِب الصِراطُ على جِسْرِ جهنّم، لم يَجُزْ بها أحَدٌ إلّا مَن كانت معه بَراءةٌ بوِلاية عليّ بن أبي طالب[2].

الباب التاسع والعشرون

في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾ [المؤمنون ٢٣: ٧٤] في ولاية أهل البيت النبيّ ﷺ والأئمّة ﷺ، وفيه ثلاثة أحاديث

٦٥٧/الحديث الأوّل: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي بإسناده عن الأصبَغ بن نُباتة، عن عليّ ﷺ، في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾، قال: عن ولايتنا[3].

٦٥٨/الحديث الثاني: ابن شهر آشوب، من طريق العامّة، عن (الخصائص) بالإسناد عن الأصبَغ، عن عليّ ﷺ، مثله[4].

٦٥٩/الحديث الثالث: من طريق العامّة في معنى الآية: يعني صِراط محمّد وآله ﷺ[5]

---

١. مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٥٦، تاريخ بغداد ٣: ١٦١.
٢. فرائد السمطين ١: ٢٨٩/٢٢٨.
٣. فرائد السمطين ٢: ٣٠٠/٥٥٦.
٤. مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٧٣.
٥. إحقاق الحق ٣: ٥٥٧ عن مناقب المرتضوي.

الباب الثلاثون

في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء ٤: ٥٩] نزلت في أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام، وفيه أربعة أحاديث

٦٦٠/الحديث الأوّل: ابن شَهْر آشوب، عن (تفسير مجاهد): أنّ هذه الآية نزَلت في أمير المؤمنين عليه السلام حين خلّفه رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة، فقال: يا رسول الله، أتخلّفني على النِساء والصِبْيان؟ فقال: يا أمير المؤمنين[1]، أما تَرضى أن تكونَ منّي بمَنزِلة هارونَ من موسى حين قال له: ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ﴾؟[2] فقال: [بلى و] الله.

﴿وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولّاه الله أمرَ الأمّةِ بعد محمّد حين خلّفه رسولُ الله صلى الله عليه وآله بالمدينة، فأمر الله العِبادَ بطاعَتِه وتَرْكِ خِلافه[3].

٦٦١/الحديث الثاني: ابن شهر آشوب، قال: في (إبانة الفَلَكي): أنّها نزَلت لمّا شَكا أبو بُرْدَة من عليّ عليه السلام ... الخبر[4].

٦٦٢/الحديث الثالث: ابن شهر آشوب أيضاً، قال: سأل الحسنُ بن صالح ابن حيّ -وهو زَيديّ تُنسَب إليه فِرقة من الزَيْديّة- جعفرَ الصادق عليه السلام عن ذلك، فقال: الأئمّة مِن أهلِ بيت رسول الله صلى الله عليه وآله[5].

٦٦٣/الحديث الرابع: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي بإسناده عن سُلَيم بن قَيس الهِلاليّ، قال: رأيت عليّاً عليه السلام في مَسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عُثمان، وجماعة يتحدّثون ويتذاكرون العِلمَ والفِقه، فذكروا قُرَيشاً وفَضْلَها وسَوابِقَها وهِجرَتها، وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله من

---

١. في المصدر: يا عليّ.
٢. الأعراف ٧: ١٤٢.
٣-٥. مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٥.

الفَضل، مثل قوله ﷺ: «الأئمّة من قُريش»، وقوله ﷺ: «النّاس تَبَعٌ لقُرَيش، وقُرَيش أئمة العَرب». وقوله ﷺ: «لا تَسُبّوا قُريشاً»، وقوله ﷺ: «للقُرَشيّ قوّة رَجُلَين من غَيرِهم»، وقوله ﷺ: «مَن أبغَض قُرَيشاً أبغَضه الله»، وقوله ﷺ: «مَن أراد هَوانَ قريش أهانَه الله».

وذكروا الأنصار وفَضْلَها وسَوابقَها ونُصرتَها، وما أثنىٰ الله عليهم في كتابه، وما قال فيهم رسول الله ﷺ من الفَضل، وذكَروا ما قال في سَعْد بن عُبادة، وغَسيل المَلائكة[1]، فلَم يَدَعُوا شيئاً من فَضلِهم، حتّى قال كلّ حيٍّ: منا فُلانٌ وفُلان.

وقالت قُرَيش: منّا رسول الله ﷺ ومنّا حَمْزَة، ومنّا جعفر، ومنّا عُبيدة بن الحارث، وزيد بن حارِثة، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وأبو عُبَيدة، وسالم مولى [أبي] حُذَيفة وعبدالرحمن بن عوف، فلم يَدَعُوا من الحَيّيْنِ أحَداً من أهلِ السّابقة إلّا سَمَّوهُ.

وفي الحَلقة أكثر من مائتي رجل، فيهم عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، وسعد بن أبي وقّاص، وعبدالرحمٰن بن عَوْف، وطَلْحَة، والزُّبَير، وعَمّار[2]، والمِقْداد، وأبو ذرّ، وهاشم بن عُتْبَة، وابن عُمَر، والحسَن والحُسَين ﷺ، وابن عبّاس، ومحمّد بن أبي بكر، وعبد[الله] بن جعفر.

ومن الأنصار أُبَيّ بن كَعْب، وزَيد بن ثابت، وأبو أيّوب الأنصاري، وأبو الهَيْثَم بن التَّيِّهان، ومحمّدبن مَسْلَمَة[3]، وقيس بن سَعْدبن عُبَادة، وجابربن عبدالله، وأنس بن مالِك، وزَيدبن أرقَم، وعبدالله بن أبي أوفىٰ، وأبو ليلى، ومعَه ابنُه عبدالرحمٰن قاعِدٌ بجَنْبِهِ غُلامٌ صَبيح الوَجْه أمْرَد، فجاء أبو الحسَن البَصْري ومعَه ابنُه الحسَن غُلامٌ أمرَد صبيح الوجه معتَدِل القامة.

قال: فجعَلتُ أنظُر إليه وإلىٰ عبدالرحمٰن بن أبي ليلى، فلا أدري أيّهما أجمَل، غير أنّ الحسَن أعظَمُهما وأطولُهما، فأكثَر القومُ، وذلك من بُكْرَةٍ إلىٰ حين الزَّوال، وعُثمان في دارِه لا يَعلمُ بشيء ممّا هم فيه، وعليّ بن أبي طالب ﷺ ساكِتٌ لا يَنطِق [هو] ولا أحَدٌ من أهل بَيتِه، فأقبَل القَومُ عليه، فقالوا: يا أبا الحسَن، ما يَمنَعُك أن تتكلّم؟

فقال: ما مِن الحَيّيْنِ إلّا وقد ذكَر فَضلاً، وقال حقّاً، فأنا أسألُكم يامعشر قُرَيش والأنصار، ممّن

---

١. وهو حنظلة بن أبي عامر بن صيفي الأنصاري الأوسي، راجع ترجمته في أُسد الغابة ٢: ٥٩.

٢. (وعمّار) ليس في المصدر.

٣. في النسخة: محمّد سلمة، تصحيف، صوابه من المصدر، انظر أُسد الغابة ٤: ٣٣٠.

أعطاكم الله هذاالفضْل، [أ]بأنفُسِكم وعشائرِكُم وأهلِ بُيوتاتِكُم، أم بغَيرِكم؟

قالوا: بل أعطانا الله ومَنّ به علينا بمحمّد ﷺ وعَشيرتِهِ لا بأنفُسِنا وعشائِرِنا، ولا بأهل بيُوتاتِنا.

قال: صدَقتُم يا معشر قريش والأنصار، ألَستُم تعلَمون أنّ الذي نِلتُم مِن خَيرِ الدُّنيا والآخِرة منّا أهل البَيت خاصّة دون غَيرِهم، وأنّ ابنَ عمّي رسول الله ﷺ قال: «إنّي وأهل بَيتي كنّا نوراً يسعى بين يَدَي الله تعالى قبلَ أن يخلُقَ الله عزّ وجلّ آدم بأربعة عشَر ألف سنَة، فلمّا خلَق الله تعالى آدم ﷺ وضَع ذلك النّور في صُلبِهِ وأهبَطه إلى الأرضِ، ثمّ حمَله في السّفينةِ في صُلبِ نوح ﷺ، ثمّ قُذِفَ به في النّار في صُلبِ إبراهيم ﷺ، ثمّ لم يَزَلِ الله عزّ وجلّ يَنقُلنا من الأصلاب الكريمة إلىٰ الأرحامِ الطّاهرة، ومِن الأرحامِ الطّاهِرة إلىٰ الأصلابِ الكَريمةِ من الآباء والأمّهاتِ لم يَكُن واحِدٌ منّا[١] علىٰ سِفاحٍ قطّ»؟

فقال أهل السّابقةِ والقِدمَةِ وأهل بَدر وأهل أُحد: نَعَم، قد سَمِعنا من رسول الله ﷺ.

ثمّ قال ﷺ: أنشُدكُم الله، أتعلَمون أنّ الله عزّ وجلّ فَضّل في كِتابه السابِقَ علىٰ المَسبوق في غيرِ آيةٍ، وأنّي لم يَسْبِقْني إلى الله عزّ وجلّ وإلىٰ رسول الله ﷺ أحَدٌ من هذه الأمّة؟ قالوا: اللهمّ نَعَم.

قال: فأُنشدكم الله، أتعلَمون حيث نزَلت: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ﴾[٢]، ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾[٣] سُئِل عنها رسول الله ﷺ فقال: «أنزلها الله تعالىٰ ذِكرُه في الأنبياء وأوصِيائهم، فأنا أفضَل أنبياءِ الله ورُسُلِه، وعليّ بن أبي طالب وصَيّي أفضَل الأوصِياء»؟ قالوا: اللهمّ نَعَم.

قال: فأُنشدكم الله، أتعلَمون حيث نزَلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾، وحيث نزلت: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[٤]، وحيث نزلت: ﴿لَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾[٥]، قال النّاس: يا رسول الله، أخاصّة في بعض المؤمنين، أم عامّة لجميعهم؟ فأمر الله عزّ وجلّ نبيّه ﷺ أن يُعلِمَهم وُلاةَ أمرِهم، وأن يفسّر لهم من الوِلايةِ

---

١. في المصدر: لم يلق واحد منهم.
٢. التوبة ٩: ١٠٠.
٣. الواقعة ٥٦: ١٠ و ١١.
٤. المائدة ٥: ٥٥.
٥. التوبة ٩: ١٦.

ما فسّر لهم من صَلاتهم وزكاتهم وحَجّهم، ونصبني[1] للنّاس بغدير خُمّ، ثمّ خطب فقال: «أيّها النّاس، إنّ الله أرسَلني برسالةٍ ضاقَ بها صَدري، وظَنَنتُ أنّ النّاسَ مُكذّبيّ، فأوعدَني لأبلّغنّها أو ليُعذّبَني».

ثمّ أمر فنُودي بالصّلاةِ جامعة، ثمّ خطَب، فقال: «أيّها النّاس، أتعلَمون أنّ الله عزّ وجلّ مَولاي، وأنا مَولى المؤمنينَ، وأنا أولى بهم من أنفُسِهم»؟ قالوا: بلىٰ يا رسول الله. قال: «قُم يا عليّ». فقُمْتُ، فقال: «مَن كُنتُ مَولاه، فَعليٌّ مَولاه، اللهّم والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه».

فقام سلمان، فقال: يا رسول الله ولاء ماذا[2]؟

فقال: «ولاءٌ كَولائي[3]، مَن كنتُ أولىٰ به من نَفسِه، فعليّ أولىٰ به من نَفسِه» فأنزَل الله تعالى ذِكرُه: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[4] فكبّر رسولُ الله ﷺ وقال: «الله أكبَر تَمام نُبوّتي، وتَمامُ دينِ الله ولايةُ عليّ بَعدي».

فقام أبو بكر وعُمَر، فقالا: يا رسول الله، هذه الآيات خاصّة في عليّ؟ قال: «بلى، فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة».

قالا: يا رسول الله،بَيّنْهُم لَنا. قال: «عليّ أخي، ووَزيري، ووَارِثي، ووَصيّي، وخليفَتي في أُمّتي، ووليّ كلّ مؤمن من بعدي، ثمّ ابني الحسَن، ثمّ الحُسَين، ثمّ تِسعةٌ مِن وُلدِ ابني الحُسين واحد بعد واحدٍ، القُرآن معَهُم، وهم مع القرآن، لا يُفارِقونهُ ولا يُفارِقُهُم حتّىٰ يَردوا على الحَوض؟» فقالوا كلهم: نعم، قد سَمِعنا ذلك وشهِدنا كما قُلتَ سواء.

وقال بعضُهم: قد حَفِظنا جُلّ ما قُلتَ، ولم يُحفَظ[5] كلّه، وهؤلاءِ الذين حفِظوا أخيارنا وأفاضِلُنا.

فقال عليّ صلوات الله عليه: صَدَقتُم، ليس كلّ النّاس يَستَوونَ في الحِفْظ، أُنشد الله عزّ وجلّ مَن حَفِظ ذلك من رسول الله ﷺ لَمّا قام فأخبر به.

فقامَ زَيْد بن أرقَم، والبَراء بن عازِب، وسَلمان، وأبو ذَرّ، والمِقداد، وعَمّار، فقالوا: نَشْهَدُ لَقد حَفِظنا قولَ رسول الله ﷺ وهو قائم على المِنبَر، وأنتَ إلى جَنْبه، وهو يقول: «أيّها النّاس، إنّ الله عزّ وجلّ أمَرني أن أنصِب لكم إمامَكم، والقائِمَ فيكُم بَعْدي، ووصيّي

---

١. في المصدر: فينصبني.
٢. في المصدر: ولاء كماذا.
٣. في المصدر: كولايتي.
٤. المائدة ٥: ٣.
٥. في المصدر: ولم نحفظه.

وخَليفتي، والذي فرَض الله عزّ وجلّ على المؤمنين في كتابه طاعتَه، فقرَنه بطاعَتِه وطاعَتي، وأمَركم بولايته، وإنّي راجَعتُ ربّي خَشْيَةَ طَعْنِ أهلِ النّفاق وتَكذيبِهم فأوعدَني لَتبلّغنّها أو لَيُعذّبني.

أيُها النّاس، إنّ الله أمرَكم في كتابِهِ بالصّلاةِ، وقد بيّنتُها لَكُم، والزّكاةِ والصّومِ والحَجّ، فبَيّنتُها لكُم وفسّرتُها، وأمرَكم بالولايةِ، وإنّي أُشهِدُكم أنّها لهذا خاصّة ـ ووضَع يدَه على عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ ثمّ قال: ولابنه[1] بَعْدَه، ثمّ للأوصِياء من بَعدِهم من وُلدِهم، لا يُفارِقون القرآن ولا يُفارقُهم القُرآنُ حتّى يَردوا عليّ حَوضي.

أيُها النّاس، قد بيّنتُ لكم مَفزَعكم بَعدي، وإمامَكم، ودَليلَكم، وهادِيَكُم، وهو أخي عليّ بن أبي طالب، وهو فيكم بمَنزِلَتي فيكم، فقَلّدوهُ دِينَكم، وأطِيعوه في جميع أُموركم، فإنّ عنده جميعَ ما علّمني الله مِن علمِه وحكمتِه، فَسَلُوه وتعلّموا منه ومن أوصيائِه بعده، ولا تُعَلّموهُم، ولا تَتقدّموهم، ولا تخلّفوا عنهم، فإنّهم مع الحقّ والحَقّ معَهم، لا يزايلوه ولا يُزايِلُهم» ثمّ جلسوا.

قال سُلَيم: ثمّ قال عليّ عليه السلام: أيُها النّاس، أتعلَمون أنّ الله أنزَل في كتابه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[2] فجمَعني وفاطمة وابنَيّ حسَناً وحُسيناً، ثمّ ألقىٰ علينا كِساءً، وقال: «اللهمّ هؤلاء أهلُ بَيْتي ولَحْمي، يُؤلِمُني ما يُؤلِمُهم، ويجرَحُني ما يَجرَحُهم، فأذهِب عنهمُ الرّجسَ وطَهّرهم تَطهيراً»، فقالت أُمُّ سَلَمة: وأنا يا رسول الله؟ فقال: «أنتِ إلى خير، إنّما نَزلت فيّ [وفي ابنتي] وفي أخي عليّ بن أبي طالب، وفي ابْنَيّ، وفي تِسعةٍ مِن وُلدِ ابني الحُسَين خاصّة، ليس مَعنا فيها أحَد»؟

فقالوا كلّهم: نَشهَدُ أنّ أُمّ سَلَمة حدّثَتنا بذلِك، فسألنا رسولَ الله صلى الله عليه وآله فحَدّثنا كما حدّثَتنا أُمُّ سَلَمة.

ثمّ قال عليّ صلوات الله عليه: أنشدكم الله، أتعلَمون أنّ الله أنزَل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[3] فقال سلمان: يا رسول الله، عامّة هذه أم خاصّة؟ قال: «أمّا المأمورُونَ[4] فعامّةُ المُؤمِنين أُمِروا بذلك، وأمّا الصّادِقون فخَاصّة لأخي عليّ وأوصِيائي من

---

١. كذا، والظاهر لابنيه.
٢. الأحزاب ٣٣: ٣٣.
٣. التوبة ٩: ١١٩.
٤. في المصدر: المؤمنون.

بَعدِه إلى يوم القِيامة»؟

قالوا: اللهمّ نعَم.

قال: أُنشدكم الله تعالى، أتعلَمون أنّي قلتُ لِرَسولِ الله ﷺ في غَزاةِ تَبوك: لِمَ خَلَّفتَني؟ فقال: «إنّ المدينةَ لا تَصْلُح إلّا بي أو بك، وأنتَ منّي بمَنزِلةِ هارونَ مِن موسى إلّا أنّه لا نَبيَّ بَعدي»؟ قالوا: اللهمّ نعَم.

قال: أُنشدكم الله أتعلَمون أنّ الله أنزَل في سورة الحَجّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ﴾[1] إلى آخِرِ السورة، فقام سلمان، فقال: يا رسول الله، مَن هؤلاء الذين أنتَ عليهم شهيد وهم شُهَداء على النّاس، الذين اجتباهم الله ولم يجعَل عليهم في الدِّين من حَرَجٍ، مِلّة إبراهيم؟ قال: «عنى بذلك ثلاثة عشَر رجُلاً خاصّة دون هذه الأُمّة».

قال سلمان: بيِّنهُم لنا يا رسولَ الله. قال: «أنا، وأخي عليّ، وأحَد عشَر مِن وُلدي»؟ قالوا: اللهمّ نعَم.

قال: أُنشدكم الله، أتعلَمون أنّ رسول الله ﷺ قام خطيباً ـ لم يخطُب بعد ذلك ـ فقال: «يا أيُّها النّاس، إنّي تارِكٌ فيكم الثَّقَلين: كتابَ الله، وعِترَتي أهلَ بيتي، فتَمَسَّكوا بِهما لَن تَضِلّوا، فإنّ اللّطيفَ أخبَرني وعَهِدَ إليّ أنّهما لن يَفتَرِقا حتّى يَرِدا على الحَوض» فقام عمر بن الخَطّاب شِبه المُغضِب، فقال: يا رسولَ الله، أكُلّ أهل بَيتِك؟ فقال: «لا ولكن أوصيائي منهم، أوّلهم أخي ووَزيري ووارثي وخَليفَتي في أُمّتي ووليّ كلّ مؤمنٍ بَعدي، هو أوّلهُم، ثمّ ابني الحسَن، ثمّ ابني الحسين، ثمّ تسعة من وُلدِ الحسين، واحِد بعد واحِد، حتّى يَرِدوا على الحَوض، شهداء الله في أرضِه، وحجّته على خَلقِه، وخُزّان عِلمِه، ومَعادِن حِكمَتِه، مَن أطاعَهُم فقد أطاعَ الله، ومَن عَصاهم عصى الله»؟ فقالوا كلّهم: نَشهَد أنّ رسولَ الله ﷺ قال ذلك.

ثمّ تَمادى بعليّ السؤال، فَما تَرك شيئاً إلّا ناشَدهم الله فيه وسألهم عنه، حتّى أتى على آخِر مَناقِبه ومَا قال له رسولُ الله ﷺ كثيراً، كلّ ذلك يُصَدِّقونَه ويَشهَدون أنّه حقّ[2].

---

١. الحج ٢٢: ٧٧.

٢. فرائد السمطين ١: ٣١٢/٢٥٠.

الباب الحادي والثلاثون

في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ [النساء ٤: ٥٤]نزلت في النبي ﷺ والأئمّة عليهم السلام، وفيه حديثان

٦٦٤/الحديث الأوّل: أبو الحسن الفقيه ابن المَغازلي الشافعي في كتاب (المناقب) بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر ـ يعني محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام ـ في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ قال: نحن النّاس والله[1].

٦٦٥/الحديث الثاني: ابن شهر آشوب، من طريق العامّة، عن أبي الفُتوح الرّازي[2]، بما ذكره أبو عبدالله المَرزباني، بإسناده عن الكَلْبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ نزَلت في رسول الله ﷺ وفي عليّ عليه السلام.

قال: وحدّثني أبو عليّ الطَّبْرِسيّ في (مجمع البيان): المُراد بالنّاس، النبيّ وآله.

وقال أبو جعفر عليه السلام: المُراد بالفَضْل فيه النُّبوّة، وفي عليّ الإمامة[3].

---

١. مناقب ابن المغازلي: ٣١٤/٢٦٧، و(والله) ليس في المصدر.

٢. في المصدر: وحدثني أبو الفتوح الرازي في (روض الجنان).

٣. مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٢١٣، مجمع البيان ٣: ٩٥.

الباب الثاني والثلاثون

في أنّ رسولَ الله وعليّاً أمير المؤمنين عليهما السلام دعوة إبراهيم في قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ لأنّهما لم يَسجُدا لصنَمٍ قطّ، وفيه حديثان.

٦٦٦/الحديث الأوّل: أبو الحسَن الفَقيه ابن المَغازلي الشّافعي، بإسناده عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا دعوة أبي إبراهيم.

قلت: يا رسولَ الله، وكيف صِرْتَ دَعْوَةَ أبيك إبراهيم؟

قال: أوحىٰ الله عزّ وجلّ إلى ابراهيم عليه السلام ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً﴾ فاستَخَفَّ ابراهيمَ الفَرَحُ ﴿قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾[1] أئمّة مثلي؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليه أن: يا إبراهيم، إنّي لا أُعطيكَ عَهْداً لا أفي لك به. قال: يا ربِّ، ما العَهْد الذي لا تَفي لي به؟ قال: لا أُعْطيكَ لظالمٍ من ذُرِّيّتِك عهداً. قال إبراهيم عندها: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ * رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ﴾[2].

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: فانتهَتِ الدّعوَةُ إليّ وإلى عليّ، لم يَسْجُد أحدٌ مِنا لصَنَمٍ قَطّ، فاتَّخَذني [الله] نبيّاً، واتّخَذ عليّاً وصيّاً[3].

٦٦٧/الحديث الثاني: الواحِديّ في تفسير قوله تعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[4] قال في تفسير ذلك: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ أعلَمَه أنّ في ذُرّيّتِهِ الظّالِم.

قال: وقال السُّدّي: عَهْدي: نُبُوَّتي. يعني لا ينالُ ما عَهِدتُ إلَيْكَ من النبوّةِ والإمامَةِ في الذّين مَن كانَ ظالِماً مِن وُلدِك. قال: وقال الفَرّاء: لا يكونُ للنّاسِ إمامٌ مُشرِك.

---

١. البقرة ٢: ١٢٤.
٢. إبراهيم ١٤: ٣٥ و٣٦.
٣. مناقب ابن المغازلي: ٣٢٢/٢٧٦.
٤. البقرة ٢: ١٢٤.

الباب الثالث والثلاثون

في معنى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ [الإسراء ١٧: ٧١]، وفيه ثلاثة أحاديث.

٦٦٨/الحديث الأوّل: يوسف القَطّان في تفسيره، عن شُعْبَة، عن قَتادة، [عن سعيد بن جبير]، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾.

قال: إذا كان يوم القيامة دَعا الله عزّ وجلّ أئمّة الهُدى ومَصابيحَ الدُّجى وأعلامَ التُّقى أمير المؤمنين والحسَن والحُسَين، ثمّ يُقال لهم: جُوزوا على الصِراط أنتم وشِيعتُكم، وادخُلوا الجنّة بغير حساب. ثمّ يدعو أئمّة الفِسْقِ، وإنّ ـ[و] الله ـ يزيدَ منهم، فيُقال [له]: خُذْ بيَدِ شِيعَتِكَ وامضوا إلى النّار بغيرِ حِساب[1].

٦٦٩/الحديث الثاني: الثَّعْلَبيّ في تفسيره، قال: حدّثنا أبو القاسم يعقوب ابن أحمَد الأرغِيَانيّ، قال: حَدثنا أبو بكر محمّد بن عبدالله العُماني، قال: حدّثنا أبو القاسم عبدالله[2] بن أحمَد بن عامر الطائي، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عليّ بن موسى الرِّضا، حدّثني أبي موسى بن جعفر، حدّثني أبي جعفر بن محمّد، حدّثني أبي محمّد بن عليّ، حدّثني أبي عليّ بن الحُسَين، حدّثني أبي الحُسين بن عليّ، حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾، قال: كلّ قوم يُدْعَون بإمامِ زَمانِهم وكِتاب ربِّهم وسُنّة نبيِّهم[3].

٦٧٠/الحديث الثالث: أبو عليّ الطَّبْرِسيّ، في (مجمع البيان)، قال: روى الخاصّ والعامّ عن الرِّضا عليّ بن موسى عليه السلام بالأسانيد الصَّحيحة، أنّه روى عن آبائه عليهم السلام، عن

---

١. مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٦٥.

٢. في النسخة: أبو القاسم محمّد بن عبدالله، وما أثبتناه من العمدة، انظر معجم رجال الحديث ١٠: ١٠٥.

٣. العمدة: ٦٧٧/٣٥١ عن الثعلبي.

النَّبيِّ ﷺ أنّه قال فيه: يُدعىٰ كلُّ أناسٍ بإمامِ زمانِهم، وكتابِ ربِّهم، وسُنَّة نبيِّهم[1].

وقال ابن شهر آشوب في كتاب (المناقب) قال: روى الخاصّ والعامّ عن الرِّضا، [عن آبائه] عليهم السلام، عن النّبيِّ ﷺ، قال: يُدعىٰ كلُّ أُناسٍ بإمام زمانِهم، وكتاب ربِّهم، وسُنَّة نبيِّهم[2].

الباب الرابع والثلاثون

في قوله ﷺ: «أهل بيتي أمانٌ لأهلِ الأرضِ». وفيه خمسة أحاديث

٦٧١/الحديث الأوّل: في (مُسنَد أحمَد بن حَنبَل) بإسناده عن عبدالملك ابن هارون بن[3] عنترة، عن أبيه، عن جَدِّه، عن عليٍّ عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: النّجومُ أمانٌ لأهلِ السّماء، إذا ذهبَتِ النّجوم ذهبوا[4]، وأهلُ بَيتي أمانٌ لأهل الأرضِ، فإذا ذهَب أهلُ بَيْتي ذهَب أهلُ الأرض[5].

٦٧٢/الحديث الثاني: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي بإسناده عن إياسِ بن سَلَمة بن الأكْوَع، عن أبيه: أنّ رسول الله ﷺ، قال: النّجومُ أمانٌ لأهلِ السّماء، وأهل بَيتي أمانٌ لأُمّتي[6].

٦٧٣/الحديث الثالث: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي بإسناده عن إياس بن سَلَمة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: النّجومُ أمانٌ لأهلِ السّماء، وأهلُ بَيتي أمانٌ لأُمّتي[7].

٦٧٤/الحديث الرابع: الحَمُّوئي بإسناده عن عبدالمَلِك بن هارون بن عَنْتَرَة، عن أبيه، عن جَدِّه، عن عليِّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسولُ الله ﷺ: النجومُ أمانٌ لأهلِ السّماءِ، [فاذا ذهبت النجوم ذهبت السّماء] وأهلُ بَيْتي أمانٌ لأهلِ الأرض، فإذا ذَهب أهلُ بَيْتي ذَهب أهلُ الأرض[8].

---

١. مجمع البيان ٦: ٦٦٣.
٢. مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٦٥.
٣. في النسخة: عن، وما أثبتناه من المصدر، انظر معجم رجال الحديث ١١: ٢٩.
٤. في المصدر: النجوم ذهَب أهلُ السّماء.
٥. فضائل الصحابة ٢: ١١٤٥/٦٧١.
٦. فرائد السمطين ٢: ٥١٥/٢٤١.
٧. فرائد السمطين ٢: ٥٢١/٢٥٢.
٨. فرائد السمطين ٢: ٥٢٢/٢٥٢.

٦٧٥/الحديث الخامس: الحَمُّوئي بإسناده عن سُليمان بن مِهْران الأعمَش، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحُسَين عليهما السلام، قال: نحن أئمّة المُسلمين، وحُجَج الله على العالَمين، وسادة المؤمنين، وقادة الغُرّ المُحَجَّلين، ومَوالي المؤمنين، ونحنُ أمانٌ لأهلِ الأرضِ كما أنّ النّجومَ أمانٌ لأهلِ السّماء[1].

---

١. فرائد السمطين ١: ١١/٤٥.

المَقْصَدُ الثّاني

في وَصْفِ الإمامِ بالنّصِّ، وفَضائِله،
وما يتَّصِلُ بذلك مِن فضائل
أهلِ البَيْتِ ﷺ وشيعَتِهم ومُحِبّيهم

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب الأوّل

في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [الأحزاب ٣٣: ٣٣] نزلت في رسول‌الله، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين صلوات الله عليهم، وفيه أحدٌ وأربعون حديثاً

٦٧٦/الأوّل: من (مُسْنَد أحمَد بن حَنْبَل) بإسناده عن شَدّاد أبي عمّار[1]، قال: دخلت على واثلة بن الأَسْقَع وعنده قوم قد ذكروا عليّاً عليه السلام فشتموه فشتَمْتُه معهم [فلمّا قاموا، قال لي: لِمَ شتمتَ هذا الرجلَ؟ قلتُ: رأيتُ القومَ يشتُمونَه فشتَمْتُه معهم] فقال: ألا أُخبِرُكَ بما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قلت: بلى.

قال: أتيتُ فاطمة عليها السلام أسألها عن عليّ عليه السلام فقالت: توجّه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله. فجلَستُ انتظِر حتّى جاء رسول الله صلى الله عليه وآله، فجلَس ومعه عليّ عليه السلام وحسَن وحُسَين، أخَذ كلّ واحِدٍ منهما بيَدِه حتّى دخَل، فأدنى عليّاً وفاطمة فأجلَسَهُما بين يَدَيه، وأجلَس حسناً وحُسَيناً كلّ واحدٍ منهما على فَخِذِه، ثم لفّ عليهم ثَوْبَه ـ أو قال: كساءً ـ ثمّ تلا هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ ثمّ قال: اللهمّ هؤلاء أهل بيتي، وأهل بيتي أحقّ[2].

٦٧٧/الثاني: عبدالله بن أحمَد بن حَنْبَل باسناده عن عبدالمَلك [يعني ابن أبي سليمان]، قال: حدثنا عطاء بن أبي رباح، قال: حدّثني مَن سَمِع أمّ سَلَمة تذكُر أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان في بَيتِها، فأتَتْهُ فاطِمة عليها السلام بِبُرْمَة[3] فيها خَزِيرَة[4]، فدَخلت بها عليه. فقال [لها]: ادعي لي زوجَكِ

---

١. في النسخة والعمدة: شداد بن عمارة، تصحيف وما أثبتناه من المسند، انظر تهذيب الكمال ١٢: ٣٩٩ و٣٠: ٣٩٤.

٢. مسند أحمد ٤: ١٠٧ «نحوه»، العمدة: ٣١/١٠.　　٣. البُرْمَة: القدر من الحجارة.

٤. الخَزِيرة: الحَساء من الدَّسَم والدقيق، واللحمُ يُقَطَّع قطعاً صغاراً ثمّ يُطْبَخ بماءٍ كثيرٍ وملحٍ، فاذا اكتمل نُضْجُه

وابنيك.

قال: فجاء عليّ وحسَنٌ وحسين عليهم السلام فدخلوا، وجلَسوا يأكلُون من تلك الخَـزيرَة وهـو وهم علىٰ مَنَامٍ[١] له على دُكّانٍ[٢]، تحته كِساء خَيْبَريّ. قالت: وأنا في الحُجْرَةِ أُصَلّي، فأنزَل الله تعالى هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، قالت: فأخَذ فَضْلَ الكِساء وكساهم[٣] به، ثمّ أخرَج يَدَه فألوى بها إلى السّماء وقال: هؤلاء أهلُ بَيتي وخاصّتي، اللهمّ فأذهِب عنهم الرِجْسَ وطَهِّرهُم تَطهيراً[٤] قالت: فأدخلتُ رأسي البيتَ وقلت: وأنا معكم يا رسول الله؟ قال: إنّك إلى خيرٍ، إنّك إلى خير[٥].

٦٧٨/الثالث: بهذا الإسناد، قال: [عبدالملك: وحدّثني أبو ليلى] عن أُمّ سَلَمَة[٦] مثل حَدِيث عَطاء، سَواء[٧].

٦٧٩/الرابع: بهذا الإسناد، قال عبدالملك: وحدّثني داود بن أبي عَوْف أبو الجحاف[٨]، عن شَهْر بن حوشب، عن أُمّ سَلَمَة، بمثله سَواء[٩].

٦٨٠/الخامس: عبدالله بن أحمَد بن حَنْبَل، باسناده عن شَدّاد أبي عمّار[١٠]، عن وَاثِلَة بن الأسقَع أنّه حدّثه، قال: طلَبتُ عليّاً في مَنزِله، فقالت فاطمة: ذهَب يأتي برسول الله صلى الله عليه وآله قال: فجاءا جميعاً، فدخَلا ودخَلتُ معَهُما، فأجلَس عليّاً عن يَساره، وفاطمة عن يَمينه، والحسَن والحُسَين بين يَدَيه، ثمّ الْتَفَع عليهم بثوبه وقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ اللهمّ إنّ هؤلاء أهلي، اللهمّ أهلي[١١] أحَقّ.

قال وَاثِلَة: فقلتُ من ناحية البيت: وأنا من أهلِك يا رسولَ الله؟ قال: وأنتَ مِن أهلي[١٢].

← ذُرّ عليه الدقيق وعُصِد به، ثمّ أُدِمَ بإدامٍ ما.

١. في المصدر: وهو على منامه، والمَنَام: موضع النوم.

٢. الدُكّان: المِصْطَبة.

٣. في المصدر: وغَشّاهم.

٤. زاد في المصدر: اللهمّ هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي فأذهب عنهم الرِجْسَ وطَهِّرهم تطهيراً.

٥. مسند أحمد ٦: ٢٩٢.

٦. في النسخة: قال: حدّثني بها أبو سلمة، وما أثبتناه من المصدر، انظر تهذيب الكمال ٣٤: ٢٣٩.

٧. مسند أحمد ٦: ٢٩٢.

٨. في النسخة: داود بن أبي عوف بن الحجاف، وفي المصدر: داود بن أبي عوف الجحاف، وما أثبتناه من تهذيب الكمال ٨: ٤٣٤.

٩. مسند أحمد ٦: ٢٩٢.

١٠. في النسخة: شداد بن عمارة، تصحيف وما أثبتناه من المصدر، انظر تهذيب الكمال ١٢: ٣٩٩ و٣٠: ٣٩٤.

١١. في النسخة: اللهمّ هؤلاء.

١٢. لا يصحّ أن يكون واثلة من أهله الذين نزلت فيهم آية التطهير، وهم الخمسة أهل الكساء، وقد صحّ في ←

قال وَاثِلَة: فذلك أرجى ما أرجو من عَمَلي[١].

٦٨١/السادس: عبدالله بن أحمَد بن حَنْبَل بإسناده عن شَدّاد بن عبدالله، قال: سمعت وَاثِلَة بن الأسقَع وقد جيء برأس الحُسَين بن عليّ عليه السلام قال: فلَقِيَهُ رجلٌ مِن أهلِ الشّام، فأظهَر سروراً، فَغضِب وَاثِلَة، وقال: والله لا أزال أُحِبّ علياً وحسَناً وحُسَيناً [وفاطمة] أبداً بعد إذ سَمِعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله [وهو] في منزل أمّ سَلَمة يقول فيهم ما قال.

قال وَاثِلَة: رأيتني ذات يوم وقد جئتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وهو في مَنزِل أمّ سَلَمَة وجاء الحسن عليه السلام فأجلَسه على فَخِذه اليُمنىٰ وقبّله، وجاء الحسين عليه السلام فأجلَسه على فَخِذه اليُسْرى وقبّله، ثمّ جاءت فاطمة عليها السلام فأجلَسها بينَ يدَيه، ثمّ دَعا بعليّ عليه السلام فجاء، ثمّ أغْدَفَ[٢] عليهم كِساءً خيبريّاً، كأنّي أنظُر إليه، ثمّ قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

قلت لوَاثِلَة: ما الرِجْس؟ فقال: الشّكّ في الله عزّ وجلّ[٣].

٦٨٢/السابع: عبدالله بن أحمَد بن حَنْبَل بإسناده عن عمرو بن مَيْمون، قال: إنّي جالس إلى ابن عبّاس رضي الله عنه إذ أتاهُ تِسعَةُ رَهطٍ ... والخَبرُ طويلٌ ذكَرنا منه موضِعَ الحاجةِ في هذا الباب[٤].

قال ابن عبّاس رضي الله عنه: وأخَذ رسول الله صلى الله عليه وآله ثوبه فَوَضَعه على عليّ وفاطمة والحسَن والحُسين، وقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٥].

٦٨٣/الثامن: عبدالله بن أحمد بن حَنْبَل بإسناده عن شَهر بن حَوْشَب، قال: سَمِعتُ [أُمّ

← الحديث ـ كما تقدم ويأتي ـ أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد منع أمّ سلمة رضي الله عنها من الدخول معهم، وقال لها: «إنك إلى خير» مع جلالتها وفضلها، فالظاهر أنّ الزيادة في حديث واثلة موضوعة لغرض إشراك الآخرين في فضائل ومناقب أهل البيت التي لا يدانيهم فيها أحد، على أنّ هذا الحديث ضعيف الاسناد كما صرح به محقق كتاب فضائل الصحابة.

١. فضائل الصحابة ٢: ١٠٧٧/٦٣٢.

٢. أي أرخى.

٣. فضائل الصحابة ٢: ١١٤٩/٦٧٢، ويطلق الرّجس على الدّنس والقذر والفعل القبيح والحرام ومقارفة الذنوب، وفي هذه الآية دليل واضح على عصمة أهل البيت عليهم السلام الذين حصرهم رسول الله صلى الله عليه وآله في الكساء دون غيرهم من أفراد الأمّة، ذلك لأن التطهير هو التنزّه عن الإثم وعن كلّ قبيح، وهذا هو معنى العصمة، لأن المعصوم هو الذي لا يواقع إثماً ولا قبيحاً، وليس ذلك إلاّ مع تطهير الله عزّ وجلّ له وإذهاب الرجس عنه بإرادته تعالى.

٤. يأتي بطوله في الحديث الأول من الباب الثالث والعشرون من هذا المقصد.

٥. مسند أحمد ١: ٣٣٠.

سَلَمة] زوج النبيّ ﷺ حين جاء نَعْي الحسين بن عليّ (ع) لعَنَت أهلَ العِراق، فقالت: قتَلوه قتَلهم الله، غرُّوه وأذلّوه لعنَهم الله، فإنّي رأيتُ رسولَ الله ﷺ وقد جاءته فاطمةُ غَدِيَّةً ببُرْمَةٍ قد صَنَعَتْ [له] فيها عَصِيدةً[١] تحمِلها في طبَقٍ لها حتّى وضَعَتها بين يدَيه، فقال لها: أين ابن عمّك؟ قالت: هو في البَيت. قال: اذهَبي فادعِيه وائتيني بابْنَيه.

قالت: فجاءته تَقُود ابنَيها كلّ واحدٍ منهما بيد، وعليّ يَمشي في أثرها حتّى دخَلوا على رسول الله ﷺ،فأجلَسهما في حِجْرِه، وجلَس عليّ عن يمينه، وجلَست فاطمة عن يساره.

قالت أمّ سَلَمَة: فاجتذَب من تحتي كِساءً خيبريّاً كان بساطاً لَنا على المَنامة في المَدينةِ، فلفّه رسول الله ﷺ فأخذ [بشماله] طرَفي الكِساء، وألوى بيَدِه اليُمنى إلى رَبّه عزّ وجلّ، وقال: اللهمّ هؤلاء أهل بيتي أذهِب عنهم الرِجس وطهّرهم تطهيراً.

قلت: يا رسول الله، ألستُ من أهلِك؟ قال: بلى، فأدخَلني في الكِساء[٢] بعدما قَضى دُعاءه لابن عمّهِ عليّ وابنَيه وابنَتهِ فاطمة (عليهم السلام)[٣].

٦٨٤/التاسع: عبدالله بن أحمَد بن حَنْبَل بإسناده عن أمّ سَلَمة،: أنّ رسول الله ﷺ قال لفاطمة: ائتيني بزَوجِك وابنَيْكِ. فجاءت بهم، فألقى عليهم كِساءً فَدَكياً، قالت: ثمّ وضَع يدَه عليهم وقال: اللهمّ هؤلاء آل محمّد، فاجعل صَلواتِك وبرَكاتك على محمّد وعلى آلِ محمّد إنّك حميدٌ مَجيد.

قالت أمّ سَلَمة: فرفَعتُ الكِساءَ لأدخُل معهم، فجذَبه مِن يَدي وقال: إنّكِ على خَير[٤].

٦٨٥/العاشر: أحمَد بن محمّد بن حَنْبَل بإسناده عن أبي المُعدّل عَطيّة الطُفاوي، عن أبيه: أنّ أمّ سَلَمة حدّثته، قالت: بينا رسول الله ﷺ في بَيتي يوماً، إذ قال[٥] الخادم: إنّ عليّاً

---

١. العَصِيدة: هي دقيق يُلَتّ بالسَمن ويُطْبَخ.

٢. لقد صحّ في الخبر أنّ أهل البيت الذين يشملهم دعاء النبي ﷺ والذين نزلت فيهم آية التطهير، هم عترته أهل الكساء عليّ وفاطمة وابناهما (عليهم السلام)، وإدخال أمّ سَلَمة معهم في الكساء بعد أن قضى الرسول ﷺ دعاءه لعترته لا يعني أنّ أمّ سَلَمة منهم، هذا فضلاً عن أنّه قد صحّ في الأخبار المتواترة أن النبيّ ﷺ قال لأمّ سَلَمة: «إنك إلى خير» ولم يقل إنك من أهل البيت، كما تقدم وسيأتي في هذا الباب عن المصادر المعتبرة.

٣. مسند أحمد ٦: ٢٩٨، فضائل الصحابة ٢: ١١٧٠/٦٨٥.

٤. مسند أحمد ٦: ٣٢٣، فضائل الصحابة ٢: ١٠٢٩/٦٠٢.

٥. في المصدر: قالت.

وفاطِمة بالسُّدّة[١].

قالت: فقال إليّ: قومي فتنحّي عن أهل بيتي. قالت: فقمْتُ فتنحّيْتُ في البَيتِ قريباً، فدَخل عليٌ وفاطِمة والحَسن والحسين وهما صَبيّان صَغيران، قالت: وأخذ الصّبيّين فوَضعهما في حِجْرِهِ فقبَّلَهما، وأعتَق علياً بإحدى يَدَيهِ، وفاطمة باليَدِ الأُخرى، فقبّل فاطمة، [وقبّل علياً]، وأغْدَف عليهم خَميصةً[٢] سَوداء، وقال: اللهمّ إلَيك لا إلى النّار، أنا وأهل بَيتي. قالت: قلت: وأنا يا رسول الله؟ قال: وأنتِ[٣].

٦٨٦/الحادي عشر: من (صحيح البخاري) من الجزء الرابع منه، وأجزاء البخاري من ثمانية، بإسناده عن مُصْعَب بن شَيْبَة، عن صَفيّة بنت شَيْبَة، قالت: قالت عائشة: خرَج النبيّ ﷺ غَداة وعليه مِرْط مُرَجّل[٤] من شَعر أسود، فجاء الحَسَن بن عليّ فأدخَله، ثمّ جاء الحُسَين فدَخل معه، ثمّ جاءت فاطمة فأدخَلها، ثمّ جاء عليّ فأدخَله، ثمّ قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٥].

٦٨٧/الثاني عشر: مسلم بن الحجاج القشيري في صحيحه في الجزء الرابع منه، على حدّ الكراسين من آخر الجزء، وأجزاء مسلم من ستّة، بإسناده عن مُصْعَب بن شَيْبَة، عن صَفيّة بنت شَيْبَة، قالت: قالت عائشة: خرَج [النبيّ ﷺ] غَداة وعليه [مِرْطٌ] مُرَجّل، وذكر الحديث السابق بعينه[٦].

٦٨٨/الثالث عشر: أبو إسحاق أحمَد بن محمّد بن إبراهيم الثَّعْلَبيّ في (تفسيره) في تفسير قوله تعالى: ﴿طه﴾[٧] قال: قال جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: ﴿طه﴾ طهارة أهل بيت محمّد ﷺ، ثمّ قرأ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٨].

٦٨٩/الرابع عشر: (تفسير الثعلبي) في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾[٩]، قال: روى سعد بن طَريف، عن الأصبَغ بن نُباتة، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: في الجنّة لؤلؤتان إلى بُطنان العَرش؛ إحداهما بَيضاء والأُخرى صفراء، في كلّ واحدةٍ

---

١. سُدّة باب الدار: الظُّلّة فوقه.

٢. الخَميصة: كساء أسودُ مربّعٌ له عَلَمان.

٣. مسند أحمد ٦: ٢٩٦.

٤. المِرْط: كِساء من صوفٍ أو خَزٍّ يُؤتزر به، والمُرَجّل: المُوشّى عليه صُور المراجل، وهي القدور. ويروى: المُرَحّل بالمهملة: أي المنقوش عليه صُور رِحال الإبل.

٥. العمدة: ٣٦ عن صحيح البخاري.

٦. صحيح مسلم ٤: ٢٤٢٤/١٨٨٣.

٧. طه ٢٠: ١.

٨. العمدة: ١٩/٣٧ عن تفسير الثعلبي.

٩. المائدة ٥: ٣٥.

منهما سَبعون ألف غُرفة، أبوابها وأكوابها مِن عِرقٍ واحِد، فالبيضاء لمحمّد ﷺ وأهل بَيته، والصفراء لإبراهيم وأهل بيته[١].

٦٩٠/الخامس عشر: ومن (تفسير الثعلبي) بإسناده عن أبي سعيد الخُدري، قال: قال رسول الله ﷺ: نزلت هذه الآية في خمسة: فيَّ، وفي عليّ، وفي حسَن، وحُسَين، وفاطمَة ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٢].

٦٩١/السادس عشر: الثَّعْلَبي بإسناده عن عبدالملك ـيعني ابن سليمان ـعن عطاء بن أبي رباح[٣]، حدّثني مَن سَمِع أمّ سَلَمَة رضي الله عنها [تذكُر] أنّ النبيّ ﷺ كان في بيتها فأتَتْهُ فاطمَة صلوات الله عليها ببُرْمَة فيها خَزيرة[٤]، فدخَلت بها إليه، فقال لها: ادعي زوجَكِ وابنَيك؛ فجاء عليّ وحسن وحُسَين، فدخلوا عليه، فجلَسوا يأكلُون من تلك الخَزيرة، وهو وهم على منام له على دُكّان، تحتَه كِساءٌ خَيبَريّ، قالت: وأنا في الحُجْرَةِ أُصَلّي، فأنزَل الله هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

قالت: فأخَذ فَضْلَ الكِساء فغَشّاهم به، ثمّ أخرَج يده وأومأ بها إلى السّماء، ثمّ قال: [اللهمّ] هؤلاء أهل بَيتي وخاصّتي[٥]، فأذهِب عنهم الرِّجسَ وطَهِّرهُم تَطهيراً.

قالت: فأدخَلتُ رأسي في البيت، فقلت: وأنا معكم يا رسول الله؟ قال: إنّك إلى خَير[٦].

٦٩٢/السابع عشر: الثَّعْلَبي بإسناده عن العَوّام بن حَوْشَب: حدّثني ابنُ عَمٍّ لي من بَني الحَارث بن تَيْم الله، يقال له مُجمِّع، قال: دخلتُ مع أُمّي على عائشة، فسألتها أُمّي فقالت: رأيت خروجَك يوم الجَمَل؟ قالت: إنّه كان قدراً من الله تعالى.

فسألتها عن عليّ، فقالت: سألتِني عن أحَبِّ النّاس كان إلى رسول الله ﷺ [وزوج أحَبِّ النّاس إلى رسول الله] لقد رأيتُ عليّاً وفاطِمة وحسناً وحُسيناً وقد جمع رسول الله ﷺ بثوب عليهم، ثمّ قال: اللهمّ هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي، فأذهِب عنهم الرِّجْسَ وطَهِّرهُم تَطهيراً.

---

١. العمدة: ٣٨/٢٠ عن تفسير الثعلبي.
٢. تفسير الثعلبي: ٤٠٣ مخطوط، العمدة: ٣٨/٢١ عن تفسير الثعلبي.
٣. في النسخة: عبدالله بن أبي رباح، وفي العمدة: عطاء بن رباح، وما أثبتناه من تهذيب الكمال ١٨: ٣٢٢.
٤. في المصدر: حريرة، وكذا في الموضع الآتي، وهي دقيق يطبخ بلبن أو دسم، وتقدّم معنى الخزيرة في هامش الحديث الثاني من هذا الباب.
٥. في المصدر: وحامّتي.
٦. تفسير الثعلبي: ٤٠٣ «مخطوط»، العمدة: ٣٩/٢٢ عن تفسير الثعلبي.

قالت: قلت: يا رسول الله، أنا مِن أهلِك؟ فقال: تَنحّي، فإنّك إلى خير[١].

٦٩٣/الثامن عشر: الثّعلَبي، بإسناده عن إسماعيل بن عبدالله بن جعفر الطيار، عن أبيه، قال: لمّا نظَر رسول الله ﷺ إلى الرحمة هابطة من السّماء، قال: من يدعو؟ ـ مرتين ـ قالت زينب: أنا يا رسول الله، فقال: ادعي لي عليّاً وفاطمة والحسَن والحُسين.

قال: فجعَل حسناً عن يمينه، وحُسيناً عن شِماله، وعليّاً وفاطمة تِجاهَه[٢]، ثمّ غشّاهم كساءً خيبرياً، ثمّ قال: إنّ لكلّ نبيّ أهلاً، وهؤلاء أهل بيتي[٣]، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿إنّما يُريدُ الله لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أهلَ البَيتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطهيراً﴾.

فقالت زينب: يا رسول الله، ألا أدخُل معَكم؟ فقال رسول الله ﷺ: مَكانك، فإنّك إلى خير إن شاء الله[٤].

٦٩٤/التاسع عشر: الثّعلَبي بإسناده عن شدّاد أبي عمّار، قال: دخلتُ على واثلة بن الأسقع، وعنده قومٌ فذكروا عليّاً فشتَموه فَشَتَمْتُهُ [فلمّا قاموا، قال لي: أشَتَمْتَ هذا الرّجل؟! قلت: قد رأيت القوم شَتَمُوهُ فَشَتَمْتُه] معهم. فقال: ألا أُخبِرُك ما سمعتُه من رسول الله ﷺ؟

قال: أتيتُ فاطمة صلوات الله عليها أسألها عن عليّ فقالت: توجّه إلى رسول الله ﷺ، فجَلستُ فجاء رسول الله ﷺ ومعه عليّ وحسن وحسين، كلّ واحدٍ [منهما] آخذ بيَدِه حتّى دخَل، فأدنى عليّاً وفاطمة فأجلسَهُما بين يدَيه، وأجلَس حسناً وحُسَيناً كلّ واحدٍ منهما على فَخِذِه، ثمّ لَفّ عليهم ثَوبَه ـ أو قال: كِساءه ـ ثمّ تلا هذه الآية: ﴿إنّما يُريدُ الله لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أهلَ البَيتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطهيراً﴾، ثمّ قال: اللهمّ هؤلاء أهل بيتي، وأهل بيتي [أحقّ][٥].

٦٩٥/العشرون: الثّعلَبي، بإسناده عن أبي الحَمْراء، قال: أقَمتُ بالمدينةِ تسعة أشهُر كيومٍ واحِد، وكان رسول الله ﷺ يَجيء كلّ غَداةٍ فيَقوم على باب عليّ وفاطمة عليهما السلام فيقول:

---

١. تفسير الثعلبي: ٤٠٣ «مخطوط»، العمدة: ٢٣/٣٩ عن تفسير الثعلبي.

٢. في المصدر: وجاهه. ٣. في المصدر: وهؤلاء أهلي.

٤. تفسير الثعلبي: ٤٠٣ «مخطوط»، العمدة: ٢٤/٤٠ عن تفسير الثعلبي.

٥. تفسير الثعلبي: ٤٠٤ «مخطوط»، العمدة: ٢٥/٤٠ عن تفسير الثعلبي.

الصَّلاة ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [١].

٦٩٦/الحادي والعشرون: الثَّعْلَبي بإسناده عن ابن عبّاس رضي الله عنه، قال: رسول الله صلى الله عليه وآله: قسّم الله الخَلْقَ قِسْمَين، فجعَلني في خيرهما قِسماً، فذلك قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ [٢] فأنا خير أصحاب اليَمين، ثمّ جعَل القِسْمَين أثلاثاً، فجعَلني في خَيرِها ثُلُثاً [٣]، فذلك قوله تعالى: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ * [وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ] * وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ [٤] فأنا من السابقين، وأنا من خير السابقين [٥]، ثمّ جعَل الأثلاثَ قبائلَ، فجعَلني في خيرها قبيلة [فذلك قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ﴾ [٦] الآية، وأنا أتقىٰ ولدِ آدَم وأكرمهم على الله ولا فخر] ثمّ جعَل القبائل بيوتاً، فجعَلني في خَيرِها بيتاً، فذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [٧].

٦٩٧/الثاني والعشرون: الحُمَيدي، قال: [الحديث] الرابع والستّون من المُتّفق عليه في الصحيحين عن البخاري ومسلم من مُسنَد عائشة، عن مُصعَب بن شَيْبَة، عن صَفيّة بنت شَيْبَة، عن عائشة، قالت: خرَج النبيّ صلى الله عليه وآله ذات غَداةٍ، وعليه مِرْطٌ مُرَحَّل [٨] من شعَرٍ أسود، فجاء الحسَن بن عليّ فأدخَله، ثمّ جاء الحسين فأدخله [٩] معه، ثمّ جاءت فاطمة فأدخَلها، ثمّ جاء عليّ فأدخَله، ثمّ قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ وليس لمُصعَب بن شَيْبَة عن صَفيّة بنت شَيْبَة، في مُسنَد [عائشة] مِن الصحيحين غير هذا [١٠].

٦٩٨/الثالث والعشرون: ومن (الجَمع بين الصحاح الستّة) من مُوَطّأ مالِك، وصحيحي مسلم والبخاري، وسُنَن أبي داود السِّجستاني، وصحيح الترمذي، والنسخة الكبيرة من صحيح النَّسائي، من جمع الشيخ أبي الحسن رَزين بن مُعاوية العَبْدَري السَّرَقُسْطي

---

١. تفسير الثعلبي: ٤٠٤ «مخطوط»، العمدة: ٤١/٢٧ عن تفسير الثعلبي.
٢. الواقعة ٥٦: ٢٧.
٣. في النسخة: قسماً.
٤. الواقعة ٥٦: ٨ ـ ١٠.
٥. (وأنا من خير السابقين) ليس في المصدر.
٦. الحجرات ٤٩: ١٣.
٧. تفسير الثعلبي: ٤٠٤ «مخطوط»، العمدة: ٤٢/٢٨ عن تفسير الثعلبي.
٨. في العمدة: مُرَجَّل.
٩. في المصدر: فدخل.
١٠. العمدة: ٤٣/٣٠ عن الجمع بين الصحيحين للحميدي، صحيح مسلم ٤: ١٨٨٣/٢٤٢٤.

الأندلسي، في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ عن عائشة، قالت: خرَج رسول الله ﷺ وعليه مِرْط مُرَحّل[1] من شعرٍ أسود، فجاء الحسَن فأدخَله، ثمّ جاء الحُسَين فأدخَله، ثمّ جاءت فاطمة فأدخَلها، ثمّ جاء عليّ فأدخَله؛ [ثمّ] قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

قال: وعن أمّ سَلَمة زَوج النبيّ ﷺ: إنّ هذه الآية نزَلت في بَيتِها ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ قالت: وأنا جالسة عند الباب، فقلت: يا رسولَ الله، ألستُ من أهلِ البيت؟ فقال: إنّكِ إلى خَيرٍ، إنّكِ مِن أزواجِ رسول الله.

قالت: وفي البيت رسول الله ﷺ وعليّ، وفاطمة، وحسَن، وحسين ﷺ، فجَلّلَهُم بكِساءٍ، وقال: اللهمّ هؤلاء أهل بيتي، فأذهِب عنهم الرِّجسَ وطَهِّرهم تطهيراً[2].

٦٩٩/الرابع والعشرون: في (سنن أبي داود) و (موطأ مالك) عن أنس: أنّ رسول الله ﷺ كان يأتي بباب فاطمة إذا خرَج إلى صلاة الفَجر، حين نزَلت هذه الآية، قريباً من سِتّة أشهُر، يقول: الصَّلاة يا أهل البَيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[3].

٧٠٠/الخامس والعشرون: ومن الجُزء الثالث من الكتاب ـ أعني جَمع رَزين أيضاً ـ في باب مَناقب الحسَن والحُسين ﷺ من صحيح أبي داود، وهو السُّنَن، بالإسناد عن صفيّة بنت شَيبَة، قالت: قالت عائشة: خرَج رسول الله ﷺ غَداةً وعليه مِرْط مُرَحّل[4] من شعَر أسود، فجاء الحسَن بن عليّ فأدخَله، ثمّ جاء الحُسَين فدخَل معه، ثمّ جاءت فاطمة فأدخَلها، ثمّ جاء عليّ فأدخَله، ثمّ قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[5].

٧٠١/السادس والعشرون: مسلم بن الحَجّاج في (صحيحه) بإسناده عن زَيد بن أرقَم قال: قام رسول الله ﷺ خطيباً بما يُدعىٰ خُمّاً بين مكّة والمَدينة، فحَمِد الله وأثنى عليه، ووَعَظ وذَكّر، ثمّ قال: أمّا بعد أيها النّاس، إنّما أنا بشَر يُوشك أن يأتيني رسولُ رَبّي وأُجيب،

---

١. في العمدة: مُرَجّل.
٢. العمدة: ٤٤/٣١ عن الجمع بين الصحاح الستة، صحيح مسلم ٤: ٢٤٢٤/١٨٨٣، سنن الترمذي ٥: ٣٧٨٧/٦٦٣.
٣. العمدة: ٤٥/٣٢ عن الجمع بين الصحاح الستة. ٤. في العمدة: مُرَجّل.
٥. العمدة: ٤٥/٣٣ عن الجمع بين الصحاح الستة.

وأنا تارِكٌ فيكم ثَقَلين؛ أوّلهما كِتاب الله، فيه الهُدى والنّور، فخُذوا بكتاب الله واستَمْسِكوا به ـ فحَثَّ على كتاب الله ورغَّب فيه ـ.

ثمّ قال: وأهل بَيتي، أُذكّركُم الله في أهلِ بَيتي، أُذكّركُم الله في أهلِ بَيتي، أُذكّركم الله في أهلِ بيتي.

فقال[له] حُصَين: مَن أهلُ بَيتِهِ يا زَيد؟ ألَيس نِساؤه من أهلِ بيته؟ [قال: نساؤه من أهل بيته[1]] ولكِنْ أهلُ بَيتِهِ من حُرِمَ الصَّدقةَ بعده[2].

٧٠٢/السابع والعشرون: مسلم بن الحَجّاج أيضاً في (صحيحه) بإسناده عن زَيد بن أرقَم، [بنحو الحديث المتقدم غير أنه] قال: قال رسول الله ﷺ: إنّي تارِكٌ فيكم الثَّقَلين؛ أحدُهما كتاب الله، هو حبل الله، مَن اتّبعَه كان على الهُدى، ومَن ترَكَه كان على ضَلالة.

وفيه: فقلنا: مَن أهل بيته نساؤه؟ قال: لا ـ وايمُ الله ـ إنّ المرأة تكون مع الرّجل العَصر من الدّهر، ثمّ يُطلّقها فترجِع إلى أهلِها وقَومِها، أهلُ بَيتِهِ أصلُه وعَصَبتُهُ الذين حُرِموا الصّدقة بعده[3].

٧٠٣/الثامن والعشرون: موفّق بن أحمَد، صَدر الأئمّة عند المُخالِفين، أخطَب الخُطباء، في كتابه (فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام))، بإسناده عن أبي سعيد الخُدري: أنّ رسولَ الله ﷺ جاء إلى باب عليّ أربعينَ صباحاً بعدما دخَل عليّ بفاطِمة، فيقول: السلام عليكم [أهل البيت] ورحمة الله وبرَكاته، الصلاة يَرحَمكم الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[4].

٧٠٤/التاسع والعشرون: موفّق بن أحمد، من أعيان علماء العامّة، في كتابه هذا، عن أبي

---

١. تقدّم أنّ آية التطهير نزلت في أهل البيت عترة المصطفى ﷺ وهم عليّ وفاطمة والحسن والحسين، وليس في غيرهم، وانه لم يرد عن واحدة من نساء النبيّ ﷺ كون هذه الآية نزلت فيهنّ مع ما في ذلك من الشرف العظيم والفضل العميم، بل ورد في الصحيح عن بعضهنّ أنها نزلت في عترته صلوات الله عليهم وأنه ﷺ قال لأمّ سلمة: «إنك إلى خير» ولم يقل لها إنك من أهل البيت، وعليه فانّ ما جاء في ذيل هذا الحديث موضوع لغرض الحطّ من فضائل أهل البيت (عليهم السلام) التي لم يشركهم فيها أحد، وهو معارض بحديث آخر عن زيد بن أرقم وهو الحديث الآتي بعده، والذي ينفي أن يكون نساء النبيّ ﷺ من أهل البيت، هذا فضلاً عن أن النبيّ ﷺ قد حدّد المراد بأهل البيت (عليهم السلام) بسيرته العملية المباركة حيث إنّه كان يمرّ بعد نزول آية التطهير على بيت فاطمة (عليها السلام) ستة أشهر، وقيل أكثر من ذلك، وقيل أربعين صباحاً، ويقول: «السلام عليكم أهل البيت، الصلاة يرحمكم الله» كما تقدم وسيأتي في هذا الباب.

٢. صحيح مسلم ٤: ٢٤٠٨/١٨٧٣.

٣. صحيح مسلم ٤: ٣٧/١٨٧٤.

٤. مناقب الخوارزمي: ٢٢.

سعيد الخُدري، قال: لمّا نزّل قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾[١] كان رسول الله ﷺ يأتي باب فاطمة وعليّ عليهما السلام تسعة أشهر (في) كلّ صلاة فيقول: الصّلاة يرحمكم الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٢].

٧٠٥/الثلاثون: موفّق بن أحمَد هذا، بالإسناد عن أمّ سَلَمة رضي الله عنها، قالت: في بَيتي نزّلت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

قالت: فأرسل رسول الله ﷺ إلى عليّ، وفاطِمة، والحسَن، والحُسَين، فقال: هؤلاء أهلي (أهل البيت).

فقلت: يا رسول الله، أما أنا من أهل البَيت؟ فقال: بلى إن شاء الله[٣].

٧٠٦/الحادي والثلاثون: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي، من أعيان علماء المُخالفين، في كتاب (فرائد السّمطين في فَضائل المُرتضى والبَتول والسِبطَين عليهم السلام) بإسناده عن يوسف بن عبدالحميد، قال: قال لي ثَوبان مَولى رسول الله ﷺ: أجلَس رسول الله ﷺ الحسَن والحسين على فَخِذَيه، وفاطمة في حِجْرِه، واعتَنَق عليّاً عليه السلام ثمّ قال: اللهمّ هؤلاء أهل بيتي[٤].

٧٠٧/الثاني والثلاثون: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي بإسناده عن إسماعيل ابن عبدالله بن جعفر، عن أبيه، قال: لمّانظَر رسول الله ﷺ إلى الرّحمَةِ هابطة من السّماء، قال: مَن يدعو؟ ـ مرتين ـ قالت زينب: أنا يا رسول الله. فقال: ادعي لي عليّاً، وفاطمة، والحسَن، والحُسَين.

قال: فجعَل حسناً عن يَمناه، وحُسيناً عن يُسراه، وعليّاً وفاطمة وجاهَهُ، ثمّ غَشّاهم كِساءً خَيبَرِيّاً، ثمّ قال: اللهمّ إنّ لكلّ نبيّ أهل بَيتٍ، وهؤلاء أهلي، فأنزَل الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

فقالت زينب: يا رسول الله، ألا أدخُل معَك؟ فقال رسول الله ﷺ: مَكانَكِ، فإنّك إلى

---

١. طه ٢٠: ١٣٢. ٢. مناقب الخوارزمي: ٢٣.

٣. مناقب الخوارزمي: ٢٣، وقد أشرنا إلى أن هذا الحديث معارض بحديث صحيح الاسناد، وفيه: قال رسول الله ﷺ في جوابها: إنك إلى خير أو: على خير، ولم يقل بلى إن شاء الله. راجع سنن الترمذي ٥: ٣٢٠٥/٣٥١ كتاب التفسير، و ٥: ٣٧٨٧/٦٦٣ و ٣٨٧١/٦٦٩ كتاب المناقب.

٤. فرائد السمطين ٢: ٣٦٠/١٤.

خير إن شاء الله تعالى[١].

٧٠٨/الثالث والثلاثون: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي بإسناده عن يزيد بن حَيّان، قال: سَمِعتُ زَيد بن أرقَم، قال: قام فينا ذات يوم رسول الله ﷺ خطيباً، فحَمِد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد، أيُّها النّاس، إنّما أنا بشرٌ يُوشِكُ أن يأتيني رَسول رَبّي فأُجيب، وإنّي تاركٌ فيكم الثَّقلَين؛ أوّلهما كتاب الله، فيه الهُدى والنّور، فاستَمسِكوا بكتابِ الله وخُذوا به ـ فحَثّ على كتابِ الله عزّ وجلّ، ورَغّب فيه، ثمّ قال: ـ وأهل بَيتي، أُذكّرُكُم الله في أهل بَيتي ـ ثلاث مرات ـ.

فقال له حُصَين: يا زَيد، مَن أهلُ بَيتِهِ، أليس نِساؤه مِن أهلِ بَيتِهِ؟ قال: بلى، إنّ نِساءه من أهلِ بَيتِهِ، ولكِن أهل بَيتِهِ مَن حُرِم الصَّدقة بعدَه.

قال: ومَن هم؟ قال: آلُ عليّ، وآل جعفر، وآل العبّاس، وآل عقيل. فقال: كلّ هؤلاء يُحرَم الصَّدقة؟ قال: نعم[٢].

٧٠٩/الرابع والثلاثون: الحَمُّوئي بإسناده عن يزيد بن حيّان، قال: دخلنا على زَيد بن أرقَم، فقال: خطَبنا رسول الله ﷺ فقال: ألا إنّي ترَكتُ فيكم الثَّقلَين؛ أحدُهما كتابُ الله عزّ وجلّ، مَن اتّبعَه كان على الهُدى، ومن ترَكه كان على ضَلالة، ثمّ أهل بَيتي، أُذكّركم الله في أهلِ بيتي ـ ثلاث مرّات ـ.

قلنا: مَن أهلُ بيته نساؤه؟ قال: لا، أهلُ بَيته عَصَبتُه الذين حُرِموا الصَّدقةَ بعدَه، آل عليّ، وآل العبّاس، وآل جعفر، وآل عقيل[٣].

٧١٠/الخامس والثلاثون: الحَمُّوئي بإسناده عن الحسين بن زَيد بن عليّ، عن عمّه عمر بن عليّ بن الحُسَين، عن أبيه ﷺ، قال: خطَب الحسَن بن عليّ ﷺ حين قُتِل عليّ ﷺ فقال: لقد قُبِض في هذه اللّيلة رجُلٌ لم يَسبِقه الأوّلون، ولا يُدرِكه الآخِرون، وما ترَكَ على ظهر الأرضِ صَفراءَ ولا بيضاءَ إلّا سبعمائة دِرْهَم، فَضلت من عَطاياه، أراد أن يبتاع بها خادِماً لأهلِه.

ثمّ قال: ألا يا أيُّها النّاس، مَن عرَفني فقد عرَفني، ومَن لم يَعرِفني فأنا ابن النّبيّ، وأنا ابنُ

---

١. فرائد السمطين ٢: ١٨/٣٦٢.
٢. فرائد السمطين ٢: ٢٣٣/٥١٣، و: ٢٦٨/٥٣٥ و٥٣٦.
٣. فرائد السمطين ٢: ٢٥٠/٥٢٠.

البَشير، وأنا ابنُ النَّذير، وأنا ابنُ الدّاعي إلى الله بإذنه والسِّراج المُنير، وأنا من أهل البيت الذين كان جَبْرَئيل عليه السلام يَنزِل فينا ويصعَد مِن عندِنا، وأنا من أهل البيت الذين أذهَب الله عنهم الرِّجس وطهَّرهم تطهيراً، وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودّتهم على كلّ مُسلمٍ، ثمّ قرأ ﴿قُل لَّا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً﴾[1] فاقتِراف الحسَنة: مَودّتنا أهل البيت[2].

٧١١/السادس والثلاثون: ابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة)، وهو من أعيان علماء المعتزلة، قال: [قال أمير المؤمنين عليه السلام من خطبةٍ له: فأين يُتاهُ بكم، وكيفَ تَعمهُون وبينكم عِترةُ نبيّكم! وهُم أزمّة الحقّ وأعلامُ الدِّين، وألسِنةُ الصِّدق، فأنزِلُوهم بأحسَنِ منازل القرآن.

قال ابن أبي الحديد:] قد بيّن رسولُ الله صلى الله عليه وآله عِترتَه مَنْ هِي، لمّا قال: «إنّي تارِكٌ فيكُم الثَّقَلين»، فقال: «وعترتي أهل بيتي».

وبيّن في مقام آخر مَن أهلُ بَيتِه، حين طرَح عليهم الكساء، وقال حين نزَلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ﴾: «اللهمّ هؤلاء أهل بيتي، فأذهِب عنهم الرِّجس».

ثمّ قال ابن أبي الحديد: فإن قلتَ: فمَن العِترة التي عَناها أمير المؤمنين عليه السلام بهذا الكلام؟ قلت: نفسُه وولداه، والأصلُ في الحقيقة نفسُه، لأنّ ولَديه تابعان له، ونسبَتهما إليه مع وجودهِ كنسبة الكواكِب المضيئة مع طلوع الشَّمس المُشرِقة، وقد نبّه النبيّ صلى الله عليه وآله على ذلك بقوله: «وأبوكما خيرٌ منكُما».

وقوله: «وهم أزمّةُ الحَقّ» جَمعُ زِمام، كأنّه جعَل الحقّ دائراً معهم حيث ما داروا، وذاهباً معهم حيث [ما] ذَهبوا، كما أنّ النّاقة طَوْعُ زِمامِها، و قد نبّه الرّسول صلى الله عليه وآله على صِدق هذه القضيّةِ بقوله: «وأدِر الحَقّ معَه حيثُ دار».

وقوله: «وألسِنَةُ الصِّدقِ» من الألفاظ الشّريفة القرآنية، قال الله تعالى: ﴿وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾[3] لمّا كان لا يَصدُر عنهم حُكمٌ ولا قولٌ إلّا وهو مُوافقٌ للحَقّ والصَّواب، جعَلهم الله كأنّهم ألسِنَةُ الصِّدق، لا يَصدُر عنها قولٌ كاذِبٌ أصلاً، بل هي كالمَطبوعةِ على

---

١. الشورى ٤٢: ٢٣.
٢. فرائد السمطين ٢: ١٢٠/٤٢١.
٣. الشعراء ٢٦: ٨٤.

الصِّدق.

وقوله: فأنزِلوهم بأحسَن مَنازِل القرآن. تَحتَه سِرٌّ عظيم، وذلك أنّه أمر المُكَلّفين بأن يُجْروا العِترةَ ـ في إجلالِها، وإعظامِها، والانقِياد لها، والطّاعة لأوامِرها ـ مَجرى القُرآن.

ثمّ قال ابن أبي الحديد: فإن قُلتَ: فهذا القولُ منه ﷺ مُشعِرٌ بأنّ العِترةَ معصومةٌ، فما قول أصحابكم في ذلك؟ قلت: نَصّ أبو محمّد بن متُّويه ﷺ في كتاب (الكفاية) على أنّ عليّاً ﷺ معصومٌ وإن لم يكن واجبَ العِصمة، ولا العَصمَةُ شَرطٌ في الإمامة، لكن أدِلّة النّصوص [قد دلّت] على عِصمَتِه، والقَطْع على باطِنِه ويقينه[١]، وأنّ ذلك أمرٌ اختَصّ هو ﷺ به دون غَيره من الصحابة.

والفَرْقُ ظاهِرٌ بين قولنا: زيدٌ معصومٌ، وبين قولنا: زَيدٌ واجِبُ العِصْمَةِ، لأنّه إمام، ومِن شرط الإمام أن يكونَ معصوماً؛ فالاعتِبارُ الأوّل مَذهَبُنا، والاعتِبارُ الثاني مَذهبُ الإماميّة[٢].

٧١٢/السابع والثلاثون: المالكي في كتاب (الفصول المُهمّة)، [روى الواحدي] في كتابه المسمّى (بأسباب النزول) يرفَعه بسَنده إلى أمّ سَلَمة رضي الله عنها أنّها قالت: كان النّبيّ ﷺ في بيتها يوماً فأتَتهُ فاطِمة ﷺ بِبُرْمَةٍ فيها عَصيدة، فدخَلت بها عليه، فقال لها: ادعي لي زوجَك وابنَيك. فجاء عليّ، والحسَن، والحُسَين، فدخَلوا وجلَسوا يأكلونَ، والنّبيّ ﷺ جالس على دَكةٍ وتحتَه كِساءٌ خَيبَريّ.

قالت: وأنا في الحُجْرَة قريباً منهم، فأخَذ النبيّ ﷺ الكِساءَ فَغَشّاهم به، ثمّ قال: اللهمّ أهل بيتي وخاصّتي، فأذهِب عنهم الرّجسَ وطَهِّرهُم تَطهيراً.

قالت: فأدخَلتُ رأسي البيت وقلت: وأنا معكم يا رسولَ الله؟ قال [ﷺ]: إنّكِ إلى خير، [إنّكِ إلى خير، فأنزَل الله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٣].

٧١٣/الثامن والثلاثون: المالكي أيضاً، قال: ذكَر الترمذي في (جامعه): أنّ رسول [الله] ﷺ كان من وَقتِ نُزولِ هذه الآية إلى قريب ستّة أشهُر، إذا خرَج إلى الصّلاةِ يمُرّ بباب فاطِمة، ثمّ يقول: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٤].

٧١٤/التاسع والثلاثون: أبو المؤيّد موفّق بن أحمَد العامي المتقدّم في كتاب (فضائل

---

١. في المصدر: ومغيبه.

٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٣٧٥.

٣. الفصول المهمة: ٢٥؛ أسباب النزول: ٢٠٠.

٤. الفصول المهمة: ٢٦، سنن الترمذي ٥: ٣٢٠٦/٣٥٢.

عليّ ﷺ) بإسناده عن عبدالرّحمن بن أبي ليلى، قال: قال أبي: دَفع النبيّ ﷺ الرّاية يوم خَيْبَر إلى عليّ بن أبي طالب ﷺ ففتح الله تعالى عليه وأوقفه يوم غَدير خُمّ، فأعلَم النّاس أنّه مَولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

وقال له: أنتَ منّي وأنا منك.

وقال له: تُقاتِل على التأويل كما قاتَلت على التّنزيل.

وقال له: أنتَ منّي بمَنزِلة هارون من موسى.

وقال له: أنا سِلمٌ لِمَن سالَمت، وحَربٌ لِمَن حارَبْتَ.

وقال له: أنتَ العُروةُ الوثقى.

وقال له: أنتَ تُبيِّن لهم ما اشتَبه عليهم من بعدي.

وقال له: أنتَ إمام كلّ مؤمنٍ ومؤمنة، ووليّ كلّ مؤمنٍ ومؤمنة بعدي.

وقال له: أنتَ الذي أنزَل الله فيه ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾[1].

وقال له: أنت الآخِذ بسُنّتي، والذّابّ عن مِلّتي.

وقال له: أنا أوّل مَن تَنشَقّ الأرض عنه وأنتَ معي.

وقال له: أنا عند الحَوض وأنتَ مَعي.

وقال له: أنا أوّل مَن يَدخُل الجَنّة وأنتَ معي، تَدخُلها أنت والحسَن والحُسَين وفاطِمة.

وقال له: إنّ الله تعالى أوحى إليّ أن أقومَ بفَضلِك، فقُمتُ به في النّاس وبلّغتُهم ما أمرني الله بتَبليغه.

وقال له: اتّقِ الضّغائن التي لك في صُدورِ مَن لا يُظهِرُها إلّا بعد مَوتي، أُولئك يَلعَنُهم الله، ويَلعَنُهم اللّاعِنون.

ثمّ بكى ﷺ فقيل له: مِمّ بُكاؤك يا رسولَ الله؟ قال: أخبرَني جَبْرَئيل ﷺ أنّهم يَظلِمونه ويَمنَعونَه حقَّه، ويُقاتِلونَه ويَقتُلون وُلدَه ويَظلِمونَهم بَعده، وأخبَرني جَبْرَئيل ﷺ عن الله عزّ وجلّ أنّ ذلك الظّلم يَزول إذا قام قائمُهم، وعَلَت كَلِمَتهُم، واجتَمَعتِ الأُمّةُ على محَبّتِهم، وكان الشّانئُ لهم قليلاً، والكارِهُ لهم ذليلاً، وكَثُر المادِحُ لهم، وذلك حين تـغيُّر البِـلاد، وَضَعْفِ العِباد، واليأس من الفرَج، فعند ذلك يَظهر القائم فيهم.

---

١. التوبة ٩: ٣.

قال النبيّ ﷺ: اسمُه كاسمي، واسمُ أبيهِ كاسمِ أبي، هو من وُلدِ ابنتي، يُظهِر الله الحَقّ بهم، ويُخمِد الباطِلَ بأسيافِهم، وتَتبَعهُم النّاس، راغِبٌ إليهم، وخائِفٌ منهم.

قال: وسَكَن البُكاء عن رسول الله ﷺ ثمّ قال: مَعاشِر المُسلمين، أبشِروا بالفَرَج، فإنّ وَعْدَ الله لا يُخلَف، وقَضاءه لا يُرَدّ، وهو الحكيم الخَبير، وإنّ فَتْحَ الله قَريبٌ، اللهمّ إنّهم أهلي، فأذهِب عنهم الرِّجْس وطَهِّرهم تَطهيراً، اللهمّ اكْلأهُم وارعَهُم، وكُن لهم وانصُرْهُم، وأعِزَّهم ولا تُذِلّهم، واخلُفني فيهم، إنّك على ما تَشاء قَدير[١].

٧١٥/الأربعون: موفّق بن أحمَد بإسناده عن واثلة بن الأسقَع، قال: لمّا جمَع رسول الله ﷺ عليّاً وفاطمة والحسَن والحُسَين عليهم السلام تحت ثوبِه، قال: اللهمّ قد جعَلتَ صلواتِك ورحمَتك ومغفِرتَك ورِضوانَك على إبراهيم وآلِ إبراهيم، اللهمّ إنّهم منّي وأنا منهم، فاجعَل صلواتِك ورحمَتك ومغفرتَك ورِضوانَك[٢] عليهم.

قال واثلة: وكنتُ واقِفاً بالباب، فقلت: وعَلَيّ يا رسول الله، بأبي أنتَ وأُمّي! قال: اللهمّ وعلى واثلة[٣].

٧١٦/الحادي والأربعون: ومن كتاب (المَناقب الفاخِرة في العِترةِ الطّاهرة)، بإسناده عن شَريك بن عبدالله، قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم وهو قائم، وأصحاب رسول الله ﷺ جلوس، وهو يقول لهم: أنشُدُكم [الله] الذي لا أعظَم منه، أفيكم أخٌ لرّسولِ الله ﷺ غيري؟ قالوا: لا.

قال: أنشُدُكم الله، أفيكُم مَن آمَن بالله ورَسوله قَبْلي؟ فقالوا: لا.

قال: فأنشُدكُم الله، أفيكُم أحَدٌ صَلّى القِبْلَتَين، وبايَع البَيْعَتَين قَبْلي؟ قالوا: لا.

قال: فأنشُدكُم الله، أفيكُم مَن له عَمٌّ كعَمّي حَمزَة أسَد الله وأسَد رَسوله، وسيِّد الشُّهَداء وغَسيل المَلائكة؟ قالوا: لا.

قال: فأنشُدكُم الله، أفيكُم أحدٌ له زَوجة تُشبِه زوجَتي سليلة المصطفى، ونَبعة العُلى، ومَريَم الكُبرى، وفاطِمة الزّهراء، سيِّدة نِساء العالَمين؟ قالوا: لا.

قال: فأنشُدكُم الله، أفيكُم أحَدٌ له ولَدٌ يُشبِه ولَدَيّ الحسَن والحُسَين سيِّدَي شباب أهل

---

١. مناقب الخوارزمي: ٢٣.
٢. زاد في المصدر: عليٌّ.
٣. مناقب الخوارزمي: ٢٥.

الجَنّة؟ قالوا: لا.

فقال: أنشُدكُم الله، أفيكُم أحدٌ أقرَب مَجْلِساً مِن رَسولِ الله ﷺ غَيري؟ قالوا: لا.

قال: فأنشُدكُم الله، هل فيكُم أحَد غَسَّلهُ غيري؟ قالوا: لا.

قال: فأنشُدكُم الله، هل فيكم أحَد غَمَّض عَيْنَي رسولِ الله ﷺ غيري؟ قالوا: لا.

قال: فأنشُدكُم الله، أفيكم أحَد فدى رسولَ الله ﷺ بنَفسِه،ونامَ على فراشِه، وبَذل مُهجتَه دُونَه غَيري؟ قالوا: لا.

قال: فأنشُدكُم الله، أفيكُم أحَدٌ كان إذا قاتل كان جَبْرَئيل عن يَمينِهِ، وميكائيل عن شِماله؛ غيري؟ قالوا: لا.

قال: فأنشُدكُم الله، هل فيكم أحَدٌ أمر الله بمَودّتِهِ حيث قال: ﴿قُل لَّا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[1] غيري؟ قالوا: لا.

قال: فأنشُدكُم الله، هل فيكم مَن طهّره الله تعالى في كتابه حيث قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ غيري وأهل بَيتي؟ قالوا: لا.

قال: فأنشُدكُم الله، هل فيكم أحدٌ أخذ رسول الله ﷺ بيَدِهِ يوم غَدير خُمّ، وقال: مَن كنتُ مَولاه فعَليٌّ مَولاه، اللهمّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه؛ غَيري؟ قالوا: لا.

قال: فأنشُدكُم الله، هل فيكم أحَد كان يأخُذ ثلاثة أسهُم: سَهم القَرابةِ، وسَهْم الخاصّة، وسَهم الهِجْرَةِ غَيري؟ قالوا: لا.

قال: فأنشُدكُم الله، هل فيكم مَن أمر الله رسولَه ﷺ فَتْحَ بابِه حيثُ سُدَّتِ الأبوابُ غَيري، حتّى قام عَمّي وقال: يا رسول الله، أمَرت بسَدِّ أبوابِنا وفتَحْتَ بابَ عليٍّ؟ فقال: والله ما أسكَنتُ علياً بل الله أسْكَنه، وأخرَجكم؟ فقالوا: صَدَقْتَ.

فقال: اللهمّ اشهَدْ، وكفى بالله شهيداً.

---

١. الشورى ٤٢: ٢٣.

الباب الثاني

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ الآية [آل عمران ٣: ٦١] وفيه تسعة عشر حديثاً

٧١٧/الأوّل: من (صحيح مسلم) من الجزء الرابع، في ثالث كرّاس من أوّله، في باب فَضائل عليّ بن أبي طالب ﷺ بإسناده عن عامر بن سعد بن أبي وَقّاص، عن أبيه،قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سَعْداً، فقال: ما يَمْنَعُك أن تَسُبّ أبا تُراب؟

قال أما ما ذكرتُ ثَلاثاً قالَهنّ له رسول الله ﷺ فَلن أسُبّه، لأن تكون لي واحدة منهنّ أحَبّ إليّ مِن حُمْرِ النَّعَم:

سَمِعتُ رسول الله ﷺ يقول حين خلّفه في بَعض مَغازيه فقال له عليّ ﷺ: يا رسول الله، خلّفتَني مع النِّساء والصّبيان؟ فقال له رسول الله ﷺ: أما تَرضى أن تكونَ منّي بمَنزِلة هارونَ مِن موسى إلّا أنّه لا نبيّ[١] بعدي!

وسمِعتُه يقول يوم خَيْبَر: لأُعطِيَنّ الرّاية رجُلاً يحِبّ الله ورسولَه، ويُحبّه الله ورَسولُه. فتطاوَلْنا لها، فقال: ادعوا لي عليّاً، فأُتي به أرمَد فبصَق في عينيه[٢] ودفَع الرّاية إليه، ففتَح الله على يَدِه[٣].

ولمّا نزَلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ﴾ دعا رسول الله ﷺ عليّاً، وفاطمة، وحسناً، وحسيناً، وقال: اللهمّ هؤلاء أهل بيتي[٤].

---

١. في المصدر: لا نبوّة.

٢. في المصدر: عينه.

٣. في المصدر: الله عليه.

٤. صحيح مسلم ٤: ٣٢/١٨٧١، وفيه: هؤلاء أهلي.

٧١٨/الثاني: من (صحيح مسلم) من الجزء المذكور سابقاً، في آخِره على حَدّ كُرّاسَين بإسناده عن عامر بن سَعْد بن أبي وَقّاص، عن أبيه، قال: أمر مُعاوية ابن أبي سفيان سعداً، فقال له: ما منَعك أن تَسُبّ أبا تُراب؟ فقال:

أما [ما] ذكرتُ ثلاثاً قالَهنّ له رسول الله ﷺ فلن أسُبّه، لئن تكون [لي] واحِدة منهنّ أحَبّ إليّ مِن حُمر النَّعَم:

سَمِعتُ رسول الله ﷺ يقول له حين خلّفه في بعض مَغازيه، فقال له علي ؑ: يا رسولَ الله، خلّفتَني مع النّساء والصِّبيان؟ فقال [له]: أما تَرضى أن تكونَ منّي بمَنزِلة هارونَ من موسى إلّا أنّه لا نُبوّة بَعدي!

وسمِعتُه يقول يوم خَيْبَر: لأُعطِيَنّ الرّايةَ رجُلاً يُحبّ الله ورَسولَه، ويحبّه الله ورَسولُه. قال: فتَطاوَلْنا لها، فقال: اُدعوا لي عَليّاً. فأُتي به أرمَد، فبصق في عَيْنَيه، ودفَع الرّاية إليه، ففتَح الله عليه.

ولمّا نزَلت هذه الآية ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ دعا رسول الله ﷺ عليّاً وفاطمة وحسَناً وحُسيناً، فقال: اللهمّ هؤلاء أهل بيتي [١].

٧١٩/الثالث: الثَّعْلَبي في (تفسيره) قال: قال مُقاتِل والكَلْبيّ: لمّا قرأ رسول الله ﷺ هذه الآيَة على وَفْدِ نَجْران، دعَاهم إلى المُباهلة، فقالوا له: حتّى نرجع وَننظُر في أمرِنا ونأتيك غداً.

فخَلا بعضُهم ببعض، فقالوا للعاقِب ـ وكان دَيّانهم وذا رأيِهم ـ يا عبدالمَسيح، ما ترى؟ فقال: والله لقد عَرفتُم ـ يا مَعْشَر النّصارى ـ أنّ محمّداً نبيٌّ مُرسَل، ولقد جاءكم بالفَصلِ من أمرِ صاحِبكم، واللهِ ما لاعَنَ قومٌ قطُّ نبيّاً، فعاش كبيرُهم ولانبت صغيرُهم، ولئن فعلتُم ذلك لتَهلِكُنّ، وإن أبَيتُم إلّا دينكم والإقامة على ما أنتُم عليه من القول في صاحِبكم، فوادِعوا الرجُل وانصَرِفوا إلى بلادِكم.

فأتَوا رسول الله ﷺ، وقد غَدا رسول الله ﷺ محتَضِناً الحسَن، وآخِذاً بيد الحُسَين ؑ، وفاطمة ؑ تمشي خَلْفَه، وعليّ خلفهما وهو يقول لهم: إذا [أنا] دعَوتُ فأمِّنوا.

---

١. العمدة: ١٨٨/٢٨٩ عن صحيح مسلم.

فقال أُسقُف نَجْران: يا مَعْشَر النَّصارى، إنّي لأرى وُجوهاً لو سألوا الله أن يُزيلَ جبَلاً مِن مكانِه لأزالَه، فلا تَبْتَهِلوا فتَهْلِكوا ولا يَبقى على وَجهِ الأرضِ نَصرانيٌّ إلى يوم القيامة.

قالوا: يا أبا القاسِم، لقد رأينا أن لا نُلاعِنك، وأن نتركك على دينك، ونَثبُتَ على ديننا.

فقال رسول الله ﷺ: فإن أبيتُم المُباهلة فأسلِموا، يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم! فأبَوا؛ فقال: إني أُنابِذُكم. فقالوا: ما لَنا بحربِ العَربِ طاقة، ولكنّا نُصالِحك على أن لا تَغزُونا ولا تُخيفَنا، ولا تَرُدَّنا عن ديننا، على أن نُؤدّي إليك في كلّ عامٍ ألفَي حُلّة؛ ألف في صَفَر، وألف في رَجَب.

فصالَحهم النبيّ ﷺ على ذلك، وقال: والذي نَفسي بيَدِه، إنّ العَذابَ قد تدَلّىٰ على أهلِ نَجْران، ولو لاعَنُوا لَمُسِخوا قِرَدةً وخَنازِيرَ، ولاضْطَرَم الوادي عليهم ناراً، ولاستأصَل الله تعالى نَجْرانَ وأهلَه، حتى الطَّير على الشَّجَر، ولَما حالَ الحَوْلُ على النَّصارى كلّهم حتّى هلَكوا، فقال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * فَإِن تَوَلَّوْا﴾ أعرَضوا عن الإيمان ﴿فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ﴾[1].

٧٢٠/الرابع: أبو الحسَن الفقيه ابن المَغازلي الواسطي في (مناقبه) بإسناده عن الشّعبي، عن جابر بن عبدالله، قال: قَدِم وَفدُ نَجران على النبيّ ﷺ العاقِبُ والطَّيِّبُ، فدَعاهما إلى الإسلام، فقالا: أسلَمنا ـ يا محمّد ـ قبْلَك.

قال: كذَبتُما، إن شِئتُما أخبَرتُكما بما يَمْنَعكُما مِن الإسلام. قالا: فهات أنبِئنا!

قال: حُبّ الصَّليب، وشُرْب الخَمْر، وأكل الخِنزير. فدَعاهُما إلى المُلاعنَة فواعَداه أن يُغادياه بالغداة.

فغَدا رسول الله ﷺ وأخذ بيَد عليّ، وفاطمة، والحسَن، والحُسَين، ثمّ أرسَل إليهما فأبَيا أن يُجيباه، وأقرّا له بالخَراج. فقال: النبيّ ﷺ: والذي بعَثني بالحق نبيّاً لو فعَلا لأمطر عليهما الوادي ناراً.

قال جابر: فيهم نزَلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ الآية.

قال الشّعبي: ﴿أَبْنَاءَنَا﴾ الحسن والحسين ﴿وَنِسَاءَنَا﴾ فاطمة ﴿وَأَنفُسَنَا﴾ عليّ بن أبي

---

١. العمدة: ١٨٩/٢٩٠ عن تفسير الثعلبي.و الآيتان من سورة آل عمران ٣: ٦٢ و٦٣.

طالب عليه السلام[1].

٧٢١/الخامس: أبو المؤيد الموفّق بن أحمَد في كتاب (فضائل عليّ) بإسناده عن عامر بن سَعْد بن أبي وقّاص، عن أبيه، قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سَعداً، فقال: ما منَعك أن تَسُبّ أبا تُراب؟ قال: أمّا ما ذكرتُ ثلاثاً قالهنّ له رسولُ الله صلى الله عليه وآله [فلن أسُبَّهُ] لئن تكون لي واحدةٌ أحَبّ إليّ من حُمْرِ النَّعَم:

سَمِعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ، وخَلّفه في بعض مَغازِيه: تكونُ في بَيتي إلى أن أعودَ. قال له عليّ: يا رسول الله، تُخَلِّفني مع النِساء والصِبيان! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما تَرضى أن تكونَ مِنّي بمَنزِلة هارون مِن موسى إلّا أنّه لا نُبوّة بعدي!

وسمِعتُه يقول يوم خيبر: لأُعطين الراية رجلاً يُحبّ الله ورسوله، ويُحبّه الله ورسوله. قال: فتطاولنا لها، فقال: أُدعوا لي عليّاً. قال: فأتى عليٌّ وبه رَمَد، فبصَق في عَينِهِ، ودفَع الرّاية إليه، ففتَح الله عليه.

ونَزَلت هذه الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾ الآية، ودَعا رسول الله صلى الله عليه وآله في المُباهلة عليّاً، وفاطمة، وحسَناً، وحسيناً، ثمّ قال: اللهمّ هؤلاء أهلي.

قال أبو عيسى: هذا حديث حَسَن غريبٌ صحيح من هذا الوَجه.

قال عليه السلام: قوله صلى الله عليه وآله: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى». أخرَجه الشيخان في صحيحيهما بطُرقٍ كثيرةٍ، انتهى كلام موفّق بن أحمَد[2].

٧٢٢/السادس: أبو نُعَيم صاحب (حلية الأولياء) بإسناده عن عامر بن سَعْد بن أبي وَقّاص، عن أبيه، قال: لمّا نزلت هذه الآية [﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾] دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام فقال: اللهمّ هؤلاء أهل بيتي[3].

٧٢٣/السابع: أبو نُعَيم الحافظ بإسناده عن الشّعبي، عن جابر، قال: قَدِم على رسول الله صلى الله عليه وآله العاقِب والطَّيِّب، فدَعاهما إلى الإسلام، فقالا: أسلَمنا يا محمَّد، فقال: كذبتما إن شِئْتما أخبَرتُكما بما يَمنَعُكما مِن الإسلام، فقالا: فهاتِ أنبئنا. قال: حبّ الصَّليب، وشُرْب الخَمْر، وأكل لَحم الخِنْزير.

---

١. مناقب ابن المغازلي: ٢٦٣/٣١٠.
٢. مناقب الخوارزمي: ٥٩.
٣. فرائد السمطين ٢: ٢٠٧/٤٨٦، وفيه: هؤلاء أهلي.

قال جابر: فدَعاهما إلى المُلاعنة، فواعَداه أن يُغادِياه بـالغَداة، فـغَدا رسـول الله ﷺ وأخذ بيد عليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين ﷺ، فأرسل إليهما فأبيا أن يجيباه، وأقرّا له [بالخراج]، فقال رسول الله ﷺ: والذي بعَثني بالحَقّ، لو فعَلا لأمطر عليهما الوادي ناراً.

قال جابر: فيهم نزَلت ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾.

[قال الشعبي] قال جابر: ﴿أَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾ رسول الله ﷺ وعليّ ﷺ ﴿وَأَبْنَاءَنَا﴾ الحسن والحسين ﷺ ﴿وَنِسَاءَنَا﴾ فاطمة ﷺ[1].

٧٢٤/الثامن: أبو نُعَيم الحافِظ،بإسناده عن أبي صالح، عن ابن عبّاس ﷺ، قال: لمّا جاء أهلُ نَجْران، وأنزَل الله تعالى: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ جاء رسول الله ﷺ ومعه عليّ، والحسَن، والحسين، وفاطمة ﷺ وقال: إذا أنا دَعَوتُ فأمِّنوا، فأبَوا أن يُلاعِنوه، وصالَحوه على الجِزيَة[2].

٧٢٥/التاسع: من الجزء الثاني من كتاب (المغازي) عن ابن إسحاق، قال: لمّا قَدِم وَفْدُ نَجْران على رسول الله ﷺ وعليهم الحُلَل والخَواتيم الذَّهَب، فسَلّموا على النبيّ ﷺ فلم يَرُدّ عليهم، وتَصدَّوا لكَلامِه ﷺ نَهاراً طويلاً، فلَم يُكَلِّمهم وعليهم تِلك الحُلَل والخَواتيم الذَّهَب، فانطَلقوا يَبتغون عُثمان بن عَفّان، وعبدالرحمن بن عوف، وكانوا بمعرفة لهما[3]، فقالوا: إنّ نبيَّكم قد كتَب إلَينا كتاباً، فأقبلنا إليه، وسلّمنا عليه، فلم يَرُدّ علينا السّلام، وتَصَدَّينا لكلامه نهاراً طويلاً فلم يُكَلّمنا، فما رأيُكما؛ أنَعودُ أم نَرجِع؟

فقالا لعلي ﷺ: ما ترى ـ يا أبا الحسَن ـ في هؤلاء القَوم؟ فقال عليّ لعُثمان، ولعَبدالرحمن: رأيي أن يَضعوا حُلَلَهم هذه وخَواتيمهم ويَلبسوا ثِياب سَفَرِهم ثمّ يعودون إليه، ففعَل وَفْدُ نَجْران ذلك، فوضَعوا حُلَلَهم وخَواتيمَهم، وأتَوا النبيّ ﷺ فسلّموا، فرَدّ سَلامَهُم، ثمّ قال: والذي بعَثني بالحَقّ، لقد أتَوا المَرّة الأُولى وإنّ إبليس لمَعَهُم.

ثمّ ساءَلهم وساءَلوه، فلم تَزَل به وبهم المسألة حتّى قالوا: ما تقول في عيسى؟ فإنّا نَرجع إلى قَومِنا ونَحنُ نَصارى، يَسُرُّنا إن كُنتَ نبيّاً أن نعلَم ما تقولُ فيه.

فقال رسول الله ﷺ: ما عندي فيه شيءٌ يومي هذا، فأقيموا حتّى أُخبِرَكم بما يُقال لي

---

١. خصائص الوحي المبين: ١٠٣/٧١.

٢. إحقاق الحق ٩: ٧٩ عن نزول القرآن في أمير المؤمنين ﷺ لأبي نُعيم.

٣. في الدلائل: وكانا معرفةً لهم.

في عيسى. فأصبَح مِن الغَدِ وقد أنزَل الله تعالى عليه ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ * الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ * فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[1] فأبَوا أن يُقِرّوا بذلك.

فأصبَح رسول الله ﷺ مُشتَمِلاً على عليّ والحسَن والحُسَين، وفاطمة تَمشي عِندَ ظَهْرِه للمُلاعَنة، فقال شُرَحْبِيل لصاحِبِيه: يا عبدالله بن شُرحَبِيل، ويا جَبّار بن فيض؛ قد عَلمتُما أنّ الوادي إذا اجتَمع أعلاه وأسفَلُه لَم يَرِدوا ولَم يَصْدُروا إلّا عن رأيي، وإنّي ـ والله ـ أرى أمراً مُقبلاً، واللهِ إن كان هذا الرّجل مَلَكاً مَبعوثاً فكُنّا أول العَرَب طَعَن في عَينهِ ورَدّ عليه أمرِه، ولا يَذهب لنا من [صدره ولا من] صُدورِ قومِهِ حتّى يُصيبونا بـجائحة[2]، وإنّا لأدنى العَرب منهم [جواراً]، وإن كان هذا الرّجل نبيّاً مُرْسَلاً فَلاعَنّاه، لا يَبقى على وَجهِ الأرضِ [منّا] شعرٌ ولا ظُفُر إلّا هَلك.

فقال له صاحِباه: فَما الرّأيُ يا أبا مَرْيَم، فقد وضعَتكَ الأُمور على ذِراعٍ، فهاتِ رأيَك. فقال: رأيي أن أُحَكِّمه، فإنّي أرى رجلاً لا يَحكُم شَطَطاً. فقالا: أنتَ وذاكَ.

فتَلقّى شُرَحْبِيل رسول الله ﷺ فقال: إنّي قد رأيتُ خيراً مِن مُلاعنَتِك. فقال: وما هو؟ فقال: شُرَحْبِيل: حُكمُكَ اليوم [إلى الليل] ولَيْلَتك إلى الصَّباح، فَمَهما حكَمْتَ فينا فهو جائِزٌ.

فقال رسول الله ﷺ: لعلّ وراءك أحدٌ يثرّب عليك[3]؟ فقال له شُرَحْبِيل: سَلْ صاحِبَيّ، فسألهما، فقالا: ما يَرِد الوادي ولايصدُر إلّا عن رأيِ شُرَحْبِيل. فقال رسول الله ﷺ: كافِر [أو قال:] جاحِد موفّق.

فرجع رسول الله ﷺ [عن أن] يُلاعِنَهُم حتّى إذا كانَ مِن الغَد أتوه، فكتَب لهم هـذا الكتاب: بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما [كتب] محمّد [النبي رسول الله] ﷺ لنَجْران: إذ كان له عليهم حُكمُه في كلّ ثمَرةٍ وكلّ صَفراء وبَيضاء وسوداء ورقيق، فأفضل عليهم [وترك] ذلك كلّه على ألفَي حُلّةٍ [من حُلل الأواقي] في كلّ رَجَبٍ ألفُ حُلّة، وفي كلّ صَفَرٍ

---

١. آل عمران ٣: ٥٩ ـ ٦١.

٢. الجائحة: الشدّة والنازلة العظيمة التي تجتاح المال أو النفس.

٣. ثَرَّبَ عليه: لامه وعيّره بذنبه.

ألْف حُلَّةٍ [ومع كلّ حُلَّةٍ] أُوقيّةٌ [من الفِضّة] فما زادت على الخَراج أو نقصت[عن الأَواقي فبالحساب][1].

٧٢٦/العاشر: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي في كتاب (فرائد السِّمْطَين) بإسناده عن الشّعبي، عن جابر، قال: قَدِم على النبيّ ﷺ العاقِب والطَّيِّب، فدَعاهما إلى الإسلام، فقالا: أسلَمْنا يا محمّد. قال: كذَبتُما، إن شِئتُما أخبَرتُكما بما يَمنَعُكما من الإسلام!

قالا: فَهاتِ أنبِئنا! قال: حُبّكما الصّليب، وشُرْب الخَمْر، وأكْل لَحْم الخِنْزير.

قال جابر: فدَعاهما إلى المُلاعنة، ووَعَداه أن يُغادِياه بالغَداة، فغدا رسول الله ﷺ وأخذ بيد عليّ وفاطمة والحسن والحسين، صلوات الله عليهم، فأرسل إليهما، فأبَيا أن يُجيباه، وأقَرّا له. فقال رسول الله ﷺ: والذي بعَثني بالحَقّ، لو فَعلا لأمطر عليهم الوادي ناراً.

قال جابر: فيهم نزَلت: ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ [وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ]﴾.

قال الشّعبي: قال جابر: ﴿وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾ رسول الله ﷺ وعليّ صلوات الله عليه ﴿وَنِسَاءَنَا﴾ فاطمة ﷺ ﴿وَأَبْنَاءَنَا﴾ الحسَن والحُسَين صلوات الله عليهما[2].

٧٢٧/الحادي عشر: أبو المؤيّد موفّق بن أحمَد، المتقدّم في الباب[3]، عن ابن عبّاس ﷺ والحسَن والشّعبي، والسُّدّي، قالوا في حديث المُباهَلة: إنّ وَفْدَ نَجران أتَوا النّبيّ ﷺ ثمّ تقدّم الأُسْقُف، فقال: يا أبا القاسم، موسى مَن أبوه؟ قال: عمران.

قال: فيوسف مَن أبوه؟ قال: يَعقوب.

قال: فأنتَ مَن أبوك؟ قال: عبدالله بن عبدالمطّلب.

قال: فعيسى مَن أبوه؟ فسكَت رسولُ الله ﷺ ينتَظِر الوَحْيَ مِن السّماء، فهبَط جَبْرَئيل ﷺ بهذه الآية ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ * الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ﴾.

فقال الأُسْقُف: لا نَجِدُ هذا فيما أُوحيَ إلينا. فهبَط جَبْرَئيل ﷺ بهذه الآية ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ

---

١. دلائل النبوّة للبيهقي ٥: ٣٨٦ عن ابن إسحاق. ٢. فرائد السمطين ٢: ٢٣/٣٦٥.
٣. نقل عنه المؤلف الحديث الخامس من هذا الباب.

ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الكَاذِبِينَ﴾[1] قال [الأسقف]: أنصفتَ، فمتى نُباهِلُك؟ قال: غداً إن شاء الله تعالى.

فانصرفوا ثمّ قال الأسقف لأصحابِهِ: انظُروا، إن خرج في عِدَّةٍ من أصحابِهِ فَباهِلُوه فإنّه كذّاب، وإن خرج في خاصّةٍ من أهلِهِ فلا تُباهِلوه فإنّه نبيٌّ، ولئِن باهَلْناهُ لنَهْلِكَنّ.

وقالت النّصارى: واللهِ [إنّا] لنعلم أنّه النّبيُّ الذي كُنّا ننتظره، ولئِن باهَلْناهُ لَنَهْلِكَنّ، ولا نَرجِع إلى أهلٍ ولا مالٍ.

قالت اليهود والنّصارى: فكيف نَعمَل؟ قال أبو الحارث الأسقف: رأينا رجلاً كريماً نغدو عليه فنسأله أن يُقيلنا.

فلمّا أصبحوا بعَث النبيّ ﷺ إلى أهل المَدينةِ ومَن حَولها، فلم تَبْقَ بِكرٌ لم تَرَ الشّمْسَ إلّا خرَجت، وخرَج رسول الله ﷺ وعليٌّ بين يَدَيه، والحسَن عن يَمينهِ، قابضاً بيَدِهِ، والحُسين عَن شِماله، وفاطمة خَلْفَه، ثمّ قال: هَلُمّوا، فهؤلاء أبناؤنا الحسَن والحُسين، وهؤلاء أنفُسنا [لعليّ ونَفسِهِ]، وهذهِ نساؤنا لفاطمة.

قال: فجعَلوا يستترون بالأساطين، ويستتر بعضُهم ببَعض تَخَوّفاً أن يبدأهم بالمُلاعنة، ثمّ أقبلوا حتّى بَرَكوا بين يدَيه، وقالوا: أقِلْنا أقالَكَ الله يا أبا القاسم. قال ﷺ: أقَلْتُكُم. وصالحوه على ألفَي حُلّة[2].

٧٢٨/الثاني عشر: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي بإسناده عن ابن عبّاس، في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَقُلْ تَعالَوا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾ نزَلت في رسول الله ﷺ، وعليّ عليه السلام نفسه ﴿وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾ في فاطمة عليها السلام ﴿وَأَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ في حسَن وحُسَين عليهما السلام، والدُّعاء على الكاذِبين نزَلت في العاقِب، والسيّد، وعبد المَسيح، وأصحابه[3].

٧٢٩/الثالث عشر: الحَمُّوئي بإسناده عن ابن جُريج، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ﴾ بلَغنا أنّ نَصارى نَجْران قَدِم وَفدُهم على النبيّ ﷺ، فمِنهُم السيّد، والعاقِب، وأُخبِرتُ أنّ معهما عبد المَسيح ـ وهما يومئذٍ سيّدا أهل نَجْران ـ فقالوا: يا

---

١. آل عمران ٣: ٥٩ ـ ٦١.
٢. مناقب الخوارزمي: ٩٦.
٣. فرائد السمطين ٢: ٢٠٥/٤٨٤.

محمّد،فيم تَشتُمُ صاحِبَنا؟ قال: ومَن صاحِبُكم؟ قالوا: عيسى بن مريم، تَزعُم أنّه عَبدٌ!
قال النبيّ ﷺ: أجَل، هو عبدُ الله، وكَلِمَتُه ألقاها إلى مَرْيم[١]. فغَضِبوا، وقالوا: إنْ كنتَ صادِقاً فأرِنا عبداً يُحيي المَوتى، ويُبرِئُ الأكْمَهَ والأبرَصَ، ويَخلُق من الطِّين كهَيئةِ الطَّير! ولكنّه الله.

فسكت النبيّ ﷺ حتّى جاءه جَبْرَئيل عليه السلام فقال: يا محمّد ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾[٢] الآية، قال النبيّ ﷺ: إنّهم قد سألوني أن أُخبِرَهم بمَثَل عيسى! قال جَبْرَئيل: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ... فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ﴾ في عيسى ـ يا محمّد ـ من بَعدِ هذا ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾ الآية ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللهُ﴾[٣] الآية.

فأخَذ النبيّ ﷺ بيَدِ عليّ والحسَن والحُسَين صلوات الله عليهم، وجعَلوا فاطمة عليها السلام وراءهم، ثمّ قال: هؤلاء أبناؤنا، وأنفُسنا، ونِساؤنا، فَهلمّوا أنفُسَكم وأبناءكم ونساءكم، ونجعَل لعنة الله على الكاذِبين. فأبى السيِّد، وقالوا: نُصالِحُك، فصالَحوه على ألف حُلّة كلّ عام، في كلّ رجَبٍ ألف حُلّةٍ.

فقال النبيّ ﷺ: والذي نَفسي بِيَده، لو لاعَنوني ما حالَ الحَولُ ومنهم بَشَرٌ إلّا أهلَك الله الكاذبين[٤].

٧٣٠/الرابع عشر: الحَمُّوئي بإسناده عن عامر بن سَعْد، عن أبيه، قال: لمّا نزَلت هذه الآية ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ [وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ]﴾ دَعا رسول الله ﷺ عليّاً، وفاطمة، وحسَناً، وحُسَيناً صلوات الله عليهم، فقال: اللهمّ هؤلاء أهلي[٥].

٧٣١/الخامس عشر: المالكي في (الفصول المهمة)، قال: روى مُسلِم والترمذي، أنّ معاوية قال لسَعْد بن أبي وَقّاص: ما منَعك أن تَسُبّ أبا تُراب؟ فقال [سعد]: أمّا ما ذكَرْتَ فلِثلاثٍ قالهنّ رسول الله ﷺ فلَن أسُبّه، ولئن تكون لي واحدة منهنّ أحَبّ إليّ مِن حُمْرِ النَّعَم:

سمِعتُ رسول الله ﷺ يقول وقد خلّفه في بعض مَغازيه، فقال علي: خلّفتَني مع النِساء

---

١. زاد في المصدر: ورُوحٌ منه.
٢. المائدة ٥: ١٧.
٣. آل عمران ٣: ٥٩ ـ ٦٢.
٤. فرائد السمطين ٢: ٢٠٥/٤٨٥.
٥. فرائد السمطين ٢: ٢٠٧/٤٨٦.

والصِّبيان؟ فقال له رسول الله ﷺ: أما تَرضى أن تكونَ منّي بمَنزِلة هارونَ مِن موسى إلّا أنّه لا نبيَّ بعدي!

وسمِعتُه يقول يوم خَيْبَر: لأُعطِينَّ الرّايةَ [غداً] رجلاً يُحِبُّ الله ورسولَه، ويُحبّه الله ورسولُه. فتطاوَلْنا إليها، فقال: اُدعوا لي عليّاً،فأُوتي به أرمَد، فبصَق في عَيْنَيه فَبَرئ، ودفَع إليه الرّاية، ففتَح الله على يَديه.

ولمّا نزَلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ دَعا رسول الله ﷺ عليّاً وفاطمة وحسَناً وحُسَيناً، وقال: اللهمّ هؤلاء أهلي[١].

٧٣٢/السادس عشر: المالكي في (الفصول المهمّة) وهو من أعيان علماء العامّة، قال:أهلُ البيتِ على ما ذكره المُفَسِّرون في تفسير آية المباهلة، وعلى ما روي عن أمّ سَلَمة رضي الله عنها هم النبيّ ﷺ وعليّ، وفاطمة، والحسَن، والحُسَين ﷺ.

أمّا آية المُباهلة، وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ * الحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ * فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللهِ عَلَى الكَاذِبِينَ﴾[٢] سبَبُ نزولِ هذه الآية أنّه لمّا قَدِم وَفْدُ نَجْران على رسول الله ﷺ دخَلوا عليه مَسْجِدَه بعد صلاةِ العَصْر، وعلَيهم ثيابُ الحَبَراتِ وأرْدِيَةُ الحَرير، لابِسينَ الحُلَل؛ مُتَختِّمينَ بخَواتِم الذّهَب، يقول مَن رآهم من أصحاب النبيّ ﷺ: ما رأينا قَبْلَهم وفداً مثلَهم؛ وفيهم ثلاثة من أشرافِهم يَؤول أمرُهم إليهم؛ وهم: العاقب، واسمُه عبد المسيح، كان أميرَ القومِ، وصاحِبَ رأيِهم ومَشُورَتهم، لا يَصدُرون إلّا عن رأيه، والسيِّد وهو الأيْهَم، وكان ثِمالَهم[٣] وصاحِبَ رِجاهم[٤] ومُجتَمعِهم، وأبو حارِثِم بن عَلْقَمَة، وكان أُسقُفَهم وحَبْرَهُم وإمامَهم وصاحِبَ مَدارِسِهم، وكان رجلاً من العرَب من بَني بَكْر بن وائل، ولكنّه تنَصَّر فعظَّمته الرّوم ومُلوكُها، وشرَّفوه، وبَنَوا له الكَنائس ومَوّلوه[٥] وأخدَموه لِما عَلِموا مِن صَلابَتِهِ في دِينِهم، وقد كان يَعرِف [أمرَ] رسول الله ﷺ وشأنَه وصِفَتَه[٦] من الكتُب

---

١. الفصول المهمّة: ١٢٦، صحيح مسلم ٤: ٣٢/١٨٧١، سنن الترمذي ٥: ٣٧٢٤/٦٣٨.
٢. آل عمران ٣: ٥٩ ـ ٦١.
٣. الثِّمال: الملجأ والغياث.
٤. في المصدر: رحابهم.
٥. في المصدر: وَوَلّوه.
٦. زاد في المصدر: مِمّا عَلِمَه.

المتقدّمة، ولكنّه حمَله جَهلُه على الاستِمرار في النّصرانيّة، لِما رأى مِن تَعظيمه ووَجاهَتِهِ عند أهلِها.

فتكلّم رسول الله ﷺ مع أبي حاتِم بن عَلْقَمَة، والعاقِب عبدالمسيح، وسألَهُما وسألاه، ثمّ إنّ رسول الله ﷺ بعد أن تكلّم مع هذين الحَبْرَين منهم، دَعاهُم إلى الإسلام، فقالوا: قد أسلَمنا. فقال ﷺ: كذَبتم، إنّه يَمنَعكُم مِن الإسلام ثلاثة: عِبادَتُكم الصّليب، وأكْلُكم الخِنْزير، وقَوْلُكم: لله وَلَد.

فقالوا: هل رأيتَ ولَداً بغَيرِ أب، فَمن أبو عيسى؟ فأنزَل الله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ الآية.

فلمّا نزَلت هذه الآية مُصَرِّحة بالمُباهلة، دَعا رسول الله ﷺ وَفْدَ نَجْران إلى المُباهلة، وتَلا عليهم الآية، فقالوا: حتّى نَنظُرَ في أمرِنا ونأتِيك غداً.

فلمّا خَلا بَعضُهم ببَعضٍ، قالوا للعاقِب صاحِب مَشُورَتِهم: ما تَرى من الرّأي؟ فقال: والله [قد عَرفتُم معشَر النّصارى أنّ محمّداً نبيّ مُرْسَل، ولقد جاءكم بالفَصلِ من عِند صاحِبكم، فوالله] ما لاعَنَ قومٌ قطّ نبيّاً إلّا هَلَكوا عن آخِرهم، فاحذَروا كلّ الحَذَر أن تكون آفة الاستيصال مِنكُم، وإن أبَيتُم إلّا إلف دينكِم والإقامة عليه، فوادِعوا الرَّجُلَ وأعطُوه الجِزْيَة ثمّ انصَرِفوا إلى مقَرّكُم.

فلمّا أصبَحوا جاءوا إلى رسول الله ﷺ فخرَج وهو مُحتَضِنٌ الحُسَين، آخِذٌ بيَدِ الحسَن، وفاطمة خَلْفَه، وعليّ خلفَهُم، وهو يقول: اللهمّ هؤلاء أهلي، إذا أنا دَعَوتُ أمِّنوا.

فلمّا رأى وَفدُ نَجْران ذلِك، وَسمِعوا قولَه، قال كَبيرُهم: يا مَعْشَر النّصارى، إنّي لأرى وُجوهاً لو سألت الله تعالى أنْ يُزيلَ جبَلاً لأزالَهُ، لا تباهلوا فتَهْلكوا، ولا يَبْقى على وَجْهِ الأرضِ نَصرانيٌّ منكم إلى يومِ القيامة، فاقبَلوا الجِزْيَةَ [فَقَبِلوا الجِزْيةَ] وَانصَرَفوا.

قال رسول الله ﷺ: والذي نَفس محمّدٍ بيَدِهِ، إنّ العَذابَ قد نزَل على أهلِ نَجْرانَ، ولو لاعَنوا لَمُسِخوا قِرَدةً وخَنازيرَ، ولأضرِم الوادي عليهم ناراً، ولاستَأصَل الله تعالى نَجْرانَ وأهلَه، حتّى الطّير على الشّجَر، ولم يَحُل الحَولُ على النّصارى حتّى هَلَكوا[1].

٧٣٣/السابع عشر: المالكيّ أيضاً، قال جابر بن عبدالله ﷺ: ﴿وَأَنفُسَنَا﴾ محمّد ﷺ

---

١. الفصول المهمة: ٢٣.

وعليّ عليه السلام، ﴿أَبْنَاءَنَا﴾ الحسَن والحُسَين، ﴿وَنِسَاءَنَا﴾ فاطمة رضوان الله عليهم أجمعين[١].

٧٣٤/الثامن عشر: المالكي أيضاً، عن الحاكِم في (مستدركه) عن عليّ بن عيسى، وقال: صحيح على شَرْط مسلم، مثله[٢].

٧٣٥/التاسع عشر: المالكي أيضاً، عن أبي داود الطَّيالسي، عن شُعْبَة، [عن] الشَّعبي، مرسلاً مثله[٣].

---

١ ـ٣. الفصول المهمة: ٢٥.

الباب الثالث

في قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى ٤٢: ٢٣] وفيه سبعة عشر حديثاً

٧٣٦/الأوّل: من (مسند أحمد بن حنبل) بإسناده عن ابن عبّاس ﷺ، قال: لمّانزلت: ﴿قُل لَّآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَىٰ﴾ قالوا: يا رسول الله، مَن قرابَتُك الذين وجبَت علينا مودَّتُهم؟

قال: عليّ، وفاطِمَة، وآبناهما[1].

٧٣٧/الثاني: من الجُزء السادس من (صحيح البخاري) على حدّ [كراسين ونصف] من أوّله، في تفسير قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَىٰ﴾ بإسناده عن عبدالملك بن مَيْسَرة، قال: سمعت طاوُساً عن ابن عبّاس، أنّه سُئل عن قوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَىٰ﴾ فقال سعيد بن جُبَيْر: قُربى آل محمّد ﷺ[2].

٧٣٨/الثالث: من (صحيح مسلم) من الجُزء الخامس في أوّله [على حدّ كرّاسين منه] في تفسير قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَىٰ﴾ قال: سئل ابن عبّاس ﷺ عن هذه الآية، فقال ابنُ جُبَيْر: هي قُربى آل محمّد[3].

٧٣٩/الرابع: الثعلبيّ، في تفسير قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً﴾ الآية، قال: اختلفوا في قرابة رسولِ الله ﷺ [الذين] أمَر الله تعالى بمودّتهم. قال: فأخبَرني الحسين بن محمّد الثَّقفي العَدْل، بإسناده عن ابن عبّاس، قال: لمّا نزَلت: ﴿قُل لَّآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَىٰ﴾ قالوا: يا رسول الله، مَن قرابَتُك هؤلاء الذين وجَبت علينا مَودّتهم؟ قال:

---

١. فضائل الصحابة ٢: ١١٤١/٦٦٩.
٢. صحيح البخاري ٦: ٣١٤/٢٣١.
٣. العمدة: ٤٩/٤٠ عن صحيح مسلم.

عليّ، وفاطِمة وآبناهُما[١].

٧٤٠/الخامس: من (تفسير الثعلبي) أيضاً، بإسناده عن أبي الدَّيْلَم، قال: لمّا جيء بعَليّ بن الحُسَين صلوات الله عليه أسيراً، فأُقيمَ على دَرَجِ[٢] دِمَشْق، قام رجل من أهلِ الشّام، فقال: الحمد لله الذي قتلكم وآستأصَل شأفتكم[٣]، وقطَع قرن الفِتْنة.

فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام: أقَرأتَ القرآنَ؟ قال: نعم.

قال: قرأتَ آل ﴿حم﴾؟ قال: قرأتُ القرآن ولم أقرأ آل ﴿حم﴾.

قال: قرأتَ ﴿قُل لَّا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾؟ قال: أأنتم هم؟ قال: نعم[٤].

٧٤١/السادس: الثّعلبي أيضاً في (تفسيره) بإسناده عن ابن عبّاس رضي الله عنه: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً﴾[٥] قال: المودّة لآل محمّد صلى الله عليه وآله[٦].

٧٤٢/السابع: ومن (الجمع بين الصّحاح الستّة) لأبي الحسَن رَزين، من الجزء الثاني من أجزاء أربَعة، في تفسير سورة حم، قوله تعالى: ﴿قُل لَّا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾، قال ابنُ جُبَير: قربى آل محمّد صلى الله عليه وآله[٧].

٧٤٣/الثامن: ومن (الجمع بين الصحاح الستّة) أيضاً، بإسناده عن طاوُس: أنّ ابنَ عبّاس رضي الله عنه سُئل عن قوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾، فقال سعيد بن جُبَير: قُربى آل محمّد صلى الله عليه وآله[٨].

٧٤٤/التاسع: محمّد بن جَرير، برجاله في كتاب (المناقب): أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: اخرُج فَنادِ: ألا مَن ظلَم أجيراً أُجرَته فعَليه لعنة الله، ألا مَن تولّى غير مَواليه فعَليه لعنة الله، ألا مَن سبَّ أبَوَيه فعَليه لعنة الله.

فنادى بذلك، فدخَل عمر وجماعةٌ على النبيّ صلى الله عليه وآله وقالوا: هل من تفسيرٍ لِما نادى؟ قال: نعم، إنّ الله يقول: ﴿قُل لَّا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ فمَن ظلَمنا فعليه لعنة الله، ويقول: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾[٩] ومَن كنتُ مَولاه، فعليٌّ مولاه، فمَن

---

١. العمدة: ٥٠/٤٣ عن تفسير الثعلبي.
٢. الدَّرَج: الطريق.
٣. أي أذاكم وعداوتكم، والشأفة: القَرحة تكون أسفل القدم فتُكوى فتذهب، وإذا قُطِعت مات صاحبها، وقولهم: استأصل الله شأفته، أي أذهبه كما تذهب تلك القَرحة، وأزاله من أصله.
٤. العمدة: ٥١/٤٦ عن تفسير الثعلبي.
٥. الشورى ٤٢: ٢٣.
٦. العمدة: ٥٥/٥٣ عن تفسير الثعلبي.
٧. العمدة: ٥٨/٥٩ عن الجمع بين الصحاح الستة.
٨. العمدة: ٥٨/٦٠ عن الجمع بين الصحاح الستة.
٩. الأحزاب ٣٣: ٦.

والىٰ غيره وغير ذرّيته فعليه لعنة الله، [وإني أُشهد الله] وأُشهدكم أنا وعليّ أبَوا المؤمنين، فمَن سَبَّ أحدنا فعَليه لعنة الله.

فلمّا خرَجوا، قال عمر: يا أصحاب محمّد، ما أكّد النبيّ لِعليّ بغَديرِ خُمٍّ ولا غيره أشَدّ مِن تأكيده في يومنا هذا!

قال خَبّاب بن الأرَتّ[1]: كان ذلك قبل وفاة رسول الله ﷺ بتسعة عشر يوماً[2].

٧٤٥/العاشر: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي، بإسناده عن ابن عبّاس، قال: لمّا نزلت ﴿قُل لَّا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَىٰ﴾ قالوا: يا رسول الله، مَن هؤلاء الذين يأمُرنا الله بمَودّتهم؟ قال: عليّ، وفاطمة، ووَلَداهما[3].

٧٤٦/الحادي عشر: عليّ بن الحسين بن محمّد الأصبهاني، في كتاب (مقاتل الطالبيّين)، قال: قال الحسَن عليه السلام في خُطبة له بعد موت أبيه: أيّها النّاس، مَن عَرَفني فَقد عَرَفني، ومَن لم يَعرِفني فأنا الحسَن بن محمّد ﷺ، أنا ابن البَشير، أنا ابنُ النَّذير، أنا ابنُ الداعي إلى الله بإذنه، وأنا ابنُ السِّراج المُنير، وأنا مِن أهلِ البَيتِ الذين أذهب الله عنهم الرِّجسَ وطَهّرهم تطهيراً، والذين افترض الله مودّتهم في كتابهِ، إذ يقول: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً﴾[4] فالحسنة[5] مودّتنا أهل البيت[6].

٧٤٧/الثاني عشر: موفّق بن أحمَد، قيل: لمّا نزلت هذه الآية ﴿قُل لَّا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَىٰ﴾ قالوا[7]: هل رأيتم أعجَب من هذا، يُسَفِّه أحلامَنا، ويَشتُم آلهتَنا، ويرى قتلنا، ويطمَع أن نُحِبّه [أو نُحِبّ قرباه]! فنزل: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾[8] أي ليس لي من ذلك أجرٌ، لأنّ منفعة المَودّة تعودُ إليكُم، وهو ثوابُ الله تعالى ورضاه[9].

٧٤٨/الثالث عشر: أبو نُعَيم صاحب (حلية الأولياء)، بإسناده إلى الأعمَش، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عبّاس رضي الله عنه، قال: لمّا نزلت: ﴿قُل لَّا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَىٰ﴾

---

١. في النسخة: حسان بن الأرث، تصحيف، وما أثبتناه من الطرف، انظر تهذيب الكمال ٨: ٢١٩.
٢. الطرف: ٢٥/١٨٧ عن الطبري.
٣. فرائد السمطين ٢: ٣٥٩/١٣.
٤. الشورى ٤٢: ٢٣.
٥. في المصدر: فاقتراف الحسنة.
٦. مقاتل الطالبيين: ٣٣.
٧. في المصدر: فقال ناسٌ من المنافقين.
٨. سبأ ٣٤: ٤٧.
٩. مناقب الخوارزمي: ١٩٤، وفيه: ومرضاته، بدل: ورضاه.

قالوا: يا رسول الله، مَن هؤلاء الذين يأمُرنا[1] الله بمودّتهم؟ قال: عليّ، وفاطمة وابناهما[2].

٧٤٩/الرابع عشر: المالكي في (الفصول المهمّة)، قال: روىٰ الإمام أبو [محمّد] الحسين البَغَوي في تفسيره، يرفعه بسَنَده إلى ابنِ عبّاس ﷺ، قال: لمّا نزَل قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَىٰ﴾، قالوا: يا رسول الله، مَن هؤلاء الذين أمرنا الله بمَودّتهم؟ قال: عليّ، وفاطمة، وابناهما[3].

٧٥٠/الخامس عشر: المالكي، قال: روىٰ السُّدّي، عن أبي مالك[4]، عن ابن عبّاس ﷺ، في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً﴾[5]، قال: المودّة لآلِ محمّد ﷺ[6].

٧٥١/السادس عشر: ابن المَغازلي الشافعي، في كتاب (المناقب) بإسناده عن السُّدّي، في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً﴾[7] قال: المَودّة في آل محمّد رسول الله ﷺ.

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾[8]، قال: رضي محمّد ﷺ أن يدخُل أهل بيته الجنّة[9].

٧٥٢/السابع عشر: صاحب (المَناقب الفاخرة في العِترة الطاهرة) عن ابن عبّاس ﷺ، قال: لمّا نزَلت ﴿قُل لَّآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَىٰ﴾ قالوا: يا رسول الله، مَن هؤلاء الذين أمر الله تعالى بمودّتهم؟ قال: عليّ، وفاطمة، ووَلَداهما.

---

١. في المصدر: أمرنا.
٢. خصائص الوحي المبين: ٥٧/٨٥، عن أبي نعيم.
٣. الفصول المهمة: ٢٩.
٤. في النسخة: ابن مالك، تصحيف، وماأثبتناه من المصدر، انظر تهذيب الكمال ٢٣: ١٠٠.
٥. الشورى ٤٢: ٢٣.
٦. الفصول المهمة: ٢٩.
٧. الشورى ٤٢: ٢٣.
٨. الضحى ٩٣: ٥.
٩. مناقب ابن المغازلي: ٣٦٠/٣١٦.

الباب الرابع

في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ [الأحزاب ٣٣: ٥٦] وكيفيّة الصّلاة عليه، وثواب ذلك، وفيه ثلاثة وعشرونَ حديثاً

٧٥٣/الأوّل: الثّعلبي، في تفسير هذه الآية، بإسناده عن كَعْب بن عُجْرَة، قال: لمّا نزلت ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ الآية، قلنا: يا رسول الله، قد عَلِمنا السّلام عليك، فكيف الصّلاة عليك؟

قال: قولوا: اللهمّ صلِّ على محمّد وآلِ محمّد، كما صلّيت على إبراهيم وآلِ إبراهيم إنّك حميدٌ مَجيد، وبارِك على محمّد وآلِ محمد كما بارَكتَ على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيد[1].

٧٥٤/الثاني: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوني بإسناده عن أبي مسعود، قال: لمّا نزلت هذه الآية ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ قالوا: يا رسول الله، قد عَلِمنا السّلام عليك، فكيف الصّلاة وقد غفَر الله لك ما تقدّم من ذَنبكِ وما تأخّر؟

قال: قولوا: اللهمّ صلِّ على محمّد وآل محمّد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم، وبارك على محمّد [وعلى آل محمّد] كما باركت [على إبراهيم و] على آل إبراهيم[2].

٧٥٥/الثالث: إبراهيم الحَمُّوني بالاسناد عن كَعْب بن عُجْرَة، قال: لمّا نزَلت هذه الآية ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ الآية، قلنا: يا رسول الله، قد عَلِمنا السّلام عليك،

---

١. العمدة: ٥١٨/٣١٠ عن تفسير الثعلبي.
٢. فرائد السمطين ١: ٩/٣١.

فكيف الصَّلاة عليك؟

فقال: قولوا: اللهمّ آجعَل صلواتِك وبَركاتك على محمّد وعلى آل محمّد كما جعَلتها على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيد، وبارِك على محمّد وآلِ محمّد كما بارَكتَ على إبراهيم وآلِ إبراهيم إنّك حَميدٌ مجيد[1].

٧٥٦/الرابع: من (صحيح البُخاري) في الجزء الرابع منه، في الكرّاس الرّابع منه، وكان الجزء تسعة كراريس، بإسناده عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال: لَقِيَني كَعْبُ بنُ عُجْرَة فقال: ألا أُهدي لك هديّة سمِعتُها من النبيّ ﷺ؟ فقلت: بلى، فأهدِها ليّ.

فقال: سألنا رسول الله ﷺ فقلنا: يا رسول الله، كيف الصَّلاةُ عليكُم أهل البَيت، فإنّ الله [قد] عَلّمنا كيف نُسَلِّم؟

قال: قولوا: اللهمّ صلِّ على محمّد وعلى آلِ محمّد كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيد [اللهمّ بارِك على محمّد وعلى آل محمّد كما بارَكت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيدٌ][2].

٧٥٧/الخامس: من (صحيح البُخاري)، بإسناده عن كَعْب بن عُجْرَة، قيل: يا رسولَ الله، أمّا السلام عليك فقَد عرَفناه، فكيف الصَّلاة [عليك]؟

قال: قولوا: اللهمّ صلِّ على محمّد وعلى آل محمّد كما صليت على آل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيد، وبارك على محمّد وعلى آل محمّد كما باركتَ على آل إبراهيم إنّك حميدٌ مَجيد[3].

٧٥٨/السادس: ومن (صحيح البُخاري)، بإسناده عن أبي سعيد الخُدري ﷺ، قال: قلنا: يا رسول الله، هذا التّسليم، فكيفَ نُصَلّي عليك؟

قال: قولوا: اللهمّ صلِّ على محمّد عَبدِك ورسولك كما صلَّيتَ على آل إبراهيم، وبارِك على محمّد وآلِ محمّد كما بارَكت على إبراهيم[4].

٧٥٩/السابع: ومن (صحيح مسلم) في الجزء الرابع منه في أوسَطِه، بإسناده، قال: قلنا: يا رسول الله، أمّا السّلام عليك فقَد عرفناه، فكيف الصَّلاة عليك؟

---

١. فرائد السمطين ١: ٣٢/٩.
٢. صحيح البخاري ٤: ٢٨٩/١٧٢.
٣. صحيح البخاري ٦: ٢١٧/٢٩١.
٤. صحيح البخاري ٦:٢١٧/٢٩٢

فقال ﷺ: قولوا: اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد كما صلّيت على إبراهيم و[١] على آل إبراهيم[٢].

٧٦٠/الثامن: الثّعلبي في (تفسيره) بإسناده عن أمّ سَلَمَة رضي الله عنها، عن رسول الله ﷺ، أنّه قال لفاطمة صلوات الله عليها: إئتيني بزوجك وابنَيك. فجاءت بهم، فألقى عليهم كِساءً، ثمّ رفع يدَه عليهم، فقال: اللهمّ هؤلاء آل محمّد، فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمّد فإنّك حميدٌ مجيد.

قالت: فرفعتُ الكِساء لأدخُلَ معهم، فاجتذَبه وقال: إنّكِ على خير[٣].

قال: وروى أبو حاتِم عن أبي هُرَيْرَة، قال: نظر رسول الله ﷺ إلى عليّ، وفاطمة، والحسَن، والحُسَين صلوات الله عليهم، فقال: إنّي حَربٌ لِمَن حارَبتُم، وسِلمٌ لِمَن سالَمتُم[٤].

٧٦١/التاسع: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي، بإسناده عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: مَن صلّى عليّ واحدة، صلّى الله عليه عَشر صَلَوات، وحُطّت عنه عَشر خطيئات، ورُفِع له عَشر درَجات[٥].

٧٦٢/العاشر: الحَمُّوئي، بالاسناد [عن موسى بن طَلْحَة، قال: سألتُ زيد ابن خارجة] قال: أنا سألتُ رسولَ الله ﷺ فقال: صَلّوا عليّ واجتَهِدوا في الدّعاء، وقولوا: اللهمّ صَلِّ على محمّد وآل محمّد[٦].

٧٦٣/الحادي عشر: الحَمُّوئي بإسناده عن عمرو بن خالد، قال: عَدَّهُنّ في يَدي [زيد بن] عليّ بن الحُسَين، [وقال لي: عَدَّهنّ في يَدي عليّ بن الحُسَين، وقال لي: عَدَّهُنّ في يَدي أبي الحُسَين] بن عليّ، وقال لي: عَدَّهُنّ في يَدي عليّ ابن أبي طالب صلوات الله عليهم، وقال لي: عَدَّهُنّ في يَدي رسول الله ﷺ، وقال رسول الله ﷺ: عَدَّهُنّ في يَدي جَبْرَئيل عليه السلام، [وقال لي]: هكذا نزَلتُ بهنّ من عندِ ربّ العِزّة: اللهمّ صَلِّ على محمّد وآلِ محمّد كما صلّيت على إبراهيم وعلى آلِ إبراهيم إنّك حَميدٌ مَجيد. اللهمّ بارك على محمّد وآلِ محمّد كما بارَكت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيد. اللهمّ ترَحَّم على

---

١. (على إبراهيم و) ليس في المصدر.

٢. صحيح مسلم ١: ٤٠٥/٣٠٥ و٤٠٦، وفيه زيادة، العمدة: ٤١/٤٩ عن صحيح مسلم.

٣. العمدة: ٤٤/٥١ عن تفسير الثعلبي.

٤. العمدة: ٤٥/٥١ عن تفسير الثعلبي.

٥. فرائد السمطين ١: ١/٢٤.

٦. فرائد السمطين ١: ٢/٢٥.

محمّد وآلِ محمّد كما ترَحَّمتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيد. [اللهمّ] تَحَنَّن على محمّد وآل محمّد كما تحَنَّنتَ على إبراهيم وعلى آل ابراهيم إنّك حميدٌ مجيد. اللهمّ وسَلّم على محمّد وآلِ محمّد كما سلّمت على إبراهيم وعلى آل ابراهيم إنّك حميدٌ مجيد[1].

٧٦٤/الثاني عشر: الحَمُّوئي بإسناده عن [موسى بن] إسماعيل بن موسى ابن جعفر بن محمّد الصادق عليهم السلام قال: أنبأنا أبي، عن أبيه، عن جَدّه جعفر ابن محمّد الصادق، عن أبيه، عن جَدّه عليّ بن الحُسَين، عن أبيه، عن جَدّه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن صلّى على محمّد وعلى آل محمّد مائة مرّة، قضى الله تعالى له مائة حاجة[2].

٧٦٥/الثالث عشر: الحَمُّوئي بإسناده عن أبي مسعود الأنصاري عُقْبَة بن عمرو، قال: أقبَل رجلٌ حتّى جلَس بين يَدي رسولِ الله صلى الله عليه وآله ونحن عنده، فقال: يا رسول الله، أمّا السّلام عليك فقَد عَرفناه، فكيف نُصَلّي عليك إذا صلّينا في صَلَواتِنا؟

قال: فصَمت رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى أحبَبْنا أنّ الرّجل لم يسأله، ثمّ قال: إذا صَلّيتم عليّ، فقولوا: اللهمّ صلِّ على محمّد النبيّ الأُمّيّ وعلى آلِ محمّد، كما صلّيت على إبراهيم وعلى آلِ إبراهيم، وبارِك على محمّد النّبيّ الأُمّيّ [وعلى آل محمّد] كما باركت على إبراهيم وعلى آلِ إبراهيم إنّك حميدٌ مجيد.

قال عليّ [بن عمر الحافظ][3]: هذا الإسناد حَسَن متّصل[4].

٧٦٦/الرابع عشر: الحَمُّوئي بإسناده عن ابن مسعود، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنّه قال: إذا تشَهّد أحدُكم في الصّلاةِ فَليَقُل: اللهمّ صَلِّ على محمّد وعلى آلِ محمّد، وبارِك على محمّد وعلى آلِ محمّد [وترحّم على محمّد وعلى آلِ محمّد] كما صلّيتَ وبارَكتَ وترَحَّمْتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنّك حَميدٌ مجيد[5].

٧٦٧/الخامس عشر: الحَمُّوئي بإسناده عن واثِلة بن الأسقع، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهمّ قد جعَلت صَلواتِك ورحمَتك ومَغفِرَتك ورِضْوانَك على إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ، اللهمّ إنّهم مِنّي وأنا منهم، فاجعَل صلواتك ومَغفِرتَك ورِضوانَك عليّ وعليهم.

---

١. فرائد السمطين ١: ٣/٢٦. ٢. فرائد السمطين ١: ٦/٢٨.
٣. هو عليّ بن عمر الدار قطني صاحب السنن المولود سنة ٣٠٦ والمتوفّى سنة ٣٨٥هـ.
٤. فرائد السمطين ١: ٧/٢٩. ٥. فرائد السمطين ١: ٨/٢٩.

قاله رسول الله ﷺ لمّا جمع فاطمة وعليّاً والحسَن والحُسَين تحت ثوبِهِ، فقال واثلة: وكنتُ واقِفاً على الباب، فقلت: وعليّ يا رسول الله ـ بأبي أنتَ وأُمّي ـ؟ قال: اللهمّ وعلى واثلة[١].

قال إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي هذا، وهو من أعيان علماء العامّة، عَقيب ذِكره هذه الأحاديث.

فائدة: قال الإمام العلامة فخر الدين محمّد بن عمر الرّازي: جعَل الله أهلَ بيت نبيّه محمّد ﷺ مُساوين له في خمسة أشياء:

[الأوّل]: في المَحبّة، قال الله تعالى: ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ﴾[٢] وقال لأهل بيته: ﴿قُل لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[٣].

والثاني: في تحريم الصَّدقة، قال ﷺ: حُرِّمَت الصَّدقة عليَّ وعلى أهلِ بيتي.

والثالث: في الطُّهارة، قال الله تعالى: ﴿طه * مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ * إِلَّا تَذْكِرَةً﴾[٤] وقال لأهل بيته: ﴿وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٥].

والرابع: في السّلام: قال: السلام عليك أيّها النّبيّ، وقال في أهل بيته: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ﴾[٦].

والخامس: في الصلاة على الرّسول وعلى الآلِ كما في آخِرِ التّشهُّد[٧].

٧٦٨/السادس عشر: الحَمُّوئي بإسناده [عن السَّري بن خالد و] أبي البَخْتري وهب بن وهب القُرشي، كلاهما عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جَدّه ﷺ، عن النبيّ ﷺ أنّه قال لعليّ بن أبي‌طالب ﷺ: إذا هَالَكَ أمرٌ فقل: اللهمّ إنّي أسألك بحقِّ محمّدٍ وآلِ محمّد، أسألك أن تَكفِيَني شَرَّ ما أخاف وأحذَر؛ فإنّك تَكفي ذلك[٨].

٧٦٩/السابع عشر: الفقيه ابن المَغازلي الشافعي، قال [بإسناده] عن جعفر ابن محمّد الصادق، عن أبيه، عن جَدّه عليّ بن الحسين، عن [أبيه، عن جَدّه] علي ابن أبي طالب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: مَن صَلّى على محمّد وآلِ محمّد مائة مرّة، قضى الله تعالى له

---

١. فرائد السمطين ١: ١٢/٣٣.
٢. آل عمران ٣: ٣١.
٣. الشورى ٤٢: ٢٣.
٤. طه ٢٠: ١ ـ ٣.
٥. الأحزاب ٣٣: ٣٣.
٦. الصافات ٣٧: ١٣٠.
٧. فرائد السمطين ١: ٣٥.
٨. فرائد السمطين ١: ٢/٣٨.

مائة حاجّة[١].

٧٧٠/الثامن عشر: أبو نُعَيم من الجُزء الرّابع مِن كتاب (حِلْيَة الأُولياء) بإسناده عن كَعْب بن عُجْرَة، قال: لمّا نزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ جاء رجلٌ إلى النّبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله، هذا السّلام عليك قد عرّفناه، فكيف الصّلاةُ عليك؟

قال: [قولوا]: اللهمّ صلِّ على محمّد وعلى آلِ محمّد، كما صلّيتَ على إبراهيم وآلِ إبراهيم، إنّك حميدٌ مَجيد، [وبارك على محمّد وعلى آل محمّد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميدٌ مَجيد].

قال أبو نُعَيم: حديث صحيح متّفق عليه[٢].

٧٧١/التاسع عشر: أبو نُعَيم أيضاً، بإسناده عن موسى بن طَلْحَة[٣]، عن أبيه، قال: قلنا: يا رسولَ الله، قَد عَلِمنا السّلام عليك، فكَيف الصّلاة عليك؟

قال: قولوا: اللهمّ صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمّد، وبارِكْ على محمّد وآل محمّد، كما صلّيت وبارَكت على إبراهيمَ [وعلى آل إبراهيم] إنّك حَميدٌ مَجيد[٤].

٧٧٢/العشرون: أبو نُعَيم: روى خالد بن سَلَمة، عن موسى بن طَلْحَة، عن زيد[٥] بن خارجة الأنصاري ﷺ مثل الحديث السابق قبله بلا فصل[٦].

٧٧٣/الحادي والعشرون: ومن الجُزء الثاني من كتاب (الفردوس) في باب الميم، عن مولانا أمير المؤمنين ﷺ عن النبيّ ﷺ، قال: مَن صلّى على محمّد وآلِ محمّد مائة مرّة، قضى الله له مائة حاجة[٧].

٧٧٤/الثاني والعشرون: ومن الجُزء الثاني من كتاب (الفردوس) أيضاً، من باب الميم، بالإسناد، قال: عن أمير المؤمنين ﷺ [قال: قال رسول الله ﷺ:] ما مِن دُعاءٍ إلّا بينه وبين السَّماء حِجابٌ حتّى يُصلّى على النبيّ وعلى آل محمّد[٨]، فإذا فعَل ذلك انخرَق ذلك

١. مناقب ابن المغازلي: ٢٩٥/٣٣٨.
٢. حلية الأولياء ٤: ٣٥٦.
٣. في النسخة: عبدالله بن طلحة، وما أثبتناه من المصدر، انظر تهذيب الكمال ٢٩: ٨٢.
٤. حلية الأولياء ٤: ٣٧٣.
٥. في النسخة: يزيد، تصحيف وما أثبتناه من المصدر، انظر تهذيب الكمال ٢٩: ٨٣.
٦. حلية الأولياء ٤: ٣٧٣.
٧. الفردوس ٤: ٥٦٨١/٦١ طبعة دار الكتاب العربي - بيروت.
٨. في الفردوس: على النبيّ وعلى آله، وفي الاحقاق: على محمّد وعلى آل محمّد.

الحِجاب ودخَل الدُّعاء، فإذا لم يفعل ذلك رجَع الدُّعاء[١].

٧٧٥/الثالث والعشرون: ومن كتاب (مناقب الصّحابة) للسَّمْعاني، بالإسناد، قال: عن الحارث وعاصم بن ضَمْرَة، عن عليّ عليه السلام، قال: كلّ دعاءٍ عن السّماء مَحجوبٌ حتّى يصلّى على محمّد وآل محمّد[٢].

الباب الخامس

في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾ الآية [النور ٢٤: ٣٥] وفيه حديثان

٧٧٦/الأوّل: ما رواه ابن المَغازلي الشّافعي في كتاب (المناقب) يرفعه إلى عليّ بن جعفر، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾.

قال: المشكاة: فاطمة عليها السلام والمصباح: الحسَن والحُسَين عليهما السلام، ﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ قال: كانت فاطمة كوكباً درّياً بين نِساء العالَمين ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ إبراهيم عليه السلام، ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ لا يَهوديّة ولا نَصرانيّة ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ قال: يكاد العلم يَنطِق منها ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ قال: منها إمام بعد إمامٍ ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ يهدي الله لولايتنا من يشاء[٣].

٧٧٧/الثاني: صاحب (المناقب الفاخِرة في العِترة الطاهرة) بإسناده إلى علي بن جعفر، قال: سألت أبا الحسَن عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ﴾.

قال: المِشكاة: فاطمة عليها السلام والمصباح: الحسَن، والزّجاجة: الحُسَين ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ فاطمة كَوكبٌ دُرّيٌّ بين نِساء العالَمين ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ الشّجَرة: إبراهيم عليه السلام ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ لا يَهودية ولا نَصرانيّة ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ معناه: يكاد العِلمُ يَنطِق منها ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ منها إمامٌ بعد إمام ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾.

---

١. الفردوس ٤: ٦٥٣٣/٣٤٣، إحقاق الحق ٩: ٦٢٦. ٢. بحار الأنوار ٢٧: ١٥/٢٦٠ عن مستدرك ابن البطريق.

٣. مناقب ابن المغازلي: ٣٦١/٣١٦.

الباب السادس

في قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ﴾ الآية [النور ٢٤: ٣٦ و٣٧] وفيه أربعة أحاديث

٧٧٨/الأوّل: عن أنس، وبُرَيْدَة، قالا: قرأ رسول الله ﷺ ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ ـ إلى قوله ـ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾[1] فقام [إليه] رجل، فقال: أيّ بيوتٍ هذه، يا رسول الله؟ قال: بيوت الأنبياء.

[فقام إليه أبو بكر] فقال: يا رسول الله، هذا البيت منها ـ بيت عليّ وفاطمة ـ؟ قال: نعم، مِن أفاضلها[2].

٧٧٩/الثاني: من تفسير مُجاهِد، وأبي يُوسف يعقوب بن سُفيان. قال ابنُ عبّاس في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾[3]: إنّ دِحْيَةَ الكَلْبيّ جاء يوم الجُمُعة من الشّام بالمِيرة، فنزَل عند أحجار الزَّيت، ثمّ ضرَب بالطُّبول ليؤذن[4] بقُدومِه ومضى[5] النّاس إليه، إلّا عليّ والحسَن والحُسَين وفاطِمَة ﷺ، وسلمان، وأبو ذرّ، والمِقْداد، وصُهَيب، وترَكوا النبيّ ﷺ قائماً يَخطُب على المِنْبَر، فقال النّبيّ ﷺ: لقد نظَر الله يوم الجمعة إلى مَسجدي، فلولا هؤلاء الثمانية[6] الذين جلَسوا في مَسجِدي لاضطَرَمتِ المَدينةُ على أهلِها ناراً، وحُصِبوا بالحِجارةِ كقومِ لوط، ونزل فيهم: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ﴾[7].

---

١. النور ٢٤: ٣٦ و٣٧.
٢. الدر المنثور ٦: ٢٠٣.
٣. الجمعة ٦٢: ١١.
٤. زاد في المناقب: الناس.
٥. في المناقب: فانفَضّ.
٦. في المناقب: فلولا الفئة.
٧. مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٤٦، والآية من سورة النور ٢٤: ٣٧.

٧٨٠/الثالث: الثعلبي في (تفسيره) في تفسير الآية، برَفع الإسناد إلى أنس ابن مالك، قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية، فقام رجل فقال: يا رسول الله، أيّ بيوتٍ هذه؟ قال: بيوتُ الأنبياء.

فقام إليه أبو بكر، فقال: يا رسول الله، هذا البَيت منها ـ يعني بيت عليّ وفاطمة ـ؟ قال: نَعم، من أفاضِلها[١].

٧٨١/الرابع: الثعلبي في (تفسيره) في معنى الآية، بالإسناد عن أنس بن مالك، وعن بُرَيدَة، قالا: قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ـ إلى قوله ـ وَالْأَبْصَارُ﴾ [فقام رجل إليه وقال: أيّ بيوت هي يا رسول الله؟ فقال: بيوت الأنبياء عليهم السلام.

قال:] فقام إليه أبو بكر، فقال: يا رسول الله هذا البيت منها ـ يعني بيت عليّ وفاطمة عليهما السلام ـ؟ قال: نعم، من أفاضِلها[٢].

الباب السابع

في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران ٣: ٣٣]

وفيه حديثان

٧٨٢/الأوّل: الثَّعلبي، في تفسير هذه الآية، بإسناده عن أبي وائل، قال: قرأتُ في مُصْحَف عبدالله بن مَسعود (إِنَّ اللهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحاً وآلَ إِبْرَاهِيم وَآلَ محمّد عَلَى الْعَالَمِينَ)[٣].

٧٨٣/الثاني: عن ابن عبّاس رضي الله عنه ﴿وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ﴾ المؤمنون من آلِ إبراهيم وآلِ عِمران وآلِ يَس وآلِ محمّد صلى الله عليه وآله بقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ ـ وهم المؤمنون ـ ﴿وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٤].

---

١. إحقاق الحق ٩: ١٣٧ عن تفسير الثعلبي.
٢. العمدة: ٢٩١/٤٧٨ عن تفسير الثعلبي.
٣. العمدة: ٥٥/٥٥ عن تفسير الثعلبي.
٤. العمدة: ٥٩/٦٣، والآية من سورة آل عمران ٣: ٦٨.

الباب الثامن

في قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء ٢٦: ٢١٤] وفيه خمسة أحاديث

٧٨٤/الأوّل: من (مسند أحمد بن حنبل) بإسناده عن شريك، عن الأعمش، عن المنهال، عن عبّاد بن عبد الله الأسدي، عن عليّ عليه السلام، قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ جمَع النبيّ صلى الله عليه وآله من أهل بيته، فاجتمَع ثلاثون، فأكلوا وشَربوا ثلاثاً[1]، ثمّ قال لهم: من يَضْمَن عنّي دَيْني ومَواعيدي، ويكون معي في الجنّة، ويكون خَليفتي[2]. فقال رجل لم يُسمّه شريك: يا رسول الله، أنتَ كُنتَ تَجد[3] مَن يقومُ بهذا. قال: ثمّ قال الآخر، [قال:] فعرض ذلك على أهلِ بيته، فقال عليّ عليه السلام: أنا[4].

٧٨٥/الثاني: عبدالله بن أحمد بن حَنْبَل بإسناده عن عبّاد بن عبدالله الأسدي، عن عليّ عليه السلام: لمّا نزلت ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بأربعينَ رجلاً من أهلِ بَيتِه، إنّ الرجُلَ منهم ليأكل[5] جَذَعَةً، وإن كان شارِباً فَرَقاً[6]، فقدّم إليهم [رِجْلاً] فأكلوا حتّى شَبِعوا،فقال لهم: مَن يضمَن عنّي دَيْني ومَواعيدي، ويكون معي في الجنّة، ويكون خَليفتي في أهلي؟ فعَرَض ذلك على أهلِ بيته، فقال عليّ عليه السلام: أنا.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليّ يَقضي دَيني عنّي، ويُنجِز مَواعيدي[7].

---

١. (ثلاثاً) ليس في المصدر ولا في الفضائل.
٢. زاد في المصدر: في أهلي.
٣. في المصدر: كنت بحراً، وهو كناية عن سعة يده صلى الله عليه وآله وكثرة إنفاقه حتى كان يتحمل الديون الكثيرة.
٤. مسند أحمد ١: ١١١، فضائل الصحابة ٢: ٧٠٠/١١٩٦.
٥. في المصدر: إن كان الرجل منهم لآكلاً.
٦. الجَذَعة: مؤنث الجَذَع، وهو ما بلغ ثمانية أشهر أو تسعة من الضأن، وما استكمل أربعة أعوام من الإبل، وما استكمل عامين من البقر. والفَرَق والفَرْق: مِكيال يَسَع ثلاثة آصُع أو ستّة عشر رِطلاً.
٧. فضائل الصحابة ٢: ٦٥٠/١١٠٨.

٧٨٦/الثالث: الثعلبي في (تفسيره) في سورة الشعراء، في تفسير هذه الآية، بإسناده عن البَراء، قال: لمّا نزلت ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ جمَع رسول الله ﷺ بني عبدالمُطّلب وهم يومئذٍ أربَعون رجُلاً، الرّجُل منهم يأكُل المُسِنّة ويَشرب العُسّ[1]، فأمر عليّاً أن يُدخِل شاةً، فأدَمها[2] ثمّ قال: أُدنوا بسم الله، فدَنا القَومُ عَشَرة عَشَرة، فأكلوا حتّى صَدَروا[3]، ثمّ دعا بقَعْب[4] مِن لَبَن، فجرَع منه جُرعةً، ثمّ قال لهم: اشرَبوا بسم الله، فشَرِبوا حتّى رَوُوا، فبَدَرهُم أبو لَهَب، فقال: هذا ما سَحَرَكُم به الرَّجُل. فسكَت النبيّ ﷺ يومئذٍ فلم يتكلّم.

ثمّ دَعاهُم مِن الغَدِ علىٰ مِثل ذلك الطّعام والشّراب، ثمّ أنذَرهم رسولُ الله ﷺ، فقال: يا بني عبدالمُطّلب، إنّي أنا النّذيرُ إليكم من الله عزّ وجلّ، والبَشيرُ بما [لم] يَجيء به أحدٌ، جِئتُكم بالدّنيا والآخِرَة، فأسلِموا وأطيعوني تَهْتَدوا، فمن يؤاخيني ويؤازِرُني، ويكون وَليّي ووَصيّي وخَليفتي في أهلي، ويقضي دَيني؟ فأسكتَ القومُ، وأعاد ذلك ثلاثاً، كلّ ذلك يسكت القَومُ ويقول عليّ: أنا، فقام القَومُ وهم يقولون لأبي طالب: أطِع ابنَك فقد أمَّر عليك[5].

٧٨٧/الرابع: ابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة) وهو من أعيان علماء العامّة، قال: ذكر الطّبَري في تاريخه، عن عبدالله بن عبّاس، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: لمّا نزَلت هذه الآية ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ على رسول الله ﷺ دعاني فقال: يا عليّ، إنّ الله أمَرني أن أُنذِر عَشيرتي الأقرَبين، فضِقْتُ بذلك ذَرْعاً، وعَلِمتُ أنّه متى ما أُبادِههم[6] بهذا الأمر أرَ منهم ما أكرَه، فصَمَتُّ حتّى جاءني جَبْرَئيل، فقال: يا محمّد، إنّك إن لم تَفْعَل ما أُمِرتَ به يُعَذِّبك ربُّك؛ فاصنَع لنا صاعاً من طَعام، واجعَل عليه رِجْلَ شاةٍ، واملأ لنا عُسّاً مِن لَبنٍ، ثمّ اجمَع بَني عبدالمُطّلب حتّى أُكَلِّمَهم وأُبَلِّغهم ما أُمِرتُ به. ففعَلتُ ما أمرني، ثمّ دعَوتُهم، وهم يومئذٍ أربعونَ رجُلاً، يَزيدونَ رجُلاً أو يَنقصُون رجُلاً، فيهم أعمامُه أبو طالب، وحَمْزة، والعَبّاس، وأبو لَهَب.

فلمّا اجتَمعوا إليه دعا بالطّعامِ الذي صنَعتُ لهم، فجئتُ به، فلمّا وضَعتُه، تناوَل رسولُ

---

١. العُسّ: القَدح الكبير.
٢. أدَمَ الطعام: خلَطَه بالإدام.
٣. أي شبعوا.
٤. القَعْب: القَدَح الضَخْم الغليظ.
٥ تفسير الثعلبي: ٢٦٥ «مخطوط»، العمدة: ٩٣/٧٦ و: ١٠٦/٨٨ عن تفسير الثعلبي.
٦. بَدَهَهُ بالأمر وبَادَهَهُ: فَجَأهُ، وبَدَأهُ به.

الله ﷺ بَضْعَةً مِن اللَّحم فشقَّها بأسنانِه، ثمّ ألقاها في نواحي الصَّحْفَة، ثمّ قال: كُلوا بسم الله، فأكلوا حتّى ما لَهم إلى شيءٍ من حاجَة، وايمُ الله الذي نَفسُ عليٍّ بيَدِه، إنْ كانَ الرَّجُل الواحِدُ منهم ليأكُل ما قدَّمتُه لجَميعهم.

ثمّ قال: اسْقِ القومَ يا عليّ، فجِئتُهم بذلك العُسّ، فشَرِبوا منه حتّى رَوُوا جميعاً، وايم الله إن كان الرّجل ليَشرب مِثلَه، فلمّا أراد رسول الله ﷺ أن يُكلّمَهم، بَدَرَه أبو لَهَب إلى الكَلام، فقال: لَشَدَّ ما سَحَرَكم صاحِبكُم.

فتفرّق القَومُ ولم يتكلّم رسولُ الله ﷺ، فقال مِن الغَد: يا عليّ، إنّ هذا الرّجل قد سبَقَني إلى ما سَمِعتَ مِن القَولِ، فتفرّق القومُ قبلَ أن أُكلّمَهُم، فعُدْ لنا اليوم إلى مِثل ما صنَعتَ بالأمسِ، ثمّ اجمَعْهُم لي. ففعَلتُ، ثمّ جمَعتهم، ثمّ دعاني بالطَّعامِ، فقرَّبتهُ لهم ففعَل كما فعَل بالأمسِ، فأكلوا حتّى ما لَهم بشيءٍ حاجة، ثمّ قال: اسقِهم، فجِئتهُم بذلك العُسّ، فشَربوا منه جميعاً حتّى رَوُوا، ثمّ تكلّم رسولُ الله ﷺ فقال: يا بَني عبدالمُطّلب، إنّي والله ما أعلَمُ شابّاً في العرَب جاء قومَه بأفضَل ما جِئتُكم به، إنّي جِئتُكم بخيرِ الدُّنيا والآخِرة، وقد أمَرَني الله أن أدعُوكم إليه، فأيُّكم يُؤازِرُني على هذا الأمرِ على أن يكونَ أخي ووصيّي وخَليفتي فيكم؟ فأحجَمَ القومُ عنها جميعاً، وقلت: أنا، وإنّي لأحْدَثُهم سِنّاً، وأرمَصُهم عَيْناً[1]، وأعظَمهم بَطْناً، وأحمَشُهم ساقاً[2].

قال: قلت: أنا ـ يا رسول الله ـ أكونُ وَزيرَكَ عليه. فأعاد القَول، فأمسَكوا وأعَدتُ ما قلت. فأخَذ برقبَتي، ثمّ قال لهم: هذا أخي ووصيّي وخليفَتي فيكم، فاسمَعوا له وأطيعوا. فقام القومُ يضحَكون، ويقولون لأبي طالب: قد أمَرك أن تسمَع لابنِك وتُطيع[3].

٧٨٨/الخامس: ابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة)، قال: روى أبو جعفر الطَّبري أيضاً في (التاريخ) أنّ رجلاً قال لعلي عليه السلام: يا أمير المؤمنين، لِمَ وَرِثتَ ابنَ عمّك دون عمّك؟

فقال عليّ عليه السلام: هاؤم ـ ثلاث مرّات ـ حتّى اشْرَأبّ النّاس ونَشَروا آذانهم، ثمّ قال: جمَع رسول الله ﷺ بني عبدالمُطّلِب بمَكّةَ وهم رَهطُه، كلّهم يأكُل الجَذَعَة ويَشرَب الفَرَق،

---

١. رَمِصت العينُ: اجتمع في مُوقها وَسَخٌ أبيض. ٢. الحَمَش: دقّة الساقين.

٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣: ٢١٠، تاريخ الطبري ٢: ٣١٩ ـ ٣٢١.

فصنَع مُدّاً مِن طعامٍ حتّى أكلوا وشَبِعوا، وبَقي الطَّعامُ كما هو كأنّه لَم يُمَسّ. ثمّ دَعا بغُمَرٍ[١] فشَرِبوا ورَوُوا، وبقي الشَّرابُ كأنّه لَم يُشرَب.

ثمّ قال: يا بني عبدالمُطّلب، إنّي بُعِثتُ إليكم خاصّة وإلى النّاس عامّة، فأيُّكم يُبايِعُني على أن يكونَ أخي وصاحِبي ووَارثي؟ فلم يَقُم إليه أحَدٌ، فقُمْتُ إليه، وكنتُ مِن أصغَرِ القَوم، فقال: اجلِس. [ثمّ] قال ذلك ثلاثَ مرّات، كلّ ذلك أقومُ إليه، فيقول: اجلِس، حتّى كانَ في الثّالثة، فضرب بيَدِه على يَدي، فبذلك وَرِثتُ ابنَ عمّي دون عمّي[٢].

---

١. الغُمَر: القدح الصغير.

٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣: ٢١٢، تاريخ الطبري ٢: ٣٢١ ـ ٣٢٢.

الباب التاسع

قوله تعالى: ﴿وَآتِ ذَا القُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالمِسْكِينَ﴾ [الإسراء، ١٧: ٢٦] وفيه حديث واحد

٧٨٩/الحديث: الثَّعْلَبي في تفسيره، في هذه الآية، قال: عَنى بذلك قرابة رسول الله ﷺ.

ثمّ قال الثَّعْلَبي: رُوي عن السُّدّي، عن ابن الدَّيْلَمي، قال: قال عليّ بن الحسين عليه السلام لرجل من أهل الشّام: أقرأتَ القُرآنَ؟ قال: نَعم. قال: فما قرأتَ في بني إسرائيل ﴿وَآتِ ذَا القُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾؟ قال: وإنّكم القَرابة الذين أمر الله تعالى أن يؤتى حقّهم؟ قال: نعم[1].

الباب العاشر

في قوله تعالى: ﴿مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ القُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي القُرْبَىٰ﴾ [الحشر ٥٩، ٧] وفيه حديث واحد

٧٩٠/الحديث: الثَّعْلَبي في (تفسيره) في تفسير هذه الآية، قال: قال ابن عبّاس رضي الله عنه: هي قُرَيْظَة والنَّضير، وهما بالمَدينة وفَدَك، وهي من المدينة على ثلاثة أميال، وخَيْبَر، وقُرى عُرَيْنَة، ويَنْبُع، جعَلها الله تعالى لرَسوله ﷺ يحكُم فيها ما أراد.

واختلَفوا فيها، فقال ناسٌ: هَلّا قَسَمها؟ فأنزَل الله سبحانه وتعالى هذه الآية: ﴿مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ القُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي القُرْبَىٰ﴾ قرابة رسول الله ﷺ.

---

١. العمدة: ٥٧/٥٧ عن تفسير الثعلبي.

واختَلف الفُقَهاء في وَجْهِ استِحقاقهم سَهْمهم مِن الفَيء والغَنيمة، فقال قومٌ: إنّهم يستَحِقّون ذلك بالقَرابة، ولا يعتبر فيهم الحاجة وعدَم الحاجَة، وإليه ذهَب الشّافعي وأصحابُه.

وقال آخرون: إنّهم يَستَحِقّون ذلك بالحَاجةِ لا بالقَرابة، وإليه ذهَب أبو حَنيفة وأصحابهُ. فإذا قُسّم ذلك، فُضّل الذُكور على الإناث، كالحُكمِ في الميراث، فيكونُ للذَّكَرِ سَهْمانِ وللأُنثىٰ سَهمٌ.

وقال محمّد بن الحسَن: يُسوّى بينَهم، ولا يُفَضّل الذُكران على الإناث.

قال يحيى بن الحسَن، صاحب (العُمْدَة): الأقوى ما ذهَب إليه الشّافعي، وهو الصَّحيح. ويشهَد بصحّته ظاهِرُ الكِتاب العَزيز بقوله تعالى: ﴿وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾ فأوجَب لهم سهماً معلوماً، ولم يُفرّق بين مَن كان ذا حاجةٍ وغير ذي حاجةٍ.

ومَن ذهَب إلى أنّهم يستَحِقّون ذلك بالحاجةِ لا بالقرابَة، فمُخالِفٌ لظاهِر الكِتاب العَزيز، لأنّه لو كان الاستِحقاقُ لِمُجَرّد الحاجةِ، لقد كان يُوجَد في غَيرهِم مَن هو أحوَج منهم، [وإذا وجِد من هو أحوَج منهم] وكان مُجرّد الاستِحقاق حاصلاً فيه، وهو وجود الحاجة دون القُربى، كان أحقّ به، وهذا خِلاف وُرودِ النّصّ في لَفظِ الآية، لأنّ لَفظَ الآية مُتضَمِنّ لَفظ القُربى، ولَفظُ القُربى حاصِل فيهم لا في غَيرهِم، وقوله: «يُقَسّم بينهم قِسمَة الميراث، للذَّكر مثل حظّ الأُنثَيين» مخالِفٌ لِظاهِرِ الكتاب العزيز.

وعلى كِلا الوَجْهَين، فهو مستَحقّ لهم من جانِب الميراث، أوّلاً: لِلَفظِ القُرآنِ أنّه لهم لأنّهم أُولو القُربى. والثاني: لموافقة أبي حنيفة على قسمَتِهِ للذَّكر مثل حظّ الأُنثَيين، وإذا ثبَت ذلك لم يَبْقَ إلّا وجوب الميراث لهم ﷺ، ولا حُجّة لِمَن دفَعَهم [عنه][1]، انتهى كلامه.

الباب الحادي عشر

في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ الآية [النساء ٤: ٥٤] وفيه حديثان

---

١. العمدة: ٥٦/٥٦ عن تفسير الثعلبي.

٧٩١/الأوّل: الفقيه أبو الحسن ابن المَغازلي الشافعي في كتاب الفضائل في معنى الآية بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر ﷺ، في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾، قال: نحن الناس والله[1].

٧٩٢/الثاني: ابن شهر آشوب، عن أبي الفُتوح الرازي، بما ذكره [أبو] عبدالله المَرْزُباني[2]، [بإسناده] عن الكَلْبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾: نزلت في رسولِ الله ﷺ وفي عليّ ﷺ.

قال: وحدّثني أبو عليّ الطَّبْرَسيّ في (مجمع البيان): المُراد بالنّاس النّبيّ وآله، وقال أبو جعفر ﷺ: المُراد بالفَضْل فيه النبوّة، وفي عليّ الإمامة[3].

الباب الثاني عشر

في قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ [الضحى ٩٣: ٥] وفيه حديثان

٧٩٣/الأوّل: الفَقيه ابن المَغازلي الشافعي، في كتاب (الفضائل) بإسناده عن السُّدّي، في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾[4]، قال: المَودّة في آل محمّد رسول الله ﷺ وفي قوله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ قال: رضي محمّد أن يدخل أهل بيته الجنّة[5].

٧٩٤/الثاني: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي بإسناده عن زيد بن علي ﷺ، في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾، فقال: إنّ مِن رِضا رسولِ الله ﷺ أن يدخل أهل بيته وذرّيّته في الجَنّة[6].

---

١. مناقب ابن المغازلي: ٢٦٧/٣١٤.
٢. لعلّه أبو عبيدالله محمّد بن عمران المَرْزُباني، انظر سير أعلام النبلاء ١٦: ٤٤٧.
٣. مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٢١٣، مجمع البيان ٣: ٩٥.
٤. الشورى ٤٢: ٢٣.
٥. مناقب ابن المغازلي: ٣١٦/٣٦٠.
٦. فرائد السمطين ٢: ٢٩٥/٥٥٣.

الباب الثالث عشر

في قوله تعالى: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ * وَمَا أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ * فَكُّ رَقَبَةٍ * أَوْ إِطْعَامٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ﴾ [البلد ٩٠: ١١ - ١٤]، وفيه حديث واحد

٧٩٥/الحديث: محمّد بن الصّبّاح الزّعفراني، عن المُزني، عن الشّافعي، عن مالِك، عن[١] حُمَيد، عن أنَس، قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾: إنّ فوق الصِّراطِ عَقَبةً كَؤُداً[٢]، طولُها ثلاثة آلاف عام، ألف عام هُبوط، وألف عام شَوْك وحَسَك وَعقارِب وَحَيّات، وألف عام صُعود، أنا أوّل مَن يَقْطَع تِلكَ العَقَبة، وثاني مَن يَقْطَع [تلك] العقَبة عليّ بن أبي طالب.

وقال بعد كلام: لا يَقطَعها في غَير مشقّة إلّا محمّد وأهلُ بَيتهِ ... الخبر[٣].

---

١. في النسخة: بن، تصحيف وما أثبتناه من المصدر، انظر تهذيب الكمال ٣: ٣٥٦ و٧: ٣٥٥.

٢. يقال: عَقَبةٌ كأداء: صعبة المرتقى.

٣. مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٥٥.

الباب الرابع عشر

في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة ٩٨: ٧] وفيه أحَد عشَر حديثاً

٧٩٦/الأوّل: ابن شَهْر آشوب، من طريق المخالفين، عن أبي بَكر الهُذَلي، عن الشّعبي: أنّ رجلاً أتىٰ رسولَ الله ﷺ فقال: يا رسول الله،علّمني شيئاً يَنفَعُني الله به. قال: عليك بالمَعروفِ، فإنّه يَنفَعُك في عاجِل دُنياكَ وآخِرَتِك. إذ أقبَل عليّ عليه السلام فقال: يا رسول الله، فاطمة تَدعوكَ. قال: نَعَم.

فقال الرجُل: مَن هذا، يا رسولَ الله؟ قال: هذا من الذين أنزل الله فيهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾[1].

٧٩٧/الثاني: ابن شَهْر آشوب أيضاً، عن ابن عبّاس، وأبي بَرْزَة، وابن شَراحيل، والباقر عليه السلام، قال النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام مبتدئاً: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ أنت وشيعَتُك، ومِيعادي وَميعادُكم الحَوض، إذا حُشِر النّاسُ جئت أنتَ وشيعَتك شبَاعاً مرويّين[2] غُرّاً مُحَجَّلين.

وفي خبر: أنتَ خَير البريّة، وشيعَتُك غُرّ مُحَجَّلون[3].

٧٩٨/الثالث: أبو نُعيم الأصفهاني، في (ما نزَل من القرآن في عليّ عليه السلام)، بالإسناد عن شَريك بن عبدالله، عن أبي إسحاق، عن الحارث، قال عليّ عليه السلام: نحن أهلُ بيتٍ لا نُقاسُ بالنّاس. فقام رجلٌ فأتىٰ ابنَ عبّاس فأخبَره بذلك، فقال: صدَق عليٌّ، [أو ليس] النبيُّ لا

---

١. مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٦٨.
٢. (شباعاً مرويين) ليس في المصدر.
٣. مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٦٨، وليس فيه: وفي خبر: أنت ... محجلون.

يُقاس بالنّاسِ ؟! وقد نزّل في عليّ عليه السلام: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ [١].

٧٩٩/الرابع: أبو بكر الشيرازي في كتاب (نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين عليه السلام) في حديث مالك بن أنس، عن حُميد، عن أنس بن مالك، قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [نزلت] في عليّ، صدّق أوّل النّاس برسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ تمسّكوا بأداء الفرائض ﴿أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ يعني عليّاً عليه السلام أفضل الخليقة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله، إلى آخر السورة [٢].

٨٠٠/الخامس: الأعمش، عن عطيّة، عن الخُدْري، وروى الخَطيب الخوارزمي عن جابر: أنّه لمّا نزلت هذه الآية، قال النبيّ صلى الله عليه وآله: عليٌّ خير البَريّة.

وفي رواية جابر: كان أصحابُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله إذا أقبل عليّ قالوا: جاء خَيرُ البَريّة [٣].

٨٠١/السادس: أبو المؤيد المُوفّق بن أحمَد في كتاب (المناقب) بإسناده عن يزيد بن شَراحيل الأنصاري كاتب عليّ عليه السلام، قال: سمِعتُ عليّاً عليه السلام يقول: حدّثني رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا مُسنِدُه إلى صَدري، فقال: أي عليّ، ألم تسمَع قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾؟ أنتَ وشيعَتُك، ومَوعدي ومَوعِدُكم الحَوض، إذا جاءت الأُمَمُ للحِساب تُدْعَونَ غُراً مُحَجَّلين [٤].

٨٠٢/السابع: الحِبَري يرفَعه إلى ابن عبّاس، قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ في عليّ عليه السلام وشيعته [٥].

٨٠٣/الثامن: في كتاب (شواهد التّنزيل) للحاكم أبي إسحاق الحَسكاني بالإسناد المرفوع إلى يَزيد بن شراحيل الأنصاري كاتِب عليّ، قال: سمِعتُ عليّاً عليه السلام يقول: قُبِض [٦] رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا مُسْنِدُه إلى صَدري، فقال: يا عليّ، ألَم تسمَع قولَ الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾؟ هم [أنتَ و] شيعتُك، وموعدي ومَوعِدُكم الحَوض، إذا اجتَمعت الأُمَمُ للحِساب تُدْعَوْن غُرّاً مُحَجَّلين [٧].

٨٠٤/التاسع: مقاتل بن سليمان، عن الضَّحّاك، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿[أُوْلَئِكَ]

---

١ و٢. مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٦٨.

٣. مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٦٩.

٤. مناقب الخوارزمي: ١٨٧.

٥. تفسير الحبري: ٧١/٣٢٨.

٦. في المصدر: حدثني.

٧. شواهد التنزيل ٢: ١١٢٥/٣٥٦.

هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾، قال: نزلت في عليّ وأهل بيته[1].

٨٠٥/العاشر: صاحب كتاب (الأربعين) وهو الثامن والعشرون من أحاديث الأربعين بإسناده عن جابر بن عبدالله، قال: كنّا عند النبيّ ﷺ فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال النبيّ ﷺ: قد أتاكُم أخي. ثمّ التفت إلى الكعبةِ فضربها بيَدِه، ثمّ قال: والذي نَفسي بيَدِه، إنّ هذا وشيعَتَه هم الفائزون يوم القيامة.

ثمّ قال: إنّه أوّلُكم إيماناً معي، وأوفاكُم بعَهْدِ الله، وأقوَمُكم بأمرِ الله، وأعدَلُكم في الرّعيّة، وأقسَمُكم بالسويّة، وأعظَمُكم عند الله مَزِيّة، قال: فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾.

قال: فكانَ أصحاب محمّد ﷺ إذا أقبل عليّ عليه السلام قالوا: قد جاء خَيرُ البريّة[2].

٨٠٦/الحادي عشر: أبو نُعَيم الأصفهاني يرفعه إلى [محمّد بن علي، و] تميم بن حَذلم، عن ابن عبّاس رضي الله عنه، قال: لمّا نزلت هذه الآية، قال النبيّ ﷺ [لعليّ عليه السلام]: هم أنتَ وشِيعَتُك، تأتي أنتَ وشِيعَتُك يومَ القيامةِ راضين مَرْضِيّين، ويأتي عدوكم غضاباً مُقْحَمين[3].

الباب الخامس عشر

في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [الحشر ٥٩: ٢٠] وفيه حديث واحد

٨٠٧/الحديث: أبو المؤيد موفّق بن أحمَد بإسناده عن جابر، قال: كنّا عند النبيّ ﷺ فأقبَل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال رسول الله ﷺ: [قد أتاكم أخي. ثمّ التفَت إلى الكعبةِ فضربها بيده ثمّ قال]: والذي نفسي بيَدِه، إنّ هذا وشِيعتَه هم الفائزون يومَ القيامة[4].

---

١. شواهد التنزيل ٢: ١١٤٦/٣٦٦.

٢. أربعين الخزاعي: ٢٨/٢٨، و(قال: فكان أصحاب ... خير البرية) ليس في المصدر.

٣. خصائص الوحي المبين: ١٧١/٢٢٤ عن أبي نُعيم، وفي بحار الأنوار ٣٥: ٢٢/٣٤٦: غضاباً مقمحين.

٤. مناقب الخوارزمي: ٦٢.

الباب السادس عشر

في قوله تعالى: ﴿مَن جَاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُم مِن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ * وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النمل ٢٧: ٨٩ و٩٠] وفيه خمسة أحاديث

٨٠٨/الأوّل: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي في كتاب (فرائد السّمطَين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين) بإسناده عن أبي عبدالله الجَدَلي، قال: دخلتُ على عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أبا عبدالله، ألا أُنبّئك بالحسَنةِ التي مَن جاءَ بها أدخَله الله الجَنّة، والسّيّئة التي مَن جاء بها أكبّه الله في النّار ولم يقبَل معها عمَلاً؟ قلت: بلى. قال: الحسَنة: حبُّنا، والسَّيّئة: بُغضُنا ﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ أي من هذه الحسَنة خير منها يوم القيامة وهو الثّواب والأمن.

قال: [وعن] ابن عبّاس: ﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ أي فمنها يصِلُ إليه الخَيْرُ.

وعن ابن عبّاس أيضاً: ﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ يعني الثّواب، لأنّ الطّاعةَ فِعلُ العَبد، والثّواب فِعلُ الله تعالى.

وقيل: هو أنّ الله تعالى يقبَلُ إيمانَه وحسَناته، وقَبول الله سبحانه خَيرٌ مِن عَمل العبدِ.

وقيل: ﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ أي رِضوانُ الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللهِ أَكْبَرُ﴾[1].

وقال محمّد بن كَعْب، وعبد الرحمٰن بن زَيد: ﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ أي الأضعاف، أعطاه الله تعالى بالواحِدةِ عَشراً فصاعِداً، فهذا خَيرٌ منها. ولقد أحسن ابن كَعْب وابن زَيد في تأويلهما، لأنّ للأضعافِ خصَائص، منها: أنّ العبد يُسئَل عن عَمله، ولا يُسئَل عن

١. التوبة ٩: ٧٢.

الأضعاف.

ومنها: أنّ للشّيطان سبيلاً إلى عمَلِهِ ولا سبيل له إلى الأضعاف، ولأنّه لا يطمع للخُصوم في الأضعاف، ولأنّ دار الحسنةِ دار الدُّنيا، ودار الأضعاف الجنّة، ولأنّ الحسَنة على استِحقاق العبد، والتَّضعيف كما يَليقُ بكَرَمِ الرَّبِّ سبحانه[١].

٨٠٩/الثاني: الحَمُّوئي بإسناده عن أبي عبدالله الجَدَلي، قال: قال لي عليّ صلوات الله عليه: يا أبا عبدالله، ألا أُخبِرُك بالحسَنةِ التي مَن جاء بها أمِن مِن الفَزَعِ الأكبَر يوم القيامة، وبالسّيئة التي مَن جاء بها كُبَّت وجوهُهم في النّار فلم يُقبَل معَها عمَل؟ ثمّ قرأ ﴿مَن جَآءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ * وَمَن جَآءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى النَّارِ﴾. ثمّ قال: يا أبا عبدالله، الحسَنة حبُّنا، والسيّئةُ بُغضُنا[٢].

٨١٠/الثالث: الحَمُّوئي بإسناده عن أبي إسحاق أحمَد بن محمّد بن إبراهيم الثّعلَبي، قال في تفسير قوله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾، قوله: ﴿مَن جَآءَ﴾ أي مَن وافىٰ الله تعالى[٣].

٨١١/الرابع: الحِبَري، يرفعه إلى أبي عبدالله الجَدَلي، قال: دخَلتُ على عليّ عليه السلام، فقال: يا أبا عبدالله، ألا أُنبِّئك بالحسَنةِ التي مَن جاء بها أدخَله الله الجَنّة وفعَل به [وفعل]، والسيّئة التي مَن جاء بها أدخَله الله النّار[٤] ولم يقبَل له معَها عمَل؟

قال: قلتُ بَلى يا أمير المؤمنين. فقال: الحسَنةُ: حبُّنا، والسيّئةُ: بغضنا[٥].

٨١٢/الخامس: أبو نُعَيم الأصفهاني، بإسناده عن أبي عبدالله الجَدَلي، قال: قال [لي] عليّ عليه السلام: [ألا أُنبّئك بالحسنةِ التي مَن جاء بها أدخله الله الجنّة]، والسيئة التي مَن جا بها أكبّه الله في النّار، ولم يُقبَل معها عمل؟ [قلت: بلى] ثمّ قرأ: ﴿مَن جَآءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ * وَمَن جَآءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ قال: يا أبا عبدالله، الحسَنةُ: حبُّنا، والسّيّئةُ: بُغضُنا[٦].

---

١. فرائد السمطين ٢: ٥٥٤/٢٩٧.
٢. فرائد السمطين ٢: ٥٥٥/٢٩٩.
٣. فرائد السمطين ٢: ٥٥٤/٢٩٧.
٤. في المصدر: أكبه الله في النار.
٥. تفسير الحبري: ٤٧/٢٩٤.
٦. خصائص الوحي المبين: ١٦٤/٢١٧، عن أبي نُعيم.

الباب السابع عشر

في قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ [القصص ٢٨: ٦٨] وفيه حديثان

٨١٣/الأوّل: عليّ بن الجَعْد، عن شُعْبَة، عن حمّاد بن سَلَمَة، عن أنس، قال النبيّ ﷺ: إنّ الله خلَق آدَم من طينٍ كيف يَشاء، ثمّ قال: ﴿وَيَخْتَارُ﴾ إنّ [الله تعالى] آختارَني وأهل بَيتي على جميع الخَلْقِ، فانتَجَبَنا، فجعَلني الرّسول، وجعَل عليّ بن أبي طالب الوَصيّ.

ثمّ قال: ﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ يعني ما جعَلتُ للعِباد أن يَختاروا، ولكنيّ أختارُ مَن أشاءُ، فأنا وأهل بَيتي صَفْوَةُ اللهِ وخِيرَتُه مِن خَلقِه. ثمّ قال: ﴿سُبْحَانَ اللهِ﴾ يعني تنزيه الله[1] ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ به كفّار مكّة[2].

٨١٤/الثاني: الحافظ محمّد بن مؤمن الشيرازي في كتابِه المستخرج مِن التفاسير الاثني عشر، وهو من مشايخ أهل السّنّة، في تَفسير قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ يرفعه إلى أنَس بن مالك، قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن هذه الآيـة، فقال: إنّ الله عزّ وجلّ خلق آدَم من الطِّين كيف يَشاء ويختار، وإنّ الله تعالى أختارَني وأهل بيتي على جميع الخَلق، فانتَجَبَنا، فجَعَلني الرّسولَ، وجعَل عليّ بن أبي طالب الوصيّ.

ثمّ قال: ﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ يعني ما جعَلتُ للعِباد أن يَختاروا، ولكنّي أختارُ مَن أشاءُ، فأنا وأهل بَيتي صَفوَتهُ وخِيرَتهُ مِن خَلقهِ، ثمّ قال: ﴿سُبْحَانَ اللهِ﴾ يعني تَنزيهاً لله ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ به كفّار مكّة.

ثمّ قال: ﴿وَرَبُّكَ﴾ يعني يا محمّد ﴿يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ﴾ من بُغض المُنافقين لك ولأهل بيتك ﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾[3] [بألسِنَتهم] من الحبّ لك ولأهل بَيتكِ[4].

---

١. في المصدر: تنزيهاً لله.

٢. مناقب ابن شهر آشوب ١: ٢٥٦.

٣. القصص ٢٨: ٦٨ و ٦٩.

٤. الطرائف: ٩٧/١٣٦ عن محمّد بن مؤمن الشيرازي.

الباب الثامن عشر

في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ [طه ٢٠: ٨٢] وفيه حديث واحد

٨١٥/الحديث: أبو نُعَيم الأصفهاني صاحب (حلية الأولياء)، بإسناده إلى عَونْ بن أبي جُحَيْفَة، عن أبيه، في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: إلى ولايتنا[1].

الباب التاسع عشر

في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ وَإِن لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة ٥: ٦٧] وفيه تسعة أحاديث

٨١٦/الأوّل: الثَّعْلَبيّ في (تفسيره) في تفسير هذه الآية، قال: قال أبو جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام: معناه: بَلِّغ ما أُنزِل إليك من ربِّك في فضل عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وفي نسخة أُخرى: أنّه عليه السلام قال: (يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغ ما أُنزِل إليك [من ربك] في عليّ) وقال: هكذا نزلت. رواه جعفر بن محمّد عليه السلام، فلمّا نزلت هذه الآية، أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيَدِ عليّ عليه السلام وقال: مَن كنتُ مَولاه فَعَليٌّ مَولاه[2].

٨١٧/الثاني: الثَّعْلَبي، بإسناده عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ﴾ الآية [قال:] نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أمر النبيّ صلى الله عليه وآله بأن يُبلِّغ فيه،

---

١. خصائص الوحي المبين: ٢٦/٥٧ عن أبي نُعيم. ٢. العمدة: ١٣٢/٩٩ عن تفسير الثعلبي.

فأخذ رسولُ الله ﷺ بيدِ عليّ ﷺ وقال: من كنتُ مَولاه فعَليٌّ مولاه، اللهمّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه[١].

٨١٨/الثالث: (كشف الغُمّة) عن زِرّ، عن عبدالله، قال: كُنّا نقرأ على عَهدِ رسول الله ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ أنّ عليّاً مولى المؤمنين ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[٢].

٨١٩/الرابع: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي، من أعيان علماء العامّة في كتاب (فرائد السمطين في فضائل المُرتضى والبَتُول والسبطَين) بإسناده عن أبي هُرَيرَة، قال: قال رسول الله ﷺ: ليلة أُسري بي إلى السّماءِ سمِعت نِداءً مِن تَحتَ العَرْشِ: إنّ عليّاً رايةُ الهُدىٰ، وحَبيبُ مَن يؤمن بي؛ بَلِّغ عليّاً [ذلك].

فلمّا نزَل النبيّ ﷺ من السّماء أُنسِيَ ذلك، فأنزَل الله عزّ وجلّ ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾[٣].

٨٢٠/الخامس: محمّد بن أحمَد ابن شاذان، من طريق المُخالفين، بحَذف الإسناد في (المناقب المائة) عن أبي هُرَيْرَة، قال: قال رسول الله ﷺ: لَيلَة أُسري بي إلى السّماء السابعَة، سمِعتُ نِداءً من تَحتِ العرْش: إنّ عليّاً آية الهُدىٰ، وحَبيبُ مَن يؤمن بي؛ بلِّغ عليّاً.

فلمّا نزَل من السّماء نَسِيَ ذلك، فأنزل الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ -في عليّ- وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ الآية[٤].

٨٢١/السادس: صاحب (المناقب الفاخِرة في العترة الطاهرة) عن محمّد ابن إسحاق، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جَدّه ﷺ، قال: لمّا انصَرف رسول الله ﷺ من حجّة الوداع، نزَل أرضاً يُقال لها صوجان، فنزَلت هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ فلمّا نزَلت عِصْمَتهُ من النّاس، نادىٰ: الصلاة جامعة، فاجتمَع النّاسُ إليه، فقال ﷺ: مَن أولى مِنكم بأنفُسِكم؟ فَضَجُّوا بأجمَعهم، وقالوا: الله ورَسولُه. فأخَذ بيَدِ عليّ بن أبي طالب ﷺ وقال: مَن كنتُ مَولاه فعليٌّ مَولاه، اللهمّ والِ مَن والاه وعادِ مَن عاداه، وانصُر من نَصَره، وآخذُل مَن خذَله، فإنّه مني وأنا منه،

---

١. العمدة: ١٠٠/١٣٤ عن تفسير الثعلبي.
٢. كشف الغمة ١: ٣١٩.
٣. فرائد السمطين ١: ١٥٨/١٢٠.
٤. مائة منقبة: ٥٦/٨٩.

وهو منّي بمَنزِلة هارونَ مِن موسى إلّا أنّه لا نَبيّ بَعدي، وكانت آخِر فريضةٍ فرَضها الله تعالى على أُمّة محمّد ﷺ.

ثمّ أنزَل الله تعالى على نبيّه ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[1] قال أبو جعفر: فقَبِلوا من رسول الله ﷺ كلّ ما أمرَهم من الفَرائض في الصَّلاةِ، والصَّومِ، والزَّكاةِ، والحَجّ، وصدّقوه على ذلك.

قال ابن إسحاق: قلت لأبي جعفر: متى كان ذلك؟ قال: لِتِسع عَشرة ليلة خَلَت من ذي الحِجّة سنَة عَشر، عند مُنصَرفهِ من حجّة الوداع، وكان بين ذلك وبين وَفاة النبيّ مائة يوم، وكان سَمِع رسولَ الله ﷺ بغَديرِ خُمّ اثنا عَشَر ألف رجُل.

٨٢٢/السابع: الحافظ أبو نُعَيم أحمَد بن عبدالله [بن أحمد] بن إسحاق بن موسى بن مِهران الأصفهاني في كتابه الموسوم بـ(نزول القرآن في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ؑ) بإسناده، يرفعه إلى عَوْن بن عُبَيد [الله] بن أبي رافع، عن أبيه، عن جَدّه، قال: دخَلتُ على رسول الله ﷺ وهو نائم إذ يُوحى إليه، وإذا حَيّة في جانِب البَيت، فكَرِهتُ أن أقتُلَها فأُوقِظه، فاضطجَعتُ بينَه وبين الحيّة، فإن كانَ شيءٌ كان فيَّ دونَه[2]، فاستيقَظ وهو يَتلو هذه الآية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ [وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾[3] الآية] قال: الحَمدُ لله، فرآني إلى جانِبه فقال: ما أضجَعَك هاهنا؟ قلت: لِمَكانِ هذه الحيّة. قال: قُم إليها فاقتُلها، فَقتَلتُها، ثمّ أخَذ بيدي فقال: يا [أبا] رافع، سَيكون بَعدي قومٌ يُقاتِلون عليّاً، حقّ على النّاس[4] جِهادهم، فمَن لم يستَطِع جِهادَهم بيَدِه فَبِلسانه، فَمن لم يستطِع فَبِقَلْبِه، ليس وَراء ذلك، وقد قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾[5].

٨٢٣/الثامن: أبو نُعَيم، في الكتاب المذكور، يرفَعه إلى عليّ بن عابس، عن أبي الجحاف، عن الأعمَش، عن عَطيّة[6]، قال: نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ في عليّ بن أبي طالب ؑ ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾؟ وقد قال الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ

---

١. المائدة ٥: ٣.

٢. في المصدر: الحية وقلت: إن كان منها شيء يكون بي لا برسول الله.

٣. المائدة ٥: ٥٥.

٤. في المصدر: على الله.

٥. خصائص الوحي المبين: ١/٣٥، وفيه: وراء ذلك [شيء].

٦. في ترجمة الإمام علي ؑ من تاريخ دمشق ٢: ٥٨٩/٨٦، وأسباب النزول للواحدي: ١١٥: عطية، عن أبي سعيد الخدري.

أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيناً﴾[1].

٨٢٤/التاسع: المالكي في (الفصول المهمّة) قال: روى الإمام أبو الحسَن الواحِدي في كتابه المسمّى بـ(أسباب النزول) يرفَعه بسَنَده إلى أبي سعيد الخُدْرِي ﷺ، قال: نَـزلت هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ يوم غدير خُمّ في عليّ بن أبي طالب.

وقوله بغدير خُمٍّ ـ هو بضَمّ الخاء المُعجَمة وتَشديد المِيم مع التَّنوين ـ: اسمٌ لِغَيْضَةٍ على ثلاثة أميال من الجُحْفَةِ، عندها غَديرٌ مشهورٌ يُضاف إلى الغَيْضَة، [فيقال غدير خُمّ]، هكذا ذكره الشيخ محيي الدين النَّووي[2].

---

١. خصائص الوحي المبين: ٢١/٥٣، و(قد قال ... ديناً) ليس في المصدر، والآية من سورة المائدة ٥: ٣.

٢. الفصول المهمة: ٤٢.

الباب العشرون

في قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيناً﴾ [المائدة: ٣]
وفيه ستّة أحاديث

٨٢٥/الأوّل: صدر الأئمّة عند المخالفين أبو المؤيّد موفّق بن أحمَد، في كتاب (فضائل أمير المؤمنين ﷺ) عن أبي سعيد الخُدْريّ: أنّ النبيّ ﷺ يوم دعا النّاس إلى غَدير خُمّ؛ أمر بما تحت الشّجَرةِ من الشّوك فَقُمَّ، وذلك يوم الخَميس، يوم[1] دعا النّاس إلى عليّ، وأخذ بضَبْعِه، ثمّ رفَعها حتّى نظَر النّاس إلى بَياضِ إبْطَيه ﷺ، ثمّ لم يَفْتَرِقا حتّى نزَلت هذه الآية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيناً﴾ فقال رسول الله ﷺ: الله أكبَر على إكمال الدِّين وإتمام النِعمة، ورِضا الرّبّ برِسالتي، والوِلاية لِعليّ. ثمّ قال: اللهمّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه، وانْصُر مَن نصَره، واخْذُل مَن خذَله.

وقال حَسّان بن ثابت: أتأذَنُ لي يا رسول الله أن أقول أبياتاً؟ فقال: قُلْ بِبَركةِ الله تعالى. فقال حَسّان بن ثابت[2]:

يُنادِيهمُ يَومَ الغَديرِ نَبيُّهمُ ... بِخُمٍّ وَأَسمِع بالنبيّ مُناديا
بأنّي مَولاكُم، نَعَم ووَليُّكم ... فقالوا ولم يُبْدوا هناك التَّعاميا
إلهُك مَولانا وأنتَ وَليُّنا ... وَلا تَجِدَن في الخَلْقِ للأمرِ عاصِيا
فقال له قُمْ يا عليّ فإنّني ... رَضيتُك مِن بَعدي إماماً وهادِيا
فمن كُنتُ مَولاهُ فهذا وَليُّه ... فكُونوا له أنصار صِدقٍ مَواليا

---

١. في المصدر: ثمّ.
٢. زاد في المصدر: يا معشر مَشْيخة قريش، اسمعوا شهادة رسول الله ﷺ، ثمّ قال.

هناك دَعا: اللّهمّ وَالِ وَليّهُ وكُن للّذي عادىٰ عليّاً مُعادِيا[١]

٨٢٦/الثاني: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي، بإسناده عن أبي سعيد الخُدْرِيّ [قال]: إنّ النبيّ ﷺ يوم دَعا النّاسَ إلى [عليّ في] غدير خُمّ، أمر بما كانَ تحت الشّجرة مِن الشّوكِ فَقُمّ، وذلك يوم الخَميس، ثمّ دَعا النّاس إلى عليّ عليه السلام، فأخذ بضَبْعِه فرفعها حتّى نظر النّاس إلى بَياضِ إبْطَيهِ عليه السلام. ثمّ لم يَفْتَرِقا حتّى نزَلت هذه الآية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيناً﴾ فقال رسول الله ﷺ: الله أكبَر على إكمالِ الدّين، وإتمامِ النّعمةِ، ورضا الرّبّ برِسالتي، والولاية لعليّ عليه السلام ثمّ قال: اللهمّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه، وانْصُر من نصَر، واخذُل مَن خذَله.

[فقال حسان بن ثابت: يا رسول الله، أتأذن لي أن أقول أبياتاً؟ قال: قل ببركةِ الله]

فقال حسّان بن ثابت: يا مَشيَخة قُرَيش، اسمَعوا شهادة رسولِ الله ﷺ، ثمّ أنشأ يقول... ثمّ أنشَد الأبيات المُتقدّمة[٢].

٨٢٧/الثالث: الحمُّوئي أيضاً، بإسناده عن أبي سعيد الخُدْري: أنّ رسولَ الله ﷺ دَعا النّاس إلى عليّ عليه السلام في غديرِ خُمّ، وأمَر بما تحت الشّجَرةِ مِن الشّوكِ فَقُمّ، وذلك يوم الخَميس، فدَعا ﷺ عليّاً عليه السلام فأخَذ بضَبْعَيه، فرفَعَهُما حتّى نظَر النّاسُ إلى بَياض إبطَي رَسولِ الله ﷺ، ثمّ لم يتفرّقوا حتّى نَزَلت هذه الآية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيناً﴾ فقال رسول الله ﷺ: الله أكبَر على إكمال الدّين وإتمامِ النّعمة ورِضا الرّبّ برِسالتي والولايةِ لِعَليّ من بَعدي. ثمّ قال: مَن كنتُ مَولاه فعَليّ مَولاه، اللهمّ والِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداه، وانْصُر مَن نصَره، واخذُل مَن خذَله.

فقال حسّان بن ثابت: ائذن لي يارَسول الله فأقول في عليّ أبياتاً تَسمَعُها! فقال: قُل على بَركةِ اللهِ.

فقام حسّان بن ثابت، فقال: يا مَشْيَخة مَعْشَر قُرَيش، اسمَعوا قَولي شهادةً مِن رَسولِ الله ﷺ بالولايةِ الثابتة. فقال:

يُناديهمُ يومَ الغَديرِ نَبيُّهم بخُمٍّ وأسمِع بالرّسولِ مُنادياً

الأبيات المتقدّمة.

---

١. مناقب الخوارزمي: ٨٠.
٢. فرائد السمطين ١: ٧٢/٣٩.

وهذه الأبيات والحديث مشهوران في كتُب العامّة والخاصّة[١].

وقال الحَمُّوئي عَقيب هذا الحديث والأبيات: هذا حَديثٌ له طُرقٌ كثيرةٌ إلى أبي سعيد سَعد بن مالِك الخُدْرِي الأنصاري[٢].

٨٢٨/الرابع: أبو نُعَيم في كتابه الموسوم بـ(نزول القرآن في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ) يرفعه إلى عليّ بن عابس، عن أبي الجَحّاف، عن الأعْمش، عن عَطيّة، قال: نزَلت هذه الآية على رسول الله ﷺ في علي بن أبي طالب ﷺ ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾[٣] وقد قال الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً﴾[٤].

٨٢٩/الخامس: أبو نُعَيم هذا، يرفعه إلى قيس بن الرَّبيع، عن أبي هارون العَبْدي، عن أبي سَعيد الخُدْريّ ﷺ: أنّ رسول الله ﷺ دعا النّاسَ إلى عليٍّ ﷺ في غَديرِ خُمٍّ، وأمر بما تحت الشَّجَرةِ مِن شَوكٍ فَقُمَّ، وذلك في يوم الخَميس، فدَعا عليّاً ﷺ فأخذ بضَبْعَيه فرفَعهُما حتّى نظَر النّاس [إلى] بيَاضِ إِبطَي رسولِ الله ﷺ، ثمّ لم يَتفرّقوا حتّى نزَلت هذه الآية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً﴾ فقال رسول الله ﷺ: الله أكبَر على إكمال الدِّين وإتمام النِّعمة ورِضا الربِّ برِسالتي، وبالولاية لعليٍّ من بعدي. ثمّ قال: مَن كنتُ مَولاه فعَليٌّ مولاه، اللهمّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه،

---

١. أمّا قصيدة حسان فقد ذكرها الشيخ الصدوق في الأمالي: ٦٧٠ ـ المجلس (٨٤)، والخوارزمي في المناقب: ٨٠، وفي مقتل الحسين ﷺ: ٤٧، وسبط ابن الجوزي في التذكرة: ٣٣، وابن شهر آشوب في المناقب ٣: ٢٧، والكراجكي في كنز الفوائد ١: ٢٦٨، والإربلي في كشف الغمة ١: ٣١٩، والطبرسي في اعلام الورى: ١٣٣، وابن طاوُس في الطرائف: ١٤٦، والكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ٦٤، وأخرجها الشيخ الأميني في الغدير ٢: ٣٤ من (٣٨) طريقاً.

وأما نصّ حديث الغدير فقد أخرجه الترمذي في السنن ٥: ٣٧١٣/٦٣٣، وابن بلبان في الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٩: ٦٨٩١/٤٢، وأحمد بن حنبل في المسند ١: ٨٤ و٨٨ و١١٩ و١٥٢ و٣٣١، و٤: ٢٨١ و٣٦٨ و٣٧٠ و٣٧٢، و٥: ٣٤٧ و٣٥٨ و٣٦٦ و٤١٩، والحاكم في المستدرك ٣: ١١٠ و١٣٤ و٣٧١ و٥٣٣، والبغوي في مصابيح السنة ٤: ٤٧٦٧/١٧٢، وابن ماجة في السنن ١: ١٢١/٤٥، والبغدادي في تاريخ بغداد ٥: ٤٧٤، و٧: ٣٧٧ و٨: ٢٩٠ و١٤: ٢٣٦. وأخرجه مع تفصيل خطبة الغدير ابن كثير في البداية والنهاية ٧: ٣٤٧، وابن حجر في مجمع الزوائد ٩: ١٧ و١٠٤ ـ ١٠٨ و١٢٠ و١٦٤، والخوارزمي في المناقب: ٨٠، والحلبي في السيرة الحلبية ٣: ٢٧٤، والصبان في اسعاف الراغبين : ١٦٦، وابن أبي الحديد في شرح النهج ٣: ٢٠٨ ، والكنجي في كفاية الطالب: ٦٢ و٦٣، وسبط ابن الجوزي في التذكرة: ٢٨ ـ ٣٣ وغيرهم، والحديث متواتر ومخرج من طرق صحيحة مذكورة جميعاً في موسوعة الغدير في الكتاب والسنة والأدب للشيخ عبدالحسين الأميني ﷺ.

٢. فرائد السمطين ١: ٤٠/٧٤.

٣. المائدة ٥: ٦٧.

٤. خصائص الوحي المبين: ٢١/٥٣.

وانصُر مَن نصَره، واخذُل مَن خذَله.

قال حسّان بن ثابت: ائذن لي يا رسول الله أن أقولَ في عليٍّ أبياتاً تسمَعهنّ فقال: قُل على بركةِ الله. فقام حسّان، فقال: يا معَشر مَشيَخة قُرَيش، اسمَعوا قولي بشهادة من رسولِ الله ﷺ في الولاية ماضيةٍ، ثمّ قال:

يُناديهمُ يومَ الغَديرِ نبيُّهم

وذكر الأبيات السابقة، وقال في آخِر الأبيات:

فقال له قُم يا عليُّ فإنّني ... رَضِيتُك مِن بَعدي إماماً وهادِيا
فمَن كنتُ مَولاه فهذا وليُّه ... فكونوا له أنصارَ صدقٍ مَواليا
هناكَ دَعا اللهمّ والِ وليَّه ... وكُن للّذي عادىٰ عليّاً مُعادِيا[1]

٨٣٠/السادس: صاحب (المناقب الفاخرة) عن محمّد بن إسحاق، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: لمّا انصَرف رسولُ الله ﷺ من حجّة الوداع نزَل أرضاً يقال لَها صوجان، فنزَلت هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[2] فلمّا نَزَلت عِصمَتُه مِن النّاس، نادىٰ الصلاة جامعة، فاجتمَع النّاسُ إليه، وقال عليه السلام: مَن أولىٰ مِنكُم بأنفُسِكم؟ فَضَجُّوا بأجمَعهم وقالوا: الله ورَسولُه. فأخَذ بيَدِ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال: من كنتُ مَولاه فعليٌّ مَولاه، اللهمّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه، وانصُر مَن نصَره، واخذُل مَن خذَله، لأنّه منّي وأنا منه، وهو منّي بمَنزِلة هارونَ مِن موسى إلّا أنّه لا نبيّ بَعدي. وكانت آخِر فريضةٍ فرَضها الله تعالى على أمّةِ محمّد ﷺ، ثمّ أنزَل الله تعالى على نبيّه ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾.

قال أبو جعفر عليه السلام: فقَبلوا من رسول الله ﷺ كلّ ما أمَرهم الله مِن الفرائض؛ في الصلاة، والصّوم، والزّكاة، والحجّ، وصدَّقوه على ذلك.

قال ابن إسحاق: قلتُ لأبي جعفر عليه السلام: متى كان ذلك؟ قال: لتسع عشرة ليلة خلَت مِن ذي الحجّة سنَة عشر، عند مُنصَرَفِه من حجّة الوداع، وكان بين ذلك وبين وفاة النبيّ ﷺ مائة يوم، وكان سَمِع رسولَ الله ﷺ بغَديرِ خُمّ اثنا عشَر ألف رجل.

---

١. خصائص الوحي المبين: ٦١/٢٧.
٢. المائدة ٥: ٦٧.

الباب الحادي والعشرون

في قوله تعالى: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾ [الزمر٣٩: ٥٦] وفيه ثلاثة أحاديث

٨٣١/الأوّل: محمّد بن إبراهيم المعروف بابن زينب النُّعماني، رواه من طريق العامّة بإسناده عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: وفَد على رسول الله ﷺ أهل اليمَن، فقال النبيّ ﷺ: جاءكم أهلُ اليمن يَبُسّون بَسيساً[١]، فلمّا دخلوا على رسول الله ﷺ قال: قومٌ رقيقةٌ قلوبُهم، راسِخٌ إيمانُهم، منهم المَنصورُ، يخرُج في سبعين ألفاً، ينصُر خَلَفي وخَلَف وصيّي، حمائلُ سُيوفِهم المَسْكُ[٢].

فقالوا: يا رسول الله، ومَن وَصيُّك؟ فقال: هو الذي أمَرَكم الله بالاعتِصام به، فقال عزّ وجلّ: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾[٣].

فقالوا: يا رسول الله، بيّن لنا ما هذا الحَبْل؟ فقال: هو قولُ الله: ﴿إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ﴾[٤]. فالحَبلُ من الله كتابُه، والحَبلُ من النّاسِ وصيّي.

فقالوا: يا رسول الله، ومَن وصيُّك؟ فقال: هو الذي أُنزِل فيه: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾.

فقالوا: يا رسول الله، وما جَنبُ الله هذا؟ فقال: هو الذي يقول الله فيه: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً﴾[٥] هو وصيّي [و] السبيل إليّ من بَعدي.

فقالوا: يا رسول الله، بالذي بعَثك بالحقّ، أرِناه فقَدِ اشتَقْنا إليه، فقال: هو الذي جعَله الله

---

١. بَسّ الرجلُ: طلب واجتهد، وبَسّ الإبلَ: ساقها سوقاً سهلاً، أو زجرها بقوله: بُس بُس.
٢. المَسْك: الجلد.
٣. آل عمران ٣: ١٠٣.
٤. آل عمران ٣: ١١٢.
٥. الفرقان ٢٥: ٢٧.

آيةً للمُتَوسِّمين، فإن نظَرتُم إليه نظَر مَن كان له قَلبٌ أو ألقىٰ السَّمْعَ وهو شَهيدٌ، عرَفتُم أنّه وَصيّي كما عرَفتُم أنّي نَبيُّكم، فتَخلَّلوا الصّفوف وتصَفَّحوا الوُجوه، فمَن أهوَت إليه قلوبُكم فإنّه هو، لأنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ [١] إليه وإلى ذُرّيّتِهِ.

قال: فقام أبو عامِر الأشعَريّ في الأشعَريّين، وأبو غُرّة الخَولانيّ في الخَولانيّين، وظَبْيان، وعُثمان بن قيس [في بني قيس]، وعُرَنة [٢] الدُّوسيّ في الدُّوسيّين، ولاحِق بن علاقة، فتَخَلّلوا الصّفوف، وتصفَّحوا الوجُوه، وأخَذوا بيَدِ الأصلَع البَطين، وقالوا: إلى هذا أهْوَت أفئِدَتُنا يا رسول الله.

فقال النبي ﷺ: أنتُم نُخبَةُ الله حين عرَفتُم وَصيَّ رَسولِ الله قبل أن تُعَرِّفوه، فَبِمَ عرَفتُم أنّه هو؟ فرَفعوا أصواتهم يَبكون، وقالوا: يا رسولَ الله، نظَرنا إلى القَومِ فلَم تَحِنَّ لهم [قلوبنا]، ولمّا رأيناه وجَفَت قلوبُنا، ثُمّ اطمأنّت نفوسُنا، وانجاشَت أكبادُنا، وهمَلت أعيُنُنا، وانثَلجَت صُدورُنا، حتّى كأنّه لنا أبٌ ونحن له بَنون.

فقال النبي ﷺ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ [٣] أنتُم منه بالمَنزلة التي سبَقت لكم بها الحُسنى، وأنتُم عن النّار مُبْعَدون.

قال: فبَقي هؤلاء القوم المُسَمَّون حتّى شَهِدوا مع أمير المؤمنين عليه السلام الجَمَل وصِفّين، فقُتِلوا بصفّين رضي الله عنهم، وكان النبيُّ ﷺ بَشّرهم بالجَنّة، وأخبَرهم أنّهم يُسْتَشْهَدون مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام [٤].

٨٣٢/الثاني: صاحب (المناقب الفاخرة في العِترة الطّاهرة)، قال: يُروىٰ عن أبي بكر، قال: قال رسول الله ﷺ: خُلِقتُ أنا وأنتَ يا عليّ من جَنْبِ الله تعالى.

فقال: يا رسول الله، ما جَنبُ اللهِ تعالى؟ قال: سِرٌّ مكنونٌ وعِلمٌ مَخزونٌ، لم يَخلُقِ اللهُ مِنه سِوانا، فَمَن أحَبَّنا وَفىٰ بعَهدِ الله، ومَن أبغَضَنا فإنّه يَقول في آخِرِ نَفَسٍ: ﴿يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾.

٨٣٣/الثالث: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي بإسناده عن خَيْثَمة الجُعفيّ، عن أبي

---

١. إبراهيم ١٤: ٣٧.

٢. في النسخة، وفي نسخة من نسخ المصدر: غرية.

٣. آل عمران ٣: ٧.

٤. غيبة النعماني: ٣٩/١.

عبدالله عليه السلام، قال: سمعتُه يقول: نحنُ جَنْبُ اللهِ، ونحنُ صَفْوَتُه، ونحنُ خِيرَتُه، ونحنُ مُستَوْدَع مَواريثِ الأنبياء، ونَحنُ أُمناء الله عزّ وجلّ، ونَحنُ حُجّة اللهِ، ونَحنُ أركانُ الإيمانِ، ونَحنُ دَعائِمَ الإسلامِ، ونَحنُ مِن رَحمةِ الله على خَلقهِ، ونحنُ [مَن] بِنا يُفْتَحُ وبنا يُختَم، ونَحنُ أئمّة الهُدىٰ، ونَحنُ مَصابيح الدُّجى، ونَحنُ مَنارُ الهُدى، ونَحنُ السّابقونَ، ونَحنُ الآخِرون، ونَحنُ العَلَمُ المَرفوعُ للحَقّ، مَن تمسّك بِنا لَحِق، ومَن تأخّر [عنّا] غَرق.

ونَحنُ القُرّ المُحَجّلون، ونَحنُ خِيرةُ الله، ونَحنُ الطّريق الواضِح والصِّراط المُستَقيم إلى الله، ونحنُ نِعمةُ اللهِ عزّ وجلّ على خَلْقه، ونَحنُ المِنهاجُ، ونحن مَعدِن النُّبوّة، ونَحنُ مَوضِع الرّسالة، ونَحنُ الذين مُختَلَف الملائكةِ، ونَحنُ السِّراجُ لِمَن آستَضاءَ بنا، ونَحنُ السَّبيلُ لِمَن آقتَدى بنا، ونَحنُ الهُداةُ إلى الجَنّةِ، ونَحنُ عُرى الاسلام، ونَحنُ الجُسور والقَناطِر، مَن مَضى عليها لَم يَسْبِق، ومَن تخلّف عنها مُحِق، ونحن السَّنام الأعظَم، ونَحنُ بنا يُنزِل الله عزّ وجلّ الرّحمة، وبنا يُسقَون الغَيثَ، ونَحنُ الذين بِنا يُصْرَف عنكم العَذاب، فَمَن عرَفنا وأبْصَرنا وعَرَف حقّنا، ويأخُذ بأمرِنا، فهو منّا وإلينا[1].

١. فرائد السمطين ٢: ٥٢٣/٢٥٣.

الباب الثاني والعشرون

في قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ [النبأ ٧٨: ١-٣] وفيه حديث واحد

٨٣٤/الحديث: الحافظ محمّد بن مؤمن الشيرازي في كتابه المُستَخرج من التفاسير الاثني عشر، في تفسير قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ يرفَعُه إلى السُّدّي[1]، قال: أقبَل صَخر بنُ حَرب حتّى جلَس إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمّد، هذا الأمر مِنْ بَعدِك لَنا أم لِمَن؟

فقال: يا صَخر، الأمرُ مِن بعدي لِمَن هو منّي بمَنزِلة هارونَ مِن موسى، فأنزَل الله ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [يعني يسألك أهل مكّة عن خلافة عليّ بن أبي طالب عليه السلام] ﴿عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فيه مُخْتَلِفُونَ﴾ منهم المُصَدّق بوِلايته وخِلافته، ومِنهم المُكذّب بها.

ثم قال: ﴿كَلَّا﴾ وهو رَدٌّ عليهم ﴿سَيَعْلَمُونَ﴾ [أي] سيَعرِفون خِلافته [بعدك أنّها حقّ يكون ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾[2] يقول: يعرِفون خلافته وولايته، [إذ يُسألون عنها في قُبورِهم، فلا يَبقى ميت في شَرْقِ الأرضِ ولا غَرْبِها، ولا في بَرّ ولا في بَحر إلّا ومُنْكَر ونَكير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وخلافته[3] بعد المَوت، يقولان للميت: مَن ربُّك، ومَا دِينُك، ومَن نَبيُّك، ومَن إمامُك[4]؟

1. في شواهد التنزيل: عن السُّدّي، عن عبدخير، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.
2. النبأ ٧٨: ١ ـ ٥.
3. (وخلافته) ليس في المصدر.
4. الطرائف: ٩٤/١٣٣، شواهد التنزيل ٢: ٣١٨/١٠٧٥.

الباب الثالث والعشرون

في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ اللهِ﴾ [البقرة ٢: ٢٠٧] وفيه أحَد عشَر حديثاً

٨٣٥/الأوّل: عبدالله بن أحمد بن حنبل، بإسناده عن عمرو بن مَيمون، قال: إنّي لَجَالسٌ إلى ابن عبّاس ﷺ إذ أتاه تسعةُ رَهطٍ فقالوا: يا بن عبّاس، إمّا أن تَقومَ معَنا، وإمّا أن تَخْلُو بِنا عن هؤلاء. قال ابنُ عبّاس: بل أنا أقومُ معَكم، وهو يومئذٍ صحيحٌ، قبلَ أن يَعمى.

قال: فابتَدأوا فتَحدّثوا، فلا يُدرى ما قالوا، فجاء يَنفُضُ ثوبه ويقول: أُفٍّ وتُفٍّ، وقَعوا في رجلٍ له عَشْرُ خِصالٍ، وقَعوا في رجُل قال له رسول الله ﷺ: لأَبعثَنّ رجُلاً لا يُخزِيه الله أبداً، يُحِبّ الله ورَسولَه، ويُحبّهُ الله ورسولُه. قال: فاستَشْرَف لها مَن آستَشْرَف، فقال: أينَ عليّ؟ قالوا: في الرَّحْلِ يَطحَن. قال: أو ماكان أحدُكم لِيَطْحَن؟ قال: فجاء وهو أرْمَد لايَكادُ يُبصِر. قال: فنفَث في عَيْنَيه فبرىء، ثمّ هزّ الرّايةَ ثلاثاً فأعطاها إيّاه، فجاء بصَفِيَّة بنت حُيَي.

قال: ثمّ بعَث فُلاناً بسُورةِ التّوبةِ، فبعَث عليّاً [خلفه] فأخَذها منه، قال: لا يذهَب بها إلّا رجلٌ منّي وأنا مِنهُ ـ أو قال: يُواليني ـ

وقال لِبَني عمّه: أيُّكم يُواليني في الدّنيا والآخِرة؟ قال: وعليٌّ جالس معهم، [فأبوا] فقال علي ﷺ: أنا أُواليك في الدُّنيا والآخِرَة. قال: فترَكه ثمّ أقبَل على رَجُلٍ منهم، وقال: أيُّكم يُواليني في الدُّنيا والآخِرة؟ [فأبوا، قال: فقال عليّ ﷺ: أنا أُواليك في الدنيا والآخرة. فقال ﷺ: أنت وليي في الدنيا والآخرة].

قال: وكان أوّلَ مَن آمن مِن النّاس[1].

وأخَذ رسول الله ﷺ ثوبَه، فوضَعه على عليّ ﷺ وفاطمة والحسَن والحُسَين، وقال:

---

١. زاد في المصدر: بعد خديجة.

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[١].

قال: وشرى عليٌّ نفسَه، ولَبِس ثوبَ رسول الله ﷺ، فجاء أبو بكر وعليٌّ نائم، قال: وأبو بكر يحسَبُ أنّه نبيّ الله، قال: فقال: يا نبيّ الله، قال: فقال له عليّ عليه السلام: إنّ نبيّ الله قد انطلَق نحو بِئْر مَيْمُونٍ فَأَدْرِكْهُ. قال: انطلَق أبو بكر فأدركه فدَخل معه الغار.

قال: وجعل عليّ يُرمىٰ بالحجارةِ كما يُرمىٰ نبيّ الله، وهو يتضوَّر، قد لَفَّ رأسَه في الثَّوب، لا يُخرِجه حتّى أُصبِحَ[٢]، ثمّ كشَف [عن] رأسِه، فقالوا[٣]: كان صاحِبُك نَرْمِيه فلا يتضوّر [وأنت تتضوّر] وقد استنْكَرْنا ذلك!

قال: وخرج النّاس في غَزاةِ تَبوك، فقال عليّ عليه السلام: أخرُج معك؟ فقال له نبيّ الله ﷺ: لا، فبكى عليّ، فقال: أما تَرضى أن تكونَ منّي بمَنزِلة هارونَ مِن موسى إلّا أنك لست بنبيّ، إنّه لا ينبَغي أن أذهَب إلّا وأنت خَليفتي.

قال: وقال رسول الله ﷺ: أنتَ وليّ كلّ مؤمنٍ بَعدي ومؤمنة.

قال: وسدَّ أبوابَ المسجد غيرَ بابِ عليّ عليه السلام.

قال: ودخَل المَسجد جُنُباً وهو طريقه ليس له طريقٌ غَيرُه.

قال: وقال: مَن كنتُ مَولاه فعليٌّ مَولاه[٤].

وروى هذا الحديث أيضاً أبو المؤيّد موفّق بن أحمَد بإسناده عن عمرو بن ميمون، قال: إنّي لَجالسٌ إلى ابن عبّاسٍ رضي الله عنه إذ أتى تِسعَةُ رَهْطٍ، فقالوا يا ابن عبّاس ... وساق الحديث، إلّا أنّ فيه: وقَعوا في رجُلٍ له بِضع عَشرة فَضيلة[٥].

٨٣٦/الثاني: ومن (تفسير الثعلبي) في الجزء الأوّل في تفسير سورة البقرة، قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ﴾.

[قال]: إنّ رسول الله ﷺ لمّا أراد الهجرة، خلّف عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه بمكّة لقضاء دُيونه وردّ الودائع التي كانت عنده، وأمرَه ليلة الخُروجِ إلى الغار، وقد أحاط المُشركون بالدّار، أن ينامَ على فِراشه ﷺ فقال له: يا عليّ، اتَّشِح بِبُرديَ الحَضْرَمي[٦] ثمّ

---

١. الأحزاب ٣٣: ٣٣.
٢. في المصدر: أصبح.
٣. زاد في المصدر: إنك للئيم، والظاهر أنّ المراد به هنا التشبيه.
٤. مسند أحمد ١: ٣٣٠.
٥. مناقب الخوارزمي: ٧٢.
٦. زاد في المصدر: الأخضر.

نَمْ على فِراشي، فإنّه لايَخلُص إليك منهم مَكروه إن شاء الله عزّ وجلّ.

ففعل ذلك عليه السلام، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى جَبْرَئيل وميكائيل عليهما السلام: أنّي [قد] آخَيْتُ بينَكُما، وجعَلتُ عُمرَ أحدِكُما أطوَل من الآخر. فأيّكما يؤثر صاحِبَه بالحَياةِ؟ فاختار كِلاهُما الحياة، فأوحى الله عزّ وجلّ إليهما: ألا كنتُما مِثل عليّ بن أبي طالب، آخَيْتُ بينَه وبينَ محمّد، فنام على فِراشِه يَفْدِيه بنفسِه ويؤْثِره بالحياةِ! اهبِطا إلى الأرضِ فاحْفَظاه من عدوّه.

فنزلا، فكان جَبْرَئيل عليه السلام عند رأسِه، وميكائيل عند رِجله، فقال جَبْرَئيل: بَخٍ بَخٍ، مَن مِثلك يا بنَ أبي طالب، يُباهي الله بك الملائكة! فأنزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وآله وهو متوجّه إلى المَدينةِ في شأنِ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [الآية][1].

٨٣٧/الثالث: (تفسير الثعلبي) بإسناده عن السّدّي، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾، قال: قال ابنُ عبّاس: نزَلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام حين هَرب النبيّ صلى الله عليه وآله من المُشرِكين إلى الغارِ مع أبي بَكر ونام [عليّ عليه السلام] على فِراش النبيّ صلى الله عليه وآله[2].

٨٣٨/الرابع: أبو المؤيّد موفق بن أحمَد الخوارزمي بإسناده عن حكيم بن جُبير، عن عليّ بن الحسين عليه السلام، قال: إنّ أوّل مَن شَرى نفسَه ابتِغاء مرضاةِ الله تعالى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقال عليّ عليه السلام عند مَبيتهِ على فِراش رسول الله صلى الله عليه وآله:

وَقَيْتُ بِنَفْسي خَيْرَ مَن وَطِيءَ الثَّرى[3] ... وَمَن طافَ بِالبَيْتِ العَتِيقِ وبالحجرِ
رَسولَ إلٰهٍ خافَ أن يَمْكُروا بِه ... فَنَجّاه ذُو الطَّوْلِ الإلٰهِ مِن المَكْرِ
وباتَ رسولُ الله في الغارِ آمناً ... مُوَقّىً وفي حِفْظِ الإلٰه وفي سترِ
وَبِتُّ أُراعِيهم وما يُثْبِتونَني ... وقد وطّنت نَفسي على القَتْلِ والأسرِ[4]

٨٣٩/الخامس: أبو نُعَيم الحافِظ، بإسناده عن [إبراهيم بن] عبدالله بن معبد[5]، عن أبيه،

---

١. العمدة: ٢٣٩/٣٦٧ عن تفسير الثعلبي.
٢. العمدة: ٢٤٠ عن تفسير الثعلبي.
٣. في المصدر: الحصى.
٤. مناقب الخوارزمي: ٧٤.
٥. في النسخة: عبدالله بن معد، وفي المصدر: إبراهيم بن عبدالله بن مقبرة، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، انظر تهذيب الكمال ٢: ١٣٠ و١٦: ١٦٥.

عن ابن عبّاس ﷺ، قال: بات عليّ بن أبي طالب ﷺ ليلة خرج النبيّ ﷺ إلى الغار على فراشه، فنزلت [فيه] ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾[1].

٨٤٠/السادس: الثعلبي في تفسيره، وابن عقب في ملحمته، وأبو السّعادات في (فضائل العشرة) والغزالي في (الإحياء) [وفي (كيمياء السعادة) أيضاً] برواياتهم عن أبي اليقظان، وجماعة من أصحابنا [ومن ينتمي إلينا] نحو ابن بابويه، وابن شاذان، والكليني، والطوسي، وابن عُقدة، والبرقيّ، وابن فيّاض، والعبدكي، والصفواني، والثقفي، بأسانيدهم عن ابن عبّاس، وأبي رافع، وهند بن أبي هالة، أنّه قال رسول الله ﷺ: أوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل: أنّي آخيتُ بينكما، وجعلتُ عُمرَ أحدِكُما أطول من عُمُرِ صاحِبه، فأيّكما يؤثر أخاه؟ فكِلاهُما كرِها الموت، فأوحى الله إليهما: ألا كُنتما مِثل وليّي عليّ بن أبي طالب، آخيتُ بينَه وبينَ محمّدٍ نبيّي، فآثره بالحَياةِ على نفسه، ثمّ ظلّ ـ أو رقد ـ على فراشه يَقيه بمُهجَتِهِ، اهبطا إلى الأرض جَميعاً وآحفَظاه من عدوّه، فهبَط جبرئيل فجلَس عند رأسه، وميكائيل عند رِجلَيه، وجعَل جبرئيل يقول: بَخٍ بَخٍ مَن مِثلك يا بن أبي طالب والله يُباهي بك الملائكة! فأنزَل الله ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾[2].

٨٤١/السابع: (فضائل الصحابة) عن عبدالملك العُكبَري، وعن أبي المظفّر السّمعاني، بإسنادهما عن عليّ بن الحسين ﷺ، قال: أوّل مَن شَرى نَفْسَه[3] عليّ ابن أبي طالب ﷺ، كان المُشركون يَطلُبون رسول الله ﷺ، فقام من فِراشه وآنطَلق هو وأبو بكر، واضطجع [عليّ] على فراش رسول الله ﷺ، فجاء المُشرِكون فوجَدوا عليّاً ﷺ ولم يَجِدوا رسولَ الله ﷺ[4].

٨٤٢/الثامن: أبو المؤيد موفّق بن أحمد بإسناده عن حكيم بن جبير، عن عليّ بن الحسين ﷺ، قال: إنّ أوّل مَن شَرى نفسَه ابتغاء رضوان الله تعالى عليّ ابن أبي طالب ﷺ، وقال ﷺ عند مبيته على فراش رسول الله ﷺ:

وَقَيْتُ بِنَفْسي خَيْرَ مَن وَطِىءَ الثَّرىٰ[5] ... وَمَن طافَ بِالبَيْتِ العَتيقِ وبِالحِجرِ
رَسولَ إلـٰهٍ خافَ أن يَمْكُروا بِهِ ... فَنَجّاه ذُو الطَّوْلِ الإلـٰهُ مِنَ المَكْرِ

---

١. خصائص الوحي المبين: ٩٤/٦٤.
٢. مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٦٤.
٣. زاد في المصدر: لله.
٤. مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٦٤.
٥. في المصدر: الحصى.

وبـــاتَ رســـولُ الله فــي الغَــارِ آمــناً ... مُــوَقَّىً وفــي حِـفْظِ الإلـٰـه وفـي سِتْرِ
وَبِتُّ أُراعِـــــيهم ومــــا يُــثْبِتونَني ... وقـد وطَّـنت نَـفسي عـلى القَـتْلِ والأسـر[1]

٨٤٣/التاسع: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي، بإسناده عن حكيم بن جُبير، عـن عـليّ بـن الحُسَين عليهما السلام: أنّ أوّل مَن شَرى نفسَه ابتغاء رِضوان الله علي بـن أبـي طـالب عليه السلام، وقـال عليّ عليه السلام عند مَبيتِهِ على فِراش رسولِ الله صلى الله عليه وآله:

وَقَيْتُ بِنَفْسِي خَيْرَ مَن وَطِيء الحَصىٰ

وساق الأبيات المتقدّمة[2].

٨٤٤/العاشر: الحَمُّوئي بإسناده عن عمرو بن ميمون، قال: إنّي لَجالسٌ إلى ابن عبّاس، إذ أتاهُ تِسعَةُ رَهطٍ فقالوا: يا ابن عبّاس، إمّا أن تقومَ معَنا، وإمّا أن تَخَلُّوَ بنا من بين هؤلاء ... وساق الحديث، وقد تقدّم في أوّل الباب، وكرّرناه لزيادة الثِّقَة وتَضَاعُفِ رُواتهِ[3].

٨٤٥/الحادي عشر: المالكي في كتاب (الفصول المُهِمّة)، قال: أورَد الإمام حجّة الإسلام أبو حامد محمّد بن محمّد الغَزالي رحمه الله تعالى في كتابه (إحياء علوم الدين): أنّ ليلة بات عليّ بن أبي طالب عليه السلام على فِراش رسول الله صلى الله عليه وآله أوحى الله تـعالى إلى جَبْرَئيل وميكائيل: أنّي آخَيْتُ بينَكُما، وجعَلتُ عُمرَ أحَدِكُما أطْوَلَ مِن عُمرِ الآخر، فأيّكُما يُؤثِر صاحِبَه بالحياة؟ فاختار كِلاهُما الحَياة وأحَبّاها، فأوحى الله تعالى إليهما: أفَلا كُنتُما مِـثل عليّ بن أبي طالب! آخَيْتُ بينَه وبين محمّد، فباتَ عليٌ على فِراشهِ يَقيهِ بنَفسهِ ويُـؤْثِره بالحَياة! اهبِطا إلى الأرضِ فاحفَظاه مِن عدوّه.

فكان جَبْرَئيل عند رأسِهِ، وميكائيل عِند رِجْلَيه ينادي ويَقول: بَخٍ بَخٍ، مَن مِثْلُك يا بنَ أبي طالب، يُباهي الله بك الملائكة! فأنزَل الله عزّ وجلّ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾[4].

---

١. مناقب الخوارزمي: ٧٤، وقد تقدم آنفاً في الحديث الرابع من هذا الباب.
٢. فرائد السمطين ١: ٢٥٦/٣٣٠.
٣. فرائد السمطين ١: ٢٥٥/٣٢٧.
٤. الفصول المهمة: ٤٨.

الباب الرابع والعشرون

في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة ٢: ٢٧٤] وفيه اثنا عشر حديثاً

٨٤٦/الأوّل: أبو المؤيد موفق بن أحمد بإسناده عن عبدالوهاب بن مجاهد، عن أبيه، قال: كان لعليّ عليه السلام أربعة دراهم فأنفقها، واحِداً ليلاً، وواحِداً نهاراً، وواحِداً سِرّاً، وواحِداً علانيةً، فنزل قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[١].

٨٤٧/الثاني: الثعلبي، في تفسير الآية، قال: روى جُوَيْبِر، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس، قال: لمّا أنزل الله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾[٢] الآية، بعث عبدالرحمٰن بن عَوْف الزُّهري بدنانير كثيرةٍ إلى أصحاب الصُّفَّةِ حتّى أغناهم، وبعث عليّ عليه السلام في جَوفِ الليلِ بوَسْقٍ من تَمْرٍ ستّون صاعاً. فكان أحبّ الصَّدَقَتين إلى الله تعالى صَدَقةُ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأنزل الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم﴾ الآية، يعني بالنّهار والعَلانية صَدَقة عبدالرحمٰن، وبالليل وسِرّاً صَدقة عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٣].

٨٤٨/الثالث: الثّعلبي في تفسيره، قال: روى مُجاهد، عن ابن عبّاس رضي الله عنه، قال: كان عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام أربعة دَراهِم لا يَملِك سِوَاها، فتصَدّق بدِرْهَم سِرّاً، وبدِرهَم علانيةً، ودِرهَم ليلاً، ودِرهَم نهاراً، فنزلت فيه هذه الآية[٤].

٨٤٩/الرابع: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي، بإسناده عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ

---

١. مناقب الخوارزمي: ١٩٨.

٢. البقرة ٢: ٢٧٣.

٣. العمدة: ٦٧٢/٣٥ عن تفسير الثعلبي.

٤. العمدة: ٦٦٩/٣٤٩ عن تفسير الثعلبي.

يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِالَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلَانِيَةً﴾.

قال: نزَلت في عليّ بن أبي طالب ﷺ، كانت معه أربَعة دَراهم، فأنفَق بالليلِ دِرْهَماً، وبالنّهارِ دِرْهَماً، وفي السِّرّ دِرْهَماً، وفي العَلانِيَة دِرْهَماً[١].

٨٥٠/الخامس: المالكي في (الفصول المهمّة)، قال: نقَل الواحدي في تفسيره يَرفعُه بسَنَده إلى ابن عبّاس ﷺ، قال: كان مع عليّ بن أبي طالب ﷺ أربعة دراهم لا يَملِك غَيْرَها، فتصَدّق [بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، و] بدِرهَم سِرّاً، وبدِرْهَم علانيةً، فأنزَل الله سبحانه وتعالى فيه ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِالَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَاهُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٢].

٨٥١/السادس: أبو نُعَيم الأصفهاني، بإسناده عن [سَلَمة بن شبيب، عن عبدالرزاق، عن] عبدالوَهّاب بن مُجاهد، عن أبيه، عن ابن عبّاس ﷺ، قال: نزَلت -يعني هذه الآية ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ﴾ الآية- في عليّ بن أبي طالب ﷺ، كانت معه أربعة دراهم، فأنفَق باللّيلِ دِرْهَماً، وبالنّهار دِرْهَماً، وفي السِرّ واحِداً، وفي العَلانِيَةِ واحداً[٣].

٨٥٢/السابع: أبو نُعَيم، وقال سَلَمة: سِرّاً دِرْهَماً، وعَلانِيَةً دِرْهَماً[٤].

٨٥٣/الثامن: أبو نُعَيم: روى الحديث يحيىٰ بن اليَمان، ويحيىٰ بن ضُرَيس، عن عبدالوهاب، عن أبيه، ولم يذكر ابن عبّاس.

٨٥٤/التاسع: قال الحافظ أبو نُعَيم: وحدّثنا أحمَد بن عليّ، بالإسناد إلى عبدالوهاب، عن أبيه، قال: كان لعليّ ﷺ أربعة دَراهِم، فانفق دِرهَماً ليلاً، ودِرهَماً نهاراً، ودِرهَماً سِرّاً، ودِرهَماً علانِيةً، فنزَلت ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِالَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾.

٨٥٥/العاشر: ابن المَغازلي يرفعه إلى ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِالَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلَانِيَةً﴾.

قال: هو عليّ بن أبي طالب، كان له أربعة دَراهِم، فأنفَق دِرهَماً سِرّاً، ودِرْهَماً علانِيةً، ودِرْهَماً باللّيلِ، ودِرْهَماً بالنّهارِ[٥].

٨٥٦/الحادي عشر: ابن شَهر آشوب، أورَده من طريق العامّة وغيرِهم، عن ابن عبّاس،

---

١. فرائد السمطين ١: ٢٨٢/٢٥٦.
٢. الفصول المهمة: ١٢٣.
٣ و ٤. خصائص الوحي المبين: ١٤٥/١٩٥.
٥. مناقب ابن المغازلي: ٣٢٥/٢٨٠.

والسُّدّي، ومُجاهد والكَلْبي، وأبي صالح، والواحدي، والطوسي، والثَّعْلَبي، والطَّبْرِسِيّ، والمَاوَرْدي، والقُشَيْري، والثُّمالي، والنقَّاش، والفَتّال، وعبيدالله بن الحُسَين، وعليّ بن حَرْب الطائي، في تفاسيرهم، أنّه كان عند عليّ بن أبي طالب أربعة دَراهِم [من] الفِضّة، فتصَدّق بواحدٍ ليلاً، وبواحدٍ نَهاراً، وبواحدٍ سِرّاً، وبواحدٍ علانيةً، فنزل ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ فسمّى كلّ دِرْهَمٍ مالاً، وبشّره بالقَبول.

رواه النطنزي في (الخصائص)[١].

٨٥٧/الثاني عشر: ابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة) وهو من أعيان علماء العامّة من المعتزلة، قال: قال شيخنا أبو جعفر الاسكافي في الرّدّ على الجاحِظ: وأنتم أيضاً رَوَيتم أنّ الله تعالى لمّا أنزَل آية النّجوى فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[٢] الآية، لم يعمَل بها إلّا عليّ بن أبي طالب وحده، مع إقرارِكُم بفَقْرِه و [قلّة] ذات يده، وأبو بكر في الحالِ التي ذكَرنا مِن السَّعَةِ، أمسَكَ عن مُناجاتِه، فعاتَب الله المؤمنين في ذلك، فقال: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾[٣] فجعَله سُبحانَه ذنباً [يتوب] عليهم منه، وهو إمساكُهم عن تَقدِيم الصّدَقة، فكيف سَخَت نَفسُه -يعني أبا بكر- بإنفاقِ أربعينَ ألفاً وأمسَك عن مُناجاةِ الرّسول، وإنّما كان يَحتاج فيها إلى إخراج دِرْهَمَين[٤].

وعليّ عليه السلام هو الذي أطعَم الطّعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً، وأُنزِلت فيه وفي زَوجَتِه وابنَيهِ سورةٌ كاملة من القرآن[٥].

وهو الذي مَلك أربعة دراهِم فأخرَج منها دِرْهَماً سِرّاً، ودِرْهَماً علانيةً، ثمّ أخرَج منها في النّهار دِرهَماً، وبالليل دِرهَماً، فأنزَل الله فيه قولَه تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾، وهو الذي قدّم بينَ يدَي نَجْواهُ صدَقة دون المُسلمين كافّة، وهو الذي تصدّق بخاتَمه وهو راكع، فأنزَل الله فيه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[٦].

---

١. مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٧١.

٢. المجادلة ٥٨: ١٢.

٣. المجادلة ٥٨: ١٣.

٤. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣: ٢٧٤.

٥. المراد سورة: هل أتى.

٦. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣: ٢٧٦، والآية من سورة المائدة ٥: ٥٥.

الباب الخامس والعشرون

في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ [المجادلة ٥٨: ١٢] وفيه أربعة عشر حديثاً

٨٥٨/الأوّل: ابن المَغازلي الشافعي بإسناده عن عليّ بن عَلْقَمَة، عن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، قال: لمّا نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: كم ترى؟ ديناراً قلت: لا يُطيقونه. قال: فكم ترى؟ قلت: شَعيرة[1]. قال: إنّك لَزَهيدٌ. قال: فنزلت: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُم صَدَقَاتٍ﴾[2] الآية، قال: فَبي خفّف الله عن الأمّة[3].

٨٥٩/الثاني: ابن المغازلي بإسناده عن مجاهد، قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: آية في كتاب الله تعالى ما عمِل بها أحدٌ مِن النّاس غَيري؛ آية النّجوى، كان لي دينارٌ بعتُه بعَشرَة دَراهم، فكلّما أردت أن أناجي النبي صلى الله عليه وآله تصدّقت بدِرهَم. ما عَمِلَ بها أحدٌ قَبْلي ولا بَعْدي[4].

٨٦٠/الثالث: ومن (الجمع بين الصحاح الستّة) لرَزين العبدري من الجزء الثالث من أجزاء ثلاثة في تفسير سورة المجادلة، قال: قال أبو عبدالله البخاري: قوله تعالى: ﴿إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ نَسَخَتْها ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللهُ عَلَيْكُمْ﴾[5] قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ما عَمِلَ بهذه الآية غَيري، وبي خفّف الله تعالى عن هذه الأمّة أمر هذه الآية[6].

---

١. الشعيرة: الحبّة من الشعير، والمراد هنا شعيرة من الذهب، وهي تعادل نحو ستّ خرادل.
٢. المجادلة ٥٨: ١٣.
٣. مناقب ابن المغازلي: ٣٧٢/٣٢٥.
٤. مناقب ابن المغازلي: ٣٧٣/٣٢٦.
٥. المجادلة ٥٨: ١٣.
٦. العمدة: ٢٨٧/١٨٦ عن الجمع بين الصحاح الستة.

٨٦١/الرابع: الثعلبي في (تفسيره)، في تفسير هذه الآية، قال: قال مجاهد: نهىٰ عن مُناجاة النبيّ ﷺ حتّى يتصدّقوا، فلم يُناجِه إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قدّم ديناراً فتصدّق به، ثمّ نزلت الرُّخصة.

وقال عليّ صلوات الله عليه: إنّ في كتاب الله لآية ما عَمِل بها أحَد قَبلي، ولا يعمل بها أحَد بعدي ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾[1] وقال عليّ صلوات الله عليه: بي خفّف الله عزّ وجلّ عن هذه الأمّة أمرَ هذه الآية، فلم تَنزل في أحَد قَبْلي، ولم تَنزِل في أحَد بَعدي[2].

٨٦٢/الخامس: الثّعلبي، قال: وقال ابن عمر: [كان] لعليّ بن أبي طالب ثلاث، لو كان لي واحدةٌ منهنّ كانَت أحَبّ إليّ مِن حُمْر النَّعَم: تَزويجُه فاطمة صلى الله عليها، وإعطاؤه الراية يوم خيبر، وآية النَّجوىٰ[3].

٨٦٣/السادس: أبو المؤيد موفق بن أحمَد، قال: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ قيل: سأل [النّاس] رسول الله ﷺ فأكثروا، فأمِروا بتقديم الصّدقة على المُناجاة، فلم يُناجِه إلّا عليّ عليه السلام قدّم ديناراً فتصدّق به فنزَلت الرُّخصَة.

وعن عليّ عليه السلام أنّه قال: إنّ في كتاب الله تعالى لآية ما عَمِل بها أحدٌ قبلي، ولا يعمَل بها أحدٌ بَعدي: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ [عَمِلت بها] ثُمّ نُسِخت[4].

٨٦٤/السابع: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي في (فرائد السمطين) بإسناده عن عليّ بن أحمَد الواحدي، سماعاً عليه، قال في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ قال ابن عبّاس في رواية الوالبي: إنّ المسلمين أكثروا المسائل على رسول الله ﷺ حتّى شقّوا عليه، فأراد الله أن يخفّف عن نبيّه ﷺ فأنزَل الله هذه الآية، فلمّا نزلت كان كثيرٌ من النّاس كفّوا عن المسألة.

[قال الواحدي]: قال المفسرون: إنّهم نُهوا عن المُناجاة حتّى يتصدّقوا، فلم يُناجِه أحَد إلّا عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه تصدّق بدينار[5].

---

١. العمدة: ١٨٥/٢٨٢ عن تفسير الثعلبي.
٢. العمدة: ١٨٥/٢٨٣ عن تفسير الثعلبي.
٣. العمدة: ١٨٥/٢٨٤ عن تفسير الثعلبي.
٤. مناقب الخوارزمي: ١٩٥.
٥. فرائد السمطين ١: ٢٨٣/٣٥٧.

٨٦٥/الثامن: الحَمُّوئي قال روى الواحدي بإسناده عن مجاهد، عن عليّ عليه السلام، قال: آية في كتاب الله لم يعمَل بها أحَدٌ قبلي، ولن يعمَل بها أحَدٌ بعدي، آية النّجوى، كان لي دينار فبعتُه بعَشَرة دَراهِم، فكلَّما أردتُ أن أُناجي رسول الله صلى الله عليه وآله قدّمت دِرهَماً، فنَسَخته الآية الأُخرى ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَاكُمْ﴾ الآية[1].

٨٦٦/التاسع: قال الحَمُّوئي: هـذه الكـلمات العشـر التـي نـاجىٰ بـها عـليّ عليه السلام رسـول الله صلى الله عليه وآله التي أورَدها الإمام حسام الدين محمّد بن عثمان بن محمّد العليابادي من مصنّفه في التفسير، وهو الموسوم بكتاب (مطلع المعاني) بالإسناد عن الإمام حسام الدين محمّد بن عثمان بن محمّد المصنف، قال: روي عن عليّ عليه السلام [أنّه ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله] عشر مرّات بعَشْرِ كلِماتٍ قدّمها عَشر صَدَقات.

فسأل في الأُولى: ما الوَفاء؟ قال: التّوحيد، وشهادة أن لا إلـه إلّا الله. ثمّ قال: ومَا الفَساد؟ قال: الكُفْر، والشّرك بالله عزّ وجلّ. قال: وما الحَق؟ قال: الاسلام، والقرآن، والولاية إذ[2] انتهَت إليك. قال: وما الحيلة؟ قال: ترك الحيلة. قال: وما عليّ؟ قال: طاعة الله وطاعة رسوله. قال: وكيف أدعو الله تعالى؟ قال: بالصِّدق واليَقين. قال: وماذا أسأل الله تعالى؟ قال: العافية. قال: وماذا أصنَع لنَجاةِ نفسي؟ قال: كُلْ حَلالاً، وقُل صِدقاً. قال: وما السّرور؟ قال: الجنّة. قال: وما الرّاحة؟ قال: لقاء الله تعالى. فلمّا فرَغ، نُسِخ حُكم الآية[3].

٨٦٧/العاشر: قال شرَف الدّين النجَفي في (تأويل الآيات الباهرة في العترة الطاهرة): ونقلت من مؤلّف شيخنا أبي جعفر الطوسي رحمه الله [هذا الحديث، ذكر] أنّه في (جامع الترمذي) و (تفسير الثعلبي) بإسناده عن [عليّ بن] علقمة الأنماري، يرفعه إلى عليّ عليه السلام، أنّه قال: [بي] خفّف الله عن هذه الأُمّة، لأنّ الله امتحَن الصّحابة بهذه الآية فتقَاعسوا عن مُناجاةِ الرّسول صلى الله عليه وآله، وكان قد احتجَب في مَنزله مِن مناجاة كلّ أحَدٍ إلّا مَن تصدّق بصَدَقة، وكان معي دينار فتصَدّقت به، فكُنتُ أنا سبب التّوبة من الله على المُسلمين حين عمِلتُ بالآية، ولو لم يعمَل بها أحَدٌ لنزَل العَذابُ لامتناع الكلّ من العمل [بها][4].

٨٦٨/الحادي عشر: أبو نُعَيم الأصفهاني بإسناده عن أبي صالح، عن ابن عبّاس رضي الله عنه: ﴿يَا

---

١. فرائد السمطين ١: ٢٨٤/٣٥٨، والآية من سورة المجادلة ٥٨: ١٣.
٢. في المصدر: إذا.
٣. فرائد السمطين ١: ٢٨٥/٣٥٨.
٤. تأويل الآيات ٢: ٧/٦٧٥.

أيّها الّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ﴾ [الآية]، قال: إنّ الله تعالى حرّم كلامَ رسول الله ﷺ، فإذا أراد الرجل أن يُكلّمه، تصَدّق بدِرْهَمٍ ثمّ كلّمه ما يُريد. فكفّ النّاس عن كَلامِ رسولِ الله ﷺ وبَخِلوا أن يتصَدّقوا قبل كَلامِهِ. قال: وتصدّق عليّ ولم يفعل ذلك أحدٌ من المسلمين غيره[١].

٨٦٩/الثاني عشر: أبو نُعَيم هذا، بإسناده عن مُجاهد، قال: قال عليّ ﷺ: نزلت هذه الآية فَما عَمِل بها أحَدٌ غيري، ثمّ نُسِخَت.

٨٧٠/الثالث عشر: أبو نُعَيم، بإسناده عن عليّ بن عَلْقَمة، عن عليّ بن أبي طالب ﷺ، قال: لمّا نزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ﴾ قال: قال [لي] رسول الله ﷺ: ما تقول في دينار؟ قلت: لا يُطيقونَه. قال: كم؟ قلت: شعيرة. قال: إنّك لزهيد، فنزلت ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾[٢] الآية.

قال: فبي خفّف الله عزّ وجلّ عن هذه الأُمّة، فلم تنزل في أحدٍ قبلي، ولم تنزل في أحدٍ بعدي.

٨٧١/الرابع عشر: ابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة)، قال: قال أبو جعفر الاسكافي في الرّدّ على الجاحظ: وأنتم أيضاً رويتم أنّ الله تعالى لمّا أنزل آية النّجوى فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ الآية، لم يعمَل بها إلّا عليّ بن أبي طالب وحده، مع إقراركم بفَقْرِه وقلّةِ ذاتِ يَدِه. وأبو بكر ـ في الحال التي ذكرنا من السَّعَةِ ـ أمسَك عن مُناجاته، فعاتَب المؤمنين في ذلك فقال: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾[٣] فجعَله الله سبحانه ذَنْباً [يتوب] عليهم منه، وهو إمساكُهم عن تقديم الصّدقة، فكيف سَخَت نفسُه بإنفاقِ أربعين ألفاً وأمسَك عن مُناجاةِ الرّسولِ، وإنّما كان يحتاج فيها إلىٰ إخراج دِرهَمَين[٤]؟

وفي الحديث تَتِمّة تُؤخَذ من الباب الرابع والعشرين، وهو الحديث الثاني عشر.

أقول: أبو جعفر الاسكافي مُعتزلي يُنكِر أنّ أبا بكر أنفق على النبيّ ﷺ عشرين ألفاً الذي ادّعاه الجاحِظ.

---

١. خصائص الوحي المبين: ١٤٤/١٠٨ عن أبي نُعيم.
٢ و٣. المجادلة ٥٨: ١٣.
٤. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣: ٢٧٤.

الباب السادس والعشرون

في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ [فاطر ٣٥: ٣٢] وفيه حديثان

٨٧٢/الأوّل: قال عليّ ﷺ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ نحنُ أُولئك[١].

٨٧٣/الثاني: أسند ابن مردويه ـ في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ الآية ـ إلى عليّ ﷺ أنّه قال: هم نحن[٢].

الباب السابع والعشرون

في قوله تعالى: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف ٧: ٤٤] وفيه حديثان

٨٧٤/الأوّل: روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده عن محمّد بن الحنفيّة، عن عليّ ﷺ أنّه قال: أنا ذلك المؤذّن[٣].

٨٧٥/الثاني: عن أبي[٤] صالح، عن ابن عبّاس، أنّه قال: لعليّ في كتاب الله أسماء لا يعرفها النّاس [قوله]: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ﴾ [فهو المؤذّن بينهم] ويقول: ألا لعنة الله على الذين كذّبوا بولايتي واستخفّوا بحقّي[٥].

---

١. إحقاق الحق ٣: ٣٦٧ عن ابن مردويه.

٢. الصراط المستقيم ١: ٢٩٤ عن ابن مردويه.

٣. شواهد التنزيل ١: ٢٠٢/٢٦١.

٤. (أبي) ليس في المصدر.

٥. شواهد التنزيل ١: ٢٠٢/٢٦٢.

الباب الثامن والعشرون

في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ الآية [الأعراف ٧: ٤٦] وفيه ثلاثة أحاديث

٨٧٦/الأوّل: الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده رفعه إلى الأصبغ بن نُباتة، قال: كنت جالساً عند عليّ عليه السلام فأتاه ابن الكوّاء، فسأله عن هذه الآية، فقال: وَيْحَك يا بن الكوّاء، نحن نُوقَف يوم القيامة بين الجنّة والنّار، فمَن نصرنا عرّفناه بسيماهُ فأدخلناهُ الجنّة، ومَن أبغضَنا عرّفناه بسيماه [فأدخلناه النّار][1].

٨٧٧/الثاني: (تفسير الثعلبي) في قوله في سورة الأعراف: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ عن ابن عبّاس أنّه قال: الأعرافُ: موضِعٌ عالٍ مِن الصِّراط، عليه العبّاس، وحمزة، وعليّ بن أبي طالب، وجعفر ذو الجَناحَين، يَعرِفون مُحبّيهم ببَياض الوجوه، ومُبغِضيهم بسَواد الوجوه[2].

٨٧٨/الثالث: صاحب (المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة) عن الأصبَغ ابن نُباتة، قال: كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام فأتاه ابنُ الكوّاء، فقال له: يا أمير المؤمنين، أخبِرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾.

فقال عليه السلام: يا بن الكوّاء، نحن نَقِف على الأعراف يوم القيامةِ بين الجنّة والنار، مَن نصَرنا من شيعتنا ومُحبّينا وعرَفنا وعرّفناه بسيماه أدخَلْناه الجَنّة، ومَن كان مُبغِضاً لنا مُتناقِصاً لنا عرّفناه بسيماه فأدخلناه النّار.

الباب التاسع والعشرون

في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ [إبراهيم ١٤: ٢٨] وفيه حديث واحد

---

١. شواهد التنزيل ١: ١٩٨/٢٥٦.

٢. شواهد التنزيل ١: ١٩٨/٢٥٧.

٨٧٩/الحديث: مجاهد، في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ كفرت بنو أُميّة بمحمّد وأهل بيته[1]

الباب الثلاثون

في قوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ [الرعد ١٣: ٤٣] وفيه ستّة أحاديث

٨٨٠/الأوّل: الثعلبي في (تفسيره) في تفسير هذه الآية بإسناده عن عبدالله ابن عطاء، قال: كنتُ جالساً مع أبي جعفر في المَسجِد، فرأيتُ [ابن] عبدالله بن سلّام، فقلتُ: هذا [ابن] الذي عِندَه عِلمُ الكتاب؟ فقال: [لا] إنّما ذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام[2].

٨٨١/الثاني: الثعلبي، بإسناده عن ابن الحنَفيّة ﴿وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ [قال: هو] عليّ بن أبي طالب عليه السلام[3].

٨٨٢/الثالث: ابن شهرآشوب، من طريق الخاصّة والعامّة، رواه عن محمّد ابن مسلم، وأبي حمزة الثُّمالي، وجابر بن يزيد، عن الباقر عليه السلام. وعليّ بن فَضّال، والفُضَيل بن يَسار، وأبي بصير، عن الصادق عليه السلام. وأحمد بن محمّد الحَلَبي، ومحمّد ابن الفُضَيل، عن الرِّضا عليه السلام.

وقد روي عن موسى بن جعفر عليه السلام، وعن زَيد بن عليّ، وعن محمّد بن الحنَفيّة، وعن سَلمان الفارسي، وعن أبي سعيد الخُدْريّ، وإسماعيل السُّدّي، أنّهم قالوا في قوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

والثعلبي في (تفسيره) [بإسناده] عن [أبي] معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح [عن ابن عبّاس] وروى عن عبدالله بن عطاء، عن أبي جعفر عليه السلام، أنّه قيل لهما: زعموا أنّ الذي عِندَه عِلمُ الكِتاب عَبدُالله بن سَلّام؟ قالا: [لا] ذاك عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

---

١. مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٩٩.

٢. العمدة: ٢٩٠/٤٧٦، عن تفسير الثعلبي، وما بين المعقوفات هو الصحيح لأنّ عبدالله ابن سلام توفّي سنة ٤٣هـ وولادة الإمام الباقر عليه السلام سنة ٥٧هـ، انظر مناقب ابن المغازلي: ٣١٣/٣٥٨، بحار الأنوار ٣٥: ٣٩١/١٣.

٣. العمدة: ٢٩١/٤٧٧ عن تفسير الثعلبي.

وروى أنّه سُئل سعيد بن جُبَير ﴿وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الكِتَابِ﴾ عبدالله بن سَلّام؟ قال: لا، وكيف وهذه السورة مكيّة.

وقد رُوي عن ابن عبّاس: لا والله ما هو إلّا عليّ بن أبي طالب ﷺ، لقد كان عالماً بالتفسير والتأويل، والناسخ والمنسوخ، [والحلال والحرام].

ورُوي عن ابن الحنفيّة: عنده علم الكتاب الأوّل والآخر. رواه النطنزي في (الخصائص)[1].

ومن طريق المخالفين، ما رواه الثعلبي بطريقين في معنى ﴿وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الكِتَابِ﴾[2].

٨٨٣/الرابع: الفقيه ابن المَغازلي الشافعي بإسناده عن عليّ بن عابس، قال: دخلتُ أنا و أبومريم على عبدالله بن عطاء، قال أبومريَم: حَدِّث عليّاً الحديث الذي حَدَّثتني عن أبي جعفر.

قال: كنتُ عند أبي جعفر ﷺ جالساً، إذ مرّ عليه ابن عبدالله بن سَلّام، قلتُ: جعلني الله فِداك، هذا ابنُ الذي عنده علمٌ [من] الكتاب؟ قال: لا، ولكنّه صاحِبُكم عليّ بن أبي طالب،الذي نزلت فيه آياتٌ من كتاب اللهِ عزّ وجلّ ﴿وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الكِتَابِ﴾ ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾[3] ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾[4].

٨٨٤/الخامس: أبو نُعَيم الأصفهاني بإسناده عن ابن الحنفيّة، في قوله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الكِتَابِ﴾، قال: [هو] عليّ بن أبي طالب ﷺ[5].

٨٨٥/السادس: الشيخ علي بن يونس النّباطي العاملي، في كتاب (الصراط المستقيم)، قال: في (تفسير الثعلبي): عن ابن عطاء، قال: رأيتُ ابن [عبدالله بن] سلام، فقلتُ لأبي جعفر ﷺ: هذا [ابن] الذي عنده علمٌ مِن الكتاب؟ قال [لا]: إنّما ذلك عليّ بن أبي طالب.

ونحوه روى أبو نُعَيم عن ابن الحنَفيّة بطريقين، قال: والرواية منسوبةٌ إلى ابن عمر، إلى جابر، إلى أبي هُرَيْرَة، إلى عائشة[6].

---

١. مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٢٩.
٢. العمدة: ٢٩٠/٤٧٦ و: ٢٩١/٤٧٧ عن تفسير الثعلبي.
٣. هود ١١: ١٧.
٤. مناقب ابن المغازلي: ٣١٣/٣٥٨، والآية من سورة المائدة ٥: ٥٥.
٥. خصائص الوحي المبين: ٢١٠/١٥٧.
٦. الصراط المستقيم ١: ١٦٦، وما بين المعقوفات أضفناه من سياق الأحاديث السابقة.

الباب الحادي والثلاثون

في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ [هود ١١: ١٧] وفيه ثلاثة وعشرون حديثاً

٨٨٦/الأوّل: موفق بن أحمد الخوارزمي، من أعيان علماء العامّة، قال: كتب عمرو بن العاص إلى معاوية في رَدّ مكاتبة معاوية إليه في طلبه إعانته على قتال أمير المؤمنين عليه السلام، كتب إليه عمرو بن العاص: من عمرو بن العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله إلى معاوية بن أبي سفيان.

أمّا بعد: فقد وصل كِتابُك فقرأته ثمّ فهمته، فأمّا ما دعَوْتَني إليه مِن خَلْعِ رِبْقَةِ الاسلام من عُنُقي، والتهوُّر في الضّلالةِ معك، وإعانتي إيّاك على الباطِل، واختِراط السّيف في وجه عليّ عليه السلام وهو أخو رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيُّه، ووارِثُه، وقاضي دَيْنه، ومُنجِزُ وَعده، وزَوج ابنَتِهِ سيِّدة نِساء [أهل] الجنّة، وأبو السِّبْطَين الحسَن والحُسَين سَيِّدَي شَباب أهل الجَنَّة [فلن يكون].

وأمّا ما قُلتَ انّك خليفة عُثمان، فقد صدَقْتَ، ولكِن تبيّن اليَوم عَزلُك عن خلافَتهِ، وقد بُويِعَ لِغَيرِه فَزالَت خِلافَتُك.

وأمّا ما عَظَّمْتَني به ونَسَبْتَني إليه مِن صُحْبَةِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وأنّي صاحِبُ جَيشِه، فلا أغْتَرّ بالتَزْكِيَة، ولا أميلُ بها عن المِلَّة.

وأمّا مانسَبْتَ أبا الحسَن أخا رسولِ الله صلى الله عليه وآله ووصيَّه إلى البَغْي والحَسَد لعُثمان، وسمَّيْتَ الصّحابةَ فَسَقَة، وزعَمْتَ أنّه أشلاهم[1] على قَتْلِه، فهذا كذب وغَواية.

ويحك ـ يا معاوية ـ أما عَلِمْتَ أنّ أبا الحسَن بَذَل نفسَه بين يدَي رسول الله صلى الله عليه وآله وبات

---

١. أي حثّهم وأغراهم.

على فِراشه، وهو صاحبُ السَّبق إلى الإسلام والهِجْرَة؟! وقد قال فيه رسول الله ﷺ: هو منّي وأنا منه، وهو منّي بمَنزلة هارونَ مِن موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي.

وقد قال فيه يوم غدير خُمّ: ألا ومَن كنتُ مَولاه فعليٌّ مَولاهُ، اللهمّ والِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداه، وانْصُر مَن نصَره، واخذُل مَن خَذَله.

وهو الذي قال فيه رسولُ الله ﷺ يوم خَيْبَر: لأُعطِيَنّ الرايةَ غداً رجلاً يحِبُّ الله ورَسولَه، ويُحبّه الله ورَسولُه.

وهو الذي قال فيه يوم الطَّير: اللهمّ ائْتِني بأحَبّ الخَلْقِ إليك، فلمّا دخَل عليه قال: والِيّ والِيّ.

وقد قال فيه يوم [بني] النضير: عليّ إمامُ البَرَرَة، وقاتِلُ الفَجَرة، مَنصورٌ مَن نَصَره، مَخذولٌ مَن خَذله.

وقد قال ﷺ: عليّ وليُّكم مِن بَعدي.

وأكّد القول عليك وعليّ وعلى جميع المسلمين، وقال: إنّي مُخلِّف فيكم الثَّقَلين كتابَ الله وعِترتي.

وقد قال: أنا مدينة العلم وعليٌّ بابُها.

وقد علِمتَ ـ يا معاوية ـ ما أنزَل الله تعالى في كتابه فيه من الآيات المَتْلُوّات في فَضائلِهِ التي لا يشركه فيها أحد، كقوله تعالى: ﴿يوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾[١]، [وقوله تعالى:] ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[٢]، [وقوله تعالى:] ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾، وقد قال الله تعالى: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ﴾[٣] وقد قال الله تعالى لرسوله ﷺ: ﴿قُل لَّا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[٤].

وقد قال [له] رسول الله ﷺ: أما ترضى أن يكون سِلمُك سِلْمي، وحَرْبُك حَرْبي، وتكون أخي ووليّي في الدُّنيا والآخِرة.

يا أباالحسَن، مَن أحبّك فقد أحبّني، ومَن أبغضَك فقَد أبغضَني، ومَن أحَبّك أدخَله [الله

١. الإنسان ٧٦: ٧. ٢. المائدة ٥: ٥٥.
٣. الأحزاب ٣٣: ٢٣. ٤. الشورى ٤٢: ٢٣.

الجنّة، ومن أبغضك أدخله الله النّار.

وكِتابُك ـ يا معاوية ـ الذي هذا جوابه ليس ممّا يَنْخَدِع به مَن له عَقلٌ أو دينٌ، والسّلام[1].

٨٨٧/الثاني: الموفّق بن أحمَد، قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾، قال ابن عبّاس: هو عليّ عليه السلام يشهد[2] للنبيّ صلى الله عليه وآله، وهو منه[3].

٨٨٨/الثالث: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي من فُضَلاء العامّة في كتاب (فرائد السمطين) بإسناده عن ابن عبّاس، [في قوله تعالى]: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ﴾ رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ عليّ عليه السلام خاصّة[4].

٨٨٩/الرابع: الحَمُّوئي بإسناده عن زاذان، قال: سمِعتُ علياً عليه السلام يقول: والذي فَلَقَ الحبَّة وبَرأ النَّسمَة، لو كُسِرت ليَ وسادة ـ يقول: [لو] ثُنِيت ـ فأُجلِستُ علَيها، لحَكمتُ بين أهلِ التّوراةِ بتَوراتهم، وبين أهلِ الإنجيلِ بإنجيلهم، وبين أهل الزَّبور بزَبورهِم، وبين أهل الفُرقانِ بفُرقانهم.

والذي فلَق الحَبَّة وبرأ النَّسمة، ما مِن رجُلٍ من قُرَيشٍ جَرَت عليه المَواسي إلّا وأنا أعرِف [له] آيةً تَسوقُه إلى جَنّةٍ، أو تَسوقُه[5] إلى نارٍ، فقامَ رجُل فقال: فأنتَ أيش نزَل فيك؟

فقال عليّ صلوات الله عليه: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ [مِنْهُ]﴾ فرسول الله صلى الله عليه وآله على بَيِّنةٍ من ربه ﴿وَيَتْلُوهُ﴾ أنا ﴿شَاهِدٌ مِنْهُ﴾[6].

٨٩٠/الخامس: الحَمُّوئي بإسناده عن جابر بن عبدالله، قال: قال عليّ صلوات الله عليه: ما مِن رجلٍ من قريش إلّا وقد نزَلت [فيه] آية وآيتان. فقال له رجل: فأنتَ أيش نزَل فيك؟

فقال عليّ صلوات الله عليه: أما تقرأ الآية التي في هود ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾[7]؟

٨٩١/السادس: الحَمُّوئي بإسناده عن أبي البَختَري، قال: رأيتُ ابنَ عمّ رسولِ الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام صَعِد المِنبَر بالكوفة، وعليه مِدْرَعةٌ كانت لرسولِ الله صلى الله عليه وآله مُتَقلّداً سيف رسولِ الله صلى الله عليه وآله، مُتَعَمِّماً بعِمامَةِ رسول الله صلى الله عليه وآله، وفي إصبَعِهِ خاتَم رسولِ الله صلى الله عليه وآله، فقَعَد على

---

١. مناقب الخوارزمي: ١٢٩.

٢. في المصدر: عليّ عليه السلام أول من شهد.

٣. مناقب الخوارزمي: ١٩٧.

٤. فرائد السمطين ١: ٣٣٨/٢٦٠.

٥. في المصدر: تقوده.

٦. فرائد السمطين ١: ٣٣٨/٢٦١، وفيه: من ربه، وأنا الشاهد منه أتلوه: أتبعه.

٧. فرائد السمطين ١: ٣٤٠/٢٦٢.

المِنْبَر، وكشَف عن بطنِه وقال: اسألوني مِن قَبل أن تفقِدوني، فإنّ ما بين الجَوانِح منّي عِلمٌ جَمٌّ، هذا سَفَطُ العِلم، هذا لُعابُ رسولِ الله ﷺ، هذا ما زَقّني رسولُ الله ﷺ زَقّاً من غير وَحْيٍ أُوحِيَ إليّ، فوالله لو ثُنيت لي الوسادةُ فجَلستُ عليها، لأفتَيتُ لأهلِ التوراةِ بتَوراتِهم، ولأهلِ الإنجيلِ بإنجيلِهم، حتّى يُنطِقَ اللهُ التّوراةَ والإنجيلَ فتقول: صدق عليّ، قد أفتاكُم بما أُنزِلَ فيّ، وأنتم تتلون الكِتابَ أفلا تعقِلون ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾[١]؟

٨٩٢/السابع: الواحدي، بإسناده عن عبّاد بن عبدالله الأسدي، قال: سَمِعتُ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول: ما من أحدٍ من قريشٍ إلّا وقد نزَلت فيه آية أو آيتان. فقال رجل: فما نزَل فيك؟ قال: فغَضِب، ثمّ قال: أما والله، لو لم تسألني على رؤوس القوم ما حدّثتُك. ثمّ قال: هل تقرأ سورة هود؟ ثمّ قرأ ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ رسول الله ﷺ على بيّنةٍ من رَبّه، وأنا الشاهد[٢].

٨٩٣/الثامن: الثعلبي، في تفسيره بإسناده عن ابن عبّاس رضي الله عنه: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾، قال: عليّ خاصّة[٣].

٨٩٤/التاسع: الثعلبي بإسناده عن زاذان، قال: سمِعتُ عليّاً عليه السلام يقول: والذي فلَق الحبّة وبرأ النَّسمَة، لو كُسِرت لي وسادة ـ يقول: الوا ثُنيت ـ فأجلِس[٤] عليها، لحكَمتُ بين أهلِ التّوراةِ بتوراتهم، وبين أهل الإنجيلِ بإنجيلهم، وبين أهل الزّبور بزَبورِهم، وبين أهلِ الفُرقانِ بفُرقانِهم، فوالذي فلَق الحبّةَ وبرأ النَّسمَة، ما من رجلٍ من قُرَيش إلّا وقد نزَلت فيه الآيةُ والآيتان. فقال له رجل: فأنتَ أيش نزَل فيك؟

فقال عليّ عليه السلام: أما تقرأ الآية التي في هود ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[٥]؟

٨٩٥/العاشر: رواه الطّبري بإسناده عن جابر بن عبدالله، عن عليّ عليه السلام [أنّه قال: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ﴾ أنا][٦].

٨٩٦/الحادي عشر: رواه أبونُعَيم الحافظ بثلاثةِ طُرُق [عن] عبّاد بن عبدالله الأسدي، في خبرٍ، قال: سمِعتُ عليّاً عليه السلام يقول: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ رسول

---

١. فرائد السمطين ١: ٣٤٠/٢٦٣.
٢. كشف الغمة ١: ٣١٥ عن ابن مردويه.
٣. العمدة: ٢٠٨/٣٢٠ عن تفسير الثعلبي.
٤. في العمدة: فأجلست.
٥. العمدة: ٢٠٨/٣٢١ عن تفسير الثعلبي.
٦. مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٨٥.

الله ﷺ على بيّنةٍ [من ربّه،] وأنا الشاهد[١].

٨٩٧/الثاني عشر: رواه النطنزي في الخصائص[٢].

٨٩٨/الثالث عشر: رواه حمّاد بن سَلَمة، عن ثابت، عن أنس ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ﴾ قال: هو رسول الله ﷺ ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ هو عليّ بن أبي طالب ؑ، كان والله لسانَ رسولِ الله ﷺ[٣].

٨٩٩/الرابع عشر: كتاب (فصيح الخطب) أنّه سأله ابنُ الكوّاء، فقال: وما أُنزِل فيك؟ قال: قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾.

وقد روى زاذان نحواً من ذلك[٤].

٩٠٠/الخامس عشر: رواه القاضي [أبو عمرو] عثمان بن أحمد، وأبو نَصْر القشيري في كتابيهما[٥].

٩٠١/السادس عشر: والفَلَكي المُفسّر عن مجاهد، وعبدالله بن شدّاد[٦].

٩٠٢/السابع عشر: ابن المَغازلي الشافعي، في تفسير قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ قال رسول الله ﷺ: أنا على بيّنةٍ من ربّه، وعليّ الشّاهد[٧].

٩٠٣/الثامن عشر: ابن المَغازلي الشّافعي، بإسناده عن عليّ بن عابس، قال: دخلتُ أنا وأبو مريم على عبدالله بن عطاء، قال أبو مريم: حَدِّث عليّاً الحديثَ الذي حدّثْتني به عن أبي جعفر.

قال: كنتُ عند أبي جعفر ؑ جالساً إذ مرّ علينا ابن عبدالله بن سلّام، قلت: جعلني الله فِداك، هذا ابنُ الذي عنده علمُ الكتاب؟ قال: لا، ولكنّه صاحبُكم عليّ ابن أبي طالب الذي نزّلت فيه آيات من كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾[٨]، ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾، ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾[٩].

٩٠٤/التاسع عشر: الثّعلبي، يرفعه إلى عليّ ؑ ـ في حديث طويل ـ قال عليّ ؑ: ما من رجل من قريش إلّا وقد نزّلت [فيه] الآية والآيتان. فقال له رجل: فأيّ شيءٍ نزّل فيك؟ فقال:

---

١ ـ٣. مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٨٥.
٤ ـ٦. مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٨٦.
٧. تفسير البرهان ٢: ٢١٤/١٦ عن ابن المغازلي.
٨. الرعد ١٣: ٤٣.
٩. مناقب ابن المغازلي: ٣١٣/٣٥٨، والآية من سورة المائدة ٥: ٥٥.

أما تقرأ ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾[١]؟

٩٠٥/العشرون: ابن المَغازلي الشافعي يرفعه إلى عَبّاد بن عبدالله، قال: سمعتُ علياً عليه السلام يقول: ما نزّلت آيةٌ من كتابِ الله جلّ وعزّ إلّا وقد علِمتُ مَتى أُنزلت، وفيمن أُنزلت، وما من قريش رجلٌ إلّا وقد أُنزلت فيه آيةٌ من كتاب الله عزّ وجلّ تسوقُه إلى جنّةٍ أو نارٍ. فقام إليه رجلٌ، فقال: يا أمير المؤمنين، فَما نزَل فيك؟

قال: لولا أنّك سألتني على رؤوس الأشهاد، لَما حدّثتُك؛ أما تقرأ ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾؟ رسول الله صلى الله عليه وآله على بيّنةٍ من ربّه، وأنا الشّاهد منه[٢].

٩٠٦/الحادي والعشرون: روى الحِبَري مثل الحديث السابق بلا فصل[٣].

٩٠٧/الثاني والعشرون: ابن أبي الحديد، من علماء المعتزلة، في (شرح نهج البلاغة)، قال: روى محمّد بن إسماعيل بن عَمرو البَجَلي، قال: أخبَرنا عمر بن موسى الوَجيهي، عن المِنْهال بن عَمرو، عن عبدالله بن الحارث، قال: قال عليٌ عليه السلام على المِنبر: ما أحدٌ جرَت عليه المَواسي[٤] إلّا وقد أنزَل الله فيه قُرآناً.

فقام إليه رجل مِن مُبغِضيه، فقال له: فَما أنزل الله تعالى فيك؟ فقام النّاس إليه يَضرِبونه، فقال: دَعُوه، أتقرأ سورة هود؟ قال: نعم. قال: فقرأ عليه السلام ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ ثمّ قال: الذي كان على بيّنةٍ من ربّه محمّد صلى الله عليه وآله، والشاهِد الذي يَتلوه أنا[٥].

٩٠٨/الثالث والعشرون: ابن أبي الحديد في (الشّرح) أيضاً، قال: روى صاحِب كتاب (الغارات) عن المِنْهال بن عَمرو، عن عبدالله بن الحارث، قال: سمِعتُ علياً عليه السلام يقول على المِنْبَر: ما أحدٌ جرَت عليه المَواسي إلّا وقد أنزَل الله تعالى فيه قرآناً. فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، فما أنزَل الله تعالى فيك؟ ـ قال: يريد تكذيبه ـ فقام النّاس إليه يَلْكُزونه[٦] في صَدرِه وجَنْبِه، فقال: دَعُوه، أقرأتَ [سورة هود؟ قال: نعم، قال: أقرأت] قوله سبحانه: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾؟ قال: نعم. قال: صاحِبُ البيّنة محمّد صلى الله عليه وآله، والتّالي الشاهد أنا[٧].

---

١. إحقاق الحق ١٤: ٣١١ عن الثعلبي.
٢. مناقب ابن المغازلي: ٣١٨/٢٧٠.
٣. تفسير الحبري: ٧٩/٣٤٠.
٤. أي بلغ الحلم، لأنّ المواسي إنّما تجري على من أنبت.
٥. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٢٨٧.
٦. اللكز: الدفع في الصدر بجُمْع الكفّ.
٧. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ١٣٦.

الباب الثاني والثلاثون

في قوله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [التوبة ٩: ١٩] وفيه تسعة أحاديث

٩٠٩/الأوّل: قال الثّعلبي في تفسيره: قال الحسَن، والشّعبي، ومحمّد بن كَعْب القرظي: نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وعبّاس بن عبدالمُطّلِب رضي الله عنه، وطَلْحَة بن شَيْبَة، وذلك أنّهم افتخَروا، فقال طَلْحَة: أنا صاحِبُ البَيت، بيَدي مَفاتِحه[1]، ولو أشاء بتُّ في المَسجِد. وقال العبّاس: أنا صاحِب السِّقايَةِ والقائم عليها، ولو أشاءُ بتُّ في المَسجِد. وقال عليّ عليه السلام: ما أدري ما تَقولان! لقد صلّيتُ ستّة أشهُر قبل النّاس، وأنا صاحِب الجِهاد. فأنزَل الله تعالى هذه الآية: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[2].

٩١٠/الثاني: ابن المَغازلي الشافعي، في (مناقبه) بإسناده عن إسماعيل بن جابر[3]، قال: أُنزِلت هذه الآية ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ في عليّ والعَبّاس[4].

٩١١/الثالث: ابن المَغازلي بإسناده عن عبدالله بن عبيدة الربذي، قال: قال عليّ عليه السلام للعبّاس: يا عَمّ، لو هاجَرْتَ إلى المَدينةِ. قال: أوَلَسْتُ في أفضَل مِن الهِجْرَةِ؟ ألَسْتُ أسقي حاجّ بيت الله، وأعمُرُ المَسجِد الحَرام؟ فأنزَل الله تبارك وتعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ

---

١. في العمدة: مفتاحه.

٢. العمدة: ١٩٣/٢٩٢ عن تفسير الثعلبي.

٣. في المصدر: إسماعيل، عن عامر.

٤. مناقب ابن المغازلي: ٣٢١/٣٦٧.

وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ الآية[١].

٩١٢/الرابع: رَزين العَبْدري في (الجمع بين الصحاح الستّة) في الجزء الثاني من صحيح النّسائي، قال: حدّثنا محمّد بن كَعْب القُرَظي، قال: افتخر طَلْحَة ابن شَيْبَة من [بني] عبدالدّار، وعَبّاس بن عبدالمُطّلب ﷺ وعليّ بن أبي طالب ﷺ، فقال طَلْحَة بن شَيْبَة: معي مِفتاحُ البيت، ولو أشاءُ بِتُّ فيه. وقال العبّاس ﷺ: أنا صاحِبُ السِّقايةِ والقائمُ عليها، ولو أشاءُ بِتُّ في المَسجِد. وقال عليّ ﷺ: ما أدري ما تقولان! لقد صلّيتُ إلى القِبلَة ستّة أشهُر قبل النّاس، وأنا صاحِب الجِهاد. فأنزَل الله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[٢].

٩١٣/الخامس: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي بإسناده عن أنس بن مالك، قال: قعَد العبّاس بن عبدالمُطّلب وشَيْبَة صاحِب البَيت يفتَخِران، فقال العبّاس: أنا أشرَف منك، أنا عَمُّ رسولِ الله ﷺ، ووصيّ أبيه، وسقاية الحَجيج لي. فقال له شَيْبَة: أنا أشرَف منك، أنا أمينُ الله على بَيتِهِ وخازِنُه، أفَلا ائتَمنك كما ائتمنني؟ ـ وهما في ذلك يتَشاجران ـ حتّى أشرَف عليهما عليّ بن أبي طالب ﷺ، فقال له العَبّاس: أفترضى بحُكمِه؟ قال: نعَم، قد رَضِيت، فلمّا جاءهما، قال العَبّاس: على رِسْلِك يا بن أخي، فوقف عليّ صلوات الله عليه، فقال له العَبّاس: إنّ شَيْبَة فاخَرَني، فزَعم أنّه أشرف منّي.

قال: فماذا قلتَ أنتَ يا عَمّاه؟ قال: قلت له: أنا عَمّ رسولِ الله ﷺ، ووَصيّ أبيه، وساقي الحَجيج، أنا أشرَف.

فقال لشَيْبَة: ما قلت يا شَيْبَة؟ قال: قلت له: بل أنا أشرَف منك، أنا أمينُ الله وخازِنُه، أفَلا ائتَمنك كما ائتَمنَني؟

قال: فقال لهما: اجعلا لي معكما فَخْراً. قالا له: نعم. قال: فأنا أشرَف منكُما، أنا أوّل مَن آمن بالوَعيدِ مِن ذُكورِ هذه الأُمّة، وهاجَر، وجاهَد.

فانطَلقوا ثلاثَتهم إلى رسولِ الله ﷺ، فَجَثوا بين يَدَيه، فأخبَر كلّ واحدٍ منهم بفَخْرِه، فما أجابَهُم ﷺ بشيءٍ، فنزَل الوحي بعد أيّامٍ، فأرسل إلى ثلاثَتهم، فأتَوه، فقرأ عليهم

---

١. مناقب ابن المغازلي: ٣٢٢/٣٦٨.

٢. العمدة: ١٩٤/٢٩٥ عن الجمع بين الصحاح الستّة.

النبيّ ﷺ ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ إلى آخِرِ الآيَة[1].

٩١٤/السادس: أبو نُعَيم الأصفهاني، بإسناده عن عامر [الشعبي] قال: نَزَلت ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [في عليّ عليه السلام والعبّاس رضي الله عنه وطلحة بن شيبة][2].

٩١٥/السابع: أبو نُعَيم، بإسناده عن الضَّحّاك، عن ابن عبّاس: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام[3].

٩١٦/الثامن: أبو نُعَيم، بإسناده عن الشَّعبي، قال: تكلَّم عليّ، والعَبّاس، وشَيْبَة في السِّقاية والسِّدانة[4]، فأنزَل الله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾[5] حتّى يفتح مكّة فتنقطِع الهِجْرَة[6].

٩١٧/التاسع: المالكي في (الفصول المهمة)، قال: نقل الواحِدي في كتابه المُسَمّىٰ بـ (أسباب النّزول): أنّ الحسَن، والشّعبي، والقُرَظي، قالوا: إنّ عليّاً، والعَبّاس، وطَلْحَة بن شَيْبَة افتخَروا، فقال طَلْحَة: أنا صاحِب البَيت، مِفتاحُه بِيَدي، فلو شِئتُ كنتُ فيه. وقال العَبّاس: أنا صاحب السِّقاية، والقائم عليها. فقال عليّ: لا أدري، لقد صَلّيتُ ستّة أشهُر قبل النّاس، وأنا صاحِب الجهاد. فأنزل الله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾ إلى أن قال: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾[7].

وغير ذلك من الروايات.

---

١. فرائد السمطين ١: ٢٠٣/١٥٩.
٢. خصائص الوحي المبين: ١٣٠/٩٥.
٣. بحار الأنوار ٣٦: ٣٧.
٤. السِّدانة: خدمة الكعبة.
٥. التوبة ٩: ١٩ ـ ٢٤.
٦. بحار الأنوار ٣٦: ٣٧.
٧. الفصول المهمة: ١٢٤، أسباب النزول: ١٦٤، والآيتان من سورة التوبة ٩: ١٩ و ٢٠.

الباب الثالث والثلاثون

في قوله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة ٩: ٣] وفيه ثلاثة أحاديث

٩١٨/الأوّل: ما رَواهُ صَدرُ الأئمّة عند العامّة، موفّق بن أحمَد بإسناده عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال: قال أبي: دفع النبيّ ﷺ [الراية] يوم خَيْبَر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ففتح الله تعالى عليه، وأوقفه يوم غدير خُمّ، فأعلَم النّاس أنّه مَولى كلّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ.

وقال له: أنتَ منّي وأنا منك.

وقال له: تُقاتِل على التأويل كما قاتَلْت على التنْزيل. وقال له: أنتَ منّي بمَنزِلة هارونَ مِن موسى. وقال له: أنا سِلمٌ لِمَن سالمَك وحَربٌ لِمَن حارَبَك.

وقال له: أنتَ العُروةُ الوُثقى. وقال له: أنت تُبيِّن لهم ما اشتَبه عليهم من بعدي.

وقال له: أنتَ إمامُ كلّ مؤمن ومؤمنة [، ووليّ كلّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ] بعدي.

وقال لهُ: أنتَ الذي أنزَل الله فيك: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾.

وقال: له: أنتَ الآخِذ بسُنّتي، والذّابّ عن مِلّتي. وقال له: أنا أوّل مَن تَنشَقّ الأرضُ عنه وأنتَ معي. وقال له: أنا عند الحَوض وأنتَ معي.

وقال [له]: أنا أوّل من يَدخُل الجنّة وأنتَ معي، تَدخُلها أنت، والحسَن، والحُسَين، وفاطمة.

وقال [له]: إنّ الله تعالى أوحى إليّ أن أقومَ بفَضْلِك، فقُمْتُ به في النّاس، وبَلّغتُهم ما أمرني الله تعالى بتَبليغه.

وقال له: إتّقِ الضَغائن التي لك في صدور من لا يُظهِرها إلّا بعد مَوْتي، أولئك يَلعنُهم الله ويَلعنُهم اللّاعِنون.

ثمّ بكى ﷺ فقيل له: مِمَّ بُكاؤك يا رسول الله؟ قال: أخبَرني جَبْرَئيل عليه السلام أنّهم يَظلِمونه، ويمنَعونَه حَقَّه، ويُقاتِلونه، ويَقتُلون وُلدَه، ويَظلِمونَهم بَعْدَه.

وأخبَرني جَبْرَئيل عليه السلام عن الله عزّ وجلّ أنّ ذلك الظُّلم يَزولُ إذا قامَ قائمُهُم، وعَلَتْ كَلِمتُهم، واجتَمَعتِ الأُمّةُ على مَحَبَّتِهِم، وكان الشانئُ لهم قليلاً، والكارِهُ لهم ذَليلاً، وكَثُرَ المادِحُ لهم، وذلك حين تَغَيُّرِ البِلاد، وضَعْفِ العِباد، واليأس مِن الفَرَج، فعند ذلك يَظهَر القائم فيهم.

قال النبي ﷺ: اسمُه كاسمي، واسمُ أبيه كاسمِ أبي[١]، هو من وُلدِ ابنتي [فاطمة] يُظهِر الله الحَقّ بهم، ويُخمِد الباطِلَ بأسيافِهم، ويتبَعُهم النّاسُ راغِبٌ إليهم، وخائِفٌ منهم.

قال: وسَكن البُكاءُ عن رسولِ الله ﷺ، ثمّ قال: معاشِرَ المُسلمين، أبشِروا بالفَرَج، فإنّ وَعْدَ اللهِ لا يُخلَف، وقضاءه لا يُرَدّ، وهو الحَكيمُ الخَبير، وإنّ فَتْحَ اللهِ قَريبٌ، اللهُمّ إنّهم أهلي، فأذهِب عَنهُم الرِّجْسَ وطَهِّرهُم تَطهيراً، اللهُمّ اكلأهُم وارْعَهُم، وكن لهم وانصُرهم، وأعِزَّهم ولا تُذِلّهم، واخْلُفْني فيهم، إنّك على ماتَشاءُ قدير[٢].

٩١٩/الثاني: الحِبَري في كتابه، يرفعه إلى ابن عبّاس، قال: في ما نزّل في القرآن في خاصّة رسولِ الله ﷺ وعليّ وأهل بَيتهِ من دون النّاس، من سورة البقرة ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾[٣] الآية، نزلت في عليّ، وحَمْزَة، وجَعْفَر، وعُبَيْدَة بن الحارث بن عبدالمُطَّلِب[٤].

وقوله تعالى: ﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾[٥] نزلت في رسول الله ﷺ وعليّ ابن أبي طالب عليه السلام، وهُما أوّل مَن صلّى لله وركَع[٦].

وقوله تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾[٧] الخاشِع: الذّليل في صلاته، المُقبِل عليها بقَلْبه، يعني رسولَ الله ﷺ وعليّاً عليه السلام[٨].

وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[٩] نزلت في عليّ، وعُثمان بن مَظْعون، وعمّار بن ياسر، وأصحابٍ لهم[١٠].

---

١. راجع هامش الحديث (٥٦) من الباب (١١) من المقصد الأول، ففيه توضيح لمعنى هذا الحديث.

٢. مناقب الخوارزمي: ٢٣.
٣. البقرة ٢: ٢٥.
٤. تفسير الحبري: ٤/٢٣٥.
٥. البقرة ٢: ٤٣.
٦. تفسير الحبري: ٥/٢٣٧.
٧. البقرة ٢: ٤٥.
٨. تفسير الحبري: ٦/٢٣٨.
٩. البقرة ٢: ٤٦.
١٠. تفسير الحبري: ٧/٢٣٩.

وقوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾[١] نزلت في أبي جهل، ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[٢] نزلت في عليّ خاصّة، وهو أوّل مَن آمن[٣]، وأوّل مُصَلٍّ بعد النبيّ ﷺ[٤].

وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ﴾[٥] الآيات، نزلت في عليّ، وحَمْزَة، وعُبَيْدة بن الحارث[٦].

وقوله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ الآية، والمؤذّن يومئذٍ عن الله ورسوله ﷺ عليّ بن أبي طالب ؑ[٧].

٩٢٠/الثالث: البخاري، في الجزء الخامس من صحيحه، في قوله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ في نِصف الجزء، بإسناده عن حُميد بن عبدالرحمن: أنّ أباهُرَيْرَة، قال: بعثني أبوبكر في تلك الحِجّة في المؤذّنين، بَعثَهم يومَ النَّحرِ يؤذّنون بمِنى: أن لا يَحُجّ بعد العام مُشرك، ولا يطوف بالبيت عُريان.

قال حُميد: ثمّ أردَف النبيّ ﷺ بعليّ ؑ وأمَره أن يؤذّن ببراءة. قال أبو هُرَيْرَة: فأذّن[٨] عليّ في أهلِ مِنى يومَ النّحْرِ ببرَاءة، وأن لا يَحُجّ بعد العام مُشرِك، ولا يَطوف بالبَيْتِ عُريان[٩].

---

١. البقرة ٢: ٨١.
٢. البقرة ٢: ٨٢.
٣. في المصدر: أول مؤمن.
٤. تفسير الحبري: ٨/٢٤٠.
٥. آل عمران ٣: ١٥.
٦. تفسير الحبري: ١١/٢٤٥.
٧. تفسير الحبري: ٣٠/٢٦٩.
٨. زاد في المصدر: معنا، ولم يكن أمير المؤمنين ؑ مؤذناً مبعوثاً من قبل النبيّ ﷺ مع المؤذنين الذي بعثهم أبو بكر وحسب، كما هو مفاد الحديث، بل إن الصحيح الوارد في الحديث والتاريخ والسيرة أن رسول الله ﷺ بعث أبا بكر أولاً لتبليغ سورة براءة، فسار بها ثلاثاً، ثمّ عزله وبعث أمير المؤمنين ؑ مكانه بأمرٍ إلهي وتقدير ربّاني، وعندما سُئل رسول الله ﷺ عن ذلك قال: «أمرت أن لا يبلّغها إلّا أنا أو رجل منّي» وفي بعض الروايات: «لا يبلّغ عنّي إلّا أنا أو رجل منّي» وفي ذلك فضيلة لأمير المؤمنين ؑ لم يشركه فيها أحد من أفراد الأمّة، وفيه أيضاً دلالة على أن تولّي أمور المسلمين بعد النبيّ ﷺ منوطٌ به ؑ لا بغيره. راجع مسند أحمد ١: ٣ و٣٣١، ٣: ٢١٢ و٢٨٣، ٤: ١٦٤ و١٦٥، فضائل الصحابة له أيضاً ٢: ٩٤٦/٥٦٢، سنن الترمذي ٥: ٣٧١٩/٦٣٦، جامع الأصول من أحاديث الرسول ٩: ٦٤٩٦/٤٧٥، ترجمة أمير المؤمنين ؑ لابن عساكر ٢: ٣٧٦ ـ ٣٩١، مجمع الزوائد ٩: ١١٩، تاريخ اليعقوبي ٢: ٧٦، الخصائص للنسائي: ٢٠، الصواعق المحرقة: ١٢٢، الجامع الصغير ٢: ٥٥٩٥/١٧٧، البداية والنهاية ٧: ٣٧٠، تفسير الطبري ١٠: ٤٦، مناقب الخوارزمي: ١٠٦ وغيرها كثير.
٩. صحيح البخاري ٦: ١٧٧/١٢٤.

الباب الرابع والثلاثون

في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية (التحريم ٦٦: ٤) وفيه ستّة أحاديث

٩٢١/الأوّل: محمّد بن العبّاس، في تفسيره، من طريق العامّة، بإسناده عن أبي صالح، [عن ابن عباس] في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: نزلت في عليّ عليه السلام [خاصّة][1].

٩٢٢/الثاني: ابن شَهْر آشوب في (مناقبه) من طريق المُخالفين، عن تفسير أبي يوسف يعقوب بن سُفيان النَّسوي، والكَلْبي، ومُجاهد، وأبي صالح، والمغربي، عن ابن عبّاس: أنّه رأت حَفصَة النبيّ صلى الله عليه وآله في حُجرة عائشة مع مارية القِبْطيّة، فقال صلى الله عليه وآله: أكتمي عليّ حَديثي. قالت: نعم. قال: إنّها عليّ حرام -ليطيب قلبها- فأخبَرت عائشة، وسرَّتها من تحريم مارية، فكلّمت عائشة النبيّ صلى الله عليه وآله في ذلك، فنزّل ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ إلى قوله: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: صالح المؤمنين والله عليّ عليه السلام، يقول الله والله حسبه: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾[2].

عن البخاري، والمَوْصِلي، قال ابنُ عبّاس: سألتُ عُمَر بن الخَطّاب عن المُتَظاهِرَتَيْنِ، فقال: حَفْصَة وعائشة[3].

٩٢٣/الثالث: السُّدّي، عن أبي مالك، عن ابن عبّاس. وأبي بكر الحَضْرَمي، عن أبي جعفر عليه السلام. والثَّعلبي، بالإسناد عن موسى بن جعفر عليه السلام. وعن أسماء بنت عُمَيْس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، قالوا: ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ عليّ بن أبي طالب[4].

---

١. تأويل الآيات ٢: ٦٩٩/٤.
٢. التحريم ٦٦: ٣ و٤.
٣. مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٧٦.
٤. مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٧٧.

٩٢٤/الرابع: ومن طريق المُخالفين أيضاً، عن ابن عبّاس: قوله: ﴿وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ نزلت في عائشة وحَفْصَة ﴿فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾ نزَلت في رسول الله ﷺ ﴿وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ نزَلت في عليّ خاصّة[١].

٩٢٥/الخامس: أبو نُعَيم الأصفهاني بإسناده عن [أُمّ جعفر بنت] عبدالله بن جعفر، عن أسماء بنت عُمَيس، قالت: سمِعتُ رسولَ الله ﷺ يقرأ هذه الآية ﴿فَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: صالح المؤمنين: عليّ بن أبي طالب[٢].

٩٢٦/السادس: الثَّعْلَبي في تفسيره مرفوعاً عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: هو عليّ بن أبي طالب[٣].

---

١. تفسير الحبري: ٦٨/٣٢٥.
٢. خصائص الوحي المبين: ١٩٩/٢٥٩.
٣. العمدة: ٤٧٥/٢٩٠ عن تفسير الثعلبي.

الباب الخامس والثلاثون

في قوله تعالى ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ [الحاقة ٦٩: ١٢] وفيه تسعة أحاديث

٩٢٧/الأوّل: أبو المؤيد موفّق بن أحمَد، من أعيان علماء العامّة، من كتاب (فضائل أمير المؤمنين عليه السلام) بإسناده عن زِرّ بن حُبيش، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: ضمّني رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لي: أمرني ربّي أن أُدنيك ولا أُقصيك، وأن تسمَع وتَعي، وحقّاً على الله أن تسمَع وتَعي، فنزَلت هذه الآية: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[1].

٩٢٨/الثاني: الموفّق بن أحمَد أيضاً، بإسناده عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله [قال: لمّا نزَلت ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ قال النبيّ صلى الله عليه وآله]: سألتُ ربّي عزّ وجلّ أن يجعَلها أُذُنَ عليّ. قال عليّ عليه السلام: ما سَمِعتُ مِن رسولِ الله صلى الله عليه وآله شيئاً إلّا وَعَيْتُه، وحَفِظتُه ولم أنْسَه[2].

٩٢٩/الثالث: الثّعْلَبي في تفسيره، بإسناده عن عبدالله بن الحُسَين[3]، قال: حين نزَلت هذه الآية ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سألتُ الله عزّ وجلّ أن يجعَلها أُذُنَك يا عليّ. قال عليّ عليه السلام: فما نَسِيتُ شيئاً بعد ذلك، وما كان لي أن أنساه[4].

٩٣٠/الرابع: الثّعْلَبي بإسناده عن صالح بن مِيثم[5]، قال: سمِعتُ بُرَيْدَة الأسلَمي يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ أمَرني أن أُدْنِيَكَ ولا أُقصِيك، وأن أُعلّمك وأن تَعِي، وحقٌّ على الله عزّ وجلّ أن تعِي. قال: فنزَلت ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[6].

٩٣١/الخامس: الحافظ أبو نُعَيم الأصفهاني بإسناده عن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن

---

١. مناقب الخوارزمي: ١٩٩.
٢. مناقب الخوارزمي: ١٩٩، وزاد فيه: مدى الدهر.
٣. في الخصائص: عبدالله بن الحسن.
٤. العمدة: ٤٧٣/٢٨٩، وخصائص الوحي المبين: ١١٩/١٥٥ عن تفسير الثعلبي.
٥. في العمدة: صالح بن هشيم.
٦. العمدة: ٤٧٤/٢٩٠ عن تفسير الثعلبي.

أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: [يا عليّ] إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أُدنيك، وأُعلّمك لتعي، وأُنزل عليّ هذه الآية: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ فأنت الأُذن الواعية[١].

٩٣٢/السادس: أبو نُعَيم، بإسناده عن مَكْحُول، عن عليّ عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: دعوتُ الله أن يجعلها أُذنك يا عليّ[٢].

٩٣٣/السابع: عن ابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة) من علماء المعتزلة، قال: روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا قرأ ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ قال: اللهمّ اجعلها أُذنَ عليّ. فقيل له: قد أُجيبَت دَعْوَتُك[٣].

٩٣٤/الثامن: المالكي في (الفصول المهمة) عن مَكْحُول، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سألتُ الله عزّ وجلّ أن يجعَلها أُذُنَك يا عليّ، ففعَل، فكان عليّ عليه السلام يقول: ما سَمِعتُ من رسولِ الله صلى الله عليه وآله كلاماً إلّا وَعَيتُه وَحفِظتُه ولم أنسَه[٤].

٩٣٥/التاسع: أبو نُعَيم الأصفهاني، في كتاب (حلية الأولياء) من الجزء الأوّل، بإسناده عن عمر بن عليّ بن أبي طالب، [عن عليّ] عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، إنّ الله أمَرني أن أُدنيَك، وأُعلّمَك لتَعِي، فأنزَل الله هذه الآية ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾، فقال: أنتَ أُذُن واعية لعلمي[٥].

---

١. خصائص الوحي المبين: ١١٧/١٥٤، وفيه: فأنت أُذن واعية للعلم.

٢. خصائص الوحي المبين: ١١٨/١٥٥.

٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٨: ٣٧٥.

٤. الفصول المهمة: ١٢٣.

٥. حلية الأولياء ١: ٦٧.

الباب السادس والثلاثون

في قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً﴾ الآيات [الإنسان ٧٦: ٧] وفيه أربعة أحاديث

٩٣٦/الأوّل: أبو المؤيد أخطَب خَوارِزم موفّق بن أحمَد، في كتاب (فضائل أمير المؤمنين عليه السلام) بإسناده عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً﴾.

قال: مَرِض الحسَن والحُسَين عليهما السلام فعادَهُما جَدُّهما رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه أبو بكر وعمر، وعادَهُما عامّة العرَب، فقالوا: يا أبا الحسَن، لو نَذَرْتَ على وَلَدَيك نذراً، وكلّ نَذْرٍ لا يكون له وفاء فليس بشيء!

فقال عليه السلام: إن برئَ وَلَداي ممّا [بهما] صُمْتُ [لله] ثلاثة أيّام شُكراً. وقالت فاطمة عليها السلام مثل ذلك، وقالت جارية يقال لها فِضّة: إن برئَ سيِّداي ممّا بهما، صُمْتُ لله ثلاثة أيامٍ شكراً.

فألبَس الله الغُلامَين العافيةَ، وليس عند آلِ محمّد صلى الله عليه وآله قليلٌ ولا كثير، فانطَلق عليّ عليه السلام إلى شَمْعُون الخَيْبَري -وكان يهودياً- فاستَقْرَض منه ثلاثة أصوعٍ من شعير.

وفي حديث المُزَني، عن ابن مِهران الباهلي[١]: فانطَلق إلى رجلٍ من اليهود يُعالج الصّوف، يُقال له شَمْعون بن حانا، فقال له: هل لك أن تُعطِيَني جِزَّةً مِن صوفٍ تَغزِلها لك بنت محمّد صلى الله عليه وآله بثلاثة أصوع من شعير؟ قال: نَعَم. فأعطاه، فجاء بالصّوف والشّعير، فأخبَر فاطِمة عليها السلام بذلك فقَبِلت وأطاعَت، ثمّ قامت فاطِمة عليها السلام إلى صاعٍ فطَحَنَتْهُ فخَبَزَت منه خَمسة أقراص، لكلّ واحِدٍ منهم قُرْصٌ.

---

١. وقع اسماهما في سند الحديث.

وصَلّى عليٌ عليه السلام مع النبيّ صلى الله عليه وآله المَغرِب، ثمّ أتى المَنزِل، فوضِع الطّعام بين يَدَيه إذ أتاهُم مِسْكين، فوقَف بالباب، فقال: السّلامُ عليكُم يا أهلَ بَيْتِ محمّد، مسكينٌ من مَساكينِ المُسلِمين، أطعِموني شيئاً أطعَمَكُم الله من مَوائِد الجَنّة. فَسَمِعَه عليٌ عليه السلام، فقال:

فاطِمُ ذاتِ المَجْدِ واليقين — يا بِنتَ خَيْرِ النّاسِ أجمَعين
أمَا تَرَيْنَ البائِسَ المِسْكين — قد قام بالبابِ له حَنين
يَشْكو إلى الله ويَسْتَكين — يَشكو إلينا جائعٌ حزين
كلّ امرئٍ بكَسْبِهِ رَهين — وفاعِلُ الخَيْراتِ يَسْتَبين
مَوعِدهُ جَنّة عِلّيّين — حرّمها الله على الضّنين
وللبخيلِ مَوقِفٌ مُهين — تهوي به النارُ إلى سجّين

شَرابُه الحَميمُ والغِسْلين

فقالت فاطمة عليها السلام:

أمرُك يابنَ العَمّ سَمعٌ طاعه — ما بيَ مِن لؤم ولا ضَراعه
غُذيت من خبزٍ له صناعه — أُطعِمه ولا أُبالي الساعه
أرجو إذا أشبَعتُ ذا مجاعه — أن ألحَقَ الأخيارَ والجَماعه

وأدخُلُ الخُلدَ ولي شَفَاعه

قال: فأعطَوه الطّعام، ومكثوا يومَهم وليلتَهم لم يَذُوقوا شيئاً إلّاالماء القَرَاح[1]، فلمّا كان اليوم الثاني، قامت فاطمة عليها السلام إلى صاع فطَحَنَتْهُ وآختَبَزَتْهُ، وصلّى عليٌ عليه السلام مع النبيّ صلى الله عليه وآله المَغرِبَ ثمّ أتى المَنزِل، فوُضِع الطّعامُ بين يَدَيه، فأتاهم يَتيم فوقَف بالبابِ، وقال: السّلام علَيكُم يا أهلَ بيتِ محمّد[2]، يَتيمٌ من أولادِ المُهاجِرين، استُشْهِد والدي يوم العَقَبَة، أطعِموني أطعَمَكُم الله على[3] موائد الجنّة، فَسَمِعه عليٌ عليه السلام فقال:

فاطِمُ بنت السيّد العظيم — [بنت نبيّ ماجد كريم]
قد جاءنا الله بذا اليَتيم — مَن يَرحَم اليوم فهو رحيم
مَوعِده في جنّة النّعيم — قد حُرّم الخُلدُ على اللّئيم

---

١. الماء القَرَاح: الخالص الذي لم يخالطه شيء.
٢. في المصدر: يا آل محمّد.
٣. في المصدر: من.

يَنزِلُ في النّارِ إلى الجَحيم — شَرابُه الصَّديدُ والحَميم

فقالت فاطمة ﷺ:

إنّــي لأُعطِيه ولا أُبالي — وأُوثِـرُ اللهَ عـلى عِـيالي
أمْسَوا جِياعاً وهُم أشبالي — أصغَرُهُما يُقتَل في القِتالِ
بكــربلا يُــقْتَل بـاغتيالِ — للـقاتِلِ الوَيـلُ مـع الوَبـالِ
تـهوي بـه النّـارُ إلى سَفالِ — مُـصفَّد اليَـدَين بـالأغلالِ
كُبوله زادت على الأكبالِ

قال: فأعْطَوْه الطّعام ومكثوا يَوْمَين ولَيْلَتَين لم يَذُوقوا شيئاً إلّا الماء القَراح، فلمّا كان اليوم الثالث، قامت فاطمة ﷺ إلى الصاع الباقي، فطَحَنَتْهُ وآختَبَزَتْهُ، وصلّى عليّ مع النبيّ ﷺ المَغرِب، ثمّ أتى المَنزِل، فوَضِع الطّعامُ بين يَدَيه، فأتاهم أسير، فوقَف بالبابِ، وقال: السلام عليكم يا أهل بيت[1] محمّد، تأسروننا وتشدّونا ولا تُطعمونا؟ أطعِموني، فإنّي أسيرُ محمّد، [أطعموني] أطعَمَكم الله على[2] موائد الجنّة. فسمعه عليّ ﷺ [فبكى وأنشأ] يقول:

فـاطِمَ يـا بـنتَ النبيّ أحـمَد — بـنت نـبيٍّ سـيِّدٍ مُسـدَّد[3]
هـذا أسـيرٌ للـنبيّ المُـهْتَد — مُكـبَّلٌ فـي غُـلِّه مـقيَّد
يشكو إلينا الجُوعَ شكوى مُكْمَد — مَن يُطعمِ اليومَ يَجِدْهُ في غَد
عـند العـليّ الواحـدِ المُـوَحَّد — مـايَزْرَع الزارِعُ سـوف يـحصُد
فأطـعمي من غـير مَـنٍّ أنكَـد — حـتّى تُـجازي بـالذي لا يَـنْفَد

فقالت فاطمة ﷺ:

لم يَبْقَ ممّا جئتَ غير صاع — قـد دَمِـيَت كَفّي مع الذّراع
إبـنايَ واللهِ مـن الجِـياع — أبـوهما للـخير ذو اصطِناع
يـصطَنِعُ المـعروف ذو ابتداع — عَبْلُ[4] الذّراعَين طويلُ الباع
ومـا عـلى رأسِـيَ من قِناع — إلّا قِـناعٌ نَسـجُه بـصاع

قال: فأعْطَوْه [الطعام بأجمعه] ومكثوا ثلاثة أيّام ولياليها لم يذوقوا شيئاً إلّا الماء القَراح،

---

١. في المصدر: يا آل بيت.
٢. في المصدر: من.
٣. في المصدر: مسوّد.
٤. العَبْل: الضَّخم من كلّ شيء.

فلمّا أن كان اليوم الرابع، وقد قضوا نَذْرَهُم، أخذ عليّ عليه السلام بيده اليُمنى الحسَن، وأخذ بيَدِه اليُسرى الحُسَين، وأقبَل نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم يَرتَعِشون كالفِراخ من شدّة الجُوع، فلمّا بَصُرَ به النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا أبا الحسَن، ما أشَدّ ما يسوؤني ما أرى بكم[1]، انطلِق إلى ابنَتي فاطمة.

فانطَلَقوا إليها وهي في مِحْرابها تُصَلّي، وقد لَصِق بَطنُها بظَهرها من شِدّة الجُوع، وغارَت عَيْناها، فلمّا رآها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: واغَوْثاه، بالله، أهلُ بيتِ محمّدٍ يَموتون جُوعاً! فهبط جَبْرَئيل عليه السلام [فقال: يا محمّد، خُذ هنّأك الله في أهل بيتك. قال: وما آخذ يا جَبْرَئيل؟] فأقرَأه ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَذْكُوراً﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لا نُرِيدُ مِنكُم جَزَاءً وَلَا شُكُوراً﴾[2] إلى آخر السورة.

وزاد ابن مِهْران في هذا الحديث، قال: فوثَب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حتّى دخَل على فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فلمّا رأى ما بهم انكَبّ عليهم يَبكي، ثمّ قال: أنتم منذ ثلاثٍ طاوين[3] وأنا غافِلٌ عنكم! فهبَط جَبْرَئيل عليه السلام بهذه الآيات ﴿إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً * عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً﴾[4] قال: هي [عين] في دار النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم تُفَجَّرُ إلى دورِ الأنبياء عليهم السلام والمؤمنين[5].

٩٣٧/الثاني: أبو المؤيد موفّق بن أحمد بإسناده عن ابن عبّاس رضي الله عنه، في قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً﴾[6].

قال: نزَلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب وفاطمة عليهما السلام[7]، ظَلّا صائمَين حتّى إذا كان آخِر النهار واقترب الإفطار، قامت فاطمة عليها السلام إلى شيءٍ من طحين كان عندها، فخَبَزَتْهُ قرصَ مَلّةٍ[8]، وكان عندها نِحْيٌ[9] فيه شيءٌ مِن سَمْنٍ، فأدَمَت[10] القُرْصَةَ المَلّةَ بشيءٍ مِن السَّمْن، يَنتَظِران بها إفطارَهُما، فأقبَل مِسكينٌ رافِعٌ صَوْتَه يُنادي: المسكين الجائع المحتاج، فهتف على بابِهم، فقال عليّ لفاطمة عليها السلام: عندكِ شيءٌ تُطْعِمينَهُ هذا المِسكينَ

---

١. في المصدر: يسوؤني أن أرى ما بكم.
٢. الإنسان ٧٦: ١ ـ ٩.
٣. في المصدر: ثلاثة أيام فيما أرى.
٤. الإنسان ٧٦: ٥ و٦.
٥. مناقب الخوارزمي: ١٨٨.
٦. الإنسان ٧٦: ٨.
٧. في المصدر: وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحسن والحسين رضي الله عنهم.
٨. المَلّة: التراب الحارّ والرَّماد أو الجَمْر يُخْبَز أو يُطْبَخ عليه، وخبز المَلّة: ما يُخْبَز عليه.
٩. النِّحْيُ: زِقّ السّمن.
١٠. أي خَلَطت.

الجائعَ المحتاج؟

قالت فاطمة: هيَأتُ قُرصاً، وكان في النِّحْي شيءٌ مِن سَمْنٍ، فجعَلْتُهُ فيه أنتَظِر به إفطارَنا.
فقال عليّ ﷺ: آثري هذا المسكين الجائع المحتاج.

فقامت فاطمة بالقُرصِ مأدوماً فدفَعَتْه إلى المسكين، فجعَله المِسكين في حِضْنِهِ، وخرَج من عندهما يأكل من حِضْنه.

فأقبلَت امرأةٌ معَها صبيٌّ صغيرٌ يُنادي: اليتيم المسكين الذي لا أبَ له ولا أمّ ولا أحَد.
فلمّا رأتِ المرأةُ التي معَها اليتيمُ [الرجل] المِسكين يأكُل مِن حِضْنه، أقبلت باليَتيم، فقالت: يا عبدالله، أطعِم هذا اليَتيم المسكين ممّا أراكَ تأكُل. فقال لها المسكين: لا لعَمْرك، والله ما كنتُ لأُطْعِمَك مِن رزقٍ ساقَهُ الله إليّ، ولكنّي أدُلُّكِ على مَن أطْعَمني. فقالت: فادللني عليه. فقال لها: أهل ذلك البيت الذي تَرَيْنَ ـ وأشار إليه من بعيد ـ فإنّ في ذلك البيت رجلاً وامرأةً أطْعَمانيه.

قالت المرأةُ: فإنّ الدّالَّ على الخَيْرِ كفاعِله، فأقبَلت باليتيم، حتّى ورَدت ببابِ عليّ وفاطمة ﷺ ونادت: يا أهلَ المَنزِل، أطعِموا اليتيمَ المِسكين الذي لا أمّ له ولا أب، أطعِموه من فَضلِ ما رَزَقَكُم الله. فقال عليّ ﷺ لفاطمة: عندَكِ شيءٌ؟

قالت: فضل طَحين عندي، فجعَلتُه حَرِيرةً[1]، وليس عندنا شيءٌ غَيرُه، وقد اقترَب الإفطارُ. فقال لها عليّ: آثري به هذا اليتيم، فما عند الله خيرٌ وأبقى.

فقامت فاطمة ﷺ بالقِدْرِ بما فيها، فكَبَّتْها في حِضْنِ المَرأة، فخرَجتِ المرأةُ تُطعِم الصّبيَّ اليتيم ممّا في حِضْنِها، فلم تُجزْ بعيداً، حتّى أقبَل أسيرٌ مِن أسراءِ المُشركين ينادي: الأسير الغَريب الجائع، فلمّا نَظَر الأسيرُ إلى المَرأةِ تُطعِمُ الصّبيَّ مِن حِضْنِها، أقبَل إليها وقال: يا أمَةَ الله، أطعِميني ممّا أراك تُطعِمينَه هذا الصبيّ. قالت المرأة للأسير: لا لعَمر الله، ما كنتُ لأُطْعِمَك مِن رزقٍ رزَقه الله هذا اليتيم المِسكين، ولكنّي أدُلّك على مَن أطعَمَني كما دَلّني عليه سائِلٌ قبلك.

قال لها الأسير: إنّ الدّالَّ على الخيرِ كفاعِله. قالت له: ائت أهل ذلك المَنزِل الذي ترى، فإنّ فيه رجلاً وامرأةً أطْعَما مسكيناً سائلاً قبل[2] اليتيم.

---

١. الحَريرَة: دقيقٌ يُطبَخ بلبن أو دَسَم.

٢. في المصدر: سائلاً وهذا.

فانطلَق الأسيرُ إلى بابِ عليٍّ وفاطمةِ عليهما السلام فهتَف بأعلى صَوتِه: يا أهلَ المَنزِل، أطعِموا الأسيرَ الغَريبَ المسكينَ مِن فَضْلِ ما رَزَقَكُم الله تعالى. فقال عليٌّ لفاطمة: أعِنْدَكِ شيءٌ؟

قالت: ما عندي طحين، أصَبتُ فَضْلَ تُمَيْراتٍ فخَلَّصتُهنّ من النَّواةِ، وعصَرتُ النِّحْيَ، فقَطَّرتُه على التُّمَيْراتِ ورقّقت ما كان عندي مِن فَضْل الأقِط[١]، فجَعلتهُ حَيْساً[٢]، فما فَضَل عندنا شيءٌ نُفطِرُ عليه غيره. فقال لها عليٌّ عليه السلام: آثري به الأسيرَ الغَريبَ المِسكين.

فقامت فاطمة إلى ذلك الحَيس ودفعته إلى الأسير، وباتا يتضوَّرانِ من الجُوع على[٣] غير إفطارٍ ولا عَشاء ولا سَحور، ثمّ أصبَحا صائِمَين حتّى أتاهما الله تعالى برِزْقِهما عند اللَّيل، وصبَرا على الجُوع.

فنزَل في ذلك ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ﴾ على شِدّةِ شَهْوَتِهم له ﴿مِسْكِيناً﴾ قُرص مَلّة ﴿وَيَتِيماً﴾ حَريرة ﴿وَأَسِيراً﴾ حَيْساً ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ﴾ يُخبِر عن ضَميرِهما ﴿لِوَجْهِ اللَّهِ﴾ يقول: إرادة ما عند الله من الثّواب ﴿لا نُرِيدُ مِنكُمْ﴾ في الدّنيا ﴿جَزَاءً وَلَا شُكُوراً﴾ يقول: ثناءً تُثنون به علينا ﴿إِنَّا نَخَافُ﴾ يُخبِر عن ضميرهما ﴿مِن رَّبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً﴾ قال: العَبوسُ: يُقَبِّض ما بين العَيْنَين من أهوالِه وخَوفِه، والقَمْطَرير: الشّديد ﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ﴾ يقول: خَوْف ذلك اليوم ﴿وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً﴾ يقول: بَهْجات الجَنّة ﴿وَسُرُوراً﴾ يقول: ما يَسُرّهما مِن قُرّةِ العَيْنِ بالجنّة ﴿وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا﴾ يقول: وأثابَهُم بما صبَروا، أي على الجُوع، حتّى آثَروا بطعامِ إفطارِهم المسكينَ واليتيمَ والأسير ﴿جَنَّةً وَحَرِيراً * مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ الأسِرّة المَرْمُولة[٤] بالدّرّ والياقوت والزَّبَرْجَد في عِلّيّين، مضروبة عليها الحِجال ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً﴾ يُؤذيهم حَرُّها ﴿وَلَا زَمْهَرِيراً﴾ يقول: يعني لا يؤذيهم بَردُه ﴿وَدَانِيَةً﴾ قريبة ﴿عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا﴾ يقول: قُرِّبَت الثّمارُ منهم ﴿تَذْلِيلاً﴾ يأكلونها قياماً وقُعوداً متّكئين، ومُسْتَلْقِينَ على ظُهورِهم، ليس القائم بأقدر عليها من القاعِد، وليس القاعِدُ بأقدر عليها من المتّكئ، وليس المتّكِئ بأقدَر عليها من المُسْتَلقي ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ﴾ من الوُصفاء ﴿مُّخَلَّدُونَ﴾ قال: مُسَوَّرون بأسْورةِ الذّهَب والفِضّة.

وقال: مُخَلّدون: لم يَذوقوا طَعْمَ المَوت قَطّ، وإنّما خُلِقوا [خَدَماً] لأهلِ الجنّةِ ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ

---

١. الأقِطُ: ما جُمِّد من اللبن الحامض حتى يستحجر.
٢. الحَيْسُ: تمرٌ وأقِطٌ وسَمْن، تُخلَط وتُعْجَن وتُسوّى كالثريد.
٣. في المصدر: من.
٤. أي المُزيّنة، وفي المصدر: الأسِرّة الموصولة.

حَسِبْتَهُمْ﴾ من بَياضهم وحُسْنِهِم ﴿لُؤْلُؤاً مَنْثُوراً﴾[1] لكَثْرتِهم، فَشبَّه بَياضَهم وحُسْنَهم باللؤلؤ، وكَثْرتهم بالمنثور[2].

٩٣٨/الثالث: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي، في كتاب (فرائد السِّمْطَين) بإسناده عن ابن عبّاس، في قوله عزّ وجلّ: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخافُونَ يَوْماً كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً﴾.

قال: مَرِض الحسَن والحُسَين عليهما السلام فعادَهُما جَدُّهما رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم وعادَهُما عمومة[3] العرَب، فقالوا: يا أبا الحسَن، لو نَذَرْتَ على وَلَدَيْك نَذْراً. فقال عليّ صلوات الله عليه: إن بَرِئا صُمْتُ لله ثلاثة أيّام شكراً. وقالت فاطمة عليها السلام كذلك، وقالت جاريةٌ لهم [نوبية] يقال لها فِضّة كذلك.

فعافاهُما الله، وليس عند آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم قليلٌ ولا كثير، فانْطَلَق عليّ صلوات الله عليه إلى شَمْعون بن حانا الخَيْبَري ـ وكان يهوديّاً ـ فاستَقْرَض منه ثلاثة أصْوُع من شعيرٍ، فَوَضَعه في ناحية البَيْتِ، فقامت فاطمة عليها السلام إلى صاعٍ منها، فطحَنَتْهُ واخْتَبَزَتْهُ، وصلى عليّ صلوات الله عليه مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ أتى المَنزِلَ، فوضع الطّعامُ بين يَدَيه، فأتاهُم مِسكينٌ فوقَف بالباب فقال: السلامُ علَيكُم يا أهلَ بَيتِ محمّد، مسكينٌ من أولادِ المساكين، أطعِموني، أطْعَمَكُم الله على موائد الجنّة، فَسَمِعه علي عليه السلام، فأنشأ يقول:

فــاطِمُ ذاتِ الخَـير واليَـقين	يا بِنتَ خَيْرِ النّاسِ أجمَعين
أمَا تَرَيْنَ البـائِسَ المِسْكـين	قــد قـام بـالبابِ له حَنين
يَشْكــو إلىٰ الله ويَسْـتَكين	يَشكــو إلـينا جائِعٌ حَزين

كلُّ آمرئٍ بكَسْبِهِ رَهين

فأجابته فاطمة عليها السلام:

أمرُك سَمْعٌ يابنَ عَم وطاعَه	مـا بِـيَ مِـن لؤمٍ ولاوَضاعَه
أُطـعِمُه ولا أُبـالي السّـاعه	أرجو لئن أشبعَ مِـن مَجاعَه
أن أَلْـحَقَ الأخيار والجَـماعه	وأدخُـل الجَـنّة ولي شَفاعه

قال: فأعْطَوه الطّعام، ومكثوا يَوْمَهُم ولَيْلَتَهُم لم يَذوقوا إلّا الماء، فلمّا كان اليوم الثاني

---

١. الإنسان ٧٦: ٨ ـ ١٩.
٢. مناقب الخوارزمي: ١٩٢.
٣. كذا في النسخة والمصدر، والظاهر عامة العرب، كما تقدم في الحديث الأول من هذا الباب.

قامت فاطمة عليها السلام إلى صاع آخر فطحَنَتْهُ وخبَزَتْهُ، وصلّى عليٌّ عليه السلام الصلاة مع النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ أتى المَنزِل، فوُضِع الطَّعامُ بين يَدَيه، فأتاهُم يَتيمٌ، فقال: السَّلامُ عليكُم يا أهل بيتِ النُّبوَّةِ، يَتيمٌ مِن أولادِ المُهاجِرين، استُشْهِد والدي يومَ العَقَبة، أطعِموني أطْعَمَكُم الله، فسَمِعه عليٌّ صلوات الله عليه، فأنشأ يقول:

فاطِمُ بنت السيّد الكريم ... بنت نبيٍّ ليس بالذّميم
قد جاءنا الله بذا اليَتيم ... مَن يَرحَم اليومَ فهو رَحيم
قد حُرِّم الخُلدُ على اللَّئيم ... يَنزِل في النّار إلى الجَحيم

فقالت فاطمة عليها السلام:

أُطْعِمُه الآنَ ولا أُبالي ... وأُوثِرُ اللهَ على عِيالي
أمْسَوا جِياعاً وهُمْ أشبالي ... يَكفيني الرَّحمنُ ذو الجَلالِ

قال: فأعطوه الطّعامَ، ومكثوا يَومَين ولَيْلَتَين لم يَذوقوا إلّا الماء، فلمّا كان اليوم الثالث قامت فاطمة عليها السلام إلى الصّاع الباقي، فَطَحَنَتْهُ واختَبَزَتْهُ، وصلّى عليٌّ عليه السلام مع النبيّ صلى الله عليه وآله، ثمّ أتى المَنزِل، فوُضِع الطَّعامُ بين يَدَيه، فأتاهُم أسيرٌ فوقف بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت النبوّة، تأسِرونَنا، وتَشُدّوننا، ولا تُطعمونَنا! أطعِموني أطعَمَكُم الله، فأنشأ [عليٌّ عليه السلام] يقول:

فاطِم يا بنتَ النبيّ أحمَد ... بنت نبيٍّ سيّدٍ مُسَوَّد
هذا أسيرٌ للنبيّ المُهْتَد ... مُثقَّلٌ في غُلِّه مُقَيَّد
يَشكو إلينا الجُوعَ قد تَمَدَّد ... مَن يُطعِمِ اليومَ يَجِدْهُ في غَد
عند العليّ الواحِدِ المُوَحَّد ... مازرع[1] الزارِعُ سوف يحصُد

فقالت فاطمة عليها السلام:

لم يَبْقَ ممّا جِئتَ غيرَ صاعِ ... قد دَمِيَتْ كَفّي مع الذِّراع
إبنايَ واللهِ هُما جِياع ... يا ربِّ لا تَترُكْهما ضَياع
أبوهما في المَكْرُماتِ ساع ... يَصْطَنِعُ المَعروفَ بالاسراع[2]
عَبْلُ الذِّراعَين شديد الباع

---

١. في المصدر: يزرع.
٢. في النسخة: بانتزاع.

قال: فأعطَوه الطَّعام، ومكثوا ثلاثة أيّام ولياليها لم يَذوقوا إلّا الماء، فلمّا كان اليوم الرابع، وقد قَضَوا نَذْرَهُم؛ أخَذ صلوات الله عليه الحسَن عليه السلام بيُمناه والحُسَين عليه السلام بشماله، وأقبَل نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يرتعشون كالفِراخ من شِدّة الجُوع، فلمّا بَصُر به النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يا أبا الحسَن، ما أشَدّ مايَسوؤني ما أرى بكم، انطَلِق إلى فاطِمة؛ فانطَلقوا وهي في مِحْرَابها، قد لَصِق بَطنُها بِظَهرِها مِن شِدَّة الجُوع، وغارَت عَيْناها.

فلمّا رآها النبيّ صلى الله عليه وآله قال: واغَوثاه، بالله، أهل بيت محمّد يَموتون جُوعاً! فنزَل جَبْرَئيل عليه السلام فقال: يا محمّد، خُذها هنّأك الله في أهلِ بَيْتِك، فقرأ عليه ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾[1] إلى آخِرِ السورة[2].

٩٣٩/الرابع: ابن أبي الحديد ـ وهو من المعتزلة ـ قال في (شرح نهج البلاغة): قال شَيخُنا أبو جعفر الاسكافي في الرّدّ على الجاحِظ: وأنتم أيضاً رَوَيتم أنّ الله تعالى لمّا أنزَل آية النَّجوى، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[3] الآية، لم يعمل بها إلّا عليّ بن أبي طالب وحده مع إقرارِكم بفَقْرِه وقِلّة ذاتِ يَدِه. وأبو بكر ـ في الحال التي ذَكَرْنا مِن السَّعَة ـ أمسَك عن مُناجاته، فعاتَب الله المؤمنين في ذلك، فقال: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾[4] فجعَله الله سُبحانَه ذَنْباً [يتوب] عليهم مِنْهُ، وهو إمساكُهم عن تقديم الصَّدقةِ، فكيفَ سخَت نَفسُه بإنفاقِ أربعينَ ألفاً، وأمسَك عن مُناجاةِ الرّسولِ، وإنّما كان يحتاج فيها إلى إخراج دِرْهَمين؟![5].

وعليّ عليه السلام هو الذي أطعَم الطّعام على حُبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً، وأُنزِلت فيه وفي زَوجَتِه وابنَيه سورةٌ كاملة من القرآن.

وهو الذي مَلَك أربعة دَراهِم، فأخرَج منها دِرْهَماً سِرّاً، ودِرْهَماً عَلانِيَةً[6]، ثمّ أخرَج منها في النّهار دِرْهَماً، وباللّيل دِرْهَماً[7]، فأنزل فيه قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ

١. الإنسان ٧٦: ١ ـ ٩.
٢. فرائد السمطين ٢: ٣٨٣/٥٣.
٣. المجادلة ٥٨: ١٢.
٤. المجادلة ٥٨: ١٣.
٥. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣: ٢٧٤.
٦. زاد في المصدر: ليلاً.
٧. في المصدر: درهماً سراً ودرهماً علانية.

وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلَانِيَةً﴾ [1].

وهو الذي قدّم بين يَدَي نَجْواهُ صدَقةً دون المُسلِمين كافّة، وهو الذي تصدّق بخاتَمِه وهو راكِعٌ، فأنزَل الله فيه ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [2].

أقول: قِصّة نزول (هل أتى) في عليّ وزَوْجَته وابنَيه ﷺ ممّا تَواتَر عند العامّة والخاصّة، فالتَّشاغُل بإخراج أسانيدِها الكثيرة كالاستِدلال على وجود الشّمس.

---

١. البقرة ٢: ٢٧٤.

٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣: ٢٧٦، والآية من سورة المائدة ٥: ٥٥.

الباب السابع والثلاثون

في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَـٰنُ وُدًّا﴾ [مريم ١٩: ٩٦] وفيه ثلاثة عشر حديثاً

٩٤٠/الأوّل: الثَّعْلَبي في (تفسيره) في تفسير الآية، بإسناده عن البَراء بن عازِب، قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه: يا عليّ، قل: اللهمّ اجعَل لي عِندَك عَهْداً، واجعَل لي في صدور المؤمنين مَوَدَّة، فأنزَل الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَـٰنُ وُدًّا﴾[١].

٩٤١/الثاني: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي بالإسناد عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَـٰنُ وُدًّا﴾، قال: نزَلت في عليّ بن أبي [طالب صلوات الله عليه] ما مِن مُسلمٍ إلّا ولعليّ ؑ في قَلبِه محبّة[٢].

٩٤٢/الثالث: الحَمُّوئي، بالإسناد عن البَرّاء، قال: قال رسول ﷺ لعليّ صلوات الله عليه: يا عليّ، قل: اللهمّ اجعَل لي عندَك عَهْداً، واجعَل لي في صُدورِ المؤمنين مَوَدَّةً، فأنزَل الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَـٰنُ وُدًّا﴾ قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب ؑ[٣].

٩٤٣/الرابع: الحافظ أبو نُعَيم، بإسناده عن البَراء بن عازب، قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب ؑ: يا عليّ، قل: اللهمّ اجعَل لي عندَك عهداً، واجعَل لي في صدورِ المؤمنين وُدّاً، قال: فنَزلت على رسول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ

---

١. العمدة: ٢٨٩/٤٧٢ عن تفسير الثعلبي.
٢. فرائد السمطين ١: ٧٩/٥٠.
٣. فرائد السمطين ١: ٨٠/٥١.

الرَّحْمَـٰنُ وُدًّا﴾[١].

٩٤٤/الخامس: أبو نُعَيم الأصفهاني، بإسناده عن ابن عبّاس، أنّ النبيّ ﷺ قال لعليّ عليه السلام: ارفَع رأسَك، وادعُ ربَّك، وسَلْهُ يُعطِك، فرفَع يَدَيهِ وقال: اللّهمّ اجعَل لي عِندَك وُدّاً، فنزلت هذه الآية إلى قوله: ﴿وَتُنذِرَ بِهِ قَوْماً لُّدّاً﴾[٢].

٩٤٥/السادس: ابن شهر آشوب، رواه من طريق العامّة، قال: روى أبو رَوْق، عن الضحّاك، وشعبة، عن الحكم، عن عِكْرِمَة. والأعمَش، عن سعيد بن جُبَير، والعُزَيري السجستاني في (غريب القرآن) عن ابن عمر، كلّهم عن ابن عبّاس، أنّه سُئِل عن قوله تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَـٰنُ وُدًّا﴾ قال: نزلت في عليّ عليه السلام، لأنّه ما مِن مسلمٍ إلّا ولعليّ في قَلبِهِ محبّةٌ[٣].

٩٤٦/السابع: أبو نُعَيم الأصفهاني، وأبو المُفضَّل الشَّيْباني، وابن بُطّة العُكْبَري، بالإسناد عن محمّد بن الحنَفيّة، وعن الباقر عليه السلام في خبر، قالا: لا يُلقى مؤمن إلّا وفي قلبه ودّ لعليّ بن أبي طالب، ولأهل بيته عليهم السلام[٤].

٩٤٧/الثامن: زَيد بن عليّ عليه السلام: إنّ علياً عليه السلام أخبَر رسولَ الله ﷺ أنّه قال له رجلٌ: إنّي أُحِبُّك في الله تعالى. فقال: لعلّك يا عليّ اصطَنَعْتَ له معروفاً؟ قال: لا والله ما اصطنعت له معروفاً. فقال: الحمدُ لله الذي جعَل قلوبَ المؤمنين تَتُوقُ إليك بالمَودّة، فنزلت هذه الآيات[٥].

٩٤٨/التاسع: موفّق بن أحمد، في كتاب (فضائل أمير المؤمنين عليه السلام)، قال: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَـٰنُ وُدًّا﴾، قال ابن عبّاس: هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٦].

٩٤٩/العاشر: زَيد بن عليّ، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: لَقِيَني رجلٌ فقال لي: يا أبا الحسَن، أما والله إنّي أُحِبُّك في الله. فرجَعتُ إلى رسولِ الله ﷺ فأخبَرتُه بقولِ الرّجل[٧]. وذكر الحديث إلى آخِره، وقد تقدّم[٨].

---

١. ... خصائص الوحي المبين: ١٠٨/٧٨ عن الثعلبي.
٢. مريم ١٩: ٩٧.
٣. مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٩٣.
٤ و٥. مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٩٣.
٦ و٧. مناقب الخوارزمي: ١٩٧.
٨. انظر الحديث الثامن من هذا الباب.

٩٥٠/الحادي عشر: عن ابن المَغازلي الشّافعي في (المَناقِب) يرفعه إلى ابن عبّاس، قال: أخَذ رسولُ الله ﷺ بِيَدي وأخَذ بيَدِ عليّ ﷺ، فصَلّى أربع رَكَعاتٍ، ثمّ رفَع يدَه إلى السّماء، فقال: اللهمّ سألك موسى بن عِمران، وأنا محمّد، أسألك أن تشرَح لي صَدْري وتُيسِّر لي أمري، وتحلُّل عُقدةً مِن لساني يَفْقَهوا قَولي، واجعَل لي وزيراً مِن أهلي، عليّاً، اشدُد به أزري، وأشرِكه في أمري.

قال ابن عبّاس: فَسَمِعْتُ مُنادياً يُنادي: يا أحمَد، قد أُعطِيتَ ما سألتَ. فقال النبيّ ﷺ: يا أبا الحسَن، ارفَع يَدَكَ إلى السّماء، وادعُ رَبّك، وسَله يُعطِك. فرفَع عليّ ﷺ يدَه إلى السّماء، وهو يقول: اللهمّ اجعَل لي عندَك عَهداً، واجعَل [لي] عندك وِدّاً. فأنزَل الله تعالى على نبيّه ﷺ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَـٰنُ وُدًّا﴾ فتلاها النبيّ ﷺ على أصحابه، فعَجِبوا من ذلك عجَباً شديداً، فقال النبيّ ﷺ: أتَعْجَبُون[1]؟ إنّ القرآنَ أربعة أرباع: فرُبعٌ فينا أهل البَيت خاصّة[2]، وربع حَلالٌ، وربع[3] حَرامٌ، وربع فرائض وأحكام، والله أنزل فينا[4] كرائم القرآن[5].

٩٥١/الثاني عشر: ابن المَغازلي الشافِعي في مناقبه، يرفعه إلى البَراء بن عازِب، قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ: يا عليّ، قل اللهمّ اجعَل لي [عندك عهداً، واجعل لي عندك وِدّاً، واجعل لي] في صُدورِ المؤمنين مودّة، فنَزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَـٰنُ وُدًّا﴾ نَزلت في عليّ بن أبي طالب ﷺ[6].

٩٥٢/الثالث عشر: الحِبَري، عن ابن عبّاس، أنّها نَزلت في عليّ [بن أبي طالب ﷺ] خاصّة[7].

---

١. في المصدر: مِمّ تعجبون.

٢. وزاد في المصدر: وربع في أعدائنا.

٣. (ربع) ليس في المصدر.

٤. في المصدر: أنزل في عليّ.

٥. مناقب ابن المغازلي: ٣٧٥/٣٢٨.

٦. مناقب ابن المغازلي: ٣٧٤/٣٢٧.

٧. تفسير الحبري: ٤٣/٢٨٩.

الباب الثامن والثلاثون

في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ الآية [المائدة ٥: ٥٤] وفيه حديثان

٩٥٣/الأوّل: الثَّعْلَبي، في (تفسيره) في تفسير قوله تعالى ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ قال: هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام[1].

٩٥٤/الثاني: الثَّعْلَبي، بإسناده عن أبي هُرَيْرَة، أنّه كان يُحدّث أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يَرِدُ عليّ يوم القيامة رَهْطٌ مِن أصحابي فَيُحَلَّؤُونَ[2] عن الحوض، فأقول: يا ربّ، أصحابي، فيقال: إنّك لا عِلْمَ لك بما أحدَثوا، إنهم آرتَدُّوا على أدبَارِهم القَهْقَرى[3].

الباب التاسع والثلاثون

في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً﴾ الآية [الفرقان ٢٥: ٥٤] وفيه أربعة أحاديث

٩٥٥/الأوّل: الثَّعْلَبي، في تفسير هذه الآية، بإسناده عن ابن سِيرين، في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً﴾، قال: نزلت في النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب عليه السلام، زوّج فاطمة عليّاً، وهو ابن عمّه وزوج ابنته، فكان نسباً وصِهراً، وكان ربّك قديراً[4].

---

١. العمدة: ٢٨٨/٤٧٠ عن تفسير الثعلبي.

٢. أي يُصَدّون ويُمنعون.

٣. العمدة: ٢٨٩/٤٧١ عن تفسير الثعلبي.

٤. العمدة: ٢٨٨/٤٦٩ عن تفسير الثعلبي.

٩٥٦/الثاني: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي، بإسناده المُتّصل إلى حسين الأشقر، قال: سمعتُ ابن سِيرين يقول في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً﴾، قال: نزَلت في النبيّ ﷺ وعليّ بن أبي طالب عليه السلام، زوّج فاطمة عليّاً، وهو ابنُ عمّه وزَوج ابنَته، فكان نَسَباً وكان صِهْراً، وكان ربك قديراً[١].

٩٥٧/الثالث: ابن شهر آشوب، من طريق الخاصّة والعامّة، روى ذلك عن ابن عبّاس، وابن مَسعود، وجابر، والبَراء، وأنس، وأمّ سَلَمة، والسُّدّي، وابن سِيرين، والباقر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً﴾، قالوا: هو محمّد، وعليّ، وفاطمة، والحسَن، والحُسَين عليهم السلام.

وفي رواية: البَشَر: [الرسول]، والنَّسَب: فاطمة، والصِّهر: عليّ[٢].

٩٥٨/الرابع: المالكي، في (الفصول المهمّة) عن محمّد بن سِيرين، في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً﴾ الآية، إنها نزَلت في النبيّ ﷺ، وعليّ ابن أبي طالب عليه السلام ابن عمّ رسولِ الله ﷺ وزوج ابنَتِه فاطمة، فكانَ نَسَباً وصِهْراً[٣].

الباب الأربعون

في قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾ [النور ٢٤: ٥٥]

وفيه حديث واحد

٩٥٩/الحديث: ابن شهر آشوب: من تفسيري أبي عُبَيْدَة؛ وعليّ بن حَرْب الطائي، قال عبدالله بن مسعود: الخُلَفاء أربعة: آدم ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[٤]، وداود ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾[٥] يعني بيت المَقْدِس، و[هارون، قال] موسى ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي﴾[٦]، وعليّ ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ يعني عليّ بن أبي طالب

---

١. فرائد السمطين ١: ٣٧٠/٣٠١.
٢. مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٨١.
٣. الفصول المهمة: ٢٨.
٤. البقرة ٢: ٣٠.
٥. سورة ص ٣٨: ٢٦.
٦. الأعراف ٧: ١٤٢.

﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ آدم وداود وهارون ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ﴾ يعني الإسلام ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً﴾ يعني أهل مكّة ﴿يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ بولاية عليّ بن أبي طالب ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[١] يعني العاصين لله ولرسوله ﷺ.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: مَنْ لم يَقُلْ أنّي رابعُ الخُلَفاء فعَلَيه لَعْنَةُ اللهِ. ثمّ ذكر نحو هذا المعنى[٢].

الباب الحادي والأربعون

في قوله تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ [سورة ص ٣٨: ٢٨] وفيه حديثان

٩٦٠/الأوّل: ابن شهر آشوب، عن تفسير أبي يوسف الفَسَوي، وقَبيصة بن عُقْبَة، عن الثّوري، عن مَنصور، عن مُجاهد، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ نزلت في عليّ، وحمزة، وعُبَيدة ﴿كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾[٣] عُتْبَة، وشَيْبَة، والوليد[٤].

٩٦١/الثاني: عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ عليّ، وحمزة، وعُبَيْدَة ﴿كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ عُتْبَة، وشَيْبَة، والوليد[٥] ﴿أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ﴾ عليّ عليه السلام وأصحابه ﴿كَالْفُجَّارِ﴾ عُتْبَة[٦] وأصحابه[٧].

الباب الثاني والأربعون

في قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ

---

١. النور ٢٤: ٥٥.
٢. مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٦٣.
٣. سورة ص ٣٨: ٢٨.
٤. مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١١٨.
٥. مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٢٢.
٦. في تأويل الآيات: فلان.
٧. تأويل الآيات ٢: ٣/٥٠٣.

أن نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الجاثية ٤٥: ٢١] وفيه حديثان

٩٦٢/الأوّل: موفّق بن أحمد، من أعيان علماء العامّة، قال: قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾، قيل: نزلت في قصّة بَدْر، في حمزة، وعليّ، وعُبَيْدَة بن الحارث، لمّا بَرَزوا لقتال عُتْبَة وشَيْبَة، والوَليد، فالذين آمنوا: عليّ، وحَمْزَة، وعُبَيْدَة، والذين اجترحوا السيئات: عُتْبَة، وشَيْبَة، والوليد[1].

٩٦٣/الثاني: عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ فالذين آمنوا: بنو هاشم وبنو عبدالمُطّلب، والذين اجترحوا السيّئات: بنو عبدشمس[2].

---

١. مناقب الخوارزمي: ١٩٥.

٢. تفسير الحبري: ٣١٨/٦٤.

الباب الثالث والأربعون

في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لَا يَسْتَوُونَ﴾ الآية [السجدة ٣٢: ١٨] وفيه ثمانية أحاديث

٩٦٤/الأوّل: موفق بن أحمد بإسناده عن ابن عبّاس: أنّ الوليد بن عُقْبَة قال لعليّ [بن أبي طالب] عليه السلام: أنا أَبْسَطُ منك لِساناً، وأحَدُّ منك سِناناً، وأملأُ منك حَشْواً في الكتيبة.

فقال له عليّ عليه السلام: على رِسْلِك، فإنّك فاسِق، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لَا يَسْتَوُونَ﴾ يعني عليّاً [المؤمن] والوليد الفاسِق[1].

٩٦٥/الثاني: عزّ الدّين بن أبي الحَديد المُعتزلي، في (شرح نهج البلاغة) بالإسناد عن ابن عبّاس، قال: قال الوليد بن عُقْبَة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: أنا أحَدُّ منك سِناناً، وأبسَط منك لِساناً، وأملأُ للكتيبة.

فقال له علي عليه السلام: اسكُت يا فاسِق، فنزل القرآن فيهما: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لَا يَسْتَوُونَ﴾[2].

٩٦٦/الثالث: ابن أبي الحديد، قال: قال أبو عمر: في الوليد بن عُقْبَة، وفي عليّ بن أبي طالب عليه السلام نزل ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لَا يَسْتَوُونَ﴾ في قصّتهما المَشهورة[3].

٩٦٧/الرابع: ابن أبي الحديد: قال شَيخُنا أبو القاسم البَلْخي رحمه الله: [من] المعلوم الذي لا ريب فيه ـ لاشتهار الخبَر به، وإطباق الناس عليه ـ أنّ الوليد بن عُقْبَة بن أبي مُعَيْط كان يُبْغِض عليّاً وَيشتُمه، وأنّه [هو] الذي لَاحَاهُ[4] في حياةِ رسول الله صلى الله عليه وآله ونابَذه، وقال له: أنا أثبَتُ منك جَناناً، وأحَدُّ سِناناً.

---

١. مناقب الخوارزمي: ١٩٧.

٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٧: ٢٣٨.

٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٧: ٢٣٩.

٤. أي نازعه وخاصمه.

فقال له عليّ عليه السلام: اسكُت يا فاسِق، فأنزَل الله تعالى فيهما: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لَا يَسْتَوونَ﴾ الآيات المَتْلُوّة، وسُمّي الوليد بحَسب ذلك في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله الفاسق، فكان لا يُعَرف إلّا بالوَليد الفاسِق. وهذه الآية من الآيات التي نزَل فيها القرآنُ بمُوافَقَة عليّ عليه السلام [1].

٩٦٨/الخامس: ابن أبي الحديد، قال: روى الزُّبَير بن بَكّار في كتاب (المفاخرات)، قال: اجتَمع عند معاوية عَمرو بن العاص، والوَليد بن عُقْبَة بن أبي مُعَيط، وعُتْبَة بن أبي سفيان بن حَرْب، والمُغيرَة بن شُعْبَة، وقد كان بَلَغَهُم عن الحسَن بن عليّ عليه السلام قَوارِص [2]، وبلغه عنهم مِثلُ ذلك، فقالوا: يا أمير المؤمنين، إنّ الحسَن قد أحيا أباه وذِكْرَه، وقال فَصُدِّق، وأمَر فأُطيع، وخفقَتِ النِعالُ خلفَه، وإنّ ذلك لَرافِعُه إلى ما هو أعْظَم منه، ولا يزال يَبلُغنا عنه ما يَسوؤنا.

قال معاوية: فما تُريدون؟ قالوا: ابعَث إليه فَلْيَحضُر، لِنَسُبّه ونَسُبَّ أباه، ونُعيِّره، ونُوَبِّخَه، ونُخبِره أنّ أباه قتَل عُثمان، ونُقرّره بذلك، ولا يستَطيع أن يُغيِّر علَينا شيئاً من ذلك.

قال معاوية: إنّي لا أرىٰ ذلك ولا أفعَله.

قالوا: عزمنا عليك ـ يا أمير المؤمنين ـ لتفعلنّ. فقال: وَيْحَكُم، لا تفْعَلوا، فوالله ما رأيتُه قطّ جالساً عندي إلّا خِفْتُ مَقامَه وعَيْبَه لي.

قالوا: ابعَث إليه على [كلّ] حال.

قال: إن بعَثتُ إليه لأُنصِفَنّه منكم! فقال عمرو بن العاص: أتخشىٰ أن يأتي باطِلُه على حقّنا، أو يُربي قوله على قولنا؟

قال معاوية: أما إنّي إن بَعثتُ إليه لآمُرَنّه أن يتكلّم بلِسانه كلّه، قالوا: مُرْهُ بذلك.

قال: أما إذ عصَيْتُموني، وبعثتم إليه، وأبَيتُم إلّا ذلك فلا تُمرِضوا له في القَول، واعلَموا أنّهم أهلُ بيتٍ لا يعيبهُم العائب، ولا يَلْصَقُ بهم العار، ولكِن اقذِفوه بحَجَرِه، تقولون له: إنّ أباك قتَل عُثمان، وكَرِه خِلافَةَ الخُلَفاء من قَبلِهِ.

فبعَث إليه معاوية، فجاءه رَسولُهُ فقال: إنّ أمير المؤمنين يدعوك. قال: مَن عِندَه؟ فسَمّاهم له، فقال الحسن عليه السلام: مالهم، خَرّ عليهم السّقفُ مِن فَوقِهم وأتاهم العَذاب من

---

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ٨٠.

٢. القَوارِص: جمع قارِصَة، وهي الكلمة تُنغِّص وتُؤلِم.

حيث لا يَشعُرون، ثمّ قال: يا جارية، ابغِيني ثيابي، اللهمّ إنّي أعوذ بك من شُرورِهم، وأدْرَأُ بك في نُحورِهم، وأستَعينُ بك عليهم، فاكفِنيهم كيف شِئْتَ وأنّى شِئتَ، بِحَولٍ منك وقوّةٍ يا أرحَم الرّاحمين، ثمّ قام.

فلمّا دخَل على مُعاوية أعظَمَه وأكْرَمَه، وأجْلَسَه إلى جانِبه [1] ـ ثمّ ذكر الحديث وما جرى بين الحسَن وبين القوم الفاسِقين، وما قالوا له، وما رَدّ عليهم، إلى أن قال عليه السلام: ـ وأمّا أنتَ يا وليد، فوالله ما ألومُك على بُغضِ عليٍّ وقد جَلَدَكَ ثمانينَ في الخَمْرِ، وقَتَل أباكَ بين يدَي رَسولِ الله صلى الله عليه وآله صَبْراً، وأنتَ الذي سَمّاه الله الفاسِق، وسَمّى عليّاً المؤمن، حيث تَفاخَرتُما، فقلتَ له: اسكُت يا عليّ، فأنا أشجَع منك جَناناً، وأطولُ منك لِساناً. فقال لك عليّ: اسكُت يا وليد، فأنا مؤمنٌ وأنتَ فاسِقٌ، فأنزَل الله تعالى في موافقةِ قوله: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لَا يَسْتَوُونَ﴾ ثمّ أنزَل فيك على مُوافقةِ قوله أيضاً: ﴿إن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ [2] ويحك يا وَليد، مَهْما نَسيت فلا تَنْسَ قولَ الشاعِر فيك وفيه:

أنــزَل الله والكِـتابُ عـزيزٌ ... فـي عـليٍّ وفـي الوَليـدِ قُـرآنـا
فـتبوّىٰ الوليـدُ إذ ذاكَ فِسْقاً ... وعـليٌّ مُـبَوّأٌ إيـمانا
ليس مَن كـان مـؤمناً عبد اللّـ ... ـه كـمَن كـان فـاسِقاً خَـوّانـا
سوف يُدعىٰ الوَليدُ بعد قليلٍ ... وعـليٌّ إلى الحِسـاب عِـيانا
فـعليٌّ يُـجْزَىٰ بـذاك جِـناناً ... ووليـدٌ يُـجْزَىٰ بـذاك هَـوانـا
ربّ جـدٌّ لعُـقبَة بـن أبـانٍ ... لابِـس فـي بـلادنا تُـبّانا [3]

وما أنتَ وقُرَيش؟ إنّما أنتَ عِلْج من أهلِ صَفُورية [4]، وأُقسِم بالله لأنتَ أكبَر في الميلاد وأسَنّ مِمّن تُدعى إليه [5].

٩٦٩/السادس: أبو نُعَيم الأصفهاني، قال: قوله تعالى ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لَا يَسْتَوُونَ﴾ بإسناده إلى حَبيب، قال: نزَلت هذه الآية في عليّ عليه السلام والوليد بن عُقْبَة [6].

٩٧٠/السابع: أبو نُعَيم أيضاً، بإسناده إلى سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عبّاس رضي الله عنه، قال: قال

---

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٢٨٥.
٢. الحجرات ٤٩: ٦.
٣. التُّبّان: سراويل صغيرة تكون للملاحين.
٤. صَفُورية: كورة وبلدة من نواحي الأردن بالشام وهي قرب طبرية.
٥. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٢٩٢.
٦. بحار الأنوار ٣٥: ٥/٣٣٨ عن أبي نعيم الأصفهاني.

الوليد بن عُقْبَة لعليّ بن أبي طالب ﷺ: أنا أحَدّ مِنك سِناناً، وأبسَطُ منك لساناً، وأملأ منك للكتيبة.

فقال له عليّ ﷺ: اسكُت، فإنّما أنتَ فاسِق، فنزّلت: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لّا يَسْتَوونَ﴾ قال: يعني بالمؤمن عليّاً بن أبي طالب ﷺ، وبالفاسِق الولّيد ابن عُقْبَة[1].

٩٧١/الثامن: الثَّعْلَبي، في تفسير قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لّا يَسْتَوونَ﴾ قال: نزَلت في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ والوّليد بن عُقْبَة بن أبي مُعَيط أخي عُثْمان لأمّه، وذلك [أنّه] كان بينَهما تَنازُعٌ وكلامٌ في شيء، فقال الوليد لعليّ ﷺ: اسكُت، فإنّك صبيّ، وأنا ـ والله ـ أبسَطُ منك لِساناً، وأحَدّ مِنكَ سِناناً، وأشجَع منك جَناناً، وأملأ منك حَشْواً في الكتيبة.

فقال له عليّ ﷺ: اُسكُت، فإنّك فاسِق، فأنزَل الله تبارك وتعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لّا يَسْتَوونَ﴾[2].

---

١. خصائص الوحي المبين: ١٢٣/١٦٥ عن أبي نعيم.

٢. العمدة: ٢٧٩/٣٥٢ عن الثعلبي.

الباب الرابع والأربعون

في قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ﴾ [الصافات ٣٧: ١٣٠] وفيه حديث واحد

٩٧٢/الحديث: أبو نُعَيم الأصفهاني، بإسناده عن الأعمَش، عن مُجاهِد، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى:﴿سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ﴾، قال: ﴿آلِ يَاسِينَ﴾ آل محمّد ﷺ [1].

الباب الخامس والأربعون

في قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾ ـ إلى قوله تعالى ـ ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الزخرف ٤٣: ٤١ ـ ٤٣] وفيه ثلاثة أحاديث

٩٧٣/الأوّل: ابن المغازلي الفقيه الشافعي، في كتاب (المناقب)، في تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾، بإسناده عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ [وإنّي لأدناهم] في حجّة الوَدَاع بمِنىٰ حين قال: لا أُلفِيَنّكم ترجِعون بعدي كُفّاراً يَضرِب بعضُكم رِقابَ بعضٍ، وايْمُ الله لئن فعلتُموها لَتَعرِفُنّي في الكتيبة التي تُضارِبُكم، ثمّ التفَت إلى خَلْفِهِ، فقال: أو عليّ ـ ثلاثاً ـ فرأينا أنّ جَبْرَئيل غَمَزه، وأنزَل الله على أثر ذلك: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾ بعليّ بن أبي طالب ﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ﴾ ثمّ نزلت: ﴿قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ * رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [2] ثمّ نزلت: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾ من أمرِ عليّ ﴿إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ

---

١. خصائص الوحي المبين: ١٥٦/٢٠٩ عن أبي نعيم.

٢. المؤمنون ٢٣: ٩٣ و٩٤.

مُسْتَقِيمٍ﴾ وإنّ علياً لعلم للسّاعةِ ﴿وَ إِنَّه لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ﴾[1] عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام[2].

٩٧٤/الثاني: أبو نُعَيم الأصفهاني، بإسناده عن زرّ بن حُبَيش، عن حُذَيفَة رضي الله عنه، [قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُنتَقِمُونَ﴾ قال:] بعليّ بن أبي طالب عليه السلام[3].

٩٧٥/الثالث: من فضائل السّمعاني، يرفَعه إلى ابن عبّاس، قال: لمّا نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُنتَقِمُونَ﴾ قال: بعليّ بن أبي طالب عليه السلام[4].

الباب السادس والأربعون

في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ﴾ [الزخرف ٤٣: ٤٤] وفيه حديث واحد

٩٧٦/الحديث: ابن المَغازلي الشّافعي، بإسناده عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّة الوَداع ـ وذكر حديثاً تقدّم في الباب الخامس والأربعين، وفي آخره: ـ ثمّ نزلت ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾ من أمرِ عليّ ﴿إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[5] وإنّ علياً لعلم للسّاعة ﴿لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ﴾ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام[6].

الباب السابع والأربعون

في قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر ١٠٣: ١-٣] وفيه حديثان

٩٧٧/الأوّل: أبو نُعَيم الأصفهاني الحافظ، بإسناده عن الضّحّاك، عن ابن عبّاس رضي الله عنه، في

---

١. الزخرف ٤٣: ٤٤.
٢. مناقب ابن المغازلي: ٣٢١/٢٧٤.
٣. خصائص الوحي المبين: ١١٤/١٥١.
٤. بحار الأنوار ٣٢: ٢٨٨/٣١٧ عن فضائل الصحابة للسمعاني عن جابر.
٥. الزخرف ٤٣: ٤٣.
٦. مناقب ابن المغازلي: ٣٢١/٢٧٤.

قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنسَانَ لَفِى خُسْرٍ﴾ يعني أبا جهل ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [١] ذكر علياً عليه السلام وسلمان [٢].

٩٧٨/الثاني: أبو نُعَيم، أيضاً بإسناده عن ابن عبّاس رضي الله عنه، قال: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [٣] عليّ بن أبي طالب عليه السلام [٤].

الباب الثامن والأربعون

في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ﴾ [التوبة ٩: ١٠٠] وفيه ثلاثة أحاديث

٩٧٩/الأوّل: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي، بإسناده المتّصل إلى سُلَيم بن قَيس الهلالي - في حديثٍ طويل، يَذكُر أمير المؤمنين عليه السلام فضائله بمَشْهَد جَمْعٍ كثيرٍ من المهاجرين والأنصار، ويُناشِدُهم الاقرار بفضائله التي يَذكُرها - إلى أن قال عليه السلام: فأنشُدكم الله، أتعلَمون أنّ الله عزّ وجلّ فضّل في كِتابه السابِقَ على المسبوقِ في غير آيةٍ، وأنّي لم يَسْبِقْني إلى اللهِ عزّ وجلّ وإلى رَسولِهِ صلى الله عليه وآله أحَدٌ مِن الأمّة؟ قالوا: اللهمّ نعم.

قال: فأنشُدكم الله، أتعلَمون حيث نزَلت ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ﴾ ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [٥] سُئِل عنها رسولُ الله صلى الله عليه وآله فقال: أنزَلها الله تعالى ذِكرُه في الأنبياء وأوصِيائهم، فأنا أفضَل أنبياء اللهِ ورُسلِه، وعليّ بن أبي طالب وَصيّي أفضَل الأوصياء؟ قالوا: اللهمّ، نَعَم [٦].

والحديث طويلٌ تقدّم في الباب الثلاثين من المقصد الأوّل [٧]، وهو حديث حَسَن.

٩٨٠/الثاني: ابن شهر آشوب، من طريق العامّة، حيث قال: أمّا الروايات في أنّ علياً أوّل الناس إسلاماً، فقد صُنّفت فيه كُتُب، ثمّ روى عن مالك بن أنس، [عن سُمَيّ] عن أبي

---

١. العصر ١٠٣: ١ - ٣.

٢. خصائص الوحي المبين: ٢٣٠/١٧٥ عن أبي نُعَيم، وفيه: قال: عليّ عليه السلام.

٣. العصر ١٠٣: ٣.

٤. مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٦١ عن أبي نُعَيم.

٥. الواقعة ٥٦: ١٠ و ١١.

٦. فرائد السمطين ١: ٣١٤/٢٥٠.

٧. الحديث الرابع من الباب المذكور.

صالح، عن ابن عبّاس، قال: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ﴾ نزلت في أمير المؤمنين ﷺ، سبق النّاس كلّهم بالإيمان، وصلّى [إلى] القِبْلَتَينِ، وبايَع البَيْعَتَينِ: بَيْعَة بَدْرٍ، وبَيْعَة الرِّضـوان، وهـاجَر الهِجْرَتَين، مع جعفر [من مكة] إلى الحَبَشة، ومن الحَبَشة إلى المدينة.

ثم قال ابن شهر آشوب: وروي عن جماعة من المُفَسِّرين [أنها نزلت في عليّ ﷺ][1].

٩٨١/الثالث: أبو نُعَيم الأصفهاني، في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾[2] ذكـر عـليّاً وسَلْمان[3].

---

١. مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٥.
٢. الواقعة ٥٦: ١٠.
٣. بحار الأنوار ٣٦: ١٥١/١٦٦ عن أبي نعيم.

الباب التاسع والأربعون

في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [الواقعة ٥٦: ١٠ و١١] وفيه سبعة أحاديث.

٩٨٢/الأوّل: الثَّعْلَبي في (تفسيره) بإسناده عن ابن عبّاس ﷺ، قال: رسول الله ﷺ: قسمَ الله الخَلق قِسمين، فجعَلني في خيرهما قِسماً، فذلك قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾[1] فأنا خَيرُ أصحاب اليَمين، ثمّ جعَل القِسْمَين أثلاثاً، فجعَلني في خَيرها ثُلثاً، فذلك قوله تعالى: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ * وَأَصْحَابُ الْمَشْئَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْئَمَةِ * وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾[2] فأنا من السابقين، وأنا من خير السابقين[3]، ثمّ جعَل الأثلاث قبائل، فجعَلني في خيرها قبيلة، فذلك قوله تعالى: [﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ﴾[4] الآية، وأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله ولا فخر، ثمّ جعَل القبائل بيوتاً، فجعلني في خيرها بيتاً، فذلك قوله سبحانه وتعالى:] ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[5].

٩٨٣/الثاني: الثَّعْلَبي، يرفعه إلى عبّاس بن عبدالمطّلب ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله سبحانه وتعالى قَسّم الخَلْقَ قِسْمَين، فجعَلني في خَيرِها قِسماً، فذلك قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾[6] فأنا خير أصحابِ اليَمين، ثمّ جعَل القِسْمَ أثلاثاً، فجعَلني في خَيرِها قِسماً، فذلك قوله تعالى: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ *

---

١. الواقعة ٥٦: ٢٧.
٢. الواقعة ٥٦: ٨ ـ ١٠.
٣. (وأنا من خير السابقين) ليس في المصدر.
٤. الحجرات ٤٩: ١٣.
٥. تفسير الثعلبي: ٤٠٤ «مخطوط»، العمدة: ٢٨/٤٢ عنه، والآية من سورة الأحزاب ٣٣: ٣٣.
٦. الواقعة ٥٦: ٢٧.

وَأَصْحَابُ الْمَشْئَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْئَمَةِ * وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾[١] فأنا من السابقين، وأنا من خير السابقين، ثمّ جعَل الأثلاثَ قبائل؛ فجعَلني في خَيرِها [قبيلة، فذلك قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ﴾[٢] الآية، وأنا أتقى ولد آدم على الله ولا فخر، ثمّ جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرها] بيتاً، فذلك قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٣].

٩٨٤/الثالث: الفقيه ابنُ المَغازلي الشّافعي في (المناقب) في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ يرفعه إلى ابن عبّاس، قال: سَبَق يُوشَع بن نون إلى موسى عليه السلام، وسَبَق صاحِبُ يَس إلى عيسى، وسبَق عليّ عليه السلام إلى محمّد صلى الله عليه وآله وهو أفضلهم[٤].

٩٨٥/الرابع: أبو نُعَيم الحافظ، عن رجاله، مرفوعاً إلى ابن عبّاس رضي الله عنه، قال: سابِقُ هذه الأُمّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٥].

٩٨٦/الخامس: أبو المؤيد موفّق بن أحمَد، بإسناده عن عبدالله بن عبّاس رضي الله عنه، قال: سمِعتُ عُمَر بن الخَطّاب، وعنده جماعة فتَذاكَروا السابقين إلى الإسلام، فقال عمر: أمّا عليّ: فسَمِعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول فيه ثلاث خصال لَوَدَدْتُ أن تكون لي واحدة منهنّ، وكانت أحبّ إليّ ممّا طَلعت عليه الشمس، كنتُ أنا وأبو عُبَيْدَة وأبو بكر وجماعة من أصحابه، إذ ضرَب النبيّ صلى الله عليه وآله [بيده] على مَنْكِب عليّ وقال: يا عليّ، أنت أوّل المؤمنين إيماناً، وأوّل المُسلمين إسلاماً، وأنتَ منّي بمَنزِلة هارونَ من موسى...[٦].

٩٨٧/السادس: موفّق بن أحمَد، بإسناده إلى مُجاهِد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: السُّبَّق[٧] ثلاثة: فالسابق إلى مُوسى عليه السلام يُوشَع بن نون، والسّابق إلى عيسى عليه السلام صاحب يَس، والسّابق إلى محمّد صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٨].

٩٨٨/السابع: إبراهيم بن محمّد الحَمُّوئي، بإسناده إلى سُليم بن قيس الهلالي، في حديث المُناشَدَة في فَضائله بمَشهدِ جَماعةٍ من المُهاجرين والأنصار ـ وقد تقدّم عن

---

١. الواقعة ٥٦: ٨ ـ ١٠.
٢. الحجرات ٤٩: ١٣.
٣. الأحزاب ٣٣: ٣٣.
٤. مناقب ابن المغازلي: ٣٢٠/٣٦٥.
٥. خصائص الوحي المبين: ١٢٧/٩٢ عن أبي نُعيم.
٦. مناقب الخوارزمي: ١٩.
٧. في المصدر: السبّاق.
٨. مناقب الخوارزمي: ١٩.

قريب [١] ـ قال عليّ عليه السلام: فأنشُدكم الله، أتعلَمون أنّ الله عزّ وجلّ فضّل في كتابه السّابقَ على المسبوق في غير آيةٍ، وأنّي لم يَسْبِقْني إلى الله عزّ وجلّ وإلى رسوله صلى الله عليه وآله أحدٌ من [هذه] الأمّة؟

قالوا: اللهمّ نعم. [قال]: فأنشُدكم الله، أتعلَمون حيث نزَلت ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ﴾ [٢] ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُوْلَـٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ سُئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أنزَلها الله تعالى ذِكرُه في الأنبياء وأوصِيائهم، فأنا أفضَل أنبياءِ الله ورُسُلِه، وعليّ بن أبي طالب وصيّي أفضَل الأوصياء؟ قالوا: اللهمّ نَعَم [٣].

الباب الخمسون

في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات ٤٩: ١٣] وفيه حديث واحد

٩٨٩/الحديث: الثّعْلَبيّ بإسناده عن ابن عبّاس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قسّم الله الخَلْقَ قِسْمَين، فجعَلني في خَيرِها قِسماً، فذلك قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ [٤] فأنا خيرُ أصحابِ اليَمين، ثمّ جعَل القِسْمَين أثلاثاً، فجعَلني في خَيرِها ثُلُثاً، فذلك قوله تعالى: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ * وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ * وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ [٥] وأنا من السّابقين، وأنا من خَيرِ السّابقين، ثمّ جعَل الأثلاثَ قبائل، وجعَلني من خَيرِها قبيلة، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ﴾ فأنا أتقى وُلد آدم وأكرَمهم على الله عزّ وجلّ ثناؤه ولا فخر، ثمّ جعَل القبائل بيوتاً، فجعَلني مِن خَيرِها بيتاً، فذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [٦].

---

١. تقدّم في الحديث الأوّل من الباب الثامن والأربعين.

٢. التوبة ٩: ١٠٠.

٣. فرائد السمطين ١: ٣١٤/٢٥٠.

٤. الواقعة ٥٦: ٢٧.

٥. الواقعة ٥٦: ٨ ـ ١٠.

٦. تفسير الثعلبي: ٤٠٤ «مخطوط»، العمدة: ٢٨/٤٢ عنه، والآية من سورة الأحزاب ٣٣: ٣٣.

فهرس المحتوى

تمهيد ٧

ترجمة المؤلّف ١٥

نسبه الشريف ١٥

نسبته ١٥

حياته وسيرته ١٥

مشايخه ١٦

تلامذته ١٧

اهتمامه بالحديث ١٧

آثاره ١٩

وفاته ٢٥

تقريظه ٢٦

التعريف بالكتاب ٢٩

محتوى الكتاب ٢٩

طبعاته وترجمته وتلخيصه ٣٠

عملنا في الكتاب ٣١

ملاحظات مهمة ٣١

شكر وامتنان ٣٢

المقصد الأوّل في تعيين الإمام والنصّ عليه ٣٩

الباب الأوّل في أن لولا الخمسة: محمّد رسول الله وعلي ٣٩

الباب الثاني في أنّ ميلاد أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب ٤٥

الباب الثالث في نسبه ٤٧
الباب الرابع في أنّ كنيته أبو تُراب ٤٨
الباب الخامس في أنه أميرالمؤمنين، وسيّد المسلمين ٥١
الباب السادس في أنّ رسولالله والأئمة الاثني عشر حُجج الله ٧٠
الباب السابع في نصّ رسول الله على عليّ بن أبي طالب ٧٤
الباب الثامن في نصّ رسول الله على علي بن أبي طالب ١١٦
الباب التاسع في النصّ على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ١٣٥
الباب العاشر في النصّ على أميرِ المؤمنين عليّ بن أبي طالب ١٦٦
الباب الحادي عشر في قول النبيّ لعليّ: «أنتَ منّي بمنزلة ١٧٥
الباب الثاني عشر في أنّ عليّاً وصيّ رسول الله وبنيه الأحد ٢٢٣
الباب الثالث عشر في أنّ الأئمّة بعد رسولالله اثنا عشَر، بنَصّ ٢٦٥
الباب الرابع عشر في أمرِ رسول الله بالاقتِداء بعليّ بن أبي طالب ٢٨٩
الباب الخامس عشر في نصّ رسول الله عليٰ وجوب التمسّك بالثّقلين ٢٩٨
الباب السادس عشر في أنّ رسولَالله المُنذِرٌ، وعَليٌّ أمير المؤمنين ٣١٦
الباب السابع عشر في قول النّبيّ: «مَثَلُ أهل بَيتي مَثَل سفينة نوح ٣١٨
فائدة جليلة ٣٢٠
الباب الثامن عشر في أهل البيت هم أهل الذِكر وهم المسؤولون ٣٢٣
الباب التاسع عشر في أنّ أهل البيت هم الحَبْل الذي أمر الله تعالى ٣٢٤
الباب العشرون في أنّ أميرالمؤمنين عليّاً هو العُروةُ الوُثقىٰ ٣٢٦
الباب الحادي والعشرون في أنّ الصّراط المستقيم محمّد وأهل بَيته ٣٢٧
الباب الثاني والعشرون في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا الله وَكُونُوا ... ٣٢٨
الباب الثالث والعشرون في أنّ ولاية رسول الله وولاية أمير المؤمنين ٣٣٠
الباب الرابع والعشرون في أنّ الأئمّة الاثنيَ عشَر أركانُ الايمانِ، ولا يقبَل الله ... ٣٣٢
الباب الخامس والعشرون النّعيمُ ولايةُ رسولِ الله وأميرِ المؤمنين وبَنيه الأئمّة ... ٣٤٠
الباب السادس والعشرون في أنّ ولاية عليّ وولاية أهل البيت مسؤول ٣٤٢

الباب السابع والعشرون في أنّ العبدَ يُسأل يوم القيامة عن أربع، منها: حبّ.... ٣٤٥
الباب الثامن والعشرون في أنّه لا يجوز العَبد على الصِراط يوم القيامة......... ٣٤٧
الباب التاسع والعشرون في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ..... ٣٤٩
الباب الثلاثون في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللهَ ٣٥٠
الباب الحادي والثلاثون في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا ءَاتَاهُمُ.... ٣٥٦
الباب الثاني والثلاثون في أنّ رسولَ الله وعليّاً أمير المؤمنين دعوة.......... ٣٥٧
الباب الثالث والثلاثون في معنى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ........... ٣٥٨
الباب الرابع والثلاثون في قوله: «أهل بيتي أمانٌ لأهلِ الأرضِ»............. ٣٥٩
المَقْصَدُ الثّاني في وَصْفِ الإمام بالنَصّ، وفَضائِله،...................... ٣٦١
الباب الأوّل في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ.......... ٣٦٣
الباب الثاني قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ ٣٨٠
الباب الثالث في قوله تعالى: ﴿قُل لَّا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ.......... ٣٩٢
الباب الرابع في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ٣٩٦
الباب الخامس في قوله تعالى: ﴿اللهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ ٤٠٢
الباب السادس في قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ ٤٠٣
الباب السابع في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ............ ٤٠٤
الباب الثامن في قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾.................. ٤٠٥
الباب التاسع قوله تعالى: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ﴾ ٤٠٩
الباب العاشر في قوله تعالى: ﴿مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ ٤٠٩
الباب الحادي عشر في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ......... ٤١٠
الباب الثاني عشر في قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾............ ٤١١
الباب الثالث عشر في قوله تعالى: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا ٤١٢
الباب الرابع عشر في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ.......... ٤١٣
الباب الخامس عشر في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ...... ٤١٥
الباب السادس عشر في قوله تعالى: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُم ٤١٦

الباب السابع عشر في قوله تعالى: (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ ٤١٨
الباب الثامن عشر في قوله تعالى: (وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ ٤١٩
الباب التاسع عشر في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن....... ٤١٩
الباب العشرون في قوله تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ ٤٢٣
الباب الحادي والعشرون في قوله تعالى: (أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا.... ٤٢٧
الباب الثاني والعشرون في قوله تعالى: (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ * ٤٣٠
الباب الثالث والعشرون في قوله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ.... ٤٣١
الباب الرابع والعشرون في قوله تعالى: (الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ٤٣٦
الباب الخامس والعشرون في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمْ ٤٣٩
الباب السادس والعشرون في قوله تعالى: (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ. ٤٤٣
الباب السابع والعشرون في قوله تعالى: (فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَعْنَةُ اللهِ عَلَى ٤٤٣
الباب الثامن والعشرون في قوله تعالى: (وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا..... ٤٤٤
الباب التاسع والعشرون في قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللهِ..... ٤٤٤
الباب الثلاثون في قوله تعالى: (قُلْ كَفَىٰ بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ٤٤٥
الباب الحادي والثلاثون في قوله تعالى: (أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ.... ٤٤٧
الباب الثاني والثلاثون في قوله تعالى: (أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ.......... ٤٥٣
الباب الثالث والثلاثون في قوله تعالى: (وَأَذَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ...... ٤٥٦
الباب الرابع والثلاثون في قوله تعالى: (فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ...... ٤٥٩
الباب الخامس والثلاثون في قوله تعالى (وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ)................ ٤٦١
الباب السادس والثلاثون في قوله تعالى: (يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ..... ٤٦٣
الباب السابع والثلاثون في قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ..... ٤٧٣
الباب الثامن والثلاثون في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ ٤٧٦
الباب التاسع والثلاثون في قوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً ٤٧٦
الباب الأربعون في قوله تعالى: (وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا ٤٧٧
الباب الحادي والأربعون في قوله تعالى: (أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٤٧٨

الباب الثاني والأربعون في قوله تعالى: (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ ٤٧٨
الباب الثالث والأربعون في قوله تعالى: (أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لَا ٤٨٠
الباب الرابع والأربعون في قوله تعالى: (سَلَامٌ عَلَىٰ آل يَاسِينَ)............. ٤٨٤
الباب الخامس والأربعون في قوله تعالى: (فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ).. ٤٨٤
الباب السادس والأربعون في قوله تعالى: (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ..... ٤٨٥
الباب السابع والأربعون في قوله تعالى: (وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنسَانَ لَفِى خُسْرٍ * إِلَّا . ٤٨٥
الباب الثامن والأربعون في قوله تعالى: (وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ..... ٤٨٦
الباب التاسع والأربعون في قوله تعالى: (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُوْلَٰئِكَ ٤٨٨
الباب الخمسون في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِن ذَكَرٍ......... ٤٩٠
فهرس المحتوى........................ ٤٩١